

صورة الغلاف: ورقة من «مُسَوِّدَة كتاب المواعظ
والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» لتقي الدين المقرئ
المتوفى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤١م بخطه. والأصل محفوظ
في مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقو سراي باستانبول
تحت رقم ١٤٧٢.

وطبعت هذه الصورة من ميكروفيلم محفوظ بمعهد
المخطوطات العربية.

Illustration sur la couverture: folio du
"Musawwadah Kitāb al-Mawā'iz wa al-I'tibār fī
Dhikr al-Khiṭaṭ wa al-Āthār" par Taqīyy al-Dīn
al-Maqrīzī (mort 845/1441) écrit de sa main. Le
manuscrit original se trouve à la Bibliothèque du
Musée du Palais de Topkapı, Istanbul (no 1472).
Reproduit d'un microfilm conservé au Ma'had al-
Makhtūfāt al-'Arabīyah (Institut des Manuscrits
Arabes, Le Caire).

مُسَوِّدَةٌ كِتَابٍ

المواظبة والاعتناء
في ذكر الخطط والآثار

للمفتي أحمد بن محمد بن عبد الغادر المقريزي

رقم النشر: ١٦



مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

Al-Furqān Islamic Heritage Foundation
Eagle House
High Street
Wimbledon
London
SW19 5EF

مُسَوِّدَةٌ كِتَابٍ

المولعُ عِظاً وَالاعْتِبَاقُ
فِي ذِكْرِ الخِطِّ وَالِاثْتِ

للمفِي الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْفَادِرِ الْمُقَرَّبِيِّ

٧٦٦-٨٤٥ هـ
١٣٦٥-١٤٤١ م

حَقَّقَهَا وَكَتَبَ مُقَدِّمَهَا وَوَضَعَ فِهْرَتَهَا
الدُّكْتُورُ أَمِينُ فُوَادِ سَيِّدُ



مُؤَسَّسَةُ الْفُرْقَانِ لِلثَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ
لندن ١٤١٦/١٩٩٥

فهرست الموضوعات

صفحة
ف - ص

تصدير

المقدمة

٦-١ أهمية الكتاب
٩٩-٦ الكتاب ومؤلفه
٣٥-٦ ١ - موضوع الكتاب وما أُلّف فيه من قبل
٢٢-٧ - كُتِبَ الخِطَط قبل المَقْرِيزي
٢٤-٢٢ - قاهرة المَقْرِيزي
٣١-٢٤ - كُتِبَ الخِطَط بعد المَقْرِيزي
٣٥-٣١ - كُتِبَ الزِّيَارَات
٦٤-٣٥ ٢ - مؤلّف الكتاب - ترجمة جديدة للمَقْرِيزي
٤٤-٣٧ - حَيَاتُهُ
٤٥-٤٤ - نَسَبُهُ
٦٤-٤٥ - مؤلّفَاتُهُ
٥٧-٤٦ - التاريخية (تاريخ مصر - التاريخ الإسلامي - سيرة النبي)
٦٠-٥٧ - المؤلّفَات الصغيرة
٦٢-٦٠ - المختصرات
٦٤-٦٢ - كُتِبَ منسوبة للمَقْرِيزي
٩٩-٦٤ ٣ - المَوَاعِظ والاعتبار في ذِكر الخِطَط والآثار
٦٧-٦٤ - تَرْتِيبُ الكِتَابِ ومنهجه
٦٨-٦٧ - مُشْكَلَةُ تَحْرِيره
٧٩-٦٨ - الخِطَط بين المَقْرِيزي والأُوْحدي وابن دُقْمَاق
٨٩-٧٩ - مَصَادِرُهُ
٩١-٨٩ - النِّشْرَات الجُزئية للخِطَط
٩٣-٩١ - نَشْرَةُ بولاق
٩٤-٩٣ - التَّرْجَمَات
٩٥-٩٤ - نَشْرَةُ فييت Wiet
٩٦-٩٥ - فِهَارِسُ الخِطَط
٩٩-٩٦ - الدِّرَاسَات المعتمدة علي الخِطَط

صفحة	
٩٩-١٠٤	مخطوطة المُسَوِّدَة وَمَنْهَجُ التَّحْقِيقِ
١٠١-١٠٤	طريقتي في إخراج النَّصْرِ
١٠٥-١٠٦	الرُّمُوزُ وَالِاخْتِصَارَاتُ
	اللُّوحَاتُ

المواعظُ والاعتبارُ في ذِكرِ الخِطَطِ والآثارِ

١١-٣	مُقَدِّمَةُ المُوَلِّفِ
١٥-١٧	ذِكرُ ما عليه مدينة مصر الآن
١٩-٣١	ذِكرُ طَرَفٍ مما قيل في القاهرة المُعَرَّبِيَّةِ
٣١	ذِكرُ الجبال
٣١	المُقَطَّم
٣٢-٣٦	ذِكرُ القاهرة المُعَرَّبِيَّةِ
٣٦-٤٥	سور القاهرة
٤٥-٤٦	وفاة القائد جوهر
٤٧-٥٧	ذِكرُ ما كانت عليه القاهرة في الدولة الفاطمية
٤٩-٥٢	دُورُ القَصْرِ الكَبِيرِ الشَّرْقِيِّ
٥٢-٥٤	القَصْرُ الصَّغِيرُ الغَرْبِيِّ
٥٤-٥٧	ظَاهِرُ القَاهِرَةِ
٥٨-٦٣	ذِكرُ ما صارت إليه القاهرة بعد زوال الدولة الفاطمية
٦٤	خِطَطُ القَاهِرَةِ وظواهرها
٦٤-٨٣	ذِكرُ قصور الخلفاء
٦٦-٦٨	[إسهاد من بقي من الفاطميين بأن خلفات آبائهم آلت إلى بيت المال]
٦٨	القَصْرُ الكَبِيرُ الشَّرْقِيُّ
٦٩	الإيوانُ الكَبِيرُ بالقصر
٧٠	قاعة الدَّهَبِ وتُسَمَّى قَصْرَ الدَّهَبِ

فهرست الموضوعات

ز

صفحة	
٧٠	ذِكْرُ جلوس الخليفة بمجلس الملك بالقاعة المذكورة
٧٥	جِراسَةُ القصر
٧٦	ذِكْرُ سيماط شهر رمضان الذي يعمل بهذه القاعة
٨١-٧٧	ذِكْرُ سيماط العيد بهذه القاعة
٨١	المُتَحَوِّلُ بالقصر
٨٢	الإيوانُ الكبير
٨٢	ذِكْرُ سيماط الفِطْرَةِ
٩١-٨٣	عيدُ العَدِير
٨٤	ذِكْرُ الاجتماع والخطبة في عيد العَدِير
٩١-٨٤	رُكُوبُ عيد العَدِير
٩٤-٩١	ذِكْرُ داعي الدُّعَاة
١٠٦-٩٥	ذِكْرُ وَصْفِ الدُّعْوَةِ وشرحها وكيفية مجري أمرها وكيف رُتِبَت
٩٥	الدُّعْوَةُ الأولى
٩٩	الدُّعْوَةُ الثانية
١٠٠	الدُّعْوَةُ الثالثة
١٠١	الدُّعْوَةُ الرابعة
١٠٢	الدُّعْوَةُ الخامسة
١٠٢	الدُّعْوَةُ السادسة
١٠٣	الدُّعْوَةُ السابعة
١٠٣	الدُّعْوَةُ الثامنة
١٠٥	الدُّعْوَةُ التاسعة
١٠٩-١٠٦	ذِكْرُ حدوث هذه الدُّعْوَةِ ومنشأها
١١١-١٠٩	ذِكْرُ العهد الذي يؤخذ عند الدُّعْوَةِ
١١٣-١١٢	ذِكْرُ العيد الذي أحدثه الحافظ
١١٣	المنابرُ الثلاث
١١٤	قاعةُ الفِصَّة
١١٤	قاعةُ السُّدْرَةِ
١١٥	قاعةُ الجَيْم

صفحة	
١١٥	قَصْرُ الشُّوكِ
١١٦	المَوْضِعُ المعروف بقَصْرِ أولاد الشيخ
١١٧	قَصْرُ الرُّمُودِ من القصر
١١٨	الرُّكْنُ المَحْلَقُ
١١٩	السَّقْفَةُ (السَّقْفِينَةُ) من حقوق القصر
١١٩	دَارُ الطُّرْبِ
١٢٥-١٢٠	دِكْرُ أبواب القصر الكبير
١٢٠	بَابُ الرُّهْمَةِ
١٢٠	بَابُ الدُّهَبِ
١٢١	بَابُ البَحْرِ
١٢٢	[بَابُ الرِّيحِ]
١٢٣	بَابُ الرُّمُودِ
١٢٣	بَابُ العيد
١٢٤	بَابُ قصر الشُّوكِ
١٢٤	بَابُ الدُّبْلَمِ
١٢٥	بَابُ التُّرْبَةِ
١٢٥	دِكْرُ الباقي الآن من القصر الكبير
١٢٦	تَحْرَائِزُ السَّلَاحِ
١٢٦	المَارِسْتَانُ العَتِيقُ
١٢٦	التُّرْبَةُ المِعْرِيَّةُ
١٣٠-١٢٧	القَصْرُ الغَرْبِيُّ وهو القصر الصغير
١٣٠	أبوابُ القصر الغربي
١٣١	مَيْدَانُ الخَلْفَاءِ
١٣١	البُسْتَانُ الكَافُورِيُّ
١٣١	القَصْرُ التَّافِييُ
١٣٣-١٣٢	دَارُ الوَزَارَةِ القَدِيمَةِ
١٣٥-١٣٣	دَارُ الصِّيَافَةِ

صفحة	
١٣٧-١٣٦	ذِكْرُ رُبَّةِ الْوَزَارَةِ
١٦٩-١٣٨	ذِكْرُ الْخَزَائِنِ الَّتِي كَانَتْ بِالْقَصْرِ وَخَارِجِ الْقَصْرِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ
١٤١-١٣٨	خِزَالَةُ الْكُتُبِ
١٥٠-١٤١	خِزَالَةُ الْبُيُودِ
١٤٨	ذِكْرُ نَكْتَةٍ تَتَعَلَّقُ بِخِزَالَةِ الْبُيُودِ
١٥١-١٥٠	خِزَالَةُ السِّلَاحِ بِالْقَصْرِ
١٥٢	خِزَالَةُ الدَّرَقِ وَهِيَ خَارِجُ الْقَصْرِ
١٥٣	خِزَالَةُ السُّرُوجِ بِالْقَصْرِ
١٥٤	خِزَالَةُ الْفَرَشِ فِي الْقَصْرِ
١٥٨-١٥٤	خِزَالَةُ الْكِسْوَاتِ بِالْقَصْرِ
١٥٨	خِزَالَةُ الْأُذْمِ
١٥٨	خِزَالَةُ الشَّرَابِ
١٦٠	خِزَالَةُ التَّوَابِلِ
١٦١	خِزَالَةُ دَارِ أَفْتِكِينَ خَارِجِ الْقَصْرِ
١٦٢	دَارُ التَّعْبِيقَةِ
	ذِكْرُ نَكْتٍ لِمَشَاكِلِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ فِي دَارِ التَّعْبِيقَةِ وَخِزَالَةُ التَّوَابِلِ وَخِزَالَةُ
١٦٩-١٦٣	الشَّرَابِ
١٧٥-١٧٠	دَارُ الْفِطْرَةِ
١٧٢	ذِكْرُ مَا اخْتَصَرَ مِنْ وَصْفِ الطَّوَائِفِ
١٨٢-١٧٦	الْمُنْخَسِرُ
١٧٦	ذِكْرُ مَا كَانَ يُنْخَرُ فِي عِيدِ الْأَضْحَى وَعِيدِ الْغَدِيرِ
١٨٣	مُصَلَّى الْعِيدِ
١٨٨-١٨٤	ذِكْرُ رُكُوبِ الْخَلِيفَةِ مِنَ الْقَصْرِ إِلَى هَذَا الْمُصَلَّى فِي الْعِيدَيْنِ
٢٠٨-١٨٩	رُكُوبُ أَوَّلِ الْعَامِ
١٨٩	التَّحْضِيرُ لِلْمَوْكَبِ
١٩٥	يَوْمُ عَرْضِ الْحَيْلِ
٢٠١-١٩٧	آلَاتُ الْمَوْكَبِ

صفحة	
١٩٧	التاج
١٩٨	المِظْلَةُ
١٩٩	لواء الحمد
٢٠٠	الرايات
٢٠٠	الرُّمْحَان
٢٠١	السيف الخاص
٢٠١	الرُّمْح
٢٠١	طريق الموكب
٢٠٢	الاستعداد للموكب
٢٠٤	المؤكِبُ
٢١٧-٢٠٨	رُكُوبُ العِيد
٢١٧	الخُتْمُ في آخر رمضان
٢١٨	ذِكْرُ الكُسُوةِ والجَلْعِ للأمرء
٢٣٩-٢٢٩	بقية سِمَاطِ الفِطْرَةِ بقاعة الذهب وخروج الخليفة إلى المِصْنَى
٢٣٩	ترتيب الجلوس بالقصر والركوب للمتزهات
٢٤١	مَطْبِخُ القِصْرِ
٢٤٢	ذِكْرُ ما كان للخلفاء من الإسْطَبَلَاتِ والمَنَاحَاتِ والأهْرَاءِ
٢٤٢	إِسْطَبَلُ الطَّارِمَةِ
٢٤٥	إِسْطَبَلُ الجِمْزَةِ بحارة رُوَيْلَةَ
٢٤٦	إِسْطَبَلُ الحُجْرِيَّةِ
٢٤٦	الأهْرَاءُ السلْطَانِيَّةُ بالقاهرة
٢٤٩	المَنَاحُ السعيد بالمُطَوِيَّةِ
٢٥٠	ذِكْرُ رُبَّةِ متولي الضيافة في أيام الخلفاء
٢٥٨-٢٥١	دَارُ الوِزَارَةِ الكُبْرَى
٢٥٨	ذِكْرُ رُبَّةِ الوزراء أرباب السيوف في الدولة الفاطمية
٢٦٥-٢٦٠	ذِكْرُ بَيْتِخِ الوزراء أرباب السيوف في الدولة الفاطمية
٢٦٥	ذِكْرُ الرَّابِثِ المقرر الذي كان للوزراء

صفحة	
٢٦٧ الحُجْرُ بِرَسْمِ الصَّبِيَّانِ الحُجْرِيَّةِ
٢٧١ دَارُ الضَّرْبِ التي كانت في أيام الخلفاء بالقاهرة
٢٧٢ دنائيرُ العُرَّةِ التي كانت تضرب وتُفَرَّقُ أوَّلَ السنة في أيام الخلفاء
٢٧٣ ذِكْرُ ما كان من موسم أوَّلِ العام
٢٧٥ ذِكْرُ ركوب الخلفاء في أوَّلِ كل سنة
٢٧٧ ذِكْرُ ما كان يُضرب من خرايب الدَّهَبِ
٢٧٨ ذِكْرُ من كان يتولى النُّظْرَ في دار الضَّرْبِ
٢٧٩ دَارُ الوَكَاةِ الآمرية
٢٧٩ المَنْظَرَةُ بالجامع الأزهر
٢٨٦-٢٧٩ المَنْظَرَةُ المعروفة باللُّوْلُوَّةِ
٢٨١ [تَحْوُلُ الخليفة الآمر بأحكام الله إلى اللُّوْلُوَّةِ]
٢٨٧ المَنْظَرَةُ المعروفة بالغزاة
٢٨٨ ذِكْرُ الخدمة في الطَّرَازِ الشريف
٢٩٣-٢٩٠ دَارُ الدَّهَبِ
٢٩٣ المنظره خارج باب الفتوح
٢٩٣ المَنْظَرَةُ بالمَقَسِ
٣٠٠-٢٩٤ ذِكْرُ اهتمام الخلفاء بالجهاد
٣٠٧-٣٠٠ دَارُ العِلْمِ
٣٠٧ الدُّكَّةُ
٣٠٨ بُسْتَانُ البَعْلِ
٣٠٩ التاج والخمسة وجوه
٣١٤-٣١٠ المَشْهَدُ الحُسَيْنِي
٣١٨-٣١٤ ذِكْرُ ما كان يُعْمَلُ في يوم عاشوراء
٣١٨ المارستان العتيق
٣٢٠ دِكَّةُ الحِسْبَةِ
٣٢١ دَارُ العِيَارِ
٣٢٣ المَنْظَرَةُ خارج باب المُتُوحِ
٣٢٥ مَنْظَرَةُ المَقَسِ

صفحة	
٣٢٦	الأندلس بالقرافة
٣٢٧	ذِكْرُ مذاهب أهل مصر في مِلَّةِ الإسلام
٣٣٠-٣٢٨	أسرِبَةُ القاهرة
٣٣٣-٣٣١	ذِكْرُ الحارات والخطَط بالقاهرة وظواهرها
٣٣٤	الخطَط
٣٤٨-٣٣٥	المسالك والشوارع بالقاهرة
٣٣٨-٣٣٥	الشارع الأول والطريق العُظْمَى لَصَبَةِ القاهرة
٣٣٩	سُحْطُ بَيْنَ القَصْرَيْنِ
٣٤٤-٣٤٠	الشارع المسلوك فيه إلى باب الفتوح
٣٤٨-٣٤٤	الشارع المسلوك فيه إلى باب النصر
٣٤٨	بابُ زُوَيْلَةَ الكبير
٣٤٩	حارةُ الباطلية
٣٥٠	حارةُ الروم
٣٥١-٣٥٠	بابُ زُوَيْلَةَ القديم
٣٥١	المحمودية
٣٥٢	الجَوْدَرِيَّة
٣٥٣	حارةُ الدُّنْلم
٣٥٥	حارةُ الأُمراء
٣٥٧	حارةُ زُوَيْلَةَ
٣٥٧	الحُرْشُف
٣٥٨	إِسْطَبْلُ القُطَيْبِيَّة
٣٥٩	الكافسوري
٣٦٠	حارةُ بَرْجوان
٣٦٣-٣٦١	[بَرْجوان]
٣٦٣	حارةُ بهاء الدين
٣٦٤	[قراقوش]

صفحة	
٣٦٥	بئر العظام
٣٦٥	حازة البرقية
٣٦٦	الجوابية
٣٦٦	الوزيرية
٣٧٣-٣٦٧	[يعقوب بن كلس]
٣٧٥-٣٧٣	باب سعادة
٣٧٥	المسجد قبالة باب سعادة
٣٧٥	الصدوية
٣٧٦	الحازة الصالحية
٣٧٧	المطولية
٣٧٨	المزناحية
٣٧٨	باب الفنطرة
٣٧٩	[حط سقيفة العداس]
٣٨٢-٣٨٠	ابن العداس
٣٨٢	المسطاح
٣٨٢	خان السيل
٣٨٣	الحسنية
٣٨٤	حارة البيارة
٣٨٦	بركة الأزمن
٣٨٨-٣٨٦	صخراء الهليلج
٣٨٩	البستان الكبير
٣٩٢-٣٨٩	الساتين الجبوشية
٣٩٤-٣٩٢	الباب المحروق
٣٩٤	الدار المعروفة بالقردمية
٣٩٥	حنس المعونة
٣٩٦	خزائن شمائل
٣٩٧	دار الصالح بن رزيك
٣٩٧	دار ابن قرقة
٤٠٠-٣٩٨	دار بهادر بجوار المشهد الحسيني

صفحة	
٤٠٠	دارُ الْمُظْفَر بحارة بَرْجوان
٤٠٤-٤٠١	دارُ عَجَّاس بدرب شمس الدولة
٤٠٤	خانُ مُسْرور
٤٠٥	دارُ بَيْبَرَس
٤٠٦	دارُ ابن قِرْقَة
٤٠٧	فُنْدُقُ بِلال المَعْبي
٤٠٨	دارُ كَهْرْداش خارج باب الثَّصْر
٤٠٨	دارُ البَقْر
٤٠٩	إِسْطَبْلُ بَكْتَمُر السَّاقِي
٤١٠	كنيسة حارة الرُّوم
٤١٣-٤١١	دارُ بَيْبَرَسِي بِحُطَّ بَيْن القَصْرَيْن
٤١٧-٤١٤	العمائر بسوق الحليل تحت القلعة
٤١٩-٤١٧	قَصْرُ بَشْتاك بِحُطَّ بَيْن القَصْرَيْن
٤٢٠	دارُ العِجْازِيَّة
٤٢١	إِسْطَبْلُ قَوْصون تجاه باب القلعة المعروف باباب السُّلَيْمَة
٤٢٢	بيتُ أَرْغون الكاملي بالجسر الأَعْظَم
٤٣٣	بَيْتُ طاز
٤٢٤	بَيْتُ صَرْخَتَمَش الناصري
٤٢٥	فُنْدُقُ الملك الصَّالِح
٤٢٧	خَيْسُ المَعْرَة
٤٢٨	دارُ ابن الكوراني بحارة رُؤَيْلَة
٤٢٩	دارُ بَهادر الأَعْصَر القَجاوي
٤٢٩	دارُ ابن عنان
٤٣٠	دارُ السُّتْ شُقْرا
٤٣٠	دارُ القليجي
٤٣٢	دارُ ابن رَجَب
٤٣٣	سَبِيلُ الأمير بحاس تجاه المدرسة الطَّفْجِيَّة
٤٣٥-٤٣٣	دارُ بَهادر المُعْزِي

صفحة	
٤٥٣-٤٣٧	تثبت المصادر والمراجع وبيان طبعتها
٥٣٤-٤٥٥	فهارس الكتاب
٤٧٦-٤٥٧	الأعلام
٥٠٣-٤٧٦	الخطط والمحال الأثرية
٥٠٥-٥٠٣	المصطلحات المعمارية
٥١٠-٥٠٥	الألقاب والوظائف والدواوين
٥١٣-٥١٠	الأماكن والبُلدان
٥١٥-٥١٣	الألفاظ والمصطلحات
٥١٧-٥١٦	الآلات والمعدات
٥٢٠-٥١٨	المنسوجات والملابس
٥٢١-٥٢٠	الأطعمة والأشربة
٥٢٤-٥٢١	الآيات القرآنية
٥٢٤	الحديث النبوي
٥٢٥	القوافي
٥٢٨-٥٢٦	الطوائف والأهم والجماعات
٥٣٢-٥٢٨	المؤلفون والشعراء والرؤاة
٥٣٤-٥٣٢	الكتب المذكورة في النص

تصدير

عندما نتحدث عن التراث الإسلامي، تأتي المخطوطات الإسلامية في مقدمة حديثنا. ذلك لأنها تُجسّد أصالة وعراقة التراث الفكري والثقافي، عبر أربعة عشر قرناً من الزمان، في شتى العلوم، منذ تَنَزَّلَ القرآن الكريم من لدن عزيز حكيم على سيد البشر أجمعين، وحتى عصرنا الحاضر.

ويأتي الفرقان، كتب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لِيُمَثِّلَ الأساس والتبراس الذي بنى عليه، واهتدى بنوره، كل من آمن به وبما جاء فيه، من آلاف العلماء المسلمين.

ولقد وَفَّقَ اللهُ مُؤَسَّسَةَ الْفُرْقَانِ للتراث الإسلامي - التي اقتبست اسمها من كتاب الله - فبدأت - ضمن ما بدأت - في نشر بعض المخطوطات القديمة في تحقيقات جديدة، تواكب ما وَصَلَ إِلَيْهِ علم المخطوط الحديث، وتدفع بالقديم من تراثنا إلى سياق حضارة ليوم الإنسانية الشاملة.

والكتاب الذي بين أيدينا هم «مُسَوِّدَةُ المَوَاعِظِ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» للمقرئزي. وهذه المُسَوِّدَةُ هي نصٌّ من النصوص القليلة التي وَصَلَتْ إلينا. فنحن نملك عددًا من المؤلفات بمخطوط مؤلفيها ولكن نادرًا ما وصلت إلينا مسودات المؤلفين.

وتوضّح هذه المُسَوِّدَةُ منهج وادب من كبار علماء المسلمين ومؤرخيهم، وتفيد في التّعرّف على أسلوب القدم في التأليف والتصنيف؛ ففي المخطوطة حذف وإضافات وتعديل وإشارات وبيه إلى استكمال النقل أو الرجوع إلى مصادر أخرى تُعَرِّفُ عليها المقرئزي بد كتابته للمسودة.

إن دراسة المخطوط العربي على ضوء معطيات علم المخطوط الحديث موضوع جديد ، غايته دراسة كل ما يشمل المخطوط من نص وتعليقات وحواش وتفسيرات وإضافات تساعد على التعريف بالمخطوط وبكل ما له علاقة بالمحيط التاريخي والجغرافي للمخطوط .

إن كتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» والمعروف بـ«خطط المقرئزي»، واحدٌ من أهم المصادر في تاريخ مصر وجغرافيتها، لا غنى عنه لدارسي تاريخ مصر الإسلامية وآثارها، فقد حفظ لنا المقرئزي نقولاً مهمة للمؤلفين القدماء، الذين فُقدت مؤلفاتهم اليوم، إلى جانب ما جاء فيه من ملاحظاته الشخصية.

وقد حاول الدكتور أيمن فؤاد سيد، في طبعة الفرقان هذه، أن يجد الضبط الصحيح والتصويب الكامل لكل الأخطاء والأوهام التي تسرّبت إلى طبعة بولاق التي صدرت عام ١٢٧٠/١٨٥٣.

إن نشر مسودة «الخطط»، رغم عدم كمالها، هو السبيل الوحيد لتقديم نص سليم وصحيح لقسم مختصر من كتاب «المواعظ والاعتبار».

ومؤسسة الفرقان إذ تُسهم بنشر هذا الكتاب، تأمل أن تؤدي جزءاً من واجب كبير، يُلقى على عاتقها وعاتق المؤسسات العلمية التي تشاركها أهدافها..

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أحمد زكي يماني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

كتاب «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» المعروف بـ «الخطط» لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ هو بإجماع أراء الباحثين أهم كتاب في تاريخ مصر وجغرافيتها وطبوغرافية عاصمتها في العصر الإسلامي؛ فهو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا ويُقدّم لنا - اعتمادًا على المصادر الأصلية - عرضًا شاملًا لتاريخ مصر الإسلامية ولتأسيس ونمو عواصم مصر منذ الفتح الإسلامي حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ويُعدُّ اليوم مصدرًا لاغنى عنه للمشتغلين بدراسة آثار مصر الإسلامية. فيوفر لنا الكتاب قائمة تفصيلية وأوصافًا دقيقة للقصور والجوامع والمدارس والخوانق والحارات والأخطاط والدور والحمامات والقياسر والخانات والأسواق والوكالات التي وُجدت في عاصمة مصر خلال تسعة قرون. وترتكز هذه القائمة في الأساس على الملاحظات الشخصية للمقرئ وعلى مصادر لم تصل إلينا، فحفظ لنا المقرئ بذلك ثقلًا ذات شأن للمؤلفين القدماء الذين فقدت مؤلفاتهم اليوم.

ويُدلُّ على الأهمية الكبرى التي منحها المؤلفون والكتّاب العرب لهذا الكتاب احتفاظ مكتبات العالم بعدد كبير من مخطوطاته تعدت المائة وسبعين مخطوطة بينها خمس وثلاثين مخطوطة في مكتبات إستانبول وحدها، وهو رقم يفوق بكثير مخطوطات أي كتاب عربي آخر. وذلك بالرغم من أن مُصحح طبعة بولاق من الكتاب - وهي الطبعة التي عليها اعتماد الباحثين إلى الآن - يذكر أن نُسخ الكتاب عزيزة في الديار المصرية وهي مع قلتها مليئة «بالتحريف الفاحش والسقط المتفاحش والغلط المُخل والخطأ المُضجر»^(١).

(١) المقرئ: الخطط ٢: ٥٢٠.

ولم تَغِبْ أهمية هذا الكتاب عن الباحثين في القرن التاسع عشر وتعدّدت شهرته أوساط المشتغلين بالدراسات الشرقية. وكان احتفاظ المكتبة الوطنية في باريس بعدد كبير من مخطوطات «المخطوط» سبباً في لفت انتباه المستشرقين له فرجعوا إليه واقتبسوا منه نقولاً مُطَوَّلَةً فيما كتبوه عن تاريخ مصر الإسلامية وعلى الأخص لويس لانجليه L. Langlès وسيلفستر دي ساسي S. de Sacy عند نشره لرحلة عبد اللطيف البغدادي وفي كتابه *Chrestomathie arabe* وإيتيان كاترمير E. Quatremère وفرديناند ويستنفلد F. Wüstenfeld.

وفي مصر كان هذا الكتاب من أوائل الكتب التي أخرجتها مطبعة بولاق التي أصدرت طبعةً كاملةً له في سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، وهي نشرة لا تستحق دائماً ثقةً كاملةً برغم الجهد الواضح الذي بذله مُصَحِّحُها الشيخ محمد عبد الرحمن قُطَّة العَدَوِي، فنحن لا نعرف الأصول التي اعتمدت عليها^(١) مثل بقية الكتب التي أخرجتها مطبعة بولاق القديمة، وجاءت مليئةً بالأخطاء والتصحيح والسَّقْط الذي وُجِدَ في أصولها المعتمد عليها والتي حاول مُصَحِّحُها تصويبه قدر الطاقة أو الإشارة إليه. ومع ذلك فما تزال هذه النشرة هي الأساس الذي تعتمد عليه كل الدراسات التي تتناول تاريخ عواصم مصر الإسلامية ويخطِّطها ومعالمها الأثرية في غياب أيّة نشرة أخرى مُحَقَّقة للكتاب. وقد آعْتَمَدَت على طبعة بولاق طَبَعَاتٌ أخرى للكتاب أضافت أوهاماً وسَقْطاً كثيراً وأخطاءً طباعيةً إلى طبعة بولاق، وهي بذلك لا تُشَجِّع على

(١) أطلع على الكتاب، وفي هامش ص ٣٠٩ من الجزء الأول ما يدل على أنه أُطْلِعَ على عدد من النسخ يقول: «من هنا إلى قوله وقال أبو القاسم ساقطة من كثير من النسخ فلعلها من زيادة من هكذا في النسخ التي بيدي...».

(١) يذكر المصحح في هامش ص ١٩ من الجزء الأول ما يدل على أنه أُطْلِعَ على عدد من النسخ يقول: «من هنا إلى قوله وقال أبو القاسم ساقطة من كثير من النسخ فلعلها من زيادة من

مراجعتها بسبب إخراجها السيء ولتقص الترتيب لدى المقريري نفسه في تنظيم كتابه. فلبحث عن معلومات عن أثر معين فإننا نضطر إلى مراجعة كل الكتاب حيث يتناول المقريري المَعْلَم الواحد في أماكن عديدة مختلفة وأحياناً بطريقة متعارضة أو يشوبها الغموض. فبسبب ضخامة الكتاب وطول الفترة التي يعالجها وتتنوع المصادر التي اعتمد عليها مؤلفه نلمس دوماً غياب التناسق والتسلسل المنطقي بين فصول كتابه^(١)، وعلى الأخص في المسودة، الأمر الذي يجعل الاستفادة من الكتاب في غياب كشاف تحليلي مفصل لموضوعاته وأعلامه ومواضعه ومضطحاته أمراً عسيراً، ورغم الحاجة الملحة لهذا الفهرس فإنه سيظل دون فائدة كبيرة في غياب نشرة علمية مُصَحَّحة للكتاب.

وبعد الدراسات المتعلقة بتاريخ مصر والقاهرة التي اعتمدت على طبعة بولاق للخطّط والتي قام بها في أواخر القرن الماضي كل من بول رافيس P. Ravaisse وبول كازانوف P. Casanova وماكس فان برشيم M. van Berchem وجورج سالمون G. Salmon، وروفن جست R. Guest، تَنَبَّه إلى أهمية هذا الكتاب وضرورة إخراج نشرة علمية تُصَحِّح أخطائه وتُقَدِّم نصّاً نَقِيّاً سليماً للكتاب واحداً من أعلم الناس بتاريخ مصر الإسلامية هو المستشرق الفرنسي الراحل جاستون فييت Gaston Wiet الذي بدأ في عام ١٩١١ مشروعاً لإخراج نشرة كاملة مُحَقَّقَة للكتاب ولكنه لم ينجز منها سوى نشرة جزئية في خمسة أجزاء تعادل الصفحات من ١ إلى ٣٢٢ من الجزء الأول من طبعة بولاق. ففي عام ١٩٢٧ أوقف فييت مشروعه عندما اكتشف وجود عدد ضخم من مخطوطات «الخطّط» وقَدَّر أن إنجاز هذا العمل يتطلب تعاون فريق من المتخصصين.

(١) ترتيباً يسهل منه الكشف لما يريد الطالب.
(قطف الأزهار) (بخ. دار الكتب رقم ٤٥٧
جغرافيا) ورقة (ظ).

(١) يقول ابن السورور البكري الذي
اختصر خطط المقريري: «فرايته أسهب فيه غاية
الإسهاب وأطنب فيه غاية الإطناب ولم يرتبه

وأثناء اشتغالي بنشر مصادر تاريخ مصر في العصر الفاطمي التي أُخْرِجَتْ منها نُصُوصًا لكل من المُسَبِّحِي وابن مُيَسَّر وابن المأمون وابن الطُّوَيَّر وابن الصَّيْرِي، وكذلك أثناء إعداد أطروحتي في جامعة باريس عن «تاريخ العاصمة المصرية وطبوغرافيتها في زمن الفاطميين» كان كتابُ «الخِطَط» للمَقْرِيْزِي مصدرًا لاغني عنه لي في تقويم هذه النصوص واستكمالها، كما أنه بفضل المعلومات الغنية التي وَفَّرَهَا لنا المَقْرِيْزِي والتي لا نجدُها في أي مصدر آخر، لم يكن من الممكن لدراستي عن العاصمة المصرية أن تتحقق على الوجه الأكمل.

وقد تَمَكَّنْتُ من خلال هذه النصوص ومن مصادر المَقْرِيْزِي التي وَصَلَتْ إلينا والمصادر الموازية الأخرى أن أَصَحَّحَ الكثير من الأخطاء والأوهام التي تَسَرَّبَتْ إلى طبعة بولاق. ثم وجدت في سنة ١٩٧٧ في أثناء عملي في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة مصورةً لمخطوطة للخِطَط أصلها محفوظ في مكتبة خزانة الملحق بمكتبة متحف طوبقوسراي باستامبول، ذَكَرَ الفهرست أنها مُسَوِّدَةٌ المَقْرِيْزِي للخِطَط. وعندما دَرَسْتُ هذه المخطوطة وجدت الضبط الصحيح والتصويب الكامل لكل الأخطاء والأوهام التي تَسَرَّبَتْ إلى طبعة بولاق بخط المَقْرِيْزِي نفسه. وللأسف الشديد فإن هذه المُسَوِّدَةُ تُعَمِّلُ الشكل الأول لتصور المَقْرِيْزِي لتأليفه للخِطَط وهي تختلف - كما ستري - اختلافًا كبيرًا في ترتيبها ومصادرها وحجم المعلومات الذي تقدمه لنا عن المَبْيُضَّة متمثلةً في طبعة بولاق، كما أنها لا تحوي سوى قسمٍ غير كبير من الكتاب كما تصوره طبعة بولاق.

وهذه المُسَوِّدَةُ نَصٌّ من النصوص القليلة التي وَصَلَتْ إلينا وتفيدنا في التعرف على أسلوب القدماء في التأليف، فنحن نملك عددًا من المؤلفات بخطوط مؤلفيها ولكن نادرًا ما وَصَلَتْ إلينا مُسَوِّدَاتُ المؤلفين. وتوضِّح لنا هذه

المُسَوَّدَة مَنهَج واحد من كبار علماء المسلمين ومؤرّخهم في التصنيف. ففي المخطوطة حَذَف وكَشَطُ وشَطَبُ كثيرٌ وإضافاتٌ عديدةٌ ومُطَوَّلَةٌ على هوامش الصفحات وفي طَيَّارات بين أوراق الكتاب وتعديلٌ لبعض النصوص وإشارة بنقلها عند التبييض إلى مكان آخر أليق بها، والتنبيه إلى استكمال النُّقل أو الرجوع إلى مصادر أخرى تُعرِّف عليها المَقْرِيْزِي بعد كتابته للمُسَوَّدَة. وقد ذَكَرَ أبو المحاسن يوسف بن تُغرِي بِرْدِي تلميذ المَقْرِيْزِي أن أستاذه «كَتَبَ الكثير بحَطِّه وائْتَمَى أشياء»^(١) لذلك فقد وَصَلَتْ إلينا مُسَوَّدَاتٌ أخرى للمَقْرِيْزِي أهمها مُسَوَّدَة كتابيه في التراجم «المُقَفَّى الكبير» (في باريس وليدن) و «دُرر العقود الفريدة» (في غوطا)، والجزء الأول من كتاب «أثعاظ الحُنْفَا» (في غوطا أيضًا) ومُبَيِّضَة الجزء الأول من «السُّلوك. لِمَعْرِفَة دُور الملوك» (في مكتبة يَكِّي جامع) بالإضافة إلى اختصاره لكتاب «الكامل في الضُعْفَاء والمُتْرُوكِين» ليحيى بن عَدِي (في مكتبة مراد ملا). ويلاحظ أن مُسَوَّدَة كتاب «المُقَفَّى» المحفوظة في باريس وليدن كتبها المَقْرِيْزِي على نفس نوع الورق الذي كَتَبَ عليه مُسَوَّدَة «الخِطَط» وهو ورقٌ سَبَقَ استخدامه في كتابات أخرى من قبل وبها بياضات كثيرة تدل على أن المَقْرِيْزِي كان سيعيد النظر فيها ويستكملها من مصادر أخرى.

وقد كَتَبْتُ مقالًا مُطَوَّلًا ضَمَّنْتُهُ ملاحظاتٍ جَولَ تَأليف كتاب «الخِطَط» للمَقْرِيْزِي اعتمادًا على هذه المُسَوَّدَة المحفوظة في استامبول نشرته عام ١٩٧٩ وعَدْتُ فيه بَنَشْر هذه المُسَوَّدَة كنموذج لطريقة التَأليف عند القدماء^(٢).

d'après un manuscrit autographe»,
Hommages à la mémoire de Serge Sauneron
IFAO 1979, II, pp. 231-258.

(١) أبو المحاسن: المنهل الصافي ١ : ٤١٧.
(٢) Fu'ād Sayyid, A., «Remarques sur la
composition des Hīṭaṭ de Maqrīzī

وشجّعني على ذلك أنّ مخطوطات كتاب «الخِطَط» - على كثرتها - لا تُقدّم لنا نصّاً صحيحاً للكتاب، فكلها تُقدّم للقاريء حَشْدًا ضخمًا من أخطاء النُسخ وتصحيقاتهم، ولن يمكننا تقديم نصرٍ سليمٍ وصحيحٍ للكتاب إلا عن طريق مقابلة كاملة ومُتنبّهة لهذه المخطوطات المختلفة، وهو العمل الذي بدأه قبيت ثم تَوَقَّف عن إتمامه أمام الكم الهائل من مخطوطات الكتاب وأخطائه العديدة.

وعلى ذلك فإن نُشر مُسوّدة الخِطَط - رغم عدم كمالها - هو السبيل الوحيد لتقديم نصرٍ صحيحٍ، لقسم مُختصر من كتاب «المَوَاعِظ والاعتبار» للمقرئزي، ومن حسن الحظ أنه يُكْمِل الجزء الذي بدأه قبيت سنة ١٩١١ وتوقف عنده سنة ١٩٢٧، وذلك انتظارًا لتوفر فريق عمل من المتخصصين في تاريخ مصر الإسلامية والعُمران المَدني والعمارة الأثرية يقابل نصوص هذه المخطوطات العديدة لاستخرج منها نصّاً نقيّاً وسليماً لأهم كتابٍ في تاريخ مصر الإسلامية.

الكتابُ ومؤلّفه

١ - مَوْضُوعُ الكِتَابِ وما أُلّف فيه من قَبْل

عُرِفَ فَنُّ كِتَابَةِ الخِطَط (الطُبُوغْرَافِيَا) - وهو تَوْعٌ من الجغرافيا التاريخية الإقليمية - في كثيرٍ من أقطار العالم الإسلامي حيث اشتملت مُقدّمات الكتب التي أُرْتَحَت للمُدُن الإسلامية مثل «تاريخ بَعْدَاد» للحَطِيب البَعْدَادي و «تاريخ دِمَشق» لابن عَسَاكِر و «الأعْلَاقُ الخَطِيرَةُ في ذِكْرِ أمراء الشام والجزيرة» لابن شَدَّاد على أوصاف طُبُوغْرَافِيَا لهذه المدن، ومع ذلك فنستطيع القول إن هذا

الفن من الفنون التي اُختصت بها مصر الإسلامية ونما وتطوّرت بها على مدى تاريخها الطويل، وكان له فيها تاريخٌ جيّد مهّد الطريق إلى الاكتمال الذي بلّغه هذا الفن في مؤلّف المَقْرِيزي الذي نُشر قِسْمًا منه اليوم «المواعظ والاعتبار» الذي يعد بلا جدال أكبر ممثل لِنَمَط «الخِطَط»^(١).

فبعد عَرَض يُعرّف فيه المَقْرِيزي بمصر ومدنها وأقاليمها المختلفة يشغل نحو رُبُع الكتاب، يُركّز جهده للحديث عن العُمران المَدَنِي للقاهرة التي أصبحت المركز الثقافي والسياسي للعالم الإسلامي في هذا الوقت. وفي هذا القسم يُعرّف المَقْرِيزي تعريفًا مُفصّلًا بكل ما يتّصل بِمَسَقَط رأسه القاهرة، فلم يترك أثرًا أو مُؤسَّسَةً إِلَّا وَصَفَهُ بِدَقَّة متناهية وحكى بإسهاب تاريخ بنائه وماطرأ عليه من تغييرات، كما روى سير حياة الأمراء والكبراء الذين باشروا ببناءه أو أقاموا فيه، ودوّن كذلك الأحداث المهمة التي اقترنت بهذه المنشآت والتقاليد والعبادات والمراسم المتعلقة بها «حتى أنه لا توجد - كما يقول كاترمير Quatremère - مدينةٌ شرقيةٌ يمكن أن تفخر بمؤلّف يبلغ مرتبة «الخِطَط» من حيث الاكتمال والطرافة كما هو الحال مع القاهرة»^(٢).

كُتِب الخِطَط قَبْل المَقْرِيزي

في مقدمته لكتاب «المواعظ والاعتبار» ذَكَر المَقْرِيزي أسماء أهم المؤلفين الذين ألّفوا قبله في موضوع الخِطَط المصرية والذين اعتمد عليهم في جَمْع المادة

(1) 1984 pp. 113-155; Cahen, Cl., *Et.*, art. *Khitṭa* V, p. 23.

(2) Quatremère E., *Journal des Savants*,^(١) 1859 p. 326; كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٨٢.

(١) راجع حول موضوع الكتابة في الخِطَط والخِطَط بوجه عام، محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخِطَط المصرية، القاهرة ١٩٣١، Garcin, J.-Cl., «Toponymie et topographie urbaine médiévale à Fustât et au Caire», *JESHO* XXVII

التاريخية والطبوغرافية لكتابه. ورغم أن المقرئ يقول: «إن أول من رتب يخط مصر وآثارها، وذكر أسبابها في ديوان جمعه أبو عمر محمد بن يوسف الكندي»^(١) المتوفى سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م^(٢) فإن أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم المتوفى قبل الكندي بنحو مائة عام في سنة ٢٥٧هـ/٨٧٠م^(٣) أقر في كتابه «فتوح مصر وأخبارها» فصلاً وصّف فيه يخط الفسطاط والجزيرة والإسكندرية، وقد أشار المقرئ نفسه إلى ذلك عرضاً في أحد مواضع كتابه^(٤).

ولم يصل إلينا كتاب الكندي في الخط، وإنما وصل إلينا من مؤلفاته كتابان هما: «تسمية ولاية مصر» و «تسمية قضاة مصر» اللذين نشرهما روفن جست R. Guest باسم «كتاب الولاية وكتاب القضاة»^(٥)، وفي الكتاب بُدئ يسيرة عن بعض يخط الفسطاط ومنشأها الأولى ترد في سياق الكلام. ومن مؤلفات الكندي المفقودة والتي تناول فيها وصّف يخط الفسطاط كتاب «أخبار مسجد أهل الرّاية الأعظم»^(٦) وهو تاريخ المسجد الجامع الذي أنشأه عمرو بن العاص في وسط يخط أهل الرّاية، وكتاب «الجند الغربي» أو «الأجناد الغرباء»^(٧) الذي رجّع إليه المقرئ أغلب الظن من خلال مؤلف القضاة في «الخط»، وكذلك «كتاب الخندق» الذي نقل عنه المقرئ سطرين حدّد

(١) المقرئ: الخطط ٥:١ وفيما يلي النص

ص ٩.

(٢) راجع عن الكندي، محمد عبد الله عنان:

مصر الإسلامية ٣٢-٣٤، Rosenthal, F.,

EP², art. al - Kindī V, p. 124.

(٣) راجع عنه Rosenthal, F., EP², art.

Ibn'Abd al - Ḥakam III, p. 696 و «دراسات

عن ابن عبد الحكم» للفيف من

الأساتذة، القاهرة ١٩٧٥.

(٤) المقرئ: الخطط ٢: ٢٨٢.

(٥) في مجموعة جب التذكارية GMS

بيروت-ليدن ١٩٠٨-١٩١٢.

(٦) المقرئ: الخطط ٢: ٢٤٦:٢ س ١٨،

٢٤٧ س ٣٧.

(٧) نفسه ٢: ١٤٣ س ٢-٧.

ففيهما تفاصيل غير مهمة^(١). وقد أثبتت جاستون ثيبث أن المقريزي نقل نقولاً مطوّلة من كتاب «الوَلَاة وَالْقُضَاة» للكِنْدِيِّ بلغت نحو نصف كتاب الكِنْدِيِّ كلمة كلمة دون أن يذكر اسم الكِنْدِيِّ في أغلب الأحيان. فمن بين ٤٨٦٦ سطرًا، هي حجم كتاب الولاة، يوجد ٢١٤٥ سطرًا لم ينقلها المقريزي، إذا أسقطنا منها ١٦١ سطرًا هي عناوين الفصول، و ١٦٤ سطرًا تحمل أسانيد الكِنْدِيِّ، و ٦٩٧ سطرًا عبارة عن شواهد شعرية، و ٢٢٩ سطرًا تذكر أسماء موظفين ثانويين كانوا ينوبون عن الولاة حين مغادرتهم مصر في حملات عسكرية، لا يبقى سوى ٨٩٤ سطرًا ذات صبغة تاريخية أهملها المقريزي لأنها حوادث غير ذات قيمة أو لتناولها أحداث لا تتعلق مباشرة بمصر^(٢).

ومع قدوم الفاطميين إلى مصر وتأسيسهم مدينة القاهرة لتكون عاصمةً لخلافتهم في سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م ازدهر نمط التأليف في الخطط على يد بعض كبار مؤرخيها استمروا في وصف خطط الفسطاط التي كانت طوال العصر الفاطمي هي العاصمة التجارية والاقتصادية للبلاد (Métropole)، ولم يكتبوا شيئاً يذكر عن خطط القاهرة المدينة الجديدة العاصمة السياسية والإدارية التي يقيم بها الخليفة وخاصته.

فكتب أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين المعروف بابن زولاق المتوفى سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م^(٣) كتابه «خطط مصر» وهو مفقودٌ منذ زمن بعيد،

المقريزي: المقفى الكبير ٣: ٢٨٤-٢٨٦، ابن حجر: لسان الميزان (حيدرآباد) ٢: ١٩١، Gottheil, R., «Al-Hasan ibn Ibrahim ibn Ibrâhîm ibn Zûlâk», JAOS 28 (1907), pp. 254-270; Sezgin, F., GAS I, 359; EI², art Ibn Zûlâk III, 1003.

(١) المقريزي: الخطط ٢: ١٦٣ س ٢٦.

(٢) Wiet, G., «Kindî et Maqrîzî», BIFAO (1918), pp. 61 - 73.

(٣) راجع عنه، ياقوت: معجم الأدباء ٧: ٢٢٥-٢٣٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢: ٩١-٩٣، الصفدي: الوافي بالوفيات ١١: ٣٧٠، ابن الزيات: الكواكب السيارة ٦٣،

ولم يذكره المَقْرِيزِي في مقدمته التي ذكر فيها مؤلَّفِي الخِطَطِ المصرية، ولكن ابن خَلِّكَان ذكر كتابه هذا وربما اطَّلَعَ عليه وقال إنه «استقصى فيه»^(١). ويرى الأستاذ عبد الله عنان أن ابن زولاق ربما استقصى فيه إلى جانب خِطَطِ الفُسطاط، خِطَطِ العَسْكَرِ والقَطَائِعِ بل لعله تناول أيضًا إنشاء القاهرة المُعَوِّذِيَّة، فيكون بذلك أوَّل مؤرِّخٍ لَخِطَطِهَا^(٢).

ومن أهم مؤرِّخي العصر الفاطمي الأوَّل الأمير المختار عِزُّ المُلْكِ محمد بن عبيد الله بن أحمد المُسَبِّحِي المتوفى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م صاحب كتاب «أخبار مصر» وهو مصدرٌ بالغ الأهمية لهذه الفترة بَلَغَ عدد أوراقه - كما يذكر ابن خَلِّكَان - ثلاث عشرة ألف ورقة، ومع ذلك لم يصل إلينا منه سوى الجزء الأربعون فقط وفيه بعض حوادث سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣-١٠٢٤م وحوادث سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤-١٠٢٥م^(٣). ومن خلال ما وَصَلَ إلينا من الكتاب وما نَقَلَهُ عنه المتأخرون - وخاصة المَقْرِيزِي - يبدو أنه تناول فيه كثيرًا من خِطَطِ الفُسطاط ودورها وأسواقها حيث كان يقيم هو نفسه في شارع الحَمْرَاءِ على شاطيء نيل الفُسطاط^(٤).

وفي زمن خلافة المُسْتَنْصِرِ بالله زار مصر بين سنتي ٤٣٩-٤٤٢هـ/ ١٠٤٨-١٠٥٠م الرَّحَّالَةُ الفارسي الشهير ناصر تُخْشَرُو الَّذِي وَصَفَ في رحلته المعروفة بـ «سَفَرُ نَامَةِ»^(٥) المدن المصرية التي مرَّ بها ابتداءً من المدخل الشمالي

(٥) أول من ترجم هذه الرحلة المستشرق الفرنسي شيفر نقلها إلى الفرنسية سنة ١٨٨١ Schefer, Ch., *Relation du voyage de Nassiri* Khosrau, Paris 1881. ثم نقلها إلى العربية الدكتور يحيى الحشاش ونشرت ثلاث مرات الأولى في القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥) والثانية في بيروت (دار الكتاب الجديد ١٩٧٢) ثم في القاهرة سنة ١٩٩٣.

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٩١:٢.
 (٢) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ٣٥.
 (٣) راجع مقدمتي للجزء الأربعين من أخبار مصر للمسيحي (القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٧٨)، Bianquis, Th., *Et. art. Musabbihf VII, 650 - 51.*
 (٤) المسيحي: أخبار مصر ١٠٩.

لمصر وحتى أسوان وعينذاب في الجنوب وصنفاً دقيقاً، ووصف ناصر نحسرو للقاهرة
والفسطاط يحوي الكثير من التفاصيل عن أسماء حارات القاهرة وأبوابها والقصر
الفاطمي، كما أن وصفه للمسجد الجامع في الفسطاط وأسواقها والاحتفالات التي
كانت تتم في هذه الأيام وصف غني بالتفاصيل^(١). وهذه الرحلة التي دونها مؤلفها
بالفارسية لم يعرفها المؤرخون المصريون المتأخرون.

وإلى هذه الفترة يرجع أهم مصدر رجح إليه المؤلفون المتأخرون في تسجيل
خِطَطِ الْفُسْطَاطِ الْأُولَى حيث كتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ جَعْفَرِ
الْقُضَاعِيِّ المتوفى سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢^(٢) كتابه «المُخْتَارُ فِي ذِكْرِ الْخِطَطِ
وَالْآثَارِ». وقد كتَبَ الْقُضَاعِيُّ كتابه قبل سني الشدَّةِ المستنصرية التي غيَّرت
الكثير من معالم مصر الفسطاط، لذلك يقول المَقْرِيزِيُّ إنه قد «دُثِرَ أَكْثَرُ مَا
ذَكَرَاهُ - أَيِ الْكِنْدِيِّ وَالْقُضَاعِيِّ - وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا يَلْمَعٌ أَوْ مَوْضِعٌ بَلَقَعَ مِمَّا حُلَّ
بِمِصْرَ مِنْ سِنِّي الشدَّةِ المستنصرية من سنة سبع وخمسين إلى سنة أربع وستين
وأربعمائة من الغلاء والوباء، فمات أهلها وخربت ديارها وتغيَّرت أحوالها،
واستولى الخرابُ على عَمَلِ فَوْقَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ بِجَانِبِي الْفُسْطَاطِ الْغَرْبِيِّ وَالشَّرْقِيِّ؛
فَأَمَّا الْجَانِبُ الْغَرْبِيُّ فَمِنْ قَنْطَرَةِ بَنِي وَائِلٍ حَيْثُ الْوَرَاكَاتُ الْآنَ قَرْيَةً مِنْ بَابِ
الْقَنْطَرَةِ خَارِجَ مَدِينَةِ مِصْرَ إِلَى الشَّرْفِ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِالرُّصْدِ وَأَنْتَ مَا رَأَيْتَ إِلَى
الْقَرَاةِ الْكُبْرَى، وَأَمَّا الشَّرْقِيُّ فَمِنْ طَرْفِ بَرَكَةِ الْحَبَشِ الثَّانِيَةِ تَلِي الْقَرَاةِ إِلَى نَحْوِ
جَامِعِ أَحْمَدَ بْنِ طَوْلُونٍ»^(٣).

(١) الشافعية الكبرى ٤: ١٥٠، الصفدي: الوافي
بالوفيات ٣: ١١٦، عنان: مصر الإسلامية
٣٧-٣٩.
(٢) المقريزي: الخطط ١: ٥ وفيما يلي النص
ص ٩.

(١) انظر أمين فؤاد سيد: «دراسة نقدية
لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر»، دراسات
عربية وإسلامية مهداة إلى محمود محمد شاكر،
القاهرة ١٩٨٢، ١٤٥-١٤٦.
(٢) راجع ترجمته عند، ابن خلكان: وفيات
الأعيان ٤: ٢١٢-٢١٣، السبكي: طبقات

ويضيف المقريري: «ثم دَخَلَ أميرُ الجيوش بَدْرُ الجمالي مصر في سنة ست وستين وأربعمائة، وهذه المواضع خاوية على عروشها خالية من سُكَّانها وأُنيسها، قد أبادهم الوباء والبياب وشَتَّتَهُم الموتُ والخرابُ ولم يَبْقَ بمصر إلا بقايا من الناس كأنهم أمواتٌ قد أَصْفَرَّتْ وجوههم وتَغَيَّرَتْ سِيحَنُهُم من غلاء الأسعار وكثرة الخوف من العسكرية وفساد طوائف العبيد والمَلْجِيَّة، ولم يجد من يزرع الأراضي؛ هذا والطرق قد انقطعت بَرًّا وبحرًا إلا بخفارة وكُلْفَة كبيرة. وصارت القاهرة أيضًا يابًا دائرة، فأباح للناس من العسْكَرية والمَلْجِيَّة والأزْمَن وكل من وَصَلَتْ قدرته إلى عمارة أن يعمر ماشاء في القاهرة مما خلا من دور الفُسْطاط بموت أهلها، فأخذَ الناسُ في هَدْم المساكين ونحوها بمصر وعَمَرُوا بها في القاهرة وكان هذا أوَّل وقت اِخْتَطَّ الناسُ فيه بالقاهرة»^(١).

يُتَّضِح مما ذكره المقريري أن اهتمام القضاعي - مثل سابقه - انصب على الفُسْطاط العاصمة التجارية لمصر ومركز نشاطها العلمي والاقتصادي، فقد كانت القاهرة حتى هذا الوقت مدينة خاصة ولم يُبْحَثْ بَدْرُ الجمالي بعد أن وَصَلَ إلى مصر إلا لبعض فِرْق الجند نتيجة خراب الفُسْطاط وهجرة أهلها لها. وقد دُثِرَ أكثر ما ذكره الكِندي والقضاعي من حِطَط الفُسْطاط أولاً بسبب الشدَّة العُظْمَى ثم بسبب حريق الفُسْطاط المتعمد سنتي ٥٥٩هـ / ١٠٦٤م و ٥٦٤هـ / ١٠٦٨م^(٢) وأخيرًا بسبب انتقال ميناء القاهرة في القرن التاسع من الفُسْطاط إلى بولاق شمال القاهرة^(٣). وزالت معالم الفُسْطاط تمامًا في القرن

capitale de l'Egypte jusqu'à l'époque fatimide pp. 666-676.

Garcin, J.Cl., «La «Méditerranée» de l'empire mamelouk sous les sultans bahrides», RSO XLVIII (1973 - 74), p. 114.

(١) نفسه ٥:١ وفيما يلي النص ص ١٠.

(٢) نفسه ١:٣٣٧-٣٣٩، Kubiak, W.,

«The Burning of Misr al-Fustât in 1168. A Reconsideration of Historical Evidence », *Africana Bulletin* XXV (1979), pp. 51-64;

Fu'ad Sayyid, A., La

التاسع الهجري؛ وذلك رغم أن «أكثر بناء الفُسطاط كان بالآجر المحكوك والجِيس والجير من أوثق بناء وأمكنه وآثاره الباقية تشهد له بذلك» كما يقول القَلْقَشْنَدِي^(١) الذي يضيف: «وإذا نُظِرَتْ إلى خِطَط الكِنْدِي والقُضَاعِي والشَّرِيف التَّسَابَةِ عَرَفَتْ ما كان الفُسطاط عليه من العمارة وما صار إليه الآن»^(٢).

وقد كانت معرفة الكِنْدِي والقُضَاعِي بِخِطَطِ مِصْرَ والفُسطاط معرفةً كبيرةً حتى قال عنهما المَقْرِيزِي: «وناهيك بهما معرفةً لآثار مِصْرَ وخِطَطِها»^(٣) وأضاف قائلاً: «وعليهما يُعَوَّلُ في معرفة خِطَطِ مِصْرَ ومن قبلهما ابن عبد الحَكَم»^(٤).

وظلَّ كتابُ «الخِطَط» للقُضَاعِي متداولاً بين العلماء حتى العقود الأولى من القرن العاشر الهجري فالسُّيُوطِي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥ يذكر أنه نُقِلَ رواية فتح مِصْرَ في كتابه «حُسنُ المحاضرة» من نسخة من كتاب الخِطَط للقُضَاعِي بِخِطَطِ القُضَاعِي^(٥).

ويذكر المَقْرِيزِي بعد ذلك أن المُنْبِيَّهَ على الخِطَط والتعريف بها بعد القُضَاعِي هو تلميذه أبو عبد الله محمد بن بَرَكَات بن هلال النُّحُوي المِصْرِي المتوفى سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م عن عمر يناهز المائة^(٦) فقد صَنَّفَ ابن بَرَكَات النُّحُوي كتاباً في الخِطَط لم يصل إلينا وَقَفَ عليه المَقْرِيزِي بِخِطَطِ محمد بن أسعد

(١) القلقشندي صبح: ٣: ٣٣٤.

(٢) نفسه ٣: ٣٣٤.

(٣) المقرئزي: الخِطَط ٢: ٢٨٢-٢٨٣.

(٤) نفسه ٢: ٢٨٢.

(٥) السُّيُوطِي: حُسنُ المحاضرة ١: ١٢٧.

(٦) راجع عنه، العماد الكاتب: خريدة

القصر (قسم مصر) ٢: ٤٢-٤٣، ياقوت:

معجم الأدباء ١٨: ٣٩، ابن سعيد: النجوم

الزاهرة ٣١٠، الصفدي: الوافي ٢: ٢٤٧،

المقرئزي: المقتنى الكبير ٦: ٤٢٦-٤٣١،

Brockelmann., GAL S II, 987.

الجَوَانِي^(١) وقال عنه إنه «تأليف لطيف ثَبَّه فيه الأفضل أبا القاسم شاهنشاه ابن أمير الجيوش بذر الجمالي على مواضع قد اغتصبت وتُملكت بعد ما كانت أحباساً»^(٢)، ولاشك أن ذلك كان بعد ما أصاب الناس من سِنِي الشَّدَّة مما دَفَعَهُمْ إلى اغتصاب المواضع التي وَصَلَتْ إليها أيديهم بعد فقْدِهِمْ لممتلكاتهم واضطرارهم إلى ترك منازلهم والانتقال بعيداً عنها، ومع ذلك فإن المَقْرِيْزِي لا يشير إلى أي نُقْل اقتبسَه عن كتاب ابن بَرَكَات التَّحْوِي.

وتبعاً لما ذكره المَقْرِيْزِي أيضاً فإن آخر من أَلَف في الخِطَط في زمن الفاطميين هو الشَّرِيف النَّسَابَة أبو عبد الله محمد بن أسعد بن علي بن الحسين المازانْدَرَانِي المعروف بالشَّرِيف الجَوَانِي المتوفى سنة ٥٨٨هـ/١٠٩٢م نقيب الأشراف بمصر ومؤلف العديد من المصنّفات وخاصة في النَّسَب^(٣). فقد أَلَف الشَّرِيف الجَوَانِي إلى جانب هذه المصنّفات كتاباً في الخِطَط عنوانه «النَّقْط بعَجْم [المُعْجَم] ما أَشْكَل من الخِطَط» قال عنه المَقْرِيْزِي: «ثَبَّه فيه على معالم قد جُهِلَتْ وآثار قد دُزِّرَتْ»^(٤) وكان أكثر اهتمام الجَوَانِي مثل سابقه بِخِطَط الفُسطاط^(٥). وقد وَقَف المَقْرِيْزِي على خِطَط الجَوَانِي بِخِطَطه يقول: «هكذا هو بِخِطَط الشَّرِيف محمد بن أسعد الجَوَانِي النَّسَابَة وهو أَفْعَدُ بِخِطَط مصر وأَعْرَف من ابن سعيد»^(٦).

II, 626، وما كتبه العلامة محمود محمد شاكر

في مقدمة «جمهرة نسب قریش وأخبارها» للزبير ابن بكار، القاهرة - مكتبة دار العروبة

١٣٨١هـ، ٣٢-٥١.

^(١) المَقْرِيْزِي: الخِطَط ١: ٥ وفيما يلي النص

ص ١٠.

^(٢) القلقشندي: صبح ٣: ٣٣٤.

^(٣) المَقْرِيْزِي: الخِطَط ١: ٢٨٨.

^(١) المَقْرِيْزِي: المَقْفَى الكَبِير ٦: ٤٣١.

^(٢) المَقْرِيْزِي: الخِطَط ١: ٥ وفيما يلي النص

ص ١٠.

^(٣) راجع ترجمته عند، الصفدي: الوافي

بالوفيات ٢: ٢٠٢، ابن حجر: لسان الميزان

٥: ٧٤، العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم

مصر) ١: ١١٧، المَقْرِيْزِي: المَقْفَى الكَبِير

Brockelmann., GAL S, ٣٠٦-٣٠٨.

وبسقوط خلافة الفاطميين في مصر واستيلاء الأيوبيين السنيين على مقاليد الأمور سنة ٥٦٧هـ/١١٧٢م فَقَدَتِ القَاهِرَةُ الكَثِيرَ من خصوصيتها و«صارت مدينة سُكْنَى بعد ما كانت حِصْنًا يُعْتَقَلُ به ودارَ خِلافةٍ يُلتَجَأُ إليها، فهانت بعد العِزِّ وابتدلت بعد الاحترام»^(١) فقد «غَيَّرَ السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب كثيرًا مما كانت عليه وصَيَّرَها مدينةً وبلدًا يسكنه جمهور الناس وعامتهم، وَهَدَمَتِ القصور وزالت معالمها وتغيَّرت معاهدها، وصارت القاهرة خِطَطًا وحرارات وشوارع ومسالك وأزقة»^(٢). وتَقَلَّ الأيوبيون مركز الحُكْمِ إلى قَلْعَةِ حِصِينَةِ شَيْدُوها على الهَضْبَةِ المُتَقَدِّمَةِ من جَبَلِ المُقَطَّمِ ليتمكنوا من خلالها من الإشراف على القاهرة والفُسْطَاطِ معًا. وعَهَدَ صلاح الدين ببناء القَلْعَةِ والسور الحجر الذي يربطها بالفُسْطَاطِ والقاهرة إلى بهاء الدين قراقوش الذي أتمَّ أكبر قسم منها في سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م، ولكن هذا السور الذي كان سيجمع القاهرة ومصر الفُسْطَاطِ وقَلْعَةِ الجَبَلِ في نطاق واحد لم يتهبأ إتمام بنائه أبدًا وظَلَّتْ هناك مواضع لم يَتَّصِلَ فيها السور^(٣).

وقد تَمَيَّزَ العصر الأيوبي بإقامة عدد من المُنشآت الدينية والاجتماعية في القاهرة والفُسْطَاطِ منها أوَّلُ خانقاه للصوفية وهي «خانقاه سعيد السَّعْدَاءِ» شمال القصر الفاطمي الكبير، وعدد من «المَدارس» التي كانت ضرورية لإتمام حركة الإصلاح السني الذي بدأه منذ قرن السَّلَاجِقَةِ ثم خلفاؤهم الزُّنكِيِّين والثوريين وأتمَّه الأيوبيون في مصر بالقضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية، وقد بَلَغَ عَدَدُ المدارس التي أقامها الأيوبيون في القاهرة والفُسْطَاطِ ثلاث وعشرين مدرسة^(٤).

(١) المقرئزي: الخِطَطُ ١: ٣٤٨ و ٣٦٤. A., *op. cit.*, pp. 564, 580-586. وانظر كذلك

كتاب «تاريخ المدارس في مصر الإسلامية»،

سلسلة تاريخ المصريين رقم ٥١، القاهرة

١٩٩٢.

(٢) المقرئزي: الخِطَطُ ١: ٣٤٨ و ٣٦٤.

(٣) انظر فيما يلي النص ص ٥٨.

(٤) انظر فيما يلي النص ص ٤٣.

(٤) المقرئزي: اتعاظ الحنفا ٣: ٣١٩، ٣٢٠،

الخِطَطُ ٢: ٣٦٢-٤٠٥، Fu'ad Sayyid،

ولانصادف في زمن الأيوبيين من يهتم بالكتابة في يخط مصر والقاهرة، فقد غلب على عصرهم الطابع الحربي ومواجهة القوى الصليبية (الفرينج) الغاشمة التي هدّدت الشرق الإسلامي بأثره، وكان للأيوبيين فضل الذود عن ديار الإسلام أمام حملات الفرينج المتتالية وتقليص ممالكهم التي أقاموها في مدن بلاد الشام الساحلية والشمالية واسترداد بيت المقدس.

ولكن وصل إلينا من هذه الفترة كتاب لكاتب نصراني ذكر فيه أديرة مصر وكنائسها وأحياء الأقباط بها. وإلى عهد قريب كان هذا الكتاب يُنسب إلى مؤرخ يُدعى أبو صالح الأزمني وهو اسم مضاف بخط مخالف على النسخة المحفوظة في باريس والتي نشرها Evetts في أكسفورد سنة ١٨٩٥ وتشتمل فقط على الجزء الثاني من الكتاب^(١). ولكن نسخة خطية كاملة كانت في ملك أحد أقباط طنطا^(٢) أُطلع عليها علي باشا مبارك الذي استفاد منها كثيرا في الجزء السادس من يخطه وهو يتكلم عن كنائس القاهرة^(٣) تُثبت أن مؤلف الكتاب هو المؤمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود^(٤) لا أبو صالح الأزمني. وللأسف الشديد فقد تسربت هذه النسخة إلى خارج مصر^(٥). ولم يتعرف المؤرخون المصريون المتأخرون قبل علي مبارك على هذا الكتاب.

^(١) علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة (الطبعة الثانية) ٢١٦:٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦.

^(٢) أبو المكارم: تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر ٤:١.

^(٣) بعد أن حصل الراهب صمويل السرياني على صورة للمخطوط نشر عنها الكتاب في طبعة نسخها بخطه بعنوان: تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر في جزأين سنة ١٩٨٤.

^(١) *The Churches and Monasteries of Egypt and some Neighbouring Countries attributed to Abū Ṣāliḥ the Armenian*, edited and translated by B.T.A. Evetts with added notes by Alfred J. Butler, Oxford 1895.

^(٢) Iscarous, T., «Un nouveau manuscrit sur les églises et monastères de l'Égypte au XII^{ème} siècle» dans *Congrès International de Géographie* - avril 1925. Le Caire 1926, V, pp. 207-208.

كذلك فقد تَرَدَّدَ على مصر في العصر الأيوبي عَدَدٌ من الرِّحَالَةِ المِغَارِبَةِ والبِغْدَادِيِّينَ قَدَّمُوا لَنَا أَوْصَافًا هَامَةً عَنِ تَخْطِيطِ الْمَدِينَةِ وَوَصَفَ مَعَالِمَهَا وَمُؤَسَّسَاتِهَا الدِّينِيَّةَ وَذَاتِ الطَّبَاعِ الْاجْتِمَاعِيِّ مِثْلَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْكُتَامِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ جُبَيْرِ الْمَتُوفِيِّ ٦١٤هـ/١٢١٧مَ وَمُؤَفَّقَ الدِّينِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ يُوْسُفَ بْنَ مُحَمَّدِ الْبِغْدَادِيِّ الْمَعْرُوفِ بِعَبْدِ اللَّطِيفِ الْبِغْدَادِيِّ الْمَتُوفِيِّ سَنَةَ ٦٢٩هـ/١٢٣١مَ، وَعَلِيَّ بْنَ سَعِيدِ الْمَغْرِبِيِّ الْمَتُوفِيِّ سَنَةَ ٦٨٥هـ/١٢٨٦مَ الَّذِي زَارَ الْقَاهِرَةَ وَأَقَامَ فِيهَا مَدَّةً فِي آخِرِ دَوْلَةِ الْأَيُّوبِيِّينَ وَأَوَّلِ دَوْلَةِ الْمَمَالِيكِ. وَقَدْ نَقَلَ الْمُقْرِزِيُّ وَصَفَهُ الْعَامَ لِمَدِينَتِي الْفُسْطَاطِ وَالْقَاهِرَةَ عَنِ ابْنِ سَعِيدٍ مِنْ كِتَابِهِ «الْمُعْرَبُ فِي حُلِيِّ الْمَعْرَبِ».

وعندما وَصَلَ الْمَمَالِيكِ إِلَى قِمَّةِ السُّلْطَنَةِ فِي مِصْرَ أُتِّخَذَ اتِّسَاعُ الْقَاهِرَةِ وَنَمُوها شِكْلًا جَدِيدًا حَيْثُ أَصْبَحَتْ مِصْرَ مَرْكَزَ الْجَذْبِ السِّيَاسِيِّ وَالثَّقَافِيِّ لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ بَعْدَ سِقُوطِ بَغْدَادِ وَانْتِقَالِ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ، وَنَتَجَّ عَنِ ذَلِكَ زِيَادَةُ فِي عِدَدِ سِكَّانِ مِصْرَ بِسَبَبِ نِزَاحِ الْعَدِيدِ مِنَ اللَّجَائِثِ الَّذِينَ قَرَّوْا إِلَيْهَا مِنَ الشَّرْقِ أَمَامَ الْغَزْوِ الْمِغُولِيِّ وَاسْتَقَرُّوا فِي أَطْرَافِ الْقَاهِرَةِ مِمَّا أَدَّى إِلَى امْتِدَادِ الْعِمْرَانِ إِلَى مَنطِقَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ شِمَالِ الْقَاهِرَةِ الْفَاطِمِيَّةِ حَيْثُ أُسِّسَ الظَّاهِرِيُّ بَيْتُرسَ جَامِعَهُ الْكَبِيرَ فِي سَنَةِ ٦٦٥هـ/١٢٦٦م^(١)، وَإِلَى أَرَاضِي اللُّوقِ عَلَى الْجَنَابِ الْغَرْبِيِّ لِلْخَلِيجِ حَيْثُ أَنْزَلَ بِهَا الظَّاهِرِيُّ بَيْتُرسَ قِسْمًا مِنْ جَيْشِ هَوْلَاكُو الَّذِي فَرَّ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ ٦٦٠هـ/١٢٦١م^(٢)، وَكَذَلِكَ عِنْدَ السَّبْعِ سَقَايَاتِ بِالْقَرَبِ مِنْ قَنَاطِرِ السَّبْعِ فَقَدْ أُحْيَتْ هَذِهِ الْقَنَاطِرُ، الَّتِي أَقَامَهَا الظَّاهِرِيُّ بَيْتُرسَ فِي مَنطِقَةِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ الْحَالِيَّةِ لِتَرْبِطَ جَانِبِي الْخَلِيجِ، هَذِهِ الْمَنطِقَةُ^(٣). وَتُمَثِّلُ سُلْطَنَةُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِيِّ بَيْتُرسَ

(1) المقريزي: الخطط ٢: ٢٩٩-٣٠٠، (1981), pp. 157-190.

(2) نفسه ٢: ١١٧، أبو الحسن: النجوم

١٩٠:٧

(3) نفسه ٢: ١١٦.

(1) المقريزي: الخطط ٢: ٢٩٩-٣٠٠،

وفيما يلي النص ص ٥٨ Behrens - Abouseif,

D., «The North-Eastern Extension of Cairo

under the Mamluks», *An. Isl.* XVII

مرحلة هامة في مراحل نمو مدينة القاهرة وتجسيدًا مسبقًا للانفجار العمراني الذي عرّفته المدينة في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي^(١).

وقد بلغت القاهرة أقصى اتساع لها في زمن سلطنته الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى السلطنة ثلاث مرات في الفترة بين سنتي ٦٩٣هـ/١٢٩٣م و ٧٤١هـ/١٣٤١م، فمعاصره ابن فضل الله العمري يذكر أن حاضرة مصر في وقته كانت تشتمل على ثلاث مدن عظام صارت كلها مدينة واحدة هي: الفسطاط والقاهرة وقلعة الجبل^(٢). فإلى زمن سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ترجع أهم منشآت القلعة: الجامع والقصر الأبلق والإيوان والقصور الجوانية والسبع قاعات والطبلخاناه تحت القلعة والميدان وقناطر مجرى العيون^(٣). كما أدى حفر الناصر محمد في سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٤م للخليج الناصري، الذي كان يستمد مائه من النيل إلى الشمال من فم الخليج في مواجهة الحد الشمالي لجزيرة الروضة ويسير موازيًا للخليج حتى يلتقي به شمال جامع الظاهر ببيّرس، أدى ذلك إلى حكر العديد من الأراضي الواقعة بين الخليجين وبين الخليج الناصري والنيل ومنعجها إلى الأمراء الذين أقاموا عليها بعض المباني^(٤) التي صارت نواة لعمران هذه المنطقة الذي اكتمل في العصر العثماني.

(١) انظر ابن أبيك: كنز الدرر ٩: ٣٨٨-٣٩١، القريري: السلوك ٢: ٥٣٧-٥٤٥، أبا الحسن: النجوم ٩: ١٧٨-٢١٠، كازانوف: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ١١٥-١٥١.

(٢) القريري: الخطط ٢: ١٣١ وفيما يلي النص ص ٦٢-٦٣.

(١) Garcin, J.Cl., *Habitat médiéval et histoire urbaine à Fustat et au Caire* p. 163.

(٢) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار (بملاك مصر والشام والحجاز واليمن) ٢٠، ٧٩.

ويلاحظ أن العمري اعتبر قلعة الجبل وهي مقر الحكم مدينة مثلما كانت تعد القاهرة في زمن الفاطميين رغم كونها حصنًا مسورًا ومقرا للخلفاء الفاطميين.

يقول المقرئزي إن العمارة تزايدت في أيام الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة وضواحيها إلى أن كادت تضيق عن أهلها. حتى حُلَّ بهما وباءُ سنة تسع وأربعين وسبعمائة المعروف بـ «الوباء الأسود» و بـ «الفناء الكبير» والذي اجتاح أيضًا شعوب حوض البحر المتوسط واستمر لمدة خمس عشر سنة. وقد أدَّى هذا الوباء إلى حدوث انخفاض شديد في عدد سُكَّان مصر، كذلك فقد حَدَثَ انخفاضٌ آخر في عدد سُكَّان مصر في أعقاب الوباء الذي صاحب غلاء سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م ودام نحو سنتين^(١).

وفي النصف الثاني من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي ظهرت العديد من المشاكل السياسية الجسيمة التي ساعدت على تفاقم الوضع. حقيقة أن وراثته الحكم ظَلَّتْ لفترة طويلة في أولاد الناصر محمد بن قلاوون حيث تَوَلَّى منهم اثنا عشر ابنًا وحفيدًا بين سنتي ٧٤١هـ/١٣٤١م و ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، كان بينهم، وقت توليهم السُّلْطَنَة، أطفالٌ ومراهقون مما أدَّى إلى ازدياد نفوذ كبار الأمراء باستثناء الفترة التي حَكَمَ فيها الناصر حسن والأشرف شعبان. وفي الوقت نفسه فقد كان هؤلاء الأمراء أمثال: شيخوخو وصَرَغَتَمَش وطاز ويَلْبُغا من كبار المُشَيِّدين.

ورغم الكوارث التي عبرتها مصر ابتداء من عام ٧٤٩هـ/١٣٤٨م فقد تَمَكَّنَ السلطان الناصر حسن في الفترة التي تَوَلَّى فيها تحت وصاية كبار الأمراء الذين عزلوه لمدة ثلاث سنوات ثم أعادوه مرة ثانية، من بناء جامعته تحت القلعة بين سنتي ٧٥٧هـ/١٣٥٦م و ٧٦١هـ/١٣٦٠م وهو من أعظم المباني في ديار الإسلام يقول المقرئزي: «لا يُعْرَفُ في بلاد الإسلام مَعْبَدٌ من معابد المسلمين يحكي هذا الجامع وأقامت العمارة فيه مدة ثلاث سنين لا تُبْطَلُ يومًا واحدًا وأرصد لمصروفها في كل يوم عشرون ألف دِرْهَمَ عنها نحو ألف مثقال ذهبًا»^(٢).

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٣٩، إغاثة الأمة ٤٠-٤١، أبو المحاسن: النجوم ١١: ٦٦ وفيما يلي النص ص ١١، ٣٦، ٦١. (٢) المقرئزي: الخطط ٢: ٣١٦، السلوك ٣: ٦٣.

وظل الأمر كذلك إلى أن تمكن أحد كبار الأمراء من الوثوب إلى الحُكْم والإطاحة ببقية بيت قلاوون هو بَرْقُوق الذي أسَّسَ أسرةً حاكمةً جديدةً سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م عرفت بـ «المماليك الشَّرَاكِيسَة»^(١). ولم يكن من الممكن لهذا التغيير أن يَمْنَع حدوث التدهور الذي عرفته مصر في نهاية القرن الثامن ومطلع القرن التاسع الهجري الذي كان من الصعب تداركه.

*
* *

وإذا كان كل مؤلفي الخِطَط السابق ذكرهم تحَصَّصوا مؤلفاتهم للحديث عن خِطَط الفُسطاط، فإن أوَّل مؤلِّف يضع كتابًا في وَصْف خِطَط القاهرة كان القاضي محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظَّاهر بن نَشوان السُّعدي المصري المعروف بابن عبد الظَّاهر المتوفى سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م^(٢) والذي تَعَدُّ مؤلَّفاته المصادر الأساسية لفترة حكم الظَّاهر بَيْبُرس و المَنصور قلاوون والأشرف خليل، فقد عاصر هؤلاء السلاطين وكان كاتب السرِّ عندهم^(٣). وقد أَلَّف ابن عبد الظَّاهر في تاريخ خِطَط القاهرة كتابه «الرُّوضَة البَهِية الرَّاهِرة في خِطَط المُعزِّيَّة القاهرة» قال المَقريزي: «فَتَح فيه بابًا كانت الحاجة داعيةً إليه»^(٤). وسأفصِّل الحديث عن هذا الكتاب عندما أتناول مصادر المَقريزي في المُسَوِّدة^(٥).

Pedersen, J., *EI*², art. *Ibn 'Abd al-Zāhir* III, pp. 701-702.

^(٢) يعد ابن عبد الظاهر أول من لقب في الدولة المماليكية بـ «كاتب السر» وذلك في سنة ٦٧٨هـ. (ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٣٤٨).

^(٤) المَقريزي: المخطوط ٥: ١ وانظر فيما يلي النص ص ١١.

^(٥) انظر فيما يلي ص ٨٠-٨٤.

^(١) المَقريزي: السلوك ٣: ٤٧٦-٤٨٠، أبو

الحاسن: المنهل الصافي ٣: ٢٨٥-٣٤٢، Wiet,

G., *EI*², art. *Barquq* I, pp. 1082 - 1083.

^(٢) راجع في ترجمته، الصفدي: الوالي

بالوفيات ١٧: ٢٥٧-٢٩٠، المَقريزي: المقفى

الكبير ٤: ٥٧٩-٥٨١، أبا الحاسن: النجوم

الزاهرة ٨: ٣٨-٣٩، Casanova, P.,

«L'historien Ibn 'Abd-Adh-Dhāhir»,

MMAFC VI (1892), pp. 493-505;

وفي الوقت نفسه كان هناك من لا يزال يصف خِطَطَ الْفُسْطَاطِ يقول الْمُقْرِيزِيُّ أَيضًا: «وآخر ما رأيت من الكتب التي صُنِّفَتْ فِي خِطَطِ مِصْرَ كِتَابِ «إِيقَاطِ الْمُتَعَفِّلِ وَاتِّعَاطِ الْمُتَأَمِّلِ» تَأَلِيفِ الْقَاضِي الرَّئِيسِ تَاجِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُتَوَجِّجِ الرَّبِيعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَطَعَ عَلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ»^(١)، وَأَضَافَ فِي «الْمُقَفِّي» أَنَّهُ كِتَابٌ كَبِيرٌ وَأَنَّ وَفَاةَ مُؤَلِّفِهِ كَانَتْ سَنَةَ ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م^(٢).

وَقَدْ ذَكَرَ الْمُقْرِيزِيُّ فِي أَكْثَرِ مِنْ نِصْفِ صَفْحَةٍ عَدَدَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُتَوَجِّجِ مِنْ خِطَطِ الْفُسْطَاطِ وَأَزَقَّتْهَا وَدُرُوبِهَا وَخَوَّجَهَا وَأَسْوَاقَهَا... إلخ^(٣). وَلَكِنْ أَكْثَرَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُتَوَجِّجِ بَادٍ وَدَثْرٌ «فِي وَبَاءِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ثُمَّ وَبَاءِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ ثُمَّ فِي غَلَاءِ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ»^(٤). وَلَا نَعْرِفُ عَنْ هَذَا الْمُؤَلِّفِ غَيْرَ مَا اقْتَبَسَهُ مِنْهُ الْمُقْرِيزِيُّ وَمَعَاصِرَاهُ الْقَلْقَشَنْدِيُّ وَابْنُ دُقْمَاقٍ ثُمَّ السِّيُوطِيُّ فِي «حُسْنِ الْمَخَاضِرَةِ»^(٥).

وَيَحْوِي كِتَابُ «صُبْحِ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ» لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْقَلْقَشَنْدِيِّ الْمِتَوَفِي سَنَةَ ٨٢١هـ / ١٤١٨م فَصَلًّا هَامًّا عَنْ خِطَطِ الْفُسْطَاطِ وَالْقَاهِرَةِ وَالْقَلْعَةِ^(٦) اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَتَقَدِّمَةِ أَهْمُهَا الْكِنْدِيُّ وَالْقُضَاعِيُّ وَالشَّرِيفُ النَّسَّابَةُ وَابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ وَابْنُ الْمُتَوَجِّجِ وَابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمْرِيُّ.

(٥) القلقشندي: صبح ٣: ٣٣٣، ٣٣٤،
٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤١، ابن دقماق: الإلتصار: ٤:
١٤، ١٨، ٥٣، ٥٥، ٥٩، ٧٥، ٧٧.....،
السبوطي: حسن المخاضرة ٣:١.
(٦) القلقشندي: صبح الأعشى ٣:
٣٢٥-٣٧٥.

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٤٢، وكذلك
السبوطي: حسن المخاضرة ٣:١.
(٢) المقرئزي: المقفى الكبير ٦: ١٦٠، ابن
إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٦١.
(٣) المقرئزي: الخطط ١: ٣٤٢-٣٤٣.
(٤) نفسه ١: ٥، وفيما يلي ص ١٠.

أما ابن دُقْمَاق والأَوْحَدِي معاصرا المَقْرِيْزِي فسأتناول مؤلفيهما عند حديثي عن مشكلة تحرير كتاب الخِطَط^(١).

قَاهِرَةُ المَقْرِيْزِي

تراجعت مكانة القاهرة بشدة في العقود الأخيرة للقرن الثامن الهجري وفي مطلع القرن التاسع الهجري، فقد وَصَلَ العَزُو المغولي بقيادة تيمورلنك من جديد إلى مشارف مصر، وتزايدت الأزمات التي بدأت تصيب مصر منذ سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م فارتفعت الأسعار وكَثُرَ الغلاء وطالت مدته وكثرت الحروب الأهلية والفِتن بين أهل الدولة. وقد أَرْجَعَ المَقْرِيْزِي سبب خراب إقليمي مصر والشام في هذا الوقت إلى سؤ تدبير الملك الناصر فَرَج بن بَرْقُوق وقال عنه إنه كان «أشأم ملوك الإسلام فإنه نَحْرَب بسؤ تدبيره جميع أراضي مصر وبلاد الشام»^(٢) فقد «طَرَق ديار مصر الغلاء من سنة ست وثمانمائة» حيث عمل أمراؤه على رَفْع الأسعار وزيادة أجرة أطيان الأراضي وكَثُرَت المظالم الحادثة من الدولة بمصادرة الجمهور وتَتَبُّع أرباب الأموال واحتجاز ما بأيديهم من المال بالقهر والقوة والعلبة^(٣).

ويضيف المَقْرِيْزِي أنه نتيجة لهذا الفساد السياسي والإداري «نَحْرَبَت الإسكندرية وبلاد البحيرة، وأكثر الشرقية، ومعظم الغربية، والجزيرة، وتَدَمَّرَت بلاد الفيوم، وعمَّ الخراب بلاد الصعيد... وتلاشت مدنه كلها، وخرِب من القاهرة وظواهرها زيادة علي نصف أملاكها، ومات من أهل إقليم مصر بالجوع والوباء نحو ثلثي الناس، وقُتِل من الفِتن بمصر مدة أيامه خلائق لا تدخل تحت حصر»^(٤).

(١) فيما يلي ص ٦٨-٧٩. (٢) المَقْرِيْزِي: السلوك ٤: ٢٢٥. (٣) فيما يلي النص ص ٦٥.

(٤) المَقْرِيْزِي: السلوك ٤: ٢٢٦، ٢٢٧.

ومن خلال وصف المقريري لمدينة القاهرة ومراكز نشاطها الاقتصادي نستطيع أن نلاحظ المؤشرات الأكثر وضوحًا على تدهور وضع القاهرة في وقته يقول: «وقد اختل حال القصبّة وخرب وتعتّل أكثر ما تشتمل عليه من الحوانيت بعد ما كانت مع سعتها تضيق بالباعة فيجلسون على الأرض في طول القصبّة بأطباق الخبز وأصناف المعاش ويقال لهم أصحاب المقاعد... وقد ذهب والله ما هناك ولم يبق إلا القليل، وفي القصبّة عدّة أسواق منها ما خرب ومنها ما هو باق»^(١).

ويشير المقريري إلى تحرّب سوق المرّحّلين بعد حوادث سنة ٨٠٦هـ، وكثرة سفر السلطان قرّج بن برقوق إلى محاربة الأمير شيخ والأمير نوروز بالبلاد الشامية، واستدعاء الوزراء ما تحتاج إليه الجمال من الرّحال والأقتاب دون أن يدفعوا ثمنها أو يدفعوا فيها الشيء اليسير مما أدى إلى اختلال حال المرّحّلين وتحرّب معظم حوانيت هذا السوق^(٢). وكذلك إلى تلاشي أمر سوق الرّواسين واختلاله^(٣)، وإلى خراب أكثر حوانيت سوق حارة برّجوان بعد أحداث سنة ٨٠٦هـ وزوال كل أثر لها وأنه صار «أوحش من وتد في قاع بعد أن كان الإنسان لا يستطيع أن يمر فيه من ازدحام الناس ليلاً ونهاراً إلا بمشقة»^(٤). ويكرّر المقريري الحديث عن خراب وتلاشي العديد من أسواق القاهرة التي كانت في القصبّة بسبب فقر الناس وزيادة الغلاء والفوضى التي عمّت في فترة قرّج بن برقوق^(٥). ويُقدّر أبو المحاسن بن تغري بردي أن أكثر من نصف القاهرة وظواهرها قد تحرّب في أثناء الغلاء والوباء الذي صاحب أزمة سنة ٨٠٦هـ كما فقدت فيه القاهرة نحو ثلثي أهلها^(٦).

(١) المقريري: الخطط ٩٥:٢. (٢) نفسه ٩٥:٢. (٣) نفسه ٩٥:٢. (٤) نفسه ٩٦:٢. (٥) نفسه ٩٦:٢-١٠٧. (٦) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٣:١٥٢، والنص فيما يلي ص ٦٢-٦٣.

وعلى ذلك فإن المَقْرِيزِي عندما دَوَّن أغلب مادة كتابه، والتي كَتَبَهَا على الأرجح في الفترة ما بين سنتي ٨١٨هـ/١٤١٥م و ٨٢٧هـ/١٤٢٢م قبل مجاورته بمكة، لم يكن قد شاهد مَجْد القاهرة وعظمتها الذي يوضحه لنا في كتابه وإنما عَرَفَهُ بما سمعه من المشائخ أو قرأه في المصادر. فقد دَوَّن كتابه بعد أزمة سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م والفوضى التي عرفتها البلاد في عَهْد فَرَج بن بَرْقُوق وبعد استبداد الأمير المشير جمال الدين الأُسْتَاذَار بالأمر وهدْمِهِ للكثير من العمائر القديمة واستيلائه عليها وتغيير معالم المنطقة التي نعرفها اليوم بالجمالية نسبةً إليه.

كُتِبَ الخِطَطُ بعد المَقْرِيزِي.

لم تكن لكتب الخِطَطُ التي أُلِّفَتْ بعد المَقْرِيزِي نفس القيمة التي كانت لمؤلف المَقْرِيزِي أو لمؤلفات سابقيه. فقد فَقَدَتْ مصر استقلالها بعد الفَتْح العثماني سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م وأصبحت مجرد ولاية في الإمبراطورية العثمانية الواسعة، كما أن الكتابة التاريخية تفهقرت كثيراً ولم يَشْهَدْ العصر العثماني مؤرِّخين يمكن مقارنتهم بالمؤرِّخين المصريين الذين ظهوروا في آخر العصر المملوكي^(١). كذلك فقد تَفَهَّقَر وَضِعُ مدينة القاهرة فبعد أن كانت عاصمة لدولة قوية هي دولة المماليك أصبحت مجرد مدينة بين مدن الإمبراطورية العثمانية. واكتفى المؤرِّخون باستعادة معلومات خِطَطُ المَقْرِيزِي واختصارها وأحياناً السَطْو عليها دون أن يضيفوا إليها شيئاً ذا بال حتى أُلِّفَ علي مبارك كتابه «الخِطَطُ التوفيقية الجديدة» في آخر القرن التاسع عشر.

القاهرة، القاهرة ١٩٧١، ٣: ١٠٩٧-١١٥٦،
ليل عبد اللطيف أحمد: دراسات في تاريخ
ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني:
القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٠.

(١) راجع عن مؤرخي العصر العثماني
والكتابة التاريخية في هذه الفترة، محمد أنيس:
مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني،
القاهرة - معهد الدراسات العربية العالية
١٩٦٢ وفي أبحاث الندوة الدولية لتاريخ

والملاحظ أنه لم توجد مؤلفات اختصت بذكر الخِطَطِ طوال هذه الفترة سوى ثلاث كتب فقط، بينما ضَمَّنَ بعض المؤلفين مؤلفاتهم التاريخية فصولاً في وَصْفِ الخِطَطِ مثلما فعل أبو المحاسن يوسف بن تَعْرِي بِرْدِي تلميذ المَقْرِيزِيِّ المتوفى سنة ٨٧٤هـ/١٤٧٠م الذي خَصَّصَ فَصْلاً في الجزء الرابع من كتابه «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» للحديث عن خِطَطِ القاهرة وتأسيسها في العصر الفاطمي اعتمد فيه على الأخص على كتاب «الرؤضة البهية الزاهرة» لابن عبد الظاهر^(١)، كما أنه ضَمَّنَ كتابه على امتداد بقية أجزاءه معلومات هامة عن العديد من المنشآت الدينية وذات الطابع الاجتماعي، والتغييرات والتوسُّعات التي طرأت على العاصمة المصرية حتى عصره، ولكن الغريب أنه لا يشير إطلاقاً على امتداد كتابه إلى خِطَطِ المَقْرِيزِيِّ! أما المؤلف صاحب التصانيف المتنوعة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م فقد ضَمَّنَ كتابه «حُسنُ المُحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» بعض المعلومات الطبوغرافية عن مصر والقاهرة ومعالمها الأثرية وعلى الأخص المساجد الجامعة والمدارس والخَوَانِقِ مُلَخَّصاً ما أورده بشأنها المَقْرِيزِيُّ في خِطَطِهِ^(٢).

وأول المؤلفات المُتعلِّقة مباشرة بالخِطَطِ كتاب يحمل عنوان «التُّحفة الفاخرة في ذكر رسومُ خُطوط القاهرة» ألفه شخصٌ يدعى آقْبغا الخاصبكي- وهو مؤلف غير معروف لنا- للسلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري. وتحتفظ المكتبة الأهلية في باريس بمخطوطة من هذا الكتاب تحت رقم ٢٢٦٥ عربي^(٣) وهي لاتعدو أن تكون نسخة من الجزء الثاني من خِطَطِ المَقْرِيزِيِّ

^(٢) De Slane, *Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale* (Paris 1883-95), p. 397 ومنها مصورة في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٢ بلدان تيمور.

^(١) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٣٤-٥٤.

^(٣) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢-١، القاهرة ١٩٦٧.

الذي يبدأ بذكر الحارات مع بعض الخلافات الضئيلة في الأسلوب.

وإلى هذه الفترة ترجع رسالة صغيرة لأبي حامد محمد بن عبد الرحمن المقدسي المصري الشافعي المتوفى نحو سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م عنوانها: «الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حُكْم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة»، نُقِلَ فيه المؤلف الفصل الخاص بذكر تين القصرين في خِطَط المَقْرِيزي نقلاً حرفياً. وقد نُشِرت هذه الرسالة الدكتوراة آمال العمري وصَدَرَت في القاهرة عن هيئة الآثار المصرية سنة ١٩٨٨.

والمؤلف الثاني هو كتاب «قطف الأزهار من الخِطَط والآثار» لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي السرور البكري المتوفى سنة ١٠٦٠هـ / ١٦٥٠^(١) ذكر في مقدمته أنه لما طالع كتاب الخِطَط للمَقْرِيزي رآه «أسهب فيه غاية الإسهاب وأطنب فيه غاية الإطناب ولم يرتبه ترتيباً يسهل منه الكشف لما يريد الطالب»^(٢) وهو بذلك اختصاراً لخِطَط المَقْرِيزي رتبته مؤلفه على ترتيب أصل كتاب المَقْرِيزي فيما عدا الباب الثامن الخاص «بذكر الفسطاط وفتح مصر وأخطاطها» فقد أضاف إليه «ذِكْر بَكْرَبَكِيَة مصر إلى آخر زمن الوزير أيوب باشا وذِكْر فتحها على يد مولانا السلطان سليم خان مع غاية الاختصار وخاتمة تجمع قضاة مصر إلى آخر مدة المرحوم المولى زين العابدين أفندي المتوفى بمصر في شوال سنة ست وخمسين وألف وذلك من زيادتي لتتم فائدة المختصر»^(٣). والنسخة المحفوظة من الكتاب في دار الكتب المصرية

(١) ابن أبي السرور البكري: قطف الأزهار، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٥٧ جغرافيا، ورقة ١ ظ.
(٢) نفسه ورقة ٤٧ ظ.

(١) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية، ٦٢-٦٣، ليلي عبد اللطيف: دارسات في تاريخ ومؤرخي مصر Shaw, St. J., *El? art. al-Bakri*, ١٤٧-١٢٩ I, p. 995.

برقم ٤٥٧ جغرافيا مليئة بالأخطاء الإملائية وبأوهام الناسخ وخاصة في أسماء المواضع والمصطلحات كبقية نسخ خِطَطِ المَقْرِيزِي نفسها، وكذلك النسخة رقم ٥٣ بلدان تيمور.

أما الكتاب الثالث فهو مختصر أيضاً لخِطَطِ المَقْرِيزِي عنوانه «الرَّوْضَةُ البَهِيمَةُ في تلخيص كتاب المَوَاعِظِ والاعتبار المقرزية» منه نسخة بخط مختصره أحمد الحنفي المعروف بالبَّوْح- وهو مؤلَّف غير معروف لنا أيضاً- في مكتبة غوطا برقم ١٦٣٨ وهي تحوي اختصار المؤلف لقسم من خِطَطِ المَقْرِيزِي يبدأ من أول الكتاب وينتهي بالكلام على مدينة رِغْماس^(١).

ولا يقابلنا طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر من أَلْفٍ في موضوع الخِطَطِ حتى إذا وَصَلْنَا إلى نهاية القرن الثامن عشر ووصول الحملة الفرنسية إلى مصر نجد علماء الحملة يُؤلِّفون كتابهم الضخم «وَصْفُ مِصر» *La Description de l'Égypte* الذي يعد أهم كتاب في تاريخ مصر في نهاية العصر الحديث. وقد وَضَعَ اثنان من علماء الحملة قسمين هامين من الكتاب: «وَصْفُ مِدينة القَاهِرَة وَقَلْعَة الجَبَل» لِإِدْم فرانسوا جومار^(٢) Ed. Fr. Jomard و «مذكرات عن جزيرة الرَّوْضَة والمِقْيَاس» لمارسيل J.Marcel.

ويمثل وَصْفُ القَاهِرَة وَقَلْعَة الجَبَل لجومار تطوراً هاماً في تاريخ كتابة الخِطَطِ المصرية فهو في هذه المرة وَصَفَ لمشاهدة أجنبي زار المدينة وزُوِّدَ بجميع الإمكانيات التي تتيح له تقديم وَصْفٍ دقيق للمدينة وَرَفَعَ لأهم معالمها الأثرية وَرَسَمَ تصويري لهذه المعالم.

(١) محمد عبد الله عنان: المرجع السابق
القاهرة وقلعة الجبل» مع مقدمة عن التطور
العمراي لمدينة القاهرة حتى سنة ١٨٠٠م،
القاهرة- مكتبة الخانجي ١٩٨٨.

(٢) ٦٤-٦٣.
(٢) نقلته إلى العربية بعنوان «وصف مدينة

والميزة الأساسية لوصف جومار والتي تجعل منه مؤلفاً متميزاً في سلسلة الكتب المتعلقة بتاريخ الخطط المصرية أنه تسجيل ووصف لحالة مدينة القاهرة ولقلعة الجبل في سنوات بأعيانها هي الثلاث سنوات التي أمضتها الحملة الفرنسية في مصر، بل بالتحديد ووصف لحالة هذه المدينة خلال شهرين يبدآن من يوم ١٠ ديسمبر سنة ١٧٩٩ وينتهيان في أواسط فبراير سنة ١٨٠٠م، وهي الفترة التي قام فيها جومار بجولته في القاهرة لتسجيل معالم المدينة على الخريطة التي وضعها المهندسون الجغرافيون المصاحبون للحملة، بالإضافة إلى الرّفع الهندسي لهذه المعالم والرسم التصويري لها.

وعلى ذلك فإنه لأول مرة تصحّب الوصف الطبوغرافي لمدينة القاهرة خريطة تفصيلية هي الأولى من نوعها مثبت عليها حدود المدينة وشوارعها الرئيسية والجانبية وأهم معالمها نحو سنة ١٨٠٠م مع شرح لما جاء على هذه الخريطة.

وترجع أهمية هذه الخريطة كذلك إلى أن تغييراً كبيراً كان قد طرأ على شكل مدينة القاهرة وعلى مقر الحكم في القلعة منذ وصف المقريري في القرن التاسع/ الخامس عشر، كما أن تغييراً آخر تعرضت له المدينة ومقر الحكم بعد وصف جومار في نهاية القرن الثامن عشر حيث تحرّب الفرنسيون وأزالوا الكثير من المواضع التي ورد ذكرها في وصف الحملة نفسه، ثم على يد محمد علي باشا وأبنائه وخاصة إسماعيل حيث فتحت طرق كثيرة أدت إلى زوال العديد من نقاط الاستدلال التي عيّنها سواء المقريري أو جومار، كما رُدّت أغلب برك القاهرة^(١).

(١) راجع مقدمتي لوصف مدينة القاهرة لجومار ١٥-٢٢. وقارن مع خريطة جرانديك لمدينة القاهرة في عصر إسماعيل سنة ١٨٧٤.

وإذا كانت الخرائط المَفَصَّلَة التي رسمها الفرنسيون لأحياء القاهرة موضحين عليها معالمها وطرقاتها وآثارها التي كانت قائمة في سنة ١٨٠٠م هي الأولى من نوعها وكانت نقطة الانطلاق لأعمال رَسامي الخرائط الذين رسموا خرائط للقاهرة في أيام محمد علي باشا وخلفائه، فيحق لنا أن نتساءل إذا كانت هناك محاولات لرَسْم خرائط للقاهرة سابقة على خريطة الحملة؟

لقد أثبتَ جان كلود جارسان بأدلة قاطعة أن أوَّل خريطة وُضِعَت للقاهرة ووصَّلت إلينا رَسَمها شخصٌ يُرْمَز له بالحرفين D.R. في زمن السلطان قايتباي في أواخر القرن التاسع/الخامس عشر، أي بعد وفاة المَقْرِيزِيِّ بأقل من نصف قرن. وقد طبعت هذه الخريطة التي تعرف باسم خريطة Matheo Pagano لأول مرة سنة ١٥٤٩م في فينسيا ثم أعيد طبعها مرة ثانية في سنة ١٥٧٤^(١). وتوصَّلت الباحثة سيلقي دينوا Sylvie Denoix بعد أن قابلت هذه الخريطة علي خريطة كتاب «وَصَف مصر» وعلى الوَصَف الطُّبوغْرَافِي الذي قَدَّمَهُ المَقْرِيزِيُّ في أواسط القرن التاسع الهجري في كتابه «الخِطَط» إلى أن هذه الخريطة صالحة للاستخدام في عمومها^(٢).

ومن أهم المصادر التي تناولت خِطَط القاهرة في القرن التاسع عشر كتاب «عَجَائِب الآثَار فِي التَّرَاجِمِ وَالْأَخْبَارِ» المعروف بـ «تَارِيخِ الجَبْرَتِيِّ» لمؤلفه

(٢) Denoix S., «Histoire et Formes Urbaines (éléments de méthode)», Itinéraires d'Egypte - Mélanges offerts au Père Maurice Martin, réunis par Christian Décobert, Le Caire IFAO 1992, p. 46.

(١) Garcin, J.Cl., «Une carte du Caire vers la fin du sultanat de Qaytbay», *An.Isl.* XVII (1981), pp. 272-85; Blanc, B.& Gordiani, R.,& Denoix, S., «A propos de la carte du Caire de Matheo Pagano » *An.Isl.* XVII (1981), pp. 203-241.

عبد الرحمن بن حسن الجبّرتي المتوفي سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م. والجبّرتي ليس من كتاب الخِطَط مثل المَقْرِيزي ولكنه في أثناء وَصْفِه أحداث القاهرة أو عند حديثه علي رجال عصره، كان يجعل تعيين المواقع والأماكن ظاهرة واضحة في سطره بحيث أننا نستطيع من خلال روايته أن نُصوِّر معالم القاهرة ونتعرّف علي خِطَطها وأحيائها المعاصرة رغم أنه لا يحدّدها تحديداً دقيقاً كما يفعل كتاب الخِطَط المتخصصين، لأنه عُني فقط بذكر ما شُيِّد أو نُحْرِب أو غُيِّرَت معالمه بالقاهرة من مساجد وقصور وأسبلة في الفترة التي عاصرها^(١).

ويتم هذه السلسلة الطويلة من كتب الخِطَط المصرية كتاب «الخِطَط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومُدُنِها وبلادها القديمة والشَّهيرة» لعلي باشا مبارك الذي طُبِع بين سنتي ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م و ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م.

وقد بنى علي مبارك كتابه علي «خِطَط» المَقْرِيزي وجعلها مرشده الأول ومصدره الذي لا ينضب في التعريف والابتداء^(٢) وجعل همّه تتبُّع الخِطَط والمعالم والآثار طوال القرون الأربعة التي تفصل بينه وبين سلفه العظيم، وأن يصل حاضر خِطَط القاهرة بماضيها^(٣). ورغم الجهد الكبير الذي بذله علي مبارك في كتابه والذي وسَّع إطاره ليشمل جميع المدن والقرى المصرية مع الترجمة لكثير من أعيانها في مختلف العصور، فالفرق شاسع بين مادّته علي مبارك في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبين مادّته المَقْرِيزي في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، فكتاب المَقْرِيزي ينبض بالحياة ويتميّز بالدقة بعكس كتاب علي مبارك الذي ثَقَلَ أغلب كتاب المَقْرِيزي

(١) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية

.٧١

(٢) نفسه ٧٠.

(١) محمد عبد الله عنان: المرجع السابق

٦٤-٦٦، عبد الرحمن زكي: خِطَط القاهرة في

أيام الجبّرتي، في كتاب عبد الرحمن الجبّرتي-

دراسات وبحوث، القاهرة ١٩٧٦، ٤٧١.

وأضاف إلى كلِّ مَعْلَمٍ ما صار إليه في وقته ولكن دون رابطة تربط هذا الوَصْفَ وتصل أنحاءه. وقد تمكن علي مبارك من الرجوع إلى عدد كبير من كتب الوَقْفِ وعقود الأملاك استطاع من خلالها استخراج صُورٍ يَحْطُطُ القاهرة وأحيائها في العصر الإسلامي من يَحْطُطُها ومعالمها المعاصرة وتقدير الأبعاد والمسافات التي تحدد الكثير من هذه الآثار المدرسة.

ورغم أن علي مبارك اطلع على وَصْفِ الحملة الفرنسية وكان هو نفسه مهندسًا دَرَسَ الهندسة في فرنسا فقد جاء وَصْفُهُ لِلْيَحْطُطِ خَالِيًا من أية خريطة توضيحية خاصة وأن كتابه تتعدَّرُ الاستفادة منه الاستفادة الحقة في غياب هذه الخرائط التوضيحية. وتحتفظ دار الكتب المصرية بالجزء الثاني من مخطوطة عنوانها «نُزْهَةُ الأَبْصَارِ فِي يَحْطُطِ مِصْرَ الْقَاهِرَةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْآثَارِ» وهي بخط مؤلفها حسين وفائي المعروف بوفائي الحكيم كتبها سنة ١٣٣٦هـ ومحفوطة تحت رقم ١٦٨٧ ط. وهذا الكتاب على شكل جداول تشرح أسماء الحارات والشوارع وتُبيِّنُ ما بها من الآثار. كما تحتفظ كذلك بنسختين من كتاب «ذيل يَحْطُطِ المَقْرِيزِيِّ» لعبد الحميد نافع تحت رقم ١٩٠ بلدان تيمور و ٢٣٩٠ تاريخ تيمور.

ويضاف إلى هذه السلسلة من الأعمال الخاصة بِيَحْطُطِ القاهرة التعليقات الغنية التي أثرى بها المرحوم محمد بك رمزي هوامش كتاب «النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فِي مَلُوكِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ» لأبي المحاسن يوسف بن تُعْرِي بِرْدِي والتي استطاع فيها اعتمادًا على يَحْطُطِ المَقْرِيزِيِّ وَيَحْطُطِ علي مبارك وخريطة وَصْفِ مِصْرَ بالإضافة إلى تحقيقاته الشخصية، أن يَتَّبِعَ أغلب المواضع الواردة في الكتاب وَيُحَدِّدُ أماكنها أو المواضع التي حَلَّتْ محلها.

كُتُبُ «الزَّيَارَاتِ»

تُعَدُّ كُتُبُ الزَّيَارَاتِ مَوْثِقَاتِ ذات طابع طبوغرافي تدل المتقين والورعين على الأماكن التي قُبِرَ فيها الصَّحَابَةُ والصَّالِحُونَ والبِقَاعِ التي يُسْتَجَابُ عندها

الدُّعاء، وتوضَّح لهم كيفية زيارتها ومن أين تبدأ الزيارة وأين تنتهي. ويتخلَّل ذلك وصفٌ طبوغرافيٌّ للقرافة أو المواضع التي بها مَشَاهِد هُوَلاء الصَّالحين. وقد نشأ هذا النوع من التأليف في أوَّل الأمر في أوساط الشيعة ولكن أهم كتب «الزيارات» وأكثرها تطوراً في طريقة تأليفها وعرضها هي كُتُب الزيارات الخاصة بالقاهرة.

وقد أحصى الباحث يوسف راغب كتب الزيارات الخاصة بالقاهرة وقرافة مصر في مقال نشره سنة ١٩٧٣، وبلَّغ عدَدُ هذه المؤلفات واحداً وعشرين مؤلفاً فُقد قِسْمٌ كبيرٌ منها^(١) وأهم ما وصل إلينا منها:

«مُرْشِدُ الزُّوَارِ إِلَى قُبُورِ الْأَبْرَارِ» المعروف أيضاً بـ «الدَّرُّ الْمُنْتَظَمُ فِي زِيَارَةِ (أَوْ فَضْلِ) الْجَبَلِ الْمُقَطَّمِ» أو «الدَّرُّ الْمَنْشُورُ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ» للمُؤَفِّقِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحَرَمِ مَكِّي بْنِ عَثْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ السَّعْدِيِّ الشَّارِعِيِّ المعروف بِالْمُؤَفِّقِ بْنِ عَثْمَانَ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م^(٢). وقد اعتمد على كتابه كل من ابن عَيْنِ الْفَضْلَاءِ وَابْنُ الزِّيَّاتِ وَابْنُ دُقْمَاقٍ وَالْمَقْرِيزِيُّ، كما نُقِلَ قِسْمٌ مِنْهُ إِلَى التَّرْكِيَّةِ. وَ «لِمُرْشِدِ الزُّوَارِ» عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ أَضَافَ التَّنْسَاخَ إِلَى بَعْضِهَا الْكَثِيرَ مِنَ الزِّيَادَاتِ وَالتَّعْلِيقاتِ^(٣).

«مِصْبَاحُ الدِّيَاجِيِّ وَعَوْتُ الرَّاجِيِّ وَكَهْفُ اللَّاجِيِّ» لِمَجْدِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (المعالي) مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّاسِخِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَيْنِ الْفَضْلَاءِ وَابْنِ النَّاسِخِ

^(١) Râgib, Y., *op.cit.*, pp. 265 - 69.

ومن الكتاب عدة مخطوطات في دار الكتب برقم ٥١٢٩ و ٣٢٥ تاريخ (مصورة في معهد المخطوطات برقم ٤٦٩ و ٧٩٨ تاريخ) و ١٤٠٨ تصوف و ٦٥ بلدان تيمور، وفي اياصوفيا برقم ٢٠٦٤ وفي المكتبة الأزهرية. ونشره مؤخراً محمد فتحي أبو بكر وصدر عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة سنة ١٩٩٥ م.

^(١) Râgib, Y., « Essai d'inventaire chronologique des guides à l'usage des pèlerins du Caire », *REI XLI* (1973), pp. 259 - 280.

^(٢) المنذري: التكملة لوفيات النقلة ١٤٠٦:٢، الذهبي: تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام، الطبقة الثانية والستون ٢٢٩-٢٣٠.

المتوفى بعد سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٧م الذي لا تذكر كتب التراجم والطبقات أي شيء عنه، ونعرف من خلال كتابه أنه كان يعيش في صُحْبَةِ الوزير الصَّاحِبِ تاج الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن سليم بن حنَّان الذي بفضلِهِ تَعَرَّفَ على أرباب المملكة وألَّفَ له كتابه.

وقد قَسَمَ ابن عَيْنِ الفُضَّلَاءِ كتابه قسمين ذَكَرَ في القسم الأول مواضع الزيارة في القاهرة مبتدئاً بذكر مَشْهَدِ الحسِينِ ثم يذكر ما في نُحْطِ الجامع الطولوني ثم يمر بمدينة الفُسطاط ويعبر النيل إلى الرُّوضَةِ والجيزة. ثم يدخل إلى القَرَّافَةِ من باب القَرَّافَةِ ويتوجه إلى الجنوب حتى حدود القَرَّافَةِ الكبري ذاكراً مواضع الزيارة بها. وفي القسم الثاني يبدأ ابن عَيْنِ الفُضَّلَاءِ زيارته من جامع الفَتْحِ تجاه الشمال ثم يُنْهِئُ كتابه بذكر المقابر الواقعة بالقَرَّافَةِ الصُّغْرَى. ومسلكه هنا أيضاً من باب القَرَّافَةِ متتبِعاً سَفْحِ المقطم.

وقد اعتمد على «مِصْبَاحِ الدِّيَاغِي» مطولاً ابن الزِّيَّاتِ والسَّخَاوِي^(١). أما أهم كتب الزِّيَّارات التي وَصَلَتْ إلينا فكتاب «الكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ فِي تَرْتِيبِ الزِّيَّارَةِ فِي القَرَّافَتَيْنِ الكُبْرَى والصُّغْرَى» لشمس لدين أبي عبد الله محمد بن محمد ابن الزِّيَّاتِ المتوفى سنة ٨١٤هـ/١٤١٢م في خانقاه سِيرِيَاقُوسِ حيث دُفِنَ.

وقد أَلَّفَ كتابه بناء على سؤال بعض إخوانه أن يجمع له كتاباً في ترتيب زيارة القَرَّافَةِ فَرَّغَ من جَمْعِهِ وتَأْلِيفِهِ في سنة أربع وثمانمائة ورَتَّبَهُ على خمسة فصول: الأول- في فَضْلِ مصر ونيلها، الثاني- في عجائبها، الثالث- في مُقَطَّعِهَا وما عليه من المساجد والمعابد، الرابع- في شروط الزيارة وآدابها وترتيبها وَحَتْمَهُ بفصل سَمَاءِ اللُّمَعَةِ في زيارة السبعة، الخامس- فيمن دخلها من أصحاب رسول الله ﷺ وَمَنْ دُفِنَ بها منهم. وذكر ابن الزِّيَّاتِ في مقدمته من أَلَّفَ في الموضوع قبله.

^(١) Rāḡib, Y., *op.cit*, pp. 272-73. ومن الكتاب نسختان في دار الكتب برقم ١٤٦١ تاريخ و

وأشار ابن الزيات في أكثر من موضع من كتابه إلى عزمه على تأليف جزء يتضمّن تعيين نِحْطَط القاهرة ومشاهدها ومدافن الصحراء ومشاهدها ومدافن مصر ومشاهدها ومدافن الجيزة ومن قُبِرَ بها... ولا ندري إن كان قد أتم هذا الكتاب أم لا.

وقد نُشِرَ كتاب «الكواكب السيارة» في طبعة متواضعة العلامة أحمد تيمور باشا في القاهرة سنة ١٩٠٧، وهي بحاجة إلى إعادة نشر ومقابلتها على أصولها ومصادرهما والمؤلفات التي اعتمدت عليها. ومن الكتاب عدة نسخ بدار الكتب المصرية تحمل الأرقام ٢٤ تاريخ م، ٢٦١ تاريخ، ٢٦٢ تاريخ، ٢٢٧٢ تاريخ، ٥٨ بلدان تيمور.

وآخر كتاب وَصَلَ إلينا في هذا الموضوع هو كتاب «تُحْفَةُ الْأَحْبَابِ وَبُئِيَّةُ الطُّلَّابِ فِي النِّحْطَطِ وَالْمَزَارَاتِ وَالتَّرَاجِمِ وَالْبِقَاعِ الْمَبَارَكَاتِ» لنور الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن خَلْفِ بن محمود السَّخَاوِيِّ الحنفي من علماء القرن العاشر وهو غير الحافظ الكبير شمس الدين السَّخَاوِيِّ المتوفى سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٧م. وقد وَضَعَ السَّخَاوِيُّ كتابه على ترتيب كتاب «الكواكب السَّيَّارَةُ» لابن الزِّيَّاتِ باعتباره «أكمل كتاب في هذه الطريقة»^(١) إلا أنه «دَخَلَ عليه السَّهْوُ فِي مَوَاضِعَ مِنْهُ» فأراد السَّخَاوِيُّ «أن يجمع من الشوارد ما فات ابن الزِّيَّاتِ مع ذكر التراجم المفيدة والمناقب الحميدة... ويبيِّن كل فنٍّ في مكانه الذي هو فيه الآن، ويذكر صفة ما عليه إن كان موجودًا أو معروفًا ويذكر الخطة التي هو فيها والتُّرْبَةُ التي دُفِنَ بها... لينتفع به الزائر ويهتدي به الحائر...»^(٢).

(١) السخاوي: تحفة الأحباب ٣. (٢) السخاوي: تحفة الأحباب ٣ وانظر Ragib, Y., *op.cit.*, pp. 277-79.

وقد بدأ السخاوي كتابه بزيارة مشهده رأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوي بالمطرية، ثم اجتاز بعد ذلك المقابر الواقعة شمال القاهرة، ثم زار المقابر والمشاهد الواقعة داخل أسوار المدينة، ثم المشاهد والمزارات خارج باب زويلة جنوب القاهرة، ثم زار القرافة بادئاً أيضاً مثل سابقه من باب القرافة، وأنهى كتابه بزيارة السبعة التي أوصى بزيارتها القضاعي.

وقد طبع كتاب «ثخفة الأحاب» مرتين المرة الأولى على هامش الجزء الرابع من كتاب «نفع الطيب» للمقري، ثم في نشرة مستقلة بعناية محمود ربيع وحسن قاسم (في سنة ١٩٣٧). وقد جاءت الطبعتان مليئتان بالأخطاء والأوهام والكتاب بحاجة إلى إعادة نشر بمنهج علمي نقدي سليم^(١). ومن الكتاب عدة نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية تحمل الأرقام ٤١ تاريخ، ١٠٢٢ تاريخ، ١٠٢٣ تاريخ، ١٩٢٨ تاريخ.

٢ - مؤلف الكتاب

ترجمة جديدة للمقريزي

[تقي الدين أبو محمد (أبو العباس)] أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد ابن تميم الشهير جده بالمقريزي والشهير والده بابن المقريزي الشافعي. هكذا ساق المقريزي نسبه بخطه على غلاف الجزء الأول من كتاب «السلوك» وعلى

تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت المجلد رقم ٥٥ والمجلد رقم ٦٤. (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

(١) أعاد الدكتور فؤاد سزجين نشر كتابي ابن الزيات والسخاوي بالتصوير وصدر في سلسلة الجغرافيا الإسلامية التي يصدرها معهد

غلاف «دُرر العقود الفريدة» وعلى غلاف مختصره لكتاب «الكامل في الضعفاء والمتروكين» ليحيى بن عدي^(١).

وهو من أسرة ترجع أصولها إلى بعلبك في لبنان الحالية، وتشير نسبة المقرئ إلى إحدى حارات هذه المدينة التي تعرف بحارة المقارزة^(٢).

عاشور: «أضواء جديدة على المؤرخ أحمد بن علي المقرئ وكتابه»، عالم الفكر - الكويت ١٤ (١٩٨٦) ٤٥٣-٤٩٨، أمين فؤاد سيد: «ملاحظات حول تأليف خطط المقرئ»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٦ (نوفمبر ١٩٨٠) ١٣-٣٦، محمد كمال الدين عز الدين علي: المقرئ مؤرخا، بيروت: عالم الكتب ١٩٩٠، مجموعة من العلماء: دراسات عن المقرئ: القاهرة ١٩٧١.

Brockelmann., GAL II, 47 (38), S II, 36-38; id., *El¹*, art. *al-Makrīzī* III, p. 186; Rosenthal, F., *El²*, art. *al-Makrīzī* VI, pp. 177-178 ; Fu'ad Sayyid, A., «Remarques sur la composition des Hitat de Maqrizi d'après un manuscrit autographe», *Hommages à la mémoire de Serge Sauneron*, IFAO 1979, II, pp. 231-258 ; Garcin, J.-Cl., «Al-Maqrizi, un historien encyclopédique du monde afro - oriental», *Les Africains IX* (Paris 1978) pp. 197-223.

^(١) ابن حجر: إنباء الغمر (ط. الهند) ١٧٠:٩، السخاوي: الضوء اللامع ٢١:٢، التبر المسبوك ٢١.

^(٢) انظر ترجمة المقرئ عند ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر (الهند- دائرة المعارف العثمانية ١٩٦٧-١٩٧٥) ٩:١٦٩-١٧١، العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (تحقيق عبد الرازق القرموط، القاهرة- الزهراء للإعلام العربي ١٩٨٩) ٥٧٤، أبي المحاسن: النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩٠-٤٩١، المنهل الصافي ١٥١٥:٤٢٠-٤٢١، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور (تحقيق فهم محمد شلتوت، القاهرة ١٩٩٠) ١:٣٩-٤١، ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان ٤:٢٤٢-٢٤٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢:٢١-٢٥، التبر المسبوك في ذيل السلوك ٢١-٢٤، ابن إياس: بدائع الزهور ٢:٢٣١-٢٣٢، الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١:٧٩-٨١، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٩:٦٩-٧٠.

محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ٤٤-٥٩، مؤرخو مصر الإسلامية ٨٥-١٠٤، محمد مصطفى زيادة: المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي ٦-١٧، كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٧٦-٤٨٧، سعيد عبد الفتاح

حياته.

وُلِدَ المَقْرِيْزِي فِي حَارَةِ بَرْجَوَانَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٧٦٦هـ/١٣٦٤م^(١)، وَكَانَتْ الْقَاهِرَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَهْمَ وَأَكْبَرَ مَدِينَةٍ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، فَهِيَ عَاصِمَةُ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ الَّتِي قَامَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ عَامٍ وَمَدَّتْ سَيْطَرَتَهَا عَلَى مِصْرَ وَالْمَلَالِ الْخَصِيبِ حَتَّى الْفِرَاتِ. وَقَدْ اسْتَوْلَى الْمَمَالِكِ عَلَى السُّلْطَةِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ سَادَتِهِمُ الْأَيُّوبِيُّونَ خُلَفَاءَ صِلَاحِ الدِّينِ عَلِيِّ وَشَكَ الْإِنْدِحَارِ أَمَامَ جَيْشِ الصَّلِيبِيِّينَ بِقِيَادَةِ لُؤَيْسِ النَّاسِعِ. فَقَدْ نَجَّحَ الْمَمَالِكُ فِي رَدِّ عَزْوِ الْفِرْنَجِ وَوَضَعَ نِهَاجَةً لِلْمَمَالِكِ الْمَسِيحِيَّةِ فِي فِلَسْطِينَ وَجَنُوبِ الشَّامِ، كَمَا صَدَّوْا هَجُومَ الْمُغُولِ وَأَوْقَفُوا تَقَدُّمَهُمْ بَعْدَ أَنْ أَسْقَطُوا الْخِلَافَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وَاسْتَضَافَ سُلْطَانُ الْمَمَالِكِ الْخُلَفَاءَ الْعَبَّاسِيِّينَ فِي الْقَاهِرَةِ، وَهَكَذَا أَضْحَتْ الْقَاهِرَةُ - حَيْثُ وُلِدَ المَقْرِيْزِي - لَيْسَتْ فَقَطْ عَاصِمَةً لِسُلْطَنَةِ الْمَمَالِكِ بَلْ مَرَكْزَ الْجَدْبِ السِّيَاسِيِّ وَالثَّقَافِيِّ لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ^(٢).

وَرِغْمَ أَنْ جَدَّ المَقْرِيْزِي الشَّيْخَ مِحْيِي الدِّينِ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ تَرَدَّدَ عَلَى الْقَاهِرَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَقِرَّ بِهَا، فَقَدْ تَوَفَّى بِدِمَشْقَ فِي ١٢ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٧٣٣هـ/١٣٣٢م^(٣). وَكَانَ عِلَاءُ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَالِدِ المَقْرِيْزِي، هُوَ الَّذِي انْتَقَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ حَيْثُ تَزَوَّجَ مِنْهَا وَاسْتَقَرَّ نِهَاجَةً فِيهَا حَتَّى وَفَاتِهِ سَنَةَ ٧٧٩هـ/١٣٨٤م^(٤).

الدرر الكامنة ٣:٥٠.

(١) ابن الصبري: نزهة النفوس ٤:٢٤٢.

(٢) نفسه ٣:٣٢٦، ابن حجر: إنباء الغمر

.Garcin, J.- Cl., op.cit., p. 199

١:١٦٦، أبو الحسن: الدليل الشافي ١:٤٢٢.

(٣) المقرئ: السلوك ٢:٣٦٥، ابن حجر:

وكان مذهب أسرة المقرئزي، علي الأقل اعتبارًا من جد المقرئزي، هو المذهب الحنبلي؛ فقد كان عبد القادر بن محمد المقرئزي من أعيان فقهاء الحنابلة ومن كبار المُحدِّثين^(١). وعندما هاجر ولده علي بن عبد القادر إلى مصر واستقر في القاهرة «باشتر التوقيع السلطاني وعدة وظائف، وكان الأغلب عليه صناعة كتابة الإنشاء والحساب»^(٢). ورغم أن المذاهب الشائعة في مصر في هذا الوقت كانت المذهب الشافعي والمذهب المالكي، فقد صاهر والد المقرئزي أسرة حنفيّة المذهب حيث تزوّج من ابنة أحد كبار فقهاء الحنفيّة وتُدعى السيدة أسماء ابنة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصائغ في المحرم سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م^(٣) الذي شغل بعض الوظائف الهامة حيث تولّى إفتاء دار العدل سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م ثم تولّى قضاء العسكر وتدرّس المذهب الحنفي بجامع ابن طولون سنة ٧٧٣هـ/١٣٧٣م وكان الطلبة يتردّدون على داره ليلاً لأخذ علم القراءات عليه إلى أن توفي في سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م^(٤).

هكذا نشأ المقرئزي في بيت علم وحتى يستفيد من علاقات جده لأمه وصلاته العلمية تلقّى المقرئزي علومه الدينية على المذهب الحنفي بدلاً من المذهب الحنبلي الذي كان عليه أباه، وظلّ كذلك حتى بعد وفاة جده ابن الصائغ سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م. ولكن بعد وفاة والده علي بن عبد القادر

ابن حجر: إنباء الغمر ١: ١٦٦، ٢: ٣٣. (طبع الهند) ٩: ١٧١، الدرر الكامنة ٣: ٥٠.
(١) ابن الجوزي: غاية النهاية في طبقات القراء ٢: ١٦٤، المقرئزي: السلوك ٣: ٢٤٥، ابن حجر: إنباء الغمر ١: ٩٥، الدرر الكامنة ٤.

(١) المقرئزي: السلوك ٢: ٣٦٥، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢١، ٢٢.
(٢) نفسه ٣: ٣٢٦، نفسه ٢: ٢١، ابن حجر: إنباء الغمر (طبع الهند) ٩: ١٧١، ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤: ٢٤٢.
(٣) المقرئزي: درر العقود الفريدة ٤٧٩،

بعد ذلك بثلاث سنوات سنة ٧٧٩هـ / ١٣٨٤م تحوّل شافعيًا واستقر على هذا المذهب حتى وفاته مع ميل إلى مذهب الظاهر (أي مذهب ابن حزم^(١)). فقد كان المقرئ يرى أن انتسابه للمذهب الشافعي سيساعده على الاندماج في المجتمع المصري أكثر من المذهب الحنبلّي مذهب آبائه والأكثر تشدّدًا من المذهب الحنفي الذي كان يرى أنه أكثر تسامحًا وإن احتفظ له ببعض الكره^(٢) يتّضح من معاداته بعد ذلك لكثير من المنتسبين لهذا المذهب ومنهم المؤرخ صارم الدين إبراهيم بن أيّدمر العلائي المعروف بابن دُقمق. وقد تتلمذ المقرئ لمشيخة فاضلة من علماء عصره بلغوا حسب إحصائه لهم - كما نقل عنه السخاوي - ستائة نفس، أخذ عنهم الفقه والحديث والقراءات واللغة والنحو والأدب والتاريخ^(٣).

ولاشك أن أهم شيوخ المقرئ الذين أثروا فيه واستفاد منهم في مجال التاريخ وخاصة التاريخ العمراني والاقتصادي والاجتماعي أستاذه مؤسس علم الاجتماع العلامة التونسي عبد الرحمن بن مخلدون. فقد اجتمع المقرئ بابن مخلدون منذ قدومه إلى مصر واستقراره بها سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م. ومنذ وصول ابن مخلدون إلى مصر توطّدت الصلة بينه وبين السلطان الظاهر برقوق الذي ولاه تدريس المدرسة القمحيّة المجاورة لجامع عمرو بن العاص بالفسطاط، وقلّده قضاء القضاة المالكية بديار مصر سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م. وبعد وفاة برقوق سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٩م صحب ابن مخلدون ولده السلطان الملك الناصر

Garcin, J.- Cl., op. cit. p. 200.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٣، الشوكالي: البدر الطالع ١: ٧٩، ٨١، محمد كمال الدين عز الدين: المقرئ مؤرخًا ٣٤-٤٢.

(١) أبو المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٥، النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩١، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢١، التبر المسبوك ٢٢، ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤: ٢٤٢.
(٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩١.

فَرَجَ عندما حَرَجَ إلى الشام لمحاربة تيمورلنك وسعى للقاء تيمورلنك بعد انهزام فَرَجَ بن بَرُوق في دِمَشق. وبعد عودة ابن خلدون إلى القاهرة تولَّى قضاء قضاة المالكية بها أكثر من مرة حتى وفاته سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م^(١).

وقد تُرجمَ المَقْرِيزي لشيوخه ابن خلدون تُرجمَةً مُطَوَّلَةً في كتابه «دُرر العقود الفريدة»^(٢) أظهر فيها إعجابه الشديد به وبكتابه «العبر وديوان المُبتدأ والخبر» وقال عنه: «وهو لَعَمْرِي نادرة عجيبة ودُّرة بديعة غريبة سَيِّما مقدمته التي لم يُعَمَلْ مثالها، وأنه لعزیز أن ينال مجتهدٌ منالها إذ هي زبدة المعارف والعلوم ونتيجة العقول السليمة والفهوم، تُوقفك على كُنْه الأشياء وتُعرِّفك حقيقة الحوادث والأنباء»^(٣).

وقد أدَّت إقامة ابن خلدون الطويلة في مصر إلى اتصال العديد من علماء ومؤرِّخي مصر به مما أدَّى إلى تكوين مدرسة حوله من المعجبين به والمتعلمين عليه يأتي في مقدمتهم المَقْرِيزي^(٤).

*

* *

in Egypt. His public Functions and his Historical Research (1382-1406), Berkeley 1967; Talbi, M., *EI*², art. *Ibn Khaldun III* pp. 849-55.

^(١) محمود الجليلي: ترجمة ابن خلدون للمقريزي، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢١٥-٢٤٢.

^(٢) نفسه ٢٣٥.

^(٣) محمد مصطفى زيادة: المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي ٦.

^(٤) ما كتب عن ابن خلدون كثير يتناسب مع قيمته وأهميته لذلك فإنني أحيل القاري إلى المؤلفات الآتية التي تشمل لوحة حياته وأهم أعماله، ابن خلدون: التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، نشره محمد بن تاروت الطنجي، القاهرة ١٩٥١؛ محمد عبد الله عنان: ابن خلدون، حياته وتراثه الفكري، القاهرة ١٩٣٣، ١٩٥٣؛ عبد الرحمن بدوي: مؤلفات ابن خلدون، القاهرة ١٩٦٢، تونس ١٩٦٩؛ أبو القاسم محمد كرو: العرب وابن خلدون، بيروت ١٩٨٨، Fischel, W.J., *Ibn khaldun*

ومن خلال مقدمته لكتاب «الخطط» نرى في المقريري مواطنًا مصريًا غيورًا كرسَّ جهده العلمي طوال حياته لكتابة تاريخ مصر السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وإحياء معالم مسقط رأسه القاهرة وتوضيح مجاهلها وتجديد مآثرها وترجمة أعيانها^(١). يقول في مقدمة «الخطط»: «كانت مصر هي مسقط رأسي وملعب أترابي ومجمع ناسي ومغني عشيرتي وحامتي وموطن خاصتي وعامتي وجوي الذي ربي جناحي في وكره وعش ماربي»^(٢). ويقول عن حارة بروجوان التي ولد فيها: «وما برحنا ونحن شباب نفاخر بحارة بروجوان سكان جميع حارات القاهرة»^(٣).

وقد كانت للمقريري مشاركة في الحياة العامة منذ نعومة أظفاره، ففي أثناء الجفاف الذي أصاب البلاد سنة ١٣٧٥هـ/١٣٧٣م خرج المقريري مع من خرج يومئذ إلى قبة النصر خارج القاهرة لصلاة صلاة الاستسقاء^(٤). وعندما بلغ أشده تقلب في العديد من الوظائف الديوانية حيث باشر التوقيع السلطاني عند القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمري جالسًا بقاعة الإثناء المجاورة لقاعة الصاحب بقلعة القاهرة إلى نحو التسعين وسبعمائة/١٣٨٨م^(٥).

وفي ١١ رجب سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م ولي المقريري حسبة القاهرة والوجه البحري عوضًا عن شمس الدين محمد المحاسني، وفي ١٧ ذي القعدة من العام نفسه حُلِّع عليه وكتب له بحسبة القاهرة بعد تولي الناصر فرج بن برقوق،

(١) المقريري: السلوك ٣: ٢١٩.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤،

(٥) المقريري: الخطط ٢: ٢٢٥، السخاوي:

التبر المسبوك ٢٤.

التبر المسبوك ٢٢.

(٢) فيما يلي ص ٤، المقريري: الخطط ١: ٢.

(٣) نفسه ٢: ٩٥.

ثم عُزِلَ بالقاضي بدر الدين العيني في ٢٦ ذي الحجة من نفس العام^(١). ولا شك أن شغله لوظيفة الحسبة قد منحه تدريباً عملياً حول بعض القضايا الاقتصادية استعان بها في مؤلفاته وخاصة «إغاثة الأمة»، كما أن مباشرته للتوقيع السلطاني بديوان الإنشاء عرّفه بعالم رجال الدولة ومشاكله التي لاشك في أنه أفاد منها كمؤرخ فيما بعد.

وقد تَوَلَّى المَقْرِيْزِيْ كذلك في تواريخ نجلها نيابة الحُكْم والخطابة بجامع عمرو وبمدرسة السلطان حَسَن وإمامة ونظَر جامع الحاكم^(٢). وربما شغَلَ المَقْرِيْزِيْ هذه الوظائف في الفترة التي اتصل فيها بالسلطان الظاهر بَرْقُوق بواسطة شيخه عبد الرحمن بن تَخلُدون، حيث نال منه حُظوة. وفي هذه الفترة وَطَدَ المَقْرِيْزِيْ صلته بأحد كبار الأمراء هو يَشْتَبِك بن عبد الله الأتابكي الشُعْبَانِي^(٣) الذي لعب دوراً نشيطاً في أثناء الاضطرابات الدامية التي سادت في زمن الناصر قَرَج بن بَرْقُوق. وربما بسبب هذه الصلة دَخَلَ المَقْرِيْزِيْ إلى دِمَشق بصحبة الناصر قَرَج في فترة مليئة بالفوضى السياسية، وأُتخذَ يتردّد عليها حتى سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م حيث تَوَلَّى بها نَظَرَ وَقَف القَلَانِسِي والبيمارستان النوري وتدرّس دار الحديث الأشرَفِيَّة والمدرسة الإقبالية. وعَرَضَ عليه الناصر قَرَج أثناء وجوده بالشام قضاء الشافعية فأبى قبوله لأنه شَعَرَ أن وراء هذا العَرَض بعض الشبهات^(٤).

السخاوي: التبر المسبوك ٢٢، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٨٠.
^(١) أبو المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٧،
 السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢، التبر المسبوك ٢٢، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٨٠، Garcin, J.- Cl., op.cit., p. 201.

^(١) المَقْرِيْزِيْ: السلوك ٣: ٩٣٠، أبو المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٦، ٤١٧، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢، ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤: ٢٤٣.
^(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢، التبر المسبوك ٢٢.
^(٣) أبو المحاسن: المنهل الصافي ٢: ٧٨٤.

كانت إقامة المقريري في دمشق هذه الفترة هرباً من الجو السياسي المضطرب والخطير الذي كان سائداً حينئذ في العاصمة المصرية. وعندما عاد المقريري إلى القاهرة سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م إثر مقتل الناصر فرج كان النظام المملوكي قد بدأ يعرف استقراراً نسبياً في زمن سلطنة المؤيد شيخ الحمودي (٨١٥ - ٨٢٥هـ/١٤١٢-١٤٢١م) ويبدو أن المقريري قد وُضِعَ أمالاً كبيراً في السلطان الجديد وربما كانت هناك صلة بين هذه المشاعر وتقلد المقريري تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية^(١) - التي أنشأها السلطان المؤيد شيخ ملاصقة لباب زويلة في القاهرة - دون شك بعد الفراغ من بنائها سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م، ولا ندري الوقت الذي أمضاه المقريري في تولي وظيفة تدريس الحديث بالمؤيدية وربما انتهت هذه المدة بوفاة المؤيد شيخ نفسه في عام ٨٢٥هـ/١٤٢١م.

وطوال العشرين عاماً التالية أَعْرَضَ المقريري عن الوظائف العامة وأبعده عنها السلاطين وخاصة بَرَسبای «فأقام ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره وبعُدَ فيه صيته»^(٢)، ولم يقطع هذا الاعتكاف سوى مجاورته في مكة بين سنتي ٨٣٤هـ/١٤٣٠م و ٨٣٩هـ/١٤٣٥م حيث حَدَّثَ فيها ببعض مروياته وتصانيفه ومن أهمها كتاب «إمتاع الأسماع» الذي بدأ في إسماعه في أول أيام رمضان سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م بالمسجد الحرام تجاه الميزاب^(٣).

(١) المقريري: السلوك ٤: ٨٥٤، ٨٥٨، أبو المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٨، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤٤.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢، التبرالمسيوك ٢٢. نفسه ٢: ٢٢٢.

وقد استغل المقريري وجوده في مكة في جمع معلومات لبعض مؤلفاته الصغيرة وخاصة عن بلاد العرب الجنوبية والحبشة عن طريق اتصاله بحجاج بيت الله، وهي المؤلفات التي كتبت مسوداتها هناك سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٥م ويصنفها بعد عودته إلى القاهرة سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م^(١) حيث ظل مقيماً منقطعاً في داره بحارة بروجوان «ملازماً للعبادة والخلوة لا يتردد إلى أحد إلا لضرورة»^(٢) يُكمل مؤلفاته التي زادت على مائتي مجلدة كبار حتى وافاه الأجل بعد مرض طويل في عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة ٨٤٥هـ/ ٦ فبراير سنة ١٤٤٢م ودُفِنَ في اليوم التالي بحوش الصوفية البيبرسية خارج باب النصر بالقاهرة^(٣).

نسبه

ذَكَرَ بعض المؤرخين أن نَسَبَ المقريري يرجع إلى الفاطميين ومنهم صاحبه ابن حَجَر العسقلاني الذي قال في ترجمته: «وقد رأيت بعض المكيين قرأ عليه شيئاً من تصانيفه فكتب في أوله نَسَبَهُ إلي تميم بن المُعزِّ بن المنصور بن القائم ابن المَهدي عبد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثمائة، ثم إنه كَشَطَ ماكتبه ذلك المكِّي من أول المجلد، وكان في تصانيفه لا يتجاوز في نَسَبِهِ عبد الصَّمَد ابن تميم . و وَقَفْتُ على ترجمة جَدِّه عبد القادر بخط الشيخ تقي الدين بن

(١) ٢٤٣:٤.

(٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩٠-٤٩١، المنهل الصافي ١: ٤٢٠، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٥٠، التبر المسبوك ٢٤، ابن حجر: إنباء الغمر (طبع الهند) ٩: ١٧٢ وفيه أن وفاته في سابع عشرين شهر رمضان، ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤: ٢٤٣ وفيه أن وفاته في تاسع عشر رمضان!

(١) مثل كتب «الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام» و«الطرفة الغربية في أخبار حضرموت العجبية» و«الذئب المسبوك» في ذكر من حج من الخلفاء والملوك» و«تجريد التوحيد المفيد» و«المقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية».

(٢) أبو المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٧، ويقول ابن الصيرفي: «كان الناس يترددون إليه وهو لا يتردد إليهم إلا في النادر» (نزهة النفوس

رافع^(١) وقد نسبته أنصارياً فذكرت ذلك له فأنكر ذلك على ابن رافع وقال: من أين له ذلك! وذكر لي ناصر الدين أخوه أنه بحث عن مستند أخيه تقي الدين في الانتساب إلى العبيدين، فذكر له أنه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له وهو معه في وسط الجامع: يا ولدي هذا جامع جدك^(٢).

وقد كرر ابن حجر ذلك في «الدرر الكامنة» وقال إن المقرئزي كان «يذكر أن أباه ذكر له أنه من ذرية تميم بن المعز بن القاهرة ولا يظهر ذلك إلا لمن يثق به»^(٣).

وهذا الادعاء الذي لم يرد في أي من مؤلفات المقرئزي والذي دعا إليه فيما يبدو عناية المقرئزي واهتمامه بتاريخ الفاطميين وتاريخ القاهرة في زمانهم والذي دفع بعض الباحثين إلى التشكك في اعتقاد المقرئزي نفسه، يدحضه أن المقرئزي كسب نفسه ما أثبتته المكي الذي قرأ عليه بعض مصنفاته ورفع فيه نسبته إلى الفاطميين. وقد برأ المقرئزي نفسه من اعتقاد مذاهب الفاطميين عندما تحدث في كتابه عن الدعوة الفاطمية حيث قال: «إن أكثر الناس اليوم قد جهلوا معتقدهم (أي الفاطميين) فأحببت أن أبين ذلك على ما وقفت عليه في كتبهم المصنفة في ذلك متبرئاً منه»^(٤).

مؤلفاته

تتبع مؤلفات المقرئزي وتعددت وزادت على مائتي مجلدة كبار كما ذكر السخاوي، وغلب على هذه المؤلفات التاريخ الذي «اشتهر به ذكره وبعده

(١) ابن حجر: إنباء الغمر (ط. الهند) ١٧٢:٩، وانظر كذلك ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٢٤٢:٤-٢٤٣، الشوكاني: البدر الطالع ٨٠:١.

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة ٥:٣.

(٣) المقرئزي: الخطط فيما يلي ص ٩٤.

(٤) تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن حجر السلمي المتوفى سنة ٧٧٤هـ صاحب كتاب «الوفيات»، نشره صالح مهدي عباس وصدر عن مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٨٢، ولم أقف فيه على أي ذكر لجد المقرئزي وربما ذكر ذلك في كتاب آخر.

فيه صيته»^(١). ويمكننا في هذا العرض أن نُقسِّم مؤلِّفات المقرِّيزي إلى أربعة أقسام:

- المؤلِّفات التاريخية وتشتمل على مؤلفاته في تاريخ مصر وتاريخ الإسلام العام وسيرة النَّبِيِّ ﷺ.
- مؤلفاته الصَّغيرة.
- مُختصراته.
- الكُتبُ المنسوبة إليه.
- مؤلفاته التاريخية
- ١ - مصر

بالرغم من وجود العديد من المؤلِّفات التاريخية التي تُورِّخ لسلطين المماليك منذ النصف الثاني للقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، فنستطيع القول أنه لم تظهر مدرسة مصرية بارزة من المؤرِّخين قبل القرن الأخير من حكم المماليك. وبعد أن أُنجبت هذه المدرسة مجموعة عظيمة من المؤرِّخين انهارت فجأة بعد الفتح العثماني لمصر.

وقد تتلمذ الجيل الأول من هذه المدرسة على المؤرِّخ وعالم الاجتماع التونسي عبد الرحمن بن تحلدون. وتبدأ سلسلة هؤلاء المؤرِّخين بمؤرِّخنا تقيِّ الدين أحمد ابن علي المقرِّيزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م، وتستمر هذه المدرسة مع منافس المقرِّيزي بدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م وابن حَجَر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م. ثم واصل التأليف التاريخي تلميذ المقرِّيزي أبو المحاسين يوسف بن تُعري بُردِي المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م ومنافسه علي

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢.

ابن داود الجوهري الصيرفي المتوفى سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م والمؤرخ الناقد شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٧م وصاحب التأليف المتنوعة جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م وتلميذه ابن إياس الحنفي المتوفى سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٤م. أما أحمد بن زُنبُل الرَّمال المتوفى سنة ٩٥١هـ/١٥٤٤م مؤرخ الفتح العثماني الذي ظهر في الجيل التالي لأولئك المؤرخين فينتهي إلى موروث آخر^(١).

وعلى الرغم من أن هؤلاء المؤرخين - كما يقول جب Gibb - يشاركون من سببهم من المؤرخين المهتمين بالتاريخ السياسي في كثير من نواحي القصور، فإن تعاقب العالم ورجل الدولة بينهم وسع أفق نظرتهم وأحكامهم. وأبرز خصائص كتاباتهم أنهم قصرها على مصر إلى حد أن أولئك الذين أرادوا وضع تواريخ عامة أخرجوها في أطرٍ مصرية خالصة. ويرى جب Gibb أن أبرز هؤلاء المؤرخين هو المقريري الذي لا تعود شهرته فقط إلى دقته التي لا مطعن فيها، بقدر ما تعود إلى جَلَدِهِ وسعة إحاطته بالموضوعات التي تناولها والاهتمام الذي يبديه كذلك بنواحي التاريخ التي تتصل أكثر ما تتصل بالاجتماع والسكان^(٢).

وقد خصَّصَ المقريري العديد من كتبه ليعرض فيها تطوُّر تاريخ مصر عبر القرون. وبما أن كتاب «المواعظ والاعتبار» يحتل مكان القلب بين إنتاجه الفكري فقد قصَّدَ المقريري أن يشرح ما أجمله من أخبار الدُول الإسلامية التي تعاقبت على حكم مصر في هذا الكتاب في مؤلفات تاريخية مُفصَّلة.

Little, D., *An Introduction to Mamluk Historiography*, Wiesbaden 1970.
Gibb H., *op.cit.*, p. 258.

Gibb, H., *Et.*, art. *Tā'rikh* Suppl. p. (١)
258، محمد مصطفى زيادة: المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي، القاهرة ١٩٤٩،

مباشرة (٥٦٧-٨٤٤هـ/١١٧١-١٤٤١م) عنوانه «السُّلوكُ لِمَعْرِفَةِ دُوَلِ المُلوكِ»^(١).

وعلى ذلك فإنه يوجد بين وَصْفِ المَقْرِيْرِي لمدن وآثار مصر وَخِطَطِ العاصمة وبين مؤلفاته التاريخية الكبيرة وحدة عميقة هي فعالية المؤرخ التي تقود إلى عَرْضٍ وتحليلٍ ما أدمجه أو اختصره في مؤلفه الذي يحتل مكان الصدارة بين جميع مؤلفاته. وتُنصِفُ هذه الفعالية المَقْرِيْرِي من الاتهام الذي ساقه السُخَاوِي وأراد أن يَسْلُبَ فيه المَقْرِيْرِي أهم مؤلفاته والذي سأناقشه بعد قليل.

*

* *

وإلى جانب هذه المؤلفات الضخمة في تاريخ مصر الإسلامية والتي تناولت في الأساس تاريخ مصر السياسي، كانت للمَقْرِيْرِي طموحات أخرى في الكتابة التاريخية عن مصر الإسلامية، إذ بدأ أثناء تأليفه هذه المؤلفات في إعداد مُعْجَمٍ

Sultans of Egypt, Boston 1980.

أما النشرة العربية الكاملة لهذا الكتاب فقد اضطلع بها الدكتور محمد مصطفى زيادة حيث بدأ في عام ١٩٣٤ بإخراج القسم الأول من الكتاب، وحتى سنة ١٩٥٨ كان قد أخرج جزأين من الكتاب يشمل كل جزء على ثلاثة أقسام تنتهي بحوادث سنة ٧٥٤هـ وصدرت عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. وبعد وفاة الدكتور زيادة رحمه الله سنة ١٩٦٨ تولى الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور استكمال إصدار هذا الكتاب الهام فأصدر الجزأين الثالث والرابع في ستة أقسام تنتهي بنهاية الكتاب بين سنتي ١٩٧٠ و ١٩٧٣ وصدرتا عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

^(١) أول محاولة جادة لإخراج هذا الكتاب كانت ترجمة فرنسية لقسم يبدأ بحوادث سنة ٦٤٨هـ وينتهي بسنة ٧٠٨هـ قام بها المستشرق كاترمير Quatremère, E., *Histoire des Sultans Mamlouks de l'Egypte écrite en arabe par Taki - Eddin Ahmad - Makrizi* (I-II), Paris 1837 - 1845 و بين سنتي ١٨٩٨ و ١٩٠٨ ترجم بلوشيه ما فاته كاترمير في الجزء الأول بعنوان «Histoire d'Egypte de Makrizi», *Revue de l'Orient Latin* VI (1898), pp. 435-489; VIII (1900- 1901), pp. 165-212, 501-553; IX (1902), pp. 6-163, 466-530; X (1903- 04), pp. 248-371; XI (1905-08) pp. 195-239. كما قَدِّمُ بروادرسث ترجمة لتاريخ الأيوبيين بعنوان Broadhurst, R.J.C., *A History of the Ayyûbid*

ضخم لتراجم المشاهير والعلماء والأدباء والشعراء الذين عاشوا في مصر أو قَدِموا إليها منذ الفتح العربي وحتى أواسط القرن الثامن الهجري هو كتاب «التاريخ الكبير المُقَفَّى» أو «المُقَفَّى الكبير»، ذكر أبو المحاسن بن تَعْرِي بِرْدِي تلميذ المَقْرِيْزِي، أنه قال له: «لو كَمَّلَ هذا التاريخ على ما أختاره لجاوز الثمانين مجلداً»^(١)، بينما يذكر السَّخَاوِي أن الكتاب يقع في ستة عشر مجلداً^(٢) ربما هي الأجزاء التي أتم المَقْرِيْزِي تأليفها. ولم يصل إلينا من هذا الكتاب الهام سوى أربعة أجزاء بخط المَقْرِيْزِي نفسه Autographe: جزءٌ فيه بعض حرف الطاء وحرف الظاء وحرف العين موجود في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Ar. 2144، وثلاثة أجزاء بها بعض تراجم الهمزة وتراجم من حَرَفِي الكاف واللام وأسماء المحمدين محفوظة بمكتبة جامعة لِيْدِن تحت رقم 1366، بالإضافة إلى جزء خامس يشتمل على الحروف من الألف إلى الخاء محفوظ في المكتبة السليمانية (برتف باشا) باستامبول تحت رقم ٤٩٦، كُتِبَ بخط نسخ نفيس نقلاً عن مُسَوِّدَة المؤلِّف فقد ترك الناسخ كثيراً من البياض والفراغات التي تركها المؤلِّف في الأصل ليستدرکها بعد ذلك. وتشتمل هذه الأجزاء الخمسة على ثلاثة آلاف وخمسة وثلاثين ترجمة^(٣).

وأثناء زيارتي لاستامبول في مايو ١٩٩٣م لحضور اجتماع خبراء المخطوطات الذي نظَّمته «مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي» بلندن واستضافه «مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية» باستامبول، أخبرني البروفيسور ويتكام Jan Just Witkam أمين المخطوطات بمكتبة جامعة لِيْدِن أنه اشترى لمكتبة جامعة لِيْدِن

الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٨٧، ثم نشر الكتاب كاملاً اعتماداً على مخطوطات باريس وليدن والسليمانية في ثمانية أجزاء منها جزء كامل للفهارس وصدر أيضاً عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٩١.

(١) أبو المحاسن: المنهل الصافي ٤١٩:١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٣:٢.

(٣) نشر محمد التِّلاوِي تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية من كتاب المقفَى الكبير للمقريزي (٧٧ ترجمة) وصدرت عن دار

في سنة ١٩٩٠ من صالة مزادات كريستي بلندن ألف ورقة من مخطوط اتضح بعد دراسته دراسة مبدئية أنه جزء من مُسَوِّدَة «المُقَفِّي الكبير» للمقرئ بخطه يحوي بعض الحروف الموجودة في نسخة السليمية وحرفاً أخرى تُكْمِل الأجزاء الموجودة في باريس وليدن. وتحوي هذه الأوراق قِسْماً من المُسَوِّدَة التي نَقَلَ عنها ناسخ مخطوطة السليمية. وقد لاحظ كل من طالع مخطوطة السليمية أن ناسخها قد كتب أمام بعض التراجم «هذه الترجمة لابن حَجَر» أو «هذه الثلاث تراجم لابن حَجَر» أو «هذه الترجمة وما بعدها لابن حَجَر بخطه» وقد ظلت متحيراً أمام هذه العبارات إلى أن أخبرني البروفيسير ويتكام أن مُسَوِّدَة المقرئ الجديدة والتي تُتَضَمَّن تراجم وردت في نسخة السليمية بها بياضات كثيرة مثل مسوداته الموجودة في باريس وليدن، وأن هذه الأوراق وَقَعَتْ لابن حَجَر العَسْقَلاني فَسَجَّلَ فيها بخطه (وهو معروف بتداخل كلماته في بعضها) تراجم هؤلاء الرجال الذين اكتفى المقرئ بذكر أسمائهم، وعندما وَجَد ناسخ مخطوطة السليمية ذلك سَجَّلَ أمام التراجم التي أثبتها ابن حَجَر ما يفيد أنها ليست من أصل عَمَل المقرئ وأنها إضافة أضافها بخطه ابن حَجَر العَسْقَلاني، فكشفت لنا بذلك هذه الأوراق التي استقرت الآن بمكتبة جامعة ليدين الإشكال الذي واجه الذين تعاملوا مع مخطوطة السليمية من «المُقَفِّي الكبير». وتجدر الإشارة إلى أن مخطوطتي باريس وليدن بهما كذلك تراجم أضافها ابن حَجَر بخطه ولم يَتَنَّبَه ناشر الكتاب إلى ذلك ولم يشر إليه.

وعندما ناهز المقرئ من العمر الخمسين (بعد سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م) فَقَدَ معظم أصحابه وأقربائه واشتد حزنه لفقدهم فأملى ما حضره من أنبائهم في كتاب سَمَّاه «دُرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المُفِيدَة»^(١)، ثم جَمَعَ

(١) المقرئ: درر العقود الفريدة ١: ٩٣.

فيه بعد ذلك أخبار من أدركه من الملوك والأمراء وأعيان الكُتّاب والوزراء وكذلك رُواة الحديث والفقهاء وحَمَلَة العلم والشعراء من ابتداء سنة ستين وسبعمئة^(١). ويشتمل الكتاب على نحو ستائة وست وستين ترجمة.

ويوجد من هذا الكتاب قطعة بخط يد المَقْرِيزي Autographe محفوظة في مكتبة غوطا بألمانيا برقم Ar. 270 تقع في ١٨٥ ورقة تشتمل على عنوان الكتاب ومقدمته ونحو ثلاثمائة وثلاث وخمسين ترجمة من مجموع تراجم الكتاب كلها في حرف الألف وبها حَرَمٌ بعد ترجمة من اسمه إيدكو ملك الترك أضيف مكانه تراجم بخط المَقْرِيزي رَجَّح ناشر الكتاب أنها تُكْمِل حرف العين من كتاب «المُقَفِّي الكبير»^(٢). كذلك توجد له مخطوطة كاملة في ملك الدكتور محمود الجليلي من علماء الموصل بالعراق عَرَّف بها في مقال نشره عام ١٩٦٥ وذكر أنها تقع في مجلدين يحتويان على ٤٨٦ ورقة مقاسها ١٩×٢٧ سم ومسطرتها ٢٩ سطرًا تداول كتابتها ناسخان في سنة ٨٧٨هـ نقلًا عن خط المؤلف. وقد حَبَسَ الدكتور الجليلي هذه المخطوطة عن الباحثين واكتفى بالتعريف بها في مقال ونَشَرَ ترجمة ابن خلدون فيها^(٣).

وفي إطار المؤلفات الخاصة بتاريخ مصر الإسلامية نستطيع أن نضيف اسم مؤلِّفَيْن لم يصل إلينا وعرفنا خبرهما من خلال ما ذكره المَقْرِيزي بنفسه في كتاب الخِطَط.

(١) المصدر نفسه ١: ٩٤.

(٢) اختار محمد كمال الدين عز الدين علي ثلاثمائة ترجمة من مخطوطة غوطا ونشرها في جزأين بعنوان: المَقْرِيزي وكتابه دُرر المُقَوِّد الفَرِيدَة في تراجم الأعيان المُفِيدَة، بيروت-عالم الكتب ١٩٩٢م.

(٣) محمود الجليلي: «دُررُ العُقود الفَرِيدَة في تراجم الأعيان المفيدة للمَقْرِيزي»، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢٠١-٢١٤، «ترجمة ابن خَلْدُون للمَقْرِيزي»، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢١٥-٢٤٢.

الأول «تَلْفِيحُ العُقُول والأراء في تَنْفِيح أخبار الجُلَّة الوزراء» ذكر أنه استقصي فيه سير الوزراء^(١)، وذكر في موضع آخر من الخِطَط أنه جَمَعَ في وزراء الإسلام كتابًا جليل القدر وأفرد وزراء مصر في تصنيف بديع^(٢) هو دون شك هذا الكتاب.

الثاني «خُلَاصَةُ التَّبَرِّ في أخبار كُتَّاب السِّرِّ» الذي أشار إليه في موضع واحد في كتاب الخِطَط عند ذكر خَيْرِ فَتْحِ الله بن معتصم بن نفيس أحد الذين تَوَلَّوْا كتابة السِّرِّ في مصر المملوكية^(٣).

*
* *

وقد كان المقريري دائم الإحالة في كتبه إلى مؤلفاته الأخرى ويصل بينها مما يدل على أنه قد وَضَعَ لنفسه مَنَهْجًا دقيقًا وكان يربط بين المعلومات التي يوردها تفصيلًا أو إيجازًا في مؤلفاته.

وبما أنه استمر يُؤَلِّف كتاب «المَوَاعِظ والاعتِبَار» خلال أكثر من رُبْع قرن فإنه كان دائم الإشارة فيه إلى بقية مؤلفاته يقول عن أحد ولاة الفَرَمَا في عصر الولاية: «وللسُرُوي والجُرُوي هنا أخبارٌ كثيرة نَبَّهنا عليها في كتاب «عِقْد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفُسْطَاط»^(٤)، وأشار في مقدمة «اتِّعَاط الحُتْفَا» إلى أنه لم يبدأ في تأليفه إلَّا بعد أن أكمل كتاب «عِقْد جواهر الأسفاط»^(٥). وعندما ورد ذكْرُ للأيوبيين والمماليك في كتاب «الخِطَط»

الإسلامي - مكة المكرمة ٤ (١٤٠١هـ) ٣١٥-

٣٥٠.

^(١) المقريري: الخِطَط ١: ٢١٢.

^(٢) المقريري: اتِّعَاط الحنفا ١: ٤٠.

^(١) المقريري: الخِطَط ١: ٤٤٣.

^(٢) نفسه ٢: ٢٢٣.

^(٣) نفسه ٢: ٦٣، وراجع أحمد دراج:

«تراجم كتاب السر في العصر المملوكي

(٦٤٨-١٩٢٣هـ)، مجلة البحث العلمي والتراث

قال المقرئزي: «وستقف إن شاء الله على ذكر مَنْ مَلَكَ من الأكراد والأثراك والجراكسة وتعرف أخبارهم على ما شرطنا من الاختصار إذ قد وَضَعْتَ لِبَسْطِ ذلك كتابًا سَمَّيْتَهُ كتاب «السُّلوك لمعرفة دُول الملوك» وَجَرَّدْتَ تراجمهم في كتاب «التاريخ الكبير المُقَفَّى» فتطلبهما تجد فيهما مالا تحتاج بعده إلي سواهما في معناهما»^(١).

وفي ختام كتاب «أثعاظ الحنفا» يقول المقرئزي وهو يتحدث عن ترتيب دولة الفاطميين: «وسياتي من إيراد جزئيات ترتيبهم وحكاية أمور دولتهم عند ذِكْرِ خِطَط القاهرة إن شاء الله ما يُعْرَفُك مقدار ما كانوا فيه من أمور الدنيا وحضارة من جاء بعدهم»^(٢).

ويشير المقرئزي كذلك في كتاب «المواعظ والاعتبار» إلى بقية مؤلفاته الأخرى ففي معرض حديثه عن مناقب الشافعي يقول: «وقد أوردت في كتاب «إمتاع الأسماع...» نظير هذه الواقعة»^(٣). وبمناسبة الحديث عن أولاد شيخ الشيوخ يقول: «وقد ذكرت أولاد شيخ الشيوخ في كتاب «تاريخ مصر الكبير» واستقصيت فيه أخبارهم»^(٤)، وعند ذكر قبر الإمام الشافعي يقول: «وله في تاريخي الكبير المُقَفَّى ترجمة كبيرة»^(٥)، ويحيل على نفس الكتاب بمناسبة حديثه عن إحداه القبول بوصية رسول الله ﷺ لعلِّي بن أبي طالب بالإمامة من بعده قائلاً «كما ذُكِر في ترجمة ابن سبأ من كتاب التاريخ الكبير المُقَفَّى»^(٦).

(١) المقرئزي: الخطط ٢: ٢٣٢ وكذلك

(٢) نفسه ٢: ٣٤.

السلوك ١: ٩.

(٣) المقرئزي: الخطط ٢: ٤٦٢.

(٤) المقرئزي: اثعاظ الحنفا ٣: ٣٤٤.

(٥) نفسه ٢: ٣٥٧.

(٦) المقرئزي: الخطط ٢: ٤٦٢.

ويحتل كتاب «المُقَفِّي الكبير» مكانةً كبيرةً عند المقرئزي تعادل مكانة كتاب «المواعظ والاعتبار» ففيه تراجم أهل مصر من بداية الفتح إلى أواسط القرن الثامن، وهو يحيل عليه القارئ لطلب تفصيلات عن الأشخاص الذين يوجز عند ذكرهم في «الخطط» أو في مؤلفاته التاريخية^(١)، فهو كما يقول، عندما ورد ذكر بكتُمُر السَّاقِي في كتاب السلوك: «وقد ذكرت ترجمته في كتابنا الكبير المُقَفِّي بما فيه كفاية إذ هو كتاب تراجم ووفيات كما أن هذا كتاب حوادث وماجريات»^(٢).

أما كتاب «دُرر العقود الفريدة» فيحيل عليه القارئ فيما يخص المعاصرين له ويشير إلى أنه قد ذكر المترجم له بأبسط من هذا في هذا الكتاب^(٣). وفيما يخص المعلومات الطبوغرافية فإنه يحيل بالطبع في سائر مؤلفاته على كتاب «الخطط»^(٤)، كما نراه يحيل في كتاب «شذور العقود في ذكر النقود» على رسالته الهامة «إغاثة الأمة بكشف الغمّة»^(٥).

وهكذا فإن المقرئزي لم يكن - كما يحلو لبعض المستشرقين أن يصفوه - مجرد جامع للمعلومات وإنما كان مؤرخاً صاحب منهج وخطبة علمية واضحة تتضح من خلال ربطه لمؤلفاته بعضها ببعض.

٢ - التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية

وفي إطار التاريخ الإسلامي العام والسيرة النبوية ألف المقرئزي كتابين «الخبر عن البشر» و «إمتناع الأسماع». وقد جعل المقرئزي كتاب «الخبر

(١) المقرئزي: المقفئ ٣٦٨:٢، ٣١٨:٣،
٦٦٨:٥، ٤٩٣:٦، السلوك ٦٤١:٢.
(٢) المقرئزي: شذور العقود في ذكر النقود
٧٦.

(٣) المقرئزي: الذهب المسبوك في ذكر من
حج من الخلفاء والملوك ٢٨، ٥١، ٧٣، ٧٦،
٧٩، ٨٢، ٨٦.
(٤) المقرئزي: السلوك ٣٦٥:٢.
(٥) المقرئزي: الخطط ٥٢:٢، ٦٣، ٧٥.

عن البَشْر» كالمدخل إلى كتاب «إمتاع الأسماع»^(١). ويشتمل «الخبر عن البَشْر» على الحديث عن بدء الخلق ومن سكن الأرض وذكُر أنساب قبائل العرب وأسواق العرب في الجاهلية. وقد أَلَّف المَقْرِيزي هذا الكتاب في أربعة مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد^(٢). وللكتاب عدة نسخ مخطوطة منها نسخة في ستة أجزاء ناقصة من الآخر بخط المَقْرِيزي وبأولها فهرس بخطه أيضًا لمحتويات الجزء الأول محفوظة في مكتبة الفاتح باستامبول برقم ٤٣٣٨ (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٧ تاريخ ومعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ٢٢٦ و ١٠٣٥ تاريخ)، ونسخة أخرى في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٩٢٦ (مصورة بمعهد المخطوطات في القاهرة برقم ٢٢٦ تاريخ و ٦٤٥ تاريخ)، والجزء الثاني من نسخة كتبت في القرن التاسع محفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم ٤٣٩ تاريخ (٦٧٣٣ أباطة) (مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ٢٢٦ تاريخ)، ونسخة أخرى في دار الكتب برقم ٥٢٥١ تاريخ.

أما كتاب «إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع» فيقع في ستة مجلدات، قال أبو المحاسن تلميذ المَقْرِيزي: «رأيتُه وطلعته وهو كتابٌ نفيس، وحَدَّث به في مكة، قال لي مؤلِّفه رحمه الله: سألت الله تعالى أن تُكْتَب من هذا الكتاب نسخة بمكة وأن أُحَدَّث به فَوَقَّع ذلك في مجاورتي والله الحمد»^(٣). ومن الكتاب نسخة كاملة في مكتبة كوبريلي باستامبول برقم ١٠٠٤ كتبت سنة ٩٦٨ هـ (مصورة في دار الكتب برقم ٨٨٦ تاريخ ومعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ٦٣ تاريخ). وتوجد منه نُسخٌ أخرى في أسعد أفندي وفضل الله باستامبول.

(١) المَقْرِيزي: ضوء الساري في خبر تميم الداري ٢٩. (٢) أبو المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٨.

(٣) نفسه ١: ٤١٨.

وفي سنة ١٩٤١ نَشَر العلامة المحقق الأستاذ محمود محمد شاكر الجزء الأول من الكتاب وصَدَرَ عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة على نفقة السيدة قوت القلوب هانم الدمرداشية، وأعاد نشر نفس الجزء عبد الحميد التميمي وراجعه محمد جميل غازي وصدر عن دار الأنصار بالقاهرة سنة ١٩٨١.

مؤلفاته الصغيرة

تعد مؤلفات المقريري الصغيرة ذات أهمية خاصة وقد صنَّف المرحوم الدكتور الشيبال - الذي عُنيَ بنشر عدد كبير منها - هذه المؤلفات إلى أصناف أربعة.

صنَّف عُنيَ فيه المقريري بمناقشة بعض مشكلات أو نواحي التاريخ الإسلامي العام.

وصنَّف عُنيَ فيه المقريري بذكر عرض موجز لتاريخ بعض أطراف العالم الإسلامي مما لم يُعنَ به مؤرخون آخرون.

وصنَّف عُنيَ فيه المقريري بالترجمة المختصرة لمجموعة من الملوك.

ثم صنَّف عُنيَ فيه المقريري بدراسة بعض النواحي العلمية البحتة أو بالتأريخ لبعض النواحي الاجتماعية والاقتصادية في العالم الإسلامي عامة أو في مصر الإسلامية خاصة.

ولفَّت المرحوم الدكتور الشيبال نظر الباحثين إلى ظاهرتين هامتين في مؤلفات المقريري الصغيرة. الأولى أن المقريري كان عالمًا بكل ما تحمله كلمة عالم من معنى يحب المعرفة لذاتها ويجد المتعة في البحث والدراسة والاستقصاء، وأنه لم يؤلَّف هذه المؤلفات إلا إشباعًا لذاته المتطلِّعة إلى الاستزادة من العلم والمعرفة. والثانية أن المقريري ألَّف معظم هذه المؤلفات الصغيرة في أحرى حياته - بعد أن تم نضجه الفكري واتسعت قراءاته وعمقت معرفته - وبصفة

خاصة في سنة ٨٣٩ هـ أثناء مجاورته في مكة ثم بيَّضها بعد عودته إلى مصر في سنة ٨٤١ هـ.

وخلص الشَّيْال إلى أن كتب الصنف الرابع في رأيه هي أهم مؤلفات المقرئزي الصغيرة وأكثرها قيمة وأطرفها موضوعاً لأنه عالج فيها موضوعات قلماً عالجها غيره من المؤرخين المسلمين، وعُنِيَ فيها على الأخص بالموضوعات العلمية البحتة وبالشَّعب ومشكلاته الاجتماعية والاقتصادية. وعلى أن معلوماته في هذا الصنف تدلُّ على قراءة واسعة ومعرفة مثبتة وفكر واضح منظم ومنهج علمي سليم^(١).

فمن مؤلفات الصَّنْف الأول كتاب «النزاع والتَّخاضم فيما بين بني أمية وبني هاشم»^(٢) وكتاب «مَعْرِفَة ما يَجِبُ لآل البيت»^(٣) وكتاب «ضَوْءُ السَّارِي فِي مَعْرِفَة خَبَر تَمِيم الدَّارِي»^(٤) و «الإشارة والإعلام ببناء الكعبة والبيت الحرام»^(٥).

أما المُوَلَّفَات التي عَرَضَ فيها لتاريخ بعض أطراف العالم الإسلامي فهي

C.E., «Al-Maqrzî's book of the Contention and Strife concerning the Relation between the Banû Umayya and the Banû Hâshim», JSS 1980 وانظر مقدمة حسين مؤنس للكتاب. ^(٢) نُشِرَه محمد أحمد عاشور وصدر عن دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٩٧٢. ^(٣) نُشِرَه محمد أحمد عاشور في دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٩٧٢. ^(٤) نُشِرَه محمد أحمد عاشور في دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٩٧٢. ^(٥) منه نسخة ضمن مجموعة في ليدن تحت رقم ٢٤٠٨.

^(١) جمال الدين الشَّيْال: «مؤلفات المقرئزي الصغيرة» في كتاب دراسات عن المقرئزي، القاهرة ١٩٧١، ٢٥-٢٨، ومقدمة اتعاظ الحنفا للمقرئزي ١٣-١٧. ^(٢) نُشِرَ هذا الكتاب أكثر من مرة آخرها نشرة الدكتور حسين مؤنس في سلسلة ذخائر العرب تحت رقم ٦٢ التي تصدرها دار المعارف سنة ١٩٨٨، كما نقله إلى الإنجليزية المستشرق الإنجليزي كليفورد إدموند بوزورث سنة ١٩٨٠ في مجلة الدراسات السامية، Bosworth,

«الإمام بأخبار مَنْ بأرض الحَبَشَة من ملوك الإسلام»^(١) وكتاب «الطُرْفَة العربية في أخبار وادي حَضْرَمَوْت العجبية»^(٢).

ويُمثِّل كتاب «تراجم ملوك الغرب» وكتاب «الذَّهَب المَسْبُوك: بَدِكر مَنْ حَجَّ من الخلفاء والملوك»^(٣) الصَّنْف الثالث.

أما الصَّنْف الرابع الذي يعد ذا طابع خاص فيمثلُه كتاب «المقاصد السَّيْنِيَّة لمعرفة الأجسام المعدنية»^(٤) وكتاب «شُذُور العُقُود في ذِكر التُّقُود»^(٥) و«الأوزان والأكيال الشَّرعية»^(٦) وكتاب «نَحْل عِبْر النَّحْل»^(٧) وكتاب «البيان والإعراب بمنْ نَزَلَ أرض مصر من الأعراب»^(٨) وكتاب «إزالة التعب والعناء

^(١) توجد هذه الرسالة في مخطوطتي باريس رقم ٤٦٥٧ ووليّ الدين باستامبول رقم ٣١٩٥ (ومنها مصورة بمكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٦٢٤٧).

^(٢) نشر هذا الكتاب أكثر من مرة في روستك سنة ١٧٩٧ مع ترجمة لاتينية بعناية جير هارد نيكسن وفي القاهرة سنة ١٩١٤ ونشره الأب أنستاس ماري الكرمل في كتاب «النقود العربية والإسلامية وعلم النميات»، القاهرة ١٩٣٩، ٢٥-٨٠، وفي بغداد سنة ١٩٦٧ بتحقيق محمد السيد علي بحر العلوم.

^(٣) نَشَرَهُ مع ترجمة لاتينية جير هارد نيكسن في روستك سنة ١٨٠٠م.

^(٤) نَشَرَهُ جمال الدين الشيال في القاهرة - لجنة التَّأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥.

^(٥) نَشَرَهُ وستنفلد في جوتنجن سنة ١٨٤٧، كما حققه عبد المجيد عابدين وطبع في القاهرة سنة ١٩٦١.

^(١) طبع هذا الكتاب أولاً في ليدن سنة ١٧٩٠ مع ترجمة لاتينية وتقديم لفرديريك تيودور رينك، ثم طبع بمطبعة التَّأليف بمصر سنة ١٨٩٥. وقد أثبت جودفري دي مومبين أن المقرئ نقلَ في هذا الكتاب كل ما ذكره ابن فضل الله العُمري عن الحيشة في الباب الثامن من قسم الممالك في كتابه «مسالك الأبصار» دون أدنى إشارة إليه، Gaudefroy-Demombynes, *Masâlik al-Absâr fi Mamâlik al-Amsâr, I-L'Afrique moins l'Egypte*, Paris 1927, pp. 33-34، وقد أشرت كذلك في نشرتي لممالك مصر والشام والحجاز واليمن من نفس الكتاب إلى أن المقرئ نقلَ كل ما ذكره العُمري عن قَلْعَة الجَبَل في «الخطَط» دون أن يشير إلى ذلك أيضًا.

^(٢) طبع في بون سنة ١٨٦٦ بعناية Noskowsy مع ترجمة لاتينية.

^(٣) نَشَرَهُ جمال الدين الشيال وصَدَرَ في القاهرة عن لجنة التَّأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٥.

التعب والعناء في معرفة حلّ الغناء» و «الإشارة والإيماء إلى حلّ لغز الماء»^(١) وأخيراً كتاب «إغاثة الأمة بكشف الغمّة» الذي يؤرخ فيه المقرئزي للغلاء والمجاعات التي أصابت مصر منذ أقدم العصور إلى سنة ٨٠٨ هـ وأسبابها^(٢). ومن الموضوعات الطريفة التي تناولها المقرئزي كذلك في مؤلفاته التعرض لمذهب «وحدة الوجود» وهو مذهب الصوفي الكبير محيي الدين بن عربي. ويشير المقرئزي في رسالته «البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد»^(٣) إلى أن هذا المذهب كان له أتباعه في دمشق في القرن التاسع الهجري وأنه كان شائعاً أيضاً في القاهرة في زمنه، وخلّص إلى أن متبعمي هذا المذهب ليسوا بمسلمين حقيقيين.

مختصراته

اختصر المقرئزي عددًا من المؤلفات في موضوعات مختلفة وصل إلينا منها مختصران.

الأول - «المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر» انتقاه المقرئزي وأتم كتابته مساء يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة. وقد وصل إلينا هذا المختصر في نسخة واحدة منقولة عن نسخة المؤلف محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Paris B.N. ar. 1688. ويعد تاريخ ابن

«Le Traité des Famines de Maqrîzî», *JESHO* V (1962), pp. 1-90.

^(٢) نشرها الأب قناتي سنة ١٩٧٣ بعنوان

Anawati, G.C., «Un aspect de la lutte contre l'hérésie au XV^{ème} siècle d'après un inédit attribué à Maqrîzî», *CIHC*, DDR 1973, pp. 23-36.

^(١) توجد هذه الرسائل في مخطوطتين تحوي خمس عشرة رسالة للمقرئزي الأولى في المكتبة الوطنية بباريس برقم ١٩٣٨ والثانية في مكتبة ولي الدين باستامبول برقم ٣١٩٥.

^(٢) نشره محمد مصطفي زيادة وجمال الدين الشيال في القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٠ و ١٩٥٧. ونقله إلى الفرنسية مع تعليقات غنية جاستون فييت Wiet, G.,

ميسر، تاج الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن جَلْب راعب المتوفى سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م أهم مصدر وصل إلينا لدراسة تاريخ الفاطميين المتأخرين، وكان المصدر الأساسي الذي استقي منه مؤرخو عصر سلاطين المماليك وخاصة التُّويري والمقريري غالب معلوماتهما عن تاريخ الفاطميين المتأخرين.

وقد استفاد المقريري من النصوص التي علقها لنفسه وانتقاها من تاريخ ابن ميسر الكثير وهو يكتب كتابه «أعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا» ابتداء من حوادث سنة ٤٣٩هـ. وكان المستشرق الفرنسي هنري ماسيه H. Massé (١٨٨٦ - ١٩٧٠) قد نشر انتقاء المقريري من تاريخ ابن ميسر سنة ١٩١٩م بالمعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة نشره يسرت الانتفاع بالكتاب وتداوله بين الباحثين والعلماء ولكنها لم تقابل نصوص الكتاب على مصادره أو تستكمل نقصه من المصادر المتأخرة. وقد استدرك المستشرق الفرنسي جاستون فييت G. Wiet الكثير على نشرة ماسيه وصوب أخطاءها وقابلها على عدد من مصادر التاريخ الفاطمي التي كانت معروفة في وقته^(١). ونظراً لأهمية هذا الكتاب وقيمه بين مصادر التاريخ الفاطمي فقد قمت بإعادة نشره وقدمت له بدراسة وافية وعلقت على أخباره وقابلتها على مصادرها المختلفة وصدر عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار بالقاهرة سنة ١٩٨١.

الثاني - «مختصر الكامل في معرفة ضُعفاء المُحدِّثين لابن عدي»، أبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني المعروف بابن القطان المتوفى سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٦م.

وكتاب «الكامل في معرفة الضُعفاء» أو «الكامل في الجرح والتعديل» لابن عدي أكمل كُتب الجرح والتعديل، قال الصفدي: «ذكر فيه كلُّ

(١) Wiet, G., JA (1921), pp 65-125.

من تُكَلِّم فيه ولو كان من رجال الصحيح وذكر في كل ترجمة حديثاً فأكثراً من غرائب ذلك الرجل ومناكيره، وتكَلِّم على الرجال بكلام منصف»^(١). وللكتاب مخطوطات كثيرة^(٢) وله مختصران: مختصر لأحمد بن أبيك بن عبد الله الدُمياطي المتوفى سنة ١٣٤٨هـ/٧٤٩م بعنوان «عُمْدَةُ الْفَاضِل فِي اخْتِصَارِ الْكَامِلِ» منه نسخة في برلين برقم ٩٩٤٤ في ١١٤ ورقة بخط المختصر كتبت حوالي سنة ٧٢٥هـ^(٣).

والمختصر الثاني هو مختصر تقي الدين المَقْرِيْزِي وتوجد منه نسخة بخط المَقْرِيْزِي كتبها سنة ٧٩٥هـ في ٣١٥ ورقة محفوظة في مكتبة مراد ملا في استامبول برقم ٥٦٩ ومنها مصورة على الميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٤٥٦ تاريخ.

قال المَقْرِيْزِي في مقدمته أن ابن عَدِيّ عندما أَمَلَى كتابه شَحَنَهُ بِكَثْرَةِ الْأَسَانِيدِ فَأَحَبَّ أَنْ يُلَخِّصَ مِنْهُ مَا قِيلَ فِي الرِّوَاةِ عَلَى سَبِيلِ الْإِبْجَازِ وَحَذَفَ مِنْهُ عِلَلُ الْحَدِيثِ إِلَّا إِذَا احتَجَّ إِلَيْهَا وَأَضْرَبَ عَنْ ذِكْرِ الْأَسَانِيدِ إِلَّا أَنْ تَدْعُو الضَّرُورَةَ إِلَيْهَا^(٤). ويبدو أن المَقْرِيْزِي قد اختصر هذا الكتاب عندما كان يُدْرِّسُ الْحَدِيثَ بِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ حَسَنَ ثَمَّ اسْتَعْدَمَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَمَا عُهِدَ إِلَيْهِ بِتَدْرِيسِ الْحَدِيثِ فِي الْمَدْرَسَةِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ.

كتاب منسوب للمَقْرِيْزِي

من بين الكتب المنسوبة في فهراس المخطوطات إلى المَقْرِيْزِي كتاب «جَنِّي الْأَزْهَارِ مِنَ الرُّؤُوسِ الْمِعْطَارِ»^(٥) الذي يوحى عنوانه أنه اختصار لكتاب

المصورة (التاريخ) ١/٢: ٢٣٨.
(٥) انظر نسخة دار الكتب المصرية رقم
٤٥٨ جغرافية.

(١) الصغدِي: الوالي بالوفيات ١٧: ٣١٩.

(٢) Sezgin, F., GAS I, pp. 198 - 99.

(٣) Ibid., p. 198.

(٤) لطفِي عبد البديع: فهرست المخطوطات

سابق يُسَمَّى «الرُّوضُ المِعْطَار». و «الرُّوضُ المِعْطَار في نَحْبِ الأَقْطَار» كتاب جغرافي ألفه أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنّهاجي الحميري^(١) المتوفى تبعاً لابن حَجَر العَسْقلاني سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م^(٢).

ورغم أن أحدًا ممن ترجم للمقريري لم يُنسب إليه هذا الكتاب، فإن مقدمة هذا المختصر تحتوي على مغالطات كثيرة فهي تشير إلى أن الكتاب المُختصر عنوانه «الرُّوضُ المِعْطَار في عجائب الأَقْطَار» ولا تذكر اسم مؤلفه، ومقابلة هذا النص بكتاب «الرُّوضُ المِعْطَار» لابن عبد المنعم الحميري تدل على أنه لا علاقة له من قريب أو بعيد بهذا الكتاب. وقد أثبت ذلك المستشرق فولرز Vollers في مقال نشره سنة ١٨٩٣ ودلّل على أن الكتاب مختصر لكتاب «نُزْهَة المُشْتاق في اختراق الآفاق» للإدريسي^(٣). وذكر بلوشيه Blochet الشيء نفسه عند وصفه لنسخة «جَنِّي الأزهار» المحفوظة في باريس^(٤). ثم أثبت جاستون فييت G. Wiet الأمر بصفه نهائية عندما نشر أسماء البلاد المصرية الواردة في «جَنِّي الأزهار» مع ترجمة فرنسية لها^(٥).

وفي مقال صدر سنة ١٩٦٠ أوضح فلاديسلاف كوبياك أن كل مخطوطات هذا المختصر مثبت عليها أنها من تأليف شخص يدعى الحافظ شهاب الدين أحمد المقريري وهو بذلك لا يمكن أن يكون مؤرخنا الشهير تقي الدين أحمد

Khéd. de Geogr. du Caire, III^e série (1893)
pp. 131-139.

Blochet, E., *Catalogue des manus - crits arabes des nouvelles acquisitions* (1884-1924), Paris 1925 p. 140.

Wiet, G., «Un résumé d'Idrîsî»,^(٥)

BSRGE XX (1939) pp. 161-201.

^(١) نشر ليثي بروفنسال قسمًا من الكتاب مع ترجمة فرنسية بعنوان «صفة جزيرة الأندلس»، القاهرة ١٩٣٧، ثم نشر الكتاب كاملًا الدكتور إحسان عباس وصدر عن مكتبة لبنان في بيروت سنة ١٩٧٥.

^(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة ١٥١:٤.

^(٣) Vollers, K., «Note sur un manuscrit

arabe attribué à Makrîzî», *Bull. Soc.*

ابن علي المقرئزي^(١). وبالتالي فكما ذهب جيوفاني أومان G. Oman وحسين مؤنس في دراستيهما عن الإدريسي فإن هذا الكتاب لا علاقة له بمؤلفات تقي الدين المقرئزي أو بكتاب «الرؤوس المعطار» لابن عبد المنعم الحميري، وأنه اختصار لكتاب الإدريسي «نزهة المشتاق»^(٢).

٣ - الموعظُ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار

بَلَعُ فَنُ التَّأْلِيفُ فِي الْخِطَطِ ذِرْوَتُهُ مَعَ كِتَابِ «الْمَوْاعِظُ وَالْأَعْتِبَارُ» لِلْمَقْرِئِزِيِّ الَّذِي يُعَدُّ أَكْبَرَ مِمَّا لَمْ يَطَّ التَّأْلِيفُ فِي الْخِطَطِ. فَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ أَيُّ كِتَابٍ - بِاعْتِبَارِ أَهْمِيَّتِهِ - يُمْكِنُ أَنْ يَوْضِحَ إِلَى جَانِبِ كِتَابِ خِطَطِ الْمَقْرِئِزِيِّ الَّذِي يَحْتَلُ مَكَانَ الصَّدَارَةِ بَيْنَ بَقِيَّةِ مَوْلَفَاتِهِ.

تَرْتِيبُ الْكِتَابِ وَمَنْهَجُهُ

أَوْضَحَ الْمَقْرِئِزِيُّ فِي مَقْدَمَتِهِ لِلْمُبَيَّضَةِ - كَمَا تَمَثَّلَهَا طَبْعَةُ بُولاقٍ - بِجَلَاءِ كَافٍ مَفْهُومَهُ لِلتَّارِيخِ وَأَرَآءَهُ الشَّخْصِيَّةَ حَوْلَ مَصْنَفِهِ وَغَرَضَهُ مِنْ تَأْلِيفِ الْكِتَابِ وَالْأَهْدَافَ الَّتِي وَضَعَهَا نَصَبَ عَيْنِيهِ، ثُمَّ مَضْمُونِ الْكِتَابِ وَمَنْهَجِهِ فِي كِتَابَتِهِ. غَيْرَ أَنَّ الْمَقْرِئِزِيَّ لَمْ يُؤَفِّقْ كُلَّ التَّوْفِيقِ فِي تَحْقِيقِ هَدَفِهِ فَيَوْجَدُ لَدَيْهِ اخْتِلَافٌ كَبِيرٌ بَيْنَ النَّظَرِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِ كَمَا هُوَ الْحَالُ عِنْدَ شَيْخِهِ ابْنِ خَلْدُونِ فِي مَقْدَمَتِهِ الشَّهِيرَةِ وَكِتَابِهِ فِي التَّارِيخِ.

sul geografo arabo al-Idrîsî (XII secolo) e sulle sue opere», *Annali dell' Istituto Universitario Orientale di Napoli*, Nuova serie XI (1961) pp. 52-54
تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، معهد الدراسات الإسلامية - مدريد ١٩٦٧، ٢٢٩، ٥٢٩

Kubiak, W., «Some West- and Middle European Geographical names to the abridgement of Idrîsî's *Nuzhat al-mustâk* Known as Makrîsî's *Gany al-Azhâr min ar-rawd al-mi'târ*», *Folia Orientalia* 1/2 (Krakow 1960), pp. 198-200.

Oman, G., «Notizie bibliografiche

فمحتويات الكتاب تختلف بعض الشيء خاصة قرب نهايته عن خطة المؤلف كما وردت في المقدمة، كما أنها تختلف اختلافاً بيناً عن خطة المؤلف في المسودة التي نشرها اليوم.

فيذكر المقريري أنه رتب كتابه على سبعة أجزاء أولها يشتمل على جمل من أخبار مصر وأحوال نيلها وخراجها وجبالها، وثانيها يشتمل على كثير من مدنها وأجناس أهلها، وثالثها يشتمل على أخبار فسطاط مصر ومن ملكها، ورابعها يشتمل على أخبار القاهرة وخلائفها وما كان لهم من الآثار، وخامسها يشتمل على ذكر ما أدرك عليه القاهرة وظواهرها من الأحوال، وسادسها يشتمل على ذكر قلعة الجبل وملوكها، وسابعها يشتمل على ذكر الأسباب التي نشأ عنها خراب إقليم مصر. وقد تضمن كل جزء من هذه الأجزاء عدة أقسام^(١).

وعندما فحص المستشرق الروسي كراتشكوفسكي مؤلف المقريري لاحظ أن الجزء السادس الذي أفرده للكلام عن القلعة يتداخل في الجزء الخامس الذي يعالج فيه الكلام على تاريخ المساجد والمنشآت الأخرى بمدينة القاهرة وكأنه بمثابة تنمة للجزء الخامس. ثم وجده يختتم الكتاب بفصول تناول فيها تاريخ اليهود والقبط مع تعداد أديرتهم وكنائسهم^(٢).

وإذا كان ترتيب الجزأين الخامس والسادس في صلب الكتاب يختلف بعض الشيء عما وعد به المؤلف في المقدمة، فإن الجزء السابع الذي وعد أن يعالج فيه «أسباب خراب إقليم مصر» لا وجود له البتة مع أن المؤلف قد مَسَّ هذا الموضوع في مواطن كثيرة من كتابه وتناوله من وقت لآخر في شذور موجزة، ومن ثم فيجب الافتراض أن المقريري عدل عن عزمه في معالجة

(١) المقريري: الخطط ١: ٤ وفيما يلي النص ص ٨. (٢) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٨١.

هذا القسم بعد الإشارة إليه في المقدمة^(١) واستعاض عنه بما كتبه في رسالته «إغاثة الأئمة بكشف العمّة» التي ألفها سنة ٨٠٨ هـ. ويقف هذا دليلاً على أن المقرئ لم يُنقح مقدمة كتابه بصورة نهائية.

ومراجعة الكتاب تُوضّح لنا أن المقرئ لم يُنقح فقط مقدمته بل إنه لم يعاود النظر نهائياً في كتابه، فهو لم يُمحصّ مادته في كثير من الأحيان بما فيه الكفاية بحيث يبدو كتابه أشبه بمجموعة من المقالات والمواد المتفرقة في تاريخ مصر وطبوغرافية مدينة القاهرة يختلط فيها التاريخ بعلم الآثار أكثر منه مُصنّفًا متأسكًا بحيث لا يمكن أحياناً - كما يقول جست. Guest - معرفة ما إذا كان الكتاب مؤلفاً في التاريخ أم مُصنّفًا في الطبوغرافيا أو فن الخطّ^(٢).

ولكن ما لا يختلف عليه أحدٌ هو تنوع وتعدد المصادر التي اعتمد عليها المقرئ ومعرفته الواسعة بمصادر معلوماته حتى أن جانباً كبيراً من المادة التي حَفِظها لنا كان في حُكْم المفقود لولا ثقله لها، فأنقذ بذلك من الضياع جزءاً كبيراً من تاريخ مصر كان سيظل بدونه مجهولاً لنا.

وتعدّ الأجزاء التي وصّف فيها المقرئ نظام الخراج وجنبي الضرائب ونظام الإقطاع وجميع الجزء الخاص بالفاطميين وتأسيس القاهرة، أكثر أجزاء كتاب «المواعظ والاعتبار» قيمةً وأصالةً. وإلى جانب ذلك يعد المقرئ أهم مؤرخ مصري أرّخ للفاطميين فقد كان يرى أن كتابة تاريخ مصر دون وضع الفاطميين في موقعهم الصحيح في هذا التاريخ غير ممكن فهم مؤسسو القاهرة وهم الذين أعطوا لمصر مكانتها الإستراتيجية الهامة في المنطقة، لذلك فقد شغّل

books and other authorities mentioned by
El-Maqrizi in his *Khitat* JRAS (1902) pp.
106-107.

(١) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية
٥٠، كراتشكوفسكي: المرجع السابق ٤٨١.
Guest, A.R., «A list of Writers,»^(٢)

حديثه عن الفاطميين وتاريخ القاهرة في زمنهم نحو نصف كتابه^(١). ومن الغريب أن وَصَفَ المَقْرِيْزِي لِقَلْعَةِ الجَبَلِ العاصِمة التي أقام بها الأيوبيون ثم خلفاؤهم سلاطين المماليك سادة مصر في وقته، لا يرقى في قيمته ومصادره إلى الوصف الذي يقدمه للقاهرة في زمن الفاطميين والذي تشتمل المُسَوِّدَة التي نشرها اليوم على قسم كبير منه.

وأشار المَقْرِيْزِي في مقدمة «الخِطَط» إلى المُنْهَج الذي اعتمد عليه في جَمْع مادة كتابه وهو «النُّقْل» من الكتب المصنفة في العلوم وهو ما نطلق عليه اليوم المصادر الأدبية، و«الرِّوَايَة» عمن أدرك من مشيخة العلم وُجُلَّةِ الناس، وأخيراً «المُشَاهَدَة» لما عاينه ورآه أي المعلومات المبنية على اختباره الشخصي ومشاهداته^(٢). وعند كلامه عن أسلوبه التاريخي الذي اتبعه يقول: «فأما النُّقْل من دواوين العلماء التي صَنَّفوها في أنواع العلوم فأني أعز وكل نَقْل إلى الكتاب الذي نقلته منه لأخلص من عهده وأبرأ من جريرته.... وأما الرِّوَايَة عمن أدركت من الجُلَّة والمشائخ فأني في الغالب والأكثر أَصْرَحُ باسم من حَدَّثني إلَّا أن يحتاج إلى تعيينه أو أكون قد أنسيته وَقَلُّ ما يَتَّفِق مثل ذلك. وأما ما شاهدته فأني أرجو أن أكون والله الحمد غير متهم ولا ظنين»^(٣).

مُشكِّلةُ تحرير كتاب «المواعظ والاعتبار»

اتَّفَقَ جميعُ الباحثين الذين درسوا كتاب خِطَط المَقْرِيْزِي بما لا يدع مجالاً للخلاف على القيمة الكبيرة للكتاب بالنسبة للمادة التي يجويها بين دفتيه، فقد استطاع المَقْرِيْزِي على امتداد صفحات هذا الكتاب أن يرجع إلى جميع المصادر

(١) Garcin, J.Cl., *al-Maqrizi* p. 206. (٢) المَقْرِيْزِي: الخِطَط ٤:١ وفيما يلي النص ص ٨-٩.

(٣) نفسه ٤:١ وفيما يلي ص ٩.

السابقة عليه والتي فُقد أكثر من ثلاثة أرباعها اليوم، والتي يُنقل عنها في العادة بدقة ولكن في حدود المَنهج الذي سار عليه المؤلفون القدماء. غير أننا إذا فَحصنا هذه المسألة عن كثب، كما يقول كراتشكوفسكي، فسنصطدم بصورة جدية بمشكلة عويصة تتعلّق بأمانة المَقريزي في استخدامه لمصادره إذ يقع عليه عِبُّ الاتهام بالسرقة الأدبية^(١) الذي وَجَّهه إليه معاصره المؤرخ الناقد شمس الدين السُّخاوي^(٢)، ومن الباحثين المعاصرين جاستون قبيت الذي اتهم المَقريزي بأنه أعمل يد النهب في كتاب «وِلاة مصر» للكِندي^(٣)، وكاتب هذه السطور حيث لاحظت عندما نشرت ممالك مصر والشام والحجاز واليمن من كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل الله العُمري أن المَقريزي نقل كل وصف ابن فضل الله العُمري لقلعة الجبل دون أن يشير إليه في أي موضع من كتابه^(٤). ومع ذلك فإننا في الحالات التي تمكننا فيها من تحقيق رواية المَقريزي في أصولها تبيّن لنا أن المَقريزي أهل للثقة بصورة تجعلنا نعتد عليه اعتمادًا كاملًا حتى في الحالات التي نجعل فيها جهلاً تامًا المصادر التي استقى منها مادته.

الخِطَط بين المَقريزي والأُوخدي وابن دُقماق

آخر مؤلّفي الخِطَط الذين ذكرهم المَقريزي في مقدمته واستفاد منهم في خلال كتابه هو تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المُتَوِّج صاحب كتاب «إيقاظ المُتَغفّل واتعاظ المتأمل»^(٥). وقد كتَب بعد ابن المُتَوِّج اثنان من

الأبصار- ممالك مصر والشام والحجاز واليمن، القاهرة ١٩٨٥، ٢٨م، كما أشار جودفري دمومين إلى نقل المَقريزي لكل ما ذكره العُمري عن الحبشة في كتابه «الامام بذكر ملوك الحبشة في الإسلام» دون إشارة إليه.
(٥) المَقريزي: الخطط، ٥٤١، ٣٤٢.

(١) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٨٣-٤٨٤.

(٢) انظر فيما يلي ص ٧٢.

(٣) Wiet, G., «Kindi et Maqrizi».

(٤) BIFAO XII (1915), p. 63 وأعله ص ٩.

(٥) ابن فضل الله العُمري: مسالك

أشهر مؤرخي الخِطَط لم يشر إليهما المَقْرِيزِي في كتابه على الإطلاق، أحدهما وَصَلَ إلينا قِسْمٌ من كتابه هو ابن دُقْمَاق، والثاني فُقِدَ كتابُه منذ زمن هو الأُوْحَدِي.

فابن دُقْمَاق، صارمُ الدين إبراهيم بن محمد بن أيْدُمَر العَلَايِي المتوفى سنة ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٧ م^(١) صَنَّفَ عددًا كبيرًا من الكتب في التاريخ والطبقات وَصَلَ إلينا منها بعضها. وكان قليل الإحاطة بالعربية عامي العبارة، كما كان من غُلاة الخنفيه وَصَنَّفَ كتابًا في طبقاتهم عنوانه «نَظْمُ الجُمان» في ثلاثة مجلدات أمتُجِنَ بسببه^(٢).

ويهمنا في هذا المَوْضِع من مؤلِّفات ابن دُقْمَاق كتاب «الإنتصار لواسطة عِقد الأمصار» الذي وَصَلَ إلينا منه جزءان هما الجزء الرابع والجزء الخامس وهما مُسوَّدة المؤلف للكتاب بخطه. ويعالج في هذين الجزأين الحديث عن الفُسطاط والقاهرة والإسكندرية، وتبدو قيمة هذا المؤلف خاصة بالنسبة لمدينة الفُسطاط وخططها حتى اعتبره جورج سالمون G. Salmon أفضل دليل يمكن عن طريقه إعادة البناء الطبوغرافي لكل من الفُسطاط والعسكر والقطائع^(٣)، كما أن بول كازانوف P. Casanova تَمَكَّن بمساعدة كتاب ابن دُقْمَاق من أن يقدم لنا وصفًا دقيقًا للفُسطاط^(٤). وبناء عليه فقد قَدِّمت لنا أيضًا سيلقي دينوا Sylvie Denoix وَصَفًا للفُسطاط اعتمادًا على معطيات ابن دُقْمَاق والمَقْرِيزِي^(٥).

^(١) المَقْرِيزِي: درر العقود ١٦٢، ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ١٨٢، السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٤٥.

^(٢) Salmon, G., *Essai sur la topographie du Caire* p. II.

^(٣) Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Fustat ou Misr* p. IV.

^(٤) Denoix, S., *Décrire le Caire Fustat Misr d'après Ibn Duqmaq et Maqrizi*, Le Caire IFAO 1992.

^(١) راجع ترجمة ابن دُقْمَاق عند المَقْرِيزِي:

درر العقود الفريدة ١٦٢-١٦٥، ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ١٨٢، أبي المحاسن: المنهل الصافي ١: ١٣٨-١٤٠، السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٤٥-١٤٦، كراتشكوفسكي:

تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٧١-٤٧٢، Brockelmann., *GAL* II, 50, 67; *S* II, 49;

Pedersen, J., *EI*²., art. *Ibn Duqmāq* III, p. 779, Denoix, S., *Décrire le Caire Fustat Misr d'après Ibn Duqmāq et Maqrizi*, Le Caire IFAO 1992, pp. 11-28.

ومن المحتمل أن ابن دُقْمَاق حاول تحت تأثير تَمَط «الفضائل» القديم من جهة والجغرافيا الإقليمية الإدارية من جهة أخرى أن يصف الأُمصار العشرة الكبرى في العالم الإسلامي موليًا اهتمامه الأكبر إلى مدن مصر ومبينًا فضلها على بقية المدن، ولذلك سَمَّى كتابه «الإِنتصار لواسِطَة عِقد الأُمصار»^(١).

ويوحى الكتاب بصورة عامة أن مؤلّفه لم يُتِمّه فكثيرًا ما يقابلنا في مُسوّدَة المؤلّف بياضٌ يمس الأرقام بشكل خاص، وربما لم يُقدّر للمؤلّف أن يُنفذ خطته بالتمام لذا فلم يتمكن إلّا من تدوين جزأين من العشرة التي كان ينوي كتابتها.

وكان المَقْرِيزي وثيق الصلة بابن دُقْمَاق يقول: «صحبتُه مدة وجاورني عدة سنين وتَرَدَّدَ إِلَيَّ كثيرًا... وكان يستعير مجاميعي التي بخطي»^(٢)، فلا عَجَب أن عَرَفَ المَقْرِيزي مؤلّفاته جيّدًا ولكنه لا يذكر كتابه «الإِنتصار» على الإطلاق في الترجمة التي أفرد لها، وبالتالي فإنه لا ينقل عنه في الخِطَط وأغفل ذكره تمامًا. ويرى كراتشكوفسكي أنه من الممكن أن يكون المَقْرِيزي قد أغفل ذكر كتاب ابن دُقْمَاق عَمْدًا لأن المَقْرِيزي كان شافعياً متطرفاً على حين كان ابن دُقْمَاق من غُلاة الحَنَفِيَّة^(٣). والأمر الغريب أن كتاب «الإِنتصار» يعد كتابًا مجهولًا للعلماء الذين كتبوا ترجمة ابن دُقْمَاق فلم يذكره واحدٌ منهم بين مؤلّفاته كما لم ينقل عنه أحدٌ من المؤرخين المتأخرين، فيما عدا حاجي خليفة الذي ذكر هذا الكتاب وذكر أنه «كبيرٌ في عشر مجلدات لَحْص منه كتابًا وسَمَاه «الدَّرَّة المُضِيَّة في فضل مصر والإسكندرية»»^(٤) ١ ومُسوّدَة المؤلّف المحفوظة الآن في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٤٤ تاريخ كانت موجودة في جامع

(١) كراتشكوفسكي: المرجع السابق ٤٨٢.

(٢) كراتشكوفسكي: المرجع السابق ٤٧١.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون عن

(٤) المَقْرِيزي: درر العقود الفريدة ١.

أسامي الكتب والفنون ١: ١٧٤.

١٦٦٤، ١٦٦٣.

الفَحْرِي (المعروف الآن بجامع البنات الواقع في شارع بور سعيد بجوار محكمة مصر من جهة تقاطعه مع شارع الأزهر) وانتقلت إلى الدار مع أوراق أخرى استقدمت من مساجد مختلفة سنة ١٨٩١. وقد جاء في نهاية الجزء الرابع «أن المُقَرِّ الكريم العالي المُولَوِي الفَحْرِي فَعْر الدين عبد الغني [بن الأمير الوزير الأستاذار تاج الدين عبد الرازق] بن أبي الفرج ... أَوْقَفَ هذا الكتاب بمدرسته المعروفة بالفَحْرِيَّة الكائنة بِحُطَّ بَيْن السُّورِين»^(١).

وهذه المدرسة (الجامع) أنشأها الأمير المذكور سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م بجوار دار الذهب بِحُطَّ بَيْن السُّورِين فيما بين باب الخُوخَة وباب سَعَادَة ودُفِنَ بها بعد وفاته في نفس العام^(٢)، فيكون قد أَوْقَفَ الكتاب على مدرسته مع كتب أخرى في هذا التاريخ. ويبدو أن الكتاب استقر بجامع الفَحْرِي منذ هذا التاريخ وظلَّ مجهولاً من الجميع - فيما عدا إشارة حاجي خليفة - حتى ضُمَّ إلى دار الكتب المصرية سنة ١٨٩١ ونشره المستشرق فولرز Vollers بعد ذلك بعامين سنة ١٨٩٣م/١٣١٠هـ نشرة سقيمة تستحق أن يعاد نشرها نشرًا علميًا صحيحًا.

وكتاب ابن دُقْمَاق ينقصه الوضوح ونقاط الاستدلال ويُركِّز على تخطيط المدينة عند تأسيسها، ورغم أن المعلومات الطبوغرافية لدى المَقْرِيزي عن الفُسْطَاط يشوبها بعض الاضطراب فإنه يُقَدِّم لنا تفاصيل كثيرة أهملها ابن

النجوم الزاهرة ١٤: ١٥٢، ١٥٤، الدليل الشافي ٤٢٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٧٦، ١٤٠:٤-١٤١.

^(١) ابن دُقْمَاق: الانتصار (مخ). دار الكتب رقم ١٢٤٤ تاريخ ١٢٦:٤. ^(٢) المَقْرِيزي: الخطط ٢: ٣٢٨، أبو المحاسن:

دُقْمَاق، وعلى الأخص عن حدود المدينة وصلتها بالقاهرة، كما كانت بحوزته مصادر أفضل من تلك التي اعتمد عليها ابن دُقْمَاق.

أما الأَوْحَدِي، شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان المقرئ الشافعي المتوفي سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م فكان أديباً مُقَرَّباً معتنياً بالتاريخ لهجاً به جَمَعَ كتاباً في خِطَط القاهرة «تعب عليه ومات وهو مُسَوِّدَة» كما يقول ابن حَجَر^(١).

وقد وَجَّه شمس الدين السُّخَاوِي أحد أقطاب التفكير والنقد في القرن التاسع اتهاماً صريحاً للمُقَرِّيزِي بأنه سطا على مُسَوِّدَة جاره الأَوْحَدِي في الخِطَط فَبَيَّضَهَا وزاد عليها ونسبها لنفسه. ولم يترك السُّخَاوِي مناسبة في مؤلفاته ذكر فيها الأَوْحَدِي أو المُقَرِّيزِي إلا أثار فيها هذه القضية وكرَّر فيها هذا الاتهام^(٢).

ولم يكتفِ السُّخَاوِي باتهام المُقَرِّيزِي بالسُّطُو على مُسَوِّدَة الأَوْحَدِي في الخِطَط بل اتهمه أيضاً بأنه قليل المعرفة بالمتقدمين ولا يُفصِّح عن ينقل عنه^(٣).

لكونه ظَفَرَ بِمُسَوِّدَة الأَوْحَدِي - كما سبق في ترجمته - فأخذها وزادها زوائد غير طائلة... (الضوء اللامع ٢: ٢٢٢، التبر المسبوك ٢٢).

- قال عند ذكر المؤلفات الخاصة بالقاهرة: «وكذا جمع يخططها المُقَرِّيزِي وهو مفيد. قال شيخنا (أي ابن حَجَر) أنه ظَفَرَ به مُسَوِّدَة لجاره الشهاب أحمد بن عبد الله بن الحسن الأَوْحَدِي، بل كان يُبَيِّن بعضه فأخذها وزاد عليه زيادات ونسبها لنفسه». (الإعلان بالتوبيخ ١٣١).

^(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٣٢، التبر المسبوك ٢٣، ١٠٣.

^(١) ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٤٠٦، ذيل الدرر ١٩٥.

^(٢) المواضع التي اتهم فيها السُّخَاوِي المُقَرِّيزِي بالسُّطُو على مسودة الأَوْحَدِي:

- قال في ترجمة الأَوْحَدِي: «واعتنى بالتاريخ وكان لهجاً به وكتب مُسَوِّدَة كبيرة لخط مصر والقاهرة تعب فيها وأفاد وأجاد وبَيَّضَ بعضها، فَبَيَّضَهَا التقي المُقَرِّيزِي ونسبها لنفسه مع زيادات». (الضوء اللامع ١: ٣٥٨).

- قال في ترجمة المُقَرِّيزِي: «وأقام ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره وبعُدَ فيه صيته وصارت له فيه جملة تصانيف كالخِطَط للقاهرة وهو مفيد

وفي أحد المواضع التي وَجَّهَ فيها السَّخَاوِي إلى المَقْرِيْزِي تَهْمَةً السَّطُو على كتاب الأُوْحَدِي ذكر أن شيخه ابن حَجَر هو صاحب هذا الاتهام^(١). ولم أجد فيما كتبه ابن حَجَر عن المَقْرِيْزِي أو الأُوْحَدِي ذِكْرًا لهذا الاتهام بل على العكس فإن ابن حَجَر يصف المَقْرِيْزِي في مؤلفاته بأنه «رفيقه الإمام الأُوْحَد المُطَّلَع»^(٢) وبأن له «النَّظْمُ الفائق والنَثْرُ الرائق والتصانيف الباهرة وخصوصًا في تاريخ القاهرة فإنه أحيا معالمها وأَوْضَحَ مجاهلها وجدَّدَ مآثرها وترجم أعيانها»^(٣). ويقول ابن الصَّيْرَفِي: «كان شيخنا العلامة حافظ العصر [يقصد ابن حَجَر] يكرمه وَيُبَجِّلُهُ وَيُعْظِمُهُ ويتوجه إلى داره و يقيم عنده»^(٤).

وقد شَعَلَت هذه القضية التي أثارها السَّخَاوِي عددًا من الباحثين فكتب فيها كاترمير^(٥) ومحمد عبد الله عنان^(٦) وكراتشكوفسكي^(٧) وبروكلمان^(٨) وسعيد عبد الفتاح عاشور^(٩) وكتب هذه السطور^(١٠). ودراسة العلاقة بين

Brockelmann, C., *Et.*, art. al-^(٤)

Maqrizi III, p. 186.

^(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: «أضواء جديدة على المؤرخ أحمد بن علي المقريزي وكتابات»، عالم الفكر ١٤ (١٩٨٦) ٤٥٧-٤٦٣.

^(١٠) Fu'ād Sayyid, A., «Remarques sur la composition des Hitat de Maqrizī d'après un manuscrit autographe», *Hommages à la Mémoire de Serge Sauneron*, IFAO 1979, II, pp. 243-48

«ملاحظات حول تأليف خطط المقريزي»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٦ (نوفمبر ١٩٨٠) ٢٤-٣٠.

^(١) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ١٣١.

^(٢) ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر ٢: ١.

^(٣) ابن حجر اقتباس للسخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤، التبر المسبوك ٢٤، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٨١.

^(٤) ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤: ٢٤٣.

^(٥) Quatremère, E., *Journal des Savants* 1856.

^(٦) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ٥١-٥٩، «خطط المقريزي بين الأصالة والنقل» في دراسات عن المقريزي، القاهرة ١٩٧١، ٣٩-٤٨.

^(٧) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي

العربي ٤٨٤-٤٨٦.

المؤرخين الثلاثة: ابن دُقَمَاق والأُوَحْدِي والمَقْرِيْزِي، ومُسَوِّدَةُ المَقْرِيْزِي التي ننشرها اليوم، وما كتبه المَقْرِيْزِي بنفسه عن الأُوَحْدِي تجعلنا نصل إلى حُكْم صحيح حول صِحَّة أو عَدَم صِحَّة الاتهام الذي ساقه السَخَاوِي.

فأقدم هؤلاء الثلاثة ابن دُقَمَاق ولد سنة ٧٥٠هـ. أما الأُوَحْدِي والمَقْرِيْزِي فمقتاربان في السن ولد الأول سنة ٧٦١هـ وولد الثاني بعده بخمس سنوات في سنة ٧٦٦هـ. وتوفي الأُوَحْدِي شاباً سنة ٨١١هـ قبل أن يُكْمِل تأليف كتابه وتركه مُسَوِّدَةُ لم يُبَيِّضْهَا بَيْنَا عُمَرُ المَقْرِيْزِي بعده أربعاً وثلاثين عاماً مُتَتَقِلًا في بعض المناصب العامة ومرتحلاً إلى الشام والحجاز حتى توفي سنة ٨٤٥هـ.

كان الأُوَحْدِي جَارًا للمَقْرِيْزِي دائم التردد عليه ويتبادلا الآراء في المسائل التي تهمهما، فيقول المَقْرِيْزِي في ترجمته: «حدَّثني صاحبنا المقريء المؤرخ الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان الأُوَحْدِي الجندي الشافعي إماماً بمنزلي من القاهرة في يوم السبت لسبع ليال بقين من شهر رجب سنة عشر وثمانمائة»^(١).

ولا ندري سبباً واحداً يجعل المَقْرِيْزِي يُغْفِل الإشارة إلى عمل صاحبه الأُوَحْدِي في الخَطَط في مقدمته لكتاب «المواعظ والاعتبار» رغم هذه العلاقة القائمة بينهما إلا أن تكون الغيرة العلمية. فقد كان الأُوَحْدِي - كما وصَّفه ابن حَجَر - «لِهَجَا بالتاريخ»^(٢)، وبالفعل فقد وَقَفَ على كثير من المؤلفات الخاصة بتاريخ مصر والقاهرة وسَجَّلَ عليها بِحَطِّه ما يفيد إفادته منها، فمن ذلك ما دوَّنه على الورقة ١٣٤ و من مخطوطة كتاب «الوَلَاة والقُضَاة» للكِنْدِي المحفوظة في المتحف البريطاني برقم Add 23,324 مفيداً أنه امتلكها في شهر رمضان سنة ٨٠٥هـ.

(١) المَقْرِيْزِي: درر العقود الفريدة ٢٣٥-٢٣٦. (٢) ابن حجر: إنباء الغمر ٤٠٦:٢.

وكثيراً ما نجد اسم الأُوحدِي جنباً إلى جنب مع اسم المَقْرِيزِي على بعض مؤلفات تاريخ مصر الإسلامية مثل ما جاء على الورقة ١٣٢و، وهي صفحة غلاف «الجزء الأربعين من أخبار مصر للمُسَبِّحِي» المحفوظة في الإسكوريال تحت رقم 534 ونصه: «طالعه أحمد بن عبد الله بن الحسن الأُوحدِي بالقاهرة سنة ٨٠٣» وأثبت المَقْرِيزِي على الصفحة نفسها: «استفاد منه داعياً له أحمد بن علي المَقْرِيزِي».

وعلى غلاف مخطوطة كتاب «المُعرب في حُلَى المغرب» لابن سعيد المغربي (الورقة ١٣٢و) المحفوظة في دار الكتب المصرية رقم ١٠٣ تاريخ م - وهي بخط ابن سعيد نفسه كتبها لخزانة مُورِّخ حَلَب ابن أبي جَرَادَة المعروف بابن العَدِيم وفرغ من كتابتها بين سنتي ٦٤٥ و ٦٤٧ هـ - نجد توقيع المؤرخين الثلاثة بالصيغة التالية: «استفاد منه داعياً للملكه إبراهيم بن دُقْمَاق عفا الله عنه ورحمه آمين»، «طالعه أحمد بن عبد الله بن الأُوحدِي سنة ٨٠٢»، و «استفاد منه داعياً للملكه أحمد بن علي المَقْرِيزِي سنة ٨٠٣». وهذا الكتاب أحد أهم مصادر المَقْرِيزِي في كتابيه «الخِطَط» و «اتعاظ الحُنَفَاء».

وكما ذكرت في أكثر من موضع فإن معظم المصادر التي استفاد منها المَقْرِيزِي في «الخِطَط» قد فُقِدَت منذ زمن بعيد حتى أن الجَبْرَتِي في مطلع القرن التاسع عشر يقول إن المَقْرِيزِي «نَقَلَ في مؤلفاته أسماء تواريخ لم نَسْمَعْ بأسمائها في غير كتبه مثل تاريخ ابن أبي طَيِّ والمُسَبِّحِي وابن المأمون وابن زولاق والقُضَاعِي»^(١)، والعدد القليل من هذه المصادر التي وَصَلَت إلينا تشهد بأنه امتلكها أو استفاد منها ابن دُقْمَاق والأُوحدِي والمَقْرِيزِي، ودائماً ما كان استخدام المَقْرِيزِي لهذه المؤلفات لاحقاً لاستخدام ابن دُقْمَاق

(١) الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار (بولاق ١٢٩٧هـ) ٦:١.

والأُوحدِي. ويغلب على ظني أن نُسَخَ هذه الكتب كانت نادرة في زمن المَقْرِيزِي حتى إن المؤرخين الثلاثة - كما يتَّضح لنا - قد استخدموا في مراجعتهم نسخة واحدة فقط.

ولم يصل إلينا من مؤلِّفات الأُوحدِي سوى اختيارات ألحقها بكتاب «الدُّخَائِرِ والتُّحَفِ». فالنسخة الوحيدة من كتاب «الدُّخَائِرِ والتُّحَفِ» المنسوب للقاضي الرُّشيد بن الزُّبَيْرِ والمحفوطة في مكتبة أفيون قر حصار في تركيا برقم ٧٠٢ عمومي كتبها شيخ المَقْرِيزِي ابن دُقَمَاق وأثبت في آخرها ذِيلاً على الكتاب جاء في أوله: «زيادات على ما وُجِدَ من كتاب «المهدايا والتحف» (كذا) اختارها صاحبنا الأمير الأجل شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن الأُوحدِي المقرئ الشافعي». هذا كل ما وصل إلينا منسوباً إلى الأُوحدِي.

وكتاب «الدُّخَائِرِ والتُّحَفِ» من أهم مصادر المَقْرِيزِي في «الخِطَطِ» و«الاتعاض». ونَقَلَ المَقْرِيزِي في المُسَوِّدَةِ نصاً عن هذا الكتاب أُرْجِحُ أنه من هذه النسخة نفسها التي وصلت إلينا يقول: «وقال في كتاب «الدُّخَائِرِ والتحف وما كان بالقصر من ذلك»، وهو جَمْعُ بعض المصريين مجهول المصنف وفيه فوائد جَمَّةٌ ومنه نقلت...»^(١). وهذا العنوان هو نفسه العنوان المثبت على مخطوطة أفيون قره حصار.

ورغم تجاهل المَقْرِيزِي التام لابن دُقَمَاق والأُوحدِي في كتابه «الخِطَطِ» فقد أثنى على صاحبه الأُوحدِي عندما ترجم له في كتابه «دُرَرُ العُقُودِ الفَرِيدَةِ» وقال عنه:

(١) المَقْرِيزِي: الخِطَطِ (مخ. خزينة) وفيما يلي ص ١٤١.

« كان ضابطاً مُتفناً مفيداً ذا كُرا لِكثير من القراءات وتَوَجُّها وعِلْمها، حافظاً للكثير من التاريخ لاسيما أخبار مصر، فإنه لا يكاد يَشِدُّ عنه من أخبار ملوكها وخلفائها وأمرائها ووقائع حروبها ويحطط دورها وتراجم أعيانها إلا اليسير، مع معرفة النحو والعروض وقرض الشعر الحسن، وكان رحمه الله كثير التعصب للدولة التركية محباً لطريق الله»^(١).

ومن حسن الحظ فقد حَفَظ لنا المؤرخ ابن الفرات (المتوفى سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) فقرتين من حِطَط الأُوَحدي يتعلقان بذكر بعض مقابر قَرافة مصر^(٢)، ورغم أن هاتين الفقرتين لا توجدان في حِطَط المَقريزي فإنها ليست دليلاً كافياً على أن المَقريزي لم يستفد من مُسَوِّدة الأُوَحدي.

ولكن ما يثبت أن المَقريزي قد استفاد من عمل الأُوَحدي هو اعتراف المَقريزي نفسه بذلك عندما ترجم للأُوَحدي يقول:

«عَلِّقت عنه جملة أخبار واستفدت منه كثيراً في التاريخ وأعانني الله بمسودات من حطه في حطط القاهرة ضممتها كتابي الكبير المسمى بكتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الحطط والآثار»، وناولني ديوان شعره وهو في مجلدة لطيفة»^(٣).

وهذا الاعتراف يُثبِت ما ذَهَب إليه السخاوي وكرَّره في مؤلفاته من أن الأُوَحدي كَتَب مُسَوِّدة كبيرة لحطط القاهرة تعب فيها وأجاد، ولكنه في الوقت نفسه يفتح الباب أمام تَبَرُّة المَقريزي من تُهْمَة السطو على كتاب الأُوَحدي وينفي الاتهام الذي ساقه السخاوي وتَشَكُّك فيه الكثير من الباحثين

٢: ١٤٢، ١٩١.

(٣) المَقريزي: درر العقود الفريدة: ١

٢٣٣.

(١) المَقريزي: درر العقود الفريدة: ١

٢٣٣-٢٣٣، السخاوي: الضوء اللامع: ١

٣٥٩.

(٢) ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك / ٤

ويؤكد سؤ نيّة السّخاوي الذي اطّلع على ترجمة الأُوحدّي عند المَقريزي في «دُرر العُقود الفريدة» ولكنه تَوَقَّف بالنقل وحَرَف كلام المَقريزي ليؤكد الاتهام الذي ساقه ضده، ومع ذلك فإن علينا أن نتساءل إذا كان المَقريزي قد استفاد باعترافه بمُسوّدات الأُوحدّي وضمّنها في كتابه «المواعظ والاعتبار» لماذا لم يذكره بين المؤلفين الذين اهتموا بخط القاهرة في مقدمة الخِطَط، ولماذا لم يُشير إلى المواضيع التي استفاد منه فيها في أثناء الكتاب؟

تفسير ذلك أن الأُوحدّي كَتَبَ مُسوّدة خِطَط القاهرة وربما بيّض بعضها كما ذكر ابن حَجَر في الوقت الذي كان جاره المَقريزي مهتمًا بالموضوع نفسه، ويبدو أن الأُوحدّي كان حريصًا على حَجَب مصادر معلوماته عن جاره المَقريزي، فلما مات الأُوحدّي في سنة ٨١١ هـ قبل أن يتم كتابه ويبيّضه ظَفَرَ به المَقريزي مُسوّدة وأخذ في مراجعة مصادره والمكتبات التي اعتمد عليها الأُوحدّي فَعَرَف المصادر التي استخدمها ورجع إليها مباشرة وضمّن هذه النقول مُسوّدته التي بين أيدينا الآن متمثلةً في الطّيّارات الكثيرة الموجودة بين أوراق الكتاب والهوامش المُطوّلة التي أضافها على صفحاته وكلها نصوصٌ نَسَبها إلى مصادرها الأصلية أعانت المَقريزي على إعادة تبويب كتابه وزوّدته بمواد بالغة القيمة، وترجع أغلب النصوص التي ضمّنها من كتاب الأُوحدّي إلى: ابن زولاق والمُسَبّحي وابن المأمون وابن الصيّري وكتاب الدُّخائر والتحف وتعليق القاضي الفاضل في المتجددات وكلها متصلة بالجزء المتعلق بوصف القاهرة في زمن الفاطميين.

والواقع أن أمتع فصول كتاب «المواعظ والاعتبار» للمَقريزي هو ذلك الفصل الشّيق الذي تحصّصه لذكر بناء القاهرة ووصف المدينة في زمن الفاطميين من خلال ذِكر قصور خلفائهم ومناظرهم وأماكن نُزهِهم وما كان يُصاحب ذلك من نُظُم ورُسوم ومواكب واحتفالات. وهذا الوصف، الذي

تتضمن المُسَوِّدَة على قسم كبير منه، اعتمد فيه المَقْرِيزِي على مصادر أصلية فُقدت جميعها منذ زمن بعيد فأضحى كتاب المَقْرِيزِي بذلك هو مصدرها الوحيد تقريباً. ويبدو أن هذا القسم هو نفسه القسم الذي اهتم به الأُوْحَدِي ولم تكن مُسَوِّدَتَه سوى أمشاج من النقول أُلصِقت جنباً إلى جنب دون ما أي تمحيص، ولم يفعل المَقْرِيزِي أكثر من أن نَقَلَ هذه النقول التي فاتته إلى كتابه من مصادر الأصلية ولم يجد ضرورةً لذكر الأُوْحَدِي الذي لم يكن قد بَيَّض كتابه وأعاد النظر فيه. ولكن الأمانة العلمية كانت تتطلَّب من المَقْرِيزِي أن يضيف اعترافه بأن الله أعانه بِمَسَوِّدَات من نَحَطِّ الأُوْحَدِي ضمَّنها كتاب «المَوعِظ والاعتبار» في مقدمة هذا الكتاب بالإضافة إلى الترجمة التي أفردها للأُوْحَدِي في «دُرر العُقود الفريدة».

وعلينا أن نلاحظ أن أكثر من نصف كتاب «المَوعِظ والاعتبار» يُحدِّد مواضع منشآت ويذكر أحداثاً وَقَعَتْ بعد وفاة الأُوْحَدِي، فما ذكرته منذ قليل لا يعني أن المَقْرِيزِي نَقَلَ تماماً مُسَوِّدَة الأُوْحَدِي بل إنه طالعها واستفاد منها وعَرَف مصادرَها فتتبعها ونَقَلَ منها ولم يجد ضرورةً للإشارة إلى مُسَوِّدَة الأُوْحَدِي - وهو معاصره - طالما أُطَّلِع هو بنفسه على المصادر التي كتبت عن تاريخ القاهرة وخطَّطها في العصر الفاطمي وما بعده.

مصادرُ المَقْرِيزِي في المُسَوِّدَة.

في دراسة رائدة عن آثار القاهرة صَدَرَتْ في سنة ١٨٩١ أشار عالم الكتابات الأثرية السويسري ماكس فان بَرشيم Max van Berchem إلى الأهمية التي يمكن أن تعود بها دراسة عن مصادر المَقْرِيزِي في «الخِطَط»^(١).

(١) van Berchem, Max, «Notes d'archéologie arabe - Monuments et inscriptions fatimites», JA (Mai- Juin 1891), pp. 430-31 n. 2; Casanova, P., «L'historien Ibn 'Abd Adh- Dhâhir» MMAFC VI (1892), p. 493.

وفي سنة ١٩٠٢ كَتَبَ المستشرق جست R. Guest مقالاً مُسَهَّباً عن مصادر المَقْرِيزِي فِي الخِطَطِ اعْتِمَادًا عَلَى طَبْعَةِ بُولَاق، وَهُوَ لَا يَزْعُمُ أَنَّ الْقَائِمَةَ الَّتِي أَعَدَّهَا تَامَةً خَاصَّةً وَأَنَّ طَبْعَةَ بُولَاق الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا لَا تَحْوِي أَيَّ فِهْرَسٍ كَمَا أَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ صَفْحَةٍ مَسْطَرَّةً كُلِّ صَفْحَةٍ ٣٩ سَطْرًا مِمَّا يَعْطِينَا فِكْرَةَ عَنِ حِجْمِ الْكِتَابِ وَضَخَامَتِهِ وَالصَّعُوبَةِ الَّتِي عَانَاهَا فِي إِعْدَادِ قَائِمَةِ مَصَادِرِ المَقْرِيزِي^(١). وَهُوَ عَمَلٌ وَقُرَّ دُونَ شَكِّ جِهْدًا كَبِيرًا عَلَى الْمُهْتَمِينَ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ فِي غِيَابِ فِهْرَسِ تَحْلِيلِي لِلْكِتَابِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبِ رَغْبَةَ مَاكْسِ فَا نِ بَرُشِيمِ فِي ضَرُورَةِ دِرَاسَةِ مَصَادِرِ المَقْرِيزِي فِي الخِطَطِ.

وَفِي الصَّفَحَاتِ الْقَادِمَةِ لَنْ أُدْرِسَ مَصَادِرِ المَقْرِيزِي فِي كُلِّ كِتَابٍ «الخِطَطِ» وَلَكِنْ سَأَقْصِرُ دِرَاسَتِي عَلَى مَصَادِرِ المَقْرِيزِي الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي الْمُسَوَّدَةِ وَكُلِّهَا مَصَادِرَ تَارِيخِيَّةٍ فِيمَا عَدَا كِتَابَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ، وَلَا يَوْجَدُ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي الخِطَطِ سِوَى «خِطَطِ الْقَاهِرَةِ» لِابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ وَتَقَلُّ وَاحِدٌ مِنْ «خِطَطِ» ابْنِ الْمُتَوَّجِ. وَنَظَرًا لِأَنَّ غَالِبِيَّةَ مَادَةِ الْمُسَوَّدَةِ تَتَنَاوَلُ تَارِيخَ الْقَاهِرَةِ وَخِطَطُهَا فَقَدْ كَانَ كُلُّ اعْتِمَادِ المَقْرِيزِي فِي وَصْفِ خِطَطِهَا عَلَى كِتَابِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ الْمِتَوَفَى سَنَةَ ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م «الرَّوْضَةُ الْبَهِيَّةُ الزَّاهِرَةُ فِي خِطَطِ الْمُعْزِيَّةِ الْقَاهِرَةِ». وَهَذَا الْكِتَابُ قَالَ عَنْهُ المَقْرِيزِي إِنَّهُ «فَتَحَ فِيهِ بَابًا كَانَتْ الْحَاجَةُ دَاعِيَةً إِلَيْهِ»^(٢). وَجَمَعَ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ الْمُسَوَّدَةَ خِطَطِ الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٦٤٧هـ وَقَفَّ عَلَيْهَا بِخَطِّهِ الْمَوْرِخِ ابْنِ أَبِيكَ الدُّوَادَارِيِّ^(٣) الْمِتَوَفَى بَعْدَ سَنَةِ ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م، وَذَكَرَ أَنَّهُ

(١) المَقْرِيزِي: الخِطَطِ ٥:١ وَفِيمَا بَلَى النَّصْرِ ص ١١.
(٢) ابْنُ أَبِيكَ: كَنْزُ الدَّرَرِ ٥: ٢٧٠، ٢٧١.

(1) Guest, A.R., «A List of Writers, books and other authorities mentioned by El Maqrizi in his Khitat», JRAS (1902), pp. 103-125.

صنعتها على أ نموذج الخطط للقضاعي والكندي^(١) وأنه جعل بها بياضاً كثيراً، ووصفها بأنها «مُسَوِّدَةٌ بغير ترتيب ولاهي كلامٌ متواتر»^(٢). ولكنه ألفها تأليفاً ثانياً بعد ذلك حيث نجد فيها أخباراً ترجع إلى عام ٦٦٥^(٣).

و «الرُّوضَةُ البَهِيمَةُ» لابن عبد الظاهر هي المصدر الذي نقل عنه كلُّ مَنْ كَتَبَ عن خِطَطِ القَاهِرَةِ وعلى الأخص ابن أَيْبِك الدُّوَادِرِيِّ في «كَنْزِ الدَّرَرِ»^(٤) وابن دُقْمَاقِ في «الْإِنْتِصَارِ»^(٥) والقَلْقَشَنْدِيِّ في «صَبْحِ الأَعْشَى»^(٦) وأبو المحاسن في «النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ»^(٧) بالإضافة إلى المقرئ في «خِطَطِهِ».

وقد شَجَّعَتْ مُسَوِّدَةُ «خِطَطِ القَاهِرَةِ» لابن عبد الظاهر التي وَقَعَتْ لابن أَيْبِك الدُّوَادِرِيِّ أن يُوَلِّفَ ابن أَيْبِكَ كِتَابًا في الخِطَطِ، فبعد أن نَقَلَ وَصَفَ ابن عبد الظاهر لجامع ابن طولون قال: «هذا ملخص ماقرأته بخط ابن عبد الظاهر رحمه الله وقد أثبتته بجملته في كتابي الذي عزمت على إنشائه وسَمَّيْتُهُ «الرُّوضَةُ الزَّاهِرَةُ في خِطَطِ القَاهِرَةِ» مُوَفَّقًا لذلك إن شاء الله»^(٨). وبعد أن لَحِصَ ما ذكره ابن عبد الظاهر عن خِطَطِ القَاهِرَةِ قال: «قصدي إن فتح الله في الأجل بعد تكملة هذا التاريخ أن أنشيء كتابًا يتضمن خِطَطِ القَاهِرَةِ أسميه «الرُّوضَةُ الزَّاهِرَةُ في خِطَطِ القَاهِرَةِ» آتِي فيه بما لم أُسْبِقَ إليه من فنون»^(٩). ولا ندري إن كان ابن أَيْبِكَ قد أَلَّفَ بالفعل هذا الكتاب، إلا أنه عندما ذكر

(١) ابن أيبك : كنز الدرر : ٢٧٠:٥ .
 (٢) نفسه ١٤٢:٦ .
 (٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٩ ط، فيما يلي النص ص ١٧١ .
 (٤) ابن أيبك : كنز الدرر : ٥ : ٢٧٠ -
 (٥) ٢٧١ ، ١٣٩:٦ - ١٤٢ .
 (٦) أبو المحاسن: النجوم : ٤ : ٣٤ - ٥٤ .
 (٧) ابن أيبك: كنز الدرر : ٥ : ٢٧١ .
 (٨) نفسه ١٤٢:٦ .
 (٩) ابن دقماق: الانتصار : ٣٦:٥ ، ٣٧ .

الصَّاحِ طلائع بن رُزَيْك قال: «وهذا الصَّاحِ بنى هذا الجامع الذي بظاهر باب زُوَيْلَةَ، وقد ذكرته في كتابي المسمى «اللُّقْظُ البَاهِرَةُ فِي خِطِّطِ القَاهِرَةِ»^(١). ويوضح هذا النص أن ابن أَيْبِك أتم كتابه ولكنه اضطر إلى تغيير عنوانه حتى لا يتشابه مع عنوان كتاب ابن عبد الظَّاهر. ومع ذلك فلم يذكر هذا الكتاب أحدًا من المؤرخين المتأخرين.

أما كتاب ابن عبد الظَّاهر فكان حتى وقت قريب في عداد الكتب المفقودة حتى وُجِدَتْ منه أخيرًا نسخة في مكتبة المتحف البريطاني أُضيفت إلى مجموعته حديثًا، هي الكتاب الثاني في مجموعة رقمها OR 13. 317. وهذه النسخة منقولة عن نسخة بخط المُوَلِّفِ، وفُرِغَ من كتابتها يوم الخميس ٢٤ رجب سنة ١٠١٦هـ وتقع في أربعين ورقة من ورقة ١٤٢ و إلى ورقة ١٨٠ ظ ومسطرتها ٢٣ سطرًا ولكنها مليئة بالأخطاء والتصحيقات وقد وُجِدَتْ فيها جميع النقول التي اقتبسها المَقْرِيْزِي فِي المُسَوِّدَةِ والتي اقتبسها كذلك كل من ابن أَيْبِك اللُّدَوَادَرِي والقَلْقَشْنَدِي وأبو المحاسن.

يقول ابن عبد الظَّاهر في فاتحة كتابه: «لما رأيت القضاعي والكِنْدِي رحمهما الله قد ذكرا بِخِطِّطِ مِصرِ المِحرُوسَةِ وَقَرَأْتَهَا، وجاء بعدهم الشريف النَّسَّابَةُ رحمه الله فَأَلَّفَ كتاب «التَّقْطِ عَلَى الخِطِّطِ» فلم تبعد نقطه فلكهما ولا سلك غير مسلكيهما ولا تخرَجَ عن ذكره المساجد المعروفة ولا وَصَفَ من الأمكنة ما كان ينبغي أن تكون الاستدراكات به موصوفة، ورأيت «القاهرة المحروسة» هي المِصرِ عَلَى الحِقيقة والمدينة التي أُمْسَتْ لِمَن جَمَعْتَهُ مِنَ الخِلائِقِ قَدْ أَغْفَلَهَا كُلُّ...^(٢) وغمض عينيه عن ذكرها مما تلمحها، على أن عَهْدَهَا بِالْأَخْطَاطِ قَرِيبٌ وَأَمْرَهَا لِلْمِتَأَمَلِ عَجِيبٌ، وما زال خبرها من الأقوال مثبوتًا وتاريخها أمتع حديثًا وأقرب حديثًا، جَمَعْتُ فِي هَذِهِ مَا سَمِعْتُهُ مَسْنَدًا لِقَائِلِهِ وَطَالَعْتُهُ مَعْرِيًّا

(١) نفسه ١٨:٧. (٢) كلمة غير واضحة في المخطوطة.

لناقله ولو اقتصرنا على ذكر الخِطَط فقط لما حصلت من وصف الأثار علي الإيثار ولما كنت إلا ناعي أموات وباكي ديار ولست بالفاعل ولكن القصد بهذا المُصنَّف أن يكون مجموعًا تتلمى النواظر به فما جمعت إلا لنفسي واستشهدت إلا فيما يعود بمصلحة»^(١).

أما مصادره التي اعتمد عليها في جَمْع كتابه فهي كما ذكرها بألفاظه في مقدمته: «أساسُ السياسة» لابن أبي المنصور وهو جزءان، «الاعتبار» لابن مُنقذ جزء واحد، «سيرة العزيز بالله» [جزء] واحد، «سيرة المهدي» جزء واحد، «التَّقَطُّ على الخِطَط» [للشريف] النسابة جزء واحد، «خِطَطُ القُضاعي» جزءان، «تاريخ الدولة المصرية» لابن القفطي وهو ثلاثة أجزاء، «تُخْفَةُ التَّنُوخي جزء واحد، «أوراق تشتمل على شيء من الخِطَط» بخط بعض القضاة، «تُخْفَةُ التواريخ الإسلامية» جزء واحد، «الدُّخائر والتُّحَف فيما كان بالقصر من ذلك» مجهول المصنف وهو كتاب مفيد، «رُسوم الدولة المصرية» من فوائد ابن شاكر، «تاريخ [ابن] المأمون» أربعة أجزاء، «زُبْدَةُ التاريخ» جزء واحد، «سيرة أحمد ابن طولون» أربعة أجزاء، تاريخ [ابن] المأمون أيضًا خمسة أجزاء^(٢)، «خِطَطُ مصر» لابن بَرَكات [النحوي] جزء واحد، «سيرة الصَّالح بن رُزَيْك» خمسة أجزاء، «خِطَطُ الكِندي» جزء واحد، «مجلد فيه الأوقاف/الحاكمية على الجوامع والمساجد المعروفة به ومصارفها» جزء واحد والله الموفق للصواب وعليه أتوكل وإليه أنيب^(٣).

مرتين ذكر في الأولى أنه في أربعة أجزاء وفي الثانية أنه في خمسة أجزاء
(٢) نفسه ورقة ١٤٣ظ-١٤٤ظ.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية الزاهرة - خ ورقة ١٤٢ظ - ١٤٣ظ.
(٢) ذكر ابن عبد الظاهر «تاريخ ابن المأمون»

وكتاب «الرؤضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة» لابن عبد الظاهر الذي يكتفي المقريري بالإشارة إليه باسم «خطط القاهرة»، هو المصدر الأساسي الذي استمد منه المقريري وصفه لخطط القاهرة ومعالمها. فكل ما يتعلق بخطط القاهرة ومُنشآتِها ويرجع إلى ما قبل القرن السابع نقله المقريري عن ابن عبد الظاهر وخاصةً بين صفحة ٣٤٩ و ٤٠٦ من هذه النشرة ولكن المقريري لم يكن يكتفي بما أورده ابن عبد الظاهر بل كان يضيف إليه ما طرأ على الخطة أو الأثر من تغييرات وإضافات حتى عصره ويسبقها بعبارة: قال كاتبه أو قال المؤلف. أما وصف خطط القاهرة ومبانيها في القرنين الثامن والسابع فيرجع كله إلى المقريري (ص ٤٠٧-٤٣٥).

وأهم مصدر بعد «خطط» ابن عبد الظاهر اعتمد عليه المقريري في المسودة هو «نزهة المقلتين في أخبار الدولتين» لابن الطوير أبي محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني المتوفى سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م^(١)، فكل الوصف الذي قدّمه لنا المقريري عن الطبوغرافية الداخلية للقصر الفاطمي ووصف قاعات القصر المختلفة وخزائنه وترتيب جلوس الخليفة بها ووصف المواكب الاحتفالية التي كانت تتم في عصر الفاطميين نقله المقريري من كتاب ابن الطوير.

أما أنواع المآكل والأسميطة والخلع التي كانت تُقدّم في هذه المواسم والمناسبات لكبار رجال الدولة الفاطمية وعلى الأخص في فترة خلافة الأمر بأحكام الله ووزارة المأمون البطاحي بين سنتي ٥١٥ و ٥١٩هـ فقد نقل المقريري تفاصيلها عن «تاريخ ابن المأمون» الأمير جمال الدين أبي علي موسى ابن المأمون البطاحي المتوفى سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م^(٢)، وهو من مصادر

(١) ابن المأمون: نصوص من أخبار مصر، تحقّقها وكتب مقدمتها وحواشيها ووضع فهرسها أمين فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨٣.

(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، أعاد بناءه وحققه وقدم له أمين فؤاد سيد، النشرات الإسلامية ٣٩، فرانز شتاينر - شتوتغارت ١٩٩٢م.

يُحِطُّ ابن عبد الظَّاهر. وأغلب ما نقله المَقْرِيزِي عن ابن المأمون أضافه على هامش صفحات المُسَوِّدَة مما يدل على أنه مصدرٌ تُعرَّف عليه بعد أن وَضَعَ هيكل كتابه. أما الوَصْف العام لمدينة القاهرة وأهم معالمها ومآكل أهلها وتحديد مواقعها وَوَصَف سكانها وخليجها والبِرْك الموجودة بظواهرها....، فقد نَقَلَه المَقْرِيزِي من كتاب «المُعَرَّب في حُلَى المَعْرَب» لعلي بن موسى بن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م من نسخة بخط ابن سعيد نفسه، ومن حسن الحظ فقد وَصَلَتْ إلينا هذه النسخة بعينها وعليها خط المَقْرِيزِي موضِّحاً أنه استفاد منها سنة ٨٠٣هـ وهذه المخطوطة محفوظة اليوم بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٣ تاريخ م^(١).

وإذا تتبعنا الترتيب التاريخي لمصادر المَقْرِيزِي في المُسَوِّدَة فنسجد أن أقدم المصادر المصرية التي اعتمد عليها هي:

«كتاب الموالي» لأبي عُمَر محمد بن يوسف الكِنْدِي المتوفى سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م، وتَقَلَّ عنه في موضع واحد.

«الذَّيْل على كتاب الأُمراء للكِنْدِي» لابن زولاق، أبي محمد الحسن بن إبراهيم ابن الحسين اللَّيْثِي المتوفى سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م.

«إتِّمَام كتاب الكِنْدِي في أخبار أُمراء مِصْر» لابن زولاق، ويبدو أنه هو نفسه الكتاب السابق.

«سِيَرَةُ الإخْشِيد» لابن زولاق أيضاً.

«سِيَرَةُ المُعَرَّب لِدِين الله» لابن زولاق أيضاً. وكانت مع المَقْرِيزِي نسخة منها بخط مؤلِّفها فهو يُتَبَع نقوله عنها دائماً بقوله: «ومن خطه كتبت» أو «ومن خطه نقلت».

(١) ابن سعيد: النجوم الزاهرة في حل حاضرة القاهرة، القسم الخاص بالقاهرة من كتاب «المغرب في حل المغرب»، تحقيق حسين نصار، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٧٠م.

«أخبار مصر» للمُسَبَّحِي^(١)، الأمير المختار عَزَّ المُلْك محمد بن عبيد الله ابن أحمد المتوفى سنة ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م. وأغلب نقول المَقْرِيزِي من «أخبار مصر» للمُسَبَّحِي مضافة في طَيَّارات أو على هامش صفحات الكتاب.

«الدُّخَائِرُ والتُّحَفُ وما كان بالقصر من ذلك» ذَكَرَ المَقْرِيزِي أَنَّهُ جَمَعَ بعض المصريين مجهول المصنف وفيه فوائد جَمَّة^(٢). وهذا الكتاب من مصادر ابن عبد الظَّاهر التي ذكرها في مقدمة حِطَّطه، ووَقَّفَ عليه المَقْرِيزِي أيضًا بعد أن وَضَعَ هيكل كتابه فكثير من النقول التي اقتبسها عنه مضافة في الهامش، أو يُذَكَّرُ بضرورة نُقْل ما ذكره صاحب «الدُّخَائِرُ والتُّحَفُ» في هذا الموضوع أو ذاك^(٣).

«الإِشَارَةُ إِلَى مَنْ نَالَ الوِزَارَةَ» لابن الصَّيْرِي، تاج الرئاسة أمين الدين أبي القاسم علي بن مُنْجِب بن سليمان الكاتب المتوفى سنة ٥٤٢هـ / ١١٤٧م^(٤). وقد نُقِلَ عنه المَقْرِيزِي تراجم بعض الوزراء وخاصة ترجمة الوزير يَعْقُوب بن كِلِّس.

«تَعْلِيقُ المُتَجَدِّدَاتِ» للقاضي الفاضل، محيي الدين أبي علي عبد الرحيم ابن علي بن الحسن البَيْسَانِي المتوفى سنة ٥٩٦هـ / ١٢٠٠م وخاصة حوادث سنتي

(٢) نشر محمد حميد الله نسخة هذا الكتاب المحفوظة في مكتبة أفيون قرحصار والمنسوبة إلى القاضي الرشيد بن الزبير في الكويت - سلسلة التراث العربي ١، ١٩٥٩.

(٤) ابن الصيرفي: القانون في ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة، حققهما وكتب مقدمتهما وحواشيهما ووضع فهرسهما أمين فؤاد سيد، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٠م.

(١) المسبحي: الجزء الأربعمون من أخبار مصر (القسم التاريخي)، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أمين فؤاد سيد وتياري بيانكي، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٧٨، (القسم الأدبي) حققه حسين نصار، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٨٤، نصوص ضائعة من أخبار مصر جمعها أمين فؤاد سيد، مجلة حوليات إسلامية ١٧ (١٩٨١) ١-٥٤.

(٣) انظر النص فيما يلي ص ١٤١.

٥٨٤ هـ و ٥٨٨ هـ وذلك عن نسخة بخط القاضي الفاضل حيث يردف النقل عنه دائماً بعبارة «ومن خطه نقلت»، وبعض هذه النقول مضافة في طيّارات بين صفحات الكتاب. وهذا الكتاب من مصادر المقرئزي الأساسية في الجزء الأول من كتاب «السُّلوك».

«تاريخ حَلَب» لابن أبي طَيّ، يحيى بن حميد بن ظافر بن النَّجَّار بن علي الحَلَبِي المتوفى نحو سنة ٦٣٠ هـ/١٢٣٣ م، وأغلب النقول التي أثبتتها عنه المقرئزي في المُسَوِّدَة تعود إلى فترة خلافة المُعزِّ لدين الله. وعنوان هذا الكتاب كاملاً أثبتته ابن الفرات في تاريخه وهو «مَعَادِن الذهب في تاريخ الملوك والخلفاء وذوي الرُّتب» واعتمد عليه كثيراً أبو شامة وابن واصل فيما يخص عصر صلاح الدين. ويوحى الكتاب بأنه من ناحية تاريخ عام للعالم الإسلامي ومن ناحية أخرى حوليات محلية لمدينة حَلَب مسقط رأس المؤلف^(١).

[أخبار مصر منذ ابتدائها إلى أيام صلاح الدين] لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القَفْطِي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ. وهذا الكتاب لا يشير المقرئزي إلى عنوانه وإنما عرفناه عن طريق ياقوت الحموي والأدْفُوي^(٢). وتَقَلَّ عن هذا الكتاب كذلك ابن عبد الظَّاهر وأبو المحاسن وابن أَيْبِك في مواضع متفرقة^(٣). «أخبار مصر» لابن مَيْسَر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جَلَب راعب المتوفى سنة ٦٧٧ هـ/١٢٧٨ م^(٤) ونحن نعرف أن المقرئزي انتقى

٧١ و ١١٥، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٣٨.
(١) ابن ميسر: المنتقى من أخبار مصر انتقاه
تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي سنة ٨١٤،
حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه
أمين فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي
الفرنسي للأثار الشرقية ١٩٨١.

(١) Cahen Cl., *Et.*, art. *Ibn Abi Tayy*,
III, p. 715.

(٢) ياقوت: معجم الأدياء ١٥: ١٨٧،
الأدْفُوي: الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء
الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة
١٩٦٦، ٤٣٧.

(٣) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٣٧ و

أخبارًا من تاريخ مصر لابن ميسر أتم كتابتها مساء يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة وصَلَّت إلينا منها نسخة كتبت في القرن الحادي عشر تقريبًا محفوظة في المكتبة الأهلية في باريس برقم ١٦٨٨ عربي استخدم مادتها في تحرير كتابه «أعاظ الحُتفا».

«نزهة الناظر في سيرة السلطان الملك الناصر» أو «السيرة الناصرية» لليوسفي، عماد الدين موسى بن محمد بن يحيى أحد مُقَدِّمي الحلقة المتوفى سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٨، وهو كتابٌ ضخْمٌ في تاريخ مصر في عصر دولة المماليك البحرية ابتدأه بدولة المنصور قلاوون وانتهى فيه إلى سنة ٧٥٥هـ ولكنه أسهب في الحديث عن فترة حكم الناصر محمد بن قلاوون فلذلك عُرف بـ «السيرة الناصرية» وَقَفَ عليها المقرئ بنخط مؤلفها، وقد فُقدَ هذا الكتاب منذ زمن وإن احتفظت إحدى مخطوطات «مسالك الأبصار» للمعمر بن قيسم منه^(١).

وبالإضافة إلى هذه المصادر الرئيسية توجد بعض المصادر الثانوية التي نقل عنها المقرئ في المُسَوِّدة في موضع واحد هي:

«إيقاظ المُتَعَفِّلِ وَأَعَاظُ الْمُتَأَمِّلِ فِي الْخِطَطِ» لابن المُتَوَّج، تاج الدين محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م.

«تاريخ ابن الرقيق» أبي إسحاق إبراهيم بن القاسم المتوفى بعد سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م.

«أخبار مصر وعجائبها» لإبراهيم بن وصيف شاه وهو مؤلف غامض لا ندري العصر الذي عاش فيه.

«مُفَرِّجُ الْكُرُوبِ فِي أَخْبَارِ بَنِي أَيُوبَ» لابن واصيل، جمال الدين محمد ابن سالم الحَمَوِي المتوفى سنة ٦٩٧هـ/١٢١٧م.

(١) المقرئ: الخطط ٢: ٢٧٨ س ٣٨ وانظر النص ص ١٤٦.

«بصائرُ القُدَماء» أو «البصائرُ والدُّخائر» لأبي حَيَّان التَّوْحِيدِي، علي ابن محمد بن العَبَّاس المتوفى سنة ٤١٤هـ / ١٠٢٣م.

«الأمالِي» لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون المتوفى سنة ٣٥٦هـ / ٩٦٧م.

«تاريخُ وزراء المصريين» ليحيى بن سعيد وهو مؤرِّخ غير معروف لنا. «النُّبراسُ [في مناقب بني العَبَّاس]» لابن دِحْيَةَ، أبي الخطَّاب عمر بن الحسن الكلبي المتوفى سنة ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م.

«المُختَصَّرُ في أخبار البَشَر» لأبي الفدا، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣١م.

«البُغْيَةُ والاعتِباطُ فيمن مَلَكَ [وَلِي مصر] الفُسطاط» لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد العَبَّاسي المالكي إمام مسجد الزبير بمدينة مصر الفُسطاط المتوفى سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م^(١).

النُّشْرَاتُ الجُزْئِيَّةُ لِلخِطَطِ

سَبَقَ أن ذُكِرَت أن كتاب «خِطَطُ» المَقْرِيْزِي كان من أوائل المصادر العربية التي تَنَبَّه إليها المستشرقون وكل الذين اهتموا بدراسة تاريخ مصر الإسلامية في بدايات حركة الاستشراق. وكان أوَّل ما نُشِرَ من كتاب «الخِطَطُ» الفصول الخاصة بـ «بحر القُلُوم» و «خليج القاهرة» التي نُشِرَ نَصُّها العربي مع ترجمة فرنسية لويس لانجليه أمين المخطوطات في المكتبة الوطنية في باريس.

(١) انظر المقرئزي: المقفى ١: ١٠٤، وهو من مصادر أبي الحسن بن تغري بردي في النجوم الزاهرة (راجع النجوم ١: ١٥٨، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٨١، ٤٢٤، ٢: ٤١٥).

Langlès, L., Histoire du Canal de Messr (vulgairement nommé Canal de Suez) tirée de la Description géographique et historique de l'Egypte par al-Maqryzy et traduite, *Magasin Encyclopédique 5* (Paris 1799), pp. 289-310.

-----, «La description historique du canal d'Egypte», *Notice et Extraits de la Bibliothèque Nationale et autres bibliothèques 6* (Paris 1800-1801) pp. 320-386.

ثم كان لأبي الاستشراق الفرنسي سلفستّر دي ساسي الفضل في نشر وترجمة قسم كبير من خِطَط المَقْرِيزي، فنَشَر أولاً «الطريق من عاصمة مصر إلى دِمَشق».

Silvestre de Sacy, A.I., Route de la capitale de l'Aegypte à Damas (Extrait de la description de l'Egypte par Makrizi), *Magasin Encyclopédique 7* (Paris 1801) pp. 328-332.

ثم نَشَرَ تاريخ خلافة الحاكم بأمر الله وذِكْر أَرْض الطَّبَّالَة وَحَشِيشَة الفقراء مع ترجمة فرنسية في كتابه:

Silvestre de Sacy, A.I., *Chrestomathie arabe*,. Paris 1806, I pp. 74-131; II, pp. 67 - 155 .

كما نَشَرَ هنري يوسف ويتزر مع ترجمة لاتينية «ذكر دخول قِبْط مصر في دين النصرانية» من خِطَط المَقْرِيزي في ساليَسبَاش سنة ١٨٢٨، ونَشَرَ وسِنْتفَلد نفس النص بعنوان «أخبار قِبْط مصر» مع ترجمة في جوتنجن سنة ١٨٤٥ .

واهتم لويس لوروا بنشر وترجمة الفصول المتعلقة بمعباد اليهود وكنائس النصرانية الواردة في كتاب الخِطَط.

Leroy, L., «Les synagogues des Juifs», *ROC XI* (1906) pp. 149-162, 371-402.

-----, «Les églises des Chrétiens», *ROC XII* (1907), pp. 190-208,
269-279.

-----, «Les couvents des Chrétiens» *ROC XIII* (1908), pp. 33-46,
192-204.

كذلك نُشِرَ جريفيو ما يتعلق بأعياد القبط في الخِطَط

Griveau, R., «Les fêtes des Coptes» *Patr. Dr. X* (1915) pp. 313-343.

ونُشِرَ أوجست فيشر كذلك نصًا من خِطَط المَقْرِيزِي .

Fischer, A., «Eine Maqrîzi - Stelle», *WZKM 29* (1915), pp. 204-207.

كما نُشِرَ إريك جراف الفصل الخاص بذكر الأهرام في خِطَط المَقْرِيزِي.

Graefe, E., *Das Pyramidenkapitel in al-Maqrizi's Hitat*, Leipzig 1911.

نشرة بولاق

كانت أوَّل نشرة كاملة لكتاب «المواعظ والأغتيار» للمَقْرِيزِي في سنة
١٢٧٠هـ/١٨٥٣م وهي من أوائل المطبوعات التي أخرجتها مطبعة بولاق على
نفقة الخواجة رفائيل عبيد.

وكما ذكرت آنفًا فإننا لا نعلم شيئاً عن الأصول الخطية التي اعتمد عليها
في نُشْر هذا الكتاب^(١) الذي صدَرَ بتصحيح الشيخ محمد عبد الرحمن قُطَّة
العَدَوِي مصحح دار الطباعة المصرية (مطبعة بولاق) في عهد الوالي عباس باشا
الأول.

معدة المصدر، كما أن عمال المطابع كانوا
يتعاملون في أغلب الأحيان مع المخطوط مباشرة
دون نُسخ مما يعرضه للتلف والضبايع.

^(١) كان ذلك قبل إنشاء دار الكتب المصرية
(الكتبخانة الخديوية) التي أنشئت سنة ١٨٧٠،
وكان مصدر هذه المخطوطات من المساجد
والمدارس والزوايا وهي غير مفهرسة أو

وقد أشار مصحح الكتاب إلى أن هذا الكتاب «مما تحيَّمت عليه عناكب النسيان وعزَّت نسخه في ديارنا حتى كاد لا يعثر بها إنسان فإنها فيها قليلة محصورة متروكة الاستعمال مهجورة، فكانت مع قلتها عارية عن صحتها، فكف فيها من تحريف فاحش وسقط مُتفاحش وغلَط مُجَلَّ وخطأ مُضجِر ومُجَلَّ». وذكر المصحح أنه بدَّل غاية الجهد في تصحيح الكتاب وتحريه عباراته دون التعرض لتغيير عبارات المؤلف مع التنبيه على مواضع التوقف أو الإشارة إلى ما يظن أنه الصحيح في هامش المطبوعة^(١).

وتدل تصويبات المصحح على أنه كانت تحت يديه عددٌ من النسخ المخطوطة أشار في بعض المواضع إلى الخلاف بينها^(٢). ولكنه لم يتمكن من الحصول على مصادر متنوعة وموسَّعة تعينه على ضبط النص وتحريه واكتفي فقط بتقديم نص المخطوطة التي كانت بين يديه بأمانة. فكثيرٌ من أسماء الأعلام والمواضع والمصطلحات رُسمت بطريقة خاطئة، كما أن الألفاظ التي لم تعد تستخدم في وقته أو التي تُعير مفهومها مع الوقت كُتِبَ أغلبها بطريقة خاطئة أيضاً^(٣).

وقد ظلَّت نُشرة بولاق هي النُشرة المعتمدة بين العلماء والباحثين في غياب نُشرة نقدية أخرى، وعلى أساس هذه النُشرة تُمَّت الترجمات المتتالية لكتاب الخَطَط والتي سنشير إليها بعد قليل وكذلك الطبعات التالية للكتاب، ووضِعَت الفهارس التي صدرت في عقد الثمانينات من هذا القرن.

وتقع نُشرة بولاق في جزأين يشتمل الجزء الأول على ٤٩٨ صفحة، ويشتمل الجزء الثاني على ٥٢١ صفحة غير صفحات فهرس الموضوعات والتصويبات ومسطرتها ٣٩ سطرًا في الصفحة وعدد كلمات السطر الواحد تبلغ نحو عشرين كلمة.

(١) تقريرًا هامًا عن هذه النشرة فور صدورهما انظر
Quatremère, E., *Journal des Savants* (Paris
1856) pp. 321-337.

(١) المقرزي: الخطط ٢: ٥٢٠.

(٢) نفسه ١: ١٩، ١٣٠٩؛ ٢: ٤٤، ٤٧٦.

(٣) كتب المستشرق الفرنسي إتيان كاترمير

وقد أعيد نشر هذه الطبعة بطريقة الأوفست أكثر من مرة في بغداد وبيروت والقاهرة ابتداء من عام ١٩٦٣.

واعتمد على طبعة بولاق نُشِرتْ صدرت في مصر سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٧م في أربعة أجزاء تعرف بطبعة النيل وقد حَوَتْ هذه الطبعة الكثير من الأخطاء التي أضافتها إلى أخطاء طبعة بولاق.

وفي سنة ١٩٦٣ أصدرت دار الشعب بالقاهرة طبعة جديدة لخطط المَقْرِيزِي اعتمادًا أيضًا على طبعة بولاق وتقع هذه الطبعة التي لم تخل هي الأخرى من الأخطاء والتصحيحات في ثلاثة مجلدات.

ترجمات الخطط

إضافة إلى النُشُرات الجزئية وترجماتها التي أُشرت إليها منذ قليل فقد بدأ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة في عمل ترجمة فرنسية كاملة لم تتم لكتاب «المواعظ والاعتبار» للمَقْرِيزِي، في نفس الوقت الذي بدأ فيه مشروعه لدراسة عواصم مصر الإسلامية من خلال كتاب الخطط، قام بها إيربان بوريون وبول كازانوف.

Bouriant, U., *Description topographique et historique de l'Égypte*
MMAFC XVII, 1-2, Paris 1895 et 1900.

وهي تعادل الصفحات من ٢-٢٥٠ من الجزء الأول من طبعة بولاق.

Casanova, P., *Description historique et topographique de l'Égypte*
MIFAO III (1906), IV (1920).

وهي تعادل الصفحات من ٢٥٠ إلى ٣٩٧ من الجزء الأول من طبعة بولاق.

ونقل أندريه ريمون وجاستون فبيت إلى الفرنسية الفصول المتعلقة في الخطط بذكر المؤسسات التجارية في القاهرة مع وصف لقصبة القاهرة في كتابهما.

Raymond, A., & Wiet, G., *Les marchés du Caire* - traduction annotée
du texte de Maqrîzî, Le Caire, IFAO 1979.

ويقوم الآن المستشرق التشيكي ستواسر K. Stowasser المقيم بالولايات
المتحدة الأمريكية بإعداد ترجمة إنجليزية للكتاب لحساب دار نشر بريل بليدن.

نشرةٌ فُييت

كان طبيعيًا أمام أهمية كتاب يَخطَطُ المَقْرِيزِي التي لمسناها من خلال غنى
وتنوع موضوعاته ومصادره ومن خلال الدراسات التي اعتمدت عليه، وأمام
كذلك حجم الأخطاء والتصحيحات التي تَسَرَّبَت إلى الطبعة الوحيدة الكاملة
له، أن يفكر واحدٌ من أعلم العارفين بتاريخ مصر الإسلامية في إخراج نُشْرَةٍ
كاملة مُحَقَّقَةٌ لأهم وأتم كتاب في تاريخ ويَخطَطُ مصر الإسلامية.

فبدأ المستشرق الفرنسي جاستون فُييت G. Wiet في عام ١٩١١ مشروعًا
طموحًا يهدف إلى إخراج نشرة نقدية لهذا الكتاب وجمَع لها المخطوطات التي
كانت معروفة في وقته (١٧٤ مخطوطة) والتي يرجع تاريخ أقدمها إلى سنة
٨٧٤هـ/١٤٧٠م وهي نسخة باريس رقم ١٧٢٩، غير أن هذه النسخة تحتوي
على جميع القراءات الخاطئة الموجودة في طبعة بولاق، ولكنه اعتمد في تصويب
أخطاء هذه النسخة على نسخة باريس رقم ١٧٤٤ ونسختي المتحف البريطاني
رقم ٣٢١ و ١٤٩٣. وكذلك على معرفته الواسعة بتاريخ مصر ومصادره
والدراسات المعتمدة على قراءة النقوش العربية في مصر.

وقد صَدَرَت هذه النُشْرَةُ في إخراج فخم متميز يتناسب مع أهمية وقيمة
الكتاب. وهي نُشْرَةٌ غنيَّةٌ بالتعليقات والتصويبات التي تدل على علم واتساع
معرفة ناشرها.

وحتى عام ١٩٢٧ أصنَدَرَ جاستون فُييت خمسة أجزاء من الكتاب تعادل
فقط الصفحات من ٢ إلى أثناء صفحة ٣٢٢ من الجزء الأول من طبعة بولاق،

أخرجها المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة بين سنتي ١٩١١ و ١٩٢٧ في سلسلة MIFAO وهي تحمل الأرقام XXX (٣٠) و XXXIII و (٣٣) و XLVI (٤٦) و XLIX (٤٩) و LIII (٥٣) في السلسلة. وأمام العدد الضخم من المخطوطات التي جمعها قبيت والتي أخذت في الظهور أثناء سيره في العمل أوقف مشروعه الذي وجد أنه يجب أن يتعاون على إخراج فريق من العلماء والمتخصصين في تاريخ وجغرافية وطبوغرافية مصر بعد انتقاء أهم وأتم مخطوطات الكتاب التي يمكن الاعتماد عليها في إصدار نشرة تامة وصحيحة للكتاب.

فهارسُ الخِطَط

في عام ١٩٧٥ نشأت لدى بعض أعضاء المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة فكرة إعداد فهرس تحليلي لكتاب الخِطَط يُسهّل الوصول إلى كنوز هذه الموسوعة الضخمة، وقد كُلف المعهد في هذا الوقت فريقاً من شباب الباحثين المشتغلين بالتاريخ واللغة والجغرافيا لإعداد هذا الفهرس. ولكن مع مرور الوقت وانشغال بعض هؤلاء الباحثين بمهام أخرى وسفرهم خارج مصر قام بإكمال العمل الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي وهو غير مشتغل بالتاريخ وإنما من الباحثين في مجال اللغة العربية والنحو العربي.

وقد أتم الدكتور هريدي إخراج ثلاثة أجزاء من هذا الفهرس الذي أضاف إليه كذلك فهرساً لكتاب «الإِتِّصار» لابن دُقْمَاق. ويشتمل الجزء الأول على فهرس الأعلام والجزء الثاني على فهرس التواريخ الهجرية، وفهرس الكتب، وفهرس النصوص، وفهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث والآثار النبوية، وفهرس الأمثال والأقوال، وفهرس قوافي الأشعار، ويشتمل الجزء الثالث على فهرس الأماكن. أما فهرس المصطلحات فسيخرج في جزء رابع لم يتم إعداده حتى الآن.

وصدرت هذه الأجزاء الثلاثة بين عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

ونتيجة للأخطاء والتصحيحات التي تمتليء بها صفحات طبعة بولاق التي اعتمدت لعمل الفهرس سواء في الأعلام أو الأماكن أو المصطلحات، والتي أصبح صواب أغلبها معروفاً للمتعاملين مع كتاب الخِطَط، ولأن مُعدَّ الفهرس التزم برَسْم الأعلام والأماكن وأسماء الكتب كما جاءت في نُشْرَة بولاق، فقد جاءت الأسماء المغلوطة في طبعة بولاق كما هي في الفهرست، وكما أثبت يوسف راغب فإن هناك صفحات بتامها في الكتاب لم تُفْهَرس أعلامها أو مواضعها أو فُهْرِست أعلامها ولم تُفْهَرس مواضعها مثل صفحات ٤٤٧، ٤٥٦، ٤٦١ من الجزء الثاني^(١). ورغم كل ذلك فالفهرس يعد أداة هامة تعين على الوصول إلى التفصيلات الغنية التي يحتوي عليها كتاب الخِطَط. إلا أنه كان يُتَطَلَّب أن يُنْشَر الكتاب مُصَحَّحًا قبل إعداد هذا الفهرس، وهذا يستدعي ضرورة استكمال المشروع الطموح الذي بدأه جاستون قبيت من أجل إخراج نُشْرَة تامة ومُصَحَّحة لكتاب «المواعظ والاعتبار».

الدراسات المُعْتَمَدة علي الخِطَط

عندما بدأ المعهد العلمي الفرنسي للعاديات الشرقية نشاطه في القاهرة سنة ١٨٨٠ كان من أهم مشروعاته في مجال الدراسات العربية القيام بدراسة تاريخية وأثرية لعواصم مصر الإسلامية وللكتابات والنقوش العربية الموجودة على الآثار الإسلامية وَجَّه إليها جاستون ماسبيرو Gaston Maspero أوَّل مدير للمعهد (١٨٨٠ - ١٨٨١). وقد كان الأساس الذي اعتمدت عليه هذه الدراسات هو ماكتبه المَقْرِيزي في خِطَطه اعتيادًا على طبعة بولاق.

(١) Râgîb y., *SI LXI* (1985) pp. 201-202.

كانت باكورة هذا المشروع الدراسة الرائدة التي أصدرها بول رافيس P. Ravaisse بين سنتي ١٨٨٦-١٨٨٩ عن «القصر الفاطمي الكبير والأحياء المجاورة له»^(١). وبعد أربع سنوات في سنة ١٨٩٢ استطاع بول كازانوفاً P. Casanova بعد دراسة القسم المتعلق بقلعة الجبل من حِطَبِ المَقْرِيزي أن يطابق معطيات المَقْرِيزي مع المعلومات التي أمكنه استخراجها من دراسة الموقع في كتابه «تاريخ ووصف قلعة القاهرة»^(٢). ثم قام جورج سالون G. Salmon بدراسة عن القطائع العاصمة الطولونية ومنطقة بركة الفيل اعتماداً على حِطَبِ المَقْرِيزي أتمها سنة ١٩٠٢ بعنوان «دراسات في طبوغرافية القاهرة - قلعة الكبش وبركة الفيل»^(٣). وختم هذه السلسلة بول كازانوفاً P. Casanova بدراسته الهامة «محاولة لإعادة تخطيط مدينة الفسطاط أو مصر» والتي ظهرت سنة ١٩١٩ اعتماداً على المَقْرِيزي وعلى ابن دُقْمَاق^(٤).

وتقوم هذه الدراسات في الأساس على استخراج النصوص التاريخية الخاصة بالعالم الأثرية من المصادر القديمة ثم تطبيقها على الطبيعة في ضوء ما تبقى من أطلال وآثار في محاولة لإحياء المعالم الكاملة لعواصم مصر الإسلامية في فترات ازدهارها ومجدها. وقد جاءت كل هذه الدراسات مصحوبة بخرائط تفصيلية لتطور ونمو عواصم مصر الإسلامية.

العربية ١٩٧٤.

Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire - La Kal'at al-Kabch et la Birkat al-Fil*, MIFAO VII 1902.
Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Foustât ou Misr*, MIFAO XXXV (1913-19).

^(١) Ravaisse, P., *Essai sur l'histoire et sur la topographie du Caire d'après Makrizî (Palais des Khalifes fatimites)* MMAFC I, III (1886-89), pp. 409-480.
^(٢) Casanova, P., *Histoire et description de la Citadelle du Caire*, MMAFC VII (1892), pp. 509-781.
أحمد دراج، القاهرة - المكتبة

أما في مجال الكتابات والنقوش الأثرية على العمائر والمباني التاريخية فيعد العالم السويسري ماكس فان برشم Max van Berchem (١٨٦٣-١٩٢١) رائد هذه الدراسات، وابتداء من عام ١٨٩١ أخذ في نشر مقاله المَطْوَل عن الآثار والكتابات الأثرية الفاطمية^(١) ثم وَسَّع ذلك في كتابه الضخم «مواد لجامع الكتابات العربية» القسم الأول عن مصر ونشره المعهد العلمي الفرنسي بين سنتي ١٨٩٤-١٩٠٣^(٢). وقد اعتمد فان برشم على خِطَط المَقْرِيزي اعتمادًا كليًا لتعريف الآثار والمعالم التي نَشَرَ الكتابات التاريخية المثبتة عليها. وفَعَلَ جاستون قبيت G. Wiet الشيء نفسه عندما وَصَح القسم الثاني من «مواد لجامع الكتابات العربية» (الطولونيون والفاطميون) والذي نشره المعهد الفرنسي للآثار بين سنتي ١٩٢٩-١٩٣٠^(٣).

وكان انطلاق عالم الآثار الإنجليزي كريزويل K.A.C. Creswell في وصف «العمارة الإسلامية في مصر» اعتمادًا على ما ذكره المَقْرِيزي عن هذه العمائر، فكان نصُّ المَقْرِيزي الخاص بها هو المدخل الذي اعتمد عليه في تقديم الوصف المعماري والآثري للمساجد والخَوَانِق والعمارة الحربية في مصر التي أوردها في كتابه الهام^(٤).

^(٢) Wiet, G., *Matériaux pour un*

Corpus inscriptionum arabicarum, 2^{ème} partie: Egypte MIFAO LII (1929-90).

^(٤) Creswell, K.A.C., *The Muslim Architecture of Egypt*, I. Ikshids and Fatimids, Oxford 1952 ; II. Ayyubids and Mamluks, Oxford 1950.

^(١) van Berchem, M., «Notes d'archéologie arabe - Monuments et inscriptions fatimites», *JA* 8^{ème} Série, 17 (1891), pp. 411-495; 18 (1892), pp. 47- 86; 19 (1892), pp. 377-407.

^(٢) van Berchem, M., *Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum*, 1^{ère} partie : Egypte MMAFC XIX (1894- 1903).

وهكذا فإن كثيراً من الدراسات الهامة عن العمارة الإسلامية في القاهرة والتاريخ العمراني للمدينة مثل كتابات حسن عبد الوهاب وأحمد فكري وعبد الرحمن زكي وعبد الرحمن عبد التواب وفريد شافعي وكال الدين سامح وسعاد ماهر وجان كلود جارسان وأندريه ريمون وسيلفي دينوا ويوسف راغب وكاتب هذه السطور لم يكن من الممكن أن تتم لولا المادة الغنية التي يقدمها لنا كتاب «الخِطَط» للمقريزي.

مَخْطُوطَةُ الْمُسَوِّدَةِ وَمَنْهَجُ التَّحْقِيقِ

يوجد أصلُ مُسَوِّدَةِ «المَوَاعِظِ وَالْأَعْتَابِ» للمقريزي التي ننشرها اليوم في مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقوسراي باستامبول، وهي محفوظة بها تحت رقم ١٤٧٢^(١). وهذه المخطوطة من بين المخطوطات التي صوّرتها بعثة معهد المخطوطات العربية الأولى إلى تركيا سنة ١٩٤٧، وتوجد منها صورة على الميكروفلم بمقر المعهد بالقاهرة تحت رقم ٥٨ جغرافيا وبلدان.

وَصْفُ الْمَخْطُوطَةِ

تقع هذه المخطوطة في ١٧٩ ورقة من قَطْعِ الرَّبْعِ ومسطرتها ٢٠ سطرًا وقياسها ١٨,٣ × ١٤,٥ سم (حجم المکتوب منها ١٤ × ١٠ سم) وهي بخط مؤلفها تقي الدين أحمد بن علي المقريزي أتم كتابتها ترجيحًا في الفترة بين سنتي ٨١٨ و ٨٢٧ هـ بقلم نسخ تعليق.

(١) أشار إليها عَرَضًا كلود كاهن في مقاله الهام Cahen, Cl., «Les chroniques arabes concernant la Syrie, l'Égypte et la Mésopotamie de la conquête arabe à la conquête ottomane dans les bibliothèques d'Istanbul, REI X (1936), p 353.

وكتبت المخطوطة على ورق سَبَقَ استخدامه في كتابات أخرى من قبل تتخلله بياضات كثيرة. تُدَلُّ على أن المَقْرِيزِي كان سيعيد النظر فيها ويستكملها من مصادر أخرى. وهذا الورق هو نفس نوع الورق الذي كَتَبَ عليه المَقْرِيزِي مُسَوِّدَةً كتابه في التراجم «المُقَفِّي الكبير» المحفوظة في باريس ولِيْدِن. وهذه الأوراق كانت في الأصل على شَكْلٍ لفائف بجممين مختلفين ربما كان مصدرها ديوان الإنشاء المملوكي. ولا ندري الطول الأصلي لكل لفافة منها قبل تقسيمها إلى أوراق طول وجه كل ورقة منها ٣٠ × ٢٠ سم تُمَثِّلُ صفحتين متقابلتين من صفحات المخطوط. وعلى النوع الأول من هذه اللفائف كتابات بقلم نسخ مملوكي غليظ (لوحة رقم ٢ إلى ٩) تُرِكَ فيها بياض بين كل سطر والسطر الذي يليه ١٤ سم يعادل طول الجزء المكتوب في صفحة المُسَوِّدَةِ، وقد استخدم المَقْرِيزِي هذا النوع بطريقة طولية بحيث جاءت الكتابة بعرض الصفحة بين الفراغ الموجود بين السطرين أو حول السطر إذا جاء موقعه في وسط الصفحة. أما النوع الثاني فعليه كتابات بقلم نسخ أقل سماكة من السابق يبلغ طول السطر فيه ١١ سم والمسافة بين كل سطر والسطر الذي يليه حوالي ٨,٥ سم، وقد استخدم المَقْرِيزِي هذا النوع بطريقة عرضية بحيث نجد السطر الأصلي بطول الصفحة وكتابة المَقْرِيزِي بعرض الصفحة على يمين ويسار السطر ولكنها تقرأ في سياق واحد (لوحة رقم ١١ - ١٣، ١٨ - ٢١). وقد حاولت أن أجمَع من الكتابات الموجودة في أصل الورق الذي أعاد استخدامه المَقْرِيزِي نصاً متكاملًا ولكنني لم أتمكن لاختلاف موضوعات هذه العبارات وعدم اتصالها بعضها ببعض وتوزيعها بين مُسَوِّدَةِ «الخَطَط» ومُسَوِّدَةِ «المُقَفِّي الكبير». وقد أثبت المَقْرِيزِي على صفحة الغلاف أن المخطوطة تحوي فقط الجزء الثاني من كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (لوحة رقم ١). وبالخطوط حَذَفٌ وكَشَطٌ وشَطَبٌ كثيرٌ وإضافاتٌ عديدةٌ ومَطْوَلَةٌ على هوامش صفحاتها ضاع قسمٌ منها عند قَصِّ المخطوط وإعادة تجليده (لوحة رقم ١٠، ١١، ١٢، ١٩، ٣٦)، وكذلك في طَيَّارات مختلفة الأحجام مضافة بين

مضافة بين أوراق الكتاب (لوحة رقم ٢٤ إلى ٣٥). وكثير من هذه الطيّارات جُلِّدَت بعكس اتجاهها بحيث أصبح ظهر الطيّارة مكان وجهها، كما أن الورقة الأخيرة في المخطوطة وهي الورقة ١٧٩ ليست في موضعها وقد نقلتها إلى أول الكتاب قبل ذكر مدينة القاهرة لأنها تتعلق بتحديد حدود المنطقة الواقعة بين الفُسطاط والقاهرة.

وقد كَتَبَ المَقْرِيزِي العناوين الرئيسية والفرعية في المُسَوِّدَة وكذلك أسماء مصادره بالمداد الأحمر وبقلم مغاير أكثر سماكة.

وسَجَّلَ المَقْرِيزِي على صفحة عنوان الكتاب (الظَهْرِيَّة) بخطه فوائد عن المَحْمَلِ وترجمة موجزة لشيخ الإسلام البُلْقِينِي وتاريخ وفاة قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية علي بن الأدمي وفائدة أخرى عن القَلْزُومِ وجامعها وعن الثياب الشطوية التي كانت بمصر المنسوبة إلى شَطَا (لوحة رقم ١).

وعلى غلاف الكتاب مايفيد أنه «من كتب الفقير أبي بكر بن رستم».

وتحوي الأوراق من الثانية إلى الثامنة فوائد مماثلة بخط المقرئ كما أورد في ورقة ٣ و «فهرست للكتاب» وتراجم متفرقة ليست من أصل الكتاب. ويبدأ نص الكتاب من ورقة ٩ و ب «ذكر طرف مما قيل في القاهرة المعزية».

وبعد أن أتممت نسخ الكتاب لاحظت وجود نَحْرَمِ في موضعين ثرُكا أثناء التصوير في ورقة ٤٩ ظ، ٥٠ و ظهر الورقة الأخيرة من نص الكتاب. لذلك فقد انتهزت فرصة زيارتي لاستامبول في شهر مايو ١٩٩٣ واطلعت على أصل مخطوطة «الخِطَط» المحفوظة في مكتبة خزينة لأنأكد من وجود السقط في الأصل. ومن حسن الحظ فقد وجدت الأوراق الساقطة من الميكروفلم موجودة في أصل المخطوط فقامت بنقلها لأتم الكتاب، ولكنني وَجَدت نَحْرَمًا حقيقيًا في أصل المخطوط بين ورقتي ٤٩ ظ و ٥٠ بالإضافة إلى السقط الناتج عن التصوير أكملته من مَبْيُضَة «الخِطَط» التي نشرت في بولاق.

طريقي في إخراج النص

المعروف في قواعد تحقيق النصوص أن المخطوطة التي يُعثر عليها مكتوبة بخط المؤلف ينبغي أن تُثبت كما وَصَلَتْ إلينا دون تعديل في نصّها أو تصحيح، ذلك لأنها صورة عن ثقافة المؤلف وروحه. ويكون عمل المحقق أن يُنبّه إلى الخطأ أو يُصحّح ما يحتاج إلى تصحيح في الحواشي^(١).

وإذا كانت هذه قاعدة عامة في نشر النصوص وتحقيقها فإن لكل كتاب ظروفه وطبيعته، فما وَصَلَ إلينا من مخطوط المَقْرِيزي بخط المَقْرِيزي نفسه ليس النص الكامل للكتاب وإنما المُسَوِّدَة الأولى له والتي غيّر المَقْرِيزي في محتواها بالزيادة والنقص والتبديل والإضافة في الصورة النهائية للكتاب التي وَصَلَتْ إلينا في عدد كبير من المخطوطات.

فترتيب المُسَوِّدَة يختلف كثيرًا عن الشكل النهائي للكتاب من حيث حجم الفصول وترتيب موضعها ومصادرها، فقد تَبَدَّلَتْ خِطَّةُ المَوْلفِ في تأليف كتابه وتغيّرت أكثر من مرة حتى استقرت على الشكل الذي وَصَلَ إلينا في نُسخِ الكتاب الكاملة، وهو في رأيي ليس أيضًا الشكل النهائي الذي ارتضاه المؤلف فمضمون الكتاب كما وَصَلَ إلينا لا يَتَّفِقُ تمامًا مع المنهج الذي رَسَمَهُ المَقْرِيزي في مقدمته للمخطوط.

وقد أعاد المَقْرِيزي استخدام المادة التي توفّرت له أثناء تأليف كتابه ووزّعها على فصوله التي استجدها خلال تأليفه له. فقد استمر المَقْرِيزي في تأليف الكتاب والإضافة إليه إلى قرب وفاته، فأخر تاريخ يصادفنا في النسخة النهائية للكتاب يرجع إلى عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م أي قبل وفاته بعامين^(٢).

(١) صلاح الدين المنجد: مقدمة الجزء السادس من كنز الدرر وجامع الغرر لابن أبيك الدواداري، القاهرة ١٩٦١، ٢٨. (٢) المَقْرِيزي: الخطط ٢: ٣٣١ س ٢٣.

وبما أن ما وصل إلينا بخط المقرئ ليس الصورة النهائية للكتاب فقد أثبت نصّ المُسَوِّدة كما هو لأنه يدلُّنا على أسلوب المؤلف وثقافته ومنهجه وطريقته في التفكير، وأُشترت في الهامش إلى الفروق الواضحة بين المُسَوِّدة وطبعة بولاق المتداولة بين العلماء والباحثين وبينهما وبين مصادره التي وصلت إلينا. ولكنني اضطررت في بعض المواضيع إلى إضافة عبارات من النص النهائي للكتاب لتوضيح بعض النقاط أو لإضافة معلومات من شأنها توضيح إبهام بعض النصوص، وجعلت هذه العبارات المضافة بين قوسين معقوفين [] .

كان همي الأول أثناء عملي في الكتاب هو تقديم المخطوط صحيحًا كما وضعه مؤلفه. ولما كان أصل الكتاب غير مشكول إلا في مواضع قليلة، فقد عُنيت بضبط النص وشكله حتى يسهل استخدامه وخاصة المصطلحات والمواضع والأعلام المملوكية، وعارضت نقول المقرئ على مصادرها التي وصلت إلينا وأحلت إلى مواضع هذه النقول في المصادر. وذكرت في الهامش وأحيانًا في النص بين معقوفين الأسماء الكاملة للأعلام الذين وردت أسماءهم مختصرة في النص وأحلت في الهامش إلى مصادر تراجعهم. أما المواضع الطبوغرافية الواردة في النص فقد حرصت على تحديد أماكنها اليوم وإذا كانت مازالت باقية ورقم تسجيلها بالآثار أو تحديد محلها من مواضع استجدت فيما بعد. وشرحت المصطلحات الحضارية الواردة في النص وأكثر من الإحالة إلى الدراسات الحديثة والمتخصصة.

وقسّمت هوامش الكتاب إلى قسمين: قسم للمقابلات واختلاف القراءات بين المُسَوِّدة وطبعة بولاق ومصادر المقرئ التي وصلت إلينا، وقسم للتعليقات والشروح.

وصنعت للكتاب «فهارس مُتنوّعة» للأعلام، والمؤلفين والشعراء والثقلّة، والخِطَط والحال الأثرية، والمواضع والبلدان، والوظائف وأسماء الدواوين، والألقاب والمصطلحات، والطوائف والأمم والجماعات، والآيات القرآنية، والحديث النبوي، والقوافي، والكتب المذكورة بالنص ليسهل على القارئ استخدام الكتاب والتعرّف على دقيق تفصيلاته.

وفي نهاية هذا العمل يطيب لي أن أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى العلامة
الواسع الاطلاع صاحب «تاريخ التراث العربي» الأستاذ الدكتور فؤاد سزجين
العارف حق المعرفة بعالم المخطوطات العربية، والذي أفدت من ملاحظاته الكثير
أثناء إعداد نشرة هذا الكتاب. والشكر كذلك إلى إدارة مؤسّسة الفرقان
للتراث الإسلامي وعلى رأسها معالي العالم الجليل الشيخ أحمد زكي يماني والتي
رَحَّبَتْ بنشر مُسَوِّدَة كتاب «حِطَّط المقريزي» ليكون من باكورة إنتاجها في
مجال نُشْر التراث العربي.

وقد بَدَلت في إعداد هذه النشرة ومقابلتها والتعليق عليها غاية الجهد الذي
سيلحظه القاريء الكريم في كل صفحات الكتاب، والذي أرجو أن يَصْنَفَحَ
عن ما يمكن أن يكون قد تَحَلَّل إليه من هنات.
وماتوفيقى إلا بالله ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

أهمن فؤاد سيّد

القاهرة في ٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

١٤ إبريل ١٩٩٤ م

الرموز والاختصارات

ABREVIATIONS

- [] = ما بين المعقوفين زيادة على الأصل.
مخ. = مخطوطة.
مج. = مجلد.
خزينة = مُسَوِّدَةُ الخِطَطِ المحفوظة في مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقبو سراي بإستامبول.
بولاق = الخطط طبعة بولاق.

*
* *

- AIEO = *Annales de l'Institut d'Etudes Orientales.*
An. Isl. = *Annales Islamologiques.*
BEO = *Bulletin d'Etudes Orientales.*
BIE = *Bulletin de l'Institut d'Egypte.*
BIFAO = *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.*
BSRGE = *Bulletin de la Société Royale de Géographie d'Egypte.*
CIA = *Corpus Inscriptionum Arabicarum.*
CIHC = *Colloque International sur l'Histoire du Caire.*
CNRS = *Centre National de la Recherche Scientifique - France.*
EI¹ = *Encyclopédie de l'Islam (1^{ère} édition).*
EI² = *Encyclopédie de l'Islam (2^{ème} édition).*
GAL = *Geschichte der arabischen Litteratur.*
GAS = *Geschichte des arabischen Schriftums.*
IFAO = *Institut Français d'Archéologie Orientale.*
IFD = *Institut Français de Damas.*
IJNES = *International Journal of Middle Eastern Studies.*
JA = *Journal Asiatique.*

- JAOS = *Journal of the American Oriental Society.*
 JESHO = *Journal of the Economic and Social History of the Orient.*
 JRAS = *Journal of the Royal Asiatic Society.*
 JSS = *Journal of Semitic Studies.*
 MAI: = *Muslim Architecture of Egypt.*
 MIFAO = *Mémoires de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.*
 MMAFC = *Mémoire de la Mission Archéologique Française au Caire.*
Patr. Or. = *Patrologia Orientalis.*
 RCEA = *Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe.*
 REI = *Revue des Etudes Islamiques.*
 ROC = *Revue de l'Orient Chrétien.*
 RSO = *Rivista degli Studi Orientali.*
 SI = *Studia Islamica.*
 WZKM = *Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes.*

اللوحيات

اوسن قنصه شواربا المينا ووروا دنها وقرانيسيك من بين ينها وونها
 كما هو مرسوم يا لحيوب القايقة ويزا اعناقها الاطوال اقل الذهب
 وطلايا العسور ورا كورج ابيغ وارحها حنطه طموح وراية
 عليه وسكان طل جلد السور ورا الدباج ابلحج والاصفر وغيره
 الا لوان والسلاطون السور ورا الوان كزرتيه كاذب ورا عليها
 من لعنة الف دينار ويزر ورا الوزن من هذ بعث حنصن اكروب
 واولا هو واخوته ومن يعير عليهم اقاير وبيد واكل يعرف
 الاستطيله تا العوز عليهم الجواب اليه في ثا ثنها بملها تها
 الا انها واعدادها وعدادها وعدادها وعدادها وعدادها
 ورا تا الي اخرها كما هو مرسوم اكروب وبيد واكل يعرف

ويصلها العرف
 للشرا ورا كزرتيه
 عرفها ورا الازن
 وعلير عزانها
 تقصيرتها ورا عاتها
 برتها ورا عسور
 الحكم بطل
 مغرب عنة حنطه
 العرف المقام
 نظارن وغلان

بالتفصيل

فمنها ما بالما تسمى كوروم الكورب ورا الازن كما رسمه من
 دنيا رالي نصف دنيا رالي طلت دنيا رالا كما طرها الامور
 ايضا اكراب الون با تا خا غنا غنية الهاربا ت وكعنا انا حنطه الطل و
 كل الي اخرها من والعسور كزرتيه اكراب ورا الون
 وهو مرسوم على اكراب عسور اعلين غنا غنية الهاربا ت وكعنا انا حنطه الطل و
 الخاص المقام ذكرها ورا الون كزرتيه اكراب ورا الون
 بها كزرتيه اكراب كزرتيه اكراب كزرتيه اكراب
 ومصلها من فريخ الي ستمه عاتيه في هيب السور عاتيه في حنصان
 رصوا اكراب امثالها كزرتيه اكراب كزرتيه اكراب

العامة ايضا السب

على خط فريخ كزرتيه اكراب كزرتيه اكراب
 باستند عاتيه فريخ من كزرتيه اكراب كزرتيه اكراب
 الفخر الا لعلمه فريخ كزرتيه اكراب كزرتيه اكراب
 الشيا وعلير عزانها كزرتيه اكراب كزرتيه اكراب
 ومن جازا كزرتيه اكراب كزرتيه اكراب كزرتيه اكراب
 العوز من ورا وصيل بودر الامرا كزرتيه اكراب كزرتيه اكراب

راموز للأوراق التي أعيد استخدامها بعرض صفحة الكتاب

44

الوطنهم ومثل شيخنا خرج من هناك الى لامسة او النفتة شل
 اهل لسلار وشيرة ولا يابوا احد منهم الا بحرية ففرسه وعذرة فاشه
 والصبيا الى كرج حتى قدوة عليهم استنادا فربعتهم عندهم وضموا لهم
الاصحاح في التبرسم الصيا عليه عذتها مع انسا لهم اسم الحربة
 المخطرة واول حمله برسم الصيا الى المستدين واربع برسم الراجا القرب
 وقاسم اول الطيور وكوت اول افعال من بيتلان باجماع الفخ
 فاقتم للتوجه اليها اول بيت سكان في لوسلاج ورجل وجيل
 واستقرا باخاه الظن بين بين احلمية مكانه وقصدا استفاد
 السا حاضرين الفخ ووصف **الاصحاح** في بيتلان

علم في طرا في الحصر وعلوم

ورصد عليهم بالكلية كتحذير من جهة كبره يوم به البصه
 وعلوان السبع ذلك من صنفه ولا غلبه جوق جمع لا كان عد
 من ايلات وكان عند الفخ شاعر من جمع اليه فمال الحاصطه كلك
 الفخ لهندسه والاصحاح في فرتسيه كذمن اليه فسد وكران
 واسمع الناس في روبرو باي كرتي لا افضل ا فتوصل الافرصل
 بلا دح هذا الشاعر ولم يمنع احد من اجابها لاجد هذه القوية
 بالافضل وخصر عليهم القوت ولربيع لاجد من كرتي وانشا سبع

الاصحاح

راموز للأوراق التي أعيد استخدامها بعض صفحة الكتاب

من الاقفا عانت خمسين الف دينار منها وهو من جيزه الذهب
 وبعينه اجهزة اليلا وصدقات - ومثل السبا تين لماره سبتا
 الواسع تيم بعين السبتا لعر وفلان بالمشوق عندهم
 ايجاش ورسبتا بان يكونوا شفيين ومن اعتم والقوت واليه
 عتروا القارور مع ما اذير او من العوم برسم طرا سبتا سن
 الراحات ابي الاف راس فلما ايجوز انات ولا حطاب وقمع
 القولا العالقاتها والرهزتهم استدعاها تنولى لطاخ يطلق
 من دار امكين وشور لوط حطاب وعينه كلك

الاصحاح برسم الصيا الى كرجية تيم اليك الحلفا

كل عذبة لرا بهجرا

عكاز كبره يوم
 دار الوزاره اليه باينه بايل القوس التي برسم طرا لاصحاح قويا
 على ما الحراج من العايمه كان تسيه في قوتها مع الرشاش ليعنون
 مسيالك ليجر ككهنه مع جهات متعدد ولم يراه في قوتها الاوت
 ستهر والحكل حخته اسم توفيقه وهي التصوت والينج والخرابه وغير
 منزه لير وعندهم سلا حصرها اذا حرد واخرج كل من لوقته لا يكون
 متعدد كما ياتي فكيف على ما لا اله الا الله واللاستبداد وكانوا اذا سمع

الاصحاح

تدبروا
موضوعه
العربية
وقام
بإتمام
هذا
المهم
العمل
بإتقان
وهدوء
بالقلم
واليد
التي
كانت
تدبر
الأمور
الخطيرة
بإتقان
وهدوء
بالقلم
واليد
التي
كانت
تدبر
الأمور
الخطيرة

فصل في علم الحساب

الذي يشتمل على
العمليات الحسابية
التي هي
الأساس
لجميع
العلوم
الرياضية
والتي
تعتبر
من
أهم
العلوم
التي
تحتاج
إليها
الإنسان
في
الحياة
العلمية
والعملية
والتجارية
والمالية
وغيرها
من
المجالات
التي
تحتاج
إليها
العلم
والحكمة
والصبر
والهدوء
بالقلم
واليد
التي
كانت
تدبر
الأمور
الخطيرة

العلم

هذا
المهم
العمل
بإتقان
وهدوء
بالقلم
واليد
التي
كانت
تدبر
الأمور
الخطيرة
بإتقان
وهدوء
بالقلم
واليد
التي
كانت
تدبر
الأمور
الخطيرة
بإتقان
وهدوء
بالقلم
واليد
التي
كانت
تدبر
الأمور
الخطيرة

القاصد
في
هذا
المهم
العمل
بإتقان
وهدوء
بالقلم
واليد
التي
كانت
تدبر
الأمور
الخطيرة
بإتقان
وهدوء
بالقلم
واليد
التي
كانت
تدبر
الأمور
الخطيرة

تمت بوضوح الطائرات المضافة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

الكلية هذه اياها الطولية تسبقه عن الد الفواشيق و
 قبلها جميعا المحسوران السطه تعرج حتى الحق ما يكون وان لم
 ترضه لسفلا الى الطوق وياخذ الناس وبعده ذلك ما عاين
 ديار ووطنه لها دونه مفره وعليها سباح وفيها نخلها
 العواج مستوح على جانبها جسر نخر ولا يخجل الا حضور الشاروف
 وكان فيها المومنين جميعا وكثرت بها واحانت هذه البيات
 سيد العوده لحيوشيهج البلاذ اليه يومه ايام المومن لم يخرج
 عنده وكثرت ذلكه ايام الما فظفكان فيهم سجاير والقطر وثاوي
 جلاء وقوم با عليها مثل الاغلاك في مكانه تحت ما في العود وطار
 الاميرشون والاعلان وكان احمره عير مرارها فظ قطع
 واحده فابقتنغ اليه وفوقه سحره نيارا فوسر الخليله ان كا
 وسط السهتان نطع والاعلاء والاحريه في ايام الخلفه ما
 جري من خلفه ذنعت ابتاه وجمالته في غير الا لانت
 ولا نقاض ولربق لا ايجر والسفلا والاعلاء وسرشته
 كالسهه كاتيه اعلم كيو في منسوب الال سيد اجيوش بدر اعالي
 وهو الال الشريفه ما حبه شيبه والامير واليه والاعلاء
 سقطه حيا ووسير وكانه حشوا بزرع في نواحي الشريفه العتات
 ومنه يبلغ طبعه تلامسه ما فيه منه فربيع ديار طوقان وكيع
 سنه والاعلاء العفره يانها بسطه قبله من جازيوس في العيون
 وغله كان بدر كاليه قد جسد في النواحي مع السهات في حوضه على

راموز الأوراق التي أعيد استخدامها بطول صفحة الكتاب

عقبه علم الزرافة
 يا حوسية وما خذون طينه زعفران
 سبقه عن امه كبره وانينه
 احبسوا بالافضل الديوان
 فيه وطول تصحيع امواته
 البان الجروق هذا
 الداه من ارجه الشوقه كا
 باب الفراطيق لما لانت
 واستعمل الكلك لعرض الدن
 نياطه الاديار الصرية في سنه
 راجع الاديار الجوهرا لينا الله
 القاسم اقطا يد اجمار قد
 اتابعه وناقسه الكلك العز
 المظفره حبه جمه وعضه لا
 رطاه اجمار وخطها اليه
 فقوا العزح عدس ما يله
 وسيل اليه يند عير في وقت
 امهم واحده لكتيبان
 قاعه الاعداء الطاهه وامهم
 وكاف ذلكهم الال سيب حايه عشرون خيلان ستمه من

لست اجد هذا احبس
 فلا اخرج عقيد ولم
 انها بان هذا
 السلطان ترون
 الال
 اياها احلوا بال
 ان يعرف الال
 دوله السوكا
 ايها السوكا
 عيين وينا يله
 الصلح في الدار
 استعمل الال
 ونزوح باينه الله
 العز اكره ان تزل
 تزوجته الزكبه
 قذال العاروس
 الظهور ليشيبه
 طاهه ورا باب
 لم تندر ويا سيب
 لا

الكلمة الاولى الفاضل الكمل البارحى البلخي

مشك ومنهون كمنسان له لولو وهند عملة من الغزاة وعمله الدولة
 الحيلة بالذهب وتفتين ديار كجاب وليس نافذة ارباب السيوف
 من لا جناح ارباب لا فلا فاسد الربوب الغزاة ارباب
 الاطلام والاشجار الربا من اموال القسرين الجيرة الصرة الكفا
 في نفعها لوزيرها الفع يعقوب بن كسرو وزير العزيز يابسه وهو اول وزير
 الفاطميين انما قطع كما فعل العزيز يابسه كل بينة فيه الفدية
 وذكره في تاريخ ابي اسحق بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن
 الحاكم بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن
 شهر لا سئل له ولده اذ ابيع نفسه في ذنبا للعلم والتواكل والفاكهة مع كفا
 يباع له من الفاكهة وهو يابسه كل يوم بدينار وعشرون ارضا التي
 بهوم وهو لا يبيع في يومين ما امر با جاز في كسرى الروم فاطلق له جميع
 وارقطط عنده من مائة مائة استقر عليه المال من استغفار ووزارة
 ارباب السيوف من ارباب السيوف من ارباب السيوف من ارباب السيوف
 ذكر الخزانة التي كانت بالقصر في خارج القصر واتعلق
 بذلك خزانة الكسرى التي كانت في ارض الطور كانت في حد جبال
 السهام رست الى اليوم في المارستان المتفق محي واكبا ويعد على
 وشتر جارية الا ان النصور وعلم على اهلها وغضابها لا يزلها
 في ذلك الوقت كجليس بن عبد القوية لمحض الى الصاحف بالخطوط
 الشيوب ويزيد ذلك في مقتضى من كتب فان عن له احد في سماء
 منها الخط الصالح عليه هو ذلك ويحتوي هذه الخزانة على علف وفوف
 في دور ذلك المجلس العظيم والرفوف منقطع وجوازها على كل حال

بزره وفتنه
 يتخرج حرمه
 الكسرى ذكره
 محي بالظهور

بلم

تموضع الطائرات الضيقة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

كتاب السجود ذكر عند العزيز يابسه كتاب
 العين من كتابه من احد ما هو خزانة
 فاخرجوا من خزانته نساء وليس لهن
 من كتاب العين منها نسخة بخط الخليلي وحده
 البيرط من تاريخ الطبعة اشهرها ما
 ديارها من العزيز بن عمار بن عمار بن عمار بن
 ما ينفذ في غير تاريخ الطبعة منها نسخة
 نسخة وذكر عن كتابه بجزءها فخرج من
 احكامه ما ينفذ منها

والاغصه المواتيه وهو سبط في طول المعده والعرشون
قيام الخدمه الى خضرت وجوق الاستاذين محضر وللا الجيد
الطبخ وال لطوف برسم الماصرين وكبر حوالا فصار العشا
الاخوه فيهمه والسر ويصل من في كبر الى ان انا هذا

المجلد

وال

حضرة الوزير اخراج له بالجمل المليفه وكاشبهه ويغني
تشره ياله ورحله لخمه في خاصه وايه لخمه الخليفه نصيب وان
تمنصره لاسو لا اكله بعد عشا الا فرسا على اوسا عتبتين
ويصلح لمنفق في شهر رمضان لاس طمعة سعه وعشرون
لان ثل الاف دينار ذكر كس ط العبيد به الفاعه
قال ابن الطوير فاذا ابط الغريبيه الطمعة في يومه العظ
صخره وزير وهو حاشي على الشا وال الذي يصدر الاويوان للسير
بالقصر فاذا انقضت الشمس كسرت باب الملك بالايوان وضرب
العبيد الى الصخر والوزير معه على الفاعه الذهب لاس ط الطعام
فمنصب له سرور الملك فقام بالاطمعة في الواق ومنصب
عليه ذميه في صدره مالها المادفة عليها من الاو اذ القضاة
والدهسيات والصبين الماوه لاهم المخاصر الفاعه الطيب
التشهير في خضرات سوية انما ج الفائق ليس محموله

ملا من

تموزج بوضخ الطارات المضاقة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

وكان السبي وانه احدهم منه يعني شهر رمضان
اشبهه في عملها ناسرا الصغلى حاشي الشرا الصغلى
وقصور سكر واثباتها والها فانها نايات طوار ولا نصا
ان بعد الموت القصور والايوان كبر وكان في
وبه انوسخ رفقه على السكا والسكر الى بيد وصره تصعد اليه
بسم نوزل من ربه وهو على صعد السكا والسكر من ربه

وكان يلقب ما نقله ابن اسير من القبايع على انه قد عرف على اهل مكة
ورفع ذلك الى السلطان واكثر شكا به عن مرارته وهو
بما نقله عن ابن اسير من ان السلطان اسفلت عنه
بالمير فاستغفر له المير فاستغفر له السلطان وادله ذلك في قوله
١١ : ما استغفر له ام السلطان وطلقات وقتنا ذق في حيا

جها را وصارت عندهم اما كثر لا جماع على الفواجر والساو والسيما
فبعد ذلك قد غرقتهم من الناس واولادهم وحدهم وورثهم
وهم في ذلك اخسار كثيره وكانوا كاخ الملك لما بلغه من ما يقدر
من سخطها في فيها بالغ مع الناصر محمد في الشكوى به من حينه قال في بعض
يا حاج كبر شكر هو من ان كان له يدك بما وكلهم اسفلت عنه
العلماء منهم وقد نقل عليه فله وعمر له ما هو كجنديه حيا و
وعا به كثيره فلما قولى لينا بان اولها الوالي ومعدا حيا و
من جنديه ومحمدا حيا فيها واخر هو هو كبره وكبره واسبابه كان
راجز وكان في غاية الكثر وكان يولد من موهه او عدله كقوله
او طوا لمس لكثيره كان فيها من العا به والعتا له هدمت واستغ
الا رضوا في لطفه الامير سبه الذي تاربه الامير اذ ارونو وعلو
مكثرت ولبنت فمنا المير سوكا بما طوا حيا وودور اليك
فما تراج : بل لا كان ثم اخرج من القلع من اسود وكبر
وحد عندهم من الحيا وامير اسير سبه كبره فانزلوا ما في الشك
الغيبه سولت كان صفره الى الان وكان سفق من القلع
البي كالم بالثقة والجزيرة قربت ما سفق بخانه السنوه فسقط
على ما كاح الازكرو حه انه انهم واخسبه انواله السعد
الخطا فالخبره فاه المضاة علا الدنيا التزمها ان كان ساع
محمد السنوه والجزيرة على الوجه لم يرد شران كما ساع كالمضا
١١ : بوان جها را اول الجزير كان ساع بها كطله فلسطين حيا ما
كله لطله الجزير درهم واحد اعلم سطله سله كبره سفلت
وهو اسير السنوه

١١٢٧

نموذج يوضح الطيارات المضاقة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

شبهها في يسوع واظها را بصل عنده من الودائع الخشيش
بمقدون الخاذه القرب والنفد ما يشا جعله الاثره الافاق
فانزع جاتها ذلك واستخدم الظاوي في كرا ما سعه
اشباع ما عجا به الرض صبور لا يشغف ويقدم عند قبايع
وود الخفا بها الظاهر واولها البتصر وروعت ليريد
وذلك في اعضتها كخلاف في الالبتصر واولها قد ردت ما بعد
وتعصفت بوضعتها على كان تهد واما كجزيرة في
حين يبعي ان لا يشار به في الوزاره قصده ابونصر حوا في
محمد احدا صحاب ابن لا يشار به كلامه بول وطن ابونصر
ابن لا يشار به اذا بلغه ذلك انكرا جريد من غلامه بول
منه وكان لا سوع على خلاف ذلك وسبع ابونصر من الال
اصفاق ما سوع من الغلام في الال جيد ان بعد واولها كاح
وجعل على كل من يشاها فاشي بوسعد رايه البتصر واه
عنه فانه ابن لا يشار به واشا عليه بوزاره ابونصر الظاوي
فان تغرره فتولى بول بعد الاشراف عليه فكان لوزير
ابونصر في جمع الامور منها كبره وكبره وقصص على ابن
الانصار واولها خلق لوزيرها وخرج عليه لوزيرها ابونصر
كثيره كان سول منه فاهما قصده واستصغروا جمع الملك
العصفق انو وكان الداية باح الرض كبره على رافيد
الغرو في باس بيسيرة ما رخره ومنه نطقت وبها به سنا
ولر كبره صلا لوزيرها بوضه قدي يوسف على الغلام في

١١

١١

توضيح

ذكر طرف ما قيل في القاهرة المعزية

انضم كتاب
العام اليه في

قال ابن سعيد في كتاب المغرب في حيا العرب ورحلته
 تعلقت واما مدينة القاهرة في حالها الباقية لا سخن فيها القاه
 وابدعوا في بناها واتخذوها قطبا جلاوتهم ومركز الاراجياها فبنيت
 الفسطاط وزهد فيه بعد الاعتباط وكان القاهرة بيتنا اليه
 طولوت عياقير من مدينه ملكه العروفه بالقطائع وقصر طولوت
 في مدينة القطائع هو الا ن تيندان تحت قلعه الجبل ولم يسبق
 الا ن تار لمدنه القطائع عنيون جامع ابن طولوت وهو خارج القاه
 وحوله البايه من عنوسور يدور عليها قال البهقي وكان في
 جوهه غلام العزرا العاطمي الفسطاط سابع عشر شعبان سنة ثمان
 وحبس وطمأ به ونة سنة ثمان وحبس ثمان جوهه بنا العالم لخدمته
 العرا حليفه من لاله ولولده بعد وسميت القاهرة لانها تقهر من شد
 عنها ورام تخالف امرها وقدر وانها بل يكون الارض ويستولون
 على قهر الامم وكانوا يظهر من كل وتحدثت به قاله عياقير عبيد
 وقد حقت ملتقطات من كتاب البهقي وكتاب القرطي وغيرهما من
 الكتب واصنفها الى عاينته وعلمه امر مدينه القاهرة لايه سكنه
 فيها كسر ادا اخلا وخارجا وانا ذ اكر من امرها على استيق لا توجد
 حلت في كتاب هذه المدينه اسمها اعظم منها وكان معنى ان يكون
 في ترسها ومبا منها على خلاف ما عاينته لانها مدينه بناها العرا اعظم
 خلفا العبيديين وكان سلطانهم قد جمع طولوت العرب من
 اولك لها والعرب الى البحر المحيط وخطب له في المحرم من حزيه

قال ابن
 سعيد في
 اخره ولين
 سالفه عمدت
 العار في هذا
 الشان في

مُسَوِّدَةٌ كِتَابٍ

المواظبة والاعتناء
في ذكر الخطب والأشياء

بشمس الدين أحمد بن علي بن عبد الفادر المقتدر بن يحيى

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

- ٣ [الحمد لله الذي عَرَّفَ وَفَهَّم وَعَلَّمَ الإنسان ما لم يكن يَعْلَم، وَأَسْبَغَ على عباده نِعْمًا بَاطِنَةً وظَاهِرَةً ووالى عليهم من مزيد آيَاتِهِ مِنَّنَا متظافرة متواترة، وَبَثَّهم في أرضه حينًا يتقبلون واستخلفهم في ماله فهم به يتنعمون، وهدى قومًا إلى اقتناص شوارد المعارف والعلوم، وشَوَّقَهم للتَّفَنُّن في مسارح التدبُّر والرُّكُض بميادين الفهوم، وأرشد قومًا إلى الانقطاع من دون الخلق إليه وَوَفَّقَهم للاعتدال في كلِّ أمر عليه، وصرف آخرين عن كلِّ مكرمة وفضيلة، وقبض لهم قُرْآنًا قادوهم إلى كلِّ ذميمة من الأخلاق ورذيلة، وطبَّع على قلوب آخرين فلا يكادون يفقهون قولًا وَتَبَطَّهَم عن سُبُل الخيرات فما استطاعوا قُوَّةً ولا حَوْلًا، ثُمَّ حَكَمَ على الكلِّ بالفناء ونَقَلَهُم جميعًا من دار التمحيص والابتلاء إلى بَرَزَخ البيود والبلاء، سيحشرهم أجمعين إلى دار الجزاء لِيُؤْفَى كلِّ عامل منهم عمله ويسأله عما أعطاه وَتَحَوَّلَهُ وعن موقفه بين يديه سبحانه وعَمَّا أُعِدَّ لَهُ ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الآية ٢٣ سورة الأنبياء]. أحمده سبحانه حَمْدًا من عِلْم أَنَّهُ الإله الذي لا يُعْبَدُ إِلَّا إِيَّاهُ ولا خالق للخلق سواه حَمْدًا يقتضي المزيد من النعماء ويوالي المِنَّ بتجدُّد الألاء.
- ٦
- ٩
- ١٢
- ١٥

- ١٨ وصَلَّى اللهُ على سيدنا^(أ) مُحَمَّد عبده ورسوله ونبِيّه وخليله سَيِّدِ البشَر وأفضل من مضى وَعَبَّر، الجامع لمحاسن الأخلاق والسَّيْرِ المستحقِّ لاسم الكمال على الإطلاق من البشَر، الذي كان نبيًّا وآدم بين الماء والطين ورُقِمَ اسمه من الأزل في عَلِيَّين، ثُمَّ تَنَقَّلَ من الأصلاب الفاضلة الزكِيَّة إلى الأرحام الطاهرة المرضِيَّة حتَّى ابتعثه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى الخلائق أجمعين وَتَحَتَّم به الأنبياء والمرسلين، وأعطاه من الفضل ما لم يُعْطَ

(أ) ساقطة من فُيِّت.

أحدًا من العالمين وعلى آله وصحابه والتابعين وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد فإنّ علم التاريخ من أجَلّ العلوم قدرًا وأشرفها عند العقلاء مكانةً ٣
وتحطّرًا لِمَا يحويه من المَواعِظ والإِنذار بالرحيل إلى الآخرة عن هذه الدار،
والاطّلاع على مكارم الأخلاق لِيُفْتَنَدَى بها واستعلام مذامّ الفِعال لِيَتَرَعَّب عنها ٦
أولو النُهَى، لا جَرَم أن كانت الأنفس الفاضلة به وامقة والهَمَم العالية إليه
مائلة وله عاشقة، وقد صنّف الأئمّة فيه كثيرًا وضمّن الأجلّة كتبهم منه شيئًا
كبيرًا.

وكانت مصرُ هي مَسَقَط رأسي وملعب أترابي ومجمّع ناسي ومعنى عشيرتي ٩
وحامّتي وموطن خاصّتي وعامّتي وجوّي^(a) الذي ربّي جناحي في وكره
وعشّ مأربي، فلا تهوى الأنفسُ غير ذكره، لا زلتُ مُدّ شَدَوْتُ العلم وآتاني
ربي الفطانة والفهم أرغب في معرفة أخبارها وأحبّ الإشراف على الكثير من ١٢
آثارها^(b) وأهوى مُساءلة الركبان عن سكّان ديارها، فقيّدتُ بحطّي في الأعوام
الكثيرة^(c) من ذلك فوائد قلّ ما يجمعها كتاب أو يحويها لعزّتها وغرابتها إهاب،
إلّا أنّها ليست بمُرْتَبّة على مَنوال^(d) ولا مُهَدَّبّة بطريقة واحدة ومثال^(e)، ١٥
فأردت أن ألخصّ منها أنباء ما بديار مصر من الآثار الباقية عن الأمم الماضية والقرون
الخالية وما بقي بفُسْطاط مصر من معاهد غيرها أو كاد البليّ والقَدَم^(f) ولم يبق
إلّا أن يحو رسّمها الفناء والعَدَم، وأذكر ما بمدينة القاهرة من آثار القصور ١٨
الزاهرة وما اشتملت عليه من الخطط والأصقاع وحوّته من المباني البديعة
الأوضاع مع التعريف بحال من أسّس ذلك من أعيان الأمثال والتنويه بذكر
الذي شادها من سراة الأعظم والأفاضل، وأثّر خلال ذلك نكتًا لطيفةً وحكّمًا ٢١

(a) بولاق: جوجوي. (b) بولاق: الأشراف على الاعتراف من آبارها. (c) بولاق: الكثيرة
وجمعت. (d) بولاق: مثال. (e) بولاق: بطريقة ما نسج على مَنوال. (f) بولاق: من المعاهد
غير ما كاد بغنيه البلي والقدم.

بديعة شريفة من غير إطالة ولا إكثار ولا إجحاف يُخَلَّ بالعرض ولا اختصار بل وسط بين الطرفين وطريق بين بين، فلهذا سَمِيَتْه كتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار».

٣

ولائي لأرجو أن يحظي إن شاء الله تعالى^(a) عند الملوك ولا ينبو عنه طباع العامي والصعلوك ويُجلَّه العالم المنتهي ويُعجَب به الطالب المتديء وترضاه خلائق العابد الناسك ولا يَمْجُّه سَمْعُ الخليع الفاتك، وَيَتَّخِذُه أهل الرفاهية والبطالة^(b) سمرا ويعده أولوا الرأي والتدبير موعظة وعبرا يستدلون به على عظيم قدرة الله تعالى في تبديل الأبدال ويعرفون به عجائب صنع الله^(c) سبحانه من تنقل الأمور إلى^(d) حال بعد حال.

٩

فإن كنت أحسنت فيما جمعت وأصبت في الذي صنعت ووضعت، فذلك من عميم منن الله عز وجل وجزيل فضله وعظيم أنعمه عليّ وجيل طوله، وإن أنا أسأت فيما فعلت وأخطأت إذ صنعت^(e) فما أجدر الإنسان بالإساءة والعيوب إن لم يعصمه أو يحفظه غلام الغيوب.

١٢

[الكامل]

وما أبرئ نفسي أنني بشرٌ أسهو وأخطيء ما لم يحميني قدرٌ
ولا ترى عُذرا أولى بذي زللٍ من أن يقول مقرا إني بشرٌ

١٥

فليُسبَل الناظر في هذا التأليف على مؤلفه ذيل ستره إن مرت به هفوة وليغضّر تجاوزا وصفحًا إن وقف منه على زلة^(f) أو ثبوة، فأني جواد وإن عتق لا يكبو وأي غضب مهتد لا يكل ولا ينبو لاسيما والخاطر بالأفكار مشغول والعزم لا لتواء الأمور وتعسرهما فاتر محلول، والذهن من خطوب هذا الزمان القطوب كليل والقلب لتوالي المحن وتواتر الإحن عليل.

١٨

[الطويل]

يُعائِدُنِي دَهْرِي كَأَنِّي عَدَوَهُ وفي كل يوم بالكربة يلقياني
فإن رُمْتُ شيئا جاعني منه ضده وإن راق لي يوما تكدر في الثاني

٢١

(a) ساقطة من قبيت. (b) بولاق: البطالة والرفاهية. (c) بولاق: ربنا. (d) قبيت: من. (e) بولاق: وضعت. (f) بولاق: كبوة.

اللهم غُفْرًا مَّا هَذَا مِنَ التَّبَرُّمِ بِالْقَضَاءِ وَلَا التَّضَجُّرِ بِالْمَقْدُورِ، بَلِ أُنْتَهُ سَقِيمٌ
وَنَفْتَةٌ مَصْدُورٌ يَسْتُرُّوْحُ إِنْ أْبْدَى التَّوَجُّعَ وَالْأَيْنِ يَجِدُ نَحْفًا مِنْ ثَقْلِهِ إِذَا بَاحَ
بِالشُّكْوَى وَالْحَنِينِ. ٣

[الطويل]

وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا رَأَوْا مِنْ كِتَابِ الْحُبِّ فِي كَبْدِي سَطْرًا
وَلَوْ جَرَّبُوا مَا قَدْ لَقِيْتُ مِنَ الْهَوَى إِذَا عَذَرُونِي أَوْ جَعَلْتَ لَهُمْ عُذْرًا ٦

وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يُحَلِّيَ هَذَا الْكِتَابَ بِالْقَبُولِ عِنْدَ الْجُلَّةِ وَالْعُلَمَاءِ، كَمَا عُوذُ بِهِ مِنْ تَطَرُّقِ
أَيْدِي الْحُسَّادِ إِلَيْهِ وَالْجُهْلَاءِ، وَأَنْ يَهْدِيَنِي فِيهِ وَفِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ إِلَى سِوَاءِ
السَّبِيلِ، فَإِنَّهُ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ وَفِيهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ لِي سَيْلًا مِنْ كُلِّ حَادِثٍ وَعَلَيْهِ عَزَّ
وَجَلَّ أَتَوَكَّلُ فِي جَمِيعِ الْحَوَادِثِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ.^(a) ٩

ذِكْرُ الرَّؤْسِ الثَّمَانِيَةِ

اعْلَمْ أَنَّ عَادَةَ الْقَدَمَاءِ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ قَدْ جَرَّتْ أَنْ يَأْتُوا بِالرُّؤْسِ الثَّمَانِيَةِ قَبْلَ افْتِتَاحِ كُلِّ
كِتَابٍ وَهِيَ: الْعَرَضُ، وَالْعُنْوَانُ، وَالْمَنْفَعَةُ، وَالْمَرْتَبَةُ، وَصِيْحَةُ الْكِتَابِ، وَمِنْ أَيْ صِنَاعَةِ
هُوَ، وَكَمْ فِيهِ مِنَ الْأَجْزَاءِ، وَأَيُّ أَنْحَاءِ التَّعَالِيمِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِيهِ. ١٢

فَنَقُولُ: أَمَّا «الْعَرَضُ» فِي هَذَا التَّأْلِيفِ فَإِنَّهُ جَمْعٌ مَا تَفَرَّقَ مِنْ أَخْبَارِ أَرْضِ مِصْرَ
وَأَحْوَالِ سُكَّانِهَا كَمَا يَلْتَمِسُ مِنْ مَجْمُوعِهَا جُمْلٌ أَخْبَارِ إِقْلِيمِ مِصْرَ، وَهِيَ الَّتِي إِذَا حَصَلَتْ
فِي ذَهْنِ إِنْسَانٍ اقْتَدَرَ عَلَى أَنْ يُخْبِرَ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِمَا كَانَ فِي أَرْضٍ مِنَ الْآثَارِ الْبَاقِيَةِ وَالْبَائِدَةِ،
وَيَقْصُّ أَحْوَالَ مَنْ ابْتَدَأَهَا وَمَنْ حَلَّهَا وَكَيْفَ كَانَتْ مِصَايِرُ أُمُورِهِمْ وَمَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ
عَنِ طَرِيقِ الْإِتْبَاعِ لَهَا بِحَسَبِ مَا تَحْصُلُ مِنْهُ الْفَائِدَةُ الْكَلِيَّةُ بِذَلِكَ الْأَثَرِ. ١٥

وَأَمَّا «عُنْوَانُ» هَذَا الْكِتَابِ - أَعْنِي الَّذِي وَسَمْتَهُ بِهِ - فَإِنَّهُ لَمَّا فَحَصْتُ عَنْ أَخْبَارِ
مِصْرَ وَجَدْتُهَا مَخْتَلِطَةً مَتَفَرِّقَةً فَلَمْ يَنْهَيْهَا لِي إِذَا جَمَعْتُهَا أَنْ أَجْعَلَ وَضْعَهَا مَرْتَبًا عَلَى ١٨

(a) بولاق: ولا معبود سواه.

السنين لَعَدَم ضَبْط وَقْت كُلِّ حَادِثَةٍ لَا سِيَّامَا فِي الْأَعْصَرِ الْخَالِيَةِ، وَلَا أَضْعُهَا
 عَلَى أَسْمَاءِ النَّاسِ لِعَلَلٍ أُخَرَ تَظْهَرُ عِنْدَ تَصْفُحِ هَذَا التَّأْلِيفِ، فَلِهَذَا فَرَّقْتُهَا فِي ذِكْرِ
 ٣ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ فَاحْتَوَى كُلُّ فَصْلٍ مِنْهَا عَلَى مَا يَلَائِمُهُ وَيَشَاكِلُهُ وَصَارَ بِهَذَا
 الْإِعْتِبَارِ قَدْ جَمَعَ مَا تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ مِنْ أَخْبَارِ مِصْرَ، وَلَمْ أَتَحَاشَ مِنْ تَكَرُّارِ الْخَبَرِ
 إِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ بِطَرِيقَةٍ يَسْتَحْسِنُهَا الْأَرِيبُ وَلَا يَسْتَهْجِنُهَا الْفَطِنُ الْأَدِيبُ، كَتَبْتُ
 ٦ يَسْتَعْنِي مُطَالَعِ كُلِّ فَصْلٍ مِنْهُ بِمَا فِيهِ عَمَّا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْفُصُولِ، فَلِذَلِكَ سَمَّيْتُهُ
 كِتَابَ «الْمَوَاعِظِ وَالْإِعْتِبَارِ فِي ذِكْرِ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ».

وَأَمَّا «مَنْفَعَةٌ» هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِيهَا يَتَبَيَّنُ مِنَ الْغُرُضِ فِي وَضْعِهِ وَمِنْ
 ٩ عِنْوَانِهِ، أَعْنِي أَنَّ مَنْفَعَتَهُ هِيَ أَنْ يُشْرِفَ الْمَرْءُ فِي زَمَنِ قَصِيرٍ عَلَى مَا كَانَ فِي
 أَرْضِ مِصْرَ مِنَ الْحَوَادِثِ وَالتَّغْيِيرَاتِ فِي الْأَزْمِنَةِ الْمُتَطَاوِلَةِ وَالْأَعْوَامِ الْكَثِيرَةِ
 فَتَهْتَدِبُ بِتَدْبِيرِ ذَلِكَ نَفْسَهُ وَتَرْتَاضُ أَخْلَاقَهُ فَيَحِبُّ الْخَيْرَ وَيَفْعَلُهُ وَيَكْرَهُ الشَّرَّ
 وَيَجْتَنِبُهُ وَيَعْرِفُ فَنَاءَ الدُّنْيَا فَيَحْظِي بِالْإِجْتِنَابِ عَنْهَا وَالْإِقْبَالَ عَلَى مَا يَبْقَى.

وَأَمَّا «مَرْتَبَةٌ» هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّهُ مِنْ جَمَلَةِ أَحَدِ قِسْمَيْ الْعِلْمِ اللَّذَيْنِ هُمَا: الْعَقْلِيُّ
 وَالنَّقْلِيُّ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُفَرِّغَ لِمُطَالَعَتِهِ وَيُتَدَبَّرَ مَوَاعِظُهُ بَعْدَ إِتْقَانِ مَا تَجِبُ مَعْرِفَتُهُ
 ١٥ مِنَ الْعُلُومِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِتَدَبُّرِهِ لِمَنْ أزالَ اللهُ أَكْثَرَ قَلْبِهِ
 وَغَشَاوَةَ بَصَرِهِ نَتِيجَةَ الْعِلْمِ بِمَا صَارَ إِلَيْهِ أَبْنَاءُ جَنْسِهِ بَعْدَ التَّحَوُّلِ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْجَنُودِ مِنَ الْفَنَاءِ وَالْبِيُودِ. فَإِذَا مَرَّتَبَتَهُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ أَقْسَامِ الْعُلُومِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ
 ١٨ لِيُعْرِفَ مِنْهُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ.

وَأَمَّا «وَاضِعٌ» هَذَا الْكِتَابِ وَمُرْتَبُهُ فَاسْمُهُ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ
 تَقِي الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْمَقْرِيزِيِّ، وَوُلِدَ
 ٢١ بِالْقَاهِرَةِ الْمُعِزِّيَّةِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بَعْدَ سَنَةِ سِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ مِنْ سَنِي الْهَجْرَةِ
 الْحَمْدِيَّةِ وَرُتِبَتَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ وَغَيْرُهُ مِمَّا جَمَعَهُ وَأَلَّفَهُ.
 وَأَمَّا «مِنْ أَيِّ عِلْمٍ» هَذَا الْكِتَابُ فَإِنَّهُ مِنْ عِلْمِ الْأَخْبَارِ وَبِهَا عُرِفَتْ شَرَائِعُ

الله التي شرَّعها وحَفِظَتْ سُننُ أنبياء الله ورُسُلُه ودُونَ هَدْيِهِم الذي يقتدي
 به من وَفَّقَه اللهُ إلى عبادته وهداه إلى طاعته وحفظه من مخالفته، وبها نُقِلت
 ٣ أخبار من ماضي من الملوك والفراعنة وكيف حَلَّ بهم سَخَطُ اللهُ لَمَّا أتوا ما
 نُهوا عنه وبها اقتدر الخليفة من أبناء البشر على معرفة ما دَوَّنوه من العلوم
 والصنائع وتَأَثَّرَ لهم علم ما غاب عنهم من الأقطار الشاسعة والأمصار المتباينة
 ٦ وغير ذلك مما لا يُتَكَرَّرُ فضله. ولكلِّ أمة من أمم العرب والعجم على تباين
 آرائهم واختلاف عقائدهم أخبارٌ معروفةٌ عندهم مشهورةٌ ذائعةٌ بينهم، ولكلِّ
 مصر من الأمصار المعمورة حوادثٌ قد مرَّت به يعرفها علماء ذلك المصر في
 ٩ كلِّ عصر ولو استقصيت ما صنَّف علماء العرب والعجم في ذلك لتجاوز
 حدَّ الكثرة وعجزت القدرة البشرية عن حصره.

وأما «أجزاء» هذا الكتاب فإنَّها سبعةٌ أوَّلها يشتمل على جُمَل من أخبار
 ١٢ أرض مصر وأحوال نيلها ونخراجهما وجبالها، وثانيها يشتمل على كثير من مدنها
 وأجناس أهلها، وثالثها يشتمل على أخبار فسطاط مصر ومن مَلَكَها، ورابعها
 يشتمل على أخبار القاهرة وخلائفها وما كان لهم من الآثار، وخامسها يشتمل
 ١٥ على ذِكر ما أذُرُكَّت عليه القاهرة وظواهرها من الأحوال، وسادسها يشتمل
 على ذكر قَلْعَةِ الجبل وملوكها، وسابعها يشتمل على ذكر الأسباب التي نشأ
 عنها خراب إقليم مصر. وقد تَضَمَّن كلَّ جزء من هذه الأجزاء السبعة عِدَّة
 ١٨ أقسام.

وأما «أئي أنحاء التعاليم» قصدت في هذا الكتاب فإني سلكت فيه ثلاثة
 أنحاء، وهي: «الثقل» من الكتب المُصنَّفة في العلوم، و«الرؤية» عمَّن أدركت
 ٢١ من مشيخة العلم وجُلَّة الناس، و«المُشاهدَة» لِمَا عاينته ورأيتُه. فأما الثقل
 من دواوين العلماء التي صنَّفوها في أنواع العلوم فإني أعزو كلَّ نقل إلى
 الكتاب الذي نقلته منه لأخلص من عهده وأبرأ من جريته، فكثيراً ممَّن
 ٢٤ ضَمَّنِي وإيَّاه العصر واشتمل علينا المصر صار لِقَلَّة إشرافه على العلوم وقصور باعه

في معرفة مقالات الناس يهجم بالإنكار على ما لا يعرفه ولو أنصف لعلم أن العجز من قبله. وليس ما تضمنه هذا الكتاب من العلم الذي يقطع عليه ولا يحتاج في الشريعة إليه، وحسب العالم أن يعلم ما قيل في ذلك ويقف عليه. ٣
وأما الرواية عمن أدركت من المشايخ والجلّة فإني في الأكثر والغالب أصرّح باسم من حدّثني إلا أن لا يحتاج إلى تعيينه أو أكون قد أنسيته وقلّ ما يتفق مثل ذلك. وأما ما شاهدته فإني أرجو أن أكون والله الحمد غير متهم ولا ظنين. ٦

وقد قلت في هذه الرّوس الثمانية ما فيه مقنع وكفاية ولم يبق إلا أن أشرع فيما قصدت وعزمي أن أجعل الكلام في كلّ خطّ من الأخطاط وفي كلّ أثر من الآثار على حدة ليكون العلم بما يشتمل عليه من الأخبار أجمع وأكثر فائدة وأسهل تناولاً ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [الآية ٢١٣ سورة البقرة] ﴿وفوق كلّ ذي علم عليم﴾ [الآية ٧٦ سورة يوسف]. ٩

فصل

١٢

أول من رتب خط مصر وذكّر أسبابها في ديوان جمعه أبو عمر محمد ابن يوسف الكندي، ثم كتّب بعده القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي كتابه المنعوت بـ «المختار في ذكر الخطط والآثار» ومات في سنة ١٥
أربع وخمسين وأربعمائة قبل سنّي الشدّة فذكر ما ذكره ولم يبق إلا يلمع وموضع بلقع بما حلّ بمصر من سنّي الشدّة المستنصرية من سنة سبع وخمسين إلى سنة أربع وستين وأربعمائة من الغلاء والوباء، فمات أهلها وخرت ديارها ١٨
وتغيّرت أحوالها واستولى الخراب على عمّل فوق^(١) من الطرفين بجانبى الفسطاط الغربى والشرقى، فأما الغربى فمن قنطرة بني وائل حيث الورقات الآن قريباً

(١) عمّل فوق. انظر فيما يلي ص ١٦ هـ.

من باب القنطرة خارج مدينة مصر إلى الشرف المعروف اليوم بالرصد وأنت
 مارّ إلى القرافة الكبرى، وأما الشرقي فمن طرف بركة الحبش التي تلي القرافة
 ٣ إلى نحو جامع أحمد بن طولون. ثم دخل أمير الجيوش بدرّ الجمالي إلى مصر
 في سنة ست وستين وأربعمائة وهذه المواضع خاوية على عروشها خالية من
 سُكَّانها وأنيسها قد أبادهم الوباء واليباب وشتتهم الموت والخراب ولم يبق بمصر
 ٦ إلا بقايا من الناس كأنهم أموات قد اصفرّت وجوههم وتغيّرت سيحّتهم من
 غلاء الأسعار وكثرة الخوف من العسكرية وفساد طوائف العبيد والملحجية ولم
 يجد من يزرع الأراضي؛ هذا والطرق قد انقطعت برّاً وبحراً إلا بخفارة
 ٩ وكلفة كبيرة وصارت القاهرة أيضاً ياباً دائرة، فأباح للناس من العسكرية
 والملحجية والأرمن وكلّ من وصلت قدرته إلى عمارة أن يعمر ما شاء في
 القاهرة ممّا خلا من دور الفسّطاط بموت أهلها، فأخذ الناس في هدم المساكن
 ونحوها بمصر وعمّروا بها في القاهرة وكان هذا أول وقت اختطّ الناس فيه
 ١٢ بالقاهرة.

ثم كان المنبّه بعد القضاء على الخطط والتعريف بها تلميذه أبو عبد الله
 ١٥ محمد بن بركات النحوي في تأليف لطيف تبه فيه الأفضل أبا القاسم شاهنشاه
 ابن أمير الجيوش بدرّ الجمالي على مواضع قد اغتصبت وتملكّت بعد ما كانت
 أحباساً.

١٨ ثم كتب الشريف محمد بن إسماعيل الجواني كتاب «النقط لمعجم ما أشكل
 من الخطط» فنبّه فيه على معالم قد جهلت وآثار قد دُثرت.

وآخر من كتّب في ذلك القاضي تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن
 ٢١ المتوّج كتاب «إيقاظ المتعفل وأتعاظ المتأمل» في الخطط بين فيه جمّل أحوال
 مصر وخططها إلى أعوام بضع وعشرين وسبعمائة، فدثّر بعده معظم ذلك
 في وباء سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم في وباء سنة إحدى وستين ثم في
 ٢٤ غلاء سنة ست وسبعين وسبعمائة.

- وكتب القاضي مُحَيَّبِي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كتاب «الرُّوضَةُ البَهِيةُ الزَاهِرَةُ فِي خِطَطِ المُعَرِّبَةِ القَاهِرَةِ» فَفَتَّحَ فِيهِ بِأَبَا كَانَتِ الحَاجَةُ دَاعِيَةً إِلَيْهِ.
- ٣ ثمّ تزايدت العمارة من بعده في الأيام الناصريّة محمّد بن قلاوون بالقاهرة وضواحيها إلى أن كادت تضيق عن أهلها حتّى حُلَّ بها وباءُ سنة تسع وأربعين وسبعمائة وسنة إحدى وستين ثم غلاءُ سنة ستّ وسبعين فخربت بها عدّة أماكن، فلمّا كانت الحوادث والمِحَن من سنة ستّ وثمانمائة شمل الخراب القاهرة ومصر وعمامة الإقليم. وسأورد من ذكر الخطط ما تُصِلُ إليه قدرني إن شاء الله تعالى والله تعالى أعلم بالصواب^(١).

(١) هذه مقدمة المقرئ للمبيضة الأخيرة (المقرئ: الخطط) (نشرة فييت) ١ : ١-١٤، (طبعة بولاق) ١ : ٢-٥).

الجزء

الثاني من كتاب المواعظ والاعتبار

في ذكر الخطط والآثار

ورحمته أحمد بن عـ[لي

عفا الله [عنه ...]

[179r] ذِكْرُ مَا عَلَيْهِ مَدِينَةُ مِصْرَ الْآنَ

ذَكَرَ ابْنُ الْمُتَوَجِّجِ (a): ولمصر حُدُودٌ أربعة: الحُدُّ الشَّرْقِيّ من قَلْعَةِ الْجَبَلِ (١) وَأَنْتَ آخِذٌ إِلَى بَابِ الْقَرَّافَةِ (٢) فَتَمُرُّ من دَاخِلِ السُّورِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْقَرَّافَةِ (٣) وَمِصْرَ إِلَى كَوْمِ الْجَارِحِ (٤) وَتَمْرُ من كَوْمِ الْجَارِحِ فَتَجْعَلُ كَيْمَانَ مِصْرَ (b) [كُلْهَا] (a) عَنْ يَمِينِكَ إِلَى أَنْ (b) تَنْتَهِيَ (c) إِلَى الرَّصَدِ (٥) حَيْثُ (d) [أَوَّلُ] (a) بَرَكَةِ الْحَبَشِ (٦)، فَهَذَا طَوْلُ مِصْرَ من جِهَةِ

(a) ساقطة من بولاق. (b) بولاق: مصر كلها. (c) بولاق: حتى. (d) بولاق: حيث أول.

ثم عرف ابتداء من مطلع القرن السادس الهجري بالرصد عندما عمل فوّه الوزير الفاطمي الأفضل بن بدر الجمالي مرصدًا عبارة عن كرة كبيرة لرصد الكواكب فَعُرِفَ من حينئذ بالرصد. (المقريزي: الخطط ١: ١٢٥ وفيما يلي ص ٣٥). ويدل على موضعه اليوم المكان المعروف بـ «اسطبل عنترة».

(٦) بَرَكَةُ الْحَبَشِ. كانت تقع جنوب مدينة الفسطاط فيما بين النيل والجبل. (ابن دقماق: الانتصار ٤: ٥٥، المقريزي: الخطط ٢: ١٥٢). وعرفت بذلك لأنه كان يوجد بجوارها من الجهة الجنوبية جنان لطائفة من الرهبان الحبش فنسبت إليها البركة.

وهي ليست بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة، وإنما كانت تطلق - كما يقول محمد رمزي - على حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنويًا بواسطة خليج بني وائل الذي كان يستمد ماءه من النيل جنوبي الفسطاط، فكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تشبه البرك ولهذا سميت بركة. (أبو المحاسن: النجوم ٥: ١٤هـ، ٦: ٣٨١-٣٨٢).

(١) عن قلعة الجبل انظر فيما يلي ص ٥٩، ٢٥٣.

(٢) باب القرافة. هو ذلك الباب الواقع اليوم في طريق صلاح سالم أمام جامع السيدة عائشة ويقال له باب قايتباي لأن السلطان قايتباي جَدَّه سنة ٨٨٩هـ، وَزَخِرِحَ الباب عن موضعه في العقد الأخير ليمسح بمرور كوبري السيدة عائشة الجديد. وكان هذا الباب يخرج منه أهل القاهرة إلى زيارة قرافه الإمام الشافعي والحيوانات الأخرى المجاورة لها وهو مسجل بالآثار برقم ٢٨٧. (أبو المحاسن: النجوم ٩: ١١١هـ).

(٣) القرافة. انظر فيما يلي ص ٣٣. (٤) كوم الجارح. يدل على هذا الموضع اليوم المكان القائم فيه جامع أبي السعود الجارحي بمصر القديمة.

(٥) الرصد. كان يقع في جنوب الفسطاط إلى الشمال من بركة الحبش. وهو عبارة عن شرف كان يطل من غربيه على رائيحة ومن قبله على بركة الحبش، وهو من شرفيه سهل يتوصل إليه من القرافة بغير ارتقاء ولا صعود. وكان يقال له في القرون الأولى للإسلام «الجرف»

جهة الشرق^(a) [وكان يقال لهذه الجهة عمَل فَوْق]^(b)^(١).

٣ أما الحَدُّ الغربي فَمِنْ حَدِّ قَنَاطِرِ السَّبَّاعِ^(١) [خارج القاهرة]^(b) إلى مَوْرَدَةِ الخلفاء حيث شاطيء النيل، وتمر من مَوْرَدَةِ الخلفاء على السَّاحِلِ إلى دَيْرِ الطين، فهذا طول مصر من جهة الغرب^(c).

٦ وأما الحَدُّ القِبْلِي فَمِنْ شَاطِيءِ النيل بِدَيْرِ الطين وأنت مار ببركة الحَبَشِ عن يمينك إلى الرُّصْدِ، فهذا عرض مصر من جهة الجنوب التي تسميها أهل مصر الجهة القِبْلِيَّة.

وأما الحَدُّ البحري فَمِنْ قَنَاطِرِ السَّبَّاعِ^(١) إلى قَلْعَةِ الجَبَلِ، فهذا عَرْضُ

(a) بولاق: المشرق. (b) زيادة من بولاق. (c) بولاق: المغرب مع خلاف في العبارة.

بيبرس ونصب عليها سباعاً منحوتة، وهي زلَّكُهُ وشعاره، فسميت قَنَاطِرِ السَّبَّاعِ. وبقيت هذه القَنَاطِرُ إلى نهاية القرن الماضي، يقول محمد رمزي: إن هذه القنطرة كانت موجودة على الخليج المصري ومعروفة كما شاهدها باسم قنطرة السيدة زينب، وكانت تتكون من قنطرتين إحداهما توصل بين شارع الكومي وشارع السد، والثانية توصل بين شارع مراسنا (عبد المجيد اللبان) وشارع الكومي، وعندما ردم الجزء الأوسط من الخليج سنة ١٨٩٨ اختفت هذه القنطرة تحت ميدان السيدة زينب الذي دخل فيه جزء من شارع الكومي وجزء آخر من شارع عبد المجيد اللبان. (أبو المحاسن: النجوم ٧: ١٩١هـ، وكذلك المقريري: الخطط ٢: ١٤٦-١٤٧، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ١٠٥).

(١) عمَل فَوْق. هو جزء مدينة الفسطاط الشرقي الممتد حتى المقابر القديمة في سفح المقطم. وتمثل بركة الحَبَشِ الحد الجنوبي الطبيعي لهذا الجزء حيث توجد اليوم ضاحية القاهرة الجنوبية البساتين. أما الحد الشمالي لهذا القسم فكان يمتد إلى ما يلي الخليج في منطقة يصعب تحديدها تعادل ميدان السيدة زينب الحالي. وقد دُمِّرَ هذا القسم من المدينة تماماً منذ الشدة المستنصرية ولم يعاد سكنه بعد ذلك بسبب الأوبئة وأعيد استعمال أحجاره في بناء مناطق أخرى خاصة منطقة المشاهد بين المشهد النفيسي وباب زويلة شمالاً. (المقريري: الخطط ١: ٥، ٣٠٥، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٦٤، ٣٧٠، Fu'ad Sayyid, A., La capitale de l'Égypte jusqu'à l'époque fatimide pp. 593-595).

(١) قَنَاطِرُ السَّبَّاعِ: أنشأها الملك الظاهر

مصر من جهة الشمال التي تعرف في اصطلاح أهل مصر بالجهة البحرية. وما بين هذه الجهات الأربع فهو مدينة مصر، وليست القرافة في جملة هذا الحدود ولا بحر النيل ولا بركة الحَبَش، فيكون أوَّل حَدِّ مدينة مصر في الغرب^(a) بحر النيل وآخر حَدِّها في الشرق^(b) القرافة وهذا هو عرضها. ويكون أوَّل حَدِّ مصر من الجهة البحرية قناطر السباع الذي هو آخر حَدِّ القاهرة، وآخر حَدِّ مصر في الجنوب إلى بركة الحَبَش وهذا طول مصر.

فإذا عرفت ذلك ففي الجهة الغربية^(c) حُطَّ السَّبْع سقايات⁽¹⁾ [179v] وفي غربي السَّبْع سقايات جِكر آقبغا⁽²⁾ والخليج الكبير وفي غربي الخليج المَريس يتَّصل بمنشأة المَهْراني⁽³⁾ ويجاور منشأة المَهْراني من شرقي الخليج حُطَّ قنطرة السدِّ وحُطَّ بين الرُّفاقين وحُطَّ موزدة الحلفاء وحُطَّ الجامع الجديد⁽⁴⁾ وحُطَّ دار النَّحاس⁽⁵⁾ وحُطَّ الصنّاعة وحُطَّ فندق الأرز وحُطَّ رَحبة الخروب

(a) خزينة: الشرق. (b) خزينة: الغرب. (c) خزينة: الشرقية.

١١٦:٢ وانظر أبا المحاسن: النجوم ٣٨٧:٧ - ٣٨٨ - استدرآكات محمد رمزي).

⁽³⁾ المَريس. غربي الخليج كان يتكون من قسمين. القسم البحري ودخل في بستان الخشاب والقسم القبلي ودخل في منشأة المهراني ويدل على موقعه اليوم المنطقة بين شارع بورسعيد شرقا وشارع علي يوسف غربا وشارع الوافديه شمالا وشارع علي إبراهيم جنوبا، وعن منشأة المهراني: انظر فيما يلي ص ٣٥.

⁽⁴⁾ عن الجامع الجديد الناصري انظر فيما يلي ص ٤٢٦. ⁽⁵⁾ حط دار النَّحاس. دار النَّحاس دارٌ قديمة قال

القضاعي: اختطها وردان مولى عمرو بن العاص وبيعت سنة ثمان وثلاثمائة وصارت إلى شيول الإخشيدى فبناها قيسارية وحمامًا. وبعد اندثارها صار الخط يعرف بها. (المقريزي: الخطط ١: ٣٤٦).

⁽¹⁾ حُطَّ السَّبْع سقايات. انظر فيما يلي ص ٣٢.

⁽²⁾ جِكر آقبغا. بجوار السبع سقايات بعضه بجانب الخليج الغربي وبعضه بجانب الخليج الشرقي يسلك إليه من خط قناطر السباع على عمدة السالك طالبًا السبع سقايات. استولى عليه الأمير آقبغا عبد الواحد أستاذار الملك الناصر محمد بن قلاوون وأذن للناس في تحكيه فحكر وبني فيه عدة مساكن. وفي موضع هذا الحكر كانت كنيسة الحمراء التي هدمها العامة سنة ٧٢١ فقد كان موضع هذا الحكر قديما هو الحمراء القصوى أحد الحمراءات الثلاث التي كانت تكون خطط الفسطاط القديمة. وقد أقام الوافدية من التتر الذين قدموا إلى مصر في جِكر آقبغا الذي يعد أقصى الحد الشمالي لمدينة الفسطاط. (المقريزي: الخطط

- وجسر الأقرم^(١) وخطّ دَيْر الطين^(٢).
- ٣ وفي الجهة الشرقية قَلْعَةُ الْجَبَلِ وخطّ المَرَاعَةَ مما يلي باب القَرَاةِ وخطّ
المَشْهَدِ النَّفِيسِيِّ والفضاء الذي كان فيه [المَوْقِفِ و]^(a) العَسْكَرِ^(٣)، وهو
فيما بين خطّ المَشْهَدِ النَّفِيسِيِّ وكوم الجارح والكيमान التي من كوم^(b)
الجارح مما يلي القَرَاةِ إلى الرّصْدِ وبركة الحَبَشِ.
- ٦ وفي الجهة القِبْلِيَّةِ خطّ دَيْر الطين إلى الرّصْدِ المطل على بركة الحَبَشِ.
- وفي الجهة البحرية بِرْكَةُ الفيل الصغرى والكَبَشِ وخطّ الجامع الطولوني
وخطّ القُبَيْبَاتِ إلى قَلْعَةِ الْجَبَلِ.
- ٩ فأما السَّبْعُ سقايات فإنه من جملة الحَمْرَاءِ القُصُوى وقد ذُكِرَ في الأخطاط،
وأما حِكْرُ أَقْبَعَا فإنه أيضًا من جملة الحَمْرَاءِ وقد ذكر في الأحكار، وأما الخليج
فقد ذكر في موضعه، وأما المَرِيسِ ومُنْشَأَةُ المَهْرَانِي^(٤).....

(a) زيادة من بولاق وانظر الإدريسي: أنوار علوي الأجرام ٥٣ س ١٣. (b) خزينة: الكوم.

بالفسطاط. قال القضاعي: كان فضاء لأم عبد الله
ابن مسلمة بن مخلد فتصدقت به على المسلمين فكان
موقفًا تباع فيه الدواب. ويعد هو والعسكر،
العاصمة الثانية لمصر الإسلامية، من عمَلِ فُوقِ
المذكور أعلاه. (نفسه ١: ٣٤٦).

^(٤) قارن المقريري: الخطط ١: ٣٤٣.

وهذه الورقة هي آخر ورقة مجلدة في المخطوط
ولكن موضعها يجب أن يكون قبل ذكر القاهرة كما
في مبيضة المؤلف.

وقد أسقط المقريري في المبيضة اسم ابن المتوج
وبدأ الخبر هكذا: (فأقول).

^(١) جسر الأقرم. كان في طرف مصر فيما
بين المدرسة المعزية وبين رباط الآثار مطلقاً على
النيل. عرف بالأمير عز الدين أيدير الأقرم
الصالح النجمي. (نفسه ١: ٣٤٦).

^(٢) خطّ دَيْر الطين. كان في الناحية القبلية
للفسطاط حدثت العمارة فيه عندما أنشأ
الساحب فخر الدين محمد بن علي بن جتّا
جامعه هناك في المحرم سنة اثنتين وسبعين وستائة.

(نفسه ١: ٣٤٧، ٢: ٢٩٨-٢٩٩).

^(٣) المَوْقِفِ. أحد خطط أهل الظاهر

[9٢] ذكر طرف مما قيل في الفاهرة المُرْتَبَة^(١)

قال ابن سعيد في كتاب «المُعْرَب في حُلَى المَعْرَب»^(٢)، ومن خطّه
 نقلت ما نصّه من كتاب «الكَمَائِم» للبيهقي^(٣): وأما مدينة القاهرة فهي
 ٣ الحالية الباهرة التي تَفَنَّن فيها الفاطميون وأبدعوا في بنائها، وأتخذوها
 قُطْبًا^(٤) لخلافتهم، ومركزًا لأرجائها، فَنَسِي الفُسطاطُ وزُهد فيه بعد
 الاغتباط. وكانت القاهرة بستانًا لبني طولون على قُربٍ من مدينة ملكهم
 ٦ المعروفة بالقَطَائِع^(٥).

قال ابن سعيد: وقصرُ ابن طولون في مدينة القَطَائِع هو الآن مِيدَانٌ تحت
 قَلْعَة الجَبَل. أخبرني ذلك^(ب) من سأله عنه من العارفين بهذا الشأن. ولم

(a) بولاق ١: ٣٦٦ س ٩: وطنا. (b) بولاق والنجوم: بذلك.

وقد نشر قسم الفسطاط مرتين: الأولى تحوي ما
 يتعلق منه بتاريخ الإخشيديين نشرة تلکوست
 Tallqvist في ليدن سنة ١٨٩٨، والثانية تحوي
 القسم بتمامه نشره زكي محمد حسن وآخرون في
 القاهرة سنة ١٩٥٣. أما قسم القاهرة فقد نشره
 كاملاً حسين نصّار في القاهرة سنة ١٩٧٢.

^(٣) كتاب الكمائِم للبيهقي لم أقف عليه ولم ينقل
 عنه سوى ابن سعيد ومن أخذ عنه.

^(٤) ابن سعيد: النجوم الزاهرة في حلّ حضرة
 القاهرة ٢١، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٦ مع
 خلاف.

وعن القطائع وتاريخها راجع، المقرئ: =

^(١) عنوان هذا الفصل في الخطط (بولاق
 ١: ٣٦٥): ذكر طرف مما قيل في القاهرة
 ومنتزعاتها. وبدأه المقرئ بذكر وصف علي ابن
 رضوان الطبيب للقاهرة من كتاب «دفع مضار
 الأبدان».

^(٢) «المُعْرَب في حُلَى المَعْرَب» مصدر هام
 في التاريخ والأدب أُلْفِه بالموارثة في مائة وخمس
 عشرة سنة ستة من أهل الأندلس آخرهم نور
 الدين أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد
 الملك بن سعيد المعروف بابن سعيد المغربي
 المتوفى سنة ١٢٨٦/٦٨٥. ولم يبق من القسم
 المصري من الكتاب سوى جزأين من أهم أجزائه
 هما ما كتب عن الفسطاط وما كتب عن القاهرة.

يبقى الآن أثرُ مدينة القَطَائِعِ^(a) غير جامع ابن طولون، وهو خارج القاهرة، وحوله المباني من غير سور يدور عليها^(١).

٣ قال البيهقي: وكان دخولُ جَوْهَر، غلام المُعِزِّ الفاطمي، الفُسْطَاطِ سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. وفي سنة تسع وخمسين شرَّع جَوْهَر في بناء القاهرة لِيَتَّخِذَهَا المُعِزُّ الخليفة منزلاً له ولولده من بعده. وسميت «القَاهِرَةَ» لأنها تَقَهَّر من شَدِّ عنها ورام مخالفة أمرها^(b). وقدَّروا أن منها يملكون الأرض ويستولون على قَهْر الأمم^(٢). وكانوا يُظهرون ذلك ويتحدَّثون به^(٣).

٩ قال علي بن سعيد: وقد جَمَعْتُ مُلْتَقَطَات من «كتاب البيهقي» و«كتاب القُرْطِي»^(٤) وغيرهما من الكتب، وأضفتها إلى ما عاينته وعلمته من أمر مدينة القاهرة، لأني سكنت فيها كثيراً داخلاً وخارجاً. وأنا ذاكِّر من أمرها على نَسَقٍ ما لا توجد جُمْلته في كتاب^(٥). ١٢

هذه المدينة اسمها أعظم منها، وكان ينبغي أن تكون في ترتيبها ومبانيها على

(a) النجوم: القطائع الطولونية. (b) الخطط: أميرها.

(١) أبو عبد الله محمد بن سعد القُرْطِي يذكر ابن سعيد أنه كان مالاً لعلم التاريخ، وأنه صنَّف في مدة خلافة الحاضد تاريخاً لمصر أمدها للوزير شاور اعنتى فيه بتاريخها من أوَّل ما عمرت إلى عصره. وقد وقف ابن سعيد على الكتاب ونقل عنه. (ابن سعيد: المغرب ٢٦٧-٢٦٨)، وانظر ابن ظافر: أخبار الدول المنقطعة ٨٩، المقرئ: الخطط ٢: ٣٦٧، اتعاظ الحنفا ١: ٢٩٧، ٢: ١٢٢.

(٥) ابن سعيد: النجوم ٢٢.

= الخطط ١: ٣١٣-٣٢٧، (طبعة فييت ٥: Fu'ad Sayyid, A., *La capitale (١٦٧-١٤٤ de l'Egypte jusqu'à l'époque fatimide* pp. 34-66.

(١) نفسه ٢١-٢٢.

(٢) حول مناقشة تأسيس القاهرة وتسميتها انظر فيما يلي ص ٣٧-٣٨ وراجع، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 141-190.

(٣) ابن سعيد: النجوم ٢٢.

خلاف ما عاينته، لأنها مدينة بناها المُعزَّزُ أعظمُ خلفاء العُبيديين. وكان سلطانه قد عمَّ جميع طول المغرب من أوَّل الديار المصرية إلى البحر المحيط، وتُحطَّب له في البحرين من جزيرة [9v] عند القَرَامِطَةِ وفي مَكَّةَ وفي^(a) المدينة وبلاد اليمن وما جاورها. وعَلَّتْ كلمته.

[الطويل]

٦ وسارت مَسِيرَ الشمسِ في كلِّ بلدةٍ وهبَّتْ هبوبَ الرِّيحِ في البرِّ والبحرِّ
لاسيماً وقد عاين مباني أبيه المنصور في مدينة «المنصورية» التي إلى جانب القَيْرَوَانِ،^(a) وكانت من أعظم المدائن^(a). وعَاين «المَهْدِيَّةَ»، مدينة جدّه عبد الله المَهْدِي^(١). لكن الهمة السلطانية ظاهرة على قصور الخلفاء بالقاهرة وهي ناطقة إلى الآن بالأسن الآثار. والله درّ القائل:

[الكامل]

١٢ هَمَّ الملوك إذا أرادوا ذِكرَها من بعدهم فبالأسن البُنَيَانِ
إن البناء إذا تعاطم شأنه أضْحَى يَدُلُّ على عظيم الشأنِ
وتهمم^(b) من بعدُ الخلفاء المصريين بالزيادة في تلك القصور. وقد عاينت فيها إيواناً يقولون إنه بني على مقدار^(c) إيوان كِسْرَى الذي بالمدائن^(a) من أرض العراق^(a)، كان يجلس فيه خلفاؤهم^(٢).

(a - a) في ساقطة من بولاق. (b) الخطط: واهم. (c) الخطط: قدر.

الخطط ١: ٣٦٦. وعن الإيوان انظر فيما يلي ص ٦٩، ٨٢.

^(١) عن المهديّة والمنصورية راجع Fu'ad

Sayyid, A., *op.cit* pp. 94 - 102.

^(٢) ابن سعيد: النجوم ٢٢، المقرئزي:

- ٣ ولهم على الخليج الذي بين الفُسطاط والقاهرة مبانٍ عظيمة جليلة الآثار^(١). وأبصرت في قصورهم حيطانًا عليها طاقات^(a) عديدة من الكِلْس والجِيس، ذُكِرَ لي أنهم كانوا يُجَدِّدون تبييضها في كل سنة^(٢).
- ٦ والمكان الذي يُعرف^(b) في القاهرة «بَيْنَ القَصْرَيْنِ» هو من الترتيب السلطاني، لأن هناك ساحة متَّسِعة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين - ولو كانت القاهرة^(c) كلها كذلك كانت^(٣) عظيمة القدر كاملة الهمة السلطانية، ولكن ذلك أمدٌ قليلٌ - ثم يسير منه إلى أمد ضيقٍ ويمر في ممر كدر حَرَج بين الدكاكين، إذا اُزْدَحَمَت فيه الخيل مع الرُجالة كان في ذلك ما تضيق منه الصدور وتسخن منه العيون^(٤).
- ١٢ ولقد عاينتُ يومًا وزير الدولة وبين يديه الأمراء^(d) وهو في موكبٍ جليل، وقد لقي في طريقه عَجَلَةً بَقَرٍ تحمل حجارة وقد سدَّت جميع الطرق بين [10r] الدكاكين ووقف الوزير وعظم الازدحام، وكان في موضع طبَّاحين والدخَّان في وجه الوزير وعلى ثيابه، وقد كاد يهلك المشاة وكدت أهلك في جملتهم^(٥).
- ١٥ وأكثرُ دروب القاهرة ضَيِّقة مُظْلَمَةٌ كثيرة التراب والأزبال. والمباني عليها من قصب وطين مرتفعة، قد ضَيِّقت مسلك الهواء والضوء بينها^(٦).

(a) كذا بالأصول ولعلها طبقات. (b) بولاق: المكان المعروف. (c-c) ساقطة من بولاق. (d) بولاق: أمراء الدولة.

(١) نفسه ٢٤، نفسه ١: ٣٦٦.

(٢) نفسه ٢٤، نفسه ١: ٣٦٦.

(٣) نفسه ٢٤، نفسه ١: ٣٦٦.

(١) يقصد المناظر التي كانت للخلفاء على الخليج، انظر فيما يلي ص ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٩٣.

(٢) ابن سعيد: النجوم ٢٤، المقريري:

الخطوط ١: ٣٦٦.

- ولم أر في جميع بلاد المغرب أسوء حالاً منها في ذلك، ولقد كنت إذا مشيت فيها يضيق صدري وتدركني وحشة عظيمة حتى أخرج إلى بين القصرين^(١).
- ٣ ومن عيوب القاهرة أنها في أرض النيل الأعظم، ويموت الإنسان فيها عطشاً لبعدها عن مجري النيل، لئلا يصادرها ويأكل ديارها. وإذا احتاج الإنسان فُرجة في نيلها مشى مشياً في مسافة بعيدة بظاهاها بين المباني إلى خارج سورها إلى موضع يعرف بالمقس^(٢).
- ٦ وجوها لا يبرخ كدراً بما تثيره الأرجل من التراب الأسود. وقد قلت فيها حين أكثر عليّ رفقائي من الحَضُّ على العود إليها^(a):
- ٩ [التقارب]
يقولون: سافر إلى القاهرة ومالي بها راحةً ظاهرة
زحامٌ وضيقٌ وكربٌ وما تثير بها أرجلُ السائرة
- ١٢ وعندما يُقبل المسافر عليها يرى أسواراً سوداء^(b) كدراء وجواً مغبراً فتنقبض نفسه ويفرّ أنسه^(c).
- ١٥ وأحسن موضع في ظواهرها للفرجة «أرضُ الطبّالة»^(d) لاسيما أيام القُرط^(e) والكتّان. ^(d)[وبلغني أن الفاضل زين الدين الدمشقي الحنفي المشهور

(a) بولاق: العود فيها. (b) في النجوم وبولاق: سورا أسود كدر. (c) بولاق: أرض القرط. (d-d) زيادة من النجوم.

(١) ابن سعيد: المغرب ٢٤، المقرئ: الخطلط ١: ٣٦٦.
(٢) عن أرض الطبّالة راجع، المقرئ: الخطلط ٢: ١٢٦، ابن ميسر: أخبار مصر ١٩-٢٠ هـ ٧١.
(٣) نفسه ٢٥، ١: ٣٦٦.
(٤) نفسه ٢٥، ١: ٣٦٦ وانظر عن المقس فيما يلي ص ٢٩٣ وما بعدها.

بابن السَّرَّاجِ صَنَعَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ بَيْتَيْنِ جَانَسَ فِيهِمَا بَيْنَ الْقُرْطِ - وَهُوَ النَّبَاتُ
الَّذِي تَرَعَاهُ الدُّوَابُ - وَبَيْنَ قُرْطِ الْأُذُنِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا^d. فَقُلْتُ، ^a[وَالْفُضْلُ
لِلْمَتَّقِمِ]^a: ٣

[الطويل]

سَقَى اللَّهُ أَرْضًا كَلِمَا زُرْتُ رَوْضَهَا^(b) كَسَاهَا وَحَلَّاهَا بِرَيْنته الْقُرْطُ
تَجَلَّتْ عَرُوسًا وَالْمِيَاهُ عُقُودُهَا وَفِي كُلِّ قَطْرِ مِنْ جَوَانِبِهَا قُرْطٌ^(١)

وَفِيهَا «خَلِيجٌ» لَا يَزَالُ يَضْعُفُ بَيْنَ خَضْرَتِهَا حَتَّى يَصِيرَ كَمَا قَالَ الرَّصَافِيُّ:

[الكامل]

[10v] مَازَلَتْ الْأَمْحَالُ تَأْخُذُهُ حَتَّى غَدَا كَذَوَابَةِ النَّجْمِ

وَقُلْتُ فِي نَوَارِ الْكِتَّانِ عَلَى جَانِبِي هَذَا الْخَلِيجِ:

[البسيط]

انظُرْ إِلَى النِّهْرِ وَالْكِتَّانِ يَرْمُقُهُ مِنْ جَانِبِيهِ بِأَجْفَانٍ لَهَا حَدَقُ
رَأْتَهُ سَيْفًا عَلَيْهِ لِلصَّبَا شُطْبُ فَقَابَلْتُهُ بِأَحْدَاقٍ بِهَا أَرْقُ
وَأَصْبَحَتْ فِي يَدِ الْأَرْوَاحِ تَنْسِجُهَا حَتَّى غَدَّتْ حَلَقًا مِنْ فَوْقِهَا حَلِقُ
فَقَمَّ تَرَرَهَا وَوَجْهَهُ الْأَفْقُ مَتَّضِحُ أَوْ عِنْدَ صُفْرَتِهِ إِنْ كُنْتَ تَغْتَبِقُ^(٢)

وَأَعْجَبَنِي فِي ظَاهِرِهَا «بِرَكَّةُ الْفَيْلِ»^(٣)، لِأَنَّهَا دَائِرَةٌ كَالْبَدْرِ، وَالْمَنَاظِرُ

(a-a) زيادة من النجوم. (b) بولاق: أرضها.

٢: ١٦١-١٦٢، Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire - la Kafat al-Kabch et la birkat al-fil*, IFAO 1902, pp. 48-71.

(١) ابن سعيد: النجوم ٢٥-٢٦، المقرئزي: الخطوط ١: ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) ابن سعيد: النجوم ٢٦، المقرئزي: الخطوط ١: ٣٦٧.

(٣) عن بركة الفيل راجع، المقرئزي: الخطوط

فوقها كالنجوم. وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل، وتُسرج أصحاب المناظر على قدر همّتهم وقدرتهم. فيكون بذلك لها منظرٌ عجيب. وفيها أقول:

٣

[البيسط]

انظر إلى بركة الفيل التي اكتنفت بها المناظر كالأهداب للبيصر
كأنما هي والأبصار ترمقها كواكب قد أداروها على القمر

٦

ونظرت إليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت:

[البيسط]

٩

انظر إلى بركة الفيل التي نُجرت لها العزّالة نُحرا من مطالعها
وخل طرفك مجنوناً ببهجتها تهيم وجداً وحبا في بدائعها^(١)

١٢

و «الْفُسْطَاطُ» أكثر أرزاقاً وأرخص أسعاراً من القاهرة، لقرب النيل من الفُسطاط. فالمراكب التي تصل بالخيرات تحط هنالك، ويباع ما يصل فيها بالقرب منها. وليس يتفق ذلك في ساحل القاهرة لأنه بعيدٌ عن المدينة^(٢).

١٥

و «القاهرة» هي أكثر عمارة واحتراماً وجشمة من الفُسطاط لأنها أجّل مدارس، وأضخم خانات، وأعظم دياراً لسكنى الأمراء فيها، لأنها المخصوصة [١١٢] بالسُلْطَنَةِ لقرب «قَلْعَةِ الْجَبَلِ» منها. فأمر السُلْطَنَةُ كلها فيها أيسر وأكثر. وبها الطراز وسائر الأشياء التي يتزيّن بها الرجال والنساء، إلا أنه في هذا الوقت لما اعتنى سلطان مصر الآن ببناء «قَلْعَةِ الْجَزِيرَةِ» التي أمام

الخطط ١: ٢٩٦-٣٠٤، ٣٣٠-٣٤٧،
Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al - Foustât ou Misr*, MIFAO 35, 1919, Fu'ad Sayyid, A.,
op. cit. pp. 589-632.

^(١) ابن سعيد: النجوم ٢٦: ٢٧، ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ٥: ٤٥، المقريري: الخطط ١: ٣٦٧.

^(٢) نفسه ٢٧، المقريري: الخطط ١: ٣٦٧، ابن دقماق: الانتصار ٤: ١٠٨-١٠٩ وراجع كذلك عن الفسطاط ووصفها، المقريري:

٣ الفُسْطَاط^(١) وصَيَّرَهَا سَرِيرَ السُّلْطَنَةِ، عَظُمَتْ عِمَارَةُ الفُسْطَاطِ، وَانْتَقَلَ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الأَمْرَاءِ، وَضَخِمَتْ أَسْوَاقُهَا. وَبُنِيَ فِيهَا السُّلْطَانُ أَمَامَ الجِسْرِ الَّذِي لِلجَزِيرَةِ قَيْسَارِيَّةٍ عَظِيمَةٍ، تَنْقَلُ إِلَيْهَا مِنَ القَاهِرَةِ سَوَاقِ الأَجْنَادِ الَّتِي يَبَاعُ فِيهَا الفِرَاءُ وَالجَوْخُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٢).

٦ و «مُعَامَلَةٌ» أَهْلُ القَاهِرَةِ وَالفُسْطَاطِ بِالدَّرَاهِمِ المَعْرُوفَةِ بِالسُّودَاءِ^(أ)، كُلُّ (ب) دَرَاهِمٍ مِنْهَا ثَلَاثُ مِنَ الدَّرَاهِمِ النَّاصِرِيِّ. وَفِي المَعَامَلَةِ بِهَا شِدَّةٌ وَخَسَارَةٌ فِي البَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَمُخَاصَمَةٌ مَعَ الفَرِيقَيْنِ. وَكَانَ بِهَا فِي القَدِيمِ الفِلُوسُ^(ج) فَقطَعَهَا المَلِكُ الكَامِلُ، فَبَقِيَتْ إِلَى الآنَ مَقْطُوعَةٌ مِنْهَا^(٣).

٩ وَهِيَ فِي الإِقْلِيمِ الثَّلَاثِ. وَهَوَاؤُهَا رَدِيٌّ لِأَسِيمَا إِذَا هَبَّ المَرِيْسِيُّ مِنْ جِهَةِ القِبْلَةِ. وَأَيْضًا رَمَدُ العَيْنِ فِيهَا كَثِيرٌ. وَالمَعَايِشُ فِيهَا مَتَعَدَّرَةٌ نَزْرَةٌ لِأَسِيمَا أَصْنَافُ الفَضْلَاءِ. وَجَوَامِكُ المَدَارِسِ قَلِيلَةٌ كدِرَةٌ. وَأَكْثَرُ مَا يَتَعَيَّشُ بِهَا اليَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي كِتَابَةِ الحَرَاجِ وَالمَطْبِ. وَالنَّصَارَى بِهَا يَمْتَازُونَ بِالمُزْنَارِ فِي أَوْسَاطِهِمْ، وَاليَهُودُ بِعَلَامَةِ صَفْرَاءٍ فِي عِمَائِمِهِمْ، وَيُرْكَبُونَ البِغَالَ وَيَلْبَسُونَ المَلَابِسَ الجَلِيلَةَ^(٤).

(أ) بولاق: بالسوداء. (ب) الأصل: كم. (ج) محوطة في الأصل والمثبت من النجوم وبولاق.

(٣) نفسه ٢٨، نفسه ١: ٣٦٧. وعن الفلوس وبداية التعامل بها ثم قطع الملك الكامل لها راجع، النويري: نهاية الأرب ٢٩: ١٣١، المقرئزي: إغاثة الأمة ٦٥-٦٦، ٦٩-٧٠، Rable, H., *The Financial System of Egypt*, London 1972, pp. 181-183.
(٤) ابن سعيد: النجوم ٢٨، المقرئزي: الحطوط ١: ٣٦٧.

(١) عن قلعة الجزيرة المعروفة بقلعة الروضة والتي بدأ في تشييدها الملك الصالح نجم الدين أيوب بجزيرة الروضة سنة ٦٣٨ وفرغ منها سنة ٦٤٢ هـ راجع، ابن واصل: مفرج الكروب ٥: ٢٧٨، ٣٣٩، المقرئزي: الحطوط ٢: ١٨٣، السلوك لمعرفة دول الملوك ١: ٣٠١، أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٦: ٣٢٠.
(٢) ابن سعيد: النجوم ٢٧: المقرئزي: الحطوط ١: ٣٦٧.

ومآكلها^(a) من الداليس^(b) والصير والصحناء والبطارخ، ولاتصنع النيدة - وهي حلاوة القمح - إلا بها وبغيرها من الديار المصرية. وفيها جوار طبآخات أصل تعليمهن من قصور الخلفاء الفاطميين هن في الطبخ صنائع عجيبة ورياسة متقدمة^(١).

ومطابخ السكر^(١) والمطابخ^(c) التي يصنع فيها الورق المنصوري مخصوصة بالفسطاط دون القاهرة. ويصنع فيها من الأظاع [11v] المستحسنة ما يُسفر إلى الشام وغيرها. ولها من الشراب الدمياطية وأنواعها ما اختصت به، وفيها صنائع للقسبي كثير من متقدمون، ولكن قسبي دمشق بها يُضرب المثل وإليها النهاية. ويُسفر من القاهرة إلى الشام ما يكون من نوع الكمرانات وخرائط الجلد والسيور وما أشبه ذلك. وهي الآن عظيمة أهلة يجيء^(d) إليها من الشرق والغرب والجنوب والشمال مالا يحيط بجملته وتفسيره^(e) إلا خالق الكل سبحانه^{(f)(٢)}.

وهي مُستَحسنة للفقير الذي لا يخاف على طلب زكاة ولا ترسيماً وعذاباً، ولا يطلب برفيق له إذا مات فيقال له: ترك عندك مالا، فرما سُجِنَ في شأنه أو ضُربَ وعُصِر. والفقير الجرد فيها مستريح من جهة رخص الخبز وكثرتة، ووجود السماعات والفرج في ظواهرها ودواخلها، وقلة الاعتراض عليه فيما ذهبت إليه نفسه^(j)، يحكم فيها كيف شاء من رَقَصَ في وسط^(h) السوق،

(a) النجوم وبولاق: ومأكل أهل القاهرة. (b) النجوم وبولاق: الدليس. (c) خزينة: المواضع. (d) بولاق: يجبي. (e) النجوم: وتفصيله. (f) النجوم وبولاق: جل وعلا. (j) النجوم: في ماذهب إليه، له نفسه وبولاق: فيما تذهب إليه نفسه. (h) في وسط: ساقطة من بولاق.

(١) ابن سعيد: النجوم ٢٩، المقرئزي: ابن دقماق: الانتصار ٤: ٤١-٤٦. (٢) الخطط ١: ٣٦٧. (٣) ابن سعيد: النجوم ٢٩، المقرئزي: عن مطابخ السكر بالفسطاط راجع، الخطط ١: ٣٦٧.

أو تجريد، أو سُكَّر من حشيشة [أو غيرها]^(a)، أو صُحْبَة المُردان وما أشبه ذلك بخلاف غيرها من بلاد المغرب^(١).

٣ ومعظم^(b) الفقراء لا يُعرضون بالقبض للأسطول إلا المغاربة، فذلك وَقَّف عليهم لمعرفة بمعانة البحر، فقد عمَّ [ذلك]^(a) مَنْ يعرف معانة البحر منهم ومن لا يعرف. وهم في القُدوم عليها بين حَالَيْن: إن كان المغربي غنياً طُوب بالزُّكَاة، وضُبِّت عليه أنفاسه حتى يَفْرَّ منها، وإن كان مجرداً فقيراً حُجِل إلى السجن^(c) حتى يَحِين^(d) وقت الأسطول^(١).

٩ وفي القاهرة أزاهير كثيرة غير منقطعة الاتصال. وهذا الشأن في الديار المصرية تَفْضُلُ به كثيراً من البلاد. وفي اجتماع النرجس^(e) والورد فيها أقول:

[السريع]

١٢ من فَضَّلَ النَّرْجِسَ وهو الذي يَرْضَى بحكم الورد إذ يَرَأْسُ
[12r] أما ترى الورد غدا قاعداً وقام في خدمته النرجس

وأكثر ما فيها من الثمرات والفواكه الرمان والموز والتفاح. وأما الإِجَّاصُ فقليل غالٍ وكذلك الخوخ. وفيها الورد والنرجس والتسرين والتيلوفر والتبفسيج والياسمين والليمون [المُصْبَغُ وغير المُصْبَغِ كثيرٌ وكذلك النارج والبطيخ]^(f) الأخضر والأصفر. وأما العنب والتين فقليلٌ غالٍ. ولكثرة ما يعصرون العنب في أرياف النيل لا يصل منه إلا القليل، ومع هذا فشرابه عندهم في نهاية الغلاء. وعامتها

(a) زيادة من بولاق. (b) النجوم وبولاق: سائر. (c) النجوم: جعل في السجن.
(d) بولاق: يجهي. (e) ساقطة من خزينة. (f) زيادة من النجوم.

(١) ابن سعيد: النجوم ٢٩-٣٠، المقرئزي: الخطط ١: ٣٦٧-٣٦٨. (٢) نفسه ٣٠، نفسه ١: ٣٦٨.

يشربون المِزْر الأبيض المتخذ من القمح حتى إن القمح يطلع عندهم سعره بسببه،
فينادي المنادي من قِبَل الوالي بقطعها وكسرها أوانيه^(١).

- ٣ ولا يُنكَّر فيها إظهار أواني الحُمُر ولا آلات الطَّرب ذوات الأوتار، ولا
تَبْرِج النساء العَواهر، ولا غير ذلك مما يُنكَّر في غيرها من بلاد المغرب.
وقد دَخَلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر، ومعظم عمارته فيما يلي القاهرة،
٦ فرأيت فيه من ذلك العجائب، وربما وقع فيه قَتْل بسبب السُّكَّر فيُمنع فيه الشرب،
وذلك في بعض الأحيان. وهو ضَيِّق عليه في الجهتين مناظر كثيرة العمارة بعالم الطرب
والتهكم والمخالفة، حتى إن المحتشمين والرؤساء لا يجيزون العبور به في مركب. وللسرُّج
٩ في جانبه بالليل منظرٌ قَتَانٌ. وكثيراً ما يتفرَّج فيه أهل الستر بالليل وفي ذلك أقول [مخاطباً
أحد الرؤساء وقد استدعاني للركوب فيه نهاراً]^(ب).

[مخلع البسيط]

- ١٢ لا تُرَكِّبَن في خليج مصر
فقد علمت الذي عليه
صفان للحرب قد أطلأ
ياسيدي لا تسر إليه
والليل ستر على التصابي
والسرُّج قد بدَّدت عليه
وهو قد امتد، والمباني
لله كم دَوْحَةٍ جَنِينَا
- إلا إذا يُسَدَّل^(ج) الظلام
من عالم كلهم طعام
سلاح ما بينهم كلام
إلا إذا هووم التيام
عليه من فضله لِثام
منها دنائره لا تُرام
عليه في خدمة قيام
هناك أثمارها الأثام^(د)

[12v] وقال إبراهيم بن القاسم الكاتب الملقَّب بالرقيق^(د) شوقاً^(ه) إلى مصر

(a) زيادة من بولاق. (b) زيادة من النجوم. (c) بولاق: أسدل. (d) في خزينة وبولاق: الرشيق.
(e) بولاق: يتشوق.

(١) ابن سعيد: النجوم ٣٠-٣١، المقرئزي: الخطط ١: ٣٦٨.
(٢) ابن سعيد: النجوم ٣١-٣٢، المقرئزي: الخطط ١: ٣٦٨. وقد زار ابن سعيد المغربي
مصر في مطلع العصر المملوكي.
(٣) انظر ترجمة الرقيق القيرواني عند ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١: ٢١٦-٢٢٦،
الصفدي: الوافي بالوفيات ٦: ٩٢-٩٣.

وقد نَحَرَجَ عنها في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة من قصيدة طويلة^(١):

[الطويل]

- | | | |
|----|---|--|
| ٣ | هَلِ الرِّيحُ إن سَارَتْ مُشْرِقَةً تُسْرِي | تُوَدِّي تَحِيَّاتِي إلى سَاكِنِي مِصر |
| | فَمَا نَحَطَّرَتْ إِلَّا بَكَيْتِ صَبَابَةً | وَحَمَلَتْهَا مَا ضَاقَ عَن حَمَلِهِ صَدْرِي |
| ٦ | تُرَانِي إِذَا هَبَّتْ قَبُولًا بِتَشْرِهِمِ | شَمَمْتُ نَسِيمِ المِسْكَ من ذَلِكَ النُّشْرِ |
| | فَكَمَّ لِي بِالْأَهْرَامِ أَوْ دَيْرِ نَهْيَةٍ | مَصَايِدُ غِزْلَانِ المِكَابِدِ وَالقَّفْرِ |
| | إِلَى جِيْزَةِ الدُّنْيَا وَمَا قَدْ تَضَمَّنْتَ | جَزِيرَتِهَا ذَاتِ المَوَاحِيرِ وَالجِسْرِ |
| | وَبِالْمَقْصِ وَالْبُسْتَانِ لِلْعَيْنِ مَنْظَرٌ | أَنْبِقُ إِلَى شَاطِئِ الخَلِيجِ إِلَى القَصْرِ |
| ٩ | وَفِي سَرْدُوسٍ ^(٢) مُسْتَرَاذٍ وَمَلْعَبٍ | إِلَى دَيْرِ يَلْحَنًا ^(ب) إِلَى سَاحِلِ البَحْرِ |
| | فَكَمَّ بَيْنَ بُسْتَانِ الأَمِيرِ وَقَصْرِهِ | إِلَى البَرَكَةِ النُّضْرَاءِ مِنْ زَهْرِ نُضْرٍ |
| | تَرَاهُ كَمْرَأَةٍ بَدَّتْ فِي رِفَارِفِ | مِنِ السُّنْدُسِ المَوْشِي يُنَشِّرُ لِلتَّجْرِ |
| ١٢ | وَكَمْ لَيْلَةٌ لِي بِالقَرَاةِ يَحِلُّهَا | لَمَّا نَلْتُ مِنْ لَذَاتِهَا لَيْلَةَ القَدْرِ |
- وقال أحمد بن رُستُم بن إسفَهسَلار أبو العباس الدِّيَلَمِي^(٣) يخاطب الوزير نجم الدين يوسف بن الحسين المجاور وتوفي في رابع عشر ذي الحجة سنة إحدى عشرة وستمائة بدمشق ومولده في سنة ثمان وأربعين وخمسائة وكان شيخًا مشورًا معدلًا^(٤).

[الكامل]

- | | | |
|----|---|---|
| ١٨ | حَيِّ الدِّيَارِ بِشَاطِئِ مَقْيَاسِهَا | فَالْمَقْصَمِ الفَيَّاحِ مِنْ دُهَّاسِهَا |
| | فَالرُّوضَتَيْنِ وَقَدْ تَضَوَّعَ عَرَفِهَا | أَرْجُ البِنْفَسِجِ فِي غَضَارَةِ آسِهَا |
| | فَمَنَازِلُ العِزِّ المُنِيفَةِ أَصْبَحَتْ | يُعْنِي سَنَاهَا عَن سِنَا نِبْرَاسِهَا |

(a) بولاق: بهردوس. (b) عند باقوت ولي بولاق: مرحنا.

(٣) المنذري: التكملة لوفيات النقلة ٢: ٣٠-٣١ وفيه أن وفاته سنة ٦٠٠، المقريري: الخلط ٢: ٤١، ابن سعيد: الفصول الياعة ١٩-٢٥.

(١) أوردها كاملة باقوت في معجم الأدباء ٢٢٢-٢٢٤. (٢) ترجمته عند الصفدي: الوافي بالوفيات ٦: ٣٨١ واسمه فيه جمال الدين أبو العباس أحمد ابن رسم بن كيلان شاه الديلمي.

فخليجُها لذاته مطلوبَةٌ تسموا محاسنُه عُلَا بأناسها
حافائِه محفوفةٌ بمنازل نزلت بها الآرام وَقت كناسها^(١)

[13r] ذِكرُ الجِبال

والمشهور الآن من الجبال المُطِلَّة على مدينة مصر والقاهرة وما بينهما وهي
المُقَطَّم واليحاميم وجَبَل يَشْكُر وجَبَل الكَبِش والشَّرَف المُطِلَّ على بركة العَبَش
والشَّرَف المُطِلَّ على القَطائع والشَّرَف المُطِلَّ على السَّاحل القديم^(٢).

المُقَطَّم

قال الأستاذ إبراهيم بن وصيف شاه^(٣): وكَشَف أصحابُ قليمون الكاهن عن
كنوز مصر وعلومهم التي هي مكتوبة بخط البراني وآثار لهم المعادن من الذهب
والزُّبْرَجِد والفيروزج والأسبازشم^(a) وغير ذلك ووَصَفوا لهم عَمَل الصَّنَعَة [يعني
الكيمياء]^(b) فجعل الملك ربي مصريم بن حام بن نوح أمرها إلى رجل من أهل بيته
يقال له^(c) مقيطام الحكيم وكان يعمل الكيمياء في الجبل الشرقي فسُمِّي به «المُقَطَّم»^(٤).

(a) ساقطة من بولاق. (b) زيادة من بولاق. (c) مخزينة: لهم.

Ibrâhîm b. Wasif Sâh », *An. Isl.* XXV
(1991), pp. 139-151.

^(٤) المقرئزي: الخطط ١: ١٢٤ وانظر
Behrens-Abouseif, D., *EF²*, كذلك
art. *al-Muqattam* VII, pp. 509-511.
والورقة ١٤٤ اظ بيضاء.

^(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٧٠-٣٧١.

^(٢) قارن المقرئزي: الخطط ١: ١٢٣
وطبعة قبيت ٢: ١٥٩-١٦٢.

^(٣) عن هذا المؤلف الذي لم يستخدمه
المقرئزي في المُسَوِّدَة سوى في هذا الموضوع انظر
Ferré, A., «Un auteur mystérieux

[15r] ذِكْرُ الْقَاهِرَةِ الْمُعْزِيَّةِ (a)

قال ابن عبد الظاهر [في كتاب «الرُّوضَةُ الْبِهِيَّةُ الزَّاهِرَةُ فِي خِطَاطِ الْمُعْزِيَّةِ الْقَاهِرَةِ»^(١)(b)]: الذي استقر عليه الحال أن حَدَّ الْقَاهِرَةِ مِنْ مِصْرَ مِنَ السَّبْعِ سِقَايَاتٍ^(٢) وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْمَجْنُونَةِ إِلَى مَشْهَدِ السَّيِّدَةِ رُقِيَّةَ^(٣) عَرْضًا^(٤).

قال كاتبه: الْقَاهِرَةُ الْآنَ تُطَلَّقُ عَلَى مَا حَازَهُ السُّورُ الْحَجَرُ الَّذِي طَوَّلَهُ مِنْ بَابِ زُوَيْلَةَ إِلَى بَابِ الْفُتُوحِ وَبَابِ النَّصْرِ، وَعَرْضُهُ مِنْ بَابِ سَعَادَةِ وَبَابِ الْخَوْخَةِ إِلَى بَابِ الْبُرْقِيَّةِ. ثُمَّ لَمَّا تَوَسَّعَ النَّاسُ فِي الْعِمَارَةِ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ خَارِجَ بَابِ زُوَيْلَةَ إِلَى مِصْرَ، وَخَارِجَ بَابِ الْفُتُوحِ وَبَابِ النَّصْرِ إِلَى الرَّيْدَانِيَّةِ، وَخَارِجَ بَابِ الْقَنْطَرَةِ إِلَى بُولَاقِ بِشَاطِئِ النَّيْلِ، وَمِنْ بُولَاقِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ إِلَى مُنْشَأَةِ الْمَهْرَانِيِّ، وَخَارِجَ بَابِ الْبُرْقِيَّةِ إِلَى ظَاهِرِ بَابِ النَّصْرِ، صَارَ الْعَامِرُ بِالسُّكْنِيِّ عَلَى قَسْمَيْنِ: مِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ.

(a) بولاق: ذكر حد القاهرة. (b) ساقطة من خزينة.

السد الجواني تجاه مسجد السيدة زينب في جهته الغربية (المقريري: الخطط ١: ٢٩٩، ٢: ١٣٥، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٧هـ).^(٢)

^(٣) مشهَد السيدة رُقِيَّةَ مازال موجودًا إلى اليوم في النهاية الجنوبية لشارع الخليفة بقسم الخليفة ومسجل بالآثار برقم ٢٧٣.

^(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٧. القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٤.

^(١) عن كتاب ابن عبد الظاهر انظر المقدمة.

^(٢) السَّبْعُ سِقَايَاتٍ. عبارة عن سبعة أحواض كانت مخصصة للشرب أنشأها في سنة ٣٥٥هـ الوزير الإخشيدى أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وحبسها لجميع المسلمين وكان موضعها قبل إنشاء القاهرة في موضع خط الحَمْرَاءِ. وبعد أن خربت هذه السقايات صارت حُطًّا مِنْ أُنْحَطَاطِ الْقَاهِرَةِ عَلَى الْخَلِيجِ بِجَوَارِ قَنَاطِرِ السَّبَاعِ وَعُرِفَتْ بِخَطِّ السَّبْعِ سِقَايَاتٍ. ويمكن تحديد موقعها اليوم على يمين السالك في شارع

أما «مصر» فحدّتها على ما وقع الاصطلاح عليه أخيراً من حدّ أول قناطر السباع^(١) إلى بركة الحَبَش. وهذا هو حدّ مصر طولاً. وحدّها عرضاً من شاطيء النيل المسمى في كتب الخطط «الساحل الجديد»، حيث فم الخليج الكبير الآن^(٢)، إلى أول القرافة الكبرى^(٣).

وأما «القاهرة» فحدّها طولاً من قناطر السباع إلى الريدانية^(٤)، وحدّها عرضاً من شاطيء النيل ببولاق إلى الجبل الأحمر^(٥)، ويُطلق على كل ذلك اسم «القاهرة وظواهرها». فالقاهرة ما دار عليه السور. وقد تغيّر سور القاهرة منذ بُنيت إلى زمننا ثلاث مرات^(٦). وما تخرّج عن السور يقال له «ظاهر القاهرة»، وهو أربع جهات:

الجهة القبليّة، وهي في الطول من باب زُوَيْلَة إلى الجامع الطولوني، وما بعد الجامع الطولوني فمّن حدّ مصر؛ وفي العرض من الجامع الطيّبرسي بشاطيء النيل^(٧) إلى قلعة الجبل، ويجعلون القلعة من حدّ مصر، هذا [15v] هو الجهة القبليّة من ظاهر القاهرة.

وأما الجهة البحريّة فإن حدّها طولاً من باب الفتوح وباب النَّصْر إلى الرِيدَانِيَّة؛ وحدّها عرضاً من مِثْيَةِ الأَمْرَاء التي تُعرف في زماننا بِمِثْيَةِ السَّيْرَج

(١) انظر المقرئزي: الخطط ١: ٣٧٧.
(٢) الجامع الطيّبرسي. بناه الأمير علاء الدين طيّبرس الناصري الخازنداري نقيب الجيش في سنة ٧٠٧هـ، وذهب أثره منذ زمن بعيد، وإن كان يدل على مكانه الآن الخانقاه المجاورة له والتي كانت موجودة حتى عام ١٩٢٦ باسم جامع الأربعين بالقرب من النيل خلف مُجَمِّع التحرير. (المقرئزي: الخطط ٢: ٣٠٣-٣٠٤، المقفي الكبير ٤: ١٢، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ١٩٨هـ).

(١) قناطر السباع. انظر أعلاه ص ١٦ هـ.
(٢) أي ساحل النيل المار اليوم بجوار مجرى العمون والمخاذي لمبنى القصر العيني الجديد.
(٣) القرافة الكبرى. هي جبّانة مصر الفسطاط التي تمتد شرق المدينة وحتى سفح المقطم وتشمل الأحياء المعروفة اليوم ببطن البقرة والبساتين وعقبة بن عامر والتونسي.
(٤) أي من ميدان السيدة زينب إلى ميدان العباسية الآن.
(٥) الجبل الأحمر الآن شرق مدينة نصر.

إلى الجبل الأحمر، ويدخل في هذا الحدّ مسجد تير^(١) والرّيدانية.
وأما الجهة الشرقية فإنها^(٢) في الطول من باب القلعة المعروف بباب
السُّلَيْبَة^(٣) إلى ما يحاذي مسجد تير في سفح الجبل الأحمر؛ وفي العرض ما
تُخْرَج عن سور القاهرة الشرقي إلى الجبل.

٣

(٢) أضاف في بولاق: والجهة الشرقية فإنها حيث ترب أهل القاهرة ولم تحدث بها العمائر من التربة
إلا بعد سنة اثني عشرة وسبعمائة.

باين متقابلين هما: باب المُدْرَج وباب القرافة
كان الدخول إلى القلعة دائماً عن طريقهما،
ويضيف القلقشندي لهذين البابين باباً ثالثاً هو
باب السّرّ. (مسالك الأبصار ٨٠، الخطط ٢:
٢٠٤، صبح الأعشى ٣: ٣٧). وعلى ذلك فإن
باب السُّلَيْبَة لابد أن يكون خارج القلعة لا
يؤدي إلى القلعة ذاتها وإنما إلى المنشآت الملحقة
بها وإلى الإصطبلات السلطانية.

وقد ظل باب السُّلَيْبَة موجوداً حتى بداية
العصر التركي تجاه جامع السلطان حسن إلى أن
جُدّد رضوان كتحدا الجلفي المتوفى عام
١١٦٨هـ عمارة الباب المعروف بباب العزب
بالرّمَيْلَة والبديتين على جانبيه والزلاقة تقريباً في
موقع باب السُّلَيْبَة أو إلى الجنوب منه بمسافة
قليلة. (الجبرتي: عجائب الآثار ١: ١٩٢،
كازانوف: تاريخ وصف قلعة القاهرة ١٤٠،
١٦٦، ١٨٦، ٢٠٢، وانظر كذلك المقرئزي:
الخطط ٢: ٢١٣ س ١١، أبا المحاسن: النجوم
الزاهرة ٧: ١٦٣، ٨: ١٦٥، ١٧٢).

وما زال باب العزب قائماً في ميدان صلاح
الدين تجاه جامع السلطان حسن ومسجل بالآثار
برقم ٥٥٥.

(١) مُسْجِد تير. بُنِيَ هذا المسجد في عام
١٤٥هـ وعرف أولاً بمسجد البئر والجميزة؛ وفي
زمن الدولة الإخشيدية عمّره الأمير تميم، أحد
كبراء الأمراء في أيام كافور الإخشيد والمتوفى
سنة ٣٦٠هـ، فعرف به. (يحيى بن سعيد: تاريخ
١932) p. XXIII، ابن دقماق:
الانتصار ٤: ٩، المقرئزي: الخطط ٢: ٤١٣).
وأكثر المسيحي من ذكر هذا المسجد في حوادث
سنة ٤١٥هـ لأن الخليفة الظاهر كان كثير
الركوب إليه (أخبار مصر (الفهرس) ١٣٦).
وكان هذا المسجد يقع بآخر الحسينية من جهتها
الشمالية قرب الريدانية في سفح الجبل الأحمر
وقبل المطرية. وما زالت بقاياها قائمة باسم زاوية
محمد التبري في الشمال الغربي لمحلة مترو
حمامات القبة بالقرب من قصر القبة. (أبو
المحاسن: النجوم ٧: ١٩٦هـ—٣، ١٢:
١٩٨هـ).

(٢) باب السُّلَيْبَة. لم يتعرض أحدٌ من
الكتاب الذين وصفوا القلعة إلى وصف هذا
الباب على الرغم من تكرار الإشارة إليه عند
سردهم للحوادث التاريخية. فابن فضل الله
العمرى والمقرئزي نفسه لم يذكرها للقلعة سوى

- وأما الجهة الغربية فإن حدها طولاً من منشأة المهْراني^(١) بشاطيء النيل إلى المنيّة؛ وحدها عرضاً من باب القنطرة وباب الخوخة وباب سعادة إلى شاطيء النيل. وهذه الجهات الأربع كلها خارج السور القديم ويُطلق عليها «ظواهر القاهرة».
- ٣ وتُحوي من الجوامع والمساجد والزوايا والرُّبُط والدُّور العظيمة والمسكن الجلييلة والمناظر والقصور والبساتين والحمامات والقياسير والفنادق والخانات والأسواق مالا يمكن حصره ولا يتأتى لأحد ضبطه ولا يُعرَف ما هو قدره، إلا أن بالتقريب الذي لا يُكذِّبه الاختبار، أن الذي أذكر كناه من العامر بالقاهرة ومصر وما جاورهما مما هو بظاهرهما يكون طوله بريد فما فوقه، وهو من مسجد تير في الجهة الشمالية من القاهرة بجوار الرِّيدانية^(٢) إلى دير الطَّين في الجهة القبليّة من مصر، ويكون عرض ذلك قدر نصف بريد، وهو من شاطيء النيل إلى الجبل المقطم، ويدخل في هذا القدر بركة الحَبَش^(٣)، والجرف الذي يقال له اليوم الرُّصد^(٤)، ومصر الفسطاط، والرافتان، وجزيرة الحصن المعروفة في زماننا بالرُّوضة، ومنشأة المهْراني، وقطائع ابن [16r] طولون المعروفة بخط جامع طولون، وحُدرة ابن قَمِيحة، وقَلعة الجبل، والميدان الأسود الذي هو الآن مقابر القاهرة بظاهر باب [البرقية إلى قبة] ^(a) النَّصْر، والقاهرة المعزّية والحُسَيْنِيَّة والرِّيدانية والحَنْدَق وكوم الرِّيش وجزيرة الفيل وبولاق والزريية وحِكر ابن الأثير ومنشأة الكتاب والأحكار فيما بين القاهرة وشاطيء

(a) ساقطة من خزينة.

الحالية راجع، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٦٣، Behrens-Abouseif, D., «The North-Eastern Extention of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 165-171.

^(٢) بركة الحَبَش. انظر أعلاه ص ١٥.
^(٤) الجرف أو الرُّصد. انظر أعلاه ص ١٥.

^(١) منشأة المهْراني. كانت فيما بين النيل والخليج الكبير، وبدل على موقعها اليوم المنطقة الواقعة بين سيّالة الروضة في المكان الذي يشغله القصر العيني القديم غرباً وشارع بور سعيد شرقاً. (المقريزي: الخطط ١: ٣٤٥، أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٨٤هـ).

^(٢) عن الرِّيدانية وهي تعادل منطقة العباسية

النيل، وباب اللوق والحَبَّانِيَّة والصِّلِيَّة والرُّمَيْلَة والتَّبَّانَة والقُبِّيَّات ومَشْهَد السَّيِّدَة نفيسة، وباب القَرَّافَة وأرض الطَّبَّالَة والخليج النَّاصِرِي والخليج الكَبِير المعروف الآن بخليج القاهرة والخليج الحَاكِمِي، والمَمَّس والذِّكَّة والجزيرة الوسطى، وغير ذلك مما يأتي ذكره إن شاء الله. ٣

وقد أدر كنا هذه المواضع عامرة والمشِيخة تقول هي خراب من حين حَدَث الفَنَاء الكَبِير^(١) - يعني وباء سنة تسع وأربعين وسبعمائة - بالنسبة لما كانت قبل ذلك. وأما الآن فقد عَمَّ الخراب هذه الأماكن منذ كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة فكثر أكثرها وتخلَّل الخراب ما بقي منها عامراً والله عاقبة الأمور^(٢). ٦

سُورُ القَاهِرَة

٩

قال ابن زولاق في كتاب «الدُّبَيْل على كتاب الأَمْرَاء لِلْكِنْدِي»^(٣)، قال أبو محمد: ولما كان في غداة يوم الثلاثاء^(٤) لسبع عشرة نخلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة، خرج أبو جعفر مُسْلِم الحُسَيْنِي وجعفر بن الفَضْل ١٢

٢٢٥-٢٣٠، أبو المحاسن: النجوم ١٠؛
١٩٥-٢١١، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١؛
٥٢٧-٥٣٣، وكذلك دراسة دولز، Dols, M.,
The Black Death in the Middle East,
Princeton 1977.

(٢) المقرئزي: الخطط ١: ٣٦٠-٣٦١.
(٣) بسميه المقرئزي في اتعاظ الحنفا: إتمام
أخبار أمراء مصر للكِنْدِي (١: ١٠٢).
(٤) كتب المقرئزي في هامش الصفحة إلى
جانب هذا الخبر: لا يكتب هنا. وأظن أن كتاب
الكِنْدِي المذكور هنا هو نفسه «سيرة جوهر»
لابن زولاق!

(١) الفَنَاء الكَبِير. هو وِبَاءٌ أصاب منطقة
حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط نحو سنة
٧٤٩هـ واستمر مدة خمس عشرة سنة. وتطلق
عليه المصادر أحياناً «الفناء العظيم» أو «الوباء
الأسود». (راجع، المقرئزي: السلوك ٢: ٧٥٩،
٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠،
٧٨٧، الخطط ١: ٣٦١، ٣٦٥، وانظر مقال
قيت Wiet, G., « La grande peste noire en
Syrie et en Egypte » dans *Etudes
d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi -
Provençal*, Paris 1962, I, pp. 367 - 384
ترجمة لما جاء بخصوص هذا الوباء من نصوص
عند المقرئزي: السلوك ٢: ٧٧٢-٧٧٨، ابن
كثير: البداية والنهاية ١٤:

- الوزير وسائر الأشراف والقضاة والعلماء والشهود ووجوه التجار والرعية إلى الجيزة، فلما تكامل الناس أقبل القائد جَوهر في عساكره فصاح بعض حُجابه: «الأرضُ إلا الشريف والوزير». وتقدّم الناس وأبو جعفر أحمد بن نصر يُعرّفه ٣ بالناس واحدًا واحدًا، فلما فرغوا من [16٧] السلام عليه عاد الناس إلى الفسطاط.
- ٦ فلما زالت الشمس أقبلت العساكر فعبرت الجسر ودخلت أفواجًا أفواجًا ومعهم صناديق بيت المال على البغال، وأقبلت القباب، وأقبل جَوهر في حُلّة مُذهبة مُثقل في فرسانه ورجالته، وقاد العسكر بأسره إلى المَنَاح الذي رسم له المُعزّ، عليه السلام، موضع القاهرة. واستقرت به الدار، وجاءته الألفاظ ٩ والهدايا، فلم يقبل من أحدٍ طعامًا إلا من أبي جعفر مُسلم^(١).
- وقال غير واحد من المؤرخين: لما أناخ جَوهر في موضع القاهرة الآن واختط القصر، أصبح المصريون يهنتونه فوجدوه قد حَفَرَ أساس القصر ١٢ بالليل^(٢)؛ ولم يكن بهذا القصر عمارة إلا بستان لكافور وكان عامرًا آهلاً على أحسن هيئة إلى سنة خمس وأربعين وستائة^(٣).
- ١٥ ويقال إن جَوهر، لما بنى القصور وأدار عليها السور، سمّاها «المنصورية»^(٤)؛ فلما قدم المُعزّ لدين الله إلى الديار المصرية واستقر بها سمّاها «القاهرة». وسبّب تسميتها بذلك أن القائد جَوهر لما أراد بناء القاهرة أحضر المُنجّمين وعرفهم أنه يريد عمارة بلد ظاهر مصر ليقم بها الجند، وأمرهم باختيار طالع لوضع الأساس بحيث لا يخرج البلد عن نسلهم، فاختاروا ١٨ طالعًا لحفر السور وطالعًا لابتداء وضع الحجارة في الأساس، وجعلوا بدائر السور قوائم من خشب بين كل قائمتين حَبْل فيه أجراس، وقالوا للعُمَّال: إذا ٢١

(١) على اسم العاصمة التي أنشأها المنصور

(١) المقرئبي: اتماظ ١: ١١٠-١١١.

بالله والد المعز بالقرب من القبروان راجع

(٢) نفسه ١: ١١١.

Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 103-106.

(٣) قارن المقرئبي: الخطط ٢: ٢٥.

٣ تحركت الأجراس ارموا ما بأيديكم من الطين والحجارة، فوقفوا ينتظرون الوقت الصالح لذلك، فاتفق أن غرابًا وقع على جبل من تلك الجبال المعلق فيها الأجراس، فتحركت الأجراس كلها، وظنَّ العُمال أن المُنجمين حرَّكوها، فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة وبنوا، فصاح المنجمون: «القاهر في الطالع»، فمضى ذلك وفاتهم ما قصدوه.

٦ ويقال إن المرَّيح كان في طالع ابتداء وضع الأساس للقاهرة، وهو قاهر الفلك، وأنهم حكموا أن القاهرة لانزال [17r] تحت حكم الأتراك^(١).

٩ وكان السورُ الذي بناه القائد جَوهر من لبن. وكان مكان القاهرة ممرًا للمسافرين. وأدار السور حول بئر العظام وجعلها في القصر، كما مرَّ في خبرها. وجعل القاهرة «حارات»^(٢) للواصلين صحبة المُعزِّ، وعمرَّ القصر بترتيب ألقاه إليه المُعزِّ^(٣).

١٢ ويقال إن المُعزِّ لما رأى القاهرة لم يعجبه مكانها، وقال لجوهر: «فاتتك عمارتها هنا» - يعني بالمقس بشاطيء النيل - وكان النيل هناك حينئذ كما ذكر

١٥ في موضعه من هذا الكتاب. ويقال إنه قال لجوهر: «لما فاتك عمارة القاهرة بالساحل كان ينبغي عمارتها بهذا الجبل» - يعني سطح الجرف الذي

يقال له في زمننا هذا الرُّصد المشرف على بركة الحَبش. فرُتب في القصر ما يحتاج إليه الخلفاء بحيث لا تراهم الأعين في الثُّقلة من مكان إلى مكان، وجعل

١٨ في ساحاته البحر والميدان والبستان.

المحاسن: النجوم ٤: ٤١-٤٢، ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة ١٨٠، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٢٥-٢٦.

^(١) عن الحارات انظر فيما يلي ص ٣٣١ وما بعدها.

^(٢) المقريري: اتعاظ ١: ١١٢.

^(١) المقريري: اتعاظ ١: ١١٢، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.* pp. 163-164; Kunitzsch, P., « Zur Namengebung Kairos (al-Qahir = Mars?) » *Der Islam* LII (1975), pp. 209-225. وانظر كذلك ابن دقماق: الانتصار ٣٥: ١، المقريري: الخطط ١: ٣٧٧، أبو

وتقدّم بعمارة المُصَلِّي بظاهر القاهرة لأهلها^(١)، فكان العيد تقام فيه الصَّلَاة بها، كما ذُكِر في موضعه. ورَتَّب المُصَلِّي لأهل مصر بالقرافة مكانها اليوم^(٢).

٣

قال ابن عبد الظاهر: فلما تحقّق المُعِزُّ وفاة كافور، جهَّز جَوْهَر وصحبته العساكر، ثم برز لموضع يُعرف بِرَقَّادَة، ونخرج في أكثر من مائة ألف وبين يديه أكثر من ألف صندوق من المال. وكان المُعِزُّ يخرج إلى جَوْهَر في كل يوم ويخلوا به، وأمره أن يأخذ من بيوت الأموال ما يريد زيادةً على ما أعطاه. وركب إليه المُعِزُّ يوماً فجلس وقام جَوْهَر بين يديه، فالتفت إلى المشايخ الذين وجَّههم معه وقال: «والله لو خرج جَوْهَر هذا وحده لفتح مصر وليدخلن إلى مصر بالأردية من غير حرب، ولينزلن في خرابات ابن طولون ويبنين مدينة تسمى القاهرة تُقهر الدنيا»^(٣).

٦

٩

قال: ونزل القائد جَوْهَر في مناخه، [17٧] موضع القاهرة الآن، في يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة واختطَّ القصر. وبات الناس، فلما أصبحوا حضروا للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر بالليل، وكانت فيه زورات غير معتدلة. فلما شاهد جَوْهَر ذلك لم يعجبه، ثم قال: «قد حُفِر في ليلة مباركة وساعة سعيدة»، فتركه على حاله^(٤).

١٢

١٥

وقد أورد ابن عبد الظاهر ذلك نقلاً عن ما ذكره القاضي ابن القفطي وزير حلب في أخبار الديار المصرية، وانظر أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٧١-٧٣.

^(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٦ او - ظ، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٣٩، ابن دقماق: الانتصار ٥: ٣٦، المقرئ: الخطط ١: ٣٦١، اتعاظ الحنفا ١: ١١٤.

^(١) عن المُصَلِّي انظر فيما يلي ص ١٨٣.
^(٢) المقرئ: اتعاظ ١: ١١٢-١١٣ وفيه أن ذلك نقلاً عن ابن الطوير، وقارن ابن دقماق: الانتصار ٥: ٣٦، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥١.
^(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٦ او، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٣٨، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٥، المقرئ: الخطط ١: ٣٧٨، اتعاظ ١: ١١٣-١١٤، المقفئ ٣: ٨٧.

قال: السورُ اللَّين الذي على القاهرة بناه أبو النجم بَدْر الجَمالي في سنة ثمانين وأربعمائة^(١).

٣ قال: أبواب القاهرة القديمة؛ بابا زُوَيْلَة، هما البابان اللذان عند مَسْجِد ابن البَنَاء وعند الحَجَّارين علو الحدادين الآن، وهما بابا القاهرة^(٢). قال كاتبه: أحد البابين قد ذهب أثره ومكانه الآن الموضع المعروف بالحجارين، سوق آلات الطَّرب؛ والآخر بقي عَقْدَه ويعرف بباب القوس بجذاء مسجد ابن البَنَاء المعروف الآن بسَم بن نوح^(٣).

٩ قال: وللقاهرة بابٌ آخر، وهو القوس الذي دون باب النَّصْر، يُخْرَج منه إلى الرَّحْبَة التي بها أبواب الجامع^(٤). قال كاتبه: قد زال هذا الباب وأدركت قطعةً منه وزالت بعد ذلك^(٥).

١٢ قال: وبابٌ آخر وهو القوس الذي يُخْرَج منه إلى السوق الذي قريب حارة قَرَأُوش^(٦) على يَسْرَة باب الجامع من ناحية الحوض ويعرف قديمًا بالجماعة الرَّيْحَانِيَّة^(٧). قال كاتبه: هذا الباب الموجود الآن منه عَقْدَه وبعض دعائمهِ، وهو برأس حارة بهاء الدين مما يلي الجامع الحاكمي^(٨).

(a) الأصل: قراغوش وابن عبد الظاهر: بهاء الدين.

(١) وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٩.
(٢) المقرئ: الخطط ١: ٣٨١ وفيه: «أدركت قطعة من أحد جانبيه كانت تجاه ركن المدرسة القاصدية».
(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٣٨.
(٤) قارن المقرئ: الخطط ١: ٣٨١.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة ورقة ١٤٧.
(٢) نفسه ١٤٧، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٣٧ وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٩-٣٤٨، وانظر فيما يلي ص ٣٥٠.
(٣) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٠.
(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٨، وقارن القلقشندي:

قال: بابُ زُوَيْلَةَ الآن وباب النَّصْر وباب الفُتُوح بناهم الأفضل بن أمير الجيوش^(١).

٣ قال: بابُ القَنْطَرَةِ، هذه القنطرة بناها القائد جَوْهَرٌ يمشي عليها إلى المَقْس لما بلغه وصول القَرَامِطَةِ، وذلك في سنة ستين وثلاثمائة وبها سمي باب القَنْطَرَةِ^(١).

٦ قال: قياسُ سور القاهرة^(a) الذي بناه بهاء الدين قراقوش^(b) الأَسَدِي^(c) على القاهرة ومصر والقلعة بما [18r] فيه من ساحل البحر: تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة [ذراع]^(d) وذراعان، من ذلك ما بين قَلْعَةِ المَقْس^(e) على شاطيء النيل والبُرج بالكوم الأحمر بساحل مصر عشرة آلاف ذراع وخمس مائة ذراع، ومن القَلْعَةِ بالمَقْس^(e) إلى حائط القَلْعَةِ بالجبل بمسجد سَعْد الدَّوْلَةِ ثمانية آلاف وثلاثمائة واثنان وتسعون ذراعًا، ومن جانب حائط القلعة من جهة مسجد سَعْد الدَّوْلَةِ إلى البُرج بالكوم الأحمر سبعة آلاف ومائتان ذراعًا، ودائر القَلْعَةِ بجبال^(f) مسجد سَعْد الدَّوْلَةِ ثلاثة آلاف ومائتان

(a) ابن عبد الظاهر. وطول هذا السور الذي بناه قراقوش. (b) الأصل: قراقوش وابن عبد الظاهر: بهاء الدين. (c) ابن عبد الظاهر: وطول هذا السور. (d) زيادة من ابن عبد الظاهر. (e) ابن عبد الظاهر: المقسم. (f) ابن عبد الظاهر بالجبل، سبق قلم.

Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 386-431. وكذلك Kay, H.C., «Al-Ḳāhira and its Gates», *JRAS* XIV (1882), pp. 229-245; Creswell, K.A.C., *MAE*, I p. 348. ص ٣٤٨.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ وفيما يلي ص ٣٧٨.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧، وهو وَهْمٌ من ابن عبد الظاهر فما تزال أبواب سور القاهرة الشمالي (باب الفتوح وباب النصر) وكذلك الباب الذي يفتح في سورها الشرقي (باب البرقية أو باب التوفيق) باقية إلى اليوم وعليها ما يثبت أنها من بناء أمير الجيوش بدر الجمالي لا ابنه الأفضل (راجع بالتفصيل

وعشرة أذرع، وذلك طول قوسه في [ابتدائه و]^(a) أبراجه من النيل إلى النيل على التحقيق والتعديل، وكل ذلك بالذراع الهاشمي^(b). وقرأقوش^(c) هو [الذي] تولى ذلك^(١). ٣

وقال: السور الحجر الذي على القاهرة ومصر والأبواب به بناه الطواشي بهاء الدين قراقوش^(c) الأستاذ الرومي الجنس في سنة تسع وستين وخمسمائة في الأيام الناصرية صلاح الدين، رحمه الله. وبنى قلعة المقس، وهو البرج الكبير على النيل إلى جانب الجامع، والقلعة التي بالجليل، والبرج الذي بمصر قريب باب القنطرة المسمى بقلعة يازكوج. وجعل السور طائفاً بمصر والقاهرة ولم يتم بناؤه إلى الآن، وأعانه على عمله وحفر البئر التي بقلعة الجبل كثرة أسارى الفرنج وكانوا ألوفاً^(٢). ٦ ٩

قال: كان الابتداء في عمل سور القاهرة الجديد في سنة ست وستين وخمسمائة^(d) على يد صلاح الدين يوسف وهو يومئذ وزير العاضد^(١). ١٢

قال كاتبه: هذا البرج الذي بالمقس لم يزل إلى أن هدمه الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسي، وزير الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد ابن قلاوون، حين جدد الجامع بالمقس في سنة سبعين وسبعمائة وجعل مكانه ١٥

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) ابن عبد الظاهر: القاسمي. (c) خزينة: قراغوش. (d) ابن عبد الظاهر: وابتدأ في بناء الأسوار في سنة سبعين وخمسمائة

المقريري: الخطط ١: ٣٨٠، أبا الحسن: النجوم ٤: ٤٠-٤١، Fu'ad Sayyid, A., op. cit., pp. 632-641.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧ و - ظ.

(٤) انظر أبا شامة: الروضتين ١: ٤٨٨ نقلا عن ابن أبي طي، المقريري: اتعاظ الخنفا ٣: ٣٢١.

(١) الذراع الهاشمي ويقال له أيضاً ذراع العمل يبلغ ٦٥٦، من المتر فيكون طول السور تبعا لذلك ١١٢، ١٩٢٢٠ مترا. (كازنونا: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ٤٦).

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٧ ظ - ١٤٨ و، وقارن أبا شامة: الروضتين ١: ٦٨٧-٦٨٨ (نقلا عن العماد الكاتب)، ابن سعيد: النجوم الزاهرة ١٩٢، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٠-٣٥١ (عن ابن عبد الظاهر).

جنيحة شرقي الجامع المذكور. ويقال إنه وجد فيه مالا وإنه جدد الجامع منه، والله أعلم^(١).

وقال ابن عبد الظاهر أيضا: باب زُوَيْلَةَ [18v] بناه العزيز وتممه بَدْرُ
الجمالي في سنة أربع وثمانين^(٢).

قال كاتبه: وَضَعَ جَوَهْرُ القَائِدِ السُّورِ عَلِيَّ القَاهِرَةَ مِنْ لَيْلٍ فِي الوَقْتِ الَّذِي
وَضَعَ فِيهِ القَاهِرَةَ والقَصْرَ والجامعَ، ثُمَّ جَدَّدَهُ بَدْرُ الجَمَالِيِّ الملقب أمير
الجيش^(a)، وهو الذي بنى باب زُوَيْلَةَ [الباقى إلى] الآن واسمه باقٍ عليه. وأما
السُّورُ الكَبِيرُ الآنَ فَإِنَّ قَرَأُوشَ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ عَلَى القَاهِرَةَ وَقَلْعَةَ الجَبَلِ ومِصْرَ
سُورًا واحِدًا فمات ولم يكمله، وزاد في القاهرة قطعة يقال لها بَيْنَ السُّورَيْنِ
مِمَّا يَلِي شَرْقِي السُّورِ آخِذَةً مِنْ بابِ النَّصْرِ إِلَى دَرْبِ بَطُوطٍ، وَمِنْ هُنَاكَ لَمْ
يَتِمَّ السُّورُ وَلَا اتَّصَلَ بِالقَلْعَةِ. ثُمَّ زَادَ مِنْ بابِ القَنْطَرَةِ إِلَى بابِ الشَّعْرِيَّةِ وَبابِ
البَحْرِ، وانقطع منه السور من هناك فلم يتصل بمصر ولا اتصل سور القلعة
بسور مصر^(b).

قال قاضي القضاة جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموي
في كتابه «مُفَرِّجُ الكُرُوبِ فِي أَخْبَارِ بَنِي أُيُوبَ»: ولما استقر السلطان صلاح
الدين يوسف في داره بالقاهرة أمر ببناء السور الدائر على القاهرة^(b) والقلعة

(a) خزينة: الملقب شاهنشاه أمير الجيوش، وهو وهم. (b) مفرج الكروب: الدائر على مصر والقاهرة.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٠ وأيضاً ٢: الظاهر.
(٢) قارن المقرئ: الخطط ١: ٣٧٧ - ٢٨٣، ١٢٣.
(٢) القلقشندي: صبح ٣: ٣٥١، ولم أقف
عليها فيما بين يدي من كتاب ابن عبد

التي على الجبل المُقَطَّم ومصر، ودوره تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع وذراعان بذراع العمل، وهو الذراع الهاشمي، وذلك بما فيه من ساحل البحر والقلعة بالجبل^(١)، وذكر ما تقدّم عن ابن عبد الظاهر فإنه، والله أعلم، نقله منه لاتفاق العبارتين.

قال كاتبه: وكان يحيط بسور القاهرة خندق عليه سورٌ أدركت منه قطعة كبيرة قريباً من باب النصر إلى باب المخروق، وهو خندق عريض نحو القصبين، وسور الخندق عريض يكون فوق ثلاثة أذرع، ولكنه انطم بالكيماز ودرس سوره^(٢).

[19r] قال القاضي الفاضل في «تعليق المتجددات» لسنة ثمان وثمانين وخمسائة، ومن خطه نقلت: المحرم شُرِع في حفر الخندق من باب الفتوح إلى المفس، وكُتِب بإخلاء تَبِيس ونُقِل أهلها إلى دِمِيَاط وإخراج النساء من دمياط وقطع أشجار بساتينها وحفر خندق القاهرة، وعظمت الأراجيف بها وارتفعت الأسعار فيها، ورميت رِقَاع فيها من رقاعات الإسماعيلية وهوسهم وملاحهم ما شغل القلوب وكثر فيه القال والقال، واعتقل بسببه جماعة منهم. ورميت إلى والي القاهرة رُقَعَة سُمِّي فيها جماعة قد تحالفوا على إثارة فِتْنَة وقبض منهم جماعة. ومثير هذه الحركة نور الدين، قريب شاور، ووقع بعد أن كان قد وقع مرّة وتُرك فاغتر واسترسل وأطلق لسانه بما تقصر عنه يده، فأخذه والي القاهرة وضربه إلى أن مات تحت العقوبة. وقبض ابن المنجم السنباطي وزيره وضرب إلى أن مات. وقبض رجل يقال له تاج الدولة السقطي ذكر أنه كان يتردد إلى أولاد المُظفّر ويجمع بأولاد العاضد ويستخرج رِقَاعاً وأجوبة وهو شيخ فان، ووَجِدَ على رأسه عند القبض [عليه] أوراق فيها طَلَسَمَات وعطفات وعقد أَلْسِنَة وقبولات ملفوفة في طَيَّات عمامته،

(١) ابن واصل: مفرج الكرب ٢: ٥٢. (٢) قارن المقرئ: الخطط ١: ٣٨٠.

ووجد في الأوراق رُقعة صغيرة مكتوب فيها: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة
ومعدن الرسالة وشرف السلالة مُرنا بأمرك وتقدّم إلينا برأيك، وكلام من هذا
الهديان الساقط. وفي آخر الرُقعة بقلم غليظ: قد قُرب الأمر وجاء الوقت،
وإن لم يظهر في ربيع فما يخلو منه رَجَب، فاعتقل ليقرّر. فَبَعَثَ سَيْفُ اللُّوَلَة
ابن مُنْفَذِ النَّائِبِ بِمِصْرَ إِلَى السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ أَنْ جَمَاعَةَ مِنَ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ
وَحَوَاشِيِ بَنِي عُبَيْدٍ يَجْتَمِعُونَ وَيَتَنَاجُونَ بِالفَسَادِ وَتَمَنِّي عَوْدِ الأَيَّامِ لَهُمْ وَيُرَاسِلُونَ
المَسْجُونِينَ فِي الإِيْوَانِ وَدَارِ المُظْفَرِّ بِرِسَائِلٍ تَتَضَمَّنُ ارْتِقَابَهُمْ ظُهُورَ أَمْرِهِمْ
وَرَجُوعَ دَوْلَتِهِمْ، وَيَتَوَاصُونَ عَلَيَّ وَقَتٍ مَعْلُومٍ أَوَّلُهُ كَمَا زَعَمُوا رِبِيعَ الأَوَّلِ وَآخِرُهُ
رَجَبٌ، وَأَنْ قَرِيبَ شَاوَرِ المَنْعُوتِ بِنُورِ الدِّينِ المَسْجُونِ بِالقَاهِرَةِ يَتَحَدَّثُ مَعَ
المَسْجُونِينَ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا، وَأَشَارَ بِنَقْلِهِمْ إِلَى حِصُونِ الشَّامِ، فَكُتِبَ
المَذْكُورَ بِتَسْيِيرِهِمْ فِي خَفِيَّةٍ لَيْلًا بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِهِمْ أَحَدٌ حَتَّى يُوصِلَهُمْ إِلَى
صَرَخَد^(١).

[وفاة القائد جَوهر]

قال المُسَبِّحِي: وَاغْتَلَّ القَائِدُ جَوهرَ فَرَكَبَ إِلَيْهِ العَزِيزُ عَائِدًا وَحَمَلَ إِلَيْهِ قَبْلَ
رُكُوبِهِ خَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ وَمَرْتَبَةً مُثْقَلًا، وَبَعَثَ إِلَيْهِ الأَمِيرَ ابْنَ العَزِيزِ خَمْسَةَ
آلَافِ دِينَارٍ. وَتَوَفَّى جَوهرَ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ [سنة إحدى وثمانين
وثلاثمائة^(a)]، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ العَزِيزُ الكَفَنَ وَالخَنُوطَ، وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ الأَمِيرُ ابْنُ
العَزِيزِ الكَفَنَ، وَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ السَيِّدَةُ العَزِيزِيَّةُ الكَفَنَ، فَكُفِّنَ فِي سَبْعِينَ ثَوْبًا
مِثْقَلِ وَوَشِي مَذْهَبٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ العَزِيزُ وَتَخَلَّعَ عَلَى ابْنِهِ الحُسَيْنِ وَحَمَلَهُ وَجَعَلَهُ

(a) زيادة من المقي الكبير.

(١) قارن مع المقرئ: السلوك ١: ١٠٩.

في مَرْتَبَةِ أَبِيهِ وَلَقَّبَهُ بِ «القائد ابن القائد» وَوَهَبَ كُلَّ مَا خَلَّفَهُ أَبُوهُ^(١).
 وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ التُّوحِيدِي فِي كِتَابِ «بَصَائِرِ الْقُدَمَاءِ»^(٢): كَتَبَ جَوْهَرَ
 عَبْدَ الْفَاتِمِي^(أ) بِمَصْرَ مُوقِعًا فِي قِصَّةِ رَفْعِهَا أَهْلَهَا إِلَيْهِ^(ب): ٣

«سُوُّ الْأَجْتِرَامِ أَوْقَعَ بِكُمْ حُلُولَ الْإِنْتِقَامِ، وَكُفِّرَ الْإِنْعَامَ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
 حِفْظِ الذَّمَامِ، فَالْوَاجِبُ بِكُمْ^(ج) تَرْكُ الْإِيجَابِ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ
 [19v] مَلَاذِمَةُ الْاجْتِنَابِ، لِأَنَّكُمْ بَدَأْتُمْ فَاسَأْتُمْ وَعُدْتُمْ فَتَعَدَيْتُمْ.
 فَايْتَدَاؤُكُمْ مَلُومٌ وَعَوْدُكُمْ مَذْمُومٌ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ تَقْتَضِي إِلَّا الذَّمَّ لَكُمْ،
 وَالْإِعْرَاضَ عَنْكُمْ لِيَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، رَأْيَهُ
 فِيكُمْ»^(٣). ٦

(أ) فِي الْبَصَائِرِ: غَلَامُ الْمَعْرِزِ الْفَاتِمِي. (ب) الْبَصَائِرِ: رَفْعُهَا إِلَيْهِ أَهْلَهَا. (ج) الْبَصَائِرِ: فِيكُمْ وَفِي
 الْإِعْرَاضِ: فَالْإِعْرَاضُ فَالْإِعْرَاضُ فِيكُمْ.

(١) الْمَقْرِئِي: الْمَقْفِيُّ الْكَبِيرُ ٣: ١١١،
 اِتْمَاظُ الْحَنْفَا ١: ٢٧٢. وَكَذَلِكَ الْمَقْفِيُّ الْكَبِيرُ
 ٣: ٤٩٧.
 (٢) وَهُوَ الْعِنْوَانُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْقُدَمَاءِ
 وَالْمَوْجُودُ عَلَى بَعْضِ مَخْطُوطَاتِهِ .
 (٣) أَبُو حَيَّانَ التُّوحِيدِي: الْبَصَائِرُ وَالذِّخَائِرُ،
 تَحْقِيقُ وَدَادِ الْقَاضِي، بَيْرُوتَ - دَارُ صَادِرِ
 ١٩٨٨، ١: ١٨٤، الْمَقْرِئِي: اِتْمَاظُ الْحَنْفَا ١:
 ٢٧٢-٢٧٣.

[20r] ذِكْرًا كَانَتْ عَلَيْهِ الطَّاهِرَةُ فِي
الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ

- ٣ اعلم أن موضع القاهرة كان مَفَازَةَ رَمْلٍ فيما بين الخليج الكبير، الذي هو الآن بجانب القاهرة الغربي، وبين الجبل المُقَطَّم. ولم يكن هناك، فيما أعلم، سوى بُسْتَانِ الإِنْخِشِيدِ المعروف اليوم مكانه بالكافوري، وذيَّرَ للنصارى بجانب البحر المعروفة بِبَيْتِ الْعِظَامِ، وهي اليوم من حقوق الجامع الأَقْمَرِ. وكانت هذه المَفَازَةُ مَرًّا لمن يريد عَيْنَ شَمْسٍ من الفُسْطَاطِ؛ فلما قدم جَوْهَرٌ بعساكر المُعِزِّ إلى الديار المصرية، كانت القرامطة قد أُرْجِفَ بمسيرهم نحو الديار المصرية. فقصد جَوْهَرَ أن تكون القاهرة فيما بين القَرَامِطَةِ وبين مدينة مصر ليقاتل من دون أهلها. فأدار السُّورَ اللَّيْنِ على مُنَاحِهِ الذي نزل فيه بعساكره، وبنى داخل السور قصرين وجامعًا، وصارت القاهرة حِصْنًا وَمَعْقَلًا يمتنع به العساكر، واحتفر الحَنْدِيقَ المعروف الآن بظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ فيما بينها وبين عَيْنِ شَمْسٍ المعروفة اليوم بِالْمَطْرِيَّةِ. وكان مقدار القاهرة دون مقدارها اليوم، فإن أبوابها كانت من الجهات الأربعة.
- ١٥ ففي الجهة القبلية، وهي التي يُسَلِّكُ فيها من القاهرة إلى مصر بابان متجاوران يقال لهما بابا زُوَيْلَةَ، وموضعهما الآن بِحَدِّ الْمَسْجِدِ المعروف اليوم بِسَامِ بْنِ نُوحٍ، وقد ذهب أحدهما وبقي من الآخر عَقْدُهُ ويعرف الآن بباب القَوْسِ. وهذه القطعة التي فيما بين باب القَوْسِ إلى باب زُوَيْلَةَ الكبير، الذي هو موجود الآن، ليست من القاهرة التي وَضَعَهَا جَوْهَرٌ، وإنما هي زيادة في مقدارها حدثت بعد ذلك.
- ٢١ وكان في الجهة البحرية من القاهرة - وهي الجهة التي يُسَلِّكُ فيها من القاهرة إلى عَيْنِ شَمْسٍ - بابان، أحدهما: بابُ النَّصْرِ وموضعه بأوَّلِ الرَّحْبَةِ

- التي قُدَّام الجامع الحاكمي الآن، وقد أُذِرَكَت قطعةٌ منه كانت قُدَّام [20v] الرُّكْن الغربي من المدرسة القاصِديَّة^(١). وهذه القطعة التي فيما بين هذا المكان وباب النَّصْر الآن مما زيد في القاهرة بعد جَوْهَر. والباب الآخر من الجهة البحرية: بابُ الفُتُوح وهو باقٍ عَقْدَه وعِضادَتَه^(٢) اليسرى وعليه أسطر مكتوبة بالقلم الكوفي. وموضع هذا الباب الآن بآخر سوق المُرْحَلين وأوَّل حارة بهاء الدين مما يلي باب الجامع الحاكمي. وهذه القطعة، التي فيما بين هذا الباب وباب الفُتُوح الآن، زيادة في القَدْر الذي وضعه جَوْهَر.
- وكان في الجهة الشرقية - وهي التي يُسَلِّك فيها من القاهرة إلى الجبل - بابان أيضاً، أحدهما يعرف الآن بباب المَحْرُوق، والآخر بباب البَرِّيَّة، وموضعهما دون مكانهما الآن. وتُعرف الزيادة من هذه الجهة بيْن السُّورين، وهي زيادة يسيرة. وأحد هذين البابين موجود منه أُسْكُفَّتُه^(٣)، وهو مربع. وأدركت قِطْعاً من السور اللين هُدِم بعضها وشاهدته حين هُدِم بعد سنة تسعين، وكان عريضاً يزيد فيما أظن عرضه على سبعة أذرع^(٤).
- وكان في الجهة الغربية من القاهرة - وهي الجهة المُطَلَّة على الخليج الكبير - بابان، أحدهما يُعرف بباب سَعَادَة والآخر بباب الفَرَج وباب ثالث

(١) المملوكية (٨١).
 (٢) أُسْكُفَّة الباب. هي عَتَبَة الباب السفلى التي يوطأ عليها. وهي عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل قليلة الارتفاع طولها باتساع فتحة الباب وعرضها بمحدود الإطار الخشبي الثلاثي الأجزاء، وتشكل معه الجزء السفلي الرابع. (عبد الرحيم غالب: المرجع السابق ٥١).
 (٣) أي حوالي أربعة أمتار ونصف.
 (٤)

(١) المدرسة القاصدية. لم يفرد لها المقريري في الخطط وصفاً مستقلاً ويدل على موضعها اليوم زاوية القاصد الواقعة بشارع باب النصر بين مدخل حارة العطوف وجامع الشهداء.
 (٢) العِضادة. هي ركيزة الباب أو كنفه، وعضاداتها الباب هما لوحا خشب منصوبان على يمين الداخل وشماله، وهو ما نطلق عليه اليوم حَلَقُ الباب. (عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية ٢٧٥، محمد محمد أمين وليلي علي إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق

يعرف باب الحُوَحة، وأظنه مُحدثًا. وهذه الجهة على حالها لم تُوسَّع بعد جَوْهر ولا زيد فيها شيء.

- ٣ وكان داخل القاهرة يشتمل على قصرين وجامع. يُعرف أحد القصرين بـ «القصر الكبير الشرقي»، وهو برسم السُّكنى والإقامة. ويُعرف القصر الآخر بـ «القصر الغربي» وكان يُشرف على البُستان الكافوري، وينتقل إليه الخليفة في أيام النيل للنزهة. ويقال لمجموع القصور «القصور الزاهرة». ويقال للجامع «جامع القاهرة»^(١) ثم عُرِف بـ «الجامع الأزهر»^(٢).

[دور القصر الكبير الشرقي]

- ٩ فأما [21r] «القصر الكبير» فإنه من باب الذهب، الذي موضعه الآن محراب المدرسة الظاهرية العتيقة التي أنشأها الملك الظاهر بيبُرس البندُقداري. ويُسلِّك من باب الذهب المذكور إلى باب البحر، وهو الذي يعرف اليوم بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكاملية. ومن باب البحر المذكور إلى الرُّكن المُخلَّق، ومن الرُّكن المُخلَّق إلى باب الرِّيح؛ وقد أدركنا [منه عِضَادَتَيْهِ وَأُسْكُفْتَهُ^(٣)] وعليها أسطر بالقلم الكوفي وجميع ذلك مبني بالحجر^(a) إلى أن هدمه الأمير جمال الدين الأستادار^(٤)، وموضعه الآن القيسارية المستجدة بخط رَحْبَة

(a) في خزينة وقد أدركناه والزيادة من بولاق.

(١) استخدام الفاطميون ابتداء من أواسط القرن الخامس الهجري صيغة أفعال التفضيل في تسمية منشآتهم الدينية التي أنشأها الخلفاء: فأصبح جامع القاهرة يعرف بالجامع الأزهر، وجامع الحاكم يعرف بالجامع الأنور ثم عرفت منشآتهم الدينية في القرن السادس على التوالي

بالجامع الأحمر والجامع الأخضر.
(٢) المقرئ: الخطط ١: ٣٦١-٣٦٢.
(٣) عن العِضَادَة والأُسْكُفَة انظر أعلاه ص ٤٨.
(٤) جمال الدين الأستادار. انظر فيما يلي ص ١١٦.

[باب] العيد. ويُسَلِّك من باب الرِّيح المذكور إلى باب الزُّمرد، وهو موضع المدرسة الحِجَازِيَّة الآن. ومن باب الزُّمرد إلى باب العيد، وعَقْدَه باقٍ [وفوقه قبة]^(a) إلى الآن في الموضع المعروف بدرب السِّلَامِي من نُحْطَّ رَحْبَةَ باب العيد.

وكان تجاه هذا الباب^(b) رَحْبَةُ عَظِيمَةٌ في غاية الاتساع يقف فيها العساكر العظيمة فارسها وراجلها في يوم العيد، تُعرف هذه الرَّحْبَةُ بـ «رَحْبَةُ [باب]^(c) العيد»، وهي من باب الرِّيح المذكور وإلى خِزَانَةِ البُنُود وفيما بين رَحْبَةَ باب العيد وبين خِزَانَةِ البُنُود والسَّقِيْفَةِ^(d). ويُسَلِّك من باب العيد المذكور في الرَّحْبَةَ المذكورة إلى خِزَانَةِ البُنُود، وموضعها الآن مساكن. ثم يُسَلِّك من خِزَانَةِ البُنُود إلى باب قصر الشُّوك، وقد ذَهَبَ وَأَذْرَكَتْ قِطْعَةً من جوانبه^(e)، وكان تجاه الحمام المعروفة بحَمَّام الأَيْدُمُرِي المعروفة الآن بحَمَّام يونس بجوار خِزَانَةِ البُنُود، وقد عمل هناك^(f) زُقَاقٌ ينفذ إلى المارستان العتيق [وقصر الشُّوك ودَرْبِ السِّلَامِي وغيره]^(g). ويُسَلِّك من باب قصر الشُّوك إلى باب الدَّيْلَم، وموضعه الآن باب المَشْهَدِ الحُسَيْنِي. ويُسَلِّك من باب قصر الشُّوك إلى باب الدَّيْلَم في رَحْبَةَ عَظِيمَةَ حُدَّهَا من المَشْهَدِ الحُسَيْنِي الآن إلى خِزَانَةِ البُنُود. ويُسَلِّك من باب الدَّيْلَم إلى باب تَرْبَةِ القصر المعروفة بِتَرْبَةِ الرُّعْفَرَان وكان يُدْفَن فيها [21v] الخلفاءُ وأبناؤهم ونساؤهم، وموضع باب تَرْبَةِ الرُّعْفَرَان المذكور الآن فندق الأمير جَهَارُكَس الخليلي بِحُطِّ الزَّرَاكِشَةِ العتيق؛ وفيما بين باب الدَّيْلَم وباب التَّرْبَةِ الحُوخ السَّبْع التي يَتَوَصَّلُ منها

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق؛ وكان قبالة هذا الباب. (c) إضافة من بقية الكتاب.
(d) خزينة؛ السفينة وانظر فيما يلي ص ١١٩. (e) بولاق؛ من أحد جانبيه. (f) بولاق؛ موضع هذا الباب.

الخلفاء إلى الجامع الأزهر؛ وقُدِّم هذا الجامع الرَّحْبَةُ العظيمة - وهي من إسطنبول
 الطَّارِمَة وإلى حُطَّ الأَكْمَفَانِيْنَ الْآن - ومن وراء الجامع تجاه باب الدَّيْلَمِ إسطنبول
 الطَّارِمَة - وهو برسم خيول الخليفة - وكان قصر الشُّوك يُشرف عليه. ٣
 ويُسَلِّك من باب التَّرْبَة المذكور إلى باب الرُّهُومَة، وموضعه الْآن باب سِرِّ
 قاعة مُدْرِس الحَنَابِلَة بالمدارس الصَّالِحِيَة. ويُسَلِّك من باب الرُّهُومَة إلى باب
 الذَّهَب المذكور أولاً. وهذا هو دور القصر الكبير الشرقي^(١). ٦

*

* *

وكان بجوار^(a) رَحْبَة باب العيد «دَارُ سَعِيدِ السُّعْدَاء»، وهي اليوم الخائفاه
 الصَّالِحِيَة^(٢). وكانت دَارُ سَعِيدِ السُّعْدَاء هذه دار الضِّيَافَة وإِذَا سَكَنَهَا سَعِيدُ
 السُّعْدَاء فَعَرَفَتْ بِهِ. ٩

ويقابل دار سعيد السُّعْدَاء هذه «دَارُ الْوَزَارَة»^(٣) ومكانها الْآن المدرسة
 القَرَّاسُنُقْرِيَة والخائفاه الركنية يَبْيُتْرَس وما بجذائها إلى المكان المعروف بباب
 الجَوَانِيَة، وما جاور القَرَّاسُنُقْرِيَة إلى الموضع المعروف اليوم بخرائب تَتَّر تجاه
 خائفاه سَعِيدِ السُّعْدَاء وما وراء ذلك. ١٢

(a) بولاق: بجلاء.

٣٦٤-٣٦٥، ابن عبد الظاهر: الروضة البهية
 ١٥٦، المقرئ: المقفى ٢: ٥١٢، الخطط ٢:
 ٤١٥، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٥٠-٥١، ابن
 إياس: بدائع الزهور ١/ ١: ٢٤٢-٢٤٣.
^(٣) دار الوزارة. انظر فيما يلي ص
 ٢٥١-٢٥٨.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٢ - ٣٦٣.
^(٢) هذه الدار نسبة إلى بيان (وقيل إن اسمه
 قنبر أو عنبر) الملقب سعيد السعداء أحد
 الأستاذين المهنكين خدام القصر عتيق الخليفة
 المستنصر المتوفى مقتولاً سنة ٥٤٤ هـ. (ابن
 ميسر: أخبار مصر ١٤٤، القلقشندي: صبح ٣:

- ويُسَلِّك من دار الوزارة الكبرى المذكورة إلى «الحَجْر»^(١)، وهي من دار الوزارة إلى باب النَّصْر الذي هُدِمَ عند رَحْبَةِ الجامع الحاكمي.
- ٣ ومن وراء دار الوزارة المذكورة «المَنَاخ السعيد»^(٢) ويجاوره العُطُوفية وحرارة الروم الجُوانية، وكان الجامع الحاكمي خارج القاهرة والزيادة التي بجانبه أَهْرَاءٌ لِحَزْنِ الغلال.
- ٦ ومن جانب الجامع الأزهر حرارة الدِّيَلَمَ وحرارة الرُّوم البَرّانية وحرارة الأتراك المعروفة الآن بِدَرْبِ الأتراك، وحرارة البَاطِلِيَّة. وفيما بين باب الرُّهومة وحرارة الدِّيَلَمَ والجامع الأزهر [22٢] حِزَانَةُ الدَّرَقِ وحِزَانَةُ الكُتُبِ، ومن وراء ذلك حِزَانَةُ الأَشْرِبَةِ وحِزَانَةُ السُّرُوجِ وحِزَانَةُ الفَرَشِ وحِزَانَةُ الكُسُوتِ وحِزَانَةُ الأُدَمِ وحِزَانَةُ التَّوَابِلِ وحِزَانَةُ دارِ أَفْتِكِينَ ودارِ التَّعْبِيَّةِ ودارِ الفِطْرَةِ. هذا كله في الجهة الشرقية من القاهرة^(٣).
- ١٢ [القصر الصغير الغربي]
- وأما الجهة الغربية ففيها «القصرُ الغربي» وهو موضع المارستان المنصوري إلى جوار حرارة بَرَجَوَانَ. وبين هذين القصرين فضاءٌ مُتَسَّعٌ يقف فيه عشرات الآلاف من العسناكر ما بين فارس وراجل، يقال له «بَيْنَ القَصْرَيْنِ»^(٤).
- ١٥ ويجوار هذا القصر الغربي «المَيْدَانُ» وموضعه يعرف الآن بِالْحُرُثُشْفِ، وإِسْطَبَلِ القُطَيْبِيَّةِ^(a).

(a) بولاق: الطارمة وهو خطأ.

(١) المقرئزي: المخطوط ١: ٣٦٣.

(٢) الحَجْر: انظر فيما يلي ص ٢٤٦، ٢٦٧.

(٣) انظر فيما يلي ص ٣٣٩.

(٤) المناخ. انظر فيما يلي ص ٢٤٩.

ويجاور الميدان المذكور «البُستان الكافوري» وهو يتصل بالخليج الكبير غربي القاهرة.

- ٣ ويجاور الميدان «رَحْبَةُ الأَقِيَال» و «دَارُ بَرْجَوَان» و «دَارُ الْمُظْفَر»، وكانت دار ضيافة أيضًا قبل الْمُظْفَر. وتُعرف هذه المواضع الثلاثة الآن بـ «حارة بَرْجَوَان». ويقابلها «الْمَنْحَر»، وهو من موضع الدَّرْب الأصْفَر تجاه خائقاه يُبَيِّرُس إلى تجاه باب حارة بَرْجَوَان. وبين الْمَنْحَر وباب حارة بَرْجَوَان سوقُ أمير الجيوش، وهو من باب حارة بَرْجَوَان الآن إلى باب الجامع الحاكمي.
- ٦ ويجاور حارة بَرْجَوَان «إِسْطَبْلُ الحُجْرِيَّة» وهو مُتَّصِلُ بِبَابِ الفُتُوح القديم الذي بقي منه القَوْسُ بِحذاءِ رَأْسِ حارة بهاء الدين. وموضع هذا الإسْطَبْلُ اليوم خان الوَرَاقة والقيسارية المقابلة للجمالون الصغير وسوق المُرْحَلِين^(١).
- ٩ ويجاور البُستان الكافوري «حَارَةُ زُوَيْلَةَ» وهي متصلة بالخليج الكبير وباب الحُوَيْخَة. وتجاه هذه الحارة «إِسْطَبْلُ الجَمِيْزَة» وفيه خيول الخليفة أيضًا، وكان فيما بين القصر الغربي [22v] من بحريه وبين حارة زُوَيْلَةَ، وموضعه الآن قبالة باب سِرِّ المارستان المنصوري إلى الموضع المعروف اليوم بالبُنْدُقَانِيْن.
- ١٢ وبئرُ زُوَيْلَةَ كانت في هذا الإسْطَبْلُ، وعليها الآن قيسارية الأمير يونس بخطَّ البُنْدُقَانِيْن.
- ١٥ وبحذاء القصر الغربي «مَطْبَخُ القصر»، وكان قبالة باب الزُّهُومَة أحد أبواب القصر، وهو الآن الصَّاعَة تجاه المدارس الصَّالِحِيَة.
- ١٨ ويجاور المطبخ المذكور «حَارَةُ العَدَوِيَّة» وموضعها الآن من حمام نُحْشِيْبِيَّة إلى فندق الزُّكَاة. ويجاور حارة العَدَوِيَّة «حَارَةُ الأَمْرَاء» وتعرف اليوم حارة

(١) سيفصل المقريري فيما يلي الحديث عن هذه المواضع.

- الأمرء بدزب شمس الدؤلة. ويجاور حارة الأمرء «الصاغة القديمة» وموضعها اليوم سوق الدجاجين وسوق الحريريين الشرابين.
- ٣ ويجاور الصاغة القديمة «حبس المعونة»، وموضعه الآن قيسارية العنبر. ويقابل حبس المعونة عقبة^(١) الصباغين وسوق القشاشيين، وهذا الموضع يعرف اليوم بالخراطين. ويجاور حبس المعونة «دكة الحسبة»، وهي اليوم تعرف بالأبازرة. وفيما بين دكة الحسبة وحارة الروم والدليلم «سوق السراجين» ويعرف اليوم بسوق الشوائين. ويتصل سوق السراجين بمسجد ابن البتاء بجوار بابي زويلة. ويعرف مسجد ابن البتاء اليوم باسم بن نوح.
- ٩ ويجاور حارة زويلة وباب الخوخة «دار الوزير يعقوب بن كلس» وهي المعروفة بـ «دار الدجاج» وموضعها اليوم المدرسة الصاحبية^(٢) وماوراءها. وتتصل دار الدجاج بحارة الوزيرية وإلى جانبها الميدان إلى باب سعادة، وكان هناك أهراء أيضا فيما بين باب سعادة إلى باب زويلة.
- ١٢ وهذه صفة القاهرة في مدة الدولة الفاطمية، وحدثت هذه الأماكن شيئا بعد شيء ولم تزل دار خلافة ومنزل ملك ومعقل قتال لا ينزلها إلا الخليفة وجنده ومن اختصه بشرفه فقط حتى زالت الدولة الفاطمية^(٣).
- ١٥

[ظَاهِرُ الْقَاهِرَةِ]

- وأما «ظاهر القاهرة» من جهاتها الأربعة فإنه كان في الدولة [الفاطمية]^(ب) على ما أذكر.
- ١٨

(a) في بولاق: الصاحبية خطأ. (b) زيادة من بولاق.

المقرئزي بعد ذلك الحديث عن هذه المواضع والمنشآت.

(١) العقبة: الطريق الصاعد (مطلع).
(٢) المقرئزي: الخطط ١: ٣٦٣ وسيفصل

- أما «الجهة القبليّة» [23r] - وهي فيما بين باب زُوَيْلَة ومصر طولاً، وفيما بين شاطيء النيل والجبل عرضاً - فإنها كانت قسمين: أحدهما ما حازه يمينك إذا خرجت من باب زُوَيْلَة سالكاً إلى مصر، وهو المواضع التي تعرف الآن ٣ بدار التفاح وتحت الرُّبْع وسوق القَشَّاشين وقَنْطَرَة العُخْرُق وما على حافة الخليج من جانبيه طولاً إلى الحَمْرَاء المعروف اليوم مكانها بقناطر السَّبَاع. ويَدْخُل ٦ في هذه الأماكن سُويقة عصفور وحارة الجَمَزِيِّين وحارة بني سُوس إلى الشارع وبركة الفيل والهَلَالِيَة والمحمودية هكذا وأنت مار إلى الصَّيْلِيَة ومَشْهَد السيِّدَة نَفِيْسَة، فإن هذا كله كان بساتين تعرف بِجَنَان الزُّهْرِي وبُسْتَان سَيْف الإسلام وغير ذلك. ثم عُمِّرَت فيه مواضع في الدولة الفاطمية وصارت به ٩ حاراتُ السُّودان والبابُ الجديد^(١) وهو الباب الذي بسوق الدُّجَاج الآن في الشارع عند رأس حارة المحمودية والهلالية وغيرها من الحارات.
- وأما ما حازه شمالك إذا خرجت من باب زُوَيْلَة، وهو موضع الجامع ١٢ المعروف بجامع الصَّالِح والدَّرْب الأحمر إلى قطائع ابن طولون طولاً، وهو الموضع الذي منه الرُّمَيْلَة تحت القلعة، و عرضاً إلى الجبل، فإنه كان صحراء مفازة رملة ثم صارت في الدولة الفاطمية مقابر لأهل القاهرة^(٢).
- ١٥ وأما «الجهة الغربية»، وهي التي يَفْصِل بينها وبين القاهرة الخليج وحَدُّها

هذا الباب واقعا في عرض شارع المغربلين فيما يعادل اليوم رأس درب الأغوات ودرب الدالي حسين. (المسيحي: أخبار مصر ٦٠-٦١ وما ذكر من مراجع).

(٢) انظر المقرئزي: الخطط ١: ٣٦٤، ٢: ١٠٦، ١١٠، ٣٠٨، ٣٠٩، Fu'ad Sayyid,

A., op.cit., p.190.

(١) البابُ الجديد. بناه الحاكم بأمر الله على بسرة الخارج من باب زويلة على شاطيء بركة الفيل. وهو باب لا يفتح في سور القاهرة وإنما بني ليحدد لطوائف الجيش المختلفة الحد الأقصى من أراضي الأطراف الممنوحة لهم. وقد أدرك المقرئزي عقْد هذا الباب عند رأس المنجبية بجوار سوق الطيور وكان يعرف بباب القوس. فيكون

من قَنْطَرَةَ الخَرْقِ طَوَلًا إِلَى المَقْسِ، فَإِنهَا كَانَتْ بَسَاتِينَ أَيْضًا مِنْ وراثتها فِي غربها بِحَرِ النَيْلِ. وَكَانَ المَقْسُ بِهِ شاطِئِ النَيْلِ يَمُرُّ مِنْهُ إِلَى الجَرْفِ عَلَى أَرْضِ الطَّبَّالَةِ إِلَى كَوْمِ الرِّيشِ وَالمِنْيَةِ المَعْرُوفَةِ بِمِنْيَةِ السَّيْرَجِ، وَكَانَتِ المِنْيَةُ هَذِهِ فِي البِرِّ الشَّرْقِيِّ^(٥) مِنَ النَيْلِ. وَمَوَاضِعُ هَذِهِ البَسَاتِينَ اليَوْمَ بَابِ اللُّوقِ وَجِكرُ الزُّهْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ المَوَاضِعِ الَّتِي تَعْرِفُ بِالحِكُورَةِ مِنْ بَرِّ الخَلِيجِ الغَرْبِيِّ إِلَى بَرَكَةِ قَرْمُوطِ وَفَمِّ الخُورِ وَبِوِلايَةِ وَغَيْرِهِ. وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ بَابِ الحُوتِخَةِ وَبَابِ سَعَادَةِ وَالكافوري إِلَى الخَلِيجِ فَضَاءً وَالمَنَاطِرُ مُشْرِفَةً عَلَى ذَلِكَ وَيَخْرُجُ العَامَّةُ فَتَجْتَمِعُ هُنَاكَ لِلنَّزْهَةِ.

وَأَمَّا «الجَهِةُ البَحْرِيَّةُ» مِنَ القَاهِرَةِ فَإِنهَا [23v] كَانَتْ قَسْمِينَ: أَمَّا مَا يُقَابَلُ بَابِ الفُتُوحِ فَإِنَّهُ كَانَ مَنظَرَةً تُشْرِفُ عَلَى البَسَاتِينَ العَظِيمِينَ اللَّذِينَ مِنْ زُقَاقِ الكَحْلِ إِلَى المَطَرِيَّةِ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ مَنظَرَةُ البَعْلِ فِيمَا بَيْنَ أَرْضِ الطَّبَّالَةِ وَالمُخَنَّدِ وَكَوْمِ الرِّيشِ وَمَنظَرَةُ التَّاجِ وَالمَحْمَسَةِ وَجُوهِ، وَهِيَ أَمَاكِنُ فِيهَا بَسَاتِينَ وَمَنَاطِرُ^(١).

وَأَمَّا مَا يُقَابَلُ بَابِ النُّصْرِ فَإِنَّهُ كَانَ بِهِ «مُصَلَّى العِيدِ»، الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهَا الآنَ مُصَلَّى الأَمَواتِ خَارِجَ بَابِ النُّصْرِ^(٢)، ثُمَّ مَاوَرَاءَ ذَلِكَ بَرَاخٌ وَفَضَاءٌ يَنْزِلُ بِهِ العَسَاكِرُ وَالقَوَافِلُ؛ وَعَلَى بُعْدِ مِنْهُ الرُّيدَانِيَّةُ، وَكَانَتْ بُسْتَانًا عَظِيمًا. ثُمَّ صَارَتْ فِي هَذِهِ الجَهِةِ البَحْرِيَّةِ عِدَّةُ أَمَاكِنَ عَرَفَتْ بِالحُسَيْنِيَّةِ وَالإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَكَثُرَتْ بِهَا العِمَائِرُ حَتَّى خَرَجَتْ عَنِ الحُدِّ فِي الكَثْرَةِ^(٣).

(٥) الأَصْلُ: البِرِّ الغَرْبِيِّ.

(٢) رَاجِعْ مَقَالَ دُوريسِ أَمْرِ سَيْفِ المَذكُورِ
أَعْلَاهُ ص ٣٥ هـ.

(١) عَنِ المَنَاطِرِ انظُرْ فِيمَا يَلِي ص ٦٥.
(٢) عَنِ المَصَلِيِّ انظُرْ فِيمَا يَلِي ص ١٨٣.

وأما «الجهة الشرقية» من القاهرة - وهي فيما وراء باب البرقية والباب
 المنحروق - فإنه كان من السور إلى الجبل طولاً وعرضاً مفازة وبرية، ثم أمر
 الحاكم برمى التراب في هذه الجهة لكثرة ما كان يهدم السيل من دور القاهرة،
 فصارت من التراب هذه الكيمان المعروفة بـ «كيمان البرقية». وما زالت هذه
 الجهة خالية من العمارة حتى زالت الدولة الفاطمية^(١).

(١) المقرئبي: الخطط ١: ٣٦٣-٣٦٤.

ذِكْرُ مَا صَارَتْ إِلَيْهِ الْقَاهِرَةُ بَعْدَ زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ

- ٣ قد تقدّم أن القاهرة إنما وُضِعَتْ منزل سُكْنَى للخليفة وحرمه وخواصه
وَمَعْقِلًا يُتَحَصَّنُ بِهِ، وَأَنَّهَا لَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ طُولَ الْأَيَّامِ الْفَاطِمِيَّةِ^(١). فَلَمَّا زَالَتْ
الدولة الفاطمية واستولت الدولة الأيوبية، غَيَّرَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ
٦ الدين يوسف بن أَيُّوبَ كَثِيرًا مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ وَصَبَّرَهَا مَدِينَةً وَبَلَدًا يَسْكُنُهُ جُمْهُورُ
النَّاسِ وَعَامَتِهِمْ، وَتَهَدَّمَتِ الْقُصُورُ وَزَالَتْ مَعَالِمُهَا وَتَغَيَّرَتِ مَعَاهِدُهَا، وَصَارَتْ
القاهرة بِحِطْطًا وَحَارَاتٍ وَشَوَارِعَ وَمَسَالِكَ وَأَزْقَةً، وَاسْتَقَرَّ دَارُ الْمَلِكِ مِنْهَا
٩ وَمَوْضِعَ سَكْنَاهُ فِي [24r] دَارِ الْوِزَارَةِ الْمَذْكُورَةِ، فَأَقَامَ بِهَا السُّلْطَانُ صَلَاحُ
الدين وابنه الملك العزيز عثمان وأخوه الملك العادل أبو بكر بن أيوب.
- وكان أوَّل من سَكَنَ بَقْلَعَةَ الْجَبَلِ مِنَ الْمُلُوكِ، الْمَلِكُ الْكَامِلُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَادِلِ
١٢ أَبِي بَكْرٍ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ. وَلَمَّا سَكَنَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ بِالْقَلْعَةِ نَقَلَ الْأَسْوَاقَ تَحْتَهَا
فَصَارَتْ تُبَاعُ تَحْتَ الْقَلْعَةِ الْخِيُولُ وَالْجَمَالُ وَالْحَمِيرُ، وَكَثُرَتِ الْعِمَائِرُ فِيمَا يَجَاوِرُ
بِرْكَةَ الْفَيْلِ مِنْ جِهَةِ الْبَابِ الْجَدِيدِ. وَاسْتَمَرَّتِ الْعِمَائِرُ فِي زِيَادَةِ خَرَابِ مِصْرَ
١٥ ثُمَّ خَرَابِ الْمَشْرِقِ وَالْعِرَاقِ بِدُخُولِ التُّتْرِ، فَحُكِرَتِ الْبَسَاتِينُ الَّتِي كَانَتْ فِي غَرْبِ
خَلِيجِ الْقَاهِرَةِ وَصَارَتْ مَسَاكِنَ، وَكَثُرَتِ الْمَسَاكِنُ بِالْحُسَيْنِيَّةِ.
- فلما زالت الدولة الأيوبية واستولت ملوك الترك على الديار المصرية من

(a) العنوان في بولاق:.... بعد استيلاء الدولة الأيوبية عليها.

(١) أعلاه ص ٥٤.

- بعدهم، وكانت أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في ولايته الثالثة بعد سنة إحدى عشرة وسبعمائة، عمرت قلعة الجبل وزادت المساكن والقصور فيها^(١)، وحدثت فيما بين القلعة وقبة النصر^(٢) تربة كثيرة بعد ما كان ذلك فضاء يعرف بالميدان الأسود وميدان القبق، ثم كثرت التربة بهذه الجهة حتى ذهب الميدان ولم يبق منه شيء.
- وَعَظُمَتِ العِمَارَاتُ بِالْحُسَيْنِيَّةِ حَتَّى امْتَدَّتْ مِنْ بَابِ النَّصْرِ وَبَابِ الْفُتُوحِ إِلَى الرِّيْدَانِيَّةِ وَالْحَنْدَقِ، وَعَمَّرَ دَائِرَ بَرَكَةِ الْفِيلِ وَالصَّلِيَّةِ إِلَى الْجَامِعِ الطُّولُونِيِّ وَمَا جَاوَرَ ذَلِكَ إِلَى الْمَشْهَدِ النَّفِيسِيِّ، وَحُكْرٍ^(٣) أَرْضِ الزُّهْرِيِّ وَمَا جَاوَرَهُ وَهُوَ مِنْ قَنَاطِرِ السَّبَاعِ إِلَى مُنْشَأَةِ الْمَهْرَانِيِّ^(٤) وَمِنْ قَنَاطِرِ السَّبَاعِ^(٥) إِلَى الْبَرَكَةِ النَّاصِرِيَّةِ^(٦)

(٥) قناطر السباع. أعلاه ص ١٦.

(٦) البركة الناصرية. هي البركة المعروفة باسم بركة ستي نصرة أو بركة السقاين على خريطة القاهرة المرفقة بكتاب وصف مصر، كانت من جملة جنان الزهري حفرها السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢١هـ وكانت مساحتها نحو سبعة أفدنة. (المقريزي: الخطط ٢: ١٦٥، ٣٠٩، ٣٢٧) ومكان هذه البركة اليوم المنطقة التي يخترقها شارع نصرت، ويحدها من الشرق شارع محمد فريد ومن الغرب شارع مصطفى كامل ومن الجنوب شارع الجامع الإسماعيلي قرب ميدان لاطوغلي. (جؤمار: وصف مدينة القاهرة ٨٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٣٥٠ وخطط بينها وبين بركة أبي الشامات الناتجة من أرض طرح البحر إلى الغرب من مكان البركة الناصرية، أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٩٤هـ، ١٢: ١٨٦هـ).

(١) انظر وصف ابن فضل الله العمري لقلعة الجبل في أيام الناصر محمد بن قلاوون، مسالك الأبصار ٧٩-٨٤، وانظر فيما يلي ص ٢٥٣. (٢) قبة النصر. زاوية كان يسكنها فقراء المعجم تقع خارج القاهرة من جهة باب النصر في الصحراء تحت الجبل الأحمر بآخر ميدان القبق من بحريه جددتها الملك الناصر محمد بن قلاوون (المقريزي: الخطط ٢: ٤٣٣) وقد اندثرت هذه القبة اليوم وكانت تقع في الفضاء الكائن الآن شرقي خانقاه السلطان بقوق بجبانة الماليك (أبو المحاسن: النجوم ٧: ١٤١هـ).

(٣) التحكير هو المنع. وعندما يقول المصريون حكر فلان، أرض فلان، يعنون منع غيره من البناء عليها (الخطط ٢: ١١٤، Baer, G., *BI²*, art *Hikr* Suppl. pp. 368- 370).

(٤) منشأة المهراي. أعلاه ص ٣٥.

ومن البركة الناصرية إلى اللوق^(١) ومن مناظر اللوق إلى المَقَس^(٢).

ولما حَفَرَ الملك [24٧] الناصر محمد بن قلاوون الخليج المعروف بالخليج الناصري^(٣) اتَّسَعَت الخِطَّة التي كانت فيما بين المَقَس والدُّكَّة إلى شاطيء

٣

^(٣) الخليج الناصري. بديء بحفره بأمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في أول جمادى الأولى سنة ٧٢٥ خارج القاهرة. (المقريري: الخطط ١: ٧٢، ٢: ١٤٥، ١٤٧-١٤٨، السلوك ٢: ٢٦١-٢٦٢، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٨٥). وكان يصل إلى جهة سرياقوس يمر فيه المراكب لحمل الغلال إلى القصور والخانقاه بسرياقوس (الخانكاه الحالية).

وكان هذا الخليج يخرج من النيل عند النقطة التي يتقابل فيها شارع كورنيش النيل بشارع السلامك ثم يسير إلى الشرق بدوران نحو الشمال إلى أن يتقابل بشارع القصر العيني، ثم يسير بجوار الشارع المذكور إلى شارع الشيخ ريحان حيث ينعطف نحو الشرق قاطعاً شارع التحرير ثم شمالاً إلى ميدان عربي ثم يتجه إلى ميدان رمسيس ثم ينعطف إلى المستشفى القبطي بشارع رمسيس ومن هناك ينعطف إلى الشرق حتى شارع بور سعيد (الخليج المصري) حيث يصب في الخليج المذكور.

وبسبب الإصلاحات وأعمال التنظيم التي تمت في عهد محمد علي باشا رُيِّمَ الجزء الأكبر من هذا الخليج في المسافة من فمه إلى المستشفى القبطي ثم رُيِّمَ الباقي منه إلى نهايته بشارع بور سعيد في عهد الخديوي إسماعيل. (جومار: وصف مدينة القاهرة ١٦٠-١٦١، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٨٠هـ، ١٨٢هـ).

^(١) اللوق. هو الأرض اللينة التي تزرع بطريق التلويق. لأنه بعد انتهاء الفيضان وانصراف ماؤه عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث لينها ورخاوتها بل تُثَلَّق لَوْقًا عند نثر البذور حيث تزرع أصنافاً شتوية. (المقريري: الخطط ٢: ١١٥).

وتشمل أرض اللوق المنطقة التي تمتد اليوم من الشمال بشارع نجيب الريحاني (قنطرة الدكة) ومن الغرب بشارع رمسيس إلى أوله عند ميدان عبد المنعم رياض فشارع مريت باشا فميدان التحرير فشارع القصر العيني، والحد القبلي لها شارع بستان الفاضل.

وحتى عام ١٨٥٨ كانت أرض اللوق أطياناً زراعية ليس فيها من المباني إلا مجموعة من المساكن واقعة خارج باب اللوق بين شارع البستان وبين شارع صبري أبو علم. وبدأ الناس في العمارة فيها منذ زمن الخديوي إسماعيل. (أبو المحاسن: النجوم ٧: ٣٠٨هـ، ٩: ١٩٣هـ).

^(٢) المَقَس. يدل على موضعه اليوم ميدان رمسيس حيث كان النيل يجري في عهد الدولة الفاطمية في المكان الذي يمر فيه اليوم شارع محمد فريد وميدان رمسيس. ويدخل فيه مدخل شارع الجمهورية والمباني التي على جانبيه جنوباً حتى شارع نجيب الريحاني ومن الشرق حتى شارع بور سعيد. (أبو المحاسن: النجوم ٤: ٥٣-٥٤هـ).

النيل فأنشأ فيها البساتين والمناظر العظيمة والمسكن الجليلة والأسواق والجوامع والمساجد والحمامات والشؤون؛ وهي الأماكن التي من باب البحر إلى شاطئ النيل، ومن منشأة المهَرَاني إلى مِنيّة السَّيرج. وعمّر ما خرج عن باب زُوَيْلَة ٣ يَمْنَة وَيَسْرَة من قَنْطَرَة الحَرْق على الخليج إلى الجبل، ومن باب زُوَيْلَة إلى المَشْهَد النَّفِيسِي؛ وعمرت القَرافَة من باب القَرافَة إلى بركة الحَبَش طوْلاً ومن القَرافَة الكَبْرِي إلى الجبل المقطم عرضاً لاسيما في أيام الملك الناصر محمد ٦ فإنه استجدّ....^(a) نيف وستون حِكْراً حتى لم يبق موضع يوجد حتى يُحَكَّر واتصلت عمائر المدينتين، فصارت البَلدان مصر والقاهرة كأنهما بلدٌ واحدٌ. واتصلت العمائر بالبساتين والمناظر والقصور والدور والرِّباع والقياسير ٩ والأسواق والفنادق والخانات والحمامات والشوارع والأزقة والخطط والحارات والدروب والأحكار والمساجد والجوامع والزوايا والرُّبَط والمَشَاهِد والتُّرْب والحوانيت والمطابخ والشؤون وغير ذلك من البِرْك والخَلجان والجزائر ١٢ والرياض والمنتزهات من مسجد تَبْر قِبْلِي المَطْرِيَّة إلى بساتين الوزير قِبْلِي بركة العَبَش، ومن الجبل المُقَطَّم شرقي القاهرة ومصر إلى شاطئ النيل الغربي بالجيزة. ١٥

وما زالت هذه الأماكن في كثرة من العمارة وزيادة في العدد يضيق بأهلها من كثرتهم ويختال بهم عجباً لما بالغوا في تحسينها وتأنقوا فيها من الجودة والتنميق إلى أن حدث الوباء الكبير في سنة تسع وأربعين^(١) فخلا كثير من هذه الأماكن وبقي كثير أدركناه. ١٨

(a) كلمة غير واضحة. وقد عدّل المقرئ العبارة في الخطط.

(١) عن هذا الوباء انظر أعلاه ص ٣٦.

- فلما كانت حوادث [25r] سنة ست وثمانمائة وما بعدها من قلة جري النيل وقصوره وخراب البلاد الشامية بدخول تيمورلنك إليها وتحريقها وقتل أهلها، وارتفاع الأسعار بالديار المصرية، وكثرة الغلاء وطول مدته وتلاف النقود وفسادها، وكثرة الحروب والفتن بين أهل الدولة، وخراب الصعيد كله وأسفل الأرض من الشرقية والغربية، واتضاع أمور الملوك وسوء حال الرعية، واستيلاء الفقر والفاقة والحاجة والمسكنة على الناس، وكثرة المظالم الحادثة من الدولة بمصادرة الجمهور وتنتع أرباب الأموال واحتجاز ما بأيديهم من المال بالقهر والقوة والغلبة، ورَمي البضائع على التجار والباعة بأعلى الأثمان إلى غير ذلك مما لا يمكن وصفه ولا تسع الأوراق حكايته، كثر الخراب بالأماكن التي تقدم ذكرها حتى عمَّ سائر المواضع المذكورة، وصارت إما كيميائاً وخرائب موحشة مُقْفِرَة أو مستهدمة واقعة أو آيلة إلى السقوط والدثور^(١).
- ١٢ ولقد كنَّا نَسْمَعُ قديماً أن القاهرة تخرب في سنة ست وثمان مائة^(٢) فكنا نَسْخَرُ من هذا القول حتى أوقفني عليه بعضُ المشيخة في مَلْحَمَة تُسبب إلى العارف محيي الدين محمد بن العربي الصوفي، فإنه ذكر فيها القاهرة المُعْرِية وسورها وذكر ما فيها من الحارات، وقال: تخرب في سنة ست وثمان مائة. ولما رأيت ذلك لم أعرض عنه بل تحدّثت عنه حتى أخبرني العبد الصالح أبو هاشم أحمد بن البرهان^(٣) وغيره أنه رأى شرحاً لهذه المَلْحَمَة في سِفْرَيْن وأن الشارح قال عند قول ابن العربي هذا [25v] مامعناه: مقتضى ماقدِّره المُؤَلِّف أن القاهرة تصير في سنة ثمان وثمان مائة ممراً للقوافل. وكنَّا نرى

(١) شهاب الدين أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو هاشم بن البرهان المتوفى سنة ٨٠٨ هـ. (المقرئزي: العقود ٣٤٢-٣٤٧، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٢: ٨٧: ٨٩).

(٢) المقرئزي: الخطط ١: ٣٦٤ - ٣٦٥، وقارن السلوك ٤: ٢٢٥-٢٢٧.

(٣) عن أزمة سنة ٨٠٦ هـ راجع، المقرئزي: إغاثة الأمة ٤٢-٤٣، السلوك ٣: ١١١٩-١١٢١، ١١٢٢-١١٢٧.

هذا القول بعيدًا وقوعه إلى أن كانت هذه الحوادث وحَدَّث هذا الخراب لاسيما
 في الجانب الشرقي من القاهرة المعروف بالْعُطُوفِيَّة والجَوَانِيَّة والمُنَاخ. مررت
 ٣ يومًا في سني أربع عشرة وخمس عشرة وثمانية مائة بجانب القاهرة هذا فإذا
 به قد زالت جميع مساكنه وصار فضاءً وكيماًا تمر به المارة. وكذلك ظاهر
 القاهرة من الجانب الغربي مكان الحكورة قد خرب كله. وما أبعد أن يقع
 ٦ ما انفرد به من خراب القاهرة، لاسيما وقد أخبرني الشيخ المعمر أحمد القَصَّار
 رحمه الله في أعوام بضع وثمانين وسبعمائة أنه رأى في كلام قطب الدين بن
 سَبْعِينَ أن العمارة تنتقل من القاهرة إلى بَرْكَةِ الحَبَش فتصير بَرْكَةِ الحَبَش مدينة
 ٩ الإقليم والله يعلم وأنتم لا تعلمون^(١).

(١) قارن مع الخطط ١: ٣٧٢-٣٧٣.

[خِطَطُ الْقَاهِرَةِ وَظَوَاهِرُهَا]

- وسأذكر إن شاء الله من خِطَطِ الْقَاهِرَةِ وظواهرها ما أقدر عليه مما وَقَفْتُ
 ٣ على تحبّره في كتب التواريخ أو أخباريه من أئيق به أو شاهدته، سالكًا في ذكر
 ذلك الطريق إلى بين الإكثار والاختصار وبالله أستعين فهو المعين لا إله إلا
 هو عليه توكلت وإليه أُنِيب^(١).
- ٦ وأبدأ أولاً بذكر القصور الزاهرة وإيراد ما كانت عليه في مدة الدولة
 الفاطمية ثم ما صارت إليه بعد ذلك، وأعقب ذكر القصور الزاهرة بذكر
 الحارات والخِطَطِ بالقاهرة ثم أذكر ما خرج عن القاهرة من جهاتها الأربع
 ٩ فيما بين القاهرة ومصر، وفيما بين القاهرة وشاطيء النيل، وفيما بين القاهرة
 والمطريّة، وفيما بين القاهرة والجبل الشرقي إن شاء الله تعالى.

[26٥] ذِكْرُ قُصُورِ الْخُلَفَاءِ

- ١٢ وكان لخلائف الفاطميين بديار مصر قصورٌ ومناظرٌ ينزلون بها فمنا:
 القَصْران الكبيران ويقال لما بينهما الآن «بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ». وكانا قصرين متقابلين
 أحدهما: «القَصْرُ الكبير الشرقي» على يَمَنَةِ السالك من المدارس الصّالحيّة إلى
 باب النَّصْر، وكان في مكان المدارس الصّالحيّة وما يجاورها من المدارس وقصر
 ١٥ بَشْتَاك وغيره إلى رَحْبَةِ باب العيد.
- والثاني مقابل له، وهو «القَصْرُ الصغير الغربي» في موضع المارستان
 ١٨ المَنْصوري وما يجاوره من المدارس والآدر وغيرها إلى قُبَالَةِ باب الجامع الأَقْمَر. وكان

(١) قارن ذلك بما ذكره المقرئزي في الخِطَطِ ١: ٣٧٧ س ٧-١٠.

بينهما براح واسع لا عمارة فيه يسع الجيوش والعساكر للاجتماع فيه.
ومنها القصر الثافعي وقصر الذهب وقصر الإقبال وقصر الظفر وقصر
الشجرة وقصر الشوك^(٨) - وتسميه العامة قصر الشوك^(ب) - وقصر الرُمرد
وقصر التسيم وقصر الحريم وقصر البحر. وهذه كلها كانت قاعات ومناظر
من داخل سور القصر الكبير ومتصلة به، وبني أكثر هذه القصور المعز
وتسمى بـ «القصور الزاهرة» ومجموعها يسمى بـ «القصر».
وكان للخلفاء أيضًا «الميدان» بجوار القصر الصغير وهو الآن الخرنشف
والبستان الكافوري.

وكان لهم أيضًا مناظر وآدر سلطانية منها «دار الضيافة» بحارة بروجوان،
و «دار الوزارة الكبرى»، و «دار الوزارة القديمة» وهي «دار الدياج»، و «دار
الضرب»، و «المنظرة بالجامع الأزهر»، و «المنظرة» موضع حوض الجامع
الأقمر. ومنها مناظر خارج القاهرة وهي: «منظرة اللؤلؤة» على الخليج،
و «منظرة الغزالة» أيضًا، و «دار الذهب»، و «منظرة المقس»، و «منظرة
التاج»، و «منظرة الخمسة وجوه»، و «منظرة البعل» 26٧، و «قبة الهواء»
و «البساتين الجيوشية» و «البستان الكبير» و «منظرة السكر» و «المنظرة
خارج باب الفتوح»؛ وبمصر: «دار الملك» و «منازل العز» و «منظرة الصناعة»
و «منظرة بجوار جامع القرافة الكبرى» و «منظرة ببركة الحبش» وغير
ذلك^(١).

ولم تزل الخلفاء ينزلون بهذه القصور والمناظر هم ووزراؤهم وحواشيهم
إلى أن انقرضت دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن

(a) في الأصل: الشوق. (b) في الأصل: الشوك.

(١) المقرئبي: الخطط ١: ٣٨٣-٣٨٤.

أيوب فأخرج أهل القصر منه، كما سيأتي إن شاء الله^(١)، وأعطى القصر الكبير الشرقي لأمرء دولتهم وأنزلهم فيه فسكنوه، وأعطى القصر الصغير الغربي لأخيه الملك العادل سيف الدين أبي بكر فسكنه وولد له فيه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد، وكان قبل ذلك أنزل والده الأمير نجم الدين أيوب في منظر اللؤلؤة إلى أن توفي. ولما قبض على داود بن العاضد، وكان ولي عهد أبيه ويُلقب بـ «الحامد لله»، اعتقله وجميع إخوته وهم: أبو الأمانة جبريل وأبو الفتوح وابنه أبو القاسم وسليم^(a) بن داود^(b) وعبد الظاهر بن حيدر^(b) ابن العاضد وعبد الوهاب بن إبراهيم بن العاضد وإسماعيل بن العاضد وجعفر ابن أبي الطاهر بن جبريل وعبد الظاهر بن أبي الفتوح بن جبريل بن الحافظ وجماعة من بني أعمامه. فلم يزالوا في الاعتقال بدار المظفر^(c) من حارة بَرَجَوَان إلى أن انتقل الكامل محمد من دار الوزارة بالقاهرة، وكانت سكن أبيه وسكن الناصر صلاح الدين أيضًا، إلى قلعة الجبل فنقل معه ولد العاضد وإخوته وأولاد عمه واعتقلهم في القلعة، وبها توفي داود بن العاضد واستمر البقية حتى انقرضت الدولة الأيوبية^(٢).

[إشهاد من بقي من الفاطميين بأن مُخَلَّفَاتِ آبَائِهِمْ آلتِ [إلى بيت المال]

وَمَلَكَتِ الْأَتْرَاكُ إِلَى أَنْ مَلَكَ الظَّاهِر [27r] بَيْبُوسَ، فلما كان سنة ستين وستائة أشهد على من بقي منهم وهم: كمال الدين إسماعيل بن العاضد وعماد الدين أبي القاسم بن الأمير أبي الفتوح بن العاضد وبدر الدين عبد الوهاب

(a) بولاق: سليمان. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) خزينة: بدار الأفضل.

٣٤٨. وانظر فيما يلي ص ١٣٠ وكذلك

Casanova, P., «Les derniers fatimides»,

MMAFC VI (1892) pp. 415-445.

(١) فيما يلي ص ١٢٩-١٣٠.

(٢) المقريري: الخطوط ١: ٣٨٤،

٤٩٧-٤٩٨ وقارن تماظ الحنفا ٣: ٣٤٧ -

- ابن إبراهيم بن العاضد، أن جميع المواضع التي قبلي المدارس الصالحية من القصر الكبير والموضع المعروف بالتربة باطنًا وظاهرًا بخطَّ الخُوخ السَّبْع، وجميع
- الموضع المعروف بالقصر النافعي^(a) بالخطَّ المذكور، وجميع الموضع المعروف ٣
بالجَبَّاسَة بالخطَّ المذكور، وجميع الموضع المعروف بخَزَائِن السِّلَاح السُّلْطَانِيَّة وما هو بخطَّه، وجميع الموضع المعروف بسكن أولاد شَيْخ الشيوخ وغيرهم
- من القصر الشارع بابه قُبَالَة دار الحديث النبوي الكاملية، وجميع الموضع المعروف ٦
بالقَصْرِ العَرَبِي، وجميع الموضع المعروف بدار الفِطْرَة بخطَّ المَشْهَد الحُسَيْنِي، وجميع الموضع المعروف بدار الضِّيَافَة بحارة بَرْجَوَان، وجميع الموضع المعروف
- بدار الذَّهَب بظاهر القاهرة، وجميع الموضع المعروف باللُّوْلُوَّة، وجميع قصر ٩
الرُّمُود، وجميع البستان الكافوري ملك لبيت المال بالنظَر المَوْتُولِي السُّلْطَانِي الملكي الظَّاهري من وَجْه صحيح شرعي لا رَجْعَة لهم فيه ولا لواحد منهم
- في ذلك ولا في شيء منه ولا مثنوية بسبب يد ولا ملك ولا وجه من الوجوه ١٢
كلها نخل ما في ذلك من مسجد لله [تعالى]^(b) أو مَدْفَن لآبائهم.
- وورِّخ هذا الإِشْهَاد بثالث عشر جمادِي الأولى سنة ستين وستائة وأُثْبِت
- على [يد]^(b) قاضي القضاة الصاحب تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأَعَزَّ ١٥
الشَّافِعِي، وتقرَّر مع المذكورين أنه مهما [27٧] كان قبضوه من أثمان بعض الأماكن المذكورة التي عاقد عليها وكلاؤهم واتصلوا إليه يحاسبوا به من جملة
- مأْيَحْرَر ثمنه عند وكيل بيت المال. وقبضت أيدي المذكورين عن التصرف ١٨
في الأماكن المذكورة وغيرها [مما هو منسوب إلى آبائهم]^(c) ورسم بيعها،

(a) بولاق: اليافعي. (b) زيادة من بولاق. (c) زيادة من بولاق : ١ : ٣٨٥.

فباعها وكيّل بيت المال كمال الدين ظافر أولاً فأولاً^(a) ونقضوها وابتنوا مكانها ما هو موجود الآن^(١).

القصر الكبير الشرقي

٣

ويسمى القصر المعزّي، لأن المعزّ لدين الله هو الذي أمر ببنائه حين جهّز القائد جوهر في سنة ٣٥٨^(b)، ثم بنى عليه سوراً محيطاً به في سنة ستين وثلاثمائة. وهو كان دار الخلافة وبه سكن الخلفاء إلى آخر وقت، فلما انقرضت تلك الدولة على يد صلاح الدين يوسف أخرج أهل القصر منه وأسكن فيه الأمراء ثم خرب أولاً فأولاً^(٢).

ونقل ابن عبد الظاهر في كتاب «خطط القاهرة» عن مؤلف باب الزهومة أنه قال: أعلم هذا الباب المدة الطويلة ما رأيته دخل إليه حطّب ولا رمي منه تراب. قال: وهذا أحد أسباب خرابه لوقود أخشابه وتكويم ترابه^(٣). قال: ولما أخذه صلاح الدين وأخرج من به كان فيه اثني عشر ألف نسمة ليس فيهم فحلّ إلا الخليفة وأهله وأولاده، فأسكنهم دار المظفر بحارة بروجوان، وكانت تعرف بدار الضيافة^(٤).

٩

١٢

(a) بولاق ١: ٣٨٥: شيئا فشيئا. (b) كلنا في المسودة.

1889), pp, 409- 480; III (1890), pp, 33- 115;

Fu'ad Sayyid, A., *op. cit.*, pp. 233-339.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٠ او - ظ، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٨،

المقرئزي: الخطط ١: ٣٨٤.

(٤) انظر فيما يلي ص ١٣٠، المقرئزي: الخطط ١:

٣٨٤ وغير موجودة عند ابن عبد الظاهر.

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٨٤-٣٨٥،

٤٩٧.

(٢) عن تخطيط هذا القصر وما بقي منه أو حلّ

عمله راجع، المقرئزي: الخطط ١: ٣٨٤-٣٩١،

Ravaisse, P., *Essai sur*، ٤٠٤-٤٣٥،

l'histoire et sur la topographie du Caire

d'après Maḳrizi, MMAFC I (Paris

قال: ووجد^(a) إلى جانب القصر [28r] بئر تعرف ببئر الصنم، كان الخلفاء يرمون فيها القتلى، فقليل إن فيها^(b) مطلبًا وقصد تغويرها فوجدها معمورة بالجان، وقتل عمارها جماعة من أشياعه^(c) فردمت وتركت^(١).

ويشتمل القصر على مواضع منها:

الإيوان الكبير

بالقصر

وهو خزائن السلاح الآن المجاور لدار الضرب. ^(٢) بناه العزيز بالله في سنة تسع وستين وثلاثمائة، وبه كان جلوس الخلفاء في يومي الاثنين والخميس بمجلس الملك إلى أيام الأمر بأحكام الله، فنقل الجلوس في اليومين المذكورين إلى قاعة الذهب^(٣). وبصدر هذا الإيوان الشباك^(٤) الذي فيه القبة، كان يجلس فيه الخليفة. ولم تزل القبة باقية إلى سنة سبع وثمانين وسبعمائة فهُدِمت، وكان الناس يقولون هذه القبة هي القاهرة^{(d)(٥)}.

(a) ابن عبد الظاهر: وكان. (b) ابن عبد الظاهر: بها. (c) ابن عبد الظاهر: الناس. (d) في هامش خزينة: يذكر في الإيوان ما ذكره في كتاب «الدخائر» عن سرير الملك في المخرج من القصر أيام المستنصر.

طريق الدهاليز الطوال التي تقود الداخل إلى الإيوان الكبير. وكانت السُّهْدِلَا تقع بدلهيز باب الملك. (مقدمة ابن الطوير: نزهة المقلتين ٩٧-٩٨م).^(٥) المقرئزي: الخطط ١: ٣٨٨ وأعاد المقرئزي ذكر هذا النص مرة أخرى فيما يلي ص ٨٢. وعن الإيوان راجع مقدمة ابن الطوير: نزهة المقلتين ٩٨-١٠٠م.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة ١٧٠ ظ.
(٢) في الخطط: قال القاضي الرئيس محيي الدين بن عبد الظاهر (١: ٣٨٨).
(٣) فيما يلي ص ٧٠.
(٤) الشُّبَاك. كان يقع بين الإيوان والسُّهْدِلَا، وكان يتوصل إليه من باب العيد عن

قاعةُ الذهب وُسَمِيَ قَصْرُ الذهب

٣ أَحَدُ قاعات القصر^(١) [الذي] هو قصرُ المُعِزِّ. كان يُدخَلُ إليه من باب الذهب الذي كان مقابلًا للدار القُطَيْبِيَّة - وهي المارستان المنصوري - ومن باب البحر، المقابل كان للمدرسة الكاملة، وجدَّدها المستنصر في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة^(٢). وهذه القاعة كان بها جلوس الخلفاء في الموكب يومي الاثنين والخميس، وبها كان يُعْمَلُ سِمَاطُ رمضان للأمرء وسِمَاطُ الطعام في العيدين [وبها كان سريرُ المُلك]^(٣).

٩ ذُكِرَ جلوس الخليفة بمَجْلِسِ المُلكِ بالقاعة المذكورة^(ب).

قال القاضي المرتضى أبو محمد [عبد السلام بن محمد بن الحسن]^(أ) بن عبد السلام ابن الطُّوَيْرِ الكاتب في كتاب «نُزْهَةُ المُقَلَّتَيْنِ [في أخبار الدُولتين الفاطمية والصَّلاحية]» الفصل العاشر في ذكر هيئتهم في الجلوس العام بمجلس المُلك^(أ): ويتنظر لجلوس الخليفة أحد اليومين المذكورين - يعني الاثنين والخميس - وليس على التوالي بل على التفاريق. فإذا تهيأ ذلك استدعى الوزير

(أ) زيادة من بولاق. (ب) في هامش خزينة: قال ابن المأمون: وأمر الحال إلى أن صار السلام على الخليفة في يومي الاثنين والخميس. (ب) زيادة من بولاق.

التحاسين الابتدائية (عقار رقم ١٩ شارع المعز لدين الله) فيما بين شارع بيت القاضي وحارة بيت القاضي.
(٢) انظر فيما يلي ص ١١٥.

(١) أطلق المُسَبِّحِي، في أوائل القرن الخامس، على قاعة الذهب اسم قصر الذهب (أخبار مصر ٢٨، ٣٦). ويحدد موضع هذه القاعة اليوم مجموعة المباني الواقعة خلف مدرسة

من داره «صاحبُ الرُّسالة»^(١) على الرُّسْم [28v] المعتاد في سرعة الحركة فيركب الوزير في أهفته وجماعته فيصير من مكان ترجله من دابته بـ«دهليز العمود» بالقصر^(٢) إلى «مَقْطَع الوزارة»^(٣) وبين يديه أجلاء أهل الإمارة كل ذلك بقاعة الذهب التي كان يسكنها السلطان بالقصر، وكان الجلوس قبل ذلك بالإيوان الكبير الذي هو خزانة السلاح، [في]^(a) صدره على سرير الملك إلى آخر أيام المُستعلي، وإنما الأمر نقل الجلوس إلى هذا المكان [واسمه مكتوبٌ بأعلى بأذهنجه إلى اليوم]^(a). فيكون المجلس المذكور معلقاً بالستور الدياج شتاءً وبالديبقي صيفاً، وفرشُ الشتاء البُسُط الحرير مطابقاً للستور الدياج،

(a) ما بين المعقوفين زيادة من بولاق.

«magnifiques portiques à colonnades» أي «فناء واسع مكشوف تحيط به أروقة ذات أعمدة». (Schlumberger, G., Campagnes du Roi Amaury I^{er} de Jérusalem en Egypte au XII^e siècle, Paris 1906, p. 119). وانظر كذلك مقدمة ابن الطوير: نزهة المقلتين ٩٢*.
(٣) مَقْطَع الوزارة. هو ما يطلق عليه «فردكم المجلس» أو «فردكم مجلس اللعبة» (فيما يلي ص ٢٦١، ابن المأمون: أخبار مصر ٢٠، المقرئ: المقلتي ٦: ٤٨٠) أو «مجلس الوزارة» (ابن المأمون: أخبار ٤٨، ٨٨، ابن ميسر: أخبار ٩٠، النويري: نهاية ٢٨: ٢٩٠، المقرئ: الخطط ١: ٤٤٢ س ٢٦)، كان هو الموضوع المعد للجلوس الوزير في القاعة. (ابن الطوير: نزهة ٩١*، ٦٨، ١٦١، ٢٠٦، ٢٠٨) وفيما يلي ص ٢٦١، ٣١٦.

(١) صاحب الرُّسالة. من الأستاذين المُحَنِّكين وهو واحد من تسع وظائف أصحابها هم خواص الخليفة، وهو الذي يخرج برسالة الخليفة إلى الوزير وغيره. (ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٥٣، ١٧٩، ٢٠٦، ٢١٠، القلقشندي: صبح ٣: ٤٨١).
(٢) دهليز العمود. واضحٌ من وصف ابن الطوير أن قاعة الذهب كان يسبقها رواقٌ بأعمدة أطلق عليه هو وساويرس بن المقفع اسم «دهليز العمود»، مما يعطي انطباعاً بأن القاعة كانت في غاية الاتساع وأنه كان من الضروري وجود دعائم لرفعها مكونة من عدد من الأعمدة (ابن الطوير: نزهة ١٦١، ٢٠٦، ساويرس: تاريخ البطارقة ١/٣: ٥٦)، وهو ما يتفق مع وصف غليوم أسقف صور كما نقله إلى الفرنسية جستاف شلمزيجيه، يقول: «Une vaste cour découverte qu'entouraient de

وَقَرَشُ الصَّيْفِ مَطَابِقًا لِلسُّتُورِ الدَّبِيقِيِّ^(١) [مايين]^(a) طَبْرِي [و]^(a) طَبْرِسْتَانِي
مَذْهَبٍ مَعْدُومِ المَثَلِ، وَفِي صَدْرِهِ المَرْتَبَةُ المُوَهَّلَةُ لجلوسه فِي هَيْعَةٍ هَائِلَةٍ عَلَى سُرِيرِ
المُلْكِ المُعَشَّيِّ بِالقُرْقُوبِيِّ^(٢)، فَيَكُونُ وَجْهَ الخَلِيفَةِ قُبَالَةَ الوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٣).

فَإِذَا تَهَيَّأَ الجُلُوسَ اسْتَدْعَى الوَازِرَ مِنَ «المَقْطَعِ» إِلَى بَابِ المَجْلِسِ المَذْكَورِ
وَهُوَ مُعْلَقٌ وَعَلَيْهِ سِتْرٌ فَيَقِفُ عَنِ يَمِينِهِ زَمَامُ القِصْرِ وَعَنْ يَسَارِهِ زَمَامُ بَيْتِ المَالِ.
فَإِذَا انْتَصَبَ الخَلِيفَةُ عَلَى المَرْتَبَةِ وَجُعِلَتِ الدَّوَاةُ مَكَانَهَا^(b) مِنَ المَرْتَبَةِ، تَخْرُجُ
مِنَ «المَقْطَعِ» - الَّذِي يُقَالُ لَهُ «فَرْدُ الكَمِّ»^(٤) - صَاحِبُ المَجْلِسِ مِنَ الأَسْتَاذِينَ
المُحْتَكِينَ الخَوَاصِّ، وَهُوَ عِلَامَةٌ اسْتِوَاءِ الخَلِيفَةِ عَلَى المَرْتَبَةِ، وَالوَزِيرَ وَاقِفًا أَمَامَ
بَابِ المَجْلِسِ وَحِوَالِيهِ الأَمْرَاءَ المُطَوَّقِينَ أَرْبَابَ الخِدْمِ الجَلِيلَةِ وَغَيْرِهِمْ وَفِي

(a) ما بين المعقوفين زيادة من بولاق. (b) بولاق: وضع أمين الملك مفلح - أحد الأستاذين
المحتكين الخواص - الدواة مكانها من المرتبة.

محمد رمزي: القاموس الجغرافي ق ١ ص ٢٤٣،
Wiet, G., *Et.*, art. *Dabîq* II, p. 74).
(٢) نسيج ينسب إلى قُرْقُوبٍ بالقرب من
تُسْتَرٍ من أعمال خوزستان اشتهرت بقماش
مطرز يعرف بالسوسنجر و ينسب إليها فيقال
القُرْقُوبِي (Serjeant, R.B., *Islamic Textiles*, p.
45).

(٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٢٠٥ -
٢٠٧.

(٤) عن مَقْطَعِ فَرْدِ الكَمِّ ومناقشة ترتيب
القاعة ونظام المجلس انظر أعلاه ص ٧١
ومقدمتي لنزهة المقلتين لابن الطوير ٨٩* -
٩١* وانظر فيما يلي ص ٢٦١، ٣١٦.

(١) الدَّبِيقِيُّ. نَوْعٌ مِنَ الأَقْمِشَةِ المَزْرَكِشَةِ
المُوشَاةِ بِمِخْوَلِ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ كَانَتْ لَهُ شَهْرَةٌ
خَاصَّةٌ فِي العَصْرِ الفَاطِمِيِّ. وَيَنْسَبُ هَذَا النُّوعُ
إِلَى مَدِينَةِ دَبِيقٍ وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ دِمِيَاطٍ وَكَانَتْ
تَقَعُ عَلَى بَحْرَةِ المَنْزَلَةِ بِالقَرَبِ مِنَ تَبْرِيسَ. وَقَدْ
انْدَثَرَتْ وَمَكَانُهَا اليَوْمَ يَعْرِفُ بِتَلِّ دَبِقُو بِمَرَكِزِ
فَاقُوسَ بِمَدِينَةِ الشَّرْقِيَّةِ عَلَى بَعْدِ ٥٥٠٠ مِترَ مِنَ
صَانَ الحِجْرِ. وَقَدْ ذَكَرَ مَوْقِعَهَا وَأَهْمِيَّتَهَا المَقْدِسِي
وَابْنُ حَوْقَلٍ وَنَاصِرُ خَسْرُو. (أَحْسَنُ التَّقَاسِيمِ
١٠٤، صُورَةُ الأَرْضِ ١٠٢، سَفَرْنَامَةُ ٧٧، ٩٦
وَانظُرِ المَسْبُوحِي: أَخْبَارُ ٦، ابْنُ ظَافِرٍ: أَخْبَارُ ٣٥،
المَقْرِيضِي: الخَطَطُ ١: ٢٢٦، زَكِي مُحَمَّد حَسَنُ:
كُنُوزُ الفَاطِمِيِّينَ ٣٥، عِبْدُ العَزِيزِ مَرْزُوقُ:
الرَّحْرِفَةُ المَنْسُوجَةُ فِي الأَقْمِشَةِ الفَاطِمِيَّةِ ٣٢،

٣ خلال القوم قراء الحضرة، فيشير صاحب المجلس إلي الأستاذين فيرفع كل
 منهما جانب السُّتر فيظهر [29٢] الخليفة جالسًا بمنصبه المذكور فيستفتح القراء
 بالقرآن ويُسلِّم الوزير بعد دخوله فيقبل يديه ورجليه ويتأخر مقدار ثلاثة
 أذرع ساعة زمانية ثم يؤمر بأن يجلس على الجانب الأيمن وتُطرح له مخدة
 تشریفًا، ويقف الأمراء في أماكنهم المُقرَّرة فصاحب الباب والإسْفَهْسَلار من
 ٦ جانبي الباب يميِّنا ويسارًا، ويلبهم من خارجه لاصقًا بعنقه زمام الآمرية
 والحافظية كذلك، ثم بقيتهم على مقاديرهم وكل واحد لا يتعدى مكانه [هكذا
 إلى آخر الرواق - وهو الإفريز العالي عن أرض القاعة ويعلوه السَّاباط على
 ٩ عقود القناطر التي على العهد هناك^(a)، ثم أرباب القصب والعماريات^(١)
 يَمْنَةً وَيَسْرَةً، ثم الأماثل والأعيان من الأجناد والمرشحين للتقدمة، ويقف
 مستندًا بالصدر^(b) الذي يقابل باب المجلس ثواب الباب والحجاب،
 ١٢ ولصاحب الباب في ذلك المحل الخروج والدخول وهو المُوصِّل عن كل قائل
 ما يقول^(٢).

فإذا انتظم ذلك النظام واستقرَّ بهم المقام فأول مائل للخدمة بالسلام قاضي
 ١٥ القضاة والشهود المعروفون بالاستخدام فيجيز صاحب الباب القاضي دون من
 معه فيُسلِّم بأن يرفع يده اليمنى مشيرًا بالمسبحة قائلًا بصوت مسموع: «السلام
 على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته» فيختص^(c) بهذا الكلام دون غيره من
 ١٨ أهل السلام، ثم يُسلِّم بالأشراف الأقارب زمامهم وهو من الأستاذين المُحنَّكين؛
 وبالأشراف الطالبين نقيبهم ويكون^(d) من الشهود المعدلين وتارة من

(a) ساقطة من خزينة. (b) بولاق للصدر. (c) بولاق: فيختصص. (d) بولاق: وهو.

(١) العماريات يعني الخففات (انظر فيما يلي ص ١٨٨). (٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين

الأشراف المميزين، فيمضي عليهم كذلك ساعتان زمانيتان أو ثلاث. فيحضر
للسلام^(٨) في ذلك الوقت مَنْ تُجْلَعُ عليه لُقُوصٌ أو الشرقية أو الغربية أو
الإسكندرية فيُشْرَفُونَ بتقبيل العتبة^(ب). وإذا^(ج) دعت حاجة الوزير إلى مخاطبة
الخليفة في أمر قام من مكانه وقرب من الخليفة مُنْحِنِيًّا على سيفه فيخاطبه
[29٧] مرّة أو مرّتين أو ثلاثاً^(د). ثم يؤمر الحاضرون فيخرجون فأختر^(هـ) من
يخرج الوزير بعد تقبيل يد الخليفة ورجله، ويخرج ليركب على عادته إلى داره
وهو مخدوم بأولئك، ثم يرنحى الستران ويُعلّق باب المجلس إلى يوم مثله فيكون
الحال كذلك^(١). فيدخل الخليفة إلى مكانه المستقر فيه ومعه خواصُّ أستاذيه،
وكان أقربُ الناس إلى الخلفاء الأستاذون المُحَنِّكون - وهم أصحاب الأئس
لهم ولهم من الخدم مالا يتطرق إليه سواهم - وهم^(٢): زمامُ القصر وشادُ
التاج الشريف - يعني الذي يلف عمامة الخليفة - وصاحبُ بيت المال -
يعني الخازن دار - وصاحبُ الدفتر وصاحبُ الرّسالة وزمامُ الأشراف الأقارب
وصاحبُ المجلس وهم المُطلعون على أسرارهِ^(٣). وكانت لهم طريقةٌ محمودةٌ
في بعضهم بعضًا منها أنه متى تَرَشَّحَ أستاذٌ للحنك وحنكٌ حَمَلَ إليه^(٤) كل
واحد منهم^(٥) بَدَلَةً من ثياب ومنديلاً وسيفًا وفرسًا فيصبح لاحقًا بهم وفي
يده مثل ما في أيديهم^(٦).

(٨) بولاق: ويخص بالسلام. (ب) بولاق: القبة. (ج) بولاق: فإن. (د) ساقطة من بولاق. (هـ) بولاق: حتى يكون آخر من يخرج. (٢) بولاق: ومنهم. (٣) بولاق: أسرار الخليفة. (٤) خزينة: له. (٥) بولاق: من الحنكين.

(١) المقرئزي: الخطوط ١: ٣٨٦، المأمون سنة ٥١٥ (أخبار ٨٨-٩١، النويري: نهاية ٢٨: ٢٩٠، الخطوط: ١: ٤٤٢).
(٢) الفلقشندي: صبح ٣: ٤٩٤-٤٩٦ وقارن ذلك بوصف ابن ميسر للمجلس الذي حضره الوزير
(٣) الفلقشندي: صبح ٣: ٣٧٧.

وكان من قضاياهم أنه لاسبيل أن يركب أحد في القصر سوي الخليفة^(a) ولا ينصرف ليلاً ولا نهاراً إلا كذلك^(١)، وله في الليل شذادات من النسوة^(b) يخدمن البغلات والحمير الإناث للمجواز في السراييب القصيرة الأقباء والطلوع على الزلاقات إلى عالي المناظر والمساكن^(c). وفي كل محلّة من محلات القصر فسقيّة مملوءة بالماء خيفة من حدوث حريق في الليل^(٢).

٦ [جِرَاسَةُ الْقَصْرِ]

ويبيتُ....^(d) [30r] خارج باب القصر في كل ليلة خمسون فارساً. فإذا أُذِن بالعشاء الآخرة دَاخِلَ القاعة وصلّى الإمامُ الراتبُ بها بالمقيمين فيها من الأستاذين وغيرهم، وَقَفَ علي باب القصر أميرٌ يقال له «سِنَانُ الدولة [ابن الكركندي]»^(e)^(٣)، فإذا علم بفراغ الصلاة أمر بضرب النوبات من الطبل والبوق وتوابعهما^(f) من عُدّة وافرة بطرائق مستحسنة مدة ساعة زمانية^(٤). ثم يخرج بعد ذلك أستاذٌ برَسَمَ هذه الخدمة فيقول: «أميرُ المؤمنين يردّ على سنان

(a) بولاق: وكان لا يركب أحد في القصر إلا الخليفة. (b) بولاق: النساء. (c) بولاق: الأماكن. (d) كلمة غير واضحة في خزينة وساقطة من بولاق. (e) ساقطة من خزينة. وانظر فيما يلي ص ٢٢٨. (f) بولاق: ولواتقهما.

ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار (٥٧).
(٤) كان الحاكم بأمر الله قد منع في سنة ثلاث وأربعمئة من ضرب الطبول والأبواق التي كانت تضرب حول القصر في الليل لأنها كانت تؤرق النائمين في أغلب الظن، فصار الحراس يطوفون بغير طبل ولاهوق. (المقريزي: اتعاظ ٢: ٩٦).

(١) وفيما يلي ص ١٩٥.
(٢) ابن الطوير: نزهة ٢٠٩-٢١٠، المقريزي: المخطط ١: ٣٨٦-٣٨٧ وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٥١٨، وانظر فيما يلي ص ٣٢٩.
(٣) أضاف القلقشندي أنه يقوم مقام أمير جاندار في عصر الماليك (صبح ٣: ٥١٨ وانظر

الدولة السلام» فيصَّع^(١) ويغرس حرباً على الباب ثم يرفعها بيده، فإذا رفعها
أغلق الباب وسار حوالي القصر سبَّع دورات فإذا انتهى ذلك جعل على الباب
البياتين والفراشين [المقدم ذكرهم]^(٢) وانضوى^(ب) المؤذنون إلى خزائهم هناك
وترمى السلسلة عند المضيق، آخر بين القصرين من جانب السيوفيين^(٣)،
فينقطع المار من ذلك المكان إلى أن تضرب النوبتية^(٤) قريب الفجر فينصرف
الناس من هناك بارتفاع السلسلة^(٥).

ذِكْرُ سِمَاطِ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي يُعْمَلُ بِهَذِهِ الْقَاعَةِ

قال ابن الطُّوَيْر^(د): إذا كان اليوم الرابع من شهر رمضان رُتِبَ عمل
السَّمَاطِ كل ليلة بالقاعة^(٤) إلى آخر^(٦) السادس والعشرين منه ويستدعي له
قاضي القضاة في^(٦) ليالي الجُمُعِ توقيراً له، فأما الأمراء ففي كل ليلة منهم قوم
بالتَّوْبَةِ ولا يحرمونهم الإفطار مع أولادهم وأهاليهم^(٦) [تطول الشهر^(٦)،] ويكون

(a) ساقطة من خزينة. (b) بولاق: وانصرف. (c) بولاق: النوبة سحرا وفي صبح الأعشى:
البوقية. (d) من بولاق فالكلام متصل بما قبله في خزينة. (e) بولاق: بالقاعة بالقصر.
(f) ساقطة من بولاق. (j-z) ساقطة من بولاق.

(٣) ابن الطوير: نزهة ٢١٠-٢١١،
المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٢، ٢: ٢٨ وقارن مع
القلقشندي، صبح ٣: ٥١٨، ٥١٩، وراجع
كذلك وصف ناصر خسرو لكيفية حراسة
القصر سنة ٤٤٠ (سفرنامه ٨٩)، وانظر وصف
ابن عبد الظاهر للنقيرة (الروضة البهية ١٥٨ ط).

(١) أي يصيح (الزبيدي: تاج العروس ٥:
٤١٤).

(٢) المقصود سوق السيوفيين الذي كان يقع
عند المدخل الجنوبي الغربي لميدان بين القصرين.
وكانت السلسلة تقع في الموضع الذي يحدده
اليوم التقاء شارع المعز لدين الله مع شارع
جوهر القائد.

حضورهم^(a) بمسطور يخرج إلى صاحب الباب والإسفهلار^(b) فيعرف صاحب كل نوبة ليلته فلا يتأخر. ويحضر الوزير فيجلس صدره فإن تأخر كان ولده أو أخوه وإن لم يحضر أحد من قبيله كان صاحب الباب. ويهتم فيه اهتمامًا عظيمًا تامًا [بحيث] لا يفوته شيء من أصناف المأكولات الفاتقة [30v] والأغذية الرائقة وهو مبسوط في طول القاعة [ماد من الرواق إلى ثلثي القاعة المذكورة]^(a) والفرّاشون قيام لخدمة الحاضرين وجوق^(c) الأستاذين يُحضرون الماء المُبَخَّر في الكيزان الحزف برسم الحاضرين، ويكون انفصالهم العشاء الآخرة فيعمهم ذلك ويصل منه شيء كثير إلى أكثر أهل القاهرة من بعض الناس إلى بعض ويأخذ الرجل ما يكفي جماعة. فإذا حضر الوزير أُخرج إليه مما هو بحضرة الخليفة وكانت يده فيه^(d) فيخصه به^(d) تشريفًا له [وتهيئًا لنفسه]^(a)، وربما حمل لسحوره من خاص ما يعي^(e) لسحور الخليفة نصيبًا وافر. ثم ينصرف الناس إلى أماكنهم بعد عشاء الآخرة بساعة أو ساعتين. ومبلغ ما يُنفق في شهر رمضان لسماطه مدة سبعة وعشرين يومًا منه ثلاثة آلاف دينار^(١).

١٥ دُكِّرَ سماط العيد بهذه القاعة

قال [الأمير المختار عمّر الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد إسماعيل بن عبد العزيز] المُسَبَّحِي: وفي آخر يوم منه - يعني شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة - حمل يانس

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: وإسفهلاره. (c) بولاق: وخواشي. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: يعين.

(١) ابن الطوير: نزهة ٢١١-٢١٢، المقريري: الخطط ١: ٣٨٧ وقارن القلقشندي: صبح ٣:

الصَّقْلِي، صاحب الشرطَة السُّفْلِي، السُّمَاط السُّكْر التَّمَائِيل وقصور سكر
وتماثيل وأطباقًا فيها تماثيل حلواء، وحَمَل أيضًا علي بن سَعْد المُخْتَسِب القصور
والتماثيل السكر. ٣

وقال في آخره: وفي آخر سَلَخ رمضان حُجِل السُّمَاط السُّكْر التَّمَائِيل وخمس
قصور الذي بَرَسَم متولي الشرطَة، وحمل علي بن سعد السُّمَاط الذي رَسَمه
أن يعملهُ^(١). ٦

قال ابن الطُّوَيْر: فإذا صَلَّى الفجر - يعني الخليفة - في يوم عيد الفِطْرِ
حضر الوزير وهو جالسٌ في الشُّبَّاك الذي بصدر الإيوان الكبير بالقصر. فإذا
بَزَعَت الشمس ركب من باب المُلْك بالإيوان وخرج من باب العيد إلى ٩

المُصَلِّي والوزير معه مخلبًا لقاعة الذَّهَب لسماط الطعام^(٢)، فيُنصَب له سريرُ
المُلْك. قُدَّام باب المَجْلِس في الرواق وتُنصب عليه مائدة من فضة يقال لها
«المُدَوَّرَة»^(٣) عليها من الأواني الفضيّات والذهبيّات والصينيّ الحاوية للأطعمة
الخاصة الفاتحة الطيب الشهية من غير خضروات سوى الدجاج الفائق المُسَمَّن
معمولة [31r] بالأمزجة الطيبة النافعة، ثم يُنصَب السُّمَاط أمام السرير إلى باب
المَجْلِس قبالته ويعرف بـ «المُحَوَّل»^(٤) طول القاعة - وهو الباب الذي
يدخل منه إليها من باب البحر^(٥). ١٥

(أخبار ٨٤، المقرئزي: الخطط ١: ٤٥٢).
(٣) المُدَوَّرَة. مائدة مستديرة قد تكون من
الفضة كما في النص وقد تكون من الخشب كما
ذكر ابن المأمون: أخبار ١٥، ٨٩، ٢، ٩٣
س ٢.

(٤) عن المحول انظر فيما يلي ص ٨١.

(٥) ابن الطوير: نزهة المقتنين ٢١٣.

(١) هذا الخبر مضاف في طيارة بهامش
النسخة (انظر المسبحي: نصوص ضابطة ١٣،
المقرئزي: اتعاظ ٢٦٧).
(٢) ذكر ابن المأمون أن الفِطْرَة كانت تحمل
إلى قاعة الذهب ويرسم بأن تكون التعبئة في
مجلس الملك، وتعبى الطيافير المشورة الكبار من
السرير إلى باب المجلس، وتعبى من باب المجلس
إلى ثلثي القاعة سماطًا واحدًا مثل سماط الطعام.

- والسَّمَاطُ نَحْشَبُ مَدَهُونٌ شَبِهَ الدَّكَّكَ اللَّاطِيَةَ^(١) فيصير^(٢) من جمعه للأواني^(٣) سِمَاطًا عَالِيًّا فِي ذَلِكَ الطُّولِ وَبِعَرَضِ عَشْرَةِ أَذْرَعٍ مَفْرُوشٌ فَوْقَهُ^(ب)
- الأزهار المشمومات وَيُرْصُّ الخبز على حافتيه شوابير^(٤) كل واحدة ثلاثة ٣
- أرطال من تقيّ الدقيق ويدهن وجهها عند خبزها^(د) بالماء فيحصل لها بريق ويحسن منظرها. وَيُعَمَّرُ دَاخِلَ السَّمَاطِ^(٥) بأحد وعشرين طبقًا في كل طبق ٦
- أحد وعشرون خروفاً ثَنِيًّا سَمِيئًا مَشْوِيًّا، وَمِنْ كُلِّ مِنَ الدَّجَاجِ وَالْفَرَارِيحِ وَفَرَاخِ الحمام ثلاث مائة وخمسون طائرًا فيعبي طائرًا مستطيلاً فيكون كقامة الرجل الطويل، وَيُشَنُّورُ بِشَرَايِحِ الحلواء اليابسة وَيُزَيَّنُ بِألوانها المصبغة. ثم يسد خلل ٩
- تلك الأطباق بالصحون الحزفية التي في كل واحد منها سبع دجاجات وهي مترعة بالألوان الفاتحة من الحلواء المائعة والطبَّاهِجَةِ^(٦) الْمُفْسِتَّةِ^(٧) والطيب

(a-a) ساقطة من خزينة. (b) بولاق: فيفرش فوق ذلك. (c) بولاق: سواميد. (d) بولاق: عند خبزها. (e) بولاق: ذلك السماط على طوله. (f) بولاق: المشفقة وصبح: بتشريح الحلواء اليابسة والنجوم: المفتقة بالمسك الكثير.

فيه السمين بناحية والمهزول بناحية أخرى، ثم يؤخذ السمين ويُجْعَلُ فِي قَعْرِ القدر ويغلي حتى يرشح ويلقى عليه قطع بصل وطاقات نعنع وكرفس ويحرك حتى ينشف ماؤه، ثم يلقى عليه كزبرة يابسة وكمون وكراويا ودار صيني وزنجبيل الجميع مدقوقًا ناعمًا، ويفرد نصف الأبازير ليطرح بعد النضج. ثم يؤخذ خل حمز. وماء حصرم وماء ليمون فيمزج ويلقى عليه من جملة الأبازير شيء، ومن أحب أن يضيف إليه شيئا من ماء السماق فعل، ثم يسقى تلك المياه حالًا فحالًا حتى يتكامل النضج ويخرج منها البقول ويضاف إليها باقي الأبازير وشيء يسير من فلفل.

(١) اللّاط. نخشب الصنوبر والخور (Dozy, *op.cit.*, II 508).

(٢) شَابُورَةٌ جَدُّ شَوَابِيرٍ. ضَرْبٌ مِنْ تَحْدِيفِ شَعْرِ الجبهة كان معروفًا فِي عَهْدِ العباسيين، كان يتخذه الرجال والنساء، وأغلب متخذها من الذكور المخنثين. قال أبو الفدا: «ولأصحاب جغرافيا اصطلاح في تعريف البحور فيقولون يمتد كالقوارة وكالشابورة وكالطيلسان ونحو ذلك» (تقويم البلدان ١٩ س ٩). أي أن الشابورة تعني شكل المثلث. (البغدادي: كتاب الطبخ، الموصل ١٩٣٤، ٧٤-٧٥هـ).

(٣) الطَّبَّاهِجَةُ. نوع من لحم الضأن المكثور، صنعته أن يؤخذ لحم مشرح يقطع صغارًا، يعزل

غالبٌ على ذلك كله، فلا يبعد أن تناهز عِدَّة الصَّحُونِ المرصوفة^(a) خمسمائة
 صحن. ويُرْتَبُّ ذلك أحسن ترتيب من نصف الليل بالقاعة إلى حين عَوْدِ الخليفة
 من المُصَلِّي والوزير معه. فإذا دخلا القاعة وقف الوزير على باب [31v] دخول
 الخليفة فينزِع^(b) عنه الثياب العيادية التي في عمامتها اليتيمة ويلبس سواها من خزائن
 الكُسُوتِ الخاصة. هذا وقد عُجِلَ بدار الفِطْرَةِ قصران حلواء^(c) في كل واحد سبعة
 عشر قنطارًا وحملًا، منها واحد يُمضى به من طريق قصر الشوك إلى باب
 الذهب^(١)، والآخر يُشَقُّ به بين القصرين يحملهما العتالون فينصبان أول السَّمَطِ
 وآخره وهما شكل مליح مدهونات بأوراق الذهب وفيهما شخصٌ بائنة لأنها^(d)
 مسبوكة في قوالب لوحًا لوحًا.

فإذا غيّر الخليفة خرج راكبًا^(e) ونزل على السرير الذي عليه «المُدَوَّرَةُ»^(٢)
 الفضة وجلس فيه وعلى^(f) رأسه أربعة من كبار الأستاذين المُحَنِّكين وأربعة
 من خواص الفَرَّاشين، ثم يستدعي الوزير فيطلُعُ إليه ويجلس عن يمينه
^(g)بالقرب من باب السرير^(g)، فيستدعي الأمراء المطوقين ومَنْ يليهم من
 الأمراء دونهم فيجلسون على السَّمَطِ كقيامهم بين يديه فيأكل من أراد من
 غير إلزام، فإن من الحاضرين مَنْ لا يعتقد الفِطْرَ في ذلك اليوم، فيستولي
 على ذلك المعمول قِلَّةَ الأكل وثِقَلِ الرسوم^(h) ويباح فلا يبقى منه شيءٌ إلَّا

(a) بولاق: المذكورة. (b) بولاق: لينزع. (c) بولاق: من حلوي. (d) بولاق: نائمة
 كأنها. (e) بولاق: فإذا عبر الخليفة راكبًا (f) بولاق: قام على رأسه. (g-g) ساقطة من بولاق.
 (h) بولاق: الآكلون وينتقل إلى دار أرباب الرسوم.

من قصر الشوك في الواجهة الشرقية للقصر إلى
 رحبة باب العيد ثم إلى الركن المُخَلَّقِ ثم باب
 الذهب.

(١) المُدَوَّرَةُ. انظر أعلاه ص ٧٨.

= (البغدادي: كتاب الطبخ ١٦-١٧، ابن رزين
 التجيبي: فضالة الخوان في طبقات الطعام والألوان،
 تحقيق محمد شقرون، بيروت ١٩٨٤، ١١٩).
 (٢) طريق قصر الشوك إلى باب الذهب. أي

- السَّمَاطُ حَسَبَ (a) فيعم أهل القاهرة ومصر^(b) رسوماً وغير ذلك من واحد إلى واحد والقراء يقرؤون ويحمل لهم^(b) من ذلك نصيبً وافراً.
- ٣ فإذا انقضى ذلك قريب^(c) صلاة الظهر انفضَّ الناسُ وخرج الوزير^(b) من القصر^(b) إلى داره مخدوماً بالجماعة الحاضرين وقد عمَل سِمَاطاً لأهله وحواشيه ومَنْ يعزّ عليه من الأمراء^{(d)(١)}.
- ٦ وعلى هذا العمل يكون سِمَاطُ عيد النَّحْرِ أوَّلَ يوم منه وركوبه إلى المُصَلِّي ويكون الناس كلهم مفطرين ولا يفوت أحداً منهم شيءٌ كما ذكرنا في عيد الفطر.
- ٩ قال: ومبلغ ما يُنفَقُ في سِمَاطي الفِطْرِ والأضحى أربعة آلاف دينار^(٢).

المَحَوَّلُ بِالْقَصْرِ

- قال القاضي محيي الدين بن عبد الظَّاهر في كتاب «خِطَطُ القَاهِرَةِ»: هو مجلس [32r] داعي الدُّعَاة وهو الذي كان يدعوا الناس إلى مذاهب الإسماعيلية التي هي مُعْتَقَدُ الخلفاء المصريين^(٣).

(a) بولاق: فقط. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) بولاق: عند. (d) ساقطة من بولاق.

المقريزي: الخِطَطُ ١: ٣٨٦-٣٨٧، القلقشندي: صبح ٣: ٥٢٣-٥٢٤ وقارن أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٧-٩٨ وانظر كذلك: ناصر خسرو: سفرنامه ١٠٦-١٠٧. (٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٧٣و.

(١) ذكر القلقشندي أنه «قد وقع في كلام ابن الطُّوَيْرِ خُلُفٌ في وقته، فذكر في موضع من كتابه أن ذلك يكون قبل ركوب الخليفة لصلاة العيد، وذكر في موضع آخر أن ذلك يكون بعد حضوره من الصلاة.» (صبح ٣: ٥٢٥). (٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٢١٤-٢١٦،

الإيوان الكبير

- هو خزائنُ السُّلَّاحِ الآنَ المجاورةُ لدار الضَّرْبِ. قال ابن عبد الظَّاهر: بناه العزيز بالله في سنة تسع وستين وثلاثمائة. ٣
- قال كاتبه: وبهذا الإيوان كان جلوسُ الخلفاء في يومي الخميس والاثنين بمجلس المُلْكِ إلى أيام الأمر بأحكام الله فإنه نُقِلَ الجلوس في اليومين المذكورين إلى قاعة الذهب. وبصدر [32٧] هذا الإيوان الشُّبَّاك الذي فوقه القُبَّة الذي كان يجلس فيه الخليفة. ولم تزل هذه القبة باقية إلى سنة سبع وثمانين وسبعمائة فهُدِّمَتْ، وكان الناسُ يقولون هذه القُبَّة هي القاهرة. ٦
- وبالإيوان الكبير هذا كان يُمَدُّ سِمَاطُ الفِطْرِ في يوم عيد الفِطْرِ^(١). ٩

ذِكْرُ سِمَاطِ الفِطْرِ

- قال ابن الطُّوَيْرِ: وأما الأَسِمِطَةُ الباطنة التي يحضرها الخليفة بنفسه، ففي يوم عيد الفِطْرِ اثنان، ويوم عيد النَّحْرِ واحد، فأما الأول من عيد الفِطْرِ فإنه يُعَيَّى في الليل بالإيوان الكبير قُدَّامَ الشُّبَّاك الذي يجلس فيه [34٢] الخليفة فيُمَدُّ ما مقداره ثلاثمائة ذراع في عرض سبعة أذرع من الحُشْنَكَنان والفانيد والبَسَنْدود، فإذا صَلَّى الفجر في أوَّل الوقت حضر إليه الوزير وهو جالسٌ في الشُّبَّاك ومُكِّنَ الناس من ذلك الممدود فأُخِذَ وحُجِلَ ونُهِبَ، فيأخذه من ١٢ ١٥

أيضًا قوله في كتاب الذخائر: حدَّثني من أتق به قال: كنت بالقاهرة يومًا من شهور سنة تسع وخمسين وأربعمائة وقد استفتح أمر المارقين (قارن الخطط ١: ٣٩٧).

(١) سبق أن ذكر المقريري نص هذا الكلام أعلاه ص ٦٩. وهو مضاف هنا في طيارة وجاء بهامش هذه الطيارة: تذكر النواوين في الدولة الفاطمية عند ذكر الإيوان فإن محلها كان في الدولة بجوار الإيوان. ويذكر في خبر الإيوان

يأكله في يومه ومن يدخره لغده ومن لا حاجة له به فيبيعه، وتسلط عليه حواشي القصر المقيمين هناك، فإذا فرغ من ذلك وقد بزغت الشمس، ركب من باب الملك بالإيوان وتخرج من باب العيد إلى المصلى والوزير معه^(١). انتهى. وقد مر ذكر سماطي العيدين عند ذكر قاعة الذهب^(٢).
وبهذا الإيوان أيضًا كان الاجتماع والخطبة في يوم عيد الغدير.

٣

٦

[33r] عيد الغدير

ابتدعته الشيعة في الإسلام. ويقال إن أول من أحدثه مؤسس الدولة علي بن بويه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، ويكون دائمًا اليوم الثامن عشر من ذي الحجة. وسبب اتخاذهم هذا اليوم عيدًا مواخاة النبي ﷺ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، يوم غدير خم، وكانت هذه المواخاة في سنة عشر من الهجرة وهي حجة الوداع بمكان يُعرف بغدير خم. والغدير على ثلاثة أيام من الجحفة يسرة الطريق، وتصب في هذا الغدير عين وحوله شجر كثير ملتف بعضها ببعض، وبين الغدير والعين مسجد لرسول الله ﷺ^(٣).

٩

١٢

وسنتهم في هذا العيد إحياء ليلته بالصلاة، ثم يصلون في صبيحة هذه الليلة، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، ركعتين قبل الزوال. وشعارهم فيه لبس الجديد وعشق الرقاب وبر الأجنب والذباح.

١٥

ولما ابتدع الشيعة هذا العيد واتخذوه من سنتهم عمل عوام السنة يوم سرور

هذا الحديث إذ يعتبرونه مبايعة علنية من الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب بخلافته. (راجع، القاضي النعمان: دعائم الإسلام ١: ١٦، القلقشندي: صبح ١٣: ٢٤١، ٢: ٤١٧).

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٢١٢-٢١٣.

(٢) انظر أعلاه ص ٧٧-٧٨.

(٣) راجع، ابن حنبل: المسند ٩٥٠-٩٥٢، ٩٦٤، ٩٦٦. ويعلق الشيعة أهمية كبيرة على

نظير عيد الشيعة في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وجعلوه بعد عيد الشيعة بثمانية أيام، وقالوا: هذا يوم دخول رسول الله ﷺ الغار هو وأبو بكر الصديق، رضي الله عنه، وأظهروا في هذا اليوم الزينة ونصب القباب وإيقاد النيران^(١). ٣

ذِكْرُ الاجْتِمَاعِ وَالْخُطْبَةِ فِي يَوْمِ عِيدِ الْغَدِيرِ

قال ابن زولاق في كتاب «سيرة المُعِزِّ» ومن خطه كتبت: وفي يوم ثمانية عشر من ذي الحجة - يعني سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو يوم الغدير - تَجَمَّعَ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَالْمِغَارِبَةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ لِلدَّعَاءِ لِأَنَّهُ يَوْمُ أَنْ عَاهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِيهِ وَاسْتَخْلَفَهُ. فَأُعْجِبَ الْمُعِزُّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ وَكَانَ هَذَا أَوَّلَ مَا عَمِلَ بِمِصْرَ. ٩

وقال المُسَبِّحِي: وفي يوم الغدير، وهو ثامن عشر ذي الحجة، اجتمع الناس بجامع القاهرة: الفقهاء والقراء والمنشدون وكان جمعًا عظيمًا، أقاموا إلى الظهر ثم خرجوا إلى القصر فخرجت إليهم الجائزة^(٢). ١٢

[ركوب عيد الغدير]

قال ابن الطُّوَيْرِ: إذا كان العشر الأوسط من ذي الحجة اهتم الأمراء والأجناد بركوب عيد الغدير، وهو في الثامن عشر منه، وفيه تُحطَبُ وركوب الخليفة بغير مظلة ولا يتيمة ولا خروج عن القاهرة، ولا يُخرج لأحد شيء. فإذا كان أوَّل^(٣) ١٥

(a) ساقطة من بولاق.

(٢) هذان الخبران أضافهما المقريري في هامش ورقة ٣٤ و.

(١) أضاف المقريري خبر عيد الغدير في طيارة بين صفحات الكتاب. تحمل رقم ٣٣ و-ظ.

ذلك اليوم ركب الوزير بالاستدعاء الجاري به العادة فيدخل القصر وفي دخوله
 بروز الخليفة لركوبه من الكرسي على عادته فيخدم ويخرج ويركب من مكانه
 بالدّهليز ويخرج فيقف قبالة باب القصر ويكون ظهره إلى دار فخر الدين
 ٣ جَهَارَكْس اليوم^(١)، قلت: دار فخر الدين هذه هي الآن المارستان المنصوري.
 ثم يخرج الخليفة [34v] راكباً^(a) فيقف في الباب، ويقال له القوس، وحوله
 ٦ الأستاذون الْمُحَنِّكون رَجَالَة ومن الأمراء الْمُطَوِّقين من يأمره الوزير بإيثار^(b)
 خدمة الخليفة على خدمته. ثم يجوز زِيّ كل من له زِيّ على مقدار همته، فأول
 ما يجوز زِيّ الخليفة وهو الظاهر في ركوبه فتجد الجنائب الخاص أولاً، ثم
 ٩ زِيّ الأمراء المطوّقين، لأنهم غلمانة واحداً فواحداً بعُددهم وأسلحتهم وجنائبهم
 إلى آخر أرباب القصب والعَمَّاريات، ثم طوائف العسكر أزمته أمامها وأولادهم
 مكانهم لأنهم وقوف في خدمة الخليفة بالباب طائفة طائفة فيكونون أكثر عدداً
 ١٢ من خمسة آلاف فارس، ثم المترجّلة الرماة بالقسيّ الأيدي والرجل وتكون
 عدّتهم قريباً من ألف، ثم الراجل من الطوائف الذين قدّمنا ذكرهم في الركوب
 - يعني الجيوشية والريحانية - وما ينضاف إليهم، فتكون عدّتهم قريباً من سبعة

(a) في بولاق: راكباً أيضاً. (b) بولاق: بإشارة.

المفضل قطب الدين أحمد الأيوبي، وظلت مع
 ورثته إلى أن أخذها السلطان المنصور قلاوون
 من مؤسسة خاتون ورسم بعمارته مارستاناً وقبة
 ومدرسة في سنة ٦٨٢ (المصري: الخطط ٢:
 ٤٠٦) وراجع أخبار فخر الدين جهاركس عند
 ابن واصل: مفرج الكروب (الجزء الثالث)، ابن
 خلكان: وفيات ١: ٣٨١، الصفدي: الوافي
 ١١: ٢٠٥.

(١) باب القصر المقصود هنا هو باب
 الدّهَب. وفخر الدين جهاركس صاحب هذه
 الدار معاصر لابن الطّوَيّر فقد توفي بدمشق سنة
 ٦٠٨ لذلك فقد أضاف المقريري العبارة التالية
 لتحديد موضع هذه الدار في وقته.
 وقد أقام فخر الدين جهاركس داره بعد
 زوال الدولة الفاطمية في مكان قاعة ست الملك
 من القصر الصغير الغربي، وقد عرفت بعد ذلك
 بدار موسك ثم بالدار القطبية، نسبة إلى الملك

آلاف كل منهم بزمام وبنود ورايات وغيرها بترتيب مليح مستحسن. ثم يأتي
 زِيُّ الوزير مع ولده أو أحد أقاربه وفيه جماعته وحاشيته في جَمْعٍ عظيم وهيئة
 هائلة، ثم زِيُّ صاحب الباب وهم أصحابه وأجناده ونُوَّاب الباب وسائر
 الحُجَّاب، ثم يأتي زِيُّ إِسْفَهْسَلار العساكر بأصحابه وأجناده في عدَّة وافرة،
 ثم يأتي زِيُّ والي القاهرة وزِيُّ والي مصر. فإذا فرغا خرج الخليفة من الباب
 والوقوف بين يديه مشاة في ركابه خارج صبيان ركابه الخاص. فإذا وَصَلَ
 إلى باب الزُّهومة بالقصر^(١) انعطف على يساره داخلًا من الدرب هناك
 جائزًا على الحُؤُخ^(٢)، فإذا وصل إلى باب الدُّئلم^(٣) الذي داخله المَشْهَد
 الحُسَيْنِي^(٤) فيجد في دِهْلِيْز ذلك الباب قاضي القضاة والشهود فإذا وازاهم
 خرجوا للخدمة والسلام عليه، فيسَلِّم القاضي كما [35r] ذكرنا من تقبيل
 رجله الواحدة التي تليه والشهود أمام رأس الدَّابة بمقدار قصبه. ثم يعودون
 ويدخلون من ذلك الدَّهْلِيْز إلى الإيوان الكبير^(٥) وقد عُلق عليه الستور القُرْقُوبِي
 جميعه على سعته وغير القُرْقُوبِي سترًا فسترًا، ثم يعلِّق بدائره على سعته ثلاثة صفوف:

(a) في بعض المخطوطات: المشهد النفيسي.

أي أن الموكب يخرج من باب الدَّهْب ويسير
 جنوبًا تجاه باب الزُّهومة ثم ينعطف يسارًا مخترقًا
 الحُؤُخ السبع مارًا بالقصر النافعي حتى يصل إلى
 باب الدُّئلم.
^(٣) باب الدُّئلم. هو الباب الجنوبي الشرقي
 للقصر الكبير يفتح في واجهته الجنوبية.
^(٤) واضح أن باب الدُّئلم وباب العيد كانا
 يؤديان معًا إلى الإيوان الكبير عن طريق عدد من
 الدَّهاليز الطوال.

^(١) باب الزُّهومة. هو الباب الجنوبي الغربي
 للقصر الكبير يفتح في واجهته الغربية.
^(٢) المقصود الحُؤُخ السَّبْع. وهي سبع
 خوخ متتالية متصلة باستطبل الطَّارِمة يتوصَّل منها
 الخلفاء إلى الجامع الأزهر فيخرجون من باب
 الدُّئلم إلى الحُؤُخ ويعبرون منها إلى الجامع
 الأزهر. وذكر المقريري أن هذه الحُؤُخ قد زالت
 تمامًا في عصره (الخطوط ١: ٣٦٢، ٣٧٤، ٢:
 Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, ٤٥ و ٤٠،
 pp. 288-291).

الأوسط طوارق فارسيات مدهونة والأعلى والأسفل دَرَق وقد نصب كرسيّ
 الدعوة وفيه تسع درجات لخطابة الخطيب في هذا العيد،^(a) الذي يقال له
 عيد الغدير المعروف بغدير حُجْم^(a)، فيجلس القاضي والشهود تحت والعالم من
 ٣ الأمراء والأجناد والمتشيعين ومن يرى هذا الرأي من الأكابر والأصاغر. فيدخل
 الخليفة من باب العيد إلى الإيوان إلى باب المُلْك فيجلس بالشُّبَّاك وهو ينظر القوم
 ويخدمه الوزير عندما ينزل ويأتي هو ومن معه فيجلس بمفرده على يسار منبر الخطيب،
 ٦ ويكون قد سَيَّرَ لخطيبه^(b) بَدَلَةَ حريرية يخطب فيها وثلاثون دينارًا، وتُدفع له
 كَرَّاس مَحْرَرَة من ديوان الإنشاء تتضمن نصَّ الخلافة من النبي عليه السلام
 ٩ إلى علي بن أبي طالب^(c) وشرَّح فيها الخبر المنقول: «مَنْ كُنْتُ مولاه فعليّ
 مولاه» وغير ذلك مما ورد في حق عليّ من الكرامة، وأن هذا هو النص له
 بالخلافة دون غيره^(c). فإذا قرَّع الخطيب^(d) ونزل صليّ قاضي القضاة بالناس
 ١٢ ركعتين^(e) يقرأ فيهما من [35v] الآيات ما يقع الاختيار عليه في ذلك المحل^(c).
 فإذا قضيت الصلاة قام الوزير إلى الشُّبَّاك فيخدم الخليفة ويمضي^(e) ويتنفضّ
 الناس بعد التهاني بين الإسماعيلية بعضهم بعضًا، وهو عندهم أعظم من عيد
 ١٥ النَّحْرِ ويتنحَّر فيه أكثرهم^(١). وهم والإمامية متفقون فيه من أمير المؤمنين علي
 بن أبي طالب بالنص إلى جعفر الصادق ثم يفترون منه فرقتين: الإسماعيلية

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) في بولاق: لخطبته. (c-c) ساقطة من بولاق. (d) ساقطة
 من بولاق. (e) ساقطة من بولاق.

(١) ابن الطوير: نزعة المقاتلين ١٨٦-١٨٩، المقرئ: الخطط ١: ٣٨٩. وهذا ص ١٨٩ عند ابن
 الطوير.

ويعتقدون الإمامة في إسماعيل بن جعفر ثم في محمد بن إسماعيل ثم في ولده
المستورين من أعدائهم، وهم ثلاثة وإليهم ينتسب المهدي عبد الله^(أ) أول قائم
منهم بالمغرب وتوارثها منه بنوه إلى أن قام العاضد آخرهم، ومنه أخذ السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب البلاد وأزال دولتهم.

وَأما الإمامية فالإمامة عندهم بعد جعفر في موسى الكاظم ولده، ولهم في
ذلك خرافات ليس هذا موضع بسطها^(١).

[36r] وقال ابن المأمون^(٢): واستهلَّ عيدُ العَدِيرِ - يعني من سنة ست عشرة
وخمسمائة - وهاجر إلى باب الأَجَلِّ - يعني الوزير المأمون البطائحي -
الضعفاء والمساكين من البلاد ومن انضاف إليهم من العوالي والأدوان على
عادتهم في طلب الحلال وتزويج الأيتام^(ب)، وصار مَوْسِمًا يَرُصُّهُ كُلُّ أَحَدٍ
ويرتقبه كُلُّ غَنِيٍّ وفقير. فجرى في معروفة على رَسْمِهِ وأكَّد الشعراء في مَدْحِهِ
بذلك^(ج) ووَصَفَهُ وسيرد ذلك في موضعه^(د).

وَوَصَلَتْ كُسُوفَةُ العيد المذكور فَحُمِلَ ما يَخْتَصُّ بالخليفة والوزير وأمر بتفرقة
ما يَخْتَصُّ بأزِمَّةِ العساكر فارسها وراجلها من عَيْنٍ وكُسُوفَةٍ، ومبلغ ما يَخْتَصُّ
بهم من العَيْنِ سبعمائة وتسعون دينارًا، ومن الكُسُوفات مائة وأربع وأربعون
قطعة؛ والهيئة المختصة بهذا العيد برَسْمِ كبراء الدولة وشيوخها وأمرائها وضيوفها
والأستاذين المُحَنِّكِينَ والمُمَيِّزِينَ منهم خارجًا عن أولاد الوزير وإخوته.
ويُفَرَّقُ من مال الأَجَلِّ - يعني الوزير - بعد الخَلْعِ عليه ألفان وخمسمائة دينار
وثمانون دينارًا. وأمر بتعليق جميع أبواب القصور وتفرقة المؤذنين بالجوامع

(a) خزينة: عبيد الله والصواب ما أثبتته. (b) بولاق: الأمامي. (c-c) ساقطة من بولاق.

اسم ابن المأمون كاملًا هكذا: الأمير جمال الدين
أبو علي موسى بن المأمون أبي عبد الله محمد بن
فاتك بن مختار البطائحي في تاريخه.

(١) راجع مناقشة هذا الموضوع في كتابي
الدولة الفاطمية في مصر ٢٩-٣٩.
(٢) أورد المقريري هنا في مبيضة الكتاب

والمساجد عليها. وتقدّم بأن تكون الأسمطة بقاعة الذهب على حُكْم سِمَاط أول يوم من عيد النحر.

- ٣ وفي باكر هذا اليوم توجه الخليفة إلى الميدان وذبح ما جرت به العادة وذبح الجزّارون بعده [مِثْل عدد] (a) الكباش المذبوحة في يوم (b) النحر، وأمر بتفرقة ذلك للخصوص دون العموم؛ وجلس الخليفة في المنظرة وتخدمت الرَّهَجِيَّة^(١)، وتقدّم الوزير والأمراء فسلموا^(c). فلما حان وقت الصلاة والمؤذنون على أبواب القصر يُكَبِّرون تكبير العيد المذكور إلى أن دخل الإيوان (d) فوجد [36v] الخطيب على المنبر قد هَيَّئ^(e)، فتقدّم القاضي أبو الحجاج يوسف بن أيوب^(٢) فصلّى به وبالجماعة صلاة العيد، وطّلع الشريف ابن أنس الدولة وخطب خطبة العيد. ثم توجه الوزير إلى باب الملك فوجد الخليفة قد جلس قاصداً للقائه وقد ضربت المقرمة^(٣)، فأمره بالمضي إليها وتخلع عليه خلعاً مكملّة من بدلات النحر وثوبها أحمر بالشدة الدائمة،

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: عيد. (c) خزينة: وسلموا. (d) بولاق: الوزير. (e) بولاق: فرغ.

ابن الرُّسْعَنِي وتوفي في جمادى الآخرة وقيل في شوال سنة ٥٢١هـ. (ابن ميسر: أخبار مصر ٩٢، ١٠٦، ١١٢، ابن حجر: رفع الإصر - نخ ٢٨٨-٢٨٩).
(٣) المقرمة. هذه هي المرة الوحيدة التي ورد فيها هذا المصطلح عند ابن المأمون وعنه المقريري. ولم يوضح ابن المأمون أو المقريري ما يدل عليه، وفي نص ابن الطوير حديث عن صاحب المقرعة التي ربما كانت تحريفاً للمقرمة (ابن الطوير: نزهة ١٦٣).

(١) الرَّهَجِيَّة ج الرُّهَجِيَّات. لم يرد هذا المصطلح سوى في النصوص التي نقلها المقريري عن ابن المأمون، ويظهر من هذه النصوص أنهم طائفة كانت تتقدم المواكب وتضرب على بعض الآلات الموسيقية (انظر فيما يلي ص ٢٣٣، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٤، وانظر كذلك الخزومي: المنهاج ٦٤).

(٢) القاضي جلال الملك أبو الحجاج يوسف ابن أيوب المغربي قاضي الغربية، تولى قضاء القضاة في ذي القعدة سنة ٥١٦ عوضاً عن قاضي القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن علي

وقلده سيفاً مرصعاً بالياقوت والجوهر؛ وعندما نَهَضَ لِيُقَبِّلَ الأرض وجده قد
أَعَدَّ له العِقدَ بالجوهر وربطه في عنقه بيده وبالغ في إكرامه.

٣ وخرَجَ من باب المُلْك فتلقاه المقرئون وسارع الناسُ إلى خدمته، وخرج
من باب العيد وأولاده وإخوته والأمراء المُمَيِّزون تحجبه، وخدمت الرَّهَجِيَّةُ
٦ وضُربت العَرَبِيَّةُ^(١) والموكب جميعه بزِيَّه وقد اصطَفَّت العساكر وتقدَّم إلى
ولده بالجلوس على أَسْمِطَتِهِ وتفرقتها برسومها.

٩ وتَوَجَّه إلى القصر واستفتح المقرئون فسَلَّم الحاضرون وجرى الرُّسْم في
السَّمَط الأول والثاني وتفرقة الرُّسوم والموائد على حُكْم أوَّل عيد التَّحْر.
وتَوَجَّه الخليفة بعد ذلك إلى السَّمَط الثالث الخاص بالدار الجديدة لأقاربه
وجلسائه.

١٢ ولما انقضى حُكْمُ التعييد جَلَسَ الأَجَل^(٢) في مجلسه واستفتح المقرئون
وحضر الكبراءُ وبياضُ البلدين للهناء بالعيد والخَلْع. وخرج الرُّسْم وتقدَّم
الشعراء فأنشدوا وشرحوا الحال، وحَضَرَ متولي خزائن الكُسوة الخاص بالثياب
التي كانت على المأمون قبل الخَلْع وقبضوا الرُّسْم الجاري به العادة وهو مائة
١٥ دينار. وحضر متولي بيت المال وصحبته صندوق فيه خمسة آلاف دينار برُّسْم
فكأك العِقدَ الجوهر والسيف المُرْصَع، فأمر المأمون^(ب) الشيخ أبا الحسن [بن
أبي أسامة كاتب الدُّسْت الشريف]^(ج) بكَتَب مطالعة إلى الخليفة بما حُمِل إليه

(a) بولاق: الوزير. (b) بولاق: الوزير المأمون. (c) زيادة من بولاق.

أبو المحاسن في النجوم ٤: ٨٨ باسم «المرابنة»
وانظر كذلك ابن المأمون: أخبار ٤٣ س ١٦،
٧٦ س ١٤، ٨٦ س ٨، وفيما يلي ٢٠٥.

(١) الغريبة. هي، كما ذكر نص لابن المأمون
(فيما يلي ص ٢٣٣) ونص للقلقشندي (صبح
٣: ٥٠٣)، «بوقٌ لطيفٌ مَعُوجُ الرأسِ مُتَّخِذٌ من
الذهب صورته مخالفٌ لصوت الأبوأق»، وذكرها

من المال برسم منديل الكم^(١) وهو ألف دينار، ورسم الإخوة والأقارب ألف دينار، وتسلم متولي الديوان بقية المال ليفرق على الأمراء المطوقين والمميزين والضيوف والمستخدمين^(٢).

٣

[37r] ذكُرُ دَاعِي الدُّعَاةِ

قال المُسَبِّحِي: وفي ربيع الأول - يعني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة - جلس القاضي محمد بن النعمان على كرسي بالقصر لقراءة علوم آل البيت على الرِّسْم المتقدم له ولأخيه بمصر وأبيه بالمغرب، فمات في الرِّحْمَة أحد عشر رجلاً فكفَّنَهُم العزیز [بالله]^(٣).

٦

قال ابن الطَّوَيِّر: وأما داعي الدُّعَاة فإنه يليه في الرتبة - يعني يلي قاضي القضاة^(a) في رتبته - ويتزيًا بزيه في اللباس وغيره، ووضع^(b) أنه يكون عالمًا بجميع مذاهب أهل البيت تُقرأ عليه ويأخذ العهد على من ينتقل من مذهبه إلى مذهبهم، وبين يديه من نقباء المؤمنين^(c) اثنا عشر نقيبًا، وله نُوابٌ كُتُوب الحُكْم في سائر البلاد، ويحضر إليه فقهاء الدولة ولهم مكانٌ يقال له «دار العِلْم»^(d) ولجماعة منهم على التصدُّر^(d) بها أرزاق واسعة. وكان الفقهاء منهم

١٢

(a) بولاق: فإنه يلي قاضي القضاة في الرتبة. (b) بولاق: وصفه. (c) بولاق: المعلمين. (d) بولاق: التصدير.

(١) ابن المأمون: أختيار مصر ٤٣-٤٤، المقرئزي: الخطط ١: ٣٩٠.
(٢) هذا الخبر أضافه المقرئزي في هامش النسخة انظر: المسبحي: نصوص ضائعة ١٤، المقرئزي: اتعاظ الحنفا ١: ٢٨٥، الخطط ١: ٣٩١، ٢: ٢٢٦.
(٣) عن دار العِلْم انظر فيما يلي ص ٣٠٠.

(١) منديل الكم لم يرد هذا المصطلح سوى عند ابن المأمون وابن الطوير. وربما قصد به ما نطلق عليه اليوم «مصروف الجيب» الذي كان يمنح لبعض الأفراد ذوي المكانة الخاصة في المناسبات وكان يوضع في منديل في كم الخلعة، وانظر فيما يلي ص ٢٢٠.

يتفقون على دَفْتَرٍ يقال له «مَجْلِسُ الْحِكْمَةِ»^(١) [يُقْرَأُ]^(٢) في كل اثنين وخميس ويُحَضَّرُ مَبِيضًا إلى داعي الدعاة فينفذه إليهم ويأخذه منهم ويدخل به إلى الخليفة في هذين اليومين^(ب) فيتلوه عليه إن أمكن ويأخذ علامته بظاهره، ويجلس بالقصر لتلاوته على المؤمنين في مكانين: للرجال على كرسي الدعوة بالإيوان الكبير، وللنساء بمجلس الداعي، وكان من أعظم المباني وأوسعها. فإذا فَرَّغَ من تلاوته على المؤمنين والمؤمنات حضروا إليه لتقبيل يديه فيمسح

٣

٦

(a) من الاعتاظ. (b) بولاق: اليومين المذكورين.

ومن أشهر هذه المجالس «المجالس المؤيدة» وهي ثمانمائة مجلس ألقاها المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي داعي الدعاة في فترة توليه الدعوة بين سنتي ٤٥٠ و ٤٧٠، نُشِرت المائة مجلس الأولى منها في لاهور بباكستان سنة ١٩٧٨ ثم نُشر مصطفى غالب ثلاثمائة مجلس منها في بيروت - دار الأندلس ١٩٨٢ - ١٩٨٤، وكذلك «المجالس المستنصرية» للداعي الموسوم بعلم الإسلام ثقة الإمام عبد الحكيم بن وهب المليجي والمنسوبة خطأ إلى بدر الجمالي، وقد نشرها محمد كامل حسين في القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٤٦. وراجع نماذج لهذه المجالس عند محمد كامل حسين: في أدب مصر الفاطمية ٥٤-٦٢، أما كتاب «المجالس والمسارات» للقاضي النعمان بن حَيُّون (تونس ١٩٧٨) فهو أشبه بتقرير عن المجالس التي كان يحضرها الخليفة المعز. (راجع Madelung, W., *Et.*, art. *Madjlis* V, p. 1029).

(١) مجالس الحكمة أو الحكم. هي المجالس التي كان يعدها ويلقيها مرتين في الأسبوع داعي الدعاة باسم الخليفة على المؤمنين سواء في المَحْوَل (وهو مجلس الداعي بالقصر - أعلاه ص ٨١) أو على كرسي الدعوة بالإيوان الكبير أو في الجامع الأزهر. وقد جاء في سجل أورده علي بن خلف في «مواد البيان» بالدعوة للدولة والمشايع لها والموافقة على مذهبها، أمر الخليفة إلى الداعي يقول: «وَأَثَلُ مَجَالِسِ الْحِكْمِ التي تَخْرُجُ إِلَيْكَ في الحَضْرَةِ على المؤمنين والمؤمنات والمستجيبين والمستجيبات في قصور الخلافة الزاهرة والمسجد الجامع بالمعزية القاهرة... «واقبض ما يحمله المؤمنون لك من الزكاة والنجوى والأخماس والقربات وما يجري هذا الجرى». (مواد البيان ٥٨٧، ٥٨٨، القلقشندي: صبح ١٠: ٤٣٧، ٤٣٨).

وكانت هذه المجالس من مفردات الدولة الفاطمية وأبطلها السلطان صلاح الدين في سنة ٥٦٦ ضمن خطة الإصلاح السني التي بدأها في هذه السنة. (المقريري: اعتاظ ٣: ٣٢٠).

على رؤسهم بمكان العلامة^(١) - أعني خط الخليفة - وله أخذ النجوى^(٢) من

الجرجرائي فيذكر ابن الصيرفي وابن خلكان إن القاضي أبا عبد الله القاضي كان يُعَلِّمُ عنه «الحمد لله شكراً لِنِعْمَتِهِ» (الإشارة ٦٩، وفيات Stern, S. M., *Fātimid Decrees* p. ٤٠١، ٣: ١٣٠). بينما كانت علامة الوزير عباس «الحمد لله وبه أثنى» (الروضتين ١: ٢٤٧). وكان لنساء البلاط الفاطمي أيضاً علامتين فكانت علامة السيدة أم المستنصر والسيدة أخت المستنصر «الحمد لله ولِي كل نِعْمَةٍ» (السجلات المستنصرية رقم ٢٨ و ٥١ و ٥٢) أما علامة السيدة أم المستعلي فكانت «الحمد لله علي نِعْمِهِ» (السجلات رقم ٣٥). وكان لكبار الموظفين أيضاً علامتهم مثل القاضي هبة الله بن ميسر الذي كان يكتب «الحمد لله علي نعمه». (ابن ميسر: أخبار ١٢٨، المقرئ: اتعاض ٣: ١٦٣) وكذلك الموظفين من أهل النعمة فكانت علامة أبي نصر ابن عبدون المعروف بابن العداس متولي ديوان الشام في خلافة الحاكم «الحمد لله على ما يستحق» (أبو صالح: تاريخ ٥١).

ولم تكن العلامة توجد على رأس السجل أو المنشور ولا مباشرة بعد البسمة وإنما كانت تأتي بعد السطر الأول من النص. (Stern, S. M., *op. cit.*, pp. 177-135).

(١) النجوى. اتخذها الإسماعيليون من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُجِئْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ﴾ [الآية ١٢ سورة المجادلة]، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٤٠-٣٤٢.

(١) العَلَامَةُ. مصطلح خاص كان يُطْلَقُ على ما يكتبه الخليفة بيده على الرسائل أو الأوامر أو السجلات أو التوقيعات الصادرة عنه. ولا تصدر هذه الوثائق، على اختلاف أنواعها، إلا بعد كتابة هذه العلامة. وكان كل خليفة أو سلطان أو ملك يتخذ لنفسه مصطلحاً خاصاً ليكون علامته. وهذه العلامة هي التي تطوّرت في أواخر العصر المملوكي وفي العصر العثماني وأصبحت تعرف «بالطغراء». (المقرئ: السلوك ١: ٣٤٤ هـ، ابن واصل: مفرج ١: ١٧٣ هـ، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٤٣-٤٤ هـ، القلقشندي: صبح ١٣: ١٦٢-١٦٦).

ويؤكد ما ذكره ابن الطُّوُّور من أن علامة جميع الخلفاء الفاطميين كانت «الحمد لله رب العالمين» نص مماثل للقلقشندي، لم أتمكن من تحديد مصدره، اقتبسه علي بك بهجت في هامش قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي ١٠٩، وكذلك نص «السجلات المستنصرية» وما أورده يحيى بن سعيد الأنطاكي في تاريخه ٢٣١، ٢٣٣ و أبو شامة في الروضتين ١: ١٢٨، وما جاء في رسالة «الهداية الآمرية» (في مجموعة الوثائق الفاطمية) ٢١٥. ويذكر المؤرخ ابن حمّاد أنه شاهد سجلات صادرة عن المستعلي بن المستنصر وعليها علامته «الحمد لله على آلائه» (أخبار ملوك بني عبيد ٦٠). ويرى شتيرن أن العلامة التي شاهدها ابن حمّاد ليست صادرة عن الخليفة وإنما عن وزيره الأفضل بن بدر الجمالي، فهي تتفق مع علامة الوزراء التي وصلت إلينا عن الوزير

المؤمنين بالقاهرة ومصر وأعمالهما لا سيما الصَّعيد، ومبلغها ثلاثة دراهم
 وثُلث، فيجتمع من ذلك شيءٌ كثيرٍ يحمله إلى الخليفة من يده^(a) بينه وبينه
 وأمانته في ذلك مع الله تعالى، فيفرض له الخليفة منه ما يعينه لنفسه وللنقباء
 معه^(b). وفي الإسماعيلية الممولين مَنْ يحمل ثلاثة وثلاثين دينارًا وثلاثي دينار
 على حكم التَّجْوَى وصُحْبَةِ ذلك رُقْعَةٍ مكتوبة باسمه فيتميّز في المُحَوَّل فيخرج
 له عليها خط [37v] الخليفة «بَارَكَ اللهُ فِيكَ وَفِي مَالِكَ وَوَلَدِكَ وَدِينِكَ» فيدَّخِر
 ذلك ويُفَاخِر^(c) به.

وكانت هذه الخِدْمَةُ متعلِّقة بقوم يقال لهم بنو عبد القوي⁽¹⁾ أبًا عن جد
 آخرهم الجليس، الذي قَدِمَتْ عليه دولة بني أيوب، وكان يميل إلى مذهب
 أهل السنة، وولِّي الحُكْمَ مع الدَّعْوَةِ⁽²⁾.

قال كاتبه: هذه الخِطَّة - أعني وظيفة داعي الدُّعَاة - لا أعرفها في دولة
 من الدول إلَّا في دولة الخلفاء الفاطميين بمصر خاصة. ومبنا هذه الخطة على
 دعاء الكافة إلى ما كانوا يعتقدونه من مذهب الإسماعيلية. وقد جهل أكثر الناس
 اليوم معتقدهم فأحسبت أن أُبَيِّن ذلك على ما وَقَفْتُ عليه في كتبهم المصنَّفة
 في ذلك متبرئًا منه⁽³⁾.

(a) بولاق: بيده. (b) ساقطة من بولاق. (c) بولاق: ويتفاخر.

(1) انظر فيما يلي ص ١٣٨.
 (2) ابن الطوير: نزهة المقتنين ١١٠-١١٢،
 المقريري: الخطوط ١: ٣٩١ وقارن الانعاض ٣:
 ٣٣٧، ابن الفرات: تاريخ ٤/ ١: ١٣٩-١٤٠،
 القلقشندي: صبح ٣: ٤٨٣.
 (3) هذا نصّ هام يدل على أن المقريري لم
 يكن يعتقد اعتقاد الإسماعيلية كما يذهب إلى ذلك
 بعض الباحثين.

ذِكْرُ وَصْفِ الدَّعْوَةِ وَشَرْحِهَا وَكَيْفِيَّةِ مَجْرِي أَمْرِهَا وَكَيْفِ رُتِبَتْ

- ٣ اعلم أن هذه الدَّعْوَةَ مُرْتَبَةٌ عَلَى منازل دَعْوَةٍ بعد دَعْوَةٍ.
- الدَّعْوَةُ الأُولَى - السُّؤال عن المشكلات وتأويل الآيات ومعاني الأمور الشرعية وشيءٍ من الطبائع ووجوه القول في الأمور التي لا يصل إليها إلا العالم المبرز ومن جرى مجراه. فإن اتفق له مجيبٌ عارفٌ جدلٌ (a) سلّم إليه الداعي وعظّمه وإلا شغل قلبه بمثل قوله: إن الدين مكتوم وإن الأكثر له منكرون وبه جاهلون، ولو عَلِمَتْ هذ الأمة ماخصّ الله به الأئمة من العلم لم تختلف، فيتطلّع حينئذ إلى معرفة بيان ما قال. فيأخذ الداعي في شيء من معاني القرآن (b) وشرائع الدين (c) وتنزيل الآيات (c) ويقرر [38r] أن الآفة التي بالأمة وشئت الكلمة وأورثت الأهواء المضيلة ذهاب الناس عن أئمة نصيبوا لهم وأقيموا حافظين لشرائعهم يؤدونها على حقائقها (d) ويحفظون عليهم معانيها وبواطنها، وأنهم لما عدلوا عنهم ونظروا في الأمور بعقولهم (e) واتّباعهم لما حسّن في رأيهم وسمعوه من أسلافهم (f) وكبرائهم أتباع الملوك (g) في طلب

(a) بولاق: فإن كان المدعو عارف. (b) بولاق: معاني القرأت. (c-c) ساقط من بولاق. (d) بولاق: حقيقتها. (e) في خزينة: ونظروا من يلغا عقولهم. (f) بولاق: وقلدوا سفلتهم. (g) بولاق: اتبعا للملوك.

كازانوفنا ونشره سنة ١٩٢١ في مجلة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة انظر P., Casanova «La doctrine secrète des Fatimides d’Egypte», BIFAO XVIII (1921), pp. 121-165.

(١) لم يشر المقرئ في هذا الفصل إلى المصدر الذي نقل عنه هذه المعلومات واكتفى بالإشارة في نهايته إلى أنه اختصره من مؤلفات الإسماعيلية. وقد ترجم هذا الفصل قبل نحو مائتي عام سلفستر دي ساسي في كتابه عن دين الدروز ثم أعاد ترجمته مع تعليقات غنية بول

الدنيا وحاملي الفنا ومُتبعي الإثم وأجناد الظلّمة وأعوان الفسّقة الطالبين العاجلة
 والمجتهدين في الرئاسة على الضعفاء ومن يُكايد رسول الله ﷺ في أمته وغير
 كتابه وبَدَل سنته وقيل عثرته وخالف دعوته وأفسد شريعته وسلك بالناس ٣
 غير طريقته، وعاند الخلفاء من بعده وتخلط بين حقه وباطل غيره فتحير من
 قبل منه، وصار الناس إلى أنواع الضلالات به وبأتباعه. ودين محمد ﷺ
 لم يأت بالتحلّي ولا بأمايي الرجال ولا شهوات الخلق ولا بما تحف على الألسنة ٦
 وعرفته دهاء العامة، وإنما الدين صعبٌ مستصعب وأمرٌ مستقل وعلمٌ خفي
 غامض ستره الله في حجه وعظم شأنه عن ابتذال الأشرار له فهو سيرٌ الله
 المكتوم وأمره المستور الذي لا يطيق حمله ولا ينهض بأعبائه وثقله إلا ملكٌ ٩
 مُقرب أو نبيٌّ مرسل أو عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^(a)، وهذه مقدمة
 تكون تأسيسًا.

١٢ فمن مسائلهم: ماعنى رَمي الجِمار، والعَدُو بين الصِّفا والمَرَوَة؟ ولم
 قضت الحائض الصيام ولم تقض الصلاة؟ وما بال الجُنُب يغتسل من ماء رافق
 [38v] يسير، ولا يغتسل من البَوْل النَّجِس الكثير القدر^(b)؟ وما بال الله تخلّق
 الدنيا في ستة أيام، أَعَجَز عن خلقها في ساعة واحدة؟ وما معنى الصُّراط ١٥
 المضروب في القرآن مثلًا والكاتبين الحافظين وما بالناس لا نراهما، أخاف ربنا
 أن نكابه ونُجاحده فأذكى العيون^(c) وأقام علينا الشهود وقيد ذلك
 بالقرطاس والكتابة؟ وما تبدل الأرض عن الأرض، وما عذاب جهنم، وكيف ١٨
 يصح تبديل جلد مذنب بجلد لم يذنب حتى يُعذب؟ وما معنى ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ
 رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةً﴾ [الآية ١٧ سورة الحاقة]؟ وما
 إبليس، وما الشياطين وما وصفوا به، وأين مُستقرهم ومقدار قدرهم؟ ٢١

(a) بولاق: للتقوى (b) بولاق: القدر. (c) بولاق: حتى أدل العيون.

- وما يأجوج ومأجوج، وهاروت وماروت؟ وما سبعة أبواب النار؟ وما ثمانية أبواب الجنة؟ وما شجرة الرُّقُوم النابتة في الجحيم؟ وما دابة الأرض، ورؤس الشياطين، والشجرة الملعونة في القرآن، والثين والزيتون؟ وما الخنثى الكنثى؟ وما معنى ﴿الْم﴾ و ﴿الْمَص﴾؟ [الآية ١ سورة البقرة وسورة الأعراف] وما معني ﴿كَهَيَّصَ﴾ [الآية ١ سورة مريم]؟ وما معني ﴿حَم * عَسَق﴾ [الآيات ٢٠١، ٢٠٢ سورة الشورى]؟ ولم جعلت السماوات سبعة والأرضون سبعة والمثاني من القرآن سبع آيات؟ ولم فجرت العيون اثني عشرة عينا؟ ولم جعلت الشهور اثني عشر شهرا، وما يعمل معكم علم^(a) الكتاب والسنة، ومعاني الفرائض اللازمة، فكروا أولا في أنفسكم أين أرواحكم وكيف صورها وأين مستقرها وما أول أمرها، والإنسان [39٢] ماهو وما حقيقته، وما فرق ما بين حياته وحياة البهائم، وفصل ما بين حياة البهائم وحياة الحشرات، وما الذي بانث به حياة الحشرات من حياة النبات؟ وما معني قول رسول الله ﷺ: حُلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ؟ وما معني قول الفلاسفة: الإنسان العالم الصغير؟ ولم جعلت قامة الإنسان منتصبة دون الحيوان؟ ولم جعل في يديه عشرة أصابع وفي رجله عشرة أصابع، ولم جعل في أربع أصابع من يده ثلاثة شقوق وفي الإبهام شقان؟ ولم جعل في وجهه سبع ثقوب وفي بدنه ثقبان، ولم جعل في ظهره اثني عشرة عقدة وفي عنقه سبع؟ ولم جعل رأسه في صورة ميم ويده حاء وبطنه ميم ورجلاه دال حتى صار لذلك كتابا مرسوما يترجم عن محمد؟ ولم جعلت أعداد عظامكم كذا وأعداد أسنانكم كذا؟ ولم صارت الرؤساء من أعضائكم كذا وكذا إلى غير ذلك من التشريح والقول في العروق والأعضاء ووجوه منافع الأعضاء^(b)؟

(a) بولاق: عمل. (b) بولاق: الحيوان.

- ثم يقول ألا تفكرون في حالكم وتعتبرون وتعلمون أن الذي خلَقكم حكيمٌ غير مجازف، وأنه فَعَلَ جميع ذلك بحكمة وله في ذلك أسرارٌ خفية حتى جمع ما جمعه وفرَّق ما فرَّقه، فكيف يسعكم الإعراض عن هذه الأمور وأنتم تسمعون قول الله تعالى ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الآية ٢١ سورة الذاريات]، وقوله ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [الآية ٢٠ سورة الذاريات]، ويقول ﴿وَيُضْرَبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الآية ٢٥ سورة إبراهيم]، ويقول ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [الآية ٥٣ سورة فصلت]، فأَيُّ شيء رآه الكفار في [39v] أنفسهم وفي الأفاق فعرفوا أنه الحق، وأَيُّ حق عرفه من جحد الديانة، أولا يدلُّكم هذا على أن الله جَلَّ اسمه أراد أن يدلُّكم على بواطن الأمور الخفية وأمور باطنة لو عرفتموها لزالتم عنكم كل حيرة وشبهة وقعت (a) لكم المعارف السنية، أولا ترون أنكم جهلتم أنفسكم التي من جهلها كان حرياً أن لا يعلم غيرها. أو ليس الله يقول ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الآية ٧٢ سورة الإسراء] (b) وأمثال هذه الأمور التي يُسْتَل عنها ويعترض بها (b) من تأويل القرآن وتفسير ألفاظ كثيرة من السنن والأحكام، وكثير من أبواب التعديل والتجويز. فإن أوجب ذلك للمدعو حيرة وتعلقت نفسه بسماع الجواب، قال له الداعي: لا تُعَجَل فإن دين الله أَجَلٌ وأكبر من أن يُبَدَّل لغير أهله ويُجَعَل غَرَضًا للعب، وقد جرت عادة الله وسنته في عباده عند شرع من نصبه أن يأخذ العَهْد ممن يرشده، ولذلك قال ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الآية ٧ سورة الأحزاب]، وقال (c) ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ

(a) بولاق: ظهرت. (b-b) بولاق: ونحو ذلك. (c) بولاق: وقال عز وجل.

عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿١﴾ [الآية ٢٣ سورة
 الأحزاب]، وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [الآية ١ سورة المائدة]، وقال
 ٣ ﴿وَلَا تَقْضُوا الْآيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَكْفَانِهِمَا﴾ [الآية ٩١،
 ٩٢ سورة النحل]، وقال ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الآية ٧٠ سورة المائدة]
 ٦ في (a) أمثال هذا. فقد أخبر تعالى (b) أنه لم يملك حقه إلا لمن أخذ عهده،
 فاعطنا صفقة [40r] يمينك وعاهدنا بالتوكيد (c) من أيمانك وعقودك أن لا
 تُفشي لنا سِرًّا ولا تُظاهِر علينا أحدًا، ولا تطلب لنا غيلةً، ولا تكنمنا نُصْحًا،
 ٩ ولا توال لنا عدوًّا. فإذا أعطى العهد، قال له الداعي: اعطنا جَعْلًا من مالك
 وغمًّا (d) نجعله مقدِّمة أمام كشفنا لك الأمور وتعريفك إياها. والرَّسْم في
 ذلك (e) الجَعْل بحسب ما يراه الداعي في أمره (f)، فإن امتنع المدعو أمسك عنه
 ١٢ الدَّاعي (g). فهذه حال الدعوة الأولى ووصفها وما يدرج به الداعي في دعائه
 من يدعوه (h).

١٥ الدَّعْوَةُ الثَّانِيَّة - إذا قبل المدعو الرتبة الأولى وحصل عليها اعتقد بهمة الأمة
 فيما نقلته عمن قبلها وتقرَّر في نفسه أن الله تعالى لم يرض في إقامة حقه وما
 شرعه لعباده إلا بأخذ ذلك عن أئمة نصَّبهم للناس وأقامهم لحفظ شرائعه
 ١٨ على مراده سبحانه، سلك الداعي في تقرير هذه الأمور عند المدعو واستدلَّ
 لصحة قوله وبزَّهَن عليه من جهة السمع والعقل حتى يتقرَّر في نفس المدعو،

(a) بولاق: ومن. (b) بولاق: الله تعالى. (c) بولاق: بالمؤكد. (d) غرما ساقطة من
 بولاق. (e) بولاق: في هذا. (f) في أمره ساقطة من بولاق. (g) بعد ذلك في بولاق: وإن
 أجاب وأعطى نقله إلى الدعوة الثانية. وإنما سميت الإسماعيلية بالباطنية لأنهم يقولون لكل ظاهر من
 الأحكام الشرعية باطن ولكل تنزيل تأويل. (h) كل هذه العبارة ساقطة من بولاق وحل محلها
 العبارة المذكورة في (g).

فيكون ذلك منزلة ثانية ودعوة مرتبة بعد الدعوة الأولى.

- الدَّعْوَةُ الثَّالِثَةُ - أن يُقرّر الداعي عند من يدعوهُ أن الأئمة سبعة رتبوا
كذلك كما رُتبت الأمور الجلييلة كالنجوم السَّيَّارة والسماءات والأرضين ونحو ٣
ذلك وأنهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابناه، ثم علي
بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد الصادق، ثم
السابع وهو عندهم القائم وصاحب الزمان. فمنهم من يجعل القائم محمد ابن ٦
إسماعيل بن جعفر ويسقط إسماعيل، ومنهم من [40v] يعد إسماعيل ثم القائم
محمد بن إسماعيل. فإذا قرّر عند المدعو أن الأئمة سبعة كان قد أسقط
باقيهم، ويصرف المدعو عن أسقطه من الأئمة التي تدعيها الإمامية بثلبهم، ٩
وبأن محمد بن إسماعيل بن جعفر عنده علوم المستورات وبواطن المعلومات
التي لا توجد عند أحد سواه، وأن عنده علم التأويل وتفسير ظاهر الأمور،
وسير الله عزّ وجلّ في وجه تدبيره المكتوم واتفاق^(٥) دلالاته في كل أمر يسأل ١٢
عنه في جميع المعدومات وتفسير المشكلات وبواطن الظاهر كله والتأويلات
وتأويل التأويلات، فنحن الوارثون لذلك من بين طبقات الشيعة المغيرون،
عنه أخذنا ومن جهته روينا ممن لا أحد ممن خالفنا يمكن أن يساوينا فيه أحد ١٥
ممن خالفنا ولا يتحقق به ويدعيه، فصُحّ يقيناً أن صاحبنا أولى بالإمامة من
جميع ولد جعفر بن محمد، ويذكر أقاويلاً في الطُّعْن على ولد جعفر بن محمد
ثم يقول: فلم يبق من سلم من الطُّعْن إلّا صاحبنا فوجب أن يكون هو صاحب ١٨
الأمر دون كل أحد. هذا قول الداعي لمن يقول إن الأئمة اثنا عشر فإذا انقاد
المدعو وسمع هذا القول وتقرر عنده نقله الداعي إلى الدعوة الرابعة.

(٥) بولاق: واتفان.

- الدَّعْوَةُ الرَّابِعَةُ - يقرر الداعي عند من يدعوه أن عدد الأنبياء الناسخين للشرائع المبطلين لها أصحاب الأدوار وتقلب الأحوال الناطقين على الأمور
- ٣ سبعة كعدد الأئمة سواء، كل واحد منهم له صاحب يأخذ عنه دعوته ويحفظها على أمته ويكون معه ظهيراً^(a) له في حياته، وخليفة له من بعد موته إلى أن يؤديها إلى أحد يكون سبيله معه سبيله هو مع نبيه الذي هو بايعه،
- ٦ ثم كذلك لكل^(b) مستخلف خليفة إلى [41r] أن يمضي^(c) منهم على تلك الشريعة سبعة^(d)، ويقال هؤلاء السبعة الصامتون لثباتهم على شريعة اقتفوا فيها أثر واحد هو أولهم، ويسمي صاحب الأول بسوسيه^(e) وربما عبر عنه بغير ذلك. ويرون أنه لا بد عند انقضاء هؤلاء السبعة ونفاذ دورهم من استفتاح
- ٩ دور ثان ينسخ به شرع من قبله، ويكون خلفاؤه بعده تجري أمورهم كأمر من كان قبلهم، ثم يأتي بعدهم ناسخ ثم أتباع لهم سبعة صمت أبداً إلى أن يأتي السابع فينسخ جميع ما قبله ويكون صاحب الزمان الآخر الناطق. ثم يرتبون هؤلاء بالتسمية لهم والأوصاف فيقولون: أول هؤلاء النطقاء آدم وصاحبه وسوسه شيث ويسمون بعده تمام السبعة صمتوا على شريعة آدم. ثم
- ١٥ نوح ناطق ناسخ، وسام سوسه ثم تمام السبعة. ثم إبراهيم وسوسه إسماعيل إلى تمام السبعة. ثم الرابع موسى وسوسه هارون، ومات هارون في حياة موسى، فصار سوسه يوشع بن نون وبعدة تمام السبعة. ثم الخامس المسيح عيسى بن
- ١٨ مريم أخذ عن يحيى وهو آخر السبعة قبله فأقام عيسى ونصبه، وسوس المسيح شمعون الصفا إلى تمام السبعة بعده. ثم السادس محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء، وسوسه علي بن أبي طالب ثم ستة بعده وهم الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وإسماعيل بن جعفر
- ٢١

(a) في خزينة: ظهرياً. (b) بولاق: كل. (c) بولاق: يأتي. (d) بولاق: سبعة أشخاص. (e) بولاق: السوس.

ثم السابع القائم صاحب الزمان محمد بن إسماعيل بن جعفر وهو الذي^(a) انتهى إليه علوم من قبله والقائم بعلم بواطن الأمور وكشفها وإليه تفسيرها^(b).

٣

الدُّعْوَةُ الْخَامِسَةُ - يقرر الداعي بعدما تقدم أنه لا بد مع كل إمام في كل عصر حُجَج متفرقون عليهم تقوم الأرض في جميع جهاتها، وأن عددهم في كل زمان اثنا عشر رجلاً، كما أن عدد الأئمة سبعة، وأن دلالة ذلك ظاهرة وحجته قاهرة بأن تعلم بأن الله تعالي لا يخلق الأمور مجازفة علي غير معان توجبها الحكمة، وإلا فلم تَخْلُق النجوم التي بها قوام العالم سبعة، وجعل السماوات والأرض سبعة، وجعل البروج اثني عشر بُرْجًا، وعدد الشهور اثني عشر شهرًا، ونقباء بني إسرائيل اثني عشر، ونقباء النبي ﷺ من الأنصار اثني عشر، وفي كف الإنسان أربع أصابع في كل إصبع ثلاثة شقوق تكون اثني عشر شقا، وفي كل يد إبهام فيها شقان، فالإبهام قوام جميع كفه وسداد أصابعه ومفاصله، فالبدن كالأرض والأصابع كالجزائر الأربع والشقوق كالحجج فيها، والإبهام كالذي يُقَوِّم الأرض بعدد ما فيها، والشقان فيها الإمام وسوسه لا يفترقان، ولذلك صار في ظهر الإنسان اثنا عشرة جزيرة كالحجج وفي عنقه سبع عالية كالانبياء والأئمة، وكذلك حال السبعة الأثقاب في وجه الإنسان العالية على بدنه في أمثال لهذا كثير يحصل بها للمدعو الأئس وتمهيد ما يأتي.

٦

٩

١٢

١٥

الدُّعْوَةُ السَّادِسَةُ - يأخذ الداعي في تفسير معاني الشرائع من الصلاة والزكاة والحج والإحرام والطهارة وسائر الفرائض على أمور يأتي وصفها في الدعوة

١٨

(a) بولاق: وأنه الذي. (b) العبارة في بولاق مختلفة وبها إضافات مقدار سطرين عن ماورد في خزينة.

- الثامنة. ويكون تفسير ذلك بإحكام وتمهيد لا مجازفة فيه ولا استعجال فيجعل
 أولاً أن ذلك وضع دلالة على أمور يذكرها وينبه عليه، فإذا قوي اعتقاد
 ٣ [42r] المدعو قال: هذه الأمور موضوعة على جهة الرموز إلى فلسفة من
 الأنبياء والأئمة وسياسة للعامة من أجل منافعهم بذلك وشغل بعضهم عن البغي
 على بعض وعن الفساد في الأرض، وذلك لحكمة الناصبين هذه الشرائع وقوة
 ٦ معرفتهم وإتقانهم لما رتبوه من ذلك. فإذا تمكّن هذا الأمر في نفس المدعو نقله
 الداعي إلى التمييز بين الأنبياء وبين الفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو وفيثاغورس
 ونحوهم وحسّنوا له حكمتهم وحثّوه على الاقتداء بها والاعراض عن السمعيات.
 ٩ الدُّعْوَةُ السَّابِعَةُ - لا تكون إلا إن أنس الداعي من المدعو بأنه يصلح لما
 بعد هذا. فإذا قوي في نفسه أن المدعو تأهل إلى رُتْبَةٍ أعلى من هذه قال له:
 إن صاحب الدّلالة والناصب للشريعة لا يستغني بنفسه ولا بد له من صاحب
 ١٢ معه يعبر عنه ليكون أحدهما هو الأصل والآخر عنه كان. واعلم أن ذلك لم
 يحصل في العالم السُّفْلِي إِلَّا وقد تحصّل مثله في العالم العلوي، فمدبر العالم
 في أصل الترتيب وقوام النظام أحدهما وهو الأعلى والمفيد، والآخر صدر عنه
 ١٥ واستفاد. وهذا هو الذي أراده الله بقوله ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ
 لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [الآية ٨٢ سورة يس] وكن هو الأكبر في الرُتْبَةِ، والثاني هو القدر
 الذي قال فيه ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [الآية ٤٩ سورة القمر] وهذا معنى
 ١٨ ما تسمعه من أن أوّل ما خلق الله اللُّوحَ والقَلَمَ فقال للقلم: اكتب، فكتب
 ما هو كائن، واللُّوح والقلم هما ما ذكرنا. وهذا أيضاً معنى قول الله ﴿وَهُوَ
 الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الآية ٨٤ سورة الزخرف].
 ٢١ [42v] الدُّعْوَةُ الثَّامِنَةُ - إذا تقرر ما تقدّم أخذ الداعي في إثبات أن أحد

المُدبّرِين سابق في الوجود وأعلا في الرتبة، والآخر مخلوق منه وكائن ولولاه لم يكن
 وأنه كونه من نفسه، فكان من السابق إنشاء الأعيان وأن الثاني صوّرها ورَكَّبها،
 وأن السابق كان عمن كان منه، كما كان التالي عن السابق الآن الذي كان عنه السابق ٣
 لا اسم ولا صفة ولا ينبغي لأحد أن يعبر عنه ولا أن يقيده. فإذا بلغ الداعي إلى هذه
 الرتبة في الدعاء تنازعوا من هنا في الأسباب التي كان لها عندهم السابق عمن
 كان منهم لا اسم له ولا صفة ماهو وهل هو باختيار أم بغير اختيار، وكذلك الحال ٦
 التي كان بها التالي عن السابق، فذهب بعضهم إلى أن ذلك لفكرة عرضت لمن كان
 عنه السابق فجاء منها السابق، ثم عرضت فكرة للسابق فجاء منها التالي، وهذا من
 جنس قول المجوس. ٩

وقال بعضهم إن تلك الفكرة لأن الذي لا صفة له فكّر هل أقدر أن أخلق مثلي
 أم لا، فتصوّر من ذلك السابق، ثم فكّر السابق هل أقدر أن أخلق مثلي أم لا فكان
 من ذلك تصوير التالي، ثم فكّر التالي في ذلك فلم يأت مثله في الخامس. هذه الأمور ١٢
 التي يُعبّر عنها في اصطلاح الفلاسفة بأن الواحد لا يصنّدر عنه إلا واحد، ثم رتب
 هؤلاء أن التالي يدّأب في أعماله منه حتى يلحق بمنزلة السابق وأن الناطق في الأرض
 يدّأب في أعماله حتى يلحق بمنزلة التالي فيقوم مقامه ويكون بمنزلة سواء بسواء، ١٥
 وأن السوس يدّأب في أعماله حتى يصير بمنزلة الناطق سواء بسواء، وأن الداعي يدّأب
 في أعماله حتى يبلغ منزلة السوس وحاله سواء. هكذا تجري أمور العالم في أدواره
 [43r] وأكواره. ١٨

ثم يُقرّر عند المدعو أن معنى معجزة النبي الصادق الناطق إنما هي مجيئه
 بأمور تنتظم بها السياسة ووجوه الحكمة وترتب بها الفلسفة ومعان تنبئ عن
 حقائق آتية السماء والأرض، إما برموز وإما بإفصاح فتنتظم ذلك شريعة يتبعها ٢١
 الناس ويقرر أمر القرآن وماعني كلام الله وأمر القيامة وحصول الجزاء من
 الثواب والعقاب بمعان غير المعروف من لغة العرب حاصلها ثقلب الأمور

وحدوق الأدوار عند انقضاء أدوار الكواكب وعوالم اجتماعاتها. والكون والفساد على ترتيب الطبائع مسروقة كلها من كلام الفلاسفة مُعَبَّر عنها بعبارات في الأكثر تخالفها.

٣

الدَّعْوَةُ التَّاسِعَةُ - إذا حصل المدعو على ما تقدّم في الدعوات الثمانية أحاله الدّاعي حينئذ على طلب الأمور بحقيقتها وحدودها، والاستدلال عليها من كتب الفلاسفة، وإدراكها من كتبهم، وجعل ما تقدّم سابقاً إلى طريقهم ومبنيّاً على علم الأربع طبائع وأصول الجواهر والقول في الفلك والنجوم والنفس والعقل ونحو ذلك مما هو مقرّر في العلم الطبيعي والعلم الإلهي في موضعه من الفلسفة. ويُصْرَحُ حينئذ بأن ما ذكر من الحدوث والأصول رموز إلى معاني المبادي وتقلّب الجواهر وحدثت الأمور التي تكون لها على أحوال وأحكام مثل تنزيل كثير منهم حال العقل من حال النفس، وحال الفلك من حال العقل، وحال الطبائع، والأعراض من حال النفس والعقل، وحال المُتَقَلَّب بالكون والفساد وما يكون من حال الهولي بتقلّب الأعراض [43v] المختلفة وترتيب العناصر. والقول في العلة هل تفارق المعلوم أم لا على ما [هو] مبسوط في موضعه.

١٥

ثم يُقَرَّر الدّاعي بعد ذلك كله أن الوحي إنما هو عبارة عن صفاء النفس فيُلْقَى في فِهْم النبي ما يريد الله فيكون ذلك الإلقاء كلاماً لله ثم يُجَسِّدُه النبي ويبرزه للناس ويُنظِّم الشرائع بحسب الصالح في سياسة الكافة أو يأمر بالعمل بذلك لا أنها تجب على أهل المعرفة بأعرافها وأسبابها وإنما هي آصار وأثقال حملها الكفّار، وكذلك سائر المُحَرِّمات.

١٨

ثم يُقَرَّر بعد ذلك أن الأنبياء التُّطَقَاء أنبياء سياسات وشرائع، وأن الفلاسفة كأفلاطون ونحوه أنبياء الحكمة. ويُقَرَّر أن محمد بن إسماعيل بن جعفر سيظهر لكن ظهوره لا يكون إلا في العالم الرُّوحاني إذا صيرنا إليه، فأما الآن فإنما

٢١

٣ يظهر أمره على لسان أوليائه. ويُقرّر أن الله أُبْعِضَ العرب لما قتلت الحسين فنقل الخلافة عنهم كما نَقَلَ النُّبُوَّةَ عن بني إسرائيل لما قتلوا الأنبياء، ولا يقوم بخلافة الأئمة إلا أولاد كسرى. فيكون هذا غاية ما يدعوا إليه متى استوفى له، وألا يتم الداعي مع المدعو في المنزلة التي يقف عندها فيقف معه فيها إلى أن يتبها له الترقي عنها إلى أعلى منها كما تقدّم. وهذا حاصل ما يدعو إليه الداعي من الإسماعيلية [ولهم في ذلك مُصَنَّفَات كثيرة منها اختصرت ما تقدّم ذكره]^(a).

ذِكْرُ حُدُوثِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَمُنشَأُهَا^(١)

٩ اعلم أن أصل هذه الدَّعْوَةِ أن ميمون القَدَّاح كان له مذهبٌ في العُلُوِّ، وكان ابنه عبد الله أعلم بالحِجَلِ فعمل أبواباً منها، وكان مع ذلك عارفاً بالشرائع والسُّنَنِ وجميع علوم المذاهب كلها، فرُتِّب ما جعله في تسع^(b) دعوات

(a) توجد اختلافات يسيرة في صياغة هذا الفصل بين خزينة وبولاق لم أثبتها لأنها لا تغير في المعنى. والعبارة بين المعقوفتين زيادة من بولاق. (b) خزينة: سبع.

كتاب «الجمع والبيان في أخبار المغرب والقيروان» لعبد العزيز بن شدّاد وعن الشريف أخي محسن، في نهاية الأرب ٢٨: ٦٦-٦٧، وكذلك ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٧-٢١ نقلًا عن الشريف أخي محسن. وراجع أيضًا برنارد لويس: أصول الإسماعيلية ١١٧-١٥٦، أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر... تفسير جديد ٢٩-٤٠.

(١) أورد المقرئزي هذا الفصل في اتعاظ الحنفا ١: ٢٢-٣٤ وفي المقفي الكبير ٤: ٥٢٨-٥٢٥ نقلًا عن أخي محسن وابن رزام، وانظر كذلك أصل هذا الخبر كما أورده ابن النديم، نقلًا عن أبي عبد الله بن رزام، في الفهرست ٢٣٨-٢٤٠، (وقد تملك المقرئزي نسخة الفهرست لابن النديم الموجودة اليوم في مكتبة شسترتهي وعليها خطه بأنه أطلع عليها وتملكها سنة ٨٢٤) وأورده النويري، نقلًا عن

يُدرج الإنسان فيها من واحدة إلى واحدة فإذا انتهى إلى الدعوة الأخيرة صار مُعْطَلًا للباري؟ سبحانه [44r] للأمة وما تهوى نفسه. ويرى أن مذهبه حَقٌّ وأهله على هدى وَمَنْ خالفهم ضالٌّ معتدي، وكان يدعوا إلى الإمام من آل رسول الله ﷺ محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق.

وكان عبد الله بن ميمون هذا من الأهواز^(a) فنزل عَسْكَرَ مُكْرَمٍ واكتسب بدعوته مآلاً وظهر له دعاة فثار به الناس وكبسوا داره، فهرب إلى البصرة ومعه من أصحابه الحسين الأهوازي فأقام بها وانتشر خبره؛ فطلبه العسكريون ففرَّ إلى الشام وأقام بسَلْمِيَّة، ووُلِدَ له ولد اسمه أحمد فبعث بالحسين الأهوازي داعياً إلى العراق فلقي حَمْدان بن الأشعث قَرْمَط بسواد الكوفة ثم ولد لأحمد بن عبد الله الحسين ومحمد المعروف بأبي الشَّلْعَلَع، فلما هلك أحمد بن عبد الله خلفه ابنه الحسين في الدَّعْوَة، فلما هلك الحسين بن أحمد خلفه أخوه محمد بن أحمد المعروف بأبي الشَّلْعَلَع.

وكان محمد قد بعث داعيتين إلى المغرب أحدهما أبو عبد الله الشيعي والآخر أبو العباس أخوه فنزلا في قبيلتين من قبائل البربر⁽¹⁾، وقدم إلى خُرَاسان بالدَّعْوَة رجل يعرف بأبي عبد الله الخادم كان خادماً لعبد الله^(b) المهدي بالمغرب، فأوَّل ما ظهرت بَنِيْسَابور، فلما مات الخادم استخلف رجلاً يعرف بأبي سعيد الشَّعْرَانِي على الناس، واستخلف الشَّعْرَانِي بعده الحسين بن علي المَرَوَزي، فأقام المَرَوَزي

(a) في المصادر المختلفة: موضع بالأهواز يعرف بقورج العباس. (b) في خزينة وبولاق: عبيد الله.

Talbi, M., *L'Emirat Aghlabide*, Paris 1966, pp. 623-692; Dachraoui, F., *Le califat fatimide au Maghreb*, Tunis 1981, pp. 58-127.

(1) راجع أخبار الداعيين أبي عبد الله الشيعي وأبي العباس الشيعي عند القاضي النعمان: رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق وداد القاضي، بيروت - دار الثقافة ١٩٧٠،

- مقامه محمد بن أحمد النَّسْفِي. وكانت الدَّعْوَة قد انتشرت في الرِّيِّ قبل نُحْرَاسَانِ من قِبَلِ رجل دخل إليها يعرف بِخَلْفِ الحَلَّاجِ نفذ إليها من قِبَلِ ابنِ القَدَّاحِ [44v] فدعا بها وبقراها وخلفه عِدَّةُ دُعَاةٍ، فقويت أمور الدُّعَاةِ واستمالوا خلقًا كثيرًا حين دخل الدَّبْلَمُ الرِّيِّ وغمَّت المشرق كله وفنى فيها خلقٌ كثيرٌ قتلوا غيلةً كما [هو] مبسوط في كتب التاريخ.
- ٣
- أما جبال السَّمَاقِ فصارت الدُّعْوَة إليهم من أولئك فانتشرت من أخريات المائة الثالثة حتى غمَّت الأرض شرقًا وغربًا، وكانوا يظهرن إلى التَّشْيِيعِ والدُّعَاةِ لآل البيت والتعصب لهم، فلقت هذه العقيدة في الدعوات الطائفة الإسماعيلية ودَعَوْا الناس إليها.
- ٦
- ثم حدثت من هذه الدُّعْوَة طريقة المتصوفة المتأخرين، وذلك أنهم أُشْرِبُوا حب الفلسفة وتضلَّعُوا بها وخالطهم القرامطة ثم الإسماعيلية فمزجوا الطريقتين وخلطوا المذهبين وقالوا بالعقيدتين فسبكوا معاني كل من الفريقين في قوالب الوجود والأعيان والمظاهر والتجليات وغير ذلك من اصطلاحاتهم.
- ١٢
- وأنت إن قوي شيخك في غمار الفلسفة وعلمت حقيقة أقوال الإسماعيلية وامتند نظرك في مطالعة كتب المتصوفة وفهمت خفي إشاراتهم وما نُحِبِّي في طَيِّ عبارتهم، ظَهَرَ لك صحة ما أشرت إليه وتبيَّن لك صِدْقُ ما عَوَّلْت عليه والله يهدي من يشاء.
- ١٥
- واعلم أن هذا الترتيب في الدُّعْوَة كان عند ابتداء اجتماع الدُّعَاةِ على الدُّعْوَة حتى اتَّفَقُوا على جملة منها واصلوها وفتحوا بالفكر طريقها ومهدوه على معنى ما ذكرناه عنهم وتفرَّقُوا في البلدان وتعاطوا البناء لذلك وتمهيدته بحسب أفكارهم واجتهادهم في بناء الشُّبُهَةِ ومَهَرُوا في ذلك وتمكَّنُوا منه على طول الأيام، لاسيَّما منذ قويت أمور أبي سعيد الجَنَّاي من القرامطة وضعف السلطان بالعراق فصارت الدُّعْوَة إلى هذا [45r] التَّمَكُّنِ وأُيسِرَ بها، وما زال السلطان يتتبع في
- ١٨
- ٢١

كل موضع من يبغى هذه الغوائل ويلقي الشُّبه لخوف غلبتها فإن الجهال تحب الإصغاء إلى الباطل وتؤثر الاستطراف وتحب الغريب النادر. فماذا دخل من الفساد في الاعتقاد على كثير من الخلق بسب هذه الدُّعوى وصاروا بها إلى التعطيل وإلى الاستخفاف بالشرائع ونحو ذلك، ونعوذ بالله من مُضِلَّاتِ الفِتْنِ وأتباع الأهواء.

٦ ذِكْرُ الْعَهْدِ الَّذِي يُؤْخَذُ عِنْدَ الدَّعْوَةِ

يقول الداعي لَمَنْ يأخذ عليه العَهْدَ وَيُحَلِّفُهُ: جعلت على نفسك عَهْدَ اللَّهِ وميثاقه وذيْمته وذيْمة رسوله ﷺ وأنبيائه وملائكته ورُسُلِهِ وما أُخِذَ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ عَهْدٍ وَعَقْدٍ وَمِيثَاقٍ، أَنْتَ تَسْتَرُ جَمِيعَ مَا تَسْمَعُهُ وَسَمِعْتَهُ وَعَلِمْتَهُ وَتَعَلَّمَهُ وَعَرَفْتَهُ وَتَعَرَّفَهُ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ الْمُقِيمِ بِهَذَا الْبَلَدِ لِمُصَاحِبِ الْحَقِّ الْإِمَامِ الَّذِي عَرَفْتَ إِقْرَارِي لَهُ وَتُصْحِحِي لِمَنْ عَقَدَ ذِمَّتَهُ وَأُمُورَ إِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْمُطِيعِينَ لَهُ عَلَى هَذَا الدِّينِ وَمُخَالَصْتَهُ لَهُ مِنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ وَالصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، فَلَا يَظْهَرُ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً وَلَا شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ إِلَّا مَا أَطْلَقْتَ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمُ بِهِ أَوْ أَطْلَقَهُ لَكَ مُصَاحِبُ الْأَمْرِ الْمُقِيمِ بِهَذَا الْبَلَدِ، فَتَعْمَلِ فِي ذَلِكَ بِأَمْرِنَا وَلَا تَتَعَدَّاهُ وَلَا تَزِيدِ عَلَيْهِ وَلِيَكُنْ مَا تَعْمَلُ [45v] عَلَيْهِ قَبْلَ الْعَهْدِ وَبَعْدَهُ بِقَوْلِكَ وَفِعْلِكَ أَنْ تَشْهَدَ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتَشْهَدَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَتَقِيمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا، وَتُؤْتِيِ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا، وَتَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَتُحَاجُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَتُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، وَتُؤَالِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَتُعَادِي أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَتَقُولُ بِفَرَايِضِ اللَّهِ وَسُنَنِهِ وَسُنَنِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِ الطَّاهِرِينَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَعِلَانِيَةً وَسِرًّا وَجَهْرًا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَكِّدُ هَذَا الْعَهْدَ وَلَا يَهْدِمُهُ وَيُثَبِّتُهُ وَلَا يَزِيلُهُ وَيَقْرِبُهُ وَلَا يَبَاعِدُهُ وَيَشْدَهُ وَلَا يَضْعَفُهُ وَيُوجِبُ ذَلِكَ

- ولا يبطله ويوضحه ولا يغميه، كذلك هو في الظاهر والباطن وسائر ما جاء به النبيون من ربهم، صلوات الله عليه أجمعين، على الشرائط المبيّنة في هذا العَهْد جعلت على نفسك الوفاء بذلك. قُل: نعم، فيقول المدعو نعم، ثم يقول له: والصيانة له بذلك وأداء الأمانة على أن لا تُظهِر شيئاً أُخِذَ عليك في هذا العَهْد في حياتنا ولا بعد وفاتنا ولا على غضب ولا على حال رضا ولا على حال رَغْبَةٍ ولا رَهْبَةٍ ولا حال شِدَّةٍ ولا على حال رضاء ولا على طَمَعٍ ولا على حال حرمان تَلَقَى اللهُ على الستر لذلك والصيانة له على الشرائط المبيّنة في هذا العَهْد. وجعلت على نفسك عَهْدَ اللهِ وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلى اللهُ عليه وعلى آله، وأن تمنعني وجميع من أسمى لك وأثبتته عندك مما تمنع منه نفسك، وتنصح لنا ولوليك ولِيَّ اللهُ نُصْحًا ظاهراً وباطناً [46٢] فلا تخن اللهُ ووليه ولا تُخُنَّا ولا أَحَدًا من إخواننا وأوليائنا وَمَنْ تعلم أنه مِنَّا بسبب في أهل ولا مال ولا رأي ولا عَهْدٍ ولا عقد تتأوّل عليه بما يبطله، فإن فعلت شيئاً من ذلك وأنت تعلم أنك قد خالفته وأنت على ذكر منه فأنت بريء من اللهُ خالق السماوات والأرض الذي سَوَّى خَلْقَكَ وألّف تركيبك وأحسن إليه في دينك ودنياك وآخرتك، وتبرأ من رسله الأولين والآخريين وملائكته المقربين الكروبيين^(a) والروحانيين والكلمات التامات والسَّبْعِ المثاني والقرآن العظيم، وتبرأ من التوراة والإنجيل والزبور والذِّكْرِ الحكيم، ومن كل دين ارتضاه اللهُ في مقدم الدار الآخرة، ومن كل عبد رضي اللهُ عنه، وأنت خارج من حزب الله وحزب أوليائه وداخل في حزب الشيطان وحزب أوليائه، وَحَدِّثْكَ اللهُ خِزْلَانًا بَيْنًا تُعَجِّلُ لَكَ بِذَلِكَ النِّقْمَةَ والعقوبة في الدنيا والمصير إلى نار جهنم التي ليس لله فيها رحمة، وأنت بريء من حول الله وقوته ملجأ إلى

(a) كذا في خزينة وبهلاق.

حول نفسك وقوتها وعليك لعنة الله التي لعنَ بها إبليس فحرّم عليه بها الجنة
 وتحلّده في النار، إن خالفت شيئاً من ذلك ولقيت الله يوم تلقاه، وهو عليك
 غضبان. والله عليك أن تحج إلى بيته الحرام ثلاثين حجة حجاً واجباً ماشياً
 ٣ حافياً لا يقبل الله منك [46v] إلا الوفاء بذلك. وإن خالفت ذلك فكل ما
 تملكه في الوقت الذي تخالف فيه فهو صدقة على الفقراء والمساكين الذين لا
 ٦ ربح بينك وبينهم لا يأجرك الله عليه ولا يدخل عليك بذلك منفعة، وكل
 مملوك لك من ذكر وأثنى في ملكك وتستعبده إلى وقت وفاتك إن خالفت
 شيئاً من ذلك فهم أحرار لوجه الله جل وعزّ، وكل امرأة لك وتتزوجها إلى
 ٩ وقت وفاتك إن خالفت شيئاً من ذلك فهن طوالق ثلاثاً بنة طلاق الحرج
 لا مثنوية لك فيها ولا خيار ولا رجعة ولا مشيئة، وكل من كان لك من أهل
 ومال وغيرهما فهو عليك حرام، وكل ظهار فهو لازم لك وأنا المستخلف لك
 ١٢ لإمامك وحجتك وأنت الخالف، وإن أنت نويت أو عقّدت أو أضمرت
 خلاف ما أحلفك به فهذه اليمين من أولها إلى آخرها مُجدّدة عليك لازمة لك
 لا يقبل الله منك إلا الوفاء بها والقيام بما عاهدت بيني وبينك قل: نعم، فيقول
 المدعو: نعم^(١).

(١) المقرئ: الخطط: ١: ٣٩١-٣٩٧.

ذِكْرُ الْعِيدِ الَّذِي أُخِذَتْهُ الْحَافِظُ

قال ابن الطُّوَيْر: وكان الحافظ عبد المجيد لما سَلِمَ من يد أبي علي بن الأفضَل
ابن أمير الجيوش لما وَزَرَ له، رَسَمَ بعمل عيدٍ في ذلك اليوم - وهو السادس
عشر من المحرم - من غير ركوب ولا حركة، بل الإيوان باق على قَرشيه ٣
وتعليقه من يوم الغدير. فَيُفَرِّشُ له المجلس في الإيوان الذي بابه تَحَوَّرْتُق^(١)
ويقابل الإيوان الكبير الذي هو اليوم خزائن السِّلَاح بأحسن قَرش وينصب
له مرتبة هائلة قريباً من بأذهنجه^(٢)، فيجتمع أربابُ الدولة سيفاً وقلماً ٦
ويحضرون إلى الإيوان إلى باب المُلْك المجاور للشبَّاك؛ فيخرج الخليفة راكباً
إلى المجلس مقدار [47r] عشر خطوات، فيترجل على بابه وبين يديه الخواص
فيجلس على المَرْتَبَةِ ويقفون بين يديه صفين إلى باب المجلس، ثم يجعل قُدَّامه ٩
كرسي الدَّغْوَة، وعليه غشاء قُرْقُوبِي وحواليه الأُمراءُ الأعيان وأربابُ الرُّتب،
فيصعد قاضي القضاة ويخرج من كمة كراسية مسطوحة^(a) تتضمَّنُ فصولاً
كا «لَفَرَج بعد الشُّدَّة» بِنَظْمٍ مليح يذكر فيه كل من أصابه من الأنبياء والصالحين ١٢

(a) بولاق: مسطوحة.

«السَّنْف». وهو عبارة عن فتحة ترتفع عن
أسطح الأبنية مائلة السقف مغلقة الجوانب ماعدا
الجهة التي تواجه تيارات الهواء الرطب تتلقفه
فينحدر إلى الأماكن السفلى المتصلة بالباهنج،
ويحل محل الهواء الحار الذي يصعد إلى أعلى مما
يخلق تياراً هوائياً رطباً باستمرار حتى في غياب
الرياح. (عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة
الإسلامية ٧٦، ٤٠٥).

(١) الخَوَّرْتُق كَفَدُوْكَس. قصرٌ للنعمان
الأكبر، معرب خَوَّرْتُكاه، أي موضع الأكل
(القاموس المحيط ١١٣٥) أو معرب خَوَّرْتُكاه أي
موضع الشرب (الجواليقي: المغرب ١٧٤).
ويستخدم هذا المصطلح في الفنون بمعنى فتحات
صغيرة توضع بها أوان زخرفية للزينة.
(٢) البَاذَهْنَج ج. باذَهْنَجَات. كلمة فارسية
معناها منفذ التهوية والإضاءة وهو ما يطلق عليه

والمملوك شِدَّةً وَفَرَّجَ اللهُ عَنْهُ وَاحِدًا وَاحِدًا^(a) حتى يصل إلى صاحب هذا العيد^(b). وتكون تلك^(c) الكراسية محمولة إلى القاضي من ديوان الإنشاء، فإذا تكملت^(d) قراءتها نزل عن المنبر ودخل إلى الخليفة حدثه^(e)، ولا يكون عنده من الثياب أجَلٌّ مما لبسه في ذلك اليوم، ويكون قد حمل إلى القاضي قبل خطابته بدلة مُمَيَّزَةٌ له فيلبسها للخطابة، ويوصل إليه بعد الخطابة خمسون دينارًا فينقضي ذلك اليوم بما فيه بركوبه عن المجلس وعوده إلى مكانه^(١).

المَنَاطِرُ الثَّلَاثُ

ذَكَرَ ابن المأمون في «تاريخه»: أن المناظر الثلاث استجدهن المأمون بن البطائحي الوزير وهن: منطرة على قوس باب الذهب وأخرى فيما بين باب الذهب وباب البحر^(٢). قال ابن عبد الظاهر: استجد المأمون بالقصر، في أيام الأمر بأحكام الله، ثلاث مناظر وهن على قوس باب الذهب إلى بين باب الذهب وباب البحر، أظنها إلى فوق المكان الذي عمله الملك الكامل [47v] دِكَّةً^(٣). وسماها ابن الصِّيرَفِي: الزَّاهِرَةَ وَالْفَاحِرَةَ وَالنَّاضِرَةَ^(٤). وكان يجلس الخليفة في هذه لعرض

(a) بولاق: واحدا فواحدا. (b) بولاق: الحافظ. (c) بولاق: هذه. (d) بولاق: تكاملت. (e) ساقطة من بولاق.

(١) ابن الطوير: نزهة المقتنين ٣٤-٣٥، المقرئزي: الخطط ١: ٤٩٠-٤٩١.
(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٤ وفيما يلي ص ٢١٤، المقرئزي: الخطط ١: ٤٠٤.
(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٢ ظ.
(٤) انظر فيما يلي ص ٢١٤.

العساكر في عيد الغدير ويقف الوزير في قوس باب الذهب وتمر العساكر فارسها وراجلها عليه.

قَاعَةُ الْفِضَّةِ

٣

كان بالقصر قاعة تسمى قاعة الفضة ذكرها الأمير جمال الملك موسى بن المأمون البطائحي في «تاريخه»^(١).

قَاعَةُ السُّدْرَةِ

٦

كانت بجوار المدرسة والتربة الصالحية^(٢) اشتراها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلية^(٣) مدرس الحنابلة بالمدرسة الصالحية، بألف وخمسة وتسعين^(٤) ديناراً في رابع شهر ربيع الآخر^(ب) سنة ستين وستائة من كمال الدين ظافر بن الفقيه نصر وكيل بيت المال، ثم باعها شمس الدين المذكور للملك الظاهر بيبرس في حادي

(a) بولاق ١: ٤٩٧: سبعين. (b) بولاق ١: ٤٩٧: جمادي الآخرة.

مجموعة قلاوون الشهيرة ومسجلة بالآثار برقم ٣٨. (المقريري: الخطط ٢: ٣٧٤-٣٧٥، أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها ٢: ٤١-٤٤، ٦٠-٧٥).

^(٢) المتوفى سنة ٦٧٦هـ انظر ترجمته عند الصفدي: الوافي بالوفيات ٢: ٩-١٠، المقريري: المقفى الكبير ٥: ١٠٣-١٠٧، ابن حجر: رفع الإصر - خ.

^(١) ابن المأمون: أخبار مصر ١٧، المقريري: الخطط ١: ٤٠٤.

^(٢) المدرسة والتربة الصالحية. أنشأ المدرسة (أو المدارس) الصالحية السلطان الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤١هـ موضع الركن الجنوبي الغربي للقصر الفاطمي الكبير، أما التربة الصالحية فقد شيدها زوجته شجر الدر ليدفن بها سنة ٦٤٨هـ بجوار المدرسة. وما تزال بقايا المدرسة والقبّة موجودة بشوارع المعز لدين الله في مواجهة

عشرين ربيع الآخر من السنة المذكورة. ثم كُتِبَ بعد ذلك إشهاداً على أولاد العاضد، كما تقدّم^(١)، أنه لاحق لهم في القصر ولا في المواضع التي تقدّم ذكرها. وهذه القاعة وقاعة الخيم هي مكان^(a) المدرسة الظاهرية العتيقة^(٢)، ولعلها هي قاعة الذهب التي كان الخلفاء يجلسون بها في يومي الاثنين والخميس بمجلس الملك كما تقدّم^(٣)، أو تكون قاعة الذهب هي قاعة الخيم الآتي ذكرها. وسُميت [48r] بقاعة السدرة حين بنيت تلك الأيام، وكان يتوصّل إليها من باب البحر المقابل للمدرسة الكاملة.

قاعة الخيم

شرقي القاعة المتقدم ذكرها وقد دخلت في المدرسة الظاهرية^(٤).

قصر الشوك

قال ابن عبد الظاهر: كان منزلاً لبني عُذرة قبل القاهرة يعرف بقصر الشوك. وهو الآن أحد أبواب القصر^(٥). انتهى.

قلت: وتسميه العامة قصر الشوق بالقاف، وأدركته رواقاً تحته إسطبل حتى هدمه الأمير جمال الدين يوسف الجاسي أستاذ دار السلطان في سنة إحدى عشرة

(a) بولاق ١: ٤٩٧: أصل.

عن عيين الداخل بشارع بيت القاضي ومسجلة بالآثار برقم ٣٧ وانظر فيما يلي ص ١٢٠.
(٣) انظر أعلاه ص ٧٠، وقارن المقرئ: الخطط ١: ٤٠٤، ٤٩٧.
(٤) أضاف المقرئ في الهامش: يذكر من الخيم ما ذكره في كتاب الذخائر من الخيم المخرجة في الخنة زمن المستنصر.
(٥) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٦ ظ.

(١) انظر أعلاه ص ٦٦-٦٧.
(٢) المدرسة الظاهرية العتيقة هي مدرسة الظاهر بيبرس تمييزاً لها عن المدرسة الظاهرية الجديدة التي أنشأها الظاهر برقوق شمال مدرسة الناصر محمد بن قلاوون. وقد ضاعت أجزاء من المدرسة الظاهرية بيبرس عند فتح شارع بيت القاضي سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٤م، ولكن ما تزال بقاياها موجودة بعطفة طاهر

وثمنامائة^(١) وأراد أن يدخله في داره فعوجل ولم يكمله. وهو الآن من جملة دوره وموضعه فيما بين دار الضرب والمارستان العتيق^(٢).

المَوْضِعُ المعروف بقصر أولاد الشيخ

٣

هو أيضًا بالقصر خلف المسجد الذي يقال له الآن مَعْبَدُ موسى بالرُّكنِ المُخَلَّقِ تجاه حوض الجامع الأَقْمَرِ^(٣). وهو أحدُ قاعات القصر، كان يسكنه الصَّاحِبُ الوزير الكبير الأمير معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ صدر الدين [محمد بن عمر بن علي بن] ^(a) حَمَوِيه وزير الملك الصَّالِحِ نجم الدين أيوب^(٤).

٦

(a) زيادة من المقفي الكبير.

وقف جمال الدين يوسف الأستاذار - دراسة تاريخية أثرية وثائقية، القاهرة - دار المعارف ١٩٨٣، ٥٥-٦٤، وفيما يلي ص ٤١٦).
^(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٠٤، Fu'ad
Sayyid, A., op.cit, pp.270-271.

^(٢) فيما يلي ص ١١٨.
^(٣) انظر أخباره عند ابن واصل: مفرج الكروب ٥: ١٦٩-١٧٠، ٣٤٨، ٣٥٢، المقرئزي: الخطط ٢: ٣٤، المقفي الكبير ٦: ٤٢٠-٤٢٢ (والده)، حامد زيان: العلماء بين الحرب والسياسة في العصر الأيوبي (أسرة شيخ الشيوخ)، القاهرة ١٩٧٨، ٣٦-٤٥، Gottschalk, H. L., *El'.*, art. *Awlād al-Shaykh I* pp. 188-789.
وقد تولى أولاد الشيخ مشيخة خانقاه سعيد السعداء وتدرّس المدرسة الناصرية بجوار قبة الإمام الشافعي وكذلك المدرسة الجاورة للمشهد الحسيني (ابن واصل: مفرج ٥: ١٧٠-١٧١).

^(١) الأمير جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيري الحلبي البجاسي الأستاذار. استولى في عام ٨١١ على الكثير من المواضع والمنشآت بمنطقة رحبة باب العيد ظلما وجورًا اغتصبها من أصحابها وبنى موضعها مدرسته الجمالية القائمة اليوم عند التقاء شارع التبكشية بشارع الجمالية ومسجلة بالأثثار برقم ٣٥. وإلى هذا الوزير نسبة حي الجمالية. وقد توفي جمال الدين الأستاذار مقتولاً بعد عقوبة هائلة ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة سنة ٨١٢هـ. (المقرئزي: السلوك ٤: ١٢٩ وفيه وقد بسطت ترجمته في التاريخ الكبير المقفي وفي كتاب درر العقود الفريدة، وهي ساقطة من الأجزاء التي وصلت إلينا من المقفي، ابن الصوري: نزهة النفوس ٢: ٢٦٠، أبو المحاسن: النجوم ١٣: ٩١-٩٢، ٩٨، ١٧٥، الدليل الشافي ٢: ٧٩٦-٧٩٧، السخاوي: الضؤ اللامع ١٠: ٢٩٤-٢٩٧، وانظر محمد عبد الستار عثمان: وثيقة

وكان يُتوصَّل إليه من الباب المُظلم الذي كان موجودًا في آخر الركن المُخلَّق تجاه سور سعيد السُّعداء، ويقال له باب قصر ابن الشيخ^(١). وكان الأمير عماد الدين بن الشيخ يسكن أيضًا بالطبقة الكبرى المجاورة لسكن أخيه^(٢). قلت: هَدَمَ هذا الباب الأمير جمال الدين المذكور وسيأتي خبره في ذكر أبواب القصر إن شاء الله.

٦

قَصْرُ الزُّمْرُدِ

من القصر

أيضًا هو موضع قصر قَوْصون المعروف الآن بـ «قَصْر الحِجَازِيَّة» بِرَحْبَةِ باب العيد^(٣). وسُمِّي قصر الزُّمْرُد لأن باب الزُّمْرُد - أحدُ أبواب [48٧] القصر - كان هناك وهذا الموضع من داخله^(٤). وُجِدَ به في سنة بضع وسبعين وسبعمائة تحت الأرض عمودان عظيمان من الرُّخام الأبيض فعمل لهما ابن عابد رئيس الحراريق السلطانية، أساقيل وجرَّها إلى المدرسة التي كان الأشرف شُعْبَان بن حسين شَرَعَ في بنائها تجاه الطَّبْلَخَانَة تحت قَلْعَة الجَبَل^(٥). وكان لجر العمودين أيام مشهودة وكان من جملة أعمدة القصر

(١) القلقشندي: صبح ٢: ١٣٤، ٤: ٨-١٣. أما الطَّبْلَخَانَة تحت القَلْعَة فقد بناها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٢هـ فيما بين باب السلسلة وباب المدرج - وهما بابي القلعة المواجهين لمدينة القاهرة - في موضع دار العدل القديمة التي جَدَّها الظاهر بيبرس. وقد حُدِّد كازانوفًا موضعها في المكان الذي تشغله الآن دار المحفوظات. (المقريزي: الخطط ٢: ٢١٣، السلوك ٢: ٢٣٦، ابن فضل الله العمري: مسالك الأَبصار ١: ٢٨هـ، كازانوفًا: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ١٣٩-١٤١).

(٢) أي باب الريح.
(٣) قارن، المقريزي: الخطط ١: ٤٠٤.
(٤) انظر فيما يلي ص ١٢٣.
(٥) انظر فيما يلي ص ١٢٣، ٤٢٠.
(٥) الطَّبْلَخَانَة ج. طَبْلَخَانَات. لفظ مركب من كلمة طَبْل العربية وكلمة خاناه الفارسية، ويعني بيت الطبل أو الفرقة الموسيقية السلطانية (المقريزي: السلوك ١: ٤٦هـ، ٢: ٥٢١هـ) وهي تتكون من عدة طبول تصحبها أوتار وزمر تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص، كانت تُدق في كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب وتكون صحبة الطَّبْل في الأسفار والحروب:

التي ارتدمت بالتراب لما هُدِم^(١).

الرُّكْنُ الْمُخَلَّقُ

- ٣ هو المكان المقابل لحوض الجامع الأَقَمَر على يَمَنَّة الداخل إلى المسجد المعروف بمَعْبِد موسى، سُمِّي بذلك لأنه كان يُخَلَّق بِالزَّعْفَرَان^(٢). وأخبرني الأمير الوزير المشير الثقة الفاضل يَلْبُغا السَّالِمِي^(٣) أنه قرأ على الأسطر المكتوبة بأَسْكُفَّة باب الجامع الأَقَمَر: الرُّكْنُ الْمُخَوَّقُ - بالواو بعد الخاء - ولست أدري معنى ذلك. ثم رأيت في «أَمَالِي» القالي: أَخَوَّقُ واسعٌ، وقال أبو عُبيد عن أبي عمرو: الخَوَّقُ الصحراء التي لا ماء بها ويقال الواسعة. انتهى^(٤).
- ٦
- ٩ قلت: فلعل معنى المُخَوَّقُ: المُوسَّع^(٥)

historiques sur pierres pp. 56- 57; Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.* p. 250-251.

(٢) الأمير سيف الدين أبو المعالي يَلْبُغا بن عبد الله السَّالِمِي الظاهري برفوق الوزير الأستاذ المشير المتوفى سنة ٨١١هـ. (المقرئزي: السلوك ٤ : ٨٨، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٣ : ١٧١، السخاوي : الضوء اللامع ١٠ : ٢٨٩، ابن إياس: بدائع الزهور ٢/١ : ٧٩٢).

(٤) لم أقف على هذا الخبر في الأَمَالِي.

(٥) المقرئزي: الخطط ١ : ٤٠٥.

والرُّكْنُ المُخَلَّقُ . يطلق على الزاوية التي كان يتلاق فيها الحائط البحري للقصر الكبير بالحائط الغربي له. وبدل على موضع الرُّكْنِ المُخَلَّقِ اليوم الزاوية البحرية الغربية للمنزل رقم ١١ بشارع التبيكشية تجاه دورة مياه الجامع الأَقَمَر. (أبو المحاسن: النجوم ٤ : ٣٤هـ).

(١) المقرئزي: الخطط ١ : ٤٠٤، ٤٠٥، السلوك ٣ : ٢٥٢-٢٥١.

وقصر الزُّمُرْد بناء القائد جوهر بعد أن فرغ من بناء السور وجعله دار المملكة وبه نزل المعز عندما دخل القاهرة سنة ٣٦٢هـ، وكان قصر الزُّمُرْد مقر إقامة بقية الخلفاء الفاطميين حتى نهاية عصر الدولة (أبو صالح الأرميني: تاريخ ٤، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١ : ١٨٦ وانظر كذلك المسبحي أخبار مصر ٣٧٨هـ، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 261-263).

(٢) أضاف المقرئزي في المبيضة: قيل له الرُّكْنُ المُخَلَّقُ لأنه ظهر في سنة ستين وستائة في هذا الموضع حجر مكتوب عليه «هذا مسجد موسى عليه السلام» فخلَّق بالزَّعْفَرَان وسمي من ذلك اليوم بـ «الرُّكْنُ المخلَّق». وانظر كذلك ابن أبيك: كنز الدرر ٨ : ٩٣، Wiet., G., *RCEA*, VIII n° 2986, 3084, id., *Inscriptions*

السِّيْفَةُ (a)

من حقوق القصر

- ٣ كان يقف عندها المُتَطَلِّمون، وكانت عادةُ الخليفة أن يجلس هناك كل ليلة لمن يأتيه من المُتَطَلِّمين. فإذا وقف المُتَطَلِّمُ أعلن يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، فيسمعه الخليفة ويأمر بإحضاره إليه أو يُفَوِّض أمره إلى الوزير أو القاضي أو الوالي بحسب ما يَتَّفِق.
- ٦ وموضعها الرُّقاق المجاور للدار المعروفة بدار ابن كُتَيْبَةَ ظَهَرَ الدَّرْبُ الذي يقال له دَرْبُ السَّلَامِي بِأَخْرَجَةِ باب العيد. وهي أيضًا مما استولى عليه جمال الدين الأستادَار وغير معاملة^(١).
- ٩

دار الضَّرْبِ

- كانت من القصر، فلما زالت الدولة عُمِلَتْ دار الضَّرْبِ. وكانت دارُ الضَّرْبِ قديمًا بالقاهرة في المكان الذي يعرف الآن بِالْحَرَاطِينِ^(٢)، ويقال إن هذه كانت [49r] سِجْنًا، ولعلها المكان الذي سُجِنَ به الحافظ لدين الله حين قَطَعَ خطبته أبو علي بن الأفضل بن أمير الجيوش واستولى على الأمر وخطب للقاء المنتظر على مذهب الإمامية^(٣)، فإنه اعتقله بجزانة بجوار الإيوان الكبير بالقصر. ودارُ الضَّرْبِ هذه هي بجوار الإيوان الكبير الذي هو الآن خزائن السلاح، وقد تقدّم ذكره^(٤).

(a) خزينة: السفينة وذكَّرها في أكثر من موضع بهذا الرسم.

(١) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٠٥ -
٤٠٦، وقد وردت هذه الكلمة في المسودة «السفينة» وكذلك في بعض مواضع المبيضة، وانظر أعلاه ص ٥٠. وكذلك Fu'ad Sanyid, A., *op.cit.*, pp. 267-268.

(٢) الحَرَاطِين تعادل الموضع المعروف الآن بالصناديق أمام الأزهر.
(٣) راجع، أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ١٧٧-١٨٤. وانظر فيما يلي ص ٢٧١-٢٧٢.
(٤) أعلاه ص ٦٩، ٨٢ وقارن المقرئ: الخطط ١: ٤٠٦-٤٠٧.

ذِكْرُ أَبْوَابِ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ

كان للقصر الكبير تسعة أبواب^(١):

- ٣ الأول - باب الزُهومة. وكان في آخر ركن القصر مقابل خان مَسْرور الصغير في موضع قاعة شيخ الحنابلة من المدرسة الصالحية الآن، وإنما سُمِّي بباب الزُهومة لأن اللحوم وحوائج الطعام التي للمطبخ إنما كانت يُدخَلُ بها منه، أي باب الزُفْرِ. وكان يقابل درب السُّسَيْلَة^(٢).
- ٦ الباب الثاني - باب الذهب. وهو الذي كان يُدخَلُ منه إلى قصر الذهب، المقدم ذكره، في يومي الاثنين والخميس للموكب^(٣). وكان يقابل الدار القطبية التي هي الآن المارستان المنصوري^(٤). وقد دَخَلَ هذا الباب في المدرسة الظاهرية العتيقة^(٥). وفي قوس هذا الباب كان^(٦) [49v] يقف الخليفة

القاضي من جهة شارع المعز لدين الله محل هذا الباب. وما زالت بقايا المدرسة الظاهرية موجودة بعد أن ضاعت منها أجزاء كبيرة عند فتح شارع بيت القاضي سنة ١٨٧٤/١٢٩٠ ومسجلة بالآثار برقم ٣٧.

وهذه المدرسة بناها السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٢ هـ في موضع قاعة الخيم من القصر الفاطمي التي كانت مجاورة لباب الذهب. وللأسف فقد نُحِلَّع باب المدرسة الظاهرية من مكانه ونقل إلى مدخل السفارة الفرنسية بالجيزة.

(ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، ٩٠، القلقشندي: صبح ٣: ٣٦٢، ٤٣١، المقرئزي: الخطط ٢: ٣٧٨-٣٧٩، السلوك ١: ٥٠٤، ٦٣٨، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٧: ١٢٠، Creswell, K.A.C., The Works of the Sultan Bibars al - Bunduqdari in Egypt », BIFAO XXVI (1926), pp. 131-143; id., MAE II, pp. 142-143; Wiet, G., RCEA XII n° 4504.

^(٦) جاء على هامش هذه الورقة بخط =

^(١) ترتيب المقرئزي لأبواب القصر في المُسَوِّدَة مرتباً تبعاً لترتيب واجهات القصر الأربع. بينما رتبه في المبيضة - كما جاءت في طبعة بولاق - مبتدئاً باب الذهب الباب الرئيسي للقصر ومنتهاً باب الزُهومة.

ولزيد من التفاصيل عن أبواب القصر الفاطمي الكبير وتحديد مواضعها وما حُلَّ محلها راجع Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 223-295.

^(٢) القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، المقرئزي: الخطط ١: ٤٣٥، ٢: ٣٥، ٩٢، ٩٧، ١٠٢، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٦، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 235-39.

وما زالت بقايا المدرسة الصالحية قائمة في شارع المعز لدين الله ومسجلة بالآثار برقم ٣٨. ^(٣) أعلاه ص ٧٠، ٨٢.

^(٤) راجع المسبحي: أخبار مصر ١٩، ٣٩، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 269-273، ١٦٤ ^(٥) حُلَّ محراب المدرسة الظاهرية الواقعة بمطرفة طاهر على يمين الداخل بشارع بيت

في يوم عيد الغدير وتمر العساكر عليه ويقف الوزير مقابلًا له وظهره إلى الدار القطيئة قبالة وجه الخليفة كما مر ذكره^(١).

٣ قال ابن أبي طي في «تاريخه»: إن المِعِزَّ لدين الله لما خَرَجَ من المغرب أخرج أموالًا كانت له بالمغرب وأمر بسبكها على هيئة الأُزْجِيَّة - يعني الطواحين - وأمر بها حين دَخَلَ إلى مصر فألقيت على باب قصره وهي التي كان الناس يسمونها الحشرات. ولم تزل على باب القصر إلى أن كان زَمَنُ الغلاء الذي أصاب مصر في زمان المستنصر، فلما ضاق بالناس الأمر أذن لهم أن يَتْرُدُوا منها بمبارد، فاصطنع الناسُ مبارد حادة وغرَّهم الطمع حتى ذهبوا بأكثرها، فأمر بحمل الباقي إلى القصر فلم يُر بعد ذلك^(٢).

٦ قال ابن ميسر: إن المِعِزَّ لما قدم إلى القاهرة كان معه مائة حمل عليها الطواحين من ذهب. وقال غيره: كانت خمسمائة حمل على كل حمل ثلاث طواحين ذهبًا. ولعله سُمِّيَ باب الذهب لذلك^(٣).

١٢ الباب الثالث - بابُ البُحْر. مقابل المدرسة الكاملة ويعرف اليوم بباب قصر بشتاك. وبابُ البُحْر هذا عَمَرَه الحاكم بأمر الله على ما نقله ابن عبد الظاهر في كتاب «الخطط»^(٤)، ونقله أيضًا ابن ميسر وقال: رأيت (ألقابه)^(٥) [عليه]^(٦).

(a) زيادة من الانتصار لابن دقماق.

في كتاب «الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر ص ٤١٨-٤١٩ وانظر أيضًا المقرئ: السلوك ١: ٦٣٩ وقارن كذلك ابن دقماق: الانتصار ٥: ٣٧، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، أبا المحاسن: النجوم ٧: ١٦٣.

(٥) يوجد هنا سقط مقدار طيارة تبدأ بكلمة ألقابه وهي التعمية الواردة في نهاية ورقة ٤٩ ظ ضاع معها بقية الحديث عن باب البحر وأول الحديث عن باب الرج.

= المقرئ: «يذكر في باب الذهب المولد الأمري الذي ذكر في الجوامع عند ذكر المواليذ فإنه هنا أليق به من هناك».

(١) أعلاه ص ٨٥.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٢.

(٣) نفسه ١: ٤٣٢ - وهذا الخبر غير موجود فيما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر.

(٤) نقل المقرئ هذا الخبر في مبيضة الخطط عن «جامع السيرة الظاهرية» وهو موجود

[الباب الرابع - باب الرّيح. كان على ما أدركته تجاه سور سعيد السُّعداء على يَمَنَةِ السالك من الرُّكن المُخلَّق إلى رَحْبَةِ باب العيد. وكان باباً مربعاً يُسَلِّك فيه من دِهْلِيز مستطيل مظلم إلى حيث المدرسة السَّابِقِيَّة ودار الطَّواشي سابق الدين وقصر أمير السُّلَّاح وينتهي إلى ما بين القَصْرَيْن تجاه حَمَّام البَيْسَرِي. وعُرِفَ هذا الباب في الدولة الأيوبيَّة بباب قصر ابن الشيخ، وذلك أن الوزير الصاحب معين الدين حسين بن شَيْخ الشيوخ وزير الملك الصَّالح نجم الدين أيوب كان يسكن بالقصر الذي في داخل هذا الباب^(١)، ثم قيل له في زمننا باب القصر^(٢).

وكان^(٣) [50r] باباً كبيراً مرتفعاً له عِضَادَتَان من حَجَرٍ وَأُسْكُفَّة^(٤) من حجر عليه عِدَّة أسطر مكتوبة بالقلم الكوفي وحاولنا قراءة ذلك غير مرة فلم نجد إليها سبيلاً لبعده^(٥).

وكان يُدْتَلُّ من هذا الباب في دِهْلِيز عريض يكون عرضه زيادة عن عشرة أذرع^(٦) وَيُمَشَّى فيه طويلاً في ظِلْمَةٍ، وكان مسقفاً وبأعلى الباب دور مسكونة تُشرف على الطريق. فلما كان في شهر سنة إحدى عشرة وثمانمائة

(a) ما بين المعرفتين زيادة من بولاق وضاع من المسودة مع الطيارة الساقطة بين ورقتي ٤٩ ظ و ٥٠. (b) بولاق: لم يتبأ لي قراءة ما فيها. (c) بولاق: وكان دهليز هذا الباب عريضاً يتجاوز عرضه فيما أقدر العشرة أذرع في طول كبير جداً.

ومكان هذا الباب اليوم موضع وكالة سالم وسعيد بازرة الحضارمة رقم ٢٥ بشارع التُّمْبُكْشِيَّة بحوار جامع جمال الدين الأستاذار تجاه الجانب القبلي لجامع سعيد السعداء (أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٦٦هـ).
(١) عن العضادة والأسكفة انظر أعلاه ص ٤٨.

(١) انظر أعلاه ص ١١٦.
(٢) المقرئزي: الخطوط ١: ٤٣٤.
وعن باب الرّيح راجع، ابن دقماق: الإلتصار ٥: ٣٦، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، المقرئزي: الخطوط ١: ٣٦٢، ٣٧٤، ٤٣٤، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٨، Fu'ad Sanyid, A., op.cit, pp. 253-255.

وعمر الأمير الوزير المشير جمال الدين يوسف الأستاذار مدرسته بخط رَحْبَة باب العيد هَدَمَ هذا الباب وصار موضعه القيسارية المستجدة التي أنشأها المذكور.

٣

وأخبرني^(a) أنه لما هُدِمَ الباب المذكور أُخْضِرَ إليه منه بشخص من حجارة قصير القامة لإحدى عينيه أصغر من الأخرى. فسألته أن يوقفني عليه لأراه فاستدعا بالمؤكَّل على العمل في العمارة - وكُنَّا إذ ذاك معه في نفس العمارة مكان الباب المهدوم - وأمره بإحضار الشخص الموجود في الباب، فذكر أنه رماه بين أحجار العمارة وأنه لا يستطيع الوصول إليه لتلافه وتكسُّره وضياعه [30v] بينها، فأغظ له في القول وأنكر عليه فتأدى على دعوى العجز عن إحضاره، فقلت له حينئذ: صِفْ لي، فأخذ يصفه كما وَصَفَ [هـ] لي الأمير سواء وزاد أن الشخص كان عليه دائرة فيها كتابة.

٦

١٢ قال كاتبه: وهذه الصفة التي ذُكِرَتْ عن الشخص الموجود في الباب هي صفة جمال الدين المذكور فإنه كان قصيرًا وإحدى عينيه أصغر من الأخرى وما أبعد أن الكتابة التي حول الشخص فيها أن هذا الباب يكون هدمه على يد المذكور. ولقد جهدت في رؤيته فما قدرت والله الأمر^(١).

١٥

الباب الخامس - باب الرُّمُود. وموضعه الآن مدرسة حَوَئِد تَنَزَّ ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون المعروفة بالمدرسة الحِجَازِيَّة^(٢).

١٨

الباب السادس - باب العيد. وهو باق إلى يومنا هذا، وهي القبة التي في

(a) بولاق: فسرت إلى الأمير المذكور وكان بيني وبينه صحبة.

المحاسن: النجوم ٤: ٣٥، Fu'ad Sayyid, A.,
op.cit, pp. 260.

(١) المقرئ: المخطوط ١: ٤٣٤ - ٤٣٥.

(٢) المقرئ: المخطوط ١: ٣٦٢، ٤٠٥، ٢:

٤٣، ٣٨٢، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، أبو

دَرَب السَّلَامِي من حُطَّ رَحْبَةَ باب العيد. وهي قُبَّة على عَقْد وتحتها حانوت يسكنه الآن سَقًا ويقابله مَصْطَبَةٌ، وقد عُمِلَت القبة مسجدًا والعامَّة تُسَمِّيها القاهرة^(١) وتزعم أن [s1r] الخليفة كان يجلس بهذه القبة ويُرْخِي كُمًّا طويلًا إلى الأرض فيأتي الناس وثُقْبَلَه. وهذا غير صحيح، بل كان هذا البابُ يخرج منه الخليفة في يوم العيد إلى المَصَلَّى خارج باب النَّصْر لصلاة العيد، كما يأتي ذكره إن شاء الله^(٢).

البابُ السابع - بابُ قصر الشُّوك. وموضعه تجاه حَمَّام الأيْدِمْرِي المعروفة الآن بحَمَّام الأمير يونس الدُّوادار عند موقف المكارية بجوار بِحْرَانَةِ البُنود على يَمَنَّة السالك منها طالبًا رَحْبَةَ الأيْدِمْرِي، ويُدْخَل منه الآن إلى أَرْقَةَ تنتهي إلى المارستان العتيق. وبعض جُدْره باقية إلى اليوم من حجارة على يَسْرَةَ الداخل منه إلى الحَدْرَةَ والبئر السابلة المُفْضِي بسالكة إلى المارستان^(٣).

البابُ الثامن - بابُ الدَّنِيْلَم. وهو الذي كان يُدْخَل منه إلى المَشْهَد الحُسَيْنِي تجاه دار الفِطْرَةَ^(a)، وهي الفندق المقابل للمَشْهَد. ولم يَبْقَ في وقتنا هذا لباب

(a) بولاق: وموضعه الآن درج ينزل منها إلى المشهد تجاه الفندق الذي كان دار الفطرة.

عمر مكرم الابتدائية بشارع قصر الشوق بالجمالية، التي بنيت حديثًا مكان وقف الست نفيسة المعروف بوكالة عبده رقم ٢٠ بالشارع.
(١) انظر فيما يلي ص ١٨٣.
(٢) المقرئزي: الخطط ١: ٣٦٢، ٤٣٥،
القلقشندي: ٣: ٣٤٦، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٦،
Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 270-271، ٣٦
ويحدد موضع هذا الباب اليوم مدخل عطفة القزازين بدرب القزازين.

(١) نفسه ١: ٣٦٢، ٣٧٦، ٤٣٥، ٤: ٤٣، السلوك ١: ٤٩١، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٥، ٧: ١٩٤، وانظر كذلك المسيحي: أخبار مصر ٣٦، ٣٩، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، ابن الطوير: نزهة المقتلين ١٥٤، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٨، ٢١٣، وأعله ص ٦٩، ٨٢، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 263-264.
ويحدد موضع هذا الباب اليوم ظهر مدرسة

الدَّيْلَمِ أَثْرُ الْبَيْتَةِ^(١).

الباب التاسع - باب التربة المعروفة بتربة الرعفران. وفيها كانت مدافن الخلفاء وأهلهم وهي تربة القصر. ومكانه بجوار خان الأمير جهازكس الخليلي من بحريه تجاه^(a) باب فندق المهمندار الذي يدق فيه ورق الذهب الآن، وقد بني من تحت قبته^(b) طبقة وبني فوقه رواق^(c) ولا يكاد يعرفه كثير من الناس^{(d)(٢)}.

فهذه أبواب القصر التسعة والموجود منها الآن باب العيد وباب التربة فقط، وباقيا لا أثر له البتة.

دُكِرَ الْبَاقِي الْآنَ مِنَ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ

الموجود الآن من القصر الكبير خزائن السلاح، والمارستان العتيق وما في داخل المشهد الحسيني، وبعض التربة. لا أعلم شيئا من آثار القصر موجودا سوى ذلك.

(a) بولاق: مقابل. (b) كلمة غير واضحة بالأصل وأسقطها في الميضة. (c) بولاق: وقد بني بأعلاه طبقة ورواق. (d) بعد ذلك في بولاق: وعليه كتابة بالقلم الكوفي.

النجوم ٤ : ٣٦ ، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 291-295. ويمكن تحديد موقع باب التربة في المكان الكائن الآن جنوب المدرسة البديرية بالقرب من الجانب الغربي لشارع خان الخليلي، المسجلة بالآثار تحت رقم ٥٤، والتي تطل على سكة البادستان.

وأضاف المقريري على هامش المسودة: يذكر بالتربة ما ذكره ابن المأمون عند عقد المجلس بسبب نزار بن المستنصر، وما ذكره في كتاب الذخائر عند ذكر المخرج من القصر.

(١) المقريري: الخطط ١ : ٣٦٢ ، ٤٣٥ ، ٢ : ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، القلقشندي: صبح ٣ : ٣٤٦ ، أبو المحاسن: النجوم ٤ : ٣٦ ، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 274-276. هذا الباب اليوم الباب الأخضر الذي يقود إلى المشهد الحسيني والمسجل بالآثار تحت رقم ٢٨ ويرجع بناء الباب الحالي إلى عصر الدولة الأيوبية.

(٢) المقريري: الخطط ١ : ٤٣٥ ؛ القلقشندي: صبح ٣ : ٣٤٦ ، أبو المحاسن:

[51٧] خزائنُ السِّلَاحِ

٣ خزائنُ السِّلَاحِ الآن بجوار دار الضَّرْبِ هي الإيوان الكبير وبصدره الشَّبَاك الذي كان يجلس فيه الخليفة تحت القبة التي هُدِّمَتْ في سنة سبع وثمانين وسبعمائة كما تقدَّم^(١). ووقَّف خزائنُ السِّلَاحِ هذه^(٢).

المَارِسْتَانُ العَتِيقُ

٦ يأتي ذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى^(٣).

الثَّرْبَةُ المُعِزَّةُ

٩ التي يُدْفَنُ بها الخلفاءُ وتسمي ثَرْبَةُ الرُّعْفَرَانِ، وقد تقدَّم ذكر بابها^(٤). وكانت الخلفاءُ تُدْفَنُ بها من أيام المِعِزِّ إلى أن انقرضت دولتهم. ولم تنزل باقية إلى أن عمَّر الأمير جَهَارَكْسُ الخليلي^(٥)، أمير آخور^(٦) الملك الظَّاهِر بَرْقُوق،

والأبدان ١: ٢٧٦. أبو الحسن: النجوم ١١:

٣٨٣، المنهل الصافي ٤: ٢٠٥-٢٠٧).

(١) أمير آخور. مصطلح مركب من لفظين

أحدهما عربي وهو «أمير» والآخر فارسي وهو

«آخور» ومعناه الملقب، فيكون معنى المصطلح

«أمير الملقب» لأنه المتولي لأمر الدواب، والأمير

آخور هو المتحدث عن اسطبل السلطان أو

الأمير والمتولي لأمر ما فيه من الخيل والإبل

وغيرها مما يدخل في حكم الإسطبلات.

(القلقشندي: صبح ٥: ٤٦١، حسن الباشا:

الفنون الإسلامية والوظائف ١٧٤-١٨١).

(١) أعلاه ص ٦٩، ٨٢، وعن الشباك انظر

أعلاه ص ٦٩هـ.

(٢) يوجد بعد ذلك بياض نحو ثلاثة أسطر،

وقارن المقرئزي: الخطط ١: ٤٠٧.

(٣) قارن المقرئزي: الخطط ١: ٤٠٧، علي

مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢٣٨.

(٤) أعلاه ص ١٢٥.

(٥) ويرسم اسمه أيضًا جاركس. هو الأمير

سيف الدين جهاركس بن عبد الله الخليلي

البيضاوي المتوفي سنة ٧٩١هـ. (المقرئزي:

السلوك ٣: ٦٨٥، الخطط ٢: ٩٤، ابن حجر:

إنباء الغمر ١: ٢٣٣، ابن الصيرفي: نزهة النفوس

الخان المعروف بخان الخليلي المقابل لفندق المَهْمَنْدَار في سنة تسع وثمانين
وسبعمائة فهدمها وصيَّرها خائناً^(١)، وتَبَشَّ القبور وأخرج أعظم تلك الرَّمَم
وحمَلها في المزابل على الحمير إلى الصحراء مِخْتَةً من الله وتصديقاً لقوله عليه
السلام، (حَقًّا على الله ما رَفَعَ شيئاً من هذه الدنيا إلا وَضَعَهُ). وقد جرى
لبنِي أُمَيَّة لما زالت دولتهم على أيدي بني العَبَّاس من تَبَشُّ قبورهم ما قد عُرِفَ،
ولكن الله يَفْعَل ما يريد^(٢).

القَصْرُ الغَرْبِي

وهو القَصْرُ الصَغِير

كان مكان المارستان المنصوري وما في صَفِّه من المدارس ودار بَيْسَرِي
وباب الخُرْتُشْف وِرْبَع الكامل المُطَلَّل على الدَّجَاجِين الآن والمعروف قديماً
[53r] بالتَّبَانِين إلى تجاه الجامع الأَقْمَر^(٣).

وقال ابن عبد الظَّاهر عن الدار القُطَيْبِيَّة، التي هي الآن المارستان المنصوري.
إنها كانت قاعة سَيِّت المُلْك ابنة العزيز بالله، وهي أخت الحاكم بأمر الله^(٤).

وقال تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جَلْب راعب المعروف بابن
مُيَسَّر المصري في ترجمة ست المُلْك: إنها كانت أكبر من أخيها الحاكم وإن
والدها العزيز بالله كان قد أفرد لها بسُكْنَى القصر الغربي، وجعل لها طائفةً
يَرَسْمها كانوا يُسَمُّون بالقَصْرِيَّة^(٥).

(١) المقرئبي: الخطط ١: ٤٥٧.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٩.

(٣) قارن مع ابن ميسر: أخبار مصر ١٧٣.

(٤) انظر فيما يلي ص ٣٩٩ والمقرئبي:

الخطط ٢: ٩٤.

(٥) قارن المقرئبي: الخطط ١: ٤٠٧ -

٤٠٨، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., 294-295.

- وقال ابن أبي طَيِّ في «تاريخ حَلَب» في أخبار سنة سبع وخمسين وأربعمائة:
 فيها تَمَّ صاحبُ مصر ببناء القصر الغربي وسكنه وغرم عليه ألفي ألف دينار.
 وكان ابتداءُ أمر بنيانه في سنة خمسين وأربعمائة، وكان سببُ بنائه أنه عَوَّل
 على أن يجعله منزلاً للخليفة القائم بأمر الله، صاحب بَغْدَاد ويجمع بني العباس
 إليه ويجعله كالمجلس لهم فخانه أمله وتَمَّه في هذه السنة وسكنه. ٣
- ولما جاءت الدولة الأيوبية^(١) أخذه الملك العادل أبو بكر بن أيوب من
 أخيه وسكن فيه ووُلِدَ له به ابنه الكامل. ٦
- وسكن في الدار القُطَيْبِيَّة - وهي من القصر الغربي - الأمير عَلَم الدين
 مُوسَى، ثم من بعده الأمير فخر الدين جَهَّاز كَس الأَسدي صاحب القَيْسارية
 المشهورة بالقاهرة^(٢)، وصار هذا القصر يخرب أولاً فأولاً، وبني الناس في
 موضعه. وسيأتي إن شاء الله خبر ذلك في ذكر الخُرُشُف^(٣). ٩
- قال القاضي الفاضل في «تعليق المتجددات» لسنة أربع وثمانين وخمسمائة
 ومن تَحَطَّه نقلت ما نصه: يوم الاثنين سادس رجب وفيه ظَهَرَ تَسْحُبُ رجلين
 من المعتقلين بالقصر، أحدهما من أقارب المُسْتَنْصِر والآخر من أقارب الحافظ،
 وأكبرهما سِنًا كان معتقلاً بالإيوان حَدَّثَ به مرضٌ وأثخَنَ فيه فُكَّ حديده ١٥

(a) بعد ذلك في بولاق: وما يجاوره من الدرب المعروف اليوم بدرب الخضري تجاه الجامع الأحمر.

ابن عبد الله الناصري الصلاحي الأَسدي المتوفى
 سنة ٦٠٨هـ. (ابن خلكان: وفیات ١: ٣٨١،
 المقرئزي: الخطط ٢: ٨٧).
^(٣) انظر فيما يلي ص ٣٥٧-٣٥٨.

^(١) في هامش المسودة: قال في سنة سبع
 وستين خرج الأمر بنقل أهل القصر الغربي
 وإسكان العُزَّ به وشرع في إخلائه فسبحان
 وارث الأزمنة والأمكنة.

^(٢) الأمير فخر الدين أبو المصور جهاركس

وَتُقِلُّ إِلَى الْقَصْرِ الْغَرْبِيِّ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَاسْتَمَرَ لَمَّا بِهِ
وَلَمْ يَسْتَقِلَّ مِنَ الْمَرَضِ، وَطُلِبَ فُفِقِدَ وَاسْمُهُ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيْدَرَةَ
٣ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ أَخِي الْحَافِظِ وَاسْمُ الْآخِرِ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَبِي الْبَشْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنْصِرِ، وَكَانَ طِفْلاً فِي وَقْتِ الْكَائِنَةِ بِأَهْلِهِ،
وَأَقَامَ بِالْقَصْرِ الْغَرْبِيِّ فَعَمَّرَ بِهِ^(أ) إِلَى أَنْ كَبُرَ وَشَبَّ.

٦ وَذَكَرَ أَنَّ الْقَصْرَ الْغَرْبِيَّ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْخِرَابُ وَعَلَى جِدْرَانِهِ التَّشَعُّثُ
وَالهَيْدْمُ وَأَنَّهُ يَجَاوِرُ إِسْطَبْلَاتٍ فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَفْسُودِينَ، وَرَبْمَا تُسَلَّقُ إِلَيْهِ لِلتَّطَرُّقِ
لِلنِّسَاءِ الْمَعْتَقَلَاتِ، وَالْمُتَسَلِّقُ مِنْهُ إِذَا قَوِيَتْ نَفْسُهُ عَلَى التَّسْحَبِ لَمْ تَكُنْ عَقْلَتَهُ
٩ فِي الْقَصْرِ الْمَذْكُورِ مَانِعَةً مِنْهُ^(ب).

وَعَدُدٌ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ هَذِهِ الذَّرِيَّةِ بَدَارِ الْمُظْفَرِّ وَالْقَصْرِ الْغَرْبِيِّ وَبِالإِيْوَانِ مِائَتَانِ
وَإِثْنَانِ وَخَمْسُونَ شَخْصاً: ذَكَورٌ ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعُونَ، إِثْنَاثٌ مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ،
١٢ تَفْصِيلُ ذَلِكَ: الْمَقِيمُونَ بِدَارِ الْمُظْفَرِّ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ تَفْصِيلُهَا: ذَكَورٌ أَحَدٌ عَشَرَ
كُلُّهُمْ أَوْلَادُ الْعَاضِدِ لَصَلْبِهِ، إِثْنَاثٌ: عَشْرُونَ بَنَاتُ الْعَاضِدِ، خَمْسُ أَخَوَاتِهِ، أَرْبَعُ
جِهَاتِ الْعَاضِدِ، أَرْبَعُ بَنَاتِ الْحَافِظِ، ثَلَاثُ جِهَاتِ يُوسُفَ ابْنِهِ، وَجَبْرِيلَ عَمِّهِ
١٥ أَرْبَعُ.

الْمَعْتَقَلُونَ بِالإِيْوَانِ: خَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ الْأَمِيرُ أَبُو الطَّاهِرِ جَبْرِيلُ بْنُ
الْحَافِظِ.

١٨ الْمَقِيمُونَ بِالْقَصْرِ الْغَرْبِيِّ، مِائَةٌ وَسِتَّةٌ وَسِتُونَ شَخْصاً: ذَكَورٌ إِثْنَانِ وَثَلَاثُونَ
أَكْبَرَهُمْ عَمْرُهُ عَشْرُونَ سَنَةً وَأَصْغَرَهُمْ عَمْرُهُ سَبْعُ عَشْرَةَ سَنَةً، إِثْنَاثٌ مِائَةٌ
وَأَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ تَفْصِيلُهُ: بَنَاتُ أَرْبَعِ وَسِتُونَ، أَخَوَاتُ وَعَمَاتُ وَزَوْجَاتُ سَبْعُونَ.

(أ) بولاق: مع من أسر به. (ب) بولاق: مانعة من التسحب.

وفي جمادى الآخرة سنة ٥٨٨ كانت عِدَّة من في دار المُظفَّر بحارة بَرَجوان والقصر الغربي والإيوان من أولاد العاضد وأقاربه ومَن معهم مضافاً إليهم ثلاثمائة واثنتين وسبعين نفساً. ٣

دار المُظفَّر. أحرار ومماليك مائة وستة وستون نفساً.

القصر الغربي. أحرار مائة وأربعون نفساً.

الإيوان. تسعة وسبعون رجلاً بالغون^(١). ٦

أبواب القصر الغربي

كان له عِدَّة أبواب منها: «بابُ السَّباط». وهو بابُ سِرِّ المارستان المنصوري الذي يُخْرَج منه إلى الخُرُنْشُف وحارة زُوَيْلَةَ^(٢). ٩

و «بابُ التَّبَّانين». وكان في مكان باب الخُرُنْشُف الآن، وكان في موضعه دار العِلْم التي بناها الحاكم.

[537] و «بابُ الزُّمُرد». وكان بإسْطَبَل القُطَيْبِيَّة بالقرب من باب البستان الكافوري الموجود الآن^(٣). ١٢

وقد دَخَلَ هذا القصر الغربي في الموضع المعروف الآن بإسْطَبَل القُطَيْبِيَّة، وبعضه في المدارس التي هي بَيْن القصرين إلى قُبالة الجامع الأَقْمَر^(٤). ١٥

(٣) يضاف إلى أبواب القصر الغربي: باب مراد (انظر فيما يلي ص ٢٨٠، ٢٨١).

(٤) المقرئزي: الخطلط ١: ٤٥٨، ٢: ٨٠،

Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 303-305.

(١) المقرئزي: الخطلط ١: ٤٩٧-٤٩٨ وقد

أضاف المقرئزي في المسودة مانقله عن القاضي الفاضل في طبارة بين أوراق الكتاب، Fu'ad

Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 300-303.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

مَيْدَانُ الْخُلَفَاءِ

كان مجاورًا للقصر الغربي في مكان الخُرْنُشُف وإِسْطَبِيل القُطَيْبِيَّة. وكان لهم
أيضًا مَيْدَانٌ بحارة الوزيرية^(١).

٣

الْبُسْتَانُ الْكَافُورِي

كان قبل بناء القاهرة يُعْرَفُ بِجَنَانِ الْإِنْخَشِيدِ - أعني الأمير محمد من طُغْج
الملقب بالإنخشيدي صاحب مصر - ثم انتقل إلى الأستاذ كافور الإخشيدي حين
استولى على مُلْكِ مصر بعد مولاه الأمير أبي بكر محمد بن طُغْج فَنَسِبَ إليه.
ثم بُنِيَ القصر في الدولة الفاطمية عنده وصار منتزهًا للخلفاء إلى أن أُزيلت
أشجاره وحُكِرَ كما يأتي إن شاء الله^(٢).

٩

الْقَصْرُ التَّافِعِي

قال ابن عبد الظاهر: القصرُ التَّافِعِي قرب التُّرْبَةِ يقرب من جهة السَّبْعِ سُخُوحٍ
كان فيه عجائزٌ من عجائز المصريين وأقاربُ الأشراف^(a). انتهى^(٣).
وهو في مكان فندق المَهْمَنْدَار وما في قبليه من خان مَنَجَك ودار خوجا عبد
العزیز الجوهري ودَرْبِ الحُبَيْشِي^(b)، وكان ينتهي في حُدّه الغربي إلى الفندق
بالخَيْمِيَّين المعروف قديمًا بخان مَنَكُورَش، ويعرف الآن بفندق^(c) القاضي^(٤).

١٢

١٥

(a) ابن عبد الظاهر: وكان قد أفرد لعجائز وأناس من الأشراف، وفي بولاق: عجائز من عجائز القصر. (b) بولاق: الحبشي. (c) بولاق: بخان.

(١) قارن المقريري: الخطط ٢: ١٩٧.

(٢) ١٥٢ و.

(٣) المقريري: الخطط ٢: ٢٥ وفيما يلي ص

(٤) المقريري: الخطط ٢: ٩٣.

وسياتي ذكره إن شاء الله. وقد تقدّم أنه مما أُبيع في سنة ستين وستائة، فاشترى بعضه الأمير ناصر الدين عثمان بن سنُقُر الكاملي المَهْمَنْدَار وَعَمَّرَه هذا الفندق المعروف بفندق المَهْمَنْدَار، وهو المقابل لخان الخليلي وباب التُّرْبَة وكان قبل ذلك إسْطَبْلًا للأمير ناصر الدين المَهْمَنْدَار ثم عَمَّرَه فُنْدُقًا. واشترى بعض هذا القصر [54r] الأمير حُسام الدين لاجين الأيْدُمُرِي المعروف بالدَّرْفِيل دَوَادار^(١) الملك الظَّاهِر بِيْبُرْس وَعَمَّرَه إسْطَبْلًا ودارًا وهي الدار المعروفة الآن بدار خواجا عبد العزيز على باب دَرْب الحُبَيْشِي والإسْطَبْل مكان خان مَنجَك الآن. وابتنى الناس في بقية دَرْب الحُبَيْشِي وزال القصر ولم يبق له أثر^(٢).

دَارُ الوَزَارَةِ القَدِيمَةِ

وهي دَارُ الدِّيَاج بِسُويْقه الصَّاحِب

هي دَارُ الوَازِرِ أَبِي الفَرَجِ يَعْقُوبَ بنِ كِلْس^(٣)، وزير العزيز بالله، وسكنها

والتواقيع والكتب». (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٨، القلقشندي: صبح الأعشى ٤: ١٩، ٥: ٤٦٢، المقرئزي: الخطط ٢: ٢٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ٥١٩-٥٣٥، Ayalon, D., *Et.*, art. *Dawādār* II, pp. 177 - 178).

(٢) المقرئزي: الخطط ١: ٤٠٨، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٧، أبو الحسن: النجوم ٤: ٤٧-٤٨، Fu'ad Sayyid A., *op.cit.*, pp. 289-291.

(٣) عن يعقوب بن كلس انظر فيما يلي ص ٣٦٧-٣٧٣.

(١) الأمير حسام الدين لاجين الأيْدُمُرِي المعروف بالدَّرْفِيل توفي سنة ٦٧٢هـ. (المقرئزي: الخطط ٢: ٢٠٥، السلوك ١: ٦١٣، ابن الفرات: تاريخ ٧: ٢٠، العيني: عقد الجمان ٢: ١٢٧).

والدَوَادار. لقب الذي يحمل دواة السلطان، وهو مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو «الدواة» (والمراد التي يكتب منها) والثاني فارسي وهو «دار» ومعناه ممسك، فيكون المعنى ممسك الدواة وحذفت الهاء من آخر الدواة استتقلاً. ويقوم الدَوَادار بتبليغ الرسائل عن السلطان وإبلاغ عامة الأمور وتقديم القصص إليه، والمشاورة على من يحضر إلى الباب وتقديم البريد، ويأخذ خط السلطان على عموم المناشير

- من بعده الوزير الأجل قاضي القضاة وداعي الدعاة علم المجد أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري وزير المستنصر بالله^(١)، ثم صارت سكنًا لمن يتولّى الوزارة إلى أن أتى أمير الجيوش بدر الجمالي من عكا وبنى داره التي بحارة بَرَجَوَانِ المعروفة بدار المُظفّر ودار الضيّافة وسكنها^(٢).
- ٣ . ودارُ الدِّيَاجِ في مكان المدرسة الصّاحبية وما في صفها إلى دَرْبِ الحريري^(٣) وسائر ما فيه من المدرسة القُطبية والأدرّ إلى مدرسة سيف الإسلام. وعُرِفَتْ بعد الوزير ابن كِلْسِ بدار الدِّيَاجِ لأنها صارت برسم استعمال الدِّيَاجِ، وعُرِفَ ذلك الحُطّ بدار الدِّيَاجِ ثم عُرِفَ بعد ذلك بسوقة الصّاحب وبه يُعرَف إلى الآن^(٤).
- ٦
- ٩

دارُ الضيّافة

هي دارُ المُظفّر بحارة بَرَجَوَانِ

- ١٢ هي دارُ أمير الجيوش بدر الجمالي وهو الذي بناها وسكنها إلى حين وفاته، ثم سكنها بعده ولده الأمير المُظفّر أبو محمد جعفر^(٥)، وهو أخو الأفضل أبي القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش فعرفت الدار به^(٦).
- ١٥ قال ابن عبد الظاهر: دارُ المُظفّر بحارة بَرَجَوَانِ، معروفة بالمُظفّر ولد أمير الجيوش أخي الأفضل، وكان يتولّى في حياة أخيه [54v] العلامّة^(٧) عنه وتقدمت العساكر^(٨)، وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس عشرة وخمسمائة،

٣: ١٦٧-١٦٨، وانظر فيما يلي ص ٣٦٧.

^(٥) عن المُظفّر أبو محمد جعفر بن بدر

الجمالي راجع، المقرئ: المقفى ٣: ١٥-١٦.

^(٦) راجع Fu'ad Sayyid, A., op. cit

528-523.

^(٧) العلامة. انظر أعلاه ص ٩٣.

^(٨) المقرئ: اتعاظ ٣: ٥٤.

^(١) تولي اليازوري الوزارة بين سنتي

٤٤٢-٤٥٠هـ.

^(٢) راجع Fu'ad Sayyid A., op. cit., pp.

330-333.

^(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٥٧ظ.

^(٤) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٦٤، ٢:

٣٢، ٣٧١، علي مبارك: الخطط التوفيقية

فأظهر أخوه الأفضل الحزن وحضر إلى داره وأحضرت الجنازة إلى الإيوان -
يعني بالقصر - ونَحَرَجَ الخليفة الأمر بزَيِّ الحزن فصَلَّى عليه وشيَّعه إلى باب
الإيوان وعزم على الخروج [مع جنازته]^(a) فقال الأفضل: يامولانا هذا
مدحوري فرُدّه^(b)، ودُفِنَ عند قبر أبيه^(c)، واحتفل بعمل عزائه احتفالاً عظيماً،
وبعد ذلك ذكر أن جَوْهَر خادمه قتله وكان تحوُّله نعمةً عظيمةً، وقيل إن
جَوْهَر المذكور رَفَسَه في جنبه فمات. ولما بلغه ذلك أحضره وأمر بضربه
فضرب، فقال له: اتركني أحدثك حديث أخيك، والله ما قتلته ولا تجاسرت
عليه، فكذَّبه من شهد حتفه، ثم أمهله حتى يذكر شيئاً فطلب ماءً وسَقِي فمات
لوقته. وكان المأمون البطائحي يخاف أن يذكر الخادم الخليفة، لأن له في القضية
اشتراك^(d)، ولو لم يُسَقِ الماء مع مشيئة الله كان في أَجَلِه فُسْحَة وتحَدَّث.
فقال الأفضل: احرقوه بالنار، فقال المأمون: معاذ الله هذه عقوبة لا يُعَدَّب
بها إلاَّ الله تعالى، ^(d)بل يُرمَى في راشدة^(e).

وقيل إن المُظَفَّر كان يمضي في كل ليلة إلى الخليفة ويشرب عنده ويخرج
في السَّحَر ومعه غلامان أو ثلاثة وأن بَوَّاب حارة بَرَجَوَان كان عند عَوْد المُظَفَّر
سَحَرًا يثب على المُظَفَّر ويشتم الغلمان وينكر عليهم ويرجمونه ويضربهم،
فوقعت ضربة في جنبه أهملها ولم يذكرها استحياءً فأَلَّت به إلى الموت. وتوفي

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) ابن عبد الظاهر: هذا مدحورك ورده. (c) ابن عبد
الظاهر: نسبة اشتراك. (d-d) ساقطة من ابن عبد الظاهر.

من لحم، بنى بها الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٣هـ
جامعاً نسب إليها هو جامع راشدة (المقريري؛
الخطط ٢: ٢٨٢).

(١) أي قبة بدر الجمالي خارج باب النَّصْر
بحري مُصَلَّى العيد. (انظر فيما يلي ص ٢٥٢).
(٢) راشدة ويقال خطبة راشدة موضع
بالفُسْطَاط نسبة إلى راشدة بن أدوب بن جديلة

وعمره دون الثلاثين سنة^(١). انتهى. وكانت وفاته على ما ذكر ابن الميسر في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وخمسمائة^(٢).

- ٣ وجُعِلَتْ هذه الدارُ بعد ذلك «دارَ ضيافة» برسم الرُّسل الواردين من الملوك إلى أن انقرضت [SSR] الدولة، فأخرج السلطان صلاح الدين أولاد العاضد من القصر فأسكنهم بدار المُظفر، ولم تزل باقية إلى سنة تسع وسبعين وستائة. فلما ولي الملك المنصور قلاوون السُّلطنة أمر وكيل بيت المال القاضي مجد الدين عيسى بن الحشّاب ببيعها، فأباع القاعة الكبرى وما كان من حقوقها. ثم خربت دار الضيافة ولم يبق لها أثر^(٣).
- ٩ قال كاتبه: موضعُ دار المُظفر الدار المعروفة الآن بدار قاضي القضاة شمس الدين محمد الطرأبلسي الحنفي وما جاور بناءها يَمَنَّة وَيَسْرَة. ومن حقوقها الدار التي أنا بها وما تحلّف داري من الدور^(٤) والمسكن التي تُعرّف برحبة الأفيال وحذرة الزاهدي.
- ١٢ ولما بنى قاضي القضاة شمس الدين [محمد بن أحمد بن أبي بكر]^(a) الطرأبلسي [الحنفي]^(a) داره المذكورة في سنة سبع أو ثمان وثمانين وسبعمائة ظهر من الأساس حجرٌ عظيمٌ جدًا يُشبهه أن يكون عتبة الدار الكبرى، فأخذه الأمير جهازكس الحليلي فيما أظن ، وجرت بعده كبيرة من الناس. وكان مكانها خرابًا أذرت المشيخة من أهلنا يعرفونها حَمَامًا ورباعًا قبل ذلك وأعرف سقوط شيء منها وموت أناس تحته والله عاقبة الأمور^(٥).

(a) زيادة من بولاق.

انظر مقال حسن عبد الوهاب: «حول دار المقرئ» في كتاب دراسات عن المقرئ، القاهرة ١٩٧١، ٧٥-٧٩.
(٥) فيما يلي ص ٤٠١ وقارن المقرئ: الخطط ٢: ٥٢-٥٣، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ١٣١-١٣٢.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٩ ظ-١٦٠ و١.
(٢) حوادث سنة ٥١٤ ساقطة من القسم الذي وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر.
(٣) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٦٠-٤٦١.
(٤) حول تحديد موقع دار المقرئ الآن

ذِكْرُ رُتْبَةِ الْوِزَارَةِ

- كانت رُتْبَةُ الْوِزَارَةِ فِي أَوَائِلِ الدَّوْلَةِ الْفَاعِطِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الرُّتْبِ وَأَعْلَاهَا. ٣
 وَكَانَ الْوِزِيرُ مِنْ أَرْبَابِ الْأَقْلَامِ أَمْرُهُ نَافِذًا فِي جَمِيعِ الْأَجْنَادِ وَأَرْبَابِ الْأَقْلَامِ^(١).
 قَالَ ابْنُ الطُّوَيْرِ: وَكَانَ مِنْ زَيْي هَؤُلَاءِ الْوِزَرَاءِ أَنَّهُمْ يَلْبَسُونَ الْمَنَادِيلَ ٦
 الطَّبَقِيَّاتِ - ^(٢) يَعْنِي الْعِمَامَةَ بِالْأَخْنَاكِ تَحْتَ حُلُوقِهِمْ مِثْلَ الْعُدُولِ^(٣) -
 وَيَنْفَرِدُونَ بِلِبْسِ ثِيَابِ قِصَارٍ^(٤) يُقَالُ لَهَا «الدَّرَارِيحُ»^(٥)، وَهِيَ مَشْقُوقَةٌ أَمَامَ ٩
 وَجْهِهِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ رَأْسِ الْفُؤَادِ بِأَزْرَارٍ وَعَرَى. وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ أَزْرَارُهُ مِنْ
 ذَهَبٍ [ssv] مُشَبَّكٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَزْرَارُهُ لَوْلُو، وَهَذِهِ عَلَامَةُ الْوِزَارَةِ. وَتَحْمَلُ لَهُ
 الدَّوَاةُ الْحَمَلَةَ بِالذَّهَبِ وَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحِجَابُ وَأَمْرُهُ نَافِذٌ فِي أَرْبَابِ السِّيُوفِ
 مِنَ الْأَجْنَادِ وَأَرْبَابِ الْأَقْلَامِ^(٦).
 فَأَمَّا الرُّتْبَةُ الْمَقْرَرَةُ لِلْوِزَرَاءِ أَرْبَابِ الْأَقْلَامِ فَقَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الرِّئَاسَةِ أَبُو الْقَاسِمِ ١٢
 ابْنُ الصَّمِيرِيِّ الْمِصْرِيُّ الْكَاتِبُ فِي تَرْجُمَةِ الْوِزِيرِ أَبِي الْفَرَجِ يَعْقُوبَ بْنِ كَلَّسٍ
 وَزَيْرِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ، وَهُوَ أَوَّلُ وَزَرَاءِ الْفَاعِطِيِّينَ: إِنْ إِقْطَاعَهُ كَانَ مِنَ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ ١٥
 فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ^(٧).

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) كلمة غير واضحة في خزينة.

1952, p. 15 - 16).

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٠٦،
 المقريري: الخطوط ١: ٤٤٠، القلقشندي: صبح
 ٣: ٤٨٦.
 (٢) ابن الصميري: الإشارة إلى من نال
 الوزارة ٥٢.

(١) عن وزارة التنفيذ راجع أمين فؤاد:
 مقدمة نزهة المقلتين لابن الطوير ٤٠-٤٣،
 الدولة الفاطمية في مصر ٢٥٠-٢٥٢.
 (٢) ذريعة ج. دَرَارِيح. هي اللباس المعروف
 بالحيّة أو الفرجية وهي من خصائص لباس
 المشايخ وأرباب العمام في العصور المتأخرة.
 (Mayer, L. A., *Mamluk Costume*, Genève

وذكر في ترجمة أمين الدولة أبي محمد الحسن بن عمّار، وزير الحاكم بأمر
الله، أن الحاكم استؤذن في الجرايات التي كان العزيز بالله أمر بإقامتها في كل
شهر لأمين الدولة هذا وهي خمس مائة دينار للحم والتوابل والفاكهة مع ما
كان يقيم له [خاصاً]^(٨) من الفاكهة وهو سلّة في كل يوم بدينار، وعشرة
أرطال شمعاً في كل يوم، وحمل ثلج في يومين، فأمر بإجراء ذلك على الرسم
فأطلق له مدة حياته ولم يُقطع عنه شيء منه^(٩).
فأما ما استقر عليه الحال من استقبال وزارة أرباب السيوف من أيام أمير
الجيوش [بدر] الجمالي إلى آخر الدولة فسيأتي إن شاء الله^(١٠).

(٨) زيادة من ابن الصيرفي.

(٩) انظر فيما يلي ص ٢٥٨-٢٦٦.
(١٠) ابن الصيرفي: الإشارة ٥٦.

ذَكَرُ الْخَزَائِنِ الَّتِي كَانَتْ بِالْقَصْرِ
وَحَاجَ الْقَصْرَ وَمَا يَنْعَلَقُ بِذَلِكَ .

خِزَانَةُ الْكُتُبِ^(١)

٣

قال ابن الطُّوَيْرُ: كانت في أحد مجالس البيمارستان^(a) اليوم - يعني المارستان العتيق - فيجي^(b) راكبًا ويدخل إليها ويترجّل على الدُّكَّة المنصوبة ويجلس عليها؛ ويحضر إليه مَنْ يتولّأها، وكان في ذلك الوقت الجليس بن عبد القوي^(١)، فَيُحْضَرُ إليه المصاحف بالخطوط المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب، فَإِنْ عَنَّ له^(c) أَخَذَ شيئًا منها للمطالعة^(c) ثم يعيده بعد ذلك.

٦

(a) بولاق: المارستان. (b) بولاق: فيجيء الخليفة. (c) بولاق: أخذ شيء منها أخذه.

de la Bibliothèque Royale *Hizānat al-Kutub*
au Caire, sous le règne du calife fatimide al -
°Azîz bi-llâh (365-86/975-97)» in
Proceedings of the Ninth Congress of the
Union Européenne des Arabisants et Is -
lamisants, Leiden - Brill 1981, pp. 123- 140.
^(٢) الجليس بن عبد القوي هو آخر أفراد
أسرة بني عبد النوي الذين تولوا الدعوة
للفاطميين، أدركه أسد الدين شيركوه سنة
٥٦٤ / ١١٦٨. (ابن الطوير: نزهة المقاتنين
١١٢، المقرئزي: اتعاظ ٣: ٣٠٤).

^(١) في هامش المسودة: تذكر الدواوين،
ويذكر في خزانة الكتب ما ذكره في كتاب
الدخائر.

وعن هذه الخزانة التي أنشأها الخليفة العزيز
بالله وكانت تعد من أعظم المكتبات في العصر
الإسلامي راجع، الرشيد بن الزبير: الدخائر
والتحف ٢٦٢، أبا شامة: الروضتين ١: ٥٠٧،
٥٠٨، ٦٨٦-٦٨٧، ابن واصل: مفرج
الكروب ١: ٢٠٣، المقرئزي: اتعاظ ٢:
٢٩٤-٢٩٥، ٣: ٣٣١، القلقشندي: صبح ١:
٤٦٧، ٣: ٤٧١-٤٧٢، زكي محمد حسن:
كنوز الفاطميين ٢٧-٣٤، Khoury, R. G.,
«Une description fantastique des fonds

وتحتوي هذه الخزانة على عدّة رفوف في دور ذلك المجلس العظيم والرفوف
مُقطّعة بمحاجز وعلى كل حاجز [57r] بابٌ متقن بمفصلات وقفل، وفيها من
أصناف الكتب ما يزيد على مائة ألف كتاب من المجلّدات ويسير من المجرّدات؛
فمنها في الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث النبوي^(a)
والتواريخ وسيّر الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف النسخة
والعشرة^(b)، ومنها النواقص التي ما تمت، كل ذلك تترجمه ورقة^(c)
ملصقة على باب كل خزانة^(d) وما فيها. والمصاحف الكريمة في كل مكان فيها
فوقها^(e). وفيها من الدروج بخط ابن مقلّة ومَنْ يليه ومَنْ يمثله^(f) كابن البوّاب
وغيره؛ وهي التي تولّى بيعها ابن صُورَة^(١) في أيام الملك الناصر صلاح
الدين.

فإذا أراد الخليفة الانفصال مشي فيها مشية لنظرها. وفيها ناسخان وقرّاشان:
صاحب المرثبة وآخر. فيعطي الشاهد عشرين دينارًا ويخرج إلى غيرها.
وكان الجليس يؤثر بذلك ولا يعترضه^(٢).

وقال ابن أبي طيّ، بعد أن ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر: ومِنْ
جملة ما باعوه خزانة الكُتُب وكانت من عجائب الدنيا، ويقال إنه لم يكن
في جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر.

(a) بولاق: بورقة مترجمة. (b) بولاق: من كل صنف النسخ. (c) بولاق: بورقة مترجمة.
(d) بولاق: على كل باب خزانة. (e) بولاق: وما فيها من المصاحف الكريمة في مكان فوقها.
(f) بولاق: نظائره.

(١) ذكر ساويرس بن المقفع أن الذي أقيم أمينًا على بيع الكتب أمير يدعى محمد بن محمد ابن ذي الرئاستين بن بنان. (تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ٣/ ٢ : ٦٧).
(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٢٦ - ١٢٨، المقرئزي: الخطط ١ : ٤٠٩.

٣ ومن عجائبها أنه كان بها ألف ومائتا نسخة من «تاريخ الطبري» إلى غير ذلك. ويقال إنه كانت تحتوي على ألف وستائة ألف كتاب، وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة. انتهى.

٦ وليس ذلك ببعيد، فقد ذكر غير واحد من المؤرخين أن القاضي الفاضل أوقف في مدرسته التي بدرب ملوخيا^(١) مائة ألف مجلدة أخذها من جملة خزانة الكتب التي كانت [57٧] بالقصر ثم أباع بقيتها ابن صورة دلال الكتب، فلو كانت كلها مائة ألف مجلدة لما فضل عن القاضي الفاضل شيء يباع.

٩ وقال في كتاب «الذخائر والتحف»: إنه كان بالقصر أربعون خزانة للكتب نُهبت وأخذت في الغلاء الذي كان في أيام المستنصر حين قويت الأمراء عليه^(٢)، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله.

١٢ ولما مات الأفضل بن أمير الجيوش كان مما تحلّف في تركته خمس مائة ألف كتاب نقلها الأمر بأحكام الله إلى القصر، ووقفت على كثير منها وهي متداولة بين الناس.

١٥ وقال المُسَبِّحِي في «تاريخه الكبير» في حوادث سنة ثلاث وثمانين

وأربعمائة^(٣): وذكر عند العزيز بالله كتاب «العين» للخليل بن أحمد، فأمر خزان دفاتره فأخرجوا من خزائنه نيفاً وثلاثين نسخة من كتاب «العين» منها نسخة بخط الخليل بن أحمد. وحمل إليه رجل نسخة من «تاريخ الطبري» اشتراها بمائة دينار، فأمر العزيز بالله الخزان فأخرجوا من الخزانة ما ينيف عن عشرين نسخة من «تاريخ الطبري» منها نسخة بخط الطبري.

٢٦٢ والنقل هنا بتصريف.

(٢) لم يذكر المقرئ في بولاق السنة.

(١) عن مدرسة القاضي الفاضل المعروفة بالمدرسة الفاضلية انظر المقرئ: الخطط ٢: ٣٦٦.

(٢) الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف

وذكر عنده كتاب «الجمهرة» لابن دُرَيْدٍ فأخرج منها مائة نسخة^(١).

خِزَانَةُ البُنُودِ

- ٣ «البُنُودُ» هي الرايات والأعلام ولعلها هي التي تُسَمَّى في عصرنا «العصائب السلطانية»^(٢). وخِزَانَةُ البُنُودِ هذه، وإن كان موضعها كان خارجاً عن القصر فإنه من حقوقه وكان ملاصقاً له من جانب باب قصر الشوك، بناها الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور بن العزيز بن المُعِزِّ، وكان فيها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع على ما ذكر ابن أبي طَيِّ في «تاريخه». وكانت أيام الظاهر هذا سكوناً وطمانينة، وكان مشغلاً بالأكل والشرب والنزه وسماع الأغاني. وفي زمانه تأثقت أهل مصر والقاهرة في اتخاذ المغاني والرقاصات وبلغ من ذلك المبالغ العجيبة، واتخذت له حُجْر الممالك وكانوا يُعَلِّمونهم فيها أنواع العلوم وأنواع آلة الحرب وضروب حيلها من الرماية والمطاعنة والمُسَايَفة وغير ذلك. ذكر ذلك ابن أبي طَيِّ في سنة ٤٢٧ [كذا].

- ٩ وقال ابن عبد الظاهر في «الخطط»: كانت هذه الخزانة خِزَانَةُ السِّلَاحِ في الأيام المصرية^(٣).

- ١٥ وقال في كتاب «الدُّخَائِرُ وَالتُّحَفُ» وما كان بالقصر من ذلك وهو جَمْعُ بعض المصريين مجهولُ المصنّف وفيه فوائد جَمَّةٌ ومنه نقلت ما نصّه: ولما وَهَبَ

الأبصار - ممالك مصر والشام والحجاز واليمن

٣٢، ٣٨.

^(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٥ ظ.

^(١) المسبحي: نصوص ضائعة ١٧،

المقريزي: الخطط ١: ٤٠٨. ووَرَدَ هذا الخبر

مكرراً في المسودة في طيارة مضافة بين الأوراق.

^(٣) قارن ابن فضل الله العمري: مسالك

السلطان لسعد الدولة المعروف بسلام عليك ما في خزانة^(a) البُنود من جميع
 المتاع والآلات وغير ذلك في اليوم السادس من صفر من سنة إحدى وستين
 وأربعمائة حمل جميعه ليلاً. وكان فيما وجد سعد الدولة فيها ألفاً وتسعمائة
 ٣ ذرقة لمطبي إلى ما سوى ذلك من آلات الحرب^(b) وما سواه وغير ذلك من
 القصب الفضة والذهب والبُنود وما سواه^(b). وفي خلال ذلك سقط من
 ٦ بعض الفَرَّاشين نَقَطُ شمع^(c) يتوقد ناراً^(c) فصادف هناك أعدال كِثان ومتاعاً
 كثيراً فاحترق جميعه، وكانت لتلك غلبة وخوف شديد فيما يليها من القصر
 ودور العامة والأسواق^(١).

٩ وأعلمني مَنْ له خبرة بما كان في خزانة البُنود أن مبلغ ما كان فيها من
 سائر الآلات والأمتعة والدخائر لا تُعرَف له قيمة عِظْماً، وأن المنفق
 [عليه]^(d) في كل سنة فيها من سبعين ألف دينار إلى ثمانين ألف دينار من
 ١٢ وقت دخول القائد جَوهر وبناء القصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة إلى هذا
 الوقت زائد عن مائة سنة، وأن جميعه [s8v] باقي فيها على الأيام لم يتغير وأن
 سائره احترق حتى لم يبق منه باقية^(e) ولا أثر^(e). وأنه احترق في هذه الليلة
 ١٥ من قرابات النُفط عشرات ألوف و^(e) من زراقات النُفط أمثالها^(e). فأما
 الدَّرَق والسيوف والرِّماح والنَّشاب فما لا يحصى بوجه ولا سبب، مع ما
 فيها من قصب الفضة وثيابها المذهبات وغيرها، والبُنود المخملة وسروج
 ١٨ البتادين ولجمها وثياب الفرجية المصبغات والبتادين وغيرها بعد أن أخذوا

(a) الدخائر: خزائن. (b-b) الدخائر: قصب الفضة والذهب والبُنود. (c-c) ساقطة من
 الدخائر. (d) زيادة من الدخائر. (e-e) ساقطة من الدخائر.

(١) الرشيد بن الزبير: الدخائر والتحف ٢٥١.

ماقدروا عليه حتى لواء الحمد وسائر البنود وجميع العلامات والألوية والرايات^(١).

- ٣ وحدثني مَنْ أثق به^(٢) أيضًا أنه احترق فيها من السيوف عشرات ألوف وما لا يحصى كثرة، و^(٣) أن السلطان بعد ذلك بمدة طويلة احتاج إلى إخراج شيء من السلاح لبعض مهمّاته فأخرج من خزائنه واحدة مما بقي وسلم خمسة عشر ألف سيف مجوهره سوى غيرها. ^(٤) حدثني بجميعه الأجل عظيم الدولة متولي السّتر الشريف^(٥).

- وذكر ابن عبد الظاهر في كتاب «الخطط» هذا الفصل ثم قال: وقال: حدثني الأعزّ أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن سنان الحفّاجي الحلبي أنه شاهد في خزائن السلاح من الدورع والمخوذ والتخفافيف المخلّاة بالذهب والفضة والسيوف الجديدة وصناديق القسيّ ورزّم الرّماح الزّان الخطية وشدّات القنا الطوال والرّزد والبيض والتّبل مئين ألوف، وأن كل صنف مفرد منها عشرات ألوف؛ وجعلت بعد ذلك حبسًا في الأيام المستنصرية. وفيها يقول القاضي المهذب بن الزبير^(٦) لما اعتقل بها وكتب بها للكامل بن شاور:

(a-a) ساقطة من الذخائر.

المتوفي سنة ٥٦١ هـ. (العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ١: ٢٠٤-٢٢٥، ياقوت: معجم الأدياء ٩: ٤٧-٧٠، الصّفيدي: الوالي بالوفيات ١٢: ١٣١-١٣٨، ابن شاکر: فوات الوفيات ١: ٣٣٧-٣٤١، المقرئ: المقفى الكبير ٣: ٣٤٦-٣٤٨).

(١) الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف ٢٥٢-٢٥١.

(٢) الرشيد بن الزبير: الذخائر ٢٥٣، ويتفق نص المقرئ مع ما نقله ابن عبد الظاهر عن كتاب الذخائر.

(٣) القاضي المهذب أبو محمد الحسن بن علي ابن إبراهيم الملقب بالقاضي المهذب بن الزبير

[الطويل]

[59r] أَيَا صَاحِبِي سِجْنِ الْخِزَانَةِ حَلِيًّا
وقولا لَصَبْوَاءِ الصُّبْحِ هَلْ أَنْتِ عَائِدَةٌ
ولا تِيَأَسَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ أَرَى
وله:

٣

[الطويل]

أَيَا صَاحِبِي سِجْنِ الْخِزَانَةِ حَلِيًّا
فوالله ما أُدرِي أَطْرَفِي سَاهِرٌ
ومالي مَنْ أَشْكُوا إِلَيْهِ أَذَاكُمَا

٦

٩

انتهى مقاله ابن عبد الظاهر^(١).

ولم تنزل خِزَانَةُ الْبُنُودِ هذه باقية وهي سِجْنٌ يُعْتَقَلُ فِيهَا الْأُمَرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ فِي دَوْلَةِ الْمَصْرِيِّينَ إِلَى أَنْ انْقَرَضَتْ تِلْكَ الدَّوْلَةُ، وَجَاءَتْ الدَّوْلَةُ الْأَيُّوبِيَّةُ وانقرضت، ثم كانت الدَّوْلَةُ التُّرْكِيَّةُ وَكَانُوا يَعْتَقِلُونَ فِيهَا الْمَمَالِكِ وَالْأَجْنَادَ وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ أُسْكِنَ فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَسْرَى الْفِرْنَجِ الَّذِينَ أُسِيرُوا مِنَ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ عِنْدَمَا فُتِحَتْ، وَكَانُوا فِيهَا بِأَوْلَادِهِمْ إِلَى أَيَّامِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ، وَكَانُوا يَفْعَلُونَ بِهَا كُلَّ عَظِيمَةٍ مِنْ بَيْعِ الْخَمْرِ وَالزُّنَا وَحِمَايَةٍ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا مِنْ أَرْبَابِ الدِّيُونِ وَالْجَرَائِمِ وَغَيْرِهِمْ وَالسُّلْطَانُ يُعْضِي عَنْهُمْ لِمَا يَرَى فِي ذَلِكَ مِنْ مِرَاعَاةِ الْمَصْلُحَةِ وَالسِّيَاسَةِ الَّتِي اقْتَضَاهَا الْوَقْتُ لِلْمَهَادَنَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَلُوكِ الْفِرْنَجِ.

١٢

١٥

١٨

وكان يسكن بالقرب من المَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ الْأَمِيرِ الْحَاجِّ آلِ مَلِكِ الْجُوكَنْدَارِ^(٢) فِي

ابن حبيب: تذكرة النبيه ٣: ٨٢-٨٣،
المقرئزي: المغنى الكبير ٢: ٢٩٤-٢٩٧،
الخطط ٢: ٣١٠-٣١١، السلوك ٢: ٧٢٣،
ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤٣٩، أبو المحاسن:
المنهل الصافي ٣: ٥٤٧، النجوم الزاهرة ١٠:
١٧٥.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٦، المقرئزي: الخطط ١: ٤٢٣-٤٢٤،
وقارن محمد عبد الحميد سالم: شعر المهذب بن
الزبير - تحقيق ودراسة، القاهرة - هجر
للطباعة والنشر ١٩٨٨، ١٨٢، ١٩٥.
(٢) راجع ترجمة آل ملك الجوكندار المتوفي
عام ٧٤٧ عند الصفدي: الوالي ٩: ٣٧٢،

- داره وهي بالقرب من خِزَازة البُنود [59v] فكان يبلغه ما يفعله الأسرى من القبايح فلا يقدر على الإنكار عليهم، فرفع ذلك إلى السلطان وأكثر من شكايتهم عدة مرار وهو يتغافل عنه. فلما أَلَحَّ في الشكوى قال له السلطان: انتقل أنت عنهم يا أمير، فانتقل حيثئذ الأمير آل مَلِك من داره المذكورة إلى داره بالحُسَيْنِيَّة وابتني بها أَدْرًا وإِسْطَبْلًا وحمّامات وفنادق وجامعاً^(١)، واستمرت سُنَّانها بها حتى مات الناصر محمد في أواخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وتَنَقَّل المُلْك في أولاده إلى أن صار المُلْك إلى السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن ناصر محمد، فولَّى الأمير سيف الدين آل مَلِك نيابة السُلْطَنَة بالديار المصرية^(٢) وتخلَّع عليه لذلك. فنزل من قَلْعَة الجَبَل وهو لابسٌ خِلْعَة النيابة إلى خِزَازة البُنود فأمر بإخراج الأسرى منها وهَدَمَها من ساعته وذلك قبل أن ينزل إلى داره، فهُدِمَت واستراح الناسُ منها وكفى الله شرَّها. فكان هذا الفعل معدودًا من أفعاله الجميلة وذلك في ثاني عشر المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وحكَّر الناس موضعها وبنوا أَدْرًا وإلى يومنا يعرف ذلك الخُطَّ بخِزَازة البُنود^(٣).
- [60r]^(٤) قال موسى بن محمد بن يحيى في كتاب «نُزْهَة^(a) الناظر في سيرة

(a) الأصل: نزه.

عبد الجواد إسماعيل: «نائب السلطنة في القاهرة في عصر دولة المماليك البحرية»، المؤرخ المصري ١ (١٩٨٨) ١٥٩-٢٢٥.
(٣) قارن، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٥، ٢: ٣٦، السلوك ٢: ٦٤٠-٦٤١، أبا المحاسن: النجوم ١: ٨٨، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٩٩-٥٠٠، Fu'ad Sayyid, A., op.cit. pp. 268-269.
(٤) هذا الخبر مضاف في طيارة بين الأوراق.

(١) جامع آل ملك بالحسينية، راجع المقرئ: الخطط ٢: ٣١٠، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ٢٠٨هـ، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٩٩.
(٢) نيابة السلطنة. من أهم الوظائف الإدارية في عصر دولة المماليك البحرية، وقد وصف ابن فضل الله العمري نائب السلطنة بأنه سلطان مختصر بنوب عن الحضرة حتى أن الوزير كان ثاني النائب في المكانة. (راجع، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبهصار ٥٤-٥٦، ليلي عبد

السلطان الملك الناصر ومن وُلِّي من أولاده»^(١)، وهو كتابٌ جليلٌ ومن خطِّه نقلت ما مُلخَّصه: «ذُكِر نيابة الحاج آل مَلِك». وضرب السلطان - يعني الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون - مشورًا على مَنْ يكون نائبًا عنه يُدبِّر أحوال المُلك، فأشار بذلك إلى الأمير بدر الدين جَنكَلِي [بن البابا]^(٢)(a) فتنصَّل من ذلك، فعرضه على الأمير آل مَلِك فأظهر البشر وقال: لي شروطٌ أشترطها على السلطان فإن قبلها فعلت ما يُرْسِم به

(a) في الأصل جنكل وما بين المعقوفين زيادة من بولاق.

محمد بن قلاوون» أو مؤلف «السيرة الناصرية». (الخطوط ١: ٤٩، ٨٨، ٣٨١، ٣٢: ٢، ١٩٩، ١٤٣، ١٦٤، ٢٧٨) وفيما يلي ص ٣٢٩. وقد فُقد أصل هذا الكتاب وإن كان الدكتور أحمد حطيط قد وجد أن المجلد الثاني والعشرين من نسخة آيا صوفيا من كتاب «مسالك الأَبصار» لابن فضل الله العمري ليس من الكتاب وإنما يمثل جزءًا من كتاب «نزهة الناظر» لليوسفي وذلك بمقارنته بنقول العيني في «عقد الجمان» عن هذا الكتاب وهو يشمل الحوادث من سنة ٧٣٣ إلى سنة ٧٣٨هـ. ونشر هذا الكتاب في بيروت وصدر عن عالم الكتب سنة ١٩٨٤.

(٢) الأمير بدر الدين جَنكَلِي بن محمد بن البابا بن جَنكَلِي بن خليل بن عبد الله العجلي المتوفى سنة ٧٤٦هـ. (الصفدي: الوالي ١١: ١٩٩-٢٠١، المقرئزي: المقتفى الكبير ٣: ٧٥-٧٧، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٧٦، أبو المحاسن: المنهل ٥: ٢٢-٢٥).

(١) كتاب «نُزْهَة الناظر في سيرة الملك الناصر» لعماد الدين موسى بن محمد بن يحيى اليوسفي المصري أحد مقدمي الخَلْقَة المولود بالقاهرة سنة ٦٧٦ والمتوفى بها أوائل سنة ٧٥٩هـ. وهو كتاب ضخم في تاريخ مصر في عصر دولة المماليك البحرية قيل إنه يقع في نحو خمسة عشر جزءًا ابتداءً بدولة المنصور قلاوون وانتهى فيه إلى سنة ٧٥٥هـ. وقد نقل عنه ابن حجر في مواضع كثيرة في «الدرر الكامنة» وقال عن مؤلفه: «أفاد فيه كثيرًا من الوقائع والتراجم، وهو كثير التحري». (الدرر الكامنة ٤: ٣٨١ وأيضًا ١: ٢٧٠، ٣٦٧؛ ٢: ٥٢، ١٦١، ٤٠٤)، واعتمد عليه أيضًا العيني في «عقد الجمان» ونقل عنه نصوصًا مطولة. (عقد الجمان - عصر سلاطين المماليك ٣: الفهرس ص ٥٢٨، ٤: الفهرس ص ٦٢٥)، وكذلك أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٨: ١٧٨، ٢٥٠. أما المقرئزي فقد نقل عنه في مواضع من مبيضة «الخطوط» باسم جامع «سيرة الناصر

وهي: أن لا يفعل شيء في المملكة إلا برأيه، وأنه يمنع الخمر^(a) ويقيم منار
 الشّرع، وأن لا يعارض فيما يعمله، فأجيب إلى ذلك ولبس تشریف النيابة
 في الجامع ثاني عشر المحرم - يعني من سنة أربع وأربعين وسبعمائة - وأصبح
 ٣ يوم السبت فتح له شبك النيابة وحكم، وأول ما بدأ به أن أمر والي القاهرة
 بالنزول إلى خزانة البُئود وأن يحتاط على ما فيها من الخمر والفواحش ويُخرج
 ٦ الأسرى منها ويجعلها دكًا إلى الأرض. وكانت حانة من حانات الأرمين،
 وذلك أنها كانت قبل يُسجن فيها الأمراء والجُند وغيرهم، وخزانة شمائل
 لأرباب الجرائم، فلما ملك الناصر محمد عند حضوره من الكرك وشغف
 بالعمائر اتخذ الأسرى وجلبهم وأنزل جماعة كثيرة منهم القلعة وجماعة بخزانة
 ٩ البُئود فبنوا بها ومُنِع من السجن فيها، وطالت أيامهم فولد لهم فيها الأولاد
 وكثر عددهم فصاروا يعصرون فيها الخمر ويخزنونه بحيث أنهم عصروا بها
 ١٢ في سنة واحدة اثنين وثلاثين ألف جرّة خمر فكانوا يبيعوا ذلك [60v]
 جهازًا، وصارت عندهم أماكن للاجتماع على الفواحش بالنساء والشباب ففسد
 لذلك كثير من حُرَم الناس وأولادهم وخدمهم ومن المماليك ولهم في ذلك
 ١٥ أخبار كثيرة. وكان الحاج آل مَلِك لما بلغه عن مماليكه أن فيهم من يتعاطى
 الخمر فيها بالغ مع الناصر محمد في الشكوى منهم حتى قال له بغضب: يا حاج
 كم تشنكي من هؤلاء، إن كان لم تعجبك مجاورتهم انتقل عنهم. فكف عن
 ١٨ الكلام فيهم وقد شقّ عليه ذلك وعمّر له بظاهر الحُسَيْنِيَّة حمامًا وجامعًا وعمارة
 كثيرة^(١). فلما ولي النيابة أنزل إليها الوالي معه حاجب في جماعة من جهته وهجموا

(a) بولاق: وأن يمنع الناس من شرب الخمر.

(١) انظر المقرئزي: الخطط ٢: ٣١٠، أبو الحسن: النجوم الزاهرة ٩: ٢٠٨.

- ٣ على مَنْ فيها وأخرجوهم كلهم وكسروا سائر ما كان بها من الخمر، وكان في غاية الكثرة، وكان يوماً مشهوداً وعُدَّ ذلك كفتح عَكَّا أو طرابلس لكثرة ما كان فيها من المعاصي والفساد. ثم هُدِمت واشترى الأرض من السلطان الأمير سيف الدين قُماري الأستادار ونودي عليها فحُكِرَت وبنيت. فبنى الناس مكانها طواحين ودور للسكنى وغير ذلك، فجاءت من أحسن الأماكن.
- ٦ ثم أخرج الوالي مَنْ بِالْقَلْعَةِ مِنَ الْأَسْرَى وَكَسَرَ مَا وَجَدَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْخَمْرِ وَأَمَرَ بِالْأَسْرَى كُلِّهِمْ فَأَنْزَلُوا بِالْقَرْبِ مِنَ الْمَشْهَدِ النَّفِيسِيِّ بِجَوَارِ كَيْمَانَ مِصْرَ فَهَمَّ بِهِ إِلَى الْآنَ. وَكَانَ يَتَّفِقُ مِنْهُمْ بِالْقَلْعَةِ مِنَ الْفَسَادِ فِي الْمَمَالِكِ وَالْجَرِيمَةِ قَرِيبَ مِمَّا يَتَّفِقُ بِخِزَانَةِ الْبُنُودِ، فَبَطَلَ ذَلِكَ عَلَى يَدِ الْحَاجِّ آلِ مَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ. أَنْتَهَى.
- ٩ وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْفَدَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْخَطْبَاءِ قَالَ: أَخْبَرَنِي قَاضِي الْقَضَاةِ عِلَاءُ الدِّينِ التُّرْكُمَانِيُّ أَنَّهُ كَانَ يُبَاعُ بِخِزَانَةِ الْبُنُودِ لَحْمُ الْخَنْزِيرِ عَلَى الْوِضْمِ لِمَنْ يَرِيدُ شِرَاءَهُ كَمَا يُبَاعُ لَحْمُ الضَّأْنِ فِي الْأَسْوَاقِ نَجْهَارًا، وَأَنَّ الْخَمْرَ كَانَ يُبَاعُ بِهَا كُلُّ رَطْلٍ بِفَلْسَيْنِ حَسَابًا عَنْ كُلِّ ثَلَاثَةِ أَرْطَالٍ بَرَبَعِ دَرَاهِمٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِبَطْلِ نَقْوَلِهِ^(١).
- ١٥

نكتة غريبة تتعلق بخِزَانَةِ الْبُنُودِ

- ١٨ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ فِي «تَارِيخِ وَزَرَاءِ الْمَصْرِيِّينَ»^(٢): لَمَّا تَوَفَّى الْجَرْجَرَانِيُّ طَلَبَ الْوِزَارَةَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ فَأَجِيبَ إِلَيْهَا، فَتَعَجَّلَ مِنْ سُوءِ التَّدْبِيرِ

ذكر مصدر هذا الخبر وهو مصدرٌ غير معروف لنا.

(١) نهاية الطيارة التي بدأت في آخر ص ١٤٥ وقارن مع الخطط ١: ٤٢٥.

(٢) أسقط المقرئزي في بولاق (١: ٤٢٤)

- قبل تمامه ما فوّته مراده وضئع ماله ونفسه. وذلك أنه كان تَبَّغ في أيام الحاكم
أخوان يهوديان يتصرف أحدهما في التجارة والآخر في الصِّرف وتبيح ما يحمله
التجار من العراق وهما: أبو سعد هارون وأبو نصر إبراهيم ابنا سهل التُّستري
واشتهر من ١٨١٢ ثقتهما في البيوع وإظهار ما يحصل عندهما من الودائع الخفية
لمن يفتقد من التجار في القُرب والبُعد ما ينشأ به جميل الذكر في الآفاق.
فانسح حالهما لذلك واستخدم الظاهر - يعني ابن الحاكم - أبا سعد في ابتياع
ما يحتاج إليه من صنوف الأمتعة، وتقدّم عنده فباع له جارية سوداء فتحفظاً
بها الظاهر وأولدها المستنصر فرعت لأبي سعد ذلك^(١).
- فلما أفضت الخلافة إلى المستنصر ولدها قدّمت أبا سعد وتخصّصت به
في خدمتها. فلما كان بعد وفاة صفى الدين الجرجزاني حين سعي ابن الأتباري
في الوزارة قصده أبو نصر أخو أبي سعد فجهبه أحد أصحاب ابن الأتباري
بكلام مؤلم، وظنّ أبو نصر أن ابن الأتباري إذا بلغه ذلك أنكر ما جرى
من غلامه واعتذر منه. وكان الأمر على خلاف ذلك وسمع أبو نصر من ابن
الأتباري أضعاف ما سمعه من الغلام فمضى إلى أخيه أبي سعد وأعلمه الحال
وجعله على علم من بيّته لهما، فأثني أبو سعد رأي المستنصر وأمه عن وزارة
ابن الأتباري وأشار عليه بوزارة أبي نصر يوسف الفلاحى فاستوزره، وتولّى
أبو سعد الإشراف عليه فكان الوزير أبو نصر في جميع الأمور متقاداً لأبي سعد
ولحكمه قبض على ابن الأتباري واختلق له ذنوباً وتخرّج عليه من الدواوين
أموالاً كثيرة بما كان يتولاه قديماً فعاقبوه واستصفوا جميع ما يملكه فهلك تحت
العقوبة. انتهى^(٢).

Flischel, W.J., *Jews in the Economic and Political Life of Mediaeval Islam*, N.Y. 1969, pp. 78-84.

^(١) أورد المفريزي هذا الخبر وكذلك الخبر التالي بتصرف في بولاق ١: ٤٢٤-٤٢٥.

^(٢) عن أبي سعد وأبي نصر ابني سهل التُّستري راجع ابن الأثير: الكامل ١٠: ٨٠، ٨١، ابن ميسر: أخبار مصر ٣، ٤، ١٢٥، النويري: نهاية الأرب ٢٨: ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٦، المفريزي: اتعاظ ٢: ١١٩٥.

وقال القاضي تاج الدين محمد بن جَلَب راعِب المعروف بابن مُيسَّر في «تاريخه» ومنه نقلت: وفيها - يعني سنة أربعين وأربعمائة - قُتِل الوزير أبو نَصْر صَدَقَة بن يوسف بن علي الفَلّاحي [61٧] في يوم الاثنين الخامس من الحرم بخزائة البُنود ودُفِن بها. وكان لما ولي الوزارة يسعي في اعتقال أبي الحسن علي بن الأتباري فاعتقله وقتله بخزائة البُنود. فاعتُقِل هو أيضًا في المكان الذي كان فيه ابن الأتباري وقُتِل فيه ودُفِن معه، فلما حُفِرَتْ له فيها حُفْرَة لِيُوَارَى فيها، فظهر للفقلة عند الحفر رأس فلما رُفِع سُئِل الفَلّاحي عنها فقال: هذه رأس ابن الأتباري وأنا قتلتُه ودفنته في هذا الموضع، وأنشد:

[الخفيف]

رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مَرَارًا ضاحِكًا من تَزاحُم الأضْدَادِ
فَقُتِلَ الفَلّاحي ودُفِنَ معه بخزائة البُنود في حضرته، وكان هذا من عجائب
الاتفاق إذ فُعِلَ مع الفَلّاحي كما فُعِلَ بابن الأتباري^(١).

خِزَاةُ السِّلَاحِ

بالقصر

^(٢) قال ابن الطُّوَيِّر: وَيَدْخُلُ إِلَيْهَا - يعني الخليفة - وَيَطُوفُهَا قَبْلَ جُلُوسِهِ
عَلَى السَّرِيرِ هُنَاكَ، وَيَتَأَمَّلُ حَوَاصِلَهَا مِنَ الكَزَغَنَدَاتِ^(٣) المَدْفُونَةِ بِالزَّرْدِ المَعَشَّاتِ

السلوك ١: ٢٥٣هـ، ابن واصل: مفرج الكروب ٢: ٤٤هـ. ويذكر الطرسوسي أن الكازغندات مما استخرجه مولدو الأعراب، وهي زرديات دفاع يلبس عليها ثياب قد تُسَطَّ فوقها مُشَاقَّةُ الحرير والمصطكا وتكسا بالثياب الدياج أو غيرها وتخاط عليها وتحسُن بالثبييت بالحرير وغيره. (Cahen, Cl., Un traité d'armurerie p. 116).

^(١) ابن ميسر: أخبار مصر ٨-٩. والبيت المذكور لأبي العلاء المقرئ.

^(٢) على هامش المسودة كتب المقرئ هنا: يذكر ما قاله في كتاب الذخائر.

^(٣) كَزَاغَنَدَات. لفظ فارسي الأصل معناه المعطف القصير الذي يلبس فوق الزردية، وكان يصنع من القطن أو الحرير المبطن المنجد. (Dozy, op.cit., II 470)، المقرئ:

بالديباج المحكمة الصنعة، والجواشين^(١) المذهبة المبطنة^(a)، والزرديات السابلة برؤسها وقلساتها^(b)، والخوذ المحلاة بالفضة وكذلك أكثر الزرديات والسيوف على اختلافها من العرييات والقلجوريات^(٢)، والرماح القنا، والقنطاريات^(٣) المدهونة والمذهبة، والأسنة البرصانية^(٤)، والقسي لرماية اليد المنسوبة إلى صناعتها مثل الخطوط المنسوبة إلى أربابها. فيحضر إليه منها ما يجذبه ويتأمل الشباب، وكانت نصوله مثلثة الأركان على اختلافها، ثم قسي الرجل والركاب وقسي اللولب الذي زنة نصله خمسة أرتال بالمصري^(b)، ويرمي من كل سهم منها بسهم^(b) بين [62r] يديه فينظر كيف مجراه. والنشاب الذي يقال له الجراد وطوله شبر يرمي به عن قسي في مجاري معمولة برسمه فلا يدري به الفارس أو الراجل إلا وقد نفذ^(٥).

ومن كلام الشيخ أبي القاسم بن الصيرفي: لما رتب المأمون بن البطائحي وزير الأمر بأحكام الله جرائد السلاح وأكثر من استعمال الآلات من جملة

(a) بولاق: المبطنة المذهبة. (b) ساقطة من بولاق.

شامة: الروضتين ١: ٤٦٠، ابن واصل: مفرج ١: ١٨٣، (Dozy, op.cit, II, 421).
(٤) لعلها الخرصانية من الخرص بمعنى السنان والرح اللطيف القصير يتخذ من خشب منحوت. (القاموس ٧٩٥، Dozy, op.cit, I, 362، زكي حسن: كنوز الفاطميين ٥٧).
(٥) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣٣-١٣٤، المقرزي: الخطط ١: ٤١٧-٤١٨، ٢: ٩٢ وقارن القلقشندي: صحيح ٣: ٤٧٣، زكي حسن: كنوز الفاطميين ٥٤-٥٨.

(١) الجوشن جـ. جواشن. الدرغ. (Ibid., p. 116).
(٢) القلجوريات. لعل أصلها من قلج التركية بمعنى سيف. (زكي حسن: كنوز الفاطميين ٥٧).
(٣) قنطارية جـ. قنطاريات من اليونانية Kontarion. جنس من الرماح يصنع من الخشب الزان والشوح ليست بالطويلة، اشتهر بصنعها بنو الأصفر ومن جانسهم من الروم وأسنتها قصار عراض كهيفة البلطية وما جرى مجراها. (Cahen, Cl., op.cit, p. 11)، أبو

كلام طويل^(١): «فما تَبْرَى إِلَّا سِيُوفًا تُطِيعُ وَقَسِيًّا تُبْرَى وَسِيَهَامًا تُرَاشُ،
وِنِصَالًا تُشْحَدُ، وَأَسِنَّةٌ تُرْهَفُ وَرِمَاحًا تُثَقَّفُ، وَسَوَابِعُ تُسْرَدُ، وَمَعَايِرُ تُحَكَّمُ
فِي مَنْظَرٍ يَسُرُّ الْمُؤْمِنَ وَيَجْدُلُهُ وَيَسُوُّ الْكَافِرَ وَيَحْدُلُهُ وَيَرُوقُ الْوَلِيَّ وَيُيَهِّجُهُ
وَيُرْوِعُ الْعَدُوَّ وَيُزَعِّجُهُ». ٣

فإِذَا قَرَعْتَ مِنْ ذَلِكَ (a) كُلَّهُ خَرَجَ إِلَى (b) خِزَانَةِ الدَّرَقِ.

خِزَانَةُ الدَّرَقِ ٦

وهي خارج القصر

قال ابن الطُّوَيْرُ: وكانت في المكان الذي هو خان مَسْرُور الآن. وهي
بَرَسْمُ استعمالات الأساطيل من الكبورة الخرجية^(٢) والخُوذُ الجلودية إلى غير
ذلك. فيعطي مستخدمها خمسة وعشرين دينارًا، وَيَخْلَعُ عَلَى مَقْدَمِ
الاستعمالات جوكانية مزندة حرير أو عمامة لطيفة^(٣). ٩

وقال ابن عبد الظَّاهِر: خِزَانَةُ الدَّرَقِ أَوْ دَارُ الدَّرَقِ هِيَ الْمَكَانُ قَرِيبُ الْمَدَارِسِ
الصَّالِحِيَّةِ عَلَى يَمِينِ السَّالِكِ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ، وَهُوَ الزَّقَاقُ الَّذِي بِهِ سَكَنِي
الآن. هذا ما وجدته في كتب الملك القديمة. انتهى^(٤). وليس بين
القولين تناقضٌ فإن درب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في ظهر خان
مسرور^(٥). ١٥

(a) بولاق: من نظر ذلك. (b) بولاق: من.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣٤.
(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٥ - ظ.
(٣) المقرئ: الخطوط ١: ٤١٨.

(١) ورد كلام ابن الصيرفي في هامش بأعلى
الصفحة ضاع قسم منه في التصوير.
(٢) انظر فيما يلي ص ٤٠٤. وأضاف على
الهامش: «يذكر فيها ما قال في كتاب الذخائر
والتحف».

خزائنة السروج

(a) بالقصر

- ٣ قال ابن الطُّوَيْر: وتحتوي من الملك^(b) على مالا تحتوي عليه مملكة من الممالك. وهي قاعة كبيرة بدورها مَصْنُوبَةٌ علوها ذراعان ومجالسها كذلك، وعلى تلك المَصْنُوبَةِ متكآت مَحْلُصَةٌ الجانبين على كل مُتَكَأٍ ثلاثة سروج
- ٦ متطابقة وفوقه في الحائط وَتَدُّ مدهونٌ مضروبٌ في الحائط قبل تبييضه وهو بارزٌ بروزًا بمتكأ عليه المركبات^(c) الخلي على لُجْمٍ تلك السروج الثلاثة من الذهب خاصة أو الفضة خاصة أو الذهب والفضة، وقلائدها وأطواقها لأعناق الخيل وهي التي قدمنا ذكر [62v] إخراجها لخاص الخليفة وأرباب الرُتَبِ
- ٩ مايزيد على ألف سرج. ومنها لجأَمٌ هو الخاص المشار إليه، ومنها الوسط على مقداره ومنها الدون وهي خيار غيرها برسم العواري لأرباب الرُتَبِ والخدم. ومنها ما هو قريبٌ من الخاص فيكون عند المستخدم بشُدَّاده الدائم وجاريه على الخليفة مادام مستخدمًا والعَلْفُ مُطَلَّقٌ له من الأَهْرَاءِ.
- وأما الصَّاعِغَةُ فإن فيها منهم ومن المُرْكَبِينَ والخَرَّازِينَ عددًا جَمًّا دائمون لا يفتررون من العمل. وكل مجلس مضبوط بعدد متكآته وما عليها من السروج والأوتاد واللُّجْمِ. وكل مجلس كذلك في العرض عند مستخدميه فلا يختل عليهم منها شيءٌ، وكذلك وسط قاعتها بعدة متوالية أيضًا. والشُدَّادون مطلوبون بالنقائص منها أيام الموسم وهم يحضرونها أو قيمتها فيُعَوَّضُ^(d) ويُرْكَبُ.
- ١٨ ويحضر إليها الخليفة كما قلنا ويطوفها من غير جلوس ويعطي حاميا للترفة في المستخدممين عشرين دينارًا. ويقال إن الحافظ لدين الله عَرَضَتْ له حاجة

(a) جاء على الهامش: يذكر فيها ما قاله في كتاب الذخائر والتحف. (b) من الملك ساقطة من بولاق. (c) بولاق: متكئا على المركبات. (d) بولاق: فيعرض.

فيها فجاء إليها مع الحامي فوجد الشاهد غير حاضر وختّمه عليها فرجع إلى مكانه وقال: لا يفك ختم العدل إلا هو ونحن نعود في وقت حضوره^(١).

خِزَانَةُ الْفَرَشِ

٣

في القصر

قال ابن الطُّوَيْر: هي قريةٌ من باب المُلك فيحضر إليها من غير جلوس ويطوف فيها وينظر ما فيها ويستخبر عن أحوالها ويأمر بإدامة الاستعمال. وكان من حقوقها استعمال السامان في أماكن خارجها بالقاهرة ومصر. ويعطى مستخدمها خمسة عشر ديناراً^(٢).

٦

خِزَانَةُ الْكُسُوتِ بِالْقَصْرِ

٩

وهما خزانتان

قال ابن الطُّوَيْر: الخِدمةُ في خزائن الكُسُوتِ [63r] ولها رُتبةٌ عظيمةٌ في المباشرات، وهما خزانتان: فالظاهرة يتولّاها حماية أكبر حواشي الخليفة إما أستاذ أو غيره. وفيها من الحواصل ما يدل على إسباغ نعم الله على من يشاء من خلقه من الملابس الشرّوب الخاص الدّيقي الملوّنة رجالية ونسائية، والدّيياج الملوّن والسُقلاطون.

١٢

القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٣، زكي محمد حسن: كنوز الفاطميين ٥٢-٥٣، ونقل سرجنت هذه الفقرة إلى الإنجليزية في كتابه Serjeant, R.B., *Islamic Textiles* p. 159. وأضاف المقريري في الهامش: يذكر في خزائن الفرش ما ذكره في كتاب الذخائر والتحف مما يتعلق بذلك.

^(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣١-١٣٢، المقريري: الخطط ١: ٤١٨، وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٣، زكي محمد حسن: كنوز الفاطميين ٥٩-٦١.

وجاء على هامش المسودة: خزانة الخيم يذكر فيها ما قاله في كتاب الذخائر.

^(٢) نفسه ١٣٣، نفسه ١: ٤١٧ وقارن

- وإليها يُحْمَل ما يُسْتَعْمَل في دار الطُّرَّاز يَتَنَس ودُمِيَّاط وإِسْكَندَرِيَّة من خاص
المُسْتَعْمَل بها. وبها «صاحبُ المَقْصَص» وهو مقدِّم الخِيَّاطين ولأصحابه مكان
لخِيَّاطَتِهِمْ، والتفصيل يُعْمَل على مقدار الأوامر وما تدعوا الحاجة إليه. ٣
- ثم يُنْقَل إلى خزانة الكُسُوة الباطنة وبها ما هو خاص للباس الخليفة وتتولَّاهَا
امرأة تنعت بـ «زين الخُزَّان» أبداً، ^(١) وكانت هذه رومية في عصرنا^(٢)، وبين
يديها ثلاثون جارية فلا يُغَيَّر الخليفة أبداً ثيابه إلا عندها، ولباسه خافياً ٦
الثياب الدَّارِيَّة وسِعَة أكمها سعة نصف أكم الظاهرة، وليس في جهة من جهاته
ثيابٌ أصلاً ولا يلبس إلا من هذه الخزانة.
- وكان بَرَسْم هذه الخزانة بستاناً من أملاك الخليفة على شاطئ الخليج، ٩
يعنى أبداً فيه بالنسرين والياسمين. فيحمل كل يوم منه شيء في الصيف والشتاء
لا ينقطع بَرَسْم الثياب والصناديق. فإذا كان أوان التفرقة الصيفية أو الشتوية
شدَّ لمن تقدَّم ذكره من أولاد الخليفة وجهاته وأقاربه وأرباب الرُّتب والرُّسوم ١٢
من كل صنف شُدَّة^(٣) على ترتيب مفروض لهم من شَقَق^(٤) الدِّيَاج الملوَّن
والسَّقْلاطون^(٥) والشروب^(٦) إلى السوسي الإسكندري على مقدار الفصول من

(a-a) ساقطة من بولاق.

التي اشتهرت به في الأصل بلاد الروم، وانتقل
إلى مصر في زمن خلافة العزيز بالله في أعقاب
الصلح الذي عقده مع الروم سنة ٣٧٧هـ.
(Ibid., I, 663; Serjeant, R. B., op.cit., p.
259, مرزوق: الزخرفة المنسوجة في الأقمشة
الفاطمية ٥٤).

^(١) الشُّرْب ج. شروب. مارَّق من
الكتان. ويرى دوزي أن هذا المصطلح، كما ورد
في المصادر، يدل على نوع من الحرير. (Ibid.,
I, 740; Ibid., p. 269).

^(١) شُدَّة ج. شُدَات. مجموعة أشياء من صنف
واحد مجموعة معاً في بُفْجَة أو إناء كبير حسب
نوعها. (Dozy, Suppl. Dict. Ar. I, 736) وراجع
ابن الطوير: زهرة المقتلين ١٤٥، ١٧٠.
^(٢) شَقَق ج. شَقَق. أي قطعة من القماش
وتخصص، فيقال: شَقَقَ كَتَّان وشَقَقَ
دِيَّاج... الخ. (Ibid., I, 773). والدِّيَاج أو
البروكار نسج مُقَصَّب بخيوط الحرير والذهب.
^(٣) السَّقْلاطون. نوعٌ من قماش الحرير
المغشى بخيوط الذهب. وهو من المنسوجات

الزمان ما يقرب من مائتي شدة؛ فالخواص في [63v] العراضى الديبقي^(١)، ودونهم في أوطية^(٢) حرير، ودونهم في فوط^(٣) إسكندرية، ويدخل في ذلك كتاب ديواني الإنشاء والمكاتبات دون غيرهم من الكتاب على مقدارهم وذلك يخرج من الجوارى في الشهر المطلقات.

قال: ومبلغ ما يُنفق في دار الطراز للاستعمالات الخاص وغيرها في كل سنة عشرة آلاف دينار وذلك في خزائن الكسنوات.

«وقال ابن المأمون: وجلس الأجل المأمون في مجلس الوزارة لتنفيذ الأمور وعرض المطالعات، وحضر الكتاب ومن جملتهم ابن أبي الليث، كاتب

مصطلحي الأوطية والفوط تحمل معنى متقارب. (١)
وطاء ج. أوطية. في القاموس الوطاء ككتاب وسحاب خلاف الغطاء. (القاموس ٧٠) ويمكن أن تكون شيئاً أشبه بالخناد تقدم عليه الخلع من باب التشريف.

(٢) فوط ج. فوط. نوع من النسيج القطني يصلح لاستخدامات مختلفة، وعادة ما يستخدم في لف الأشياء. Dozy, op.cit., I, 297, وانظر ابن المأمون: أخبار ٦٧.

(٣) ابن الطوير: نزهة المقتنين ١٢٨-١٣٠، المقرئزي: الخطط ١: ٤١٣ وقارن، ابن المأمون: أخبار ٤٨-٥٥، القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٢، زكي حسن: كنوز ٣٥-٣٩، مرزوق: الزخرفة المنسوجة ٤٩-٥٣.

(٤) ابن الطوير: نزهة ١٠٤.

(٥-٦) هذا الخبر أضافه المقرئزي في هامش المسودة. وانظر ابن المأمون: أخبار ٤٨، المقرئزي: الخطط ١: ٤١٠.

(١) عرض ج. عراضى. ورد هذا المصطلح في مواضع كثيرة عند ابن المأمون وابن الطوير والمقرئزي وأبي الحسن بأكثر من معنى. فإحداهما بالصيغة التالية: «عرضى مذهب»، و«عرضى لفاقة للتخت»، و«عرضى ديبقى». (ابن الطوير: نزهة ١٥٨، ابن المأمون: أخبار ٤٦، ٥٠) وفي هذه الأمثلة يعني المصطلح قطعة من الملابس قد تكون على شكل وشاح. وفي مواضع أخرى يدل هذا المصطلح على نوع من الأغشية المنسوجة لتغطية الأطباق والأواني مثل: «كان يعمل في الطراز للولائم التي تتخذ برسم تغطية الصواني عدة من عراضى ديبقى، ثم قوّارت شرب تكون من تحت العراضى على الصواني ٤٠٠». (ابن المأمون: أخبار ٧٣) أو «ثلاجى وموكيات مملوءة ماء ملفوفة في عراضى ديبقى» (نفسه ٨٣). وفي أحيان أخرى يعني المصطلح نوعاً من المناطق أو أغطية الرأس مثل: «بأوساطهم العراضى الديبقي المقصورة» (نفسه ٧٦). ويبدو أن هذا المصطلح

الدَّفتر، ومعه ما كان أمره به من عمل جرائد كُسوة للشتاء بحُكم حلولة وأوان تفرقتها^(١). فكان ما اشتمل عليه المُنفق فيها لسنة ست عشرة وخمسمائة من الأصناف أربعة عشر ألفًا وثلاثمائة وخمس قطع، وأن أكثر ما أُنفق عن مثل ذلك في الأيام الأفضلية، في طول مدتها، لسنة ثلاث عشرة وخمسمائة: ثمانية آلاف وسبعمائة وخمس وسبعون قطعة، يكون الزائد عنها بحُكم ما رُسم به في منفق سنة ست عشرة وخمسمائة: خمسة آلاف وخمسمائة وأربعة وثلاثين^(٢) قطعة^(٣).

وقال ابن أبي طي: وعَمَل - يعني المُعزّ لدين الله - دارًا وسَمّاها دار الكُسوة كان يُفصل فيها من جميع أنواع البزّ والثياب ويكسوا بها الناس على اختلاف أصنافهم كُسوة الصيف والشتاء. وكانت لأولاد الناس ونسائهم كذلك، وجعل ذلك رَسْمًا يتوارثونه في الأعقاب، وكتب بذلك كتبًا وسَمّى هذا الموضوع «خزائن الكُسوة».

قال، عند انقراض الدولة: ومن أخبارهم أنهم كانوا يُخرجون - يعني من خزائن الكُسوة - إلى جميع نَحْدَمهم وحَشَمهم ومن يلوذ بهم من صغير وكبير ورفيع وحقير، كُسوات الصيف والشتاء من العمامة إلى السراويل ومادونه من الملابس والمنديل من فاخر الثياب ونفيس الملابس ويقومون لهم بجميع ما يحتاجون إليه من نفيس المطاعم والمشروبات.

قال: وسمعت من يقول إنه حَضَرَ كُسى القصر التي تخرج في الصيف والشتاء وكان مقدارها ستائة ألف دينار أو زيادة.

(١) هذا يدل على أنه كانت هناك كذلك جرائد كسوة للصيف. (٢) الفرق يجب أن يكون

قال: وكانت يخلعونهم على الأمراء الثياب الدبقي والعمائم القصب بالطرز الذهب وكان طراز الذهب والعمامة من خمسمائة دينار، ويخلع على أكابر الأمراء الأطواق [64r] والإسورة والسيوف المحلاة. وكان يخلع على الوزير عوضًا عن الطوق عقْدُ جوهر^(١).

خزائنة الأدم

قال الأمير جمال الملك ابن المأمون في «تاريخه»^(a): وأما الراتب عند بركات الأدمي فإنه في كل شهر ثمانون زوجًا أوطية^(١) من ذلك برسم الخاص، ثلاثون زوجًا برسم الجهات، أربعون زوجًا برسم الوزارة، عشرة أزواج خارجًا عن الشماعات^(b) فإنها تستدعى من خزائن الكسوة وفي كل موسم تكون مذهبة^(٢).

خزائنة الشراب

قال ابن عبد الظاهر: المقرر لها مائة وخمسة عشر قنطارًا من السكر^(c) وبرسم الورد المرئي^(d) خمسة عشر قنطارًا ما يستعمل بالكافوري من الخلين

(a) في خزينة بعد ذلك: ونقله ابن عبد الظاهر في كتاب الخطط: والمستقر استدعاؤه من عند بركات (b) بولاق: السباعيات. (c) عند ابن عبد الظاهر: الحلو المقرر لها من السكر مائة وخمسة عشر قنطارًا. (d) خزينة: المرابا.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٠٩-٤١٠. الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٥، المقرئ:

(٢) الأوطية: انظر أعلاه ص ١٥٦. الخطط ١: ٤٢٢.

(٣) ابن المأمون: أخبار ٩٤، ابن عبد

الحامض والفاسد^(a) وقُفِّف^(b) البقولات فهو في السنة ستة آلاف وخمسمائة دينار وما يستدعى برسم الماورد [كذلك]^(c).

٣ وقال ابن المأمون: ولم يكن في الإيوان فيما تقدّم شرابٌ حلو بل إنها قُفِّرت لاستقبال النّظر المأموني - ^(d) يعني في وزارة أبيه المأمون ابن البطائحي^(d) - وأطلق لها من السكر مائة وخمسة عشر فنطارًا وبرسم الورد المرئي^(e) خمسة عشر فنطارًا. وأما ما يستعمل بالكافوري من الخلين الفاسد والحامض وقُفِّف البقولات فالمبلغ في ذلك على ما حضر به شاهد في السنة ستة آلاف وخمسمائة دينار. وما يحمل للكافوري أيضًا برسم كرك الماورد ما يستدعيه متولي خزائن الشراب^(٢).

٩ وقال ابن الطُّوَيِّر: خِزَانَةُ الشَّرَابِ وهي أحدُ مجالسه أيضًا - يعني مجالس المارستان الصِّلَاحِي المعروف بالمارستان العتيق [64v] الآن - فإذا جلس على السرير - يعني الخليفة - عَرَضَ عليه ما فيها حاميها، وهو من كبار الأُستاذين، وشاهدُها فيُحَضِّرُ إليه قَرَّاشوها بين يدي مستخدمها من عيون الأصناف العالية من المعاجين العجيبة في السُّكَّارِجِ^(٣) الصِّينِي والطِّيفِيرِ^(٤)

(a) كذا في خزينة وعند ابن عبد الظاهر وفي بولاق: الحلو الحامض والفانيد. (b) ابن عبد الظاهر: وفوق. (c) زيادة من ابن عبد الظاهر. (d-d) زيادة من بولاق. (e) خزينة: الربا. (f) بولاق: الحلو الفانيد.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٥ و.

(٢) ابن المأمون: أخبار ٩٠، المقرئزي: الخطوط ١: ٤٢٠.

(٣) السُّكَّارِجَةُ وتجمع على سكارج. فارسي

(٤) الطِّيفِيرِ. انظر فيما يلي ص ١٧٢.

مرب أشبه بالجفنة أو القصعة تكون من الصيني أو البللور. (الجواليقي: العرب ٧٥، ٢٤٥، الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف ٢٦٠، Dozy, op.cit., I, 668).

٣ الخَلنج^(١) فيذوق ذلك شاهدها بحضرته ويستخبره عن أحوالها بحضور أطباء الخاص. وفيها من الآلات والأزيار الصيني والبراني^(٢) عدّة عظيمة للورد والبنفسج المرسين وأصناف الأدوية من الراوند الصيني وما يجري مجراه مما لا يقدر أحدٌ على مثله إلا هناك، وما يدخل في الأدوية من آلات العطر إلى غير ذلك. ويسأل عن الدرياق الفاروق ويأمرهم بأن تحصل أصنافه ليستدرك عمله قبل انقطاع فعل الحاصل منه، ويؤكد في ذلك تأكيدًا عظيمًا. ويستأذن على ما يطلق منها برقع أطباء الخاص للجهاث وحواشي القصر، فيأذن في ذلك ويعطي الحامي للفرقة في الجماعة ثلاثين دينارًا^(٣).

خِزَانَةُ التَّوَابِلِ

٩ قال ابن المأمون: فأما التوابل العال منها والدون فإنها جملة كثيرة، ولم يقع لي شاهدٌ بها بل إني اجتمعت بأحد من كان مستخدمًا في خزانة التوابل فذكر أنها تشتمل على خمسين ألف دينار في السنة، وذلك خارجًا عما يُحْمَل من البقولات وهي باب مفرد مع المستخدم في الكافوري^(٤).

١٢ قال ابن عبد الظاهر: لما ضاق الإيوان بالتعبئة في زمن المأمون ابن البطائحي بني قاعتين^(٥) بحري باب البحر مع سور القصر، سمي أحدهما بدار^(ب) التعبئة

(٥) خزينة: قاعتان وابن عبد الظاهر: مكانين. (ب) ابن عبد الظاهر: خزانة.

(١) الخَلنج: فارسي معرب، شجر يُتخذ من خشبه الأواني. وأصل معناه: المتعدد الألوان. (الجواليقي: المعرب ١٨٤، Dozy, op.cit., I, 400.)
(٢) البراني: إنياء من خزف (القاموس ١٥٢٢).

(٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣٠-١٣١، المقرئزي: الخطط ١: ٤٢٠.
(٤) ابن المأمون: أخبار ٩٠، المقرئزي: الخطط ١: ٤٢٠. وهذا الخبر مضاف في هامش خزينة.

والأخرى بخزانة التوابل وأجرى لهما الماء من بئر العظام وتسلمهما بيان مقدم فراشي الخاص^(١).

٣ قال: وأما خزانة التوابل العال منها والدون فذكر أنها كانت تشتمل على خمسين ألف دينار في السنة خارجاً عما يحمل من البقولات، وهي باب مفرد مع المستخدم في الكافوري^(٢).

٦ خزائن دار أفتكين خارج القصر

[65r] قال ابن الطُّوَيْر: وكانت لهم - يعني الخلفاء - دارٌ كبرى يسكنها نصر الدولة أفتكين الأمير^(a)، الذي وافق نزار بن المستنصر بالإسكندرية^(٣)، جعلوها برسوم الخزن فليل: «خزائن دار أفتكين». وتحتوي على أصناف عديدة من الشمع المحمول من الإسكندرية وغيرها، وجميع القلوب المأكولة من الفستق وغيره، والأعسال على اختلاف أصنافها، والسكر والقند والشيرج والزيت. فيخرج من هذه الخزائن بيد حامياها، وهو من الأستاذهن المميزين، ومشارفها، وهو من المعدلين، راتب المطايخ خاصاً وعمماً ليوماً والأيام

(a) الأمير: ساقطة من بولاق.

المستنصر وتولية الأفضل للمستعمل الابن الأصغر للمستنصر راجع، ابن ميسر: أخبار ٦٠-٦٣، النويري: نهاية الأرب ٢٨: ٢٤٥-٢٤٦، القريري: المقفي الكبير ٢: ٢٢٨، الانعاط ٣: ١٢-١٥، الخطط ١: ٤٢٣.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٤ظ.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٥. وهذا الخبر مكرر.

(٣) عن أفتكين والي الإسكندرية وموافقته لنزار الابن الأكبر للمستنصر في أعقاب وفاة

يَتَّفَقُ عَلَيْهَا^(٨) الْمُسْتَعْمَدُونَ، ثُمَّ لِأَرْبَابِ التَّوْقِيعَاتِ مِنَ الْجِهَاتِ وَأَرْبَابِ الرُّسُومِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ أَرْبَابِ الرُّتْبِ حَتَّى لَا يَخْرُجَ عَمَّا يَحْتَاجُونَهُ مِنْهَا إِلَّا اللَّحْمَ وَالخَضْرَاءَ فَهِيَ أَبَدًا مَعْمُورَةٌ بِذَلِكَ^(٩). انْتَهَى. ٣

وَكَانَتْ دَارُ أَفْتَكِينَ مَوْضِعَ دَارِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ بَدْرَبِ مَلُوحِيَا بِجَوَارِ الْمَدْرَسَةِ الْمَعْرُوفَةِ الْآنَ بِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ^(١٠).

دَارُ التَّعْبِئَةِ

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا بَنِيَتْ فِي وَزَارَةِ الْمَأْمُونِ الْبَطَّاحِيِّ

قَالَ ابْنُ الْمَأْمُونِ: دَارُ التَّعْبِئَةِ^(١١) كَانَتْ فِي الْأَيَّامِ الْأَفْضَلِيَّةِ تَشْتَمِلُ عَلَى مَبْلَغٍ يَسِيرٍ فَانْتَهَى الْأَمْرُ فِيهَا إِلَى عَشْرَةِ دِنَانِيرٍ كُلِّ يَوْمٍ خَارِجًا عَمَّا هُوَ مَوْظَفٌ عَلَى الْبَسَاتِينِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَهُوَ النَّرْجَسُ وَالنُّوفَرِينُ^(١٢) الْأَصْفَرُ وَالْأَحْمَرُ وَالنَّحْلُ الْمَوْقُوفُ بِرَسْمِ الْخَاصِّ وَمَا يَصِلُ مِنَ الْفَيُومِ وَثَغْرِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ. وَمِنْ جَمَلَتِهَا تَعْبِئَةُ الْقُصُورِ لِلْجِهَاتِ وَالْخَاصِّ وَالسُّيَدَاتِ وَلِدَارِ الْوَزَارَةِ وَتَعْبِئَةُ الْمُنَاطِرِ فِي الرُّكُوبَاتِ إِلَى الْجُمُعِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَارِجًا عَنِ تَعْبِئَةِ الْحَمَامَاتِ [65v] وَمَا يُحْمَلُ كُلُّ يَوْمٍ مِنَ الزَّهْرَةِ وَبِرَسْمِ خِزَانَةِ الْكُسُوفِ الْخَاصِّ وَبِرَسْمِ الْمَائِدَةِ وَتَفْرِقَةُ الثَّمَرَةِ الصَّيْفِيَّةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى الْجِهَاتِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْمُسْتَعْمَدِينَ وَالْحَوَاشِي وَالْأَصْحَابِ، وَمَا يَحْمَلُ لِدَارِ الْوَزَارَةِ وَالضُّيُوفِ وَ^(١٣)حَاشِيَةِ دَارِ الْوَزَارَةِ^(١٤). ٩ ١٢ ١٥

(a) بولاق: ينفق منها. (b) بولاق: النينوفران. (c-c) ساقطة من ابن عبد الظاهر.

ثم ضرب عليه بالقلم وكتب ما هو مثبت في النص. ونص ابن عبد الظاهر يتفق مع ما لناه المقرئزي (الروضة ورقة ١٥٤ ظ).^(١١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٤ ظ - ١٥٥ و، ابن المأمون: أخبار ٩٤، المقرئزي: الخطط ١: ٤٢٢.

^(١٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٢-١٤٣، المقرئزي: الخطط ١: ٤٢٢.
^(١٣) درب ملوخيا هو الذي يعرف اليوم باسم حارة قصر الشوك المتفرعة من شارع قصر الشوك بالجمالية.
^(١٤) كتب المقرئزي أولاً: قال ابن عبد الظاهر وعزاه إلى المأمون بن البطاحي أنها ...

ذِكْرُ لِكْتِ لِشَاكِلِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ
فِي دَارِ التَّغْيَةِ وَخِزَانَةِ التَّوَابِلِ وَخِزَانَةِ الشَّرَابِ

- ٣ قال الأمير جمال الملك موسى بن المأمون البطائحي في «تاريخه»: الذي استقر إطلاقه على حُكْمِ الإِستيمار^(١) من الجرايات المختصة بالقصور والرواتب المُستَجْدَة، والمُطَلَق من الطَّيِّب وتذكرة الطُّراز وما يتناع من الشعور ويستعمل بها وغير ذلك.
- ٦ فأولها جراية القصور وما يُطلق لها من بيت المال إدرارًا لاستقبال النظر المأموني - يعني من استقبال نظر المأمون بن البطائحي في وزارته أيام الأمر بأحكام الله - ستة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وأربعون دينارًا تفصيله: منديل الكم الخاص الآمري في الشهر ثلاثة آلاف دينار عن مائة دينار كل يوم. أربع جُمَع للحُمَّام في كل جمعة مائة دينار، أربعمائة دينار. وبرسم الإخوة والأخوات والسيدة الملكة والسيدات، والأمير أبي علي وإخوته، والموالي والمستخدمات ومن استجد من الأفضليات ألفان وتسعمائة وثلاثة وأربعون دينارًا. ولم يكن للقصور في الأيام الأفضلية من الطَّيِّب راتبٌ فيذكر، بل كان إذا وصلت الهدية والتَّجَاوي^(٢) من البلاد اليمنية تُحمَل برمتها إلى الإيوان فينقل منها بعد [66r] ذلك للأجَل الأفضَل، والطَّيِّب المطلق للخليفة من جملتها، فانفسخ هذا الحكم وصار المطلق من الطَّيِّب موائمة ومشاهرة على ما يأتي بيانه.
- ١٢ ما هو برَّسَم الخاص الشريف في كل شهر نَدَّ مثلث ثلاثون مثقالًا، عود صيفي مائة وخمسة دراهم، كافور قديم خمسة عشر درهمًا، عبر خام عشرة

ومُسَائَهَة من الرواتب من مبلغ عين أو غَلَّة. (ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٥٧٦-١٥٧٦).
(٢) عن النجوى انظر أعلاه ص ٩٣.

(١) الإِستيمار. هو السجل الحكومي الذي يشتمل على أرزاق ذوي الأقالام وغيرهم من أرباب المناصب في الدولة مُيَاوَمَة ومُشَاهَرَة

- ٣ مثاقيل، زعفران عشرون درهماً، ماء ورد ثلاثون رطلاً برسم بخور المجلس الشريف في كل شهر في أيام السلام، نُدّ مثلث عشرة مثاقيل، عود صيفي عشرون درهماً، كافور قديم ثمانية دراهم، زعفران شعر عشرة دراهم.
- ٦ ماهو برسم بخور الحمام في كل ليلة جمعة عن أربع جُمع في كل شهر نُدّ مثلث أربعة مثاقيل، عود صيفي عشرة دراهم.
- ٩ ماهو برسم السيدات والجهات والإخوة كما هو مستقر بأسمائهم في كل شهر: نُدّ مثلث خمسة وثلاثون مثقالاً، عود صيفي مائة وعشرون درهماً، زعفران شعر خمسون درهماً، عنبر خام عشرون مثقالاً، كافور قديم عشرون درهماً، مسك خمسة عشر مثقالاً، ماء ورد أربعون رطلاً.
- ١٢ ماهو برسم المائدة الشريفة مما تتسلمه المعلمة: مسك خمسة عشر مثقالاً، ماء ورد خمسة عشر رطلاً.
- ١٥ ماهو برسم خِزائة الشراب الخاص: مسك ثلاثة مثاقيل، نُدّ مثلث سبعة مثاقيل، عود صيفي خمسة وثلاثون درهماً، ماء ورد عشرون رطلاً.
- ١٨ ماهو برسم بخور المواكب الستة وهي: الجمعتان الكائنتان في شهر رمضان برسم الجامعين بالقاهرة يعني الجامع الأزهر والجامع الحاكمي - والعيدان، وعيد الغدير، وأول السنة بالجوامع والمُصلّي، نُدّ خاص جملة كثيرة لم تتحقق فتذكر، ولم يكن للغرتين - غرة السنة وغرة شهر رمضان - وفتح الخليج بخور فيذكر.
- ٢١ [66v] وعِدَّة المبحرين في المواكب ستة: ثلاثة عن اليمين وثلاثة عن الشمال وكل منهم مشدود الوسط وفي كفه فحم برسم تعجيل المدخنة والمدخن فضة بأكمام، وحامل الدرج الفضة الذي فيه البخور أحد مقدمي بيت المال، وهو فيما بين المبحرين طول الطريق، ويضع بيده البخور في المدخنة. فإذا مات أحد هؤلاء المبحرين لا يخدم عوضاً عنه إلا من يتبرع بمدخنة

فضة لأن لهم رسومًا كثيرة في المواسم مع قُرْبهم في المواكب من الخليفة، ومن الوقت الذي يتبرع بالمدخنة يرجع في حاصل بيت المال. وإذا توفي حاملها لا ترجع لورثته. وعدة ما يبيخّر في الجوامع والمُصَلِّي غير هؤلاء في مداخن كبار في صواني فضة ثلاث صواني: في المحراب إحداهن، وعن يمين المنبر وشماله اثنتان، وفي الموضع الذي يجلس فيه الخليفة إلى أن تقام الصلاة صينية رابعة.

٦ مقررّ البخور للوزارة

قال: فأما البخور المطلق برسم الأجلّ المأمون في كل شهر فهو: نُدّ مثلث خمسة عشر مثقالًا، عود صيفي ستون درهمًا، عَنَبْر خام ستة مثاقيل، كافور ثمانية دراهم، زعفران شعر عشرة دراهم، ماء ورد خمسة عشر رطلًا.

٩ ومنها مقررّ الجامع

قال: ومما قرّر مستجدًا^(a) مما لم يكن في الأيام الأفضلية^(a) من خزائن التفرقة كل يوم اثنا عشر مَجْمَعًا كل بيت عياره رطل واحد، ولكل مجمع ثلاثة أرطال جُبْن قشوير^(b) وفاكهة بنصف درهم. والمستقر لهذه المجمع في كل يوم من اللبن خمسة وثمانون رطلًا.

١٥ ومنها مقررّ الحلوي والفستق

قال: ومما استجد مما لم يكن متقدمًا ما يعمل في الإيوان برسم الخاص في كل يوم من الحلوي اثنا عشر جامًا رطبة ويابسة نصفين، وزن كل جام من الرطب عشرة أرطال ومن اليابس [67r] ثمانية أرطال.

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) بولاق: قريش.

ومنها مقرّر الحُشْكَنَاجِ^(١) والبَسَنْدُودِ

قال: ومن جملة ما استجد إطلاقه مما لم تجر به العادة في كل ليلة على
 ٣ الاستمرار برسم الخاص الآمري والمأموي - يعني الخليفة الأمر بأحكام الله
 والوزير المأمون بن البطائحي - فنطار واحد سكر ومثقالان مسك وديناران
 برسم المؤن تُعمل حُشْكَنَاجِ^(a) وبَسَنْدُودِ وغيرها ويعمل ذلك في قعبات
 ٦ وسلال صفصاف ويحمل ثلثا ذلك إلى القصر والثلث إلى الدار المأمونية -
 يعني دار الوزير المأمون.

قال: وجرت مفاوضة بين متولي بيت المال ودار الفِطْرَةَ ومتولي
 ٩ الديوان^(b) بسبب الأصناف، ومن جملة الفُستُق وقلة وجوده وتزايد سعره
 إلى أن بلغ رطل ونصف بدينار، وقد وقف منه لأرباب الرسوم ما حصلت
 شكاوهم بسببه، فجأوه متولي الديوان بأن قال: ما ثم ما يوجب الإيقاف
 ١٢ لما هو راتب من الديوان، وطالعا المقام العالي بأنه لما رُسم لهما ذكر جميع
 ما اشتمل عليه ما هو مستقر الإنفاق في قلب الفستق، والذي يُطلق من حاصل
 الخزائن من قلب الفستق إدارًا مستقرًا بغير استدعاء ولا توقيع مياومة كل
 ١٥ يوم حسابًا في الشهر التام عن ثلاثين يومًا خمس مائة وخمسة وثمانون رطلًا،
 وفي الشهر الناقص عن تسعة وعشرين يومًا خمسمائة وخمسة وستون رطلًا

(a) خزينة: حشكناج. (b) ومتولي الديوان: ساقطة من بولاق.

في وسط كل واحدة بمقدارها من اللوز والسكر
 المدقوق المعجون بماء الورد المطيب، وليكن اللوز
 مثل نصف السكر، ثم تجمع على العادة وتخبز في
 الفرن وترفع. (البغدادى: كتاب الطبخ، أعاد
 نشره فخري البارودي، بيروت - دار الكتاب
 الجديد، ١٩٦٤، ٧٩).

(١) الحُشْكَنَاجِ ويقال أحيانًا الحُشْكَنَانِ.
 فارسي معرب، وهو دقيق الخنطة إذا عجن
 بشيرج. (الجواليقي: المعرب ١٨٢). وصفة
 عمله أن يؤخذ الدقيق السميد الفائق ويجعل على
 كل رطل ثلاثة أواني شيرج ويعجن عجنا قويًا
 ويترك حتى يجتم، ثم يقرص مستطيلًا ويجعل

ونصف حساباً لكل^(a) يوم تسعة عشر رطلاً ونصف، من ذلك ما يتسلمه الصنّاع الحلاويون والمستخدمون بالإيوان مما يصنع به خاص خارجاً عما يصنع بالمطابخ الآمرية عن اثني عشر جام^(١) حلوى خاص ومائة وثمانية، أرطال، من ذلك^(b) رطب ستون رطلاً يابساً وغيره ثمانية وأربعون رطلاً مما يحمل في يومه وساعته، منها ما يحمل مختوماً برسم المائدتين الآمريتين بالبأذهنج والدار الجديدة اللتين ما يحضرهما إلا من كبرت منزلته وعظمت وجاهته، جامان رطباً ويابساً. وما يُفَرَّق في العوالي من الموالي والجهات على أوضاع مختلفة تسع جامات، وما يحمل مختوماً إلى الدار المأمونية برسم المائدة بالدار دون السُّمّاط جام واحد.

تنمة الموايمة المذكورة، ما يتسلمه مقدم [67v] الفرّاشين المستخدمين^(c) في خدمة المائدة الشريفة التي تتولاها المعلمة بالقصور الزاهرة أربعة أرطال. ما يتسلمه الشاهد والمشارف على المطابخ الآمرية مما يصنع فيها برسم الجامات الحلوى وغيره مما يكون على المَدَوَّرَة^(١) في الأسمطة المستمرة بقاعة الذهب في أيام السلام وفي أيام الركوبات وحلول الركاب بالمنظر أربعة أرطال. وما يتسلمه الحاج مُقْبِل الفرّاش برسم المائدة المأمونية مما يوصله لزمّام الدار، دون المطابخ الرجالية، رطلين.

الحكم الثاني

الذي يطلق مشاهرة بغير توقيع ولا استدعاء بأسماء كبراء الجهات

(a) بولاق: عن كل. (b) بولاق: منها. (c) المستخدمين: ساقطة من بولاق.

Suppl. Dict. Ar. I, p. 168).

(١) المَدَوَّرَة. انظر أعلاه ص ٧٨.

(١) جام ج. جامات. آنية تكون أحياناً من الفخار وأحياناً من الزجاج يصب فيها السكر بعد نضجه لصنع الحلوى. (Dozy, R.)

- والمستخدمين من الأصحاب والحواشي في الخِدم المميزة، وهو في الشهر ثلاثة عشر رطلًا والديوان شاهد بأسماء أربابه.
- ٣ وأما ما يطلق من هذه الخزائن السعيدة بالاستدعاءات والمطالعات ويُوقَّع عليهم بالإطلاق من هذا الصنف في كل سنة فهو على ما يأتي ذكره.
- ٦ ما يُستدعى برَسْم التَّوسِيعَة في الرّاتب عند تحويل الرّكاب العالِي إلى اللُّوْلُوة مدة أيام النيل المبارك، في كل يوم رطلين.
- وما يُستدعى برَسْم الصَّيَّام مدة تسعة وخمسين يومًا رجب وشعبان حسابًا في كل يوم رطلان، مائة وثمانية عشر رطلًا.
- ٩ وما يُستدعى مما يُصنَّع بدار الفِطْرَة في كل ليلة برَسْم الخاص حُشْكَنَّايج لطيف وبَسْتَدُود وغيرهما من الجوارشَنات^(١) والنواطف، ويحمل في سلال لوقته لمدة أولها مستهل رجب وآخرها سلخ شهر رمضان عن تسعة وثمانين يومًا مائة وثمانية وسبعين رطلًا لكل ليلة رطلان، ويسمى ذلك جميعه
- ١٢ بالقِعبَة^(٢).
- مايستدعيه صاحب بيت المال ومتولي الديوان مما يُصنَّع بالإيوان الشريف برَسْم الموالد الشريفة الأربعة: [68r] النَّبُوي والعُلوي والفاطمي والآمري مما هو برَسْم الخاص والموالي والجهات بالقصور الزاهرة والدار المأمونية والأصحاب والحواشي خارجًا عما يُطلَق مما يُصنَّع بدار الوكالة ويُفَرَّق على الشهود والمتصدِّرين والفقراء والمساكين مما يكون حسابه من غير هذه الخزائن
- ١٨

(a) بولاق: التبعة وانظر فيما يلي ص ٢١٦ و ٢٤٠.

الجبالي ويجمع على أَقْب وِقْعَاب وِقْمَب (القاموس المحيط ١٦٢ وانظر فيما يلي ٢١٦ و ٢٤٠).

(١) الجوارشَنات هي المهضمات.

(٢) القِعبَة ج. القعب. القدح الضخم

عشرون رطلًا قلب فستق حسابًا لكل يوم مولد منها خمسة أرطال.
 ما يُستدعى برسم ليالي الوقود الأربع الكائنات في مدة رجب وشعبان مما
 ٣ يُصنَع^(a) بالإيوان برسم الخاصيين والقصور خاصة عشرون رطلًا لكل ليلة
 خمسة أرطال.

فأما ما ينصرف في الأسمطة والليالي المذكورات في الجامعين الأزهر المعزّي
 ٦ بالقاهرة والظاهر بالقرافة، فالحكم في ذلك يخرج عن هذه الخزائن ويرجع
 إلى مُشارف الدار السعيدة، وكذلك ما يستدعيه المستخدمون في المطابخ الآمرية
 من التوسعة من هذا الصنف المذكور في جملة غيره برسم الأسمطة لمدة تسعة
 ٩ وعشرين يومًا من شهر رمضان ويوم سلخه فلا سيماط فيه وفي الأعياد جميعها
 بقاعة الذهب.

وما يستدعيه النائب برسم ضيافة من يُصرف من الأمراء من الخدم الكبار
 ١٢ ويعود إلى الباب ومن يرد إليه من جميع الضيوف.

وما يستدعيه المستخدمون في دار الفطرة برسم عيد الفطر وما يكون برسم
 فتح الخليج، وهي الجملتان الكبيرتان، فجميع ذلك لم يكن في هذه الخزائن
 ١٥ محاسبته ولا ذكر جملته، والمعاملة فيه مع مُشارف الدار السعيدة.

وأما ما يُطلق أيضًا من الصنف المذكور من هذه الخزائن في الولائم والأفراح
 [68v] وإرسال الإنعام فهو شيء لم تتحقق أوقاته ولا مبلغ استدعائه، أنهى المملوكان
 ١٨ ذلك وللمجلس فضل السمو والقدرة فيما يأمر به إن شاء الله تعالى^(١).

(a) بولاق: يعمل.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٠-٩٤، القريري: الخطط ١: ٤٢٠-٤٢٢.

دَارُ الْفِطْرَةِ

كانت دَارُ الْفِطْرَةِ خارج القصر قُبَالَةَ باب الدِّيْلَم الذي يُدْخَل منه إلى مَشْهَد الحسين وإلى القصر، بناها المأمون بن البطائحي الوزير في أيام الأمر بأحكام الله. ٣

قال ابن عبد الظاهر: دَارُ الْفِطْرَةِ بالقاهرة قُبَالَةَ^(a) مَشْهَد الإمام الحسين صلوات الله عليه، وهي الفندق الذي بناه الأمير سيف الدين بهادر^(b) الآن^(b) في^(c) سنة ست وخمسين وستائة. أوَّل من رتَّبها^(d) الإمام العزيز بالله، وهو أوَّل من سَنَّها. كانت الْفِطْرَةُ قبل أن ينتقل الأفضل إلى مصر تُعْمَل بالإيوان وتُفَرَّق منه، وعندما تحوَّل إلى مصر نَقَلَ الدواوين من القصر إليها واستجدَّ لها مكانًا قُبَالَةَ دار المُلْك^(١)، إلا ديواني^(e) المكاتبات والإنشاء فإنيهما كانا بقرب الدَّار ويُتَوَصَّل^(f) إليهما من القاعة الكبرى التي فيها جلوسه. ٩

ثم استجد للْفِطْرَةِ دارًا، عُمِلت بعد ذلك ورَاقَة، هي الآن دَارُ الأمير ١٢

(a) ابن عبد الظاهر: وهي قبالة. (b) ساقطة من ابن عبد الظاهر. (c) ابن عبد الظاهر: في شهور. (d) ابن عبد الظاهر: من رتب هذه الفطرة. (e) ابن عبد الظاهر: إلا ديوان. (f) ابن عبد الظاهر: كانا معه في الدار يتوصل.

(١) الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة المتوفى سنة ٦٩٣هـ. (المقريري: المقفى الكبير ٢: ٥٠٠-٥٠١، السلوك ١: ٧٩٥، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٨: ٢٢، وانظر فيما يلي ص ٣٩٨).

(٢) دَارُ المُلْك. بناها الأفضل شاهنشاه في

سنة خمسمائة بشاطيء النيل على ساحل الفسطاط، ولما كملت في سنة إحدى وخمسمائة تحوَّل إليها الأفضل من دار القباب بالقاهرة. (راجع، ابن الطوير: نزهة المقتنين ١٦٩هـ^١ وما ذكر فيه من مراجع).

عز الدين الأفرم^(١) بمصر قبالة دار الوكالة، وعُملت بها الفِطْرَة مُدَّة وفُرِّقت،
إلَّا ما يختص بالخليفة والجهات والسيدات والمستخدمات والأستاذين، فإنه كان
يُعمَل بالإيوان على العادة.

٣

ولما توفي الأفضل وعادت الدَّواوين إلى مواضعها أنهى خاصة الدولة ريجان
متولي بيت المال، أن المكان بالإيوان يضيق بالفِطْرَة فأمره المأمون أن يجمع
المهندسين ويقطع قطعة من إسْطَبَل الطَّارِمَة بينه دار الفِطْرَة؛ فأنشأ الدار
المذكورة قبالة مشهد الإمام الحسين، والباب الذي بمشهد الحسين يعرف بباب
الدَّيْلِم. [69r] وصار يُعمَل بها ما استجد من رسوم المواليذ والوقودات،
وعقدت لها جملتان: أحدهما وجدت فسطرت وهي عشرة آلاف دينار خارجًا
عن جوارى المستخدمين؛ والجملة الثانية فُصِّلَتْ فيها الأصناف وشرحها: دقيق
ألف حملة، سُكَّر سبعمائة قنطار، قَلْب فُسْتُق ستة قناطير، قلب لوز ثمانية
قناطير، قلب بُنْدُق أربعة قناطير، ثَمَر أربعمائة أردب، زبيب ثلاثمائة أردب،
نَحْل ثلاثة قناطير، عَسَل نَحْل خمسة عشر قنطارًا، شيرج مائتي قنطار، حَطَب
ألف ومائتي حملة، سمسم أردبين، أنسون أردبين، زيت طَبِّب برَسْم الوقود
ثلاثين قنطارًا، ماء ورد خمسين رطلًا، مِسْك خمس نوافخ، كافور قديم عشر
مثاقيل، زعفران مطحون مائة وخمسون درهمًا. وَيَبْدُّ الوكيل برَسْم المواعين
والبيض والسقائين وغير ذلك من المُون على ما يحاسب به ويرفع الخازيم^(٢)
خمس مائة دينار^(٣).

١٨

يُحْرَق. (أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر
٣٤٠، ٣٤٤).

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٤٩ ظ-١٥٠ و، المقريري: الخطط ١: ٤٢٦.

(١) كانت هذه الدار في الفسطاط وقد
اشتراها الملك ركن الدين بيبرس الجاشنكير مع
دور أخرى ليبنى الخانقاه المنسوبة إليه الواقعة
الآن في شارع الجمالية. (المقريري: الخطط ٢:
٤١٦ س ٣٧).

(٢) مَحْزُومَة ج. مَخَازِيم. نوعٌ من الدفاتر

وَوَجَدت بِحِط ابن ساكن قال: كان المُرْتَب في دار الفِطْرَة ولها ما يُذْكر
وهو زيت طَيِّب برَسْم القناديل خمسة عشر قنطارًا، مقاطيع سَكندري برَسْم
القَوَارَت^(١) ثلاثمائة مقطوع، طيافير جدد برَسْم السَّماط ثلاثمائة طيفور، شمع
برَسْم السَّماط وتوديع الأمراء ثلاثون قنطارًا، أُجْرَة الصنائع^(a) ثلاثمائة دينار،
جاري الحامي مائة وعشرون دينارًا، جاري العامل والمُشارف مائة وثمانون
دينارًا وشُقَّة ديبقي بياض حريري ومنديل ديبقي كبير حريري وشُقَّة سَقلاطون
أندلسي يلبسهم قُدَّام الفِطْرَة يوم حملها [69v] تُفَرَّق طَوافير الفِطْرَة على
الأمراء وأرباب الرسومات وعلى طبقات الناس حتى تعم الكبير والصغير
والضعيف والعوام. ويتبدأ بها من أول رجب إلى آخر شهر رمضان.

ذَكَر ما اختصر من وَصَف^(b) الطَوافير^(٢)

الأعلى منها طَيِّفور [مشور] فيه مائة حبة تُحشكناج^(c) وزنها مائة رطل،
وخمس عشرة قطعة حلاوة زنتهم مائة رطل سكر، ثلاثمائة وعشرة أرطال
قلوبات، ستة أرطال بَسندود، عشرون حبة كعك، وزبيب وتمر قنطار، جملة
الطيفور ثلاثة قناطير وثلث^(d) يحمله عِدَّة فَرَّاشين إلى مادون ذلك^(e) على قدر
الطبقات إلى عشرة حَبَات^(٣).

(a) بولاق: الصنائع. (b) بولاق: ما اختصر من صفة. (c) في الأصول: خشكناج. (d) ابن
عبد الظاهر: ونصف. (e) ابن عبد الظاهر: وحمله عدة الفراشين إلى ما فوق ذلك.

تكرر استخدامه في المصادر الفاطمية بأكثر من
معنى فهو يدل أحيانًا على الإناء الكبير أو
الصحن المُقَرَّر وأحيانًا أخرى على مائدة تحمل
عددًا من الأواني. (ابن الطوير: نزهة المقلتين
١٣١هـ).

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٠-١٥١، المقيزي: الخطط ١: ٤٢٦-٤٢٣.

(١) قَوَارَة ج. قَوَارَات. ما قَوَّر من الثوب
وغيره أو يخص بالأديم، وما قطعت من جوانب
الشيء (القاموس ٦٠٠). وكانت القوارات
تستخدم في العصر الفاطمي لتغطية الصواني.
(ابن المأمون: أخبار ٧٣، ابن الطوير: نزهة
المقلتين ١٤٥-١٤٦ وفيما يلي ص ٢٣١).
(٢) طَيِّفور ويجمع على طَيِّفير وطَوافير.

- وقال المرئضي أبو محمد ابن الطويز: دار الفطرة خارج القصر قبالة باب
الدليل من القصر الذي يدخل منه إلى المشهد الحسيني. ويكون مبدأ الاستعمال
٣ فيها تحصيل جميع أصنافها من السكر والعسل والقلوب والزعفران والطيب
والدقيق لاستقبال النصف الثاني من شهر رجب كل سنة ليلاً ونهاراً من
الخشكنانج^(a) والبسنود وأصناف الفانيد الذي يقال له كعب الغزال
٦ والبرماورد والفستق وهو شواير^(١) ومثال الصنج، والمستخدمون يرفعون ذلك في
أماكن وسبعة مصنونة فيحصل منه في الحاصل شيء عظيم هائل بيد مائة صانع.
وللحلاويين مقدم وللخشكنانيين آخر، ثم يندب لها مائة فراش لحمل طيافير
٩ التفرقة على أرباب الرسوم، خارجاً عن مرتب لخدمتها من الفراشين الذين
يحفظون رسومها ومواعينها الحاصلة بالدائم وعدتهم خمسة. فيحضر إليها الخليفة
والوزير معه ولا يصحبه في غيرها لأنها خارج القصر، وكل ما فيها للتفرقة؛
١٢ فيجلس على سريرها بها ويجلس الوزير على كرسي ملين كعادته^(b) في النصف
الثاني من شهر رمضان، ويدخل معه قوم من الخواص ثم [70r] يشاهد ما فيها
من تلك الخواص المعمولة المعبأة مثل الجبال من كل صنف فيفرقها من رُبْع
١٥ قنطار إلى عشرة أرتال إلى رطل واحد وهو أقلها. ثم ينصرف الوزير بعد أن
يُنعم على مستخدمها بستين ديناراً.
- ثم يُحضر إلى حاميتها ومشارفها الأدعية المعمولة المخرجة من دفتر المجلس
١٨ كل دَعْو لتفريق^(c) فريق من خاص وغيره حتى لا يبقى أحد من أرباب
الرسوم من هذا الصنف إلا واسمه وارد في دَعْو من تلك الأدعية. ويندب

(a) في الأصول: خشكنان. (b) بولاق: على عادته. (c) خزينة: لفريق.

(١) الشابورة ج. شواير. (انظر ابن الطويز: نزهة ٢١٤هـ).

- صاحب الديوان الكبير الكُتَّاب المسلمين في الدواوين فيسَيِّرهم إلى مستخدمها
 ٣ فَيُسَلِّم كل كاتب دَعُو أو دعوين أو ثلاثة على كثرة ما تحتويه وقلته، ويؤمر
 بالترفة من ذلك اليوم فيقدِّمون أبدأ مائتي طيفور من العال والوسط والدون،
 فيحملها الفراشون برقاع من كُتَّاب الأدعية باسم صاحب ذلك الطيفور علا
 ٦ أو دنا، وينزل اسم الفَرَّاش أمام اسمه بالدعو وعريفه حتى لا يضيع منها شيء
 ولا يختلط. ولا يزال الفَرَّاشون يخرجون بالطيافير ملأى ويدخلون بها فارغة.
 فبمقدار ما تحمل المائة الأولى عبت المائة الثانية فلا يفتر ذلك طول التفرقة.
 فأجَّل الطيافير ما عدد حُشْكَنانه مائة حبة ثم إلى خمسة وسبعين، ويكون على
 ٩ صاحب المائة طَرَحَة فوق قَوَّارته، ثم إلى خمسين ثم إلى ثلاث وثلاثين ثم إلى
 خمس وعشرين ثم إلى عشرين، ونسبة منشور^(١) كل واحد على عدد
 حُشْكَنانه. ثم العبيد السودان بغير طوافير كل طائفة يتسلَّمه لها عُرْفَاؤها في
 ١١ أفراد الخوص [70v] لكل طائفة على مقدارها الثلاثة الأفراد والخمسة والسبعة
 إلى العشرة. فلا يزالون كذلك إلى أن ينقضي شهر رمضان ولا يفوت أحدًا
 شيء من ذلك وتهاداه الناس في جميع الإقليم.
- ١٥ قال: وما يُنْفَق في دار الفِطْرَة فيما يُفَرِّق على الناس منها سبعة آلاف دينار^(١).
 وقال ابن أبي طَيِّ: وَعَمَل - يعني المِعْرَ لدين الله - دَارًا وَسَمَّاهَا دَارُ
 الفِطْرَة، فكان يُعْمَل فيها من الحلوى والحُشْكَنَانج والبَسَنْدود والفانيد والكعك
 ١٨ والتمر والبندق والزبيب شيء كثير من أول رجب إلى نصف رمضان فيفَرِّق
 جميع ذلك في جميع الناس الخاص والعام على قدر منازلهم في أوَّين لا تستعاد.

(a) خزينة: ثور.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٣-١٤٦، المقرئزي: الخطط ١: ٤٢٥-٤٢٦.

قال: وكان قبل ليلة العيد يُفَرَّق على الأمراء الخيول بالمرائب الذهب والخِلع النفيسة والطُّرُز الذهب والثياب برسم النساء. انتهى^(١).

قول ابن أبي طي مخالفاً لما قاله ابن الطُّوَيِّر وابن عبد الظَّاهر، وهما أعلم منه بأخبار المصريين، وكل أهل بلد أعلم بأخباره.

(١) المقرئ: الخطط ١ : ٤٢٧.

الْمَنْحَرُ

هو الموضع الذي كان يُنْحَرُ فيه الخليفة الضُّحَايا. وموضعه يُعرَفُ الآن بالدرب الأصْفَرُ^(١) تجاه خائقاه بَيْبَرَس، وكان برأحا خاليًا من العمارة التي فيه الآن، وكان بابُه قُبَالَةَ باب الرِّيح، أحدُ أبواب القصر. وقد تقدَّم أن باب الرِّيح هَدَمَهُ الأمير الوزير المشير عزيز مصر جمال الدين يوسف الأُسْتَاذَار وأدخله في القَيْسارية التي أنشأها بَرَحْبَةَ باب العيد^(٢). وكان الخليفة يخرج من باب الرِّيح ويدخل الْمَنْحَرُ فَيُنْحَرُ به الضُّحَايا.

[و] كان من الرُّسْم أن يكون المؤذُّنون خلف الخليفة يُكَبِّرون كلما نَحَرَ والحربة بيد قاضي القضاة وهو بجانب الخليفة ليناولها له إذا نَحَرَ^(٣).

ذِكْرُ مَا كَانَ يُنْحَرُ فِي عِيدِ الْأَضْحِيَّةِ

وعيد القسدير

[71r] قال المُسَبِّحي: وفي يوم عَرَفة - يعني من سنة ثمانين وثلاثمائة - حمل يانس، صاحب الشُّرْطَة، السَّمَاط، وحمل أيضًا علي بن سَعْدِ الْمُحْتَسِبِ سِمَاطًا آخَرَ. وركب العزيز بالله يوم النَّحْرِ وصَلَّى وخطب على العادة ثم نَحَرَ

ابن الطوير: نزهة المقتنين ١٨٣هـ، المسيحي: أنخبار مصر ٨١، ٨٢، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 255-257).

(٢) أعلاه ص ١٢٢-١٢٣.

(٣) هذه الفقرة أضافها المقريري على هامش

المسودة.

وانظر عن المنحر أيضا، القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٥١١، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٨، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 225-252.

(١) الدرب الأصفر. مازال موضع الدرب الأصفر موجودًا إلى الآن يدل عليه شارع الدرب الأصفر المقابل لخائقاه بيبرس الجاشنكير والموصل بين شارع الجمالية وشارع المعز لدين الله.

ويحدد مكان المنحر الآن مجموعة المباني الواقعة غربي جامع سعيد السعداء بين شارعي الدرب الأصفر والتبكيشية بالجمالية. (أبو المحاسن: النجوم ٤: ٩٨هـ، علي مبارك: الحطط التوفيقية ٢: ٢١٥-٢١٧، وانظر

عِدَّة نوق بيده، وانصرف إلى قصره فنصب السُّمَّاط والموائد فأكل وتخر بين يديه وأمر بتفرقة الضحايا على أهل الدولة، وذكر ذلك في بقية السنين^(١).

- ٣ وقال ابن المأمون في «تاريخه» في سنة خمس عشرة وخمسمائة: وأمر بتفرقة كُسوة العيد والهبات وجملة العين ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعون دينارًا، ومن الكُسوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الأمراء المُطَوَّقِينَ والأستاذين المُحَنِّكَين وكاتب الدُّسْت وملتوي حجة الباب وغيرهم من المستخدمين^(٢). وعدة ٦ ماذبح ثلاثة أيام النَّحْر في هذا العيد وعيد الغدير ألفان وخمسمائة وأحد وستون رأسًا تفصيله، نوق: مائة وسبعة عشر رأسًا، بقر: أربعة وعشرون رأسًا، جاموس: عشرون رأسًا. هذا الذي ينحره الخليفة ويذبحه بيده في المُصَلَّى ٩ والمَنَحْر وباب السَّباط. ويذبح الجزاروان من الكباش ألفين وأربعمائة رأس^(٣).

- ١٢ قال: والذي اشتملت عليه نفقات الأسيطة في الأيام المذكورة، خارجًا عما يُعمل بالدار المأمونية من الأسيطة وخارجًا عن القصور الحلوى والقصور المنفوخ المصنوع بدار الفِطْرَة، ألف وثلاثمائة وستة وعشرون دينارًا وربيع ١٥ وسدس، ومن السكر برسم القصور والقطع المنفوخ أربعة وعشرون قنطارًا تفصيله عن قصرين في أول يوم خاصة اثنا عشر قنطارًا، المنفوخ عن الثلاثة الأيام اثنا عشر قنطارًا^(٤).

- ١٨ وقال في سنة ست عشرة وخمسمائة: وحضر وقت [71٧] تفرقة كُسوة عيد النَّحْر ووصل ما تأخر فيها بالطراز وفُرِّقت الرسوم على من جرت عادته

الخطط ١: ٤٣٦.

(١) المقرئزي: اتعاط الحنفا: ١: ٢٦٩.

(٢) هذه الفقرة مضافة من الهامش.

(٣) ابن المأمون: أخبار ٢٦، المقرئزي:

الخطط ١: ٤٣٦.

(٤) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٥، المقرئزي:

- ٣ بها خارجًا عما أمر به من تفرقة العَيْن المختص بهذا العيد وأضحيته وخارجًا عما تَفَرَّقَ على سبيل الشرف من^(a) المناخ ومن باب السَّاباط مذبحًا ومنحورًا سبعة عشر ألف دينار وستائة دينار برسم القصور جميعها.
- ٦ وفي التاسع من ذي الحجة جَلَسَ الخليفة [الآمر بأحكام الله] على سرير المُلك وحَضَرَ الوزير وأولاده وقاموا بما يجب من السلام، واستفتح المقرئون وتقدَّم حاملُ المِظَلَّةِ وعَرَضَ ماجرت عاداته من المظال الخمس التي جميعها مذهب، وسلَّم الأمراء على طبقاتهم وتَحَتَّم المقرئون وعَرَضَت الدواب جميعها والعماريات والوحش، وعاد الخليفة إلى محله.
- ٩ فلما أسْفَرَ الصبح خرج الخليفة وسلَّم مَنْ جرت عاداته بالسلام، ولم يخرج شيءٌ عما جرت به العادة في الركوب والعَوْد، وَغَيَّرَ الخليفة ثيابه ولبس ما يختص بالنَّحر، وهي البدلة الحمراء بالشَّدة التي تسمى بـ «شَدَّة الوقار»^(b) والعلَم الجوهري في وجهه بغير قضيب ملك في يده إلى أن دخل المنحر، وفرشت الملاءة الدَّبِيقِي الحمراء ومنسوب^(c) ثلاث بطائن مصبوغة حمر يتقي بها الدم مع كون كل من الجَزَّارين بيده مكبة صفصاف مدهونة يلقي بها الدم عن الملاءة. وكَبَّرَت المؤذنون ونحر الخليفة أربعًا وثلاثين ناقة وقصد المسجد الذي آخر صف المنَّحَر وهو مُعلَّق بالشروب والفاكهة المعبأة فيه بمقدار ما غسل يده ثم ركب على^(d) فوره.
- ١٨ وَجُمَلَةٌ ما نَحَرَهُ وَذَبَحَهُ الخليفة خاصة في المنَّحَر وباب السَّاباط دون الأَجَل - يعني الوزير المأمون البطائحي - وأولاده وإخوته في الثلاثة الأيام ماعدته ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأسًا تفصيله، نوق: مائة وثلاثة عشرة

(a) الشرف من: ساقطة من بولاق. (b) خزينة: بالشدة التي هي بالوقار. (c) ساقطة من بولاق. (d) بولاق: من.

(١) عن شَدَّة الوقار وهي التاج الذي يركب به الخليفة في المواكب العظام. (انظر فيما يلي ص ١٩٧-١٩٨).

- رأسًا نحر منها في المصلى عُقَيْب الخطبة [72r] ناقة واحدة، وهي التي تُهدى وتطلب
 [من أفاق الأرض للتبرك بلحمها]^(a)، وفي المنحر بالمناخ مائة ناقة، وهي التي يُحْمَل
 ٣ منها للوزير وأولاده وإخوته والأمراء والضيوف والأجناد والعسكرية والمميزين من
 الراجل. وفي كل يوم يُتَصَدَّقُ منها على الضعفاء والمساكين بناقة^(b) واحدة.
- وفي اليوم الثالث من العيد تُحْمَلُ ناقة منقولة للفقراء بالقرافة، و [يُنْحَرُ]^(a) في
 ٦ باب الساباط ما يحْمَلُ إلى مَنْ حوته القصور وإلى دار الوزارة والأصحاب والحواشي
 اثنتا عشرة ناقة وثمانية عشر رأس بقر وخمسة عشر رأس جاموس، ومن الكباش ألف
 وثمانمائة رأس. ويُتَصَدَّقُ كل يوم في باب الساباط بسقط ما يذبح من النوق والبقر.
- ٩ وأما مبلغ المنصرف على الأسمطة في الثلاثة الأيام خارجًا عن الأسمطة بالدار
 المأمونية ألف وثلثمائة وستة وعشرون دينارًا وربع وسُدس دينار، ومن السكر برسم
 قصور الحلوة والقطع المنفوخ والمصنوعة بدار الفطرة خارجًا عن المطابخ ثمانية
 ١٢ وأربعون قنطارًا^(١).
- [72v] وقال ابن عبد الظاهر: كان الخليفة يَنْحَرُ بالْمَنْحَرِ مائة رأس [73r] ويعود إلى
 بحزاة الكسوة يُعَيَّرُ قماشه ويتوجّه إلى المَيْدَانِ، وهو الحُرُنْشُفُ، بباب الساباط للنحر
 ١٥ والدَّبْحِ ويعود بعد ذلك إلى الحَمَامِ ويُعَيَّرُ ثيابه للجلوس على الأسمطة^(٢).

(a) زيادة من بولاق. (b) خزينة: ناقة.

الميدان، وهو الحرنشف الآن، لينحر فيه الضحايا، وكانت به حمام تسمى حمام الساباط (الروضة البهية ورقة ١٦٨ ط) وانظر المقرئ: الخطط ١: ٤٥٨.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٤٠-٤٢، المقرئ: الخطط ١: ٤٣٦-٤٣٧، ٤٥٨. (٢) ما وجدته عند ابن عبد الظاهر قوله عند ذكر حمام الساباط: كان في القصر الصغير باب يعرف بباب الساباط كان الخليفة يخرج منه إلى

قال: وعدة ما يذبحه ألف وسبعمائة وستة وأربعون رأسًا، نوق مائة وثلاثة عشر والباقي بقر وغنم^(١).

٣ وقال ابن أبي طي: عِدَّة ما يُذبح في هذا العيد في ثلاثة أيام النَّحر وفي [يوم]^(a) عيد الغدير، ألفان وخمسمائة وأحد وستون رأسًا تفصيله: نوق: مائة وسبعة عشر رأسًا، بقر: أربعة وعشرون رأسًا، جاموس: عشرون رأسًا. هذا الذي ينحره الخليفة ويذبحه بيده في المصلى والمنحر وباب الساباط، ويذبح الجزارون بين يديه من الكباش ألفين وأربعمائة رأس^(٢).

٩ وقال ابن المأمون: والذي [اشتملت]^(a) عليه نفقات الأسيطة في الأيام المذكورة - يعني أيام النَّحر من سنة خمس عشرة وخمسمائة^(b) - خارجًا عما يُعمل بالدار المأمونية من الأسيطة [وخارجًا عن أسيطة القصور عند الحرم]^(a) وخارجًا عن القصور الحلوى والقصور المنفوخ المصنوع بدار الفطرة ألف وثلاثمائة وستة عشرة^(c) دينارًا [وربع وسدس دينار]^(a) ومن السكر برسم القصور والقطع المنفوخ أربعة وعشرون قنطارًا تفصيله عن قصرين في أول يوم خاصة اثنا عشر قنطارًا المنفوخ عن الثلاثة الأيام اثنا عشر قنطارًا^(٣). ١٥

(a) زيادة من بولاق. (b) خزينة: وأربعمائة وهو سبق قلم. (c) بولاق: وستة وعشرون.

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٣٧. (٢) ابن المأمون: أخبار ٢٦، المقرئزي: الخطط ١: ٤٣٧ وقارن ابن المأمون: أخبار ٢٥ والمقرئزي: الخطط ١: هامش المسودة. ٤٣٦.

- وقال ابن الطُّوَيِّر: فإذا انقضى ذو القعدة وأهَّل ذو الحجة اهتم بالركوب في عيد النَّحْرِ، وهو يوم عاشره، فيجري حاله كما جرى في عيد الفِطْرِ من الزِّيِّ والركوب إلى المُصَلِّي ويكون لباس الخليفة فيه الأحمر الموشَّح ولا يخرم منه شيءٌ وركوبه ثلاثة أيام متوالية: فأوَّلها - وهو^(a) يوم الخروج إلى المُصَلِّي والخطابة - كعيد الفِطْرِ^(١)، وثاني يوم وثالثه إلى المَنَحْرِ، وهو المقابل لباب الرِّيح الذي في ركن القصر المقابل لسور دار سَعِيد السَّعْدَاء الخانقاه اليوم^(٢)، وكان براحًا خاليًا لا عمارة فيه. فيخرج من هذا الباب الخليفة بنفسه، ويكون الوزير واقفًا عليه فيترجل ويدخل ماشيًا بين يديه لقربه، هذا بعد انفصالهما من المُصَلِّي. ويكون قد قيَّد إلى هذا المَنَحْرِ أحد وثلاثون فصيلًا وناقاة أمام مصطبة يطلع عليها الخليفة والوزير، وهي مفروشة^(a)، ثم أكابر الدولة، وهو بين الأستاذين [73v] المُحَنِّكين. فيقدِّم الفراشون له إلى المِصْطَبَةِ رأسًا فرأسًا ويكون بيده حربة من رأسها الذي لاسنان فيه ويد قاضي القضاة في أصل سنانها، فيجعله القاضي في نُحْر النَحيرة يقطعن به الخليفة وتجمر من بين يديه حتى يأتي على العِدَّة المذكورة. فأوَّل نُحيرة هي التي تقدِّد وتُسَيِّر إلى داعي اليمن^(٣)، وهو الملك فيه، فيفرِّقها على المعتقدين وزن نصف درهم إلى ربع درهم.

(a) ساقطة من بولاق.

هذا التاريخ ودعا أصحابها إلى الإمام الطَّيِّب بن الأمر وامتنعوا عن الدعوة ل خلفاء الأمر في مصر (راجع، أمين فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن، القاهرة ١٩٨٨، ١٧١-١٩٠) وعلى ذلك فإن هذا الوصف يصدق على عصر الأمر ولا ينطبق على الفترة التالية له إلا إذا كان المقصود الرُّزَيْمِيون في عَدَن الذين دعوا للخليفة الحافظ لدين الله.

(١) انظر فيما يلي ص ٢٠٨.

(٢) القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦.

(٣) هذا النص يدل على مدى أهمية دعوة اليمن للخلافة الفاطمية، ولا شك أن هذا التقليد بدأ منذ أن تولى الدعوة الفاطمية في اليمن الداعي علي بن محمد الصُّلَيْحِي سنة ٤٤٥ وظل كذلك إلى سنة ٥٢٤ (سنة وفاة الخليفة الأمر) فقد انفصلت الدعوة اليمنية عن الدعوة الفاطمية في

ثم يُعْمَل ثاني يوم كذلك فيكون عدد ما يُنحر سبعمائة وعشرين. ثم يُعْمَل في اليوم الثالث كذلك، وعِدَّة ما يُنحر ثلاثاً وعشرين. هذا وفي مدَّة هذه الأيام الثلاثة يُسَيَّر رَسْم الأَضْحِيَّة إلى أرباب الرُّتَب والرُّسُوم كما سَيَّرت العُرَّة في أول السنة من الدنانير بغير رُباعية ولا قراريط على مثال العُرَّة^(٨) بعد الطبقة العليا إلى ما دونها^(٩) من عشرة دنانير إلى دينار. أما لحم الجزور فإنه يُفَرَّق في أرباب الرسوم للبركة في أطباق مع أدوان الفَرَّاشين، وأكثر ذلك يَفْرَقه^(ب) قاضي القضاة وداعي الدعاة للطلبة بدار العِلْم^(١٠) والمُتَصَدِّرين بجوامع القاهرة ونقباء المؤمنين بهم المتشيعين للبركة^(ج). فإذا انقضى ذلك تحلَّع الخليفة على الوزير ثيابه الحُمْر التي كانت عليه ومندياً آخر من الفضة^(د) بغير اليتيمة والعقد المنظوم، هذا عند عَوْد الخليفة من المُنْحَر^(١١). فيركب الوزير من القصر بالخَلَع المذكورة شاقاً القاهرة، فإذا خرج من باب زُوَيْلَةَ انعطف على يمينه سالكاً على الخليج فيدخل من باب القَنْطَرَة إلى دار الوزارة وبذلك انفصال عيد النحر.

قال: وَثَمَّنُ الضحايا على ما تقدَّم^(ع) من غير رُباعية ولا [74r] قراريط ما يقرب من ألفي دينار^(١٢).

(a-a) ساقط من بولاق. (b) بولاق: تفرقة. (c) بولاق: بها من الشيعة للتبرك. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: ما تقرر.

(١٢) ابن الطوير: نزمة المقلتين ١٨٢-١٨٥، المقرئزي: الخطط ١: ٤٣٧، وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٥١١، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٨-٩٩.

(١١) عن دار العِلْم. انظر فيما يلي ص ٣٠٠. (١٢) لباس الخليفة الخاص بالنحر هو «البدلة الحمراء بالشدة التي تسمى بشدَّة الوقار والعَلَم والجوهر في وجهه بغير قضيب ملك في يده». (انظر أعلاه ١٧٨).

مُصَلَّى الْعِيدِ

- قال المؤلف عفا الله عنه: لما ذُكِرَت دار الفِطْرَةِ والمَنْحَر، وكانا متعلّقين
 ٣ بالعِيد، ذُكِرَت المُصَلَّى هنا إذ كان مما يَتعلّق بالعِيد أيضًا.
- وهذا المُصَلَّى بناه القائد جُوهر عبد المُعزّ لدين الله أمير المؤمنين أبي تميم
 معَدّ لما بنى القاهرة بأمر مولاه على ما نقلته من «سيرة المُعزّ لدين الله» تأليف
 ٦ الفقيه الحسن بن إبراهيم بن زولاق^(١).
- وقال ابن عبد الظاهر: هو^(a) على رَبْوَةِ ظاهر القاهرة قريب من باب
 النُّصر، كانت جميعها مبنية بالفصّ الحَجَر، وله سورٌ دائرٌ عليه وقلعةٌ على بابه
 ٩ وفي صدره قبة كبيرة في صدرها محراب؛ وهذه القبة هي التي تُعلّق في
 العيدين جميعها مع المحراب بالستور الشَّرْب الدَّبِقي المرقومة جميعها بسُور
 القرآن العظيم، والمِنبر في وسط المُصَلَّى إلى جانب القبة^(b) مكشوفًا تحت
 ١٢ السماء ارتفاعه ثلاثون^(c) درجة وعرضه ثلاثة أذرع، يُفرش جميعُ درجه مع
 المحراب، وفي أعلاه مَصنُوبَةٌ يكون عليها مسند ومَحْدَةٌ يجلس الخليفة عليها،
 وفي جانبيه لوائين مرقومين بالذَّهب والحريز وهما اللذان يُنشران^(d) على الخليفة ومن
 ١٥ معه علي المنبر، وزيره وخدمه عند الخطابة، وبه المَنْحَر في عيد الأَضْحَى^(٢).

(a) خزينة وابن عبد الظاهر: هي. (b) ابن عبد الظاهر: الفسقية. (c) ابن عبد الظاهر: ستون. (d) بولاق: يسدلان.

يحددها سور منخفض وتخصص لصلاة العيدين.
 ويدل على موضعه اليوم المقابر الواقعة في الزاوية
 التي تتلاقى فيها سكة قايتباي بشارع نجم الدين بجبانة
 باب النصر. (ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٧٨هـ،
 Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 188- 190).

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٥١.
 (٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
 ١٧١و - ظ.
 وقد بقي بعض هذا المصلى إلى زمن المقرئزي
 واتخذ جانبًا منه مصلى للأموات. وهو عبارة
 عن ساحة واسعة غير مغطاة تقع خارج أسوار المدينة

ذِكْرُ رُكُوبِ الْخَلِيفَةِ مِنَ الْقَصْرِ إِلَى هَذَا الْمُصَلِّي فِي الْعِيدَيْنِ

- ٣ قال ابن زولاق في «سيرة المُعِزِّ لدين الله» ومن نَحَطَّهُ نقلت: وركب المُعِزُّ لدين الله عليه السلام يوم الفِطْرِ لصلاة العيد إلى مُصَلِّي القاهرة الذي بناه القائد جوهر. وكان محمد بن أحمد بن الأذرع الحسني [74v] قد بَكَرَ وجلس في المُصَلِّي تحت القبة في موضع، فجاء الخدم وأقاموه وأقعدوا موضعه أبا جعفر مُسلم وأقعدوه دونه، وكان أبو جعفر مُسلمَ خَلْفَ المُعِزِّ عليه السلام عن يمينه وهو يصلي. وأقبل المُعِزُّ عليه السلام، في زِيَّه وبنوده وقباهه وصَلَّى بالناس صلاة العيد صلاةً تامَّةً طويلةً، قرأ في الأولى بأَمِّ الكتاب، و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ٦
- الْعُشِيِّ﴾ [الآية ١ سورة العاشية]، ثم كَبَّرَ بعد القراءة وَرَكَعَ فأطال، وسَجَدَ فأطال، أنا سَبَّحْتُ خلفه في كل رَكْعَةٍ وفي كل سَجْدَةٍ نِيْفًا وثلاثين تسيحة، وكان القاضي النعمان بن محمد يُبَلِّغُ عنه التكبير. وقرأ في الثانية بأَمِّ الكتاب ١٢
- وسورة ﴿وَالضُّحَى﴾ [الآية ١ سورة الضحى]، ثم كَبَّرَ أيضًا بعد القراءة، وهي صلاة جَدِّه علي بن أبي طالب عليه السلام، وأطال في الثانية الركوع والسجود، أنا سَبَّحْتُ خلفه نِيْفًا وثلاثين تسيحة في كل رَكْعَةٍ وفي كل سَجْدَةٍ، وَجَهَرَ ١٥
- ببسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة، وأنكر جماعة يُتَوَسَّمُونَ بالعلم قراءته قبل التكبير لِقَلَّةِ علمهم وتقصيرهم في العلوم. حدَّثنا محمد بن أحمد قال: حدَّثنا عمر بن شُبَّة قال: حدَّثنا عبد الله ورجاء عن إسرائيل عن أبي إسحاق ١٨
- عن الحارث عن عَلِيِّ عليه السلام، أنه كان يقرأ في صلاة العيد قبل التكبير. فلما فَرَّغَ [المُعِزِّ]^(a) من الصلاة صَعَدَ المِنْبَرِ وسَلَّمَ على الناس يمينًا

(a) زيادة من بولاق.

وشمالاً ثم نُشير [75v] بالبُئذيين اللذين كانا على المنبر، فخطب وراءهما^(a) على رَسْمه. وكان في أعلا درجة من المنبر وسادة ديباج مُثَقَّل فجلس عليها بين الخطبتين. واستفتح الخُطبة ببسم الله الرحمن الرحيم، وكان معه على المنبر ٣ القائد جوهر وعمّار بن جعفر وشفيح صاحب المِظلة، ثم قال: الله أكبر، الله أكبر استفتح بذلك وخطب وأبلغ وأبكي^(b) الناس، وكانت خطبة بخُضوع وُحُشوع. فلما فَرَّغَ من خطبته انصرف في عساكره وخلفه أولاده ٦ الأربعة بالجواشين^(١) والْحُوذ على الخيل بأحسن زِيّ وساروا بين يديه بالفيلين. فلما حصل في قصره أحضر الناس فأكلوا وقُدِّمَت إليهم السُّمُط وكشَطَّهم إلى الطعام وعتب على من تأخَّر وتهدَّد^(c) من بلَّغَه عنه صيام العيد^(٢).

قال المُسَبِّحِي في حوادث آخر يوم من شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة: ١٢ ويُبيت مساطب ما بين القصور والمُصلَّى الجديد ظاهر باب النُصر يكون عليها المؤذنون حتى يتَّصِل التكبير من المُصلَّى إلى القصر. وفيه تقدَّم أمر القاضي محمد بن النعمان بإحضار المتفقِّهة والمؤمنين^(d) وأمرهم بالجلوس يوم العيد على هذه المَساطب، ولم يزل يُرْتَّب الناس وكتب رقاعاً فيها أسماء الناس، فكانت تخرج رقعة رقعة. فيجلس الناس على مَسْطَبَة مَسْطَبَة بالترتيب.

(a) خزينة: وراءها. (b) خزينة: أبكا. (c) بولاق: هدد. (d) بعد ذلك في بولاق: يعني الشيعة.

(١) الجواشين. انظر أعلاه ص ١٥١.

(٢) ابن ميسر: أخبار مصر ١٥٩-١٦٠، ١٣٧-١٣٨.

المقريزي: الخطط ١: ٤٥١، اتعاظ الخنفا ١:

وفي يوم العيد ركب العزيز بالله لصلاة العيد وبين يديه الجنائب والقباب
الذبياج بالحلي، والعسكر في زيه من الأتراك والديلم والعزيرية والإخشيدية
والكافورية، وأهل العراق بالذبياج المثلث والسيف والمناطق الذهب، وعلى
الجنائب السروج الذهب بالجواهر والسروج بالعنبر، وبين يديه الفيئة عليها
الرجالة بالسلاح والزرافة، وخرج بالمظلة المثقلة بالجواهر وبيده قضيب جده
عليه السلام، فصلّى على رسّمه وانصرف^(١).

قال ابن المأمون في «تاريخه»: ولما توفي أمير الجيوش وانتقل الأمر إلى ولده
الأفضل جرى على سنة والده في صلاة العيد، ويقف في قوس باب داره
الذي عند النصر. فلما سكن بمصر صار يطلع من مصر باكراً ويقف
على باب داره على الحالة الأولى إلى أن^(a) تستحق الصلاة، فيدخل من باب
العيد إلى الإيوان ويصلي به القاضي ابن الرّسّعي^(٢)، ثم يجلس بعد الصلاة
على المرتبة إلى أن تنقضي الخطبة، فيدخل من باب الملك ويُسلم على الخليفة،
بميت لا يراه أحد غيره، فيخلع عليه، ويتوجه إلى داره بمصر فيكون السّماط
بها. فقال المأمون - يعني البطاحي - لما ولي الوزارة: ذلك نقص في حق
العيد، وما نعلم السبب في كون الخليفة لا يظهر، فقال الخليفة^(b): فما تراه
أنت؟ فقال: يجلس مولانا في المنظرة التي استحدثت بين باب الذهب وباب
البحر^(٣) - وهي إحدى المناظر الثلاث التي استجدهن الوزير على قوس

(a) بولاق: حتى. (b) بولاق: الأمر بأحكام الله.

مُسَلَّم - بتشديد اللام - بن علي بن عبد الله
الرّسّعي. ولي القضاء في سنة ثلاث عشرة
وخمسمائة وصرف في ذي القعدة سنة ست
عشرة (ابن حجر: رفع الإصر - خ ورقة
٢٦٧).
(٢) انظر أعلاه ص ١٢١.

(١) المسبحي: نصوص ضائعة ١٣،
المقرئ: الخطط ١: ٤٥١، اعطاء الحنفا ١:
٢٦٧.
وكل هذا الخبر المنقول عن المسبحي أضافه
المقرئ في طهارة بين وقتي ٧٤ ظ و ٧٥.
(٢) هو القاضي ثقة الملك أبو الفتح

- باب الذهب - ويقف المملوك بين يديه في قوس باب الذهب وتجوّز العساكر جميعها فارسها وراجلها وتشملها بركة نظر مولانا إليها، فإذا حان وقت الصلاة توجّه المملوك بالموكب والزّيّ وجميع الأمراء^(a) واجتاز^(b) بأبواب القصور ودخل الإيوان. فاستحسن ذلك منه واستصوبه^(c) وبالغ في شكره^(١).
- ٦ وقال ابن عبد الظاهر: فإذا كان العيد تُخرج إلى المصلى بالفرش الخاص^(d) وآلات الصلاة، وتُلق المحراب بالشروب المذهبة وفرش فيه ثلاث سجاجدات متراكبة وبأعلاها السجادة اللطيفة التي كانت عندهم معظمة، وهي قطعة من حصير ذكر أنها كانت من جملة حصير لجعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، والظاهر أنها كانت مما كان الحاكم أخذه عند فتح دار [الإمام]^(e) جعفر [الصادق]^{(٢)(e)}. ثم تُلق الأبواب الثلاثة التي تحت القبة التي في صدرها^(f) المحراب، وتُفرش الأرض جميعها بالحصير المحارِب المُبطّنة، ثم يُلق جانب المنبر ويُفرش جميع درجته ويُجعل بأعلاه الخناد التي يجلس عليها الخليفة، ويُصَب اللوآن ويُلقان عليه. ويتقدم متولّي بيت المال^(g) والقاضي تحت المنبر ويُطلق البخور، ويتقدم الوزير [75v] بأن لا يفتح إلا باب واحد، وهو الذي يدخل الخليفة منه ويقف عليه البواب المعروف به،

(a) بولاق: الأجناد. (b) بولاق: واجتازوا. (c) بولاق: واستصوب رأيه. (d) عند ابن عبد الظاهر: وإذا كان العيد خرج الخليفة إلى المصلّى ويخرجون قبله كالعادة بالفرش الخاص. (e) زيادة من بولاق. (f) ابن عبد الظاهر: صدر. (g) ابن عبد الظاهر والنجوم الزاهرة: ويقف متولي ذلك.

٧: ٢٤٦، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ١١٥، وقارن مع أبي المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٧٦-١٧٧ وانظر فيما يلي ص ٢٣٣.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٣-٢٤، المقرئ: الخطط ١: ٤٥١-٤٥٢.

(٢) لم تكن السجادة من بين ما أخرج من دار جعفر الصادق (راجع، ابن الجوزي: المنتظم

- ويتعد الداعي في الدهليز ونقباء المؤمنين^(a) بين يديه، ويدخل الأمراء والأشراف والشهود والشيوخ، ولا يدخل غيرهم إلا بضمان من الداعي. فإذا استحقت الصلاة أقبل الخليفة في زيّه وقضيبُ الملك في يده وجميع إخوته وبني عمه في ركابه، فعند ذلك يتلقاه المقرئون ويرجع من كان حوله من بني عمه وإخوته. ويخرج من باب المُلْك إلى أن يصل إلى باب العيد فتُنشَر المِظَلَّةُ عليه ويسير والموكب مُرتَّب في دعوهِ^(b) لا يتقدَّم أحدٌ ولا يتأخَّر عن مكانه، وكذلك وراء الموكب وبين يديه العَمَاريات - أظنها المَحَفَّات - والزرافات والفيلة^(c)، والفيلة^(d) عليها الأسيرة مزينة بالأسلحة. ولا يدخل من باب المُصَلَّى ركبًا إلا الوزير خاصةً، ثم يترجَّل عند الباب الثاني ويتسلَّم شكيمته فَرَس الخليفة فيترجَّل ويدخل المحراب، والقاضي والداعي يمينه ويساره^(e) يُوصَلان التكبير لجماعة المؤذنين. وكاتبُ الدُّست وجماعةُ الكُتَّاب يُصَلُّون تحت عقْد المنبر، ولا يُمكنُ غيرهم أن يكون معهم. ويُكبَّر في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات - على سنَّة القوم - ثم يطلِّع الوزير ثم يُسَلِّم الدَّعو للقاضي، فيستدعي مَنْ جَرَتْ عادته بطلوع المنبر وكُلُّ لا يتعدى مكانه. ثم ينزل^(f) [76r] ويرجع في أحسن هيئة وزِّي^(g).

(a) ابن عبد الظاهر: ويقرأ المقرئون. (b) ابن عبد الظاهر: دعة. (c) ابن عبد الظاهر: الظرافات والأفيلة. (d) ابن عبد الظاهر والنجوم الزاهرة: والأسود. (e) بعد ذلك عند ابن عبد الظاهر: بين يديه. (f) النجوم الزاهرة: ثم ينزل الخليفة.

إلى ابن أبي المنصور، وابن أبي المنصور هو علي ابن ظافر الأزدي المتوفى ٦١٢، وراجع كذلك النجوم ٤: ٤٩ س ٦.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٤ و - ظ نقلًا عن كتاب «أساس السياسة» لابن أبي المنصور، وقد نقل أبو المحاسن هذا النص عن ابن عبد الظاهر ولكنه نسبه مباشرة

[رُكُوبُ أَوَّلِ الْعَامِ]^(١)

وقال ابن الطُّوَيْر: إذا قرب آخر العشر الآخر من شهر رمضان خرج الزُّبَيْرُ من أماكنه على ما وصفناه - يعني في ركوب أول العام - ونحتاج أن نذكر ركوب أول العام لأن الهيئة فيه هي الهيئة في ركوب العيد ثم نذكر تنمة ما ذكره في هيئة ركوب العيد فنقول:

[التحضير للموكب]^(٢)

قال ابن الطُّوَيْر: فإذا كان العشر الآخر من ذي الحجة من كل سنة انتصب كل من المستخدمين بالأماكن التي يأتي ذكرها لإخراج آلات الموكب من الأسلحة وغيرها. فيخرج من خزائن الأسلحة ما يحمله صبيان الركاب^(٣)

سنة ٣٩٠ (في أغلب الظن نقلاً عن المُسَبِّحِي) أن الخليفة الحاكم ظهر في أول الحرم ودخل الناس فهنئوه بالعام (اتعاط ٢: ٢٥) ولاشك أن ذلك كان من عادة القوم، وأخذ يتكرر في الأعوام التالية.

أما أول إشارة تقابلنا في المصادر عن ركوب الخلفاء في موسم أول العام وما كان يصحبها من استعدادات، فقد وردت عند ابن المأمون في حوادث سنة ٥١٧ ولكن بدون التفاصيل الغنية التي ذكرها ابن الطُّوَيْر. (أخبار ٥٨-٥٩).^(٣) صبيان الركاب. كان عددهم في الدولة الفاطمية يزيد على ألفي رجل ولهم اثنا عشر مقدم هم أصحاب ركاب الخليفة منهم مقدم المقدمين وهو صاحب الركاب اليمن ولكل من هؤلاء المقدمين في كل شهر خمسون ديناراً. (ابن الطُّوَيْر: نزهة المقلتين ٨٥، ١٢٤).

^(١) هذا الوصف مما انفرد به ابن الطُّوَيْر، فكل ما نعرفه عن ركوب الخلفاء الفاطميين في المراكب العظام والمواكب المختصرة وكذلك جلوس الخلفاء في مجلس الملك والأسبطة التي كانت تُمدّ في قاعة الذهب في المواسم والأعياد المختلفة ندين به إلى ابن الطُّوَيْر (انظر Canard, M., «La procession du Nouvel An chez les Fatimides», AIEO X (1952), pp. 364-395.^(٢) هذا وصف نموذجي لترتيب الموكب في آخر الدولة الفاطمية. وللأسف فإننا لا نعرف إذا كان الفاطميون قد عرفوا الاحتفال بهذا اليوم على هذا الترتيب في أول دولتهم أم لا؛ فمخطوطة «أخبار مصر» للمُسَبِّحِي، والتي نشرتها في سنة ١٩٧٨، يوجد بها سقط ضاع معه حوادث أول الحرم سنة ٤١٥ فلم نتعرف على كيفية الاحتفال بركوب أول العام في هذا الوقت المتقدم، إلا أن المقرئ ذكر في حوادث

- ٣ حول الخليفة من السلاح وهو: الصمصم المصقولة المذهبة مكان السيوف المحدبة^(a) لغيرهم^(b)، والدبابيس الملبسة بالكيحمت^(١) الأحمر والأسود ورؤسها مدورة مضرسة أيضاً^(b)، والتوت^(٢) كذلك، ورؤسها مستطيلة مضرسة أيضاً، وآلات يقال لها المستوفيات وهي عمود حديد من طول ذراعين مربعة الأشكال بمقايض مدورة في أيديهم بعدة معلومة من كل صنف فيتسلّمها نقباؤهم في^(c) ضمّانهم وعليهم إعادتها إلى الخزائن بعد تقضي الخدمة بها^(٣).
- ٦ ويخرج لطائفة من العبيد الأقوياء السودان الشباب ويقال لهم «أربابُ السلاح الصغير»^(d)، وهم ثلاثمائة عبد، لكل واحد حربتان بأسيئة مصقولة تحتها جُلبُ فضة كل اثنتين في شراية، وثلاثمائة ذرقة بكوايج^(e)^(٤) فضة يتسلّم ذلك عرفاؤهم على ما تقدّم، فيسلمونه للعبيد لكل واحد حربتان وذرقة^(٥).
- ١٢ ثم يخرج من خزانة التّجمل وهي من حقوق خزائن السلاح^(٦)، القصب

(a) خزينة: المجدوبة. (b) ساقطة من بولاق. (c) بولاق: وهي في. (d) بولاق: الصفر. (e) بولاق: بكواخ.

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.
(٢) الكوايج. عن الكلمة التركية göbek بمعنى سرّة أي أن في وسطها جليّة أو زخرفة محدبة أو مقفّرة. (ابن الطوير: نزهة ١٤٨ هـ).
(٣) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.
(٤) نفسه ٣: ٤٧٤.

(١) الكيحمت. ضرب من الجلود المدبوغة كان يستخدم في عمل الدروع والخزائين (Dozy, op. cit., II, 515; Cahen, Cl., *Un traité d'armurerie* pp. 114, 116 . 117).
(٢) التوت جمع لت. فارسي معرب وهو القدوم والفأس العظمية. (Cahen, Cl., op. cit., p. 117).

- الفضة برسم تشريف الوزير والأمراء [76v] وأرباب الرتب وأزمنة العساكر
والطوائف من الفارس والراجل، وهي رماح ملبسة بأنايب الفضة المنقوشة
بالذهب إلا ذراعين منها فيشد في ذلك الخالي من الأنايب عدة من
المعاجير^(١) الشرب^(٢) الملونة وتترك أطرافها المرقومة مسبلة كالسنجق^(a)^(٣)
وبرؤسها زمامين^(٤) منفوخة فضة مذهبة وأهلة مجوفة كذلك، وفيها جلاجل
لها جس إذا تحركت، وتكون عدتها ما يقرب من مائة.
ومن العماريات^(٥)، [وهي] شبه الكجاوات^(b)^(٦) من الدجاج الأحمر، وهو
أجلها، والأصفر والقرقوبي والسقلاطون^(٧) مبطنة مضبوطة بزنانير^(٨) حرير
وعلى دائر الترييع منها مناطق بكوابع^(c)^(٩) فضة مسمورة في جلد نظير عدد

(a) بولاق: الصناجق. (b) بولاق: الكجاوات وصبح: الكنجاوات. (c) بولاق: بكوابع.

(١) المِعْجَر كمنبر ج. معاجر. ثوب يلف
(٢) به (القاموس ٥٦٠) وفي اللسان ٦: ٢١٨ أنه
ثوب تعتجر به المرأة أصغر من الرداء وأكبر من
المقنعة. وقد استخدمه ابن المأمون (أخبار ٥٠
وفيما يلي ٢٢١) بهذا المعنى عند حديثه على
ملابس إحدى نساء الخليفة. والمعجر كذلك
ضرب من ثياب اليمن (اللسان والقاموس).
(٣) الشرب ج. شروب. انظر أعلاه ص
١٥٥.
(٤) سنجق ج. سناجق. والسنجق باللغة
التركية معناه الطعن، سميت الراية بذلك لأنها تكون
في أعلى الرمح. (القلقشندي: صبح ٢: ١٣٤،

(Deny, J., *El'.*, art. *Sanjaq* IV, 154.
(٤) زُمان ج. رماين. المفاكهة المعروفة.
(٥) عمارية ج. عماريات. الهودج يجلس
فيه. (ناصر خسرو: سفرنامه ٩٤، ٩٦،
171-172, *op. cit.*, II, Dozy) أو الخفات.
(أعلاه ١٨٨).
(٦) الكجاوات لفظ فارسي بمعنى المحمل أو
المحففة.
(٧) القرقوبي. انظر أعلاه ص ٧٢ هـ٢.
وعن السقلاطون انظر أعلاه ص ١٥٥.
(٨) زنار ج. زنانير. يرى إنسترونزف أنها
تعني أربطة جانبية في مقابل المناطق التي تمسك
الهودج دائر ما يدور.

القَصَبُ فيسير من القصب عشرة ومن العَمَارِيات مثلها من الحمر خاصة للوزير^(a)^(١).

٣ ويخرج للوزير خاصة لواءان على رحين طويلين مُلَبَّسِينَ بِمِثْلِ تِلْكَ الْأَنْبَابِ ونفس اللواء ملفوف غير منشور، وهذا التشريف يسير أمام الوزير وهو للأمرء من ورائهم، ثم يسير للأمرء أرباب الرُّبِّبِ في الخِدمِ وأولهم صاحب الباب، وهو أَجْلُهُم، خمس^(b) قَصَبَاتٍ وخمس عَمَارِيَاتٍ، وإِسْفَهْسَلَار^(c) العساكر أربع قَصَبَاتٍ وأربع عَمَارِيَاتٍ من عِدَّةِ ألوان، وَمَنْ سِوَاهُمَا مِنَ الْأَمْرَاءِ عَلَى قَدْرِ^(d) طبقاتهم ثلاث قصبات وثلاث عَمَارِيَاتٍ، واثنان واثنان، وواحدة وواحدة. ٩

ثم يخرج من [77r] البُنُودِ الْخَاصِ الدِّيَقِيِّ المرقوم المَلُونِ عشرة برماح مُلَبَّسَةٌ بِالْأَنْبَابِ وَعَلَى رُؤُسِهَا الرَّمَامِينُ وَالْأَهْلَةُ لِلْوِزِيرِ خَاصَّةً، ودون هذه البنود مما هو من الحرير على رماح غير ملبسة ورؤسها ورمامينها من نحاس مجوف مطلي بالذهب فتكون هذه أمام الأمرء المذكورين من تسعة إلى سبعة^(e) إلى خمسة.

١٥ ثم يخرج لقوم يقال لهم السَّبْرَبْرِيَّةُ^(١) سلاح كل قطعة طول سبعة^(e) أذرع

(a) ساقطة من بولاق. (b) في النجوم: عشر. (c) بولاق: ويرسل لإسفسلار. (d) ساقطة من خزينة. (e-e) ساقطة من بولاق.

أن طولها خمسة أذرع وأستنها عراض طوال يكون عرضها سعة الفتر وطولها ذراع وأكثر. (Cahen, Cl. *Un traité d'armurerie* p. 11).

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠-٧١. (٢) وردت هذه الكلمة في صبح ٣: ٤٧٠ السريرية خطأ والعبارة كلها ساقطة من بولاق. والسبْرَبْرِيَّةُ نسبة إلى السبْرَبْرَات وهي جنس من الرماح جاء في كتاب «تبعرة أرباب الألباب»

- برأسها طلعة مصقولة وهي من خشب القنطاريات^(١) داخلة في الطلعة وعقبها حديد مدور السفل^(٢)، وهي في كف حاملها الأيمن وهو يفتلها فيه فتلاً متدارك الدوران^(٣)، وفي يده اليسرى نُشابة كبيرة يخطر بها وعدتها ستون مع ستين رجلاً يسرون رجالة في الموكب يمّنة ويسرة.
- ٣ ثم يخرج من القنارات حمل عشرين بغلاً علي كل بغل ثلاث مثل نقارات الكوسات بغير كوسات، يقال لها طُبول حَلَب^(ب) يتسلّمها صنّاعها ويسرون في الموكب اثنين اثنين ولها حِسٌّ مستحسن^(٣)، وكان لها ميزة عندهم في التشريف.
- ٦ ثم يخرج لقومٍ متطوعين بغير جار ولا جارية، تقرب عدّتهم من مائة رجل لكل واحد دَرَقَةٌ من دَرَقِ اللَّمَطِ^(٤)، وهي واسعة، وسيف ويسرون أيضاً رجالة في الموكب^(٥). هذه^(٥) وظيفة خَزَائِنِ السَّلَاحِ.
- ٩ ثم يحضر حامي خَزَائِنِ السُّرُوجِ، وهو من الأستاذين المُحَنِّكين، إليها مع مُشَارِفِهَا، وهو من الشُّهُودِ المُعَدَّلِينَ، فيُخْرَجُ منها برَسْمِ خَاصِ الخليفة من المركبات الخلي ما هو برسم ركوبه وما يجنب في موكبه مائة سرج، منها سبعون على سبعين حصاناً ومنها ثلاثون على بغال وبغلات^(د)، كل مُرَكَّبٍ
- ١٥

(a) بولاق: أسفل. (b) ساقطة من بولاق. (c) في خزينة وبولاق: هذا. (d) بولاق: على ثلاثين بغلة.

المغرب، ينسب إليها الدرق لأنهم ينقعون الجلود في الحليب سنة، فيعملونها فينبو عنها السيف القاطع. (القاموس ٨٨٦).
(٣) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.

(١) قنطارية ج. قنطاريات. انظر أعلاه ص ١٥١.
(٢) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.
(٣) نفسه ٣: ٤٧١.
(٤) اللمط. أرض لقبيلة من البربر بأقصى

- مصوغ من ذهب أو من ذهب وفضة أو من ذهب مُنَزَّل فيه المينا، [77v] أو
 من فضة مُنَزَّلة بالمينا، وروادفها وقَرَائيسها^(١) من نسبتها. ومنها ما هو مُرَصَّع
 بالحبوب الفائقة وفي أعناقها الأطواق الذهب وقلائد العنبر، وربما يكون في
 ٣ أيدي وأرجل أكثرها^(٢) خلائل مسطوحة دائرة عليها ومكان الجلد من
 السروج الديباج الأحمر والأصفر وغيرهما من الألوان والسُقلاطون المنقوش
 ٦ بألوان الحرير، قيمة كل دابة وما عليها من العدة ألف دينار، فيُشترَف الوزير
 من هذه بعشرة حُصْن^(ب) لركوبه وأولاده وإخوته ومن يعزّ عليه من أقاربه،
 ويُسَلَّم ذلك لِعُرَفَاء الإسطبلات بالعرض عليهم من الجرائد التي هي ثابتة فيها
 ٩ بعلاقتها في أماكنها وأعدادها، وعدد كل مَرَكَب منقوش عليه مثل أول وثان
 وثالث إلى آخرها كما هو مسطور في الجرائد فيُعَرَّف بذلك قطعة قطعة ويسلمها
 العُرَفَاء للشُدَّادين لضمائمهم^(ج) بضمائم عرفائهم إلى أن تعود وعليهم غرامة
 ١٢ ما نقص منها وإعادتها برُمَّتْها.
- ثم يُخْرَج من الخزانة المذكورة لأرباب التَّوَاوين المرتبين في الخِدم على
 مقاديرهم مَرَكَبَات أيضًا من الخيل دون ما تقدّم ذكره ما يقرب عُدَّتْه من
 ١٥ ثلاثمائة مركب على خيل وبغلات وبغال يتسلمها العُرَفَاء المقدم ذكرهم على
 الوجه المذكور، ويُتَدَب حاجب يحضر على التفرقة لفلان وفلان من أرباب
 الخِدم سيفًا وقلمًا فيُعَرَّف كل شُدَّاد صاحبه [78r] فيحضر إليه بالقاهرة
 ١٨ ومصر سَحَر يوم الركوب ولهم من الركاب رسوم من دينار إلى نصف دينار
 إلى ثلث دينار.

(١) خزينة: أيدي وأرجلها. (ب) حُصْن ج. حصان وهو ذَكَر الخيل. (ج) ساقطة من بولاق.

[يَوْمُ عَرَضِ الْخَيْلِ]

- فإذا تكامل هذا الأمر وتسلّم أيضًا الجمالون بالمناخات أغشية العماريات،
 ٣ «وتكون لإزاحة العلة في ذلك كله^(a) إلى آخر الثامن والعشرين من ذي
 الحجة، وأصبح اليوم التاسع والعشرون، وهو سلخه على رأي القوم، عزم
 الخليفة على الجلوس في الشبّاك^(١) لعرض دوابه الخاص المقدم ذكرها ويقال له
 ٦ «يَوْمُ عَرَضِ الْخَيْلِ»^(b). فيستدعى الوزير بصاحب الرسالة، وهو من
 كبار الأستاذين المَحَنِّكين وفصحاءهم وعقلائهم ومحصليهم، فيمضي إلى
 استدعائه في هيئة المسرعين على حصان دِهْرَاج^(c) امتثالاً لأمر الخليفة
 ٩ بالإسراع على خلاف حركته المعتادة، فإذا عاد مثل بين يدي الخليفة وأعلمه
 باستدعاء الوزير^(d) فيخرج من مكانه راكبًا في القصر^(d) - ولا يركب أحد في
 القصر إلا الخليفة^(٢) - فينزل في السَهْدِلَا^(e) بدهلز باب المُلْك الذي فيه
 ١٢ الشبّاك^(٤) وعليه من ظاهره للناس سترٌ، فيقف من جانبه الأيمن زمام القصر
 ومن جانبه الأيسر صاحب بيت المال، وهما من الأستاذين المَحَنِّكين. فيركب

(a-a) بولاق: ويكون لإراحة في ذلك كله. (b) خزينة: الدواب. (c) خزينة: رهواج.
 (d-d) بولاق: فيخرج راكبًا من مكانه في القصر. (e) بولاق: السدلا.

(٤) لا شك أن «عرض الخيل» كان يتم في
 فناء داخلي للقصر الشرقي الكبير بالقرب من
 «دهليز باب الملك» حيث كانت توجد
 «السَهْدِلَا» و«الشبّاك»، يتوصّل إليه من باب
 العيد.
 وعن «السَهْدِلَا» و«الشبّاك» انظر مقدمة
 نزهة المقلتين لابن الطوير ص ٩٦-٩٨.

(١) الشبّاك. انظر أعلاه ص ٦٩.
 (٢) الدُهْرَجَة. السير السريع، وحصان
 دِهْرَاج أي سريع السير. (القلموس ٢٤٢).
 (٣) انظر أعلاه ص ٧٥ واستثنى من ذلك
 الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فقد كان
 يدخل إلى العاصد في القصر راكبًا. (أبو شامة:
 الروضتين ١: ٤٤٠).

الوزير من داره وبين يديه الأمراء، فإذا وصل إلى باب القصر ترَجَّل [78v] الأمراء وهو راكب، ويكون دخوله في هذا اليوم من باب العيد^(١) ولا يزال راكبًا إلى أول باب من الدِّهاليز الطوال^(٢) فينزل هناك ويمشي فيها وحواليه حاشيته وغلمانه وأصحابه ومن يراه من أولاده وأقاربه، فيصل إلى الشُّبَّك فيجد تحته كرسيًا كبيرًا من كراسي السكين^(٣) الحديد فيجلس عليه ورجلاه تَطَأُ الأرض، فإذا استوي جالسًا رفع كل أستاذ الستر من جانبه فبرى الخليفة جالسًا في المرتبة الهائلة، فيقف ويُسَلِّم ويخدم بيده إلى الأرض ثلاث مرَّات ثم يؤمر بالجلوس على كرسيه فيجلس، ويستفتح القراء بالقراءة قبل كل شيء بآيات مختصرة لاثقة بذلك المكان^(ب) مقدار نصف ساعة ثم يُسَلِّم الأمراء ويُشَرِّع في عرض^(د) تلك الدواب^(ع) الخاص المقدم ذكرها دابة دابة وهي تقاد^(د) كالعرائس بأيدي شتاديين إلى أن يكتمل عرضها، فيقرأ القراء لختم ذلك الجلوس، ويرخي الأستاذان السترين^(هـ)، فيقوم^(١) الوزير ويدخل إليه ويُقبَّل يديه ورجليه وينصرف عنه خارجًا إلى داره، فيركب من مكان نزوله والأمراء بين يديه لوداعه إلى داره ركبًا ومشاة إلى قرب المكان، وينقضي هذا الأمر^(١).

(a) بولاق: البلق. (b) بولاق: الحال. (c-c) بولاق: الخيل والبغال. (d) بولاق: هادئة. (e) بولاق: الستر. (f) بولاق: فيقدم.

المأمون: أخبار ٥٨، المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٦.
(٢) السكين. هذه الكلمة ساقطة من صبح والنجوم ووردت في بولاق: البلق. والكلمتان غير ذات دلالة.
(٣) المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٦-٤٤٨.

(١) باب العيد. انظر أعلاه ص ١٢٣-١٢٤.
(٢) الدِّهاليز الطوال. هي دون شك ما أسماه غليوم أسقف صور، كما نقل كلامه إلى الفرنسية جستاف شلمبرجيه: «longues et étroites allées voutées tout à fait obscures» «دهاليز طويلة وضيقة مقببة حالكة الظلام، لا يستطيع الإنسان أن يسير فيها شيئًا». (ابن

[آلات المؤكِب]^(١)

[التَّاج]

- ٣ فإذا صَلَّى الخليفة الظهر، بعد انفضاض ما تقدّم، جَلَسَ لِعَرَضٍ ما يلبسه في غد^(a) تلك الليلة وهو «يَوْمُ اسْتِفْتَاَحِ^(b) الْعَامِ» بجزائين الكُسُوتِ الخاصة^(٢) ويكون لباسه فيه البياض غير المَوْشَحِ فيعين على مِندِيل^(٣) خاص وبَدَلَةٌ^(٤)، فأما المِندِيلُ فَيُسَلَّمُ لِشَادِّ التَّاجِ الشريف، ويقال لها^(c) «شَدَّةُ الْوَقَارِ»، وهو

(a) بولاق: عيد. (b) بولاق: افتتاح. (c) بولاق: له.

فتح الخليج (سفرنامه ٩٦) كما يذكر أبو صالح الأرميني عند وصفه لفتح الخليج أن الخليفة المستنصر كان متوجاً أثناءه بمنديل الجواهر والمظلة منشورة عليه وهو في ... [كذا] جالس فوق دكة الوقار. (تاريخ ٣٢). كذلك فإن ابن الطُّوَيَّرِ عند حديثه على احتفال فتح الخليج اكتفى فقط باستخدام كلمة المنديل أو شَدَّةُ الْوَقَارِ.

أما ابن المأمون فقد ذكر أن شَدَّةُ الْوَقَارِ هي المنديل بالشَدَّةِ العربية التي ينفرد الخليفة بلباسها في الأعياد والمواسم خاصة لا على الدوام، وكانت تُرَصَّعُ بِغَالِي الْبِاقُوتِ وَالزَّمْرَدِ وَالْجَوْهَرِ، وعند لباسها تخفق لها الأعلام ويُنَجَّنَبُ الْكَلَامُ وبها. (أخبار ٤١ و ٧٥) وانظر كذلك Canard, M., *Le cérémonial fatimite et le Cérémonial byzantin* pp. 390-392.

^(١) انظر وصفا لعدد من بدل الخليفة عند ابن المأمون: أخبار ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٥٥.

^(١) استخرج القلقشندي من هذا العرض الفصل الذي أفرده لذكر الآلات الموكبية (صبح ٤٦٨-٤٧١)، وكذلك التعريف بأهم وظائف الأستافين المُحَنِّكِينَ وغير المُحَنِّكِينَ. ^(٢) انظر أعلاه ص ١٥٤-١٥٨.

^(٣) المِندِيلُ. آلة قديمة للملوك، فقد حكى أنه كان للوزير الأفضل بن بدر الجمالي مائة بَدَلَةٌ معلقة على أوتاد من ذهب، على كل بَدَلَةٌ منها مِندِيل من لونها. (القلقشندي: صبح ٢: ١٣٢). ولم يكن التاج الفاطمي تاجاً بمعنى الكلمة بل كان عمامة ضبخمة يلفها موظف مختص بشَدَّةٍ غربية مفردة ذات شكل منفوخ ذي استطالة يزينها في وسطها الجوهرة المعروفة بالبيتمة. وفي أوائل عهد الدولة الفاطمية بمصر لم تكن عمامة الخليفة (التاج) بهذا الشكل فالسبحي يحدثنا عن استخدام الخليفة لعدد من العمامم المختلفة الأنواع (أخبار ١٤٧). كما يحدثنا ناصر خسرو عن استخدام الخليفة للعمامة أثناء حديثه على احتفال

من الأستاذين المُحَنِّكين، وله مِيزة لِماسه ما يعلو تاج الخليفة فيشدها شِدَّة غريبة لا يعرفها سواه شكل الإهليلجة، ثم يحضر إليه «الْيَتِيمَة»^(١)، وهي جوهرة عظيمة لا يُعرف لها قيمة، فتُنظَّم هي وحواليها دونها^(a) من [79r] الجواهر^(٢) وهي موضوعة في «الحَافِر»، وهو شكل الهَلَال^(b) من ياقوت أحمر ليس له مثال في الدنيا^(٣)، فينظَّم علي خِرقة حرير أحسن وضع فيخيطنها شادُّ التاج بخياطة خفية^(c) ممكنة فتكون بأعلا جبهة الخليفة. ويقال إن زنة الجوهرة سبعة دراهم وزنة الحَافِر أحد عشر مثقالاً وبدائرها قَصَب^(d) زمرد دُبَابِي له قدر عظيم^(٤).

[المِظْلَة].

ثم يؤمر بشدِّ المِظْلَة التي تُشَاكِل تلك البَدَلَة المحضرة بين يديه معها وهي مناسبة للثياب^(٥)، ولها عندهم جلاله لكونها تعلق رأس الخليفة. وهي اثنا

(a) بولاق: مادونها. (b) خزينة: الهلالين. (c) بولاق: خفيفة. (d) بولاق: قصبه.

(٥) أكد ابن الطوير: (فيما يلي ص ٢٠٩) أنه كان من شرط المظلة عند الفاطميين أن تكون لون الثياب التي يلبسها الخليفة في المركب، لا تخالف ذلك. ويبدو أن هذا تقليد استجد في القرن السادس فالمُسَبَّحِي في مطلع القرن الخامس يذكر في أكثر من موضع أن المظلة كانت تخالف لون ثياب الخليفة (أخبار ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٨٠) وكانت دائماً مظلة مذهبة مثقل. وانظر كذلك ناصري خسرو: سفرنامه ٩٦، Canard, M., *op. cit.*, p. 389 n. 3.

(١) ذكر صاحب الذخائر والتحف ١٧٧ درة أخرى معروفة باليتيمة كانت عند مسلم بن عبد الله العراقي وباعها إلى الخليفة الرشيد العباسي بسبعين ألف ديناراً

(٢) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٨.

(٣) انتقل الفص الحافر، وهو من ياقوت أحمر وزنه سبعة دراهم، إلى الخلفاء الفاطميين بمصر من بني العباس. (الذخائر والتحف ١٩٣).

(٤) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٨ و ٤٦٩.

- عشر شَوَزَكَ^(a) عرض سِفْل كل شَوَزَك شبر، وطوله ثلاثة أذرع وثلاث،
 وآخر الشَوَزَك^(a) من فوق دقيق جدًا فيجمع بين^(b) الشَوَزَك^(a) في رأس
 عمودها بدائرة، وهو قُنْطارية^(١) من الزَّان مُلْبَّسة بأنابيب الذهب، وفي آخر
 أنبوبة تلي الرأس من جسمه فَلَكة بارزة مقدار عرض إبهام تُشَدُّ^(c) آخر
 الشَوَزَك في حَلْقة من ذهب وتترك شَنْقًا^(d) في رأس الرُّمَح^(٢) وهو مفروض
 فتلقي تلك الفَلَكة فتمنع المِظْلَّة من الحدور في العمود المركوز^(e)، ولها
 أضلاع من خشب الحَلَنْج^(٣) مربعات مكسوة بورق^(f) الذهب على عدد
 الشوازك^(a) خفاف في الوزن طولها طول الشَوَزَك^(a)، وفيها خطاطيف لطاف
 وِحَلَق يُمَسِّك بعضها بعضًا وهي تنضم وتفتح على طريقة شوكات الكيزان،
 ولها رأس شبه [79v] الرُّمَّانة وتعلوه رُمَّانة صغيرة كلها ذهب مرصع بجوهر
 يظهر للعيان، ولها رفر ف دائر يفتحها من نسبتها عرضه أكثر من شبر ونصف
 وسفل الرُّمَّانة فاصل يكون مقداره ثلاث أصابع، فإذا أدخلت الحَلْقة الذهب
 الجامعة لآخر شَوَزَك المِظْلَّة في رأس العمود ركبت الرُّمَّانة عليها ولُفَّت في
 عَرَضِي^(g) دِيبَقِي مذهب فلا يكشفها منه إلا حاملها عند تسليمها إليه أول
 وقت الركوب.

١٥

[لِوَاءِ الحَمْد]

ثم يُؤمر بشد لِوَاءِي الحَمْد المختصين بالخليفة وهما رُمحان طويلان مُلْبَّسان

(a) بولاق: شوركا. (b) بولاق: فيجتمع ماين. (c) خزينة: فيشد. (d) بولاق: ويترك
 متسعا. (e) بولاق: المذكور. (f) بولاق: وزن. (g) بولاق: عرض.

(١) قنطارية. انظر أعلاه ص ١٥١. (٢) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٩. (٣) الحَلَنْج. انظر
 أعلاه ص ١٦٠.

بمثل أنابيب عمود المِظَلَّة إلى حد أسنَّتْهُمَا^(a)، وهما من الحرير الأبيض المرقوم بالذهب وهما غير منشورين بل ملفوفين على جسم الرمحين فيشدان ليخرجا بخروج المظلة إلى أميرين من حاشية الخليفة برسم حملهما^(١). ٣

[الرَّايَات]

وَتُخْرَجُ إحدى وعشرين راية لطافاً من الحرير المرقوم ملونة بكتابة تخالف ألوانها من غيره ونصُّ كتابتها ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [آية ١٣ سورة الصف] على رماح مقومة من القنأ المنتقى طول كل راية ذراعان في عرض ذراع ونصف في كل واحدة ثلاث طرادات^(b) ^(٢) فتُسَلَّمُ لأحد وعشرين رجلاً من فرسان صبيّان الخاص^(٣)، ولهم بشارة عوده^(c) سالماً أحد^(d) وعشرون ديناراً^(٤). ٩

[الرُّمُحَان]

ثم يخرج رُمُحان رؤسهما أهلةً من ذهب صامته في كل واحد سبْع من ديباج أحمر وأصفر وفي فمه طارةٌ مستديرة يدخل فيها الريح فينتفخان^(e) فيظهر شكلهما ويتسلمهما أيضاً فارسان من صبيّان الخاص فيكونان أمام الرايات^(٥). ١٢

(a) خزينة: نقشهما، بولاق: نصفهما، والمثبت من صبيح. (b) بولاق: طرازات. (c) بولاق: عود الخليفة. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: فينتفخان.

ويقال لهم «صبيّان الخاص». (ابن ميسر: أخبار ١٤٣، المقريري: الاتعاظ ٣: ١٩٩ وأسامة بن منفذ: الاعتبار ٣٢). وهم في ذلك أشبه بصبيّان الحجر.

(١) القلقشندي: صبيح ٣: ٤٧٠.

(٥) نفسه ٣: ٤٧٠.

(١) القلقشندي: صبيح ٣: ٤٦٩.

(٢) أي شريط من الكتابة.

(٣) صبيّان الخاص. وأولاد الأجناد والأمراء وعبيد الدولة كان إذا مات الرجل منهم وله أولاد حملوا إلى حضرة الخلافة ويودعوا في أماكن مخصوصة، ويؤخذ في تعليمهم الفروسية

[السِّيفُ الخَاصُّ]

ثم يخرج السِّيفُ الخَاصُّ وهو من صاعقة وقعت على مايقال، وحليته ذهب
 ٣ مُرَّصَعٌ بالجواهر^(a) في خريطة مرقومة بالذهب لا يظهر إلا رأسه ليسلم إلى
 حامله^(b) مع خروج المِظَلَّةِ أيضًا^(b)، وهو أمير عظيم القدر^(c). وهذه عندهم
 [80r] رتبة جليلة المقدار، وهو أكبر حامل.

[الرُّمَحُ]

٦ ثم يخرج الرُّمَحُ^(١)، وهو رُمَحٌ لطيفٌ في غلاف منظوم من اللؤلؤ وله
 سنان مختصر بحلية ذهب^(٢). ودَرْقَةٌ بكواج^(c) ذهب فيها سعة منسوبة إلى
 ٩ حَمَزَةَ بن عبد المطلب، رضي الله عنه^(d)، في غشاء من حرير لتخرج إلى
 حاملها وهو أميرٌ مُمَيَّزٌ. ولهذه الخدمة وصاحبها^(e) عندهم جلالة.

[طَرِيقُ المَوَكِبِ]

١٢ ثم يُعَلِّمُ^(f) الناس بطريق الموكب، [وسلوكة لا يتعدى دورتين لإحداهما
 كبرى والأخرى صغرى. أما الكبرى فمن القصر إلى باب النَّصْرِ مازًا إلى
 حوض عِزِّ الملك نبا ومسجده هناك^(٤) وهو أقصاها، ثم ينعطف على يساره

(a) الخطط: جلبيته ذهب مرصعة بالجواهر. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) بولاق: بكواج.

(d) زيادة من بولاق. (e) زيادة من بولاق: الشعر. (f) بولاق: تشعر.

^(١) يري إنسترونزف أن المقصود هو مسجد
 يثر وأن سبب مرور الموكب بهذا الموضع هو أن
 إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسين العلوي
 مدفون هناك (Canard, M., op. cit., p. 386)
 n. 84، وهذا غير صواب فمسجد يثر بعيد

^(٢) قارن المقرئ: المقفى الكبير ٣: ٤٠.

^(٣) لاشك أن المقصود بذلك هو ما يعرف

«بالرح الشريف» الذي كان يُحْمَلُ وراء
 الموكب. (ابن المأمون: أخبار ٥٣ س ١٢).

^(٤) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٩.

طالبًا باب الفُتُوح إلى القصر. والأخرى إذا خرج من باب النَّصْر سار حافًا
 بالسور ودخل من باب الفُتُوح. فيُعَلِّم الناس بسلوك إحداهما^(a)، قال:
 فيسيرون إذا ركب الخليفة فيها من غير تبديل للموكب ولا تشويش ولا
 اختلال. فلا يصبح الصبح من يوم الركوب إلا وقد اجتمع من بالقاهرة ومصر
 من أرباب الرُتب وأرباب التغييرات^(b) من أرباب السيوف والأقلام قيامًا بين
 القصرين، وكان مراحًا واسعًا خاليًا من البناء الذي فيه اليوم، فيسع القوم
 لانتظار ركوب الخليفة^(c).

[الاستعداد للموكب]

ويُيَكِّرُ الأمراء إلى الوزير إلى داره فيركب إلى القصر من غير استدعاء،
 [لأنها خدمة لازمة للخليفة]^(a)، فيسير أمامه تشريفه المقدم ذكره والأمراء بين
 يديه ركبانا ومشاة، وأمامه أولاده وإخوته وكل منهم مرخي النواية بلا حنك
 وهو في أهبة^(c) عظيمة من الثياب الفاخرة والمندبل وهو بالحنك ويتقلد^(d)
 بالسيف المذهب. فإذا وصل القصر ترجل قبله أهله في أحص مكان لا تصل
 الأمراء إليه، [80v] ودخل من باب القصر وهو راكب دون الحاضرين إلى
 دهلز يقال له «دهليز العمود» فيترجل على مصطبة هناك ويمشي بقية الدهاليز إلى

(a) ما بين المعقوفين زيادة من بولاق وانظر فيما يلي ص ٢٧٥. (b) بولاق: التغييرات.
 (c) خزينة: أهبة. (d) خزينة: والمندبل والحنك والتقلد.

= جدًا عن باب النصر إذ يقع في المصطبة، وهي مصدر آخر بخلاف ابن الطوير، فالمقرئ لم يذكره إلا من خلال نص ابن الطوير هذا. موضع هذا المسجد الذي لم يرد ذكره في أي
 (١) انظر فيما يلي ص ٢٧٥-٢٧٦.

القاعة فيدخل «مقطع الوزارة» هو وأولاده وإخوته وخواص حواشيه^(أ)،
ويجلس الأمراء بالقاعة على ذلك معدة لذلك مكسوة في الصيف بالحُصْر
السامان وفي الشتاء بالبُسْط الجَهْرِيَّة^(١) المحفورة^(٢).
٣

فإذا أُدخِلت الدَّابة لركوب الخليفة وأُسندت إلى الكرسي الذي يركب عليها
منه من باب المَجْلِس^(ب)، أُخْرِجت المِظَلَّة إلى حاملها فيكشفها مما هي
ملفوفة فيه غير مُطَبَّعة^(ج) فيُسَلَّمها بإعانة أربعة من الصَّقَالبة برَسْمِ خدمتها
٦ فيركزها في آلة حديد مُتَّخِذَةً شكل القرن المصطخب^(د) وهو مشدود في
ركاب حاملها الأيمن بقوة وتأكيد بعقبها^(ع) فيمسك العمود بحاجز فوق يده
فيقي وهو منتصب واقف، ولم يُذكر قط أنها اضطربت في ريح عاصف.
٩ ثم يخرج السيف فيتسلمه حامله، فإذا تسلَّمه أُرْخِيت دُوَابَّتُه ما دام حاملاً له.
ثم تخرج الدَّوَاة فتُسَلَّم لحاملها، وهو من الأستاذين المُحَنِّكين، وكان الوزراء
١٢ حملوها لقوم من الشُّهود المُعَدِّلين، وهي الدَّوَاة التي كانت من أعاجيب الزمان،
وهي في نفسها من الذهب وجليتها مَرْجان وهي ملفوفة في منديل شَرَب

(أ) بولاق: حاشيته. (ب) بولاق: الذي يركب عليه من باب المجلس. (ج) بولاق: مطوية.

(د) ساقطة من بولاق ولم أعرف ما المقصود بها. (ع) ساقطة من بولاق.

ويبدو أن «مقطع الوزارة» هو «مجلس
الوزارة» أو المكان الذي يُخصَّص للوزير في
المجلس العام بقاعة الذهب، والذي ذكره ابن
المأمون والمقرئزي. (أخبار ٤٨ و ٨٨، اتعاظ ٣:
٢١٣) وقارن صبح الأعشى ٣: ٤٩٥، أبا
المحسن: النجوم ٥: ٣٠٧ وفيما سبق ص ٧١.

(١) الجَهْرِيَّة. ثياب منسوبة من نحو البُسْط،
أو هي من الكتان. (القاموس ١٤٠٩).
(٢) تقدم لنا هذه الفقرة وصفاً من
الأوصاف القليلة للطبوغرافية الداخلية للقصر
الفاطمي الكبير. (راجع مقدمة ابن الطوير: نزهة
المقلتين ٩٢-٩٤).

بياض مذهب^(١)؛ وقد قال فيها بعض الشعراء يخاطب الخليفة الذي صُنِعَتْ
حِلْيَةُ المَرْجَانِ فِي وَقْتِهِ، وَهَذَا مِنْ أَعْرَبِ مَا يَكُونُ، يَذْكَرُ ذَلِكَ فِي بَيْتَيْنِ
وَهُمَا^(٢)؛

٣

[الطويل]

أَلَيْسَ لِدَاوَدَ الحَدِيدُ كَرَامَةٌ فَقَدَرُ مِنْهُ السَّرْدُ كَيْفَ يُرِيدُ
وَلَأَنَّ لَكَ المَرْجَانَ وَهُوَ حِجَارَةٌ وَمَقْطَعُهُ صَعْبُ المَرَامِ شَدِيدُ

٦

[المؤكّب]

[81r] فيخرج الوزير ومن كان معه من «المَقْطَعِ»^(٣) وينضم إليه الأمراء
ويقفون إلى جانب الدّابة^(٤)، فيرفع صاحب المَجْلِسِ السِّتْرَ فيخرج من كان
عند الخليفة للخدمة منهم وفي أثرهم يبرز الخليفة بالهيئة المشروح حالها في لباسه
الثياب المعروضة عليه والمنديل الحامل للتيمة بأعلى جبهته، وهو مُحَنِّكَ مرخي
الذّوابة مما يلي جانبه الأيسر ويتقلد السيف العربي^(ب) ويديه «قَضِيبُ المُلْكِ»
وهو طول شبر ونصف من عود مكسو بالذهب المرصع بالذّرّ والجَوْهَرِ^(٤)،
فَيُسَلِّمُ عَلَى الوَظَرَ قَوْمٌ مَرْتَبُونَ لذلك وعلى أهله وعلى الأمراء بعدهم.

٩

١٢

(a) بولاق: الراية. (b) بولاق: المغربي.

فُعِلَتْ مِنْهَا دَاوُدُ قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ. وَالبَيْتَيْنِ للشاعر
أحمد بن منصور. (ابن أَيْك: كَنْزُ الدَّرَرِ ٦:
٤٧٣).
(٣) انظر أعلاه ص ٧١.
(٤) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٨.

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٨.
(٢) هذه الدواة عُجِلَتْ مِنْ قِطْعَةِ مَرْجَانٍ
عزيزة الوقوع خطرة المقدار؛ أهداها الوزير
الأفضل بن بدر الجمالي ضمن مجموعة من الهدايا
في يوم خميس العُدس سنة ٥٠٢ للخليفة الأمر

ثم يخرج أولئك أولاً فأولاً والوزير يخرج بعد الأمراء، فيركب ويقف قبالة باب القصر بهيمته، ويخرج الخليفة وحواليه الأستاذون، ودابته ماشية على بسط مفروشة خيفة من زلقها على الرخام^(١)، فإذا قارب الباب وظهر وجهه، ضرب رجل يوق لطيف من ذهب مَعَوَّج الرأس يقال له «العربية»^(٢) بصوت عجيب يخالف أصوات البوقات، فإذا سُمِعَ ذلك ضربت الأبواق في الموكب ونُشِرَت المِظَلَّةُ وبرز الخليفة من الباب، ووقَّفَ وَقْفَةً يسيرة بمقدار ركوب الأستاذين المُحَنِّكين وغيرهم من أرباب الرُّتَب الذين كانوا بالقاعة للخدمة، وسار الخليفة وعلى يساره [81v] صاحب المِظَلَّة وهو يبالغ أن لا يزل عن ظلها، ثم يكتنف الخليفة مقدمو صبيان الرُّكَّاب، منهم اثنان في جانبي الشكيمة^(ب)، واثنان في عنق الدابة من الجانبين، واثنان في ركابه، فالأيمن مقلِّم المقدمين وهو صاحب المقرعة التي يناولها ويتناولها، وهو المؤدِّي عن الخليفة مدَّة ركوبه الأوامر والنواهي.

ويسير الموكب بالحثِّ فأوله فروع الأمراء وأولادهم وأخلاق بعض العسكر إلى الأماثل إلى أرباب القصب إلى أرباب الأطواق إلى الأستاذين

(a) في النجوم: العربانة. (b) بولاق: اثنان في الشكيمة.

magnifiques portiques à colonnades , cour toute pavée de marbres de diverses couleurs». (Schlumberger, G., *Campagnes du Roi Amaury I^{er} de Jérusalem en Egypte au XI^{ème} siècle* , Paris 1906, pp. 118-119).
(٢) الغربية. انظر أعلاه ص ٩٠.

(١) هذه العبارة توضح أن أرضية القصر كانت مبلطة بالرخام، وهو ما يؤكد وصف غوليوم أسقف صور Guillaume de Tyr، كما نقله جستاف شلمرجيه إلى الفرنسية، فهو يصف من بين أجزاء القصر وفناءً مكشوفاً تحيط به أروقة ذات أعمدة، وأرضيته مرصوفة بأنواع من الرخام متعددة الألوان، « Une vaste cour découverte qu'entouraient de

المُحَنِّكِينَ إِلَى حَامِلِي اللِّوَاءِينَ مِنَ الْجَانِبِينَ، إِلَى حَامِلِ الدَّوَاةِ وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَرَبُوسِ السَّرَجِ^(١)، إِلَى صَاحِبِ السَّيْفِ، وَهَمَا فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّنْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ بَيْنَ عَشْرَةٍ إِلَى عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَيُحْجِبُهُ أَهْلُ الْوَزِيرِ الْمُقَدَّمِ ذَكَرَهُمْ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ بَعْدَ الْأَسْتَازِينَ الْمُحَنِّكِينَ.

ثُمَّ يَأْتِي الْخَلِيفَةُ وَحَوَالِيهِ «صَبِيَّانِ الرَّكَابِ» الْمَذْكُورِ تَفْرِقَةَ السَّلَاحِ فِيهِمْ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ، وَعَلَيْهِمُ الْمَنَادِيلُ الطَّبَقِيَّاتُ، وَهُمْ مُتَقَلِّدُونَ بِالسَّيُوفِ وَأَوْسَاطِهِمْ مَشْدُودَةٌ بِمَنَادِيلٍ، وَفِي أَيْدِيهِمُ السَّلَاحُ مَشْهُورٌ، وَهُمْ مِنْ جَانِبِي الْخَلِيفَةِ كَالْجَنَاحِينَ الْمَادِينِ، وَبَيْنَهُمَا فَرْجَةٌ لَوْجُهُ الدَّابَّةُ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ، وَبِالْقُرْبِ مِنْ رَأْسِهَا الصَّقْلِيَّانِ الْحَامِلَانِ «لِلْمَدْبُتَيْنِ»، وَهَمَا مَرْفُوعَتَانِ كَالنَّخْلَتَيْنِ لَمَّا يَسْقُطُ مِنْ طَائِرٍ وَغَيْرِهِ^(٢)، وَهُوَ سَائِرٌ عَلَى ثُوْدَةٍ وَرَفَقٍ.

وَفِي طَوْلِ الْمَوْكَبِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ «وَالِي الْقَاهِرَةِ» مَارًّا وَعَائِدًا لَفَسْحِ الطَّرِيقَاتِ وَتَسْيِيرِ^(٣) الرِّكْبَانِ، فَيَلْقَى فِي عَوْدِهِ الْإِسْفَهْسَلَارَ كَذَلِكَ مَارًّا وَعَائِدًا لِحَثِّ الْأَجْنَادِ فِي الْحَرَكَةِ، وَالْإِنْكَارِ عَلَى الْمَزَاحِمِينَ الْمُعْتَرِضِينَ، فَيَلْقَى فِي عَوْدِهِ صَاحِبَ الْبَابِ [82r] وَمُرُورَهُ فِي زُمْرَةِ الْخَلِيفَةِ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى الْإِسْفَهْسَلَارِ، فَيَعُودُ لِتَرْتِيبِ الْمَوْكَبِ وَحِرَاسَةِ طَرِيقَاتِ الْخَلِيفَةِ، وَفِي يَدِ كُلِّ مِنْهُمْ دَبُّوسٌ، وَهُوَ رَاكِبٌ خَيْرِ دَوَابِهِ وَأَسْرَعِهَا، هَذَا كُلُّهُ أَمَامَ الْمَوْكَبِ.

ثُمَّ يَسِيرُ تَحْلِفُ دَابَّةُ الْخَلِيفَةِ قَوْمًا مِنْ «صَبِيَّانِ الرَّكَابِ» لِحِفْظِ أَعْقَابِهِ؛ ثُمَّ

(a) بولاق: يفسح ... ويسير.

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٨ والقربوس. الخشبة الصغيرة القائمة في مُقَدَّمِ السَّرَجِ (Dozy, op. cit., II, 324).
(٢) قارن، القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.

عدّة يحملون عشرة سيوف في خرائط ديباج أحمر وأصفر بشراريب غزيرة^(a) يقال لها «سيوف الدّم» برسم ضرب الأعناق^(١)؛ ثم يسير بعدهم «صبيان السّلاح الصغير» أرباب الفرنجيّات المقدم ذكرهم أولاً^(٢).

ثم يأتي الوزير في هيئته^(b) وفي ركابه من أصحابه قومٌ يقال لهم «صبيان الزّرد»^(٣) من أقوياء الأجناد باختياره لنفسه^(c) ما مقداره خمسمائة رجل من جانبه بفرجة لطيفة أمامه دون فرجة الخليفة وكأنه على وفاز من حراسة الخليفة، ويجتهد أن لا يغيب عن نظره، وخلفه الطبول والصنوج والصفافير، وهو مع عدّة كثيرة تدوي بأصواتها وحسها الدنيا.

ثم يأتي حامل الرّمح المقدم ذكره ودرّقة حمّزة^(d) ثم طوائف الراجل من الريحانية^(e) والجوشية وقبلهما المصامدة ثم الفرنجيّة^(٤) ثم الوزيرية زمرة زمرة

(a) ساقطة من خزينة. (b) بولاق: هيبة. (c) بولاق: يختارهم لنفسه. (d) بولاق: ودرقته حمراء. (e) بولاق: الركابية والأصل: الريحانية تحريف.

الناس الذين اجتمعوا إلى الحسن بن الحافظ في صراعه مع أبيه الخليفة الحافظ لدين الله سنة ٥٢٩، ففرّق فيهم الزّرد وسماهم صبيان الزّرد وجعلهم خاصته. (ساويرس ابن المقفع: تاريخ بطاركة الكنيسة ١/٣: ٢٨، المقرئزي: المقفى الكبير ٣: ٤١٦).

ويبدل هذا النص على أن الوزير، خلال هذا الموكب، كان على غير وفاق مع الخليفة لحرصه على أن يكون مغفوراً بصبيان الزّرد. وأرجح أن يكون هذا الوزير هو العادل بن السّكّار.^(٤) علّمهم الطائفة الفرّجية أو الفرنجيّة أرباب الفرنجيّات. والفرّحية قوم من السودان ذكرهم المسبّحي. (أخبار ٦٥، ٨٠).

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.

وكان صبيان الرّكاب في أول الدولة الفاطمية يعرفون «بالسّقيديّة»، كانوا نحو مائة رجل ينتصون بركاب السلطان [الخليفة] ويحملون سيوفاً محلاة بين يديه، يعرفون لأجلها بأصحاب السيوف الحليّة. وقد جرت عادتهم في أيام الحاكم بأمر الله أن يتولّوا قتل من يؤمر بقتله. (المقرئزي: تعاضد الخنفا ٢: ١٢٧).

(٢) لا شك أن المقصود هم أرباب السّلاح الصغير، وعددهم ثلاثمائة المذكورين أعلاه ص ١٩٠.

(٣) صبيان الزّرد. هم أوباش السّكّار وزّعار

في عدّة وافرة تزيد على أربعة آلاف في الوقت الحاضر وهم أضعاف ذلك؛
 ثم أصحاب الرايات والسبعين، [82V] ثم طوائف العساكر من الآمرية
 والحافظية والحجّريّة الكبار والحجّريّة الصغار المنقولين والأفضلية والجيوشية،
 ثم الأتراك المصطنعين^(a) ثم الدّيلم ثم الأكراد ثم العزّ المصطنعة، وقد كان
 تقدّم هؤلاء الفرسان عدّة وافرة من المترجّلة أرباب قسيّ اليد وقسيّ
 الرجل^(b) في أكثر من خمسمائة وهم المعدّون للأساطيل، ويكون من الفرسان
 المقدم ذكرهم ما يزيد على ثلاثة آلاف وهذا كله بعض من كل^(c).
 انتهى ما ذكره ابن الطّوير من ركوب أوّل العام مما له تعلق بما نحن في ذكره
 من هيئة العيد، ونعود إلى ذكر ما قاله في ركوب عيدي الفطر والنحر وقد
 تقدّم الشروع فنقول:

[رُكُوبُ الْعِيدِ]

قال: يركب في مستهل شوال - يعني الخليفة - بعد تمام شهر رمضان،
 وعدّته عندهم أبداً ثلاثون يوماً. فإذا تهيأت الأمور من الخليفة والوزير والأمراء
 وأرباب الرّتب على ما تقدّم وصار الوزير بجماعته إلى باب القصر ركب
 الخليفة بيهة الخلافة من المظلة واليتيمة والآلات المُقدّم ذكرها، ولباسه في
 هذا اليوم،^(d) الذي هو عيد الفطر^(e)، الثياب البيض الموشحة المحوّمة^(d)،

(a) خزيّة: المصريين. (b) ساقطة من خزيّة. (c-c) ساقطة من بولاق. (d) بولاق: المحوّمة.

أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤ : ٧٩-٩٤،
 Sanders, P., *Ritual, Politics, and the City*
in Fatimid Cairo, pp. 87-98.

(١) ابن الطّوير: نزهة المقلتين ١٤٧-١٦٦،
 المقريري: الخطط ١ : ٤٤٦-٤٥٠، وقارن
 القلقشندي: صبح الأعشى ٣ : ٤٤٩-٥٠٥،

وهي أجل لباسهم، والمِظَلَّة كذلك فهي^(a) أبداً تابعة لثيابه كيف كانت الثياب كانت^(١).

ويكون خروجه من باب العيد^(٢) إلى المِصَلَّى^(٣)، والزيادة ظاهرة في هذا اليوم في العساكر^(b) والأجناد والفارس والراجل^(b) وقد انتظم القوم له صَفَّين من باب القصر إلى باب المِصَلَّى ويكون صاحبُ بيت المال قد تقدّم على الرِّسْم لفرش المِصَلَّى^(b) كما عمل في الجوامع^(b) فيفرش الطَّرَاحات على رَسْمها في المحراب مطابقة^(٤).

قال في ركوب الجُمع ما نصّه: بعد أن يتقدّمه في أوائل النهار صاحبُ بيت المال، وهو من [83r] الأستاذين، وبين يديه الفَرَّاش المختص بالخليفة إذا صار إليه في هذا اليوم، وهو محمولٌ بأيدي الفَرَّاشين المميزين وملفوفٌ في العَرَّاضي الدَّبِيقِي فيفرش في المحراب ثلاث طَّرَاحات، إما سامان وإما دَبِيقِي أبيض أحسن ما يكون من صنفهما كلٌّ منهما منقوشٌ بحمرة، فتجعل الطَّرَاحات متطابقات. انتهى^(٥).

نرجع إلى بقية ذكر العيد.

قال ابن الطُّوَيْر: وَيُعَلَّقُ أَيْضًا^(٥) سترين يَمْنَةً وَيَسْرَةً في الأيمن «البَسْمَلَةَ»

(a) بولاق: فإنها. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) ساقطة من بولاق.

(١) نقل القلقشندي عن ابن الطوير فيما يخص المظلة قوله: «وكان من شرطها عندهم أن تكون على لون الثياب التي يلبسها الخليفة في ذلك الموكب لا تخالف ذلك». (صبح ٣: ٤٦٩).

(٢) انظر أعلاه ص ١٢٣-١٢٤.

(٣) انظر أعلاه ص ١٨٣.

(٤) ابن الطوير: نزهة المقتلن ١٧٧-١٧٨.

(٥) ابن الطوير: نزهة المقتلن ١٧٢-١٧٣،

وقارن ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٢ ظ - ١٥٤ و.

و «الفاتحة» و ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الآية ١ سورة الأعلى] وفي الأيسر بعد
 ٣ الفاتحة ﴿هَلْ أَتَىكَ حَدِيثُ الْعَشِيِّ﴾ [الآية ١ سورة العاشية]^(١)، ثم يركز في
 جانبي المصلي لواعين مشدودين مثل ذلك على رحمين مُلبَّسين بأنايب الفضة
 وهما مستوران مرخيان. فيدخل الخليفة من شرقي المصلي إلى مكان
 يستريح^(أ) فيه دقيقة ثم يخرج محفوظًا كما يُحفظ في جامع القاهرة - ^(ب) يعني أنه
 ٦ يخرج ماشيًا وحواليه الأستاذون المُحنَّكون والوزير وراءه ومن يليهم من
 الخواص وبأيديهم الأسلحة من صبيان الخاص وهم أمراء وعليهم هذا
 الاسم^(ب) - قال: فيصير إلى المحراب فيصلي صلاة العيد بالتكبيرات المسنونة
 ٩ والوزير وراءه والقاضي، ويقرأ في كل ركعة ما هو مرقوم في السترين
 تذكراً^(د).

فإذا فرغَ وسَلَّمَ صَعَدَ المنبر للخطبة العيدية يوم الفِطْرِ، فإذا جَلَسَ في الذروة
 ١٢ وهو مفروش في الذروة المذكورة^(ع) طُرَاحَة سامان أو ديقمي على قدرها، وبقية
 يُستريح بياض على مقداره في تقطيع درجه وهو مضبوط لا يتغير، فيراه أهل ذلك الجَمْع
 جالسًا في الذروة، ويكون قد وَقَفَ أسْفَلَ المنبر: الوزير وقاضي القضاة وصاحب
 ١٥ الباب [83٧] سُفْهُسَلَار العساكر وصاحب السيف وصاحب الرسالة وزمام القصر
 وصاحب دَفْتَر المجلس وصاحب المِظَلَّة وزمام الأشراف الأقارب وصاحب بيت
 المال وحامل الرُّمَح ونقيب الأشراف الطالبين وَوَجْهُ الوزير إليه، فيشير إليه بالصعود

(أ) بولاق: ليستريح. (ب-ب) ساقطة من الخطط. (ج) بولاق: ليستريح. (د) ساقطة من بولاق. (ع) بولاق: وهناك.

(١) عند ابن زولاق أنه قرأ في الثانية ﴿وَالصُّحَى﴾ (ابن ميسر: أخبار ١٥٩) وعند ابن المأمون أنه قرأ في الثانية ﴿وَالشُّنْسُ وَضُحَاهَا﴾. (أخبار ٨٧). وواضح أن ذلك كان في أول عهد الدولة.

إلية بالصعود فيصعد إليه^(a) ويقرب وقوفه منه ويكون وجهه مواز لرجليه فيقبلها بحيث يراه العالم، ثم يقوم فيقف على يمنة الخليفة^(b).

- ٣ فإذا وَقَفَ أشار إلى قاضي القضاة بالصعود^(a) فيصعد إلى سابع درجة ثم يتطلع إليه صاعياً^(c) لما يقول فيشير إليه بقوله^(d) فيُخرج من كفه مُدْرَجًا قد أُخْضِرَ إليه أُمس من ديوان الإنشاء بعد عرضه على الخليفة والوزير، فيُعَلِّن بقراءة مضمونه فيقول^(e): «بسم الله الرحمن الرحيم. ثَبَّتْ بِن شَرْفِ ٦ بصعوده المنبر الشريف في يوم كذا، وهو عيد الفِطْرِ، من سنة كذا من عبيد أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبائته الأكرمين بعد صعود^(f) السيد الأجلّ ونعوته المقدّرة ودعائه المحرّر». فإن أراد الخليفة أن ٩ يُشَرِّفَ أحدًا من أولاد الوزير وإخوته استدعاه القاضي بالثبّت^(g) المذكور. ثم يتلوا ذلك ذكر القاضي المذكور^(h)، وهو القاري، فلا يتسع له أن يقول عن نفسه نعوته ولا دعاءه بل يقول: المملوك فلان بن فلان. ١٢ وكان^(h) قرأه مرّة القاضي ابن أبي عقيل^(١) فلما وصل إلي اسمه قال: «العبد الدليل المعترف بالصنع الجميل في المقام الجليل أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عقيل»، فاستُحْسِنَ ذلك منه ثم حَدَا حذوه الأعزّ ابن سلامة^(٢)، وقد استقضى في آخر ١٥

(a) ساقطة من بولاق. (b) بولاق: علي يمينه. (c) خزينة: استنادا. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: ويقول. (f) ساقطة من خزينة. (g) بولاق: بالعت. (h) ساقطة من بولاق.

(١) هو القاضي الأعزّ أبو محمد الحسن بن علي بن سلامة المعروف بابن العوريس تولى القضاء في شهر ربيع الأول سنة ٥٥٩ عوضًا عن أبي القاسم هبة الله المعروف بالقاضي المفضل ضياء الدين بن أبي كامل. (المقريزي: اتعاض: ٣: ٢٧٨، ابن حجر: رفع الإصر: ١: ١٨٩، السيوطي: حسن: ٢: ١٥٣).

(٢) هو قاضي القضاة الأعزّ أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي عقيل تولى القضاء في المحرم سنة ٥٣١ لل حين وفاته في شعبان سنة ٥٣٣. (ابن ظافر: أخبار: ١٠١، ابن ميسر: أخبار: ١٢٨ و ١٣١، المقريزي: المقفى: ١: ٤٩١، ابن حجر: رفع الإصر: ١: ٧٩-٨٠).

الوقت، [84r] فقال: «المملوك في محل الكرامة الذي عليه من اللواء أصدق علامة حسن بن علي بن سلامة». ثم يستدعي من ذكّرنا وقوفهم على باب المنبر بنعوتهم وذكر خدّمهم ودعائهم على الترتيب.

فإذا طلّع الجماعة، وكُلُّ منهم يعرف مقامه في المنبر يَمْتَنَة وَيَسْرَة،^(a) فإذا لم يبق أحدٌ ممن يَطْلَع^(a) أشار الوزير إليهم فأخذ من هو في^(b) كل جانب بيده نصيباً من اللواء الذي بجانبه فَيُسْتَر الخليفة ويُسْتَرُون، ويُنَادِي في الناس بأن ينصبتوا. فيخطب الخليفة الخطبة^(c) من المسطور على العادة، وهي خطبة بليغة مَوَافِقَة لذلك اليوم^(١). فإذا فَرَّغ ألقى كلُّ من في يده شيء من اللِّوَاءِ^(d) خارج المنبر فينكشفون^(e) كما كانوا قبل يُسْتَرُون^(a)، وينزلون أولاً فأولاً الأقرب فالأقرب إلى القهقري. فإذا خلا المنبر إلا من الخليفة قام هابطاً منه إلى المكان الذي خرج منه ثم يلبث لبثة يسيرة^(e) ويركب في زِيَّه المَفْخَم من طريقه^(f) بعينها إلى أن يصل إلى قريب من القصر^(g) فيقف وقفة بجملته في موكبه وينفرج الموكب للوزير فيتحرّك مسرعاً ليصير أمام الخليفة ليدخل بين يديه فيمر بالخليفة فَيَسْكَع له سَكْعَةً^(٢) ظاهرة فيشير الخليفة للسلام عليه إشارة خفيفة، وهذه أعظم مكارمة تصدر عن الخليفة ولا تكون إلا للوزير صاحب السيف، فيفارقه ويسبقه إلى الدخول من باب القصر راجعاً على عادته إلى موضعه، ويكون الأمراء قد نزلوا قبله لأنهم في أوائل الموكب^(h). فإذا

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) الخطط: من. (c) الخطط: من اللواء شيء. (d) ساقطة من الخطط. (e) هذه العبارة ساقطة من بولاق. (f) الخطط: وركب في زِيَّه المَفْخَم وعاد من طريقه. (g) الخطط: إلى قريب القصر. (h-h) هذه العبارة أضافها المقرئ في هامش الصفحة وهي ساقطة من الخطط وموضعها: فيتقدمه الوزير كما شرحنا ثم يدخل من باب العيد فيجلس في الشباك.

(١) سَكْع. لا يدري أين يتوجه من الأرض أو تحيّر، ورجل سكع أي متحير. (تاج العروس ٣٨٣: ٥ وانظر فيما يلي ص ٢٧٥).

(٢) انظر نص خطبة للآمر بأحكام الله في عيد الفطر عند عماد الدين إدريس: عيون الأخبار (خ. همداني) ٧: ٧٨٨ ظ - ٨٩٠ و.

- دَخَلَ الخليفة من باب العيد جلس في الشُّبَّاك وقد نُصِبَ منه إلى ^(a) الفسقية التي كانت وسط الإيوان^(a) مقدار عشرين قصبة سِمَاطًا من الخُشْكِنَانِ والبَسْتَنُودِ والبَزْمَاوَزْدِ مثل الجبل الشاهق، وفيه القطعة وزنها من ربع قنطار إلى رطل⁽¹⁾، فيدخل ذلك الجَمْعُ إليه فَيَفْطَرُ من يَفْطُرُ وينقل منه من ينقل ويباح ولا حجر عليه ولا مانع دونه فيمر ذلك بأيدي الناس وليس هو مما يُعْتَدُّ به ولا يُغْنِي عما^(b) يَفْرُقُ للناس ويحمل إلى دورهم.
- ويُعمل في هذا اليوم سِمَاطٌ من الطعام في القاعة⁽²⁾ - يعني قاعة الذهب^(c) - ويحضر عليه الخليفة والوزير⁽³⁾. [84v] انتهى.
- وقد مرَّ ذِكْرُ سِمَاطِ الطعام عند ذِكْرِ قاعة الذهب فليُنظَرِ هناك⁽⁴⁾.
- قال الأمير جمال الملك ابن المأمون في «تاريخه»: لما توفي أمير الجيوش وانتقل الأمر إلى ولده الأفضل جرى على سُنَّةِ والده في صلاة العيد، ويقف في قوس باب داره الذي عند باب النَّصْر - يعني دار الوزارة الكبرى - فلما سكن - يعني الأفضل بمصر - صار يَطَّلِعُ من مصر باكراً ويقف على باب داره على الحالة الأولى إلى أن^(d) تستحق الصلاة فيدخل من باب العيد إلى الإيوان ويُصَلِّي به القاضي ابن الرُّسْعَيْنِي، ثم يجلس بعد الصلاة على المرتبة إلى أن تنقضي الخطبة فيدخل من باب المُلْكِ ويُسَلِّمُ على الخليفة بحيث لا يراه أحدٌ غيره؛ ثم يخلع عليه ويتوجَّه إلى داره بمصر فيكون السِّمَاطُ بها مثل^(e) الأعياد.

(a-a) بولاق: إلى فسقية كانت في وسط الإيوان. (b) بولاق: ولا يعنى مما. (c) ساقطة من بولاق. (d) بولاق: حتى. (e) بولاق: مدى.

(1) انظر ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٣،
٢١٣.
(2) انظر ابن الطوير: نزهة ٢١٤.
(3) ابن الطوير: نزهة ١٧٩-١٨٢،
المقريزي: الخطط ١: ٤٥٥ وقارن، القلقشندي:
صبح ٣: ٥٠٨، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٤.
(4) أعلاه ص ٧٧-٨١.

فقال المأمون - يعني ابن البطائحي الوزير - للخليفة الأمر بأحكام الله: هذا
 نَقْصٌ في حقِّ العيد ولا يُعَلَّم السبب في كَوْن الخليفة لا يظهر، فقال الخليفة:
 ٣ فما تراه أنت؟ فقال المأمون: يجلس مولانا في المَنْظَرَة التي استجدت بين
 باب الذهب وبين باب البحر - وهي إحدى المناظر الثلاث التي استجدهن
 المملوك على قوس باب الذهب، والتي بين باب الذهب وباب البحر هي
 ٦ المشار بالجلوس فيها. قلت: وهذه المناظر الثلاث هي [التي]^(a) سَمَّاهَا ابن
 الصَّيرِي بِالزَّاهِرَة وَالتَّاضِرَة وَالفَاخِرَة^(١) - رجع. قال: فَإِذَا جَلَسَ مولانا
 بالمنظرة المذكورة وَفُتِحَت الطاقات، وَقَفَّ المملوك بين يديه في^(٢) [86r]
 ٩ قوس باب الذهب وتجوّز العساكر جميعها فارسها وراجلها وتشملها بَرَكَة
 نَظَرَ مولانا إليها. فإذا كان^(b) وقت الصلاة توجّه المملوك بالموكب والزّي
 وجميع الأمراء والأجناد واجتاز بأبواب القصور^(c) ودخل الإيوان.
 ١٢ فاستحسن الخليفة الأمر ذلك واستصوبه منه^(d).

قال المؤلف: كانت الخلفاء يُصَلُّون صلاة العيد بالمُصَلِّي من لَدُنَّ المُعَزِّز
 لدين الله كما تقدّم ذكره. فلما كان الأفضل ابن أمير الجيوش ووزارته في أيام
 ١٥ الخليفة الأمر بأحكام [الله]، مَنَعَ الأمر من الركوب إلى المُصَلِّي خوفاً عليه
 من النَّزاريّة الذين كانوا يترصّدون قتله. ثم كانت الخلفاء بعد الأمر بأحكام
 الله يركبون إلى المُصَلِّي. وأما قول ابن المأمون أن الخليفة كان يجلس بإحدى
 ١٨ المناظر الثلاث التي إحداها على قوس باب الذهب، فالمعروف أن ذلك إنما كان

(a) زيادة اقتضاها السياق. (b) بولاق: حان. (c) بولاق: القصر. (d) بولاق: واستصوب رأيه.

(١) أعلاه ص ١١٣. (٢) الورقة ٨٥و - ظ طيارة وجهها بدون
 كلام ابن المأمون. (٣) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٣-٢٤،
 المقرئ: الخطوط ١: ٤٥١-٤٥٢.

في يوم عيد الغدير لا في عيد [ي] الفطر والنحر. وقد كان الخلفاء بعد الأمر بأحكام الله يركبون في يوم عيد الغدير ويخرجون من باب الذهب ثم يرجعون إلى القصر ويدخلون من باب العيد، كما يأتي شرحه في عيد الغدير. ٣

قال ابن المأمون: ثم عاد المأمون إلي مجلسه وأمر بتفرقة كسوة العيد والهبات، وجملة العن ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعون ديناراً، ومن الكسوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الأمراء المطوقين والأستاذين المحنكين وكاتب الدست ومتولي حجة الباب وغيرهم من المستخدمين^(١). ٦

[85v] صعد الخليفة^(٨) الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد المنبر يوم عيد فوقف الشريف ابن أنس الدولة بإزائه وقال مشيراً إلى الحاضرين. ٩
[الطويل]

خشوعاً فإن الله هذا مقامه وهمساً فهذا وحيه كلامه
وهذا الذي في كل وقت تزوره تحياته من ربنا وسلامه ١٢

فضرب الحافظ جانب المنبر فرقى إليه زمام القصر فقال [له]: قل للشريف حسبك قضيت حاجتك ولم يدعه يقول شيئاً آخر^(١١).

١٥ **ذِكْرُ لُكَّتِ تَتَعَلَّقُ بِالْعِيدِ**

قال الأمير جمال الملك موسى بن الوزير الملقب بالمأمون [86v] بن البطائحي في «تاريخه» ما ملخصه: ذكر استقبال الحال في أسبطة شهر رمضان وجلس الخليفة

(٨) بولاق: وصعد مرة الخليفة.

(١١) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٤-٢٥، ورد في المسودة في طيارة بين ورقتي ٨٤ظ القرينزي: الخطط ١: ٤٥٢.

(١٢) القرينزي: الخطط ١: ٤٥٦. وهذا الخبر

- ٣ الآمر بأحكام الله بعد ذلك في الرُّوشَن^(١) إلى وقت السحور والمقرون [تحتة] يتلون عشراً ويُطَرَّبون عشراً بحيث لا يشاهدتهم إلا الخليفة، ثم يحضر بعدهم المؤذنون ويأخذون في التكبير وذكُر فضائل السحور ويحتمون بالدعاء، وتقدّم الخاد للوعاظ ويزكرون فضائل الشهر وبعده مدح الخليفة وبعد ذلك في الصوفيات - يعني السماع - فتقوم الجماعة أولاً أولاً للرقص، فمزالوا إلى أن انقضى من الليل أكثر من نصفه، وحضر من بين يدي الخليفة أستاذ بما أنعم به عليهم وعلى الفراشين، وأحضرت جفان^(٢) القطائف وجرار الجلاب يرسمهم فأكلوا وملؤا أكمامهم وفضل عنهم ما يخطفه الفراشون.
- ٩ ثم جلس الخليفة في السِّدْلَا^(٣)، التي كان بها عند الفطور، وبين يديه المائدة معبأة جميعها قلايا^(٤) من جميع الحيوان وغيره والقِعبَة^(٥) الكبيرة الخاص مملوءة أوساط بالهيمّة المعروفة. وحضر الجلساء واستعمل كل منهم ما اقتدر عليه، وأوماً الخليفة بأن يستعمل من القِعبَة، ففرّق الفراشون عليهم أجمعين وكل من تناول شيئاً قام وقبّل الأرض وأخذ معه منه على سبيل البرّكة لأولاده وأهله لأن ذلك كان مستفاضاً عندهم غير معيب على فاعله، ثم قُدّمت الصحون

(a) ساقطة من بولاق.

مغرب، كأنه ثلاثة بيوت في بيت كالحيري يكمين (ابن منظور: لسان العرب ١٣: ٣٥٥). وهي أشبه ببناء مغلّق من ثلاثة جوانب ومفتوح من الجانب الرابع (راجع مقدمتي لكتاب نزّهة المقتنين لابن الطوير ص ٩٦-٩٧، وانظر أعلاه ص ١٩٥).

(٤) عن القِعبَة انظر أعلاه ص ١٦٨ وفيما يلي ص ٢٤٠.

(١) الرُّوشَن، من الفارسية روزن. وهي هنا بمعنى البروز أو الشرفة المطلّة على خارج البيت.

(٢) جِفْنَة ج. جفان. آنية تكون من خشب وأحياناً من الفخار، ويستخدم الإناء الخشبي لوضع الفاكهة أو الحلوى، أما الإناء الفخاري فتوقد تحته النار (Dozy, R., *Suppl. Dict. Ar. I*, 201).

(٣) السِّدْلَا ويقال السِّهْدَلَا. لفظ فارسي

الصيني مملوءة قطايف فأخذ منها الجماعة الكفاية.

- وقام الخليفة وجلس بالبادهنج^(١) وبين يديه السحورات المطيبات من
لباين رطب [87r] ومحمض وعدة أنواع غضارات وأقطلوات وسويق ناعم
٣ وجريش، وجميع ذلك بقلوبات ومون، ثم يكون بين يديه صينية ذهب مملوءة
سفوفاً. وحَضَرَ الجلساء وأخذ كل واحد منهم في تقبيل الأرض والسؤال
٦ فيما^(a) ينعم عليهم منه فيناوله المستخدمون والأستاذون^(b) ويأخذونه في
أكملهم ثم يُسَلَّم الجميع وينصرفون^{(b)(١)}.

[الختم في آخر رَمَضان]

- قال: ولما كان في التاسع والعشرين من شهر رمضان نَحَرَجَت الأوامر^(c)
٩ بأضعاف ماهر مستقر للمقرئين والمؤذنين في كل ليلة برسم السحور بحكم
أنها ليلة نَحْتَم الشهر. وحَضَرَ الأجل^(d) المأمون في آخر النهار إلى القصر
١٢ للفظور مع الخليفة والحضور على الأسيطة على العادة، وحضر إخوته وعمومته
وجميع الجلساء، وحَضَرَ المقرئون والمؤذنون وسَلَّموا على عاداتهم وجلسوا تحت
الرؤشن^(٢) وحمل من عند معظم الجهات والسيدات والمميزات من أهل
١٥ القصور ثلاثي^(e) وموكبات مملوءة ماءً ملفوفة في عراضي ديبقي وجعلت

(a) بولاق: بما. (b-b) بولاق: وفرقه فأخذه القوم في أكمامهم ثم سلم الجميع وانصرفوا.
(c) بولاق: خرج الأمر. (d) بولاق: الأجل الوزير. (e) بولاق: البلاحي.

(١) البادهنج. انظر أعلاه ص ١١٢. الخطط ١: ٤٩١.
(٢) الرؤشن. انظر أعلاه ص ٢١٦.

(٣) ابن المأمون: أخبار ٨٢-٨٣، المقرئ:

٣ أمام المذكورين لتشتملها بركة تحتم القرآن الكريم. واستفتح المقرئون من الحمد إلى خاتمة القرآن تلاوةً وتطريباً. ثم قام^(٨) بعد ذلك من تحطّب فأسمع ودعا فأبلغ ورفع الفراشون ما أعدوه برسم الجهات، ثم كبر المؤذنون وهللوا وأخذوا في الصوفيات إلى أن نُثر عليهم من الرُوشن دنائيرٌ ودرهم ورُباعيات^(٩) وقُدّمت جفانُ القطائف على الرُسم مع البُسندود والحلوى فجروا على عادتهم وملؤا أكمامهم، ثم تخرّج أستاذٌ من باب الدار الجديدة بخلع تحلّعها علي الخطيب وغيره [87٧] ودرهم تُفرّق على الطائفتين من المؤذنين والمقرئين^{(١٠)(ب)}.

ذِكْرُ الكُسُوةِ والخِلعِ للأمرءِ وغيرهم في عيدِ الفِطْرِ ولباسِ الخليفةِ وأقاربه وجهاته

١٢ قال [ابن المأمون]: وفي آخر العشر الثاني من شعبان أُحضِرَت المُطالعات بما قرّر مستجدًا من التوسعة برسم شهر رمضان للمائدة الشريفة والجهات من العنم والحيوان والأصناف والأشربة والمواعين وما هو برسم التسحير في مدة ليالي شهر رمضان وما يخرج عن ذلك وهو الجملة الكبيرة من مئين ألوف ١٥ توسعة الشهر المذكور وما يُطلق من الأمرء برسم الفقراء والضعفاء والأرْبِطَة بالقرافة وما يُطلق من حاصل الشئون بجميع الأعمال مما تتولى تفرقة النواب في الأحكام على المساكين المقيمين بالبلاد في الوجهين القبلي والبحري، ثم ١٨ ما يختص بالأسمطة في كل ليلة وما يُفرّق من المطابخ^(١١).

(٨) بولاق: ثم وقف. (ب) بولاق: المقرئين والمؤذنين.

(٩) المقرئ: الخطط ١: ٤٥٢، ٤٩٢.
(١٠) هذه الفقرة أضافها المقرئ على هامش المسودة.

(١١) رُباعي ج. رُباعيات. يعرف بذلك لأن وزنه أربع حبات بينما القيراط وزن حبة واحدة.

- ووصل من الطراز الكسوة المختصة بغرة شهر رمضان وجمعيته، برسم الخليفة للغة بدلة كبيرة موكبية مكلمة مذهبة. وبرسم الجامع الأزهر للجمعة الأولى من الشهر بدلة موكبية حريري مكلمة مندليها وطيلسانها بياض. وبرسم ٣ الجامع الأتور للجمعة الثانية بدلة مندليها وطيلسانها شعري. وماهو برسم أخي الخليفة للغة خاصة بدلة مذهبة، وبرسم أربع جهات الخليفة أربع حُلل مذهبات، وبرسم الوزير للغة بدلة مذهبة مكلمة موكبية، وبرسم الجمعتين ٦ بدلتين حريري. ولم يكن لغير الخليفة وأخيه والوزير في ذلك شيء فيذكر^(١). قال: ووصلت الكسوة المختصة بالعيد في آخر الشهر وقد تضاعفت عما كانت عليه في الأيام الأفضلية - يعني الأفضل ابن أمير الجيوش - لهذا الموسم. ٩ وهي تشمل على ذهب وسلف^(٢) دون العشرين ألف دينار، وهو عندهم الموسم الكبير ويسمى بـ «عيد الحُلل» لأن الحُلل فيه تعم الجماعة وفي غيره للأعيان خاصة^(٣). فأحضر الأمير افتتاح الدولة مُقَدِّم خِزَانة الكسوة الخاص، ١٢ ما يختص^(٤) بالخليفة وهو:
- برسم الموكب: بدلة خاصة جليئة مذهبة ثوبها موشح مجاوم مذايل عدتها باللفافتين إحدى عشرة قطعة، السلف عنها مائة وستة وسبعون ديناراً ونصف، ١٥ ومن الذهب العال^(٥) المغزول ثلاثمائة وسبعة وخمسون مثقالاً ونصف كل

(a) بولاق: ليتسلم ما يختص. (b) بولاق: العالي.

(١) ابن المأمون: أخبار ٥٤-٥٥، عند ابن المأمون وهو بمعنى مبلغ فكثيراً ما كتب المقرري عوضاً عنه كلمة مبلغ ثم معاها واستعاض عنها بلفظ سلف.
(٢) ابن المأمون: أخبار نفسه ٣٨، نفسه ١؛ المسودة.
(٣) السلف. تكرر استخدام هذا المصطلح ٤٥٢.

مئقال أجرة غزله ثُمن دينار، ومن الذهب العراقي ألفان وتسعمائة وأربع وتسعون قصبه.

- ٣ تفصيل ذلك: شاشية طميم السُّلف ديناران وسبعون قَصَبَة ذهبًا عراقيًا^(a)، منديل بعمود ذهب السُّلف سبعون دينارًا وألفان ومائتان وخمسون قَصَبَة ذهبًا عراقيًا، فإن كان الذهب نظير المصري كان الذي يُرَقَم فيه ثلاثمائة وخمسة وعشرون مئقالًا لأن كل مئقال نظير تسع [88r] قَصَبَات ذهبًا عراقيًا^(b). وَسَطَ شَرَبِ بَطَانَة للمنديل السُّلف عشرة دنانير وسبعون قَصَبَة ذهبًا عراقيًا^(a). ثوبٌ مُوشَّحٌ مجاوم مطرّز السُّلف خمسون دينارًا وثلاثمائة واحد وخمسون مئقالًا ونصف ذهبًا عاليًا، أجرة كل مئقال ثُمن دينار تكون جملة سُلْفه^(c) وقيمة ذهبه ثلاثمائة وأربعة وتسعون دينارًا ونصف. ثوبٌ ذبقي حريري وسطاني السُّلف اثنا عشر دينارًا. غلالة ذبقي حريري السُّلف عشرة دنانير^(d). منديل كم^(١) أول مذهب السُّلف خمسة دنانير ومائتان وأربع قَصَبَات ذهبًا عراقيًا. منديل كم ثاني حريري السُّلف خمسة دنانير حجرة^(e)^(٢) السُّلف أربعة دنانير. عَرَضِي مذهب السُّلف خمسة دنانير وخمسة عشر مئقالًا ذهبًا عاليًا. عَرَضِي لفافة للثخت دينارًا واحدًا ونصف.
- بُدْلَة ثانية للخليفة برسم الجلوس على السُّمّاط، عدتها باللفافتين عشر قطع السُّلف مائة وأربعة عشر دينارًا، ومن الذهب العالي خمسة، وخمسون مئقالًا، ومن الذهب العراقي سبعمائة وأربعون قَصَبَة.
- ١٨

(a) خزينة: سبعون قصبه عراقي. (b) خزينة: قصبات عراقي. (c) بولاقي: مبلغه. (d) بولاقي: عشرون دينارًا. - (e) خزينة: حجره.

(١) عن منديل الكم انظر أعلاه ص ٩١. (٢) حجرة السُّلف. لم يرد هذا المصطلح سوى عند ابن المأمون وذكره مرة أخرى في صفحة ٢٢٢ وهو غير واضح المدلول.

تفصيل ذلك: شاشية طميم السلف ديناران وسبعون قصبّة ذهباً عراقياً. مندبل السلف ستون ديناراً وستائة قصبّة ذهباً عراقياً. شقّة وكم السلف ستة عشر ديناراً وخمسة وخمسون مثقالاً ذهباً عالياً أجرة كل مثقال ثمن دينار. شقّة ديبقي حريري وسطاني اثنا عشر ديناراً. شقّة ديبقي غلالة ثمانية دنانير. مندبل كم حريري خمسة دنانير. حجرة أربعة دنانير. عَرَضِي خمسة دنانير. عَرَضِي بِرَسْمِ التَّحْتِ دينارٌ واحدٌ ونصف. قال: وهذه البدلة^(a) لم تكن فيما تُقدَّم في أيام الأفضل^(a) لأنه لم يكن ثمَّ سباطٌ يجلس عليه الخليفة، فإنه كان قد نُقل ما يُعمل في القصور من الأسمطة والدواوين إلى داره فصار يُعمل هناك^(b).

[88v] ما هو بِرَسْمِ الأَجَلِ أَبِي الفَضْلِ جَعْفَرِ أَخِي الخَلِيفَةِ [الآمر]: بَدَلَةٌ مُذْهَبَةٌ سُلْفُهَا^(c) تسعون ديناراً ونصف وخمسة وعشرون مثقالاً ذهباً عالياً وأربعمائة وسبعون قصبّة ذهباً عراقياً، تفصيل ذلك: مندبل السلف خمسون ديناراً وأربعمائة وسبعون قصبّة ذهباً عراقياً. شقّة ديبقي حريري وسطاني السلف عشرة دنانير. شقّة ديبقي غلالة السلف ثمانية دنانير. حجرة ثلاثة وثلاثين ديناراً ونصف. عَرَضِي ديبقي ثلاثة دنانير.

الجهة العالية بالدار الجديدة التي يقوم بخدمتها جَوْهَر: حُلَّةٌ مُذْهَبَةٌ مُوشَّحَةٌ مُجَاوِمٌ مَذَائِلٌ مُطَّرَزٌ عَدَّتْهَا سَبْعٌ وَعِشْرِينَ قِطْعَةً سُلْفُهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتَّةٌ وَثَلَاثِينَ دِينَارًا وَمِنَ الذَّهَبِ العِرَاقِيِّ سِتَّةٌ آلَافٌ وَثَمَانِمِائَةٌ وَخَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ قِصْبَةً، تفصيل ذلك:

مُكَلَّفٌ مُذْهَبٌ مُوشَّحٌ مُجَاوِمٌ السُّلْفُ خَمْسَةٌ عَشْرٌ دِينَارًا وَسِتِّمِائَةٌ وَسِتُونَ قِصْبَةً عِصَابَةٌ مُوشَّحَةٌ مُذْهَبٌ السُّلْفُ عِشْرُونَ دِينَارًا وَسِتِّمِائَةٌ وَسِتُونَ قِصْبَةً سِدَاسِيٌّ مُذْهَبٌ السُّلْفُ ثَمَانِيَةٌ عَشْرٌ دِينَارًا وَمِائَتَانِ قِصْبَةً. مِعْجَرٌ^(١) أَوَّلُ مُذْهَبٌ

(a-a) خزينة: لم تكن متقدما. (b) ساقط من خزينة. (c) بولاق: مبلغها.

(١) عن اليعتبر. انظر أعلاه ص ١٩١.

مُوشِحٌ مُجاوِمٌ مطرّزُ السُّلْفِ خمسون دينارًا وألفٌ وتسعمائة قصبية. مِعْجَرٌ ثاني
 حريري السُّلْفِ خمسة وثلاثون دينارًا. نصف رداء حريري أوّل السُّلْفِ عشرة
 ٣ دنانير. نصف رداء حريري ثاني السُّلْفِ تسعة دنانير. دُرَاعَةٌ مُوشِحٌ مُجاوِمٌ
 مذايل مذهبة السُّلْفِ خمسة وتسعون دينارًا ومن الذهب العراقي ألفان وستائة
 وخمسة وخمسون قصبية. شُقَّةٌ دَيْبِقِي حريري وسطائي السُّلْفِ عشرون دينارًا.
 ٦ نصف شُقَّةٌ دَيْبِقِي بغير رَقْمٍ برَسْمٍ عَجَزِ التفصيل ثلاثة دنانير ملاءة دَيْبِقِي
 السُّلْفِ أربعة [89٢] وعشرون دينارًا وستائة قَصْبِيَّة. مَنَدِيلٌ كُمٌّ أوّل السُّلْفِ
 ستة دنانير ومائة وستون قَصْبِيَّة. مَنَدِيلٌ كُمٌّ ثاني السُّلْفِ خمسة دنانير^(٨) ومائة
 ٩ وستون قَصْبِيَّة. مَنَدِيلٌ كُمٌّ ثالث السُّلْفِ خمسة دنانير حجرة^(٨) ثلاثة دنانير.
 عَرَضِي دَيْبِقِي ثلاثة دنانير.

جِهَةٌ القاضي مَكْنُونٌ مثل ذلك على الشرح والعدة. جِهَةٌ مَرشِيدٌ: حُلَّة
 ١٢ مذهبة عدتها أربع عشرة قطعة السُّلْفِ مائة واحد وأربعون دينارًا ومن الذهب
 العراقي ألف وستائة وتسع وثمانون قَصْبِيَّة. جِهَةٌ عَنَبَرٌ^(٩) مثل ذلك جميعه.
 السيدة جِهَةٌ ظِلٌّ^(١٠) مثل ذلك جميعه، وكذلك جِهَةٌ مُنْجِبٌ. الأمير أبو
 القاسم عبد الصَّمَدٌ بَدَلَةٌ مذهبة. الأمير داود مثله. السيدة العمة حُلَّةٌ مذهبة.
 ١٥ السيدة العابدة العمة مثل ذلك.

الموالي الجلساء من بني الأعمام وهم: أبو الميمون عبد المجيد - يعني الحافظ
 ١٨ لدين الله - والأمير أبو البشر بن الأمير محسن، والأمير أبو علي بن الأمير جَعْفَرٌ،
 والأمير حَيْدَرَةٌ بن الأمير عبد المجيد - يعني ابن الحافظ - والأمير موسى بن

(a-a) ساقطة من خزينة.

(١) حجرة. أعلاه ص ٢٢٠.

(٢) الأمير مختار الدولة ظِلٌّ (فيما يلي ص

(٣) تاج الملك عَنَبَرٌ نائب بيت المال (فيما

يلي (٢٢٤).

الأمير عبد الله، والأمير أبو عبد الله بن الأمير داود لكل واحد منهم بذلة مذهب.

- ٣ البنون والبنات من بني الأعمام غير الجلساء لكل منهم بذلة حريري. ست سيدات لكل منهن حلة حريري. جهة المولى أبي الفضل جعفر - يعني أخا الخليفة التي يقوم بخدمتها ريحان - حلة مذهب. جهة المولى عبد الصمد حلة حريري.
- ٦ ما يختص بالدار الجبوشية [89v] والمظفرية^(١) فعلى ما كان بأسمائهم. المستخدمةمات بخزانة الكسوة الخاص: زين الخزان^(٢) المقدمة حلة مذهب. ست نخزان لكل منهن حلة حريري. عشر وقافات لكل منهن كذلك. المعلمة مقدمة المائدة كذلك. رايات مقدمة بخزانة الشراب كذلك. المستخدمةمات من ٩ أرباب الصنائع من القصوريات ومن انضاف إليهن من الأفضليات مائة وسبعون حلة مذهب وحريري على التفصيل المتقدم. المستخدمةمات عند الجهة العالية، جهة جواهر، عشرون حلة مذهب وحريري. المستخدمةمات عند جهة ١٢ مكنون كذلك.
- الأمراء الأستاذون المحنكون: الأمير الثقة زمام القصور، بذلة مذهب. ١٥ الأمير ليث الدولة مرشد متولي الدفتر، كذلك. الأمير خاصة الدولة ريحان متولي بيت المال، كذلك. الأمير عظيم الدولة وسيفها حامل المظلة، كذلك. الأمير صارم الدولة صافي متولي الستر، كذلك. الأمير وفي الدولة إسعاف متولي المائدة مثله. الأمير افتخار الدولة جندب بذلة مذهب نظير البذلة المختصة ١٨ بالأمير الثقة. ولكل من غير هؤلاء المذكورين حلة حريري أربع قطع ولقافة فوطة. مختار الدولة ظل بذلة حريري.

وهو لقب لكل من تتولى هذه الخزانة (أعلاه
١٥٥ وفيما يلي ص ٢٢٧).

(١) انظر أعلاه ص ١٣٣-١٣٤ وفيما يلي
ص ٤٠٠-٤٠١.

(٢) زين الخزان. هي متولية خزانة الكسوة،

- ٣ ستة أستاذين في خِزَانة الكُسُوة الخاص عند افتخار الدولة جُنْدُب لكل منهم بَدَلَةٌ مذهبة. جَوهر زمام الدار الجديدة بَدَلَةٌ حريري. تاج المُلْك عَنَبَر نائِب بيت المال^(a) مثله. مُفْلِح بَرَسْم الخِدمة في المجلس مثله. مَكُون متولي خِدمة الجِهة العالِية مثله. فنون متولي خِدمة التربة مثله. مُرَشِد الخِصاي مثله.
- ٦ التَّوَاب عن الأمير التُّقَّة في زَمَّ القصور وعدتهم أربعة، لكل منهم بَدَلَةٌ حريري. نُحْصِرُوان العَظِيمي مُقَدَّم خِزَانة [90r] الشَّرَاب ورفيقه لكل منهما بَدَلَةٌ كذلك. متولي المائدة عند المعلمة بدلة كذلك الصِّقَالِية أربابُ المذاب، وعدتهم أربعة، لكل منهم بَدَلَةٌ حريري وشُقَّة وفوطة. نائِب صاحب السِّتْر مثله. الأستاذون بَرَسْم خِدمة المِظَلَّة وعدتهم خمسة، لكل منهم مندِيل سوسي وشُقَّة دِمِياطي وشُقَّة اسكندراني وفوطة. الأستاذون الشَّدَادون بَرَسْم الدواب وعدتهم ستة، كذلك.

١٢ والحمول في هذا الموسم لمن يأتي ذكره

- ١٥ ما حُجِل بَرَسْم السيد الأَجَل المأمون - يعني البَطَائِحِي الوزير - بَدَلَةٌ خاص مذهبة كبيرة موكبية عدتها إحدى عشرة قطعة وما هو بَرَسْم جهاته أيضًا، وما هو بَرَسْم أولاده وهم: الأَجَل تاجُ الرئاسة^(b)، وتاجُ الخِلافة سَعْد المُلْك محمود، وشَرَفُ الخِلافة جمالُ المُلْك موسى^(١) - وهو صاحب التاريخ - نظير ما كان باسم

(a) بولاق: تاج الملك أمين بيت المال. (b) في خزينة: بياض بعد تاج الرئاسة.

النصوص التي وردت عند المؤرخين المتأخرين منسوبة إلى ابن المأمون بعنوان «نصوص من أخبار مصر لابن المأمون» وصدر عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار بالقاهرة سنة ١٩٨٣ (راجع مقدمة هذه النشرة).

(١) الأمير شرف الخِلافة جمال المُلْك (الدين) أبو علي موسى بن المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك بن مختار البَطَائِحِي المتوفى بالقاهرة في سادس عشر جمادى الأولى سنة ٥٨٨ هـ صاحب كتاب «السيرة للأُمونية» أو «تاريخ مصر» الذي يكثر المقريري من النقل عنه. وقد نُشِرَت

- الثلاثة المميزين من أولاد الأفضّل بن أمير الجيوش وهم: حسن وحسين وأحمد^(١)، وما هو برسم إخوته وهما الأجلّ المؤمن سلطان الملوك حيدرّة عن
 ٣ مقدمة العساكر وزمّ الأزمة، وبرسم الجهة المختصة أيضًا، ورُكن الدولة عزّ
 الملوك أبو الفضل جعفر عن حمل السيف [الشريف] خارجًا عمّا له [90v]
 عن حماية خزانة الكسوات وصناديق النفقات.
- ٦ وما يُحمّل أيضًا للخزائن المأمونية مما يُنفق منها على من يحسن في الرأي
 من الحاشية المأمونية ثلاثون بدلة: الشيخ الأجلّ أبو الحسن بن أبي أسامة كاتب
 الدّست الشريف^(٢)، بدلة مذهبة عدتها خمس قطع وكُمّ وعرضي. الأمير فخر
 ٩ الخلافة حسام الملّك متولي حجابة الباب - يعني أفتكين صاحب الباب - بدلة مذهبة
 نظير بدلة الشيخ أبي الحسن. قاضي القضاة ثقة الملك فخر الدولة ابن الرّسّعي^(٣)
 النّائب في الحكم - يعني النّائب عن الوزير - بدلة مذهبة عدتها أربع قطع وكُمّ وعرضي.
 ١٢ الشيخ الداعي وليّ الدولة بن عبد الحقيق بدلة مذهبة. الشريف الأمير أبو علي أحمد
 ابن عقيل نقيب الأشراف، جميعهم بدلة حريري ثلاث قطع وفوطة. الشريف أنس

(١) أولاد الأفضّل المذكورين هنا هم: سماء
 الملك حسين بن شاهنشاه بن بدر الجمالي كان أبوه
 الأفضّل يؤثّر ويميل إليه، واستنابه في الجلوس عنه
 على سماط شهر رمضان بدار الملك بمصر وقرر له
 مقابل ذلك خمسمائة دينار، كما بعته على رأس حملة
 لقتال الفرنج سنة ٤٩٨ بعسقلان. (المقريزي: المقفى
 الكبير ٣: ١١٠-١١٠).

(٢) أما الحسن بن شاهنشاه فلم أقف له على
 ترجمته.

(٣) أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن
 أبي أسامة الحلبي الأصل المصري الدار صاحب
 ديوان الإنشاء في أيام الخليفة الأمر بأحكام الله المتوفى
 سنة ٥٢٢هـ (ابن ميسر: أخبار مصر ٩٠).

(٤) القاضي ثقة الملك أبو الفتح مُسَلّم بن
 علي بن عبد الله الرّسّعي تولى القضاء في سنة
 ثلاث عشرة وخمسمائة وصرف في ذي القعدة
 سنة ست عشرة. (ابن حجر: رفع الإصر - خ
 ٢٦٧).

(١) أولاد الأفضّل المذكورين هنا هم: سماء
 الملك حسين بن شاهنشاه بن بدر الجمالي كان أبوه
 الأفضّل يؤثّر ويميل إليه، واستنابه في الجلوس عنه
 على سماط شهر رمضان بدار الملك بمصر وقرر له
 مقابل ذلك خمسمائة دينار، كما بعته على رأس حملة
 لقتال الفرنج سنة ٤٩٨ بعسقلان. (المقريزي: المقفى
 الكبير ٣: ١١٠-١١٠).

وأمر الجيوش فمس المعالي أبو علي الأفضّل
 أحمد بن شاهنشاه الملّقب كُتَيْمَات وهو أصغر
 أولاد الأفضّل الذي قام بانقلاب على وزيّ عهد
 المؤمنين أبي الميمون عبد المجيد في نهاية عام
 ٥٢٤هـ في أعقاب وفاة الأمر واستمر متوليًا
 للأمر حتى الهرم سنة ٥٢٦هـ. (نفسه ٣:

الدولة متولي ديوان الإنشاء، بَدَلَة مثل ذلك.

ديوان المكاتبات: الشيخ أبو الرضى سالم بن الشيخ الأجلّ أبي الحسن بن
 ٣ أبي أسامة النائب عن والده في الديوان المذكور، بَدَلَة مذهبة عدتها ثلاث قطع
 وكمّ. أبو المكارم هبة الله أخوه بَدَلَة مذهبة ثلاث قطع وفوطة. أبو محمد الحسن
 أخوهما كذلك. أخوهم أبو الفتح أحمد بَدَلَة حريري قطعتين وفوطة. الشيخ
 ٦ أبو الفضل يحيى بن سعيد منشيء ما يَصُدَّر عن ديوان المكاتبات ومُحَرَّر
 ما يؤمر به من المهمات، بَدَلَة مذهبة عدتها ثلاث قطع وكمّ ومزتر. أبو سعد
 الكاتب، بَدَلَة حريري. أبو الفضل الكاتب كذلك. الحاج موسى المعين في
 ٩ الإلصاق كذلك.

و [أما]^(a) الكُتّاب بديوان الإنشاء [فلم يتفق وجود الحساب الذي فيه
 أسماءهم فيذكروا، ومن القياس أن يكونوا]^(a) قريباً من ذلك.
 ١٢ الشيخ وُلِّي الدولة أبو البركات متولي ديواني المَنجس والخاص^(١)، بَدَلَة
 مذهبة عدتها خمس قطع وكمّ وعَرَضِي، ولمن يختص به^(b) حُلَّة مذهبة. الشيخ
 أو الفضائل هبة الله بن أبي اللّيث متولي [91r] الدَفْتَر وما جُمع إليه، بَدَلَة
 ١٥ مذهبة. أبو المجد ولده بَدَلَة حريري. الشيخ عَدِي^(c) الملك أبو البركات بن
 عثمان متولي دار الضيافة، بَدَلَة مذهبة. وبعدهم الضيوف الواردون إلى الدولة
 جميعهم منهم له بَدَلَة مذهبة ومنهم من له بَدَلَة حريري، وكذلك من يَتَّفِق
 ١٨ حضوره من الرُّسُل في الموسم على هذا الحكم.

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: ولامرأته. (c) خزينة: غذي.

(١) وُلِّي الدولة أبو البركات بُحْتًا بن أبي اللّيث متولي ديواني التحقيق والمجلس (ديوان المملكة) فيما
 بين سنتي ٥٠١ و ٥٢٧هـ. (أيمن فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ٢٦٢، ٢٦٣).

- مُقَدِّمُو الرِّكَاب: عَفِيفُ الدَّوْلَةِ مُقْبِلُ بَدَلَةِ مَذْهَبِهِ. القَائِدُ مُوَفَّقٌ^(١) مِثْلَهُ.
القَائِدُ تَمِيمٌ مِثْلَهُ. فَتُوْحٌ مِثْلَهُ. أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَقْدَمِينَ بِرَسْمِ الشُّكِيمَةِ لِكُلِّ مِنْهُمْ بَدَلَةٌ
٣ حَرِيرِي. الرَّوَّاضُ [عَدْتَهُمْ]^(أ) ثَلَاثَةٌ لِكُلِّ مِنْهُمْ بَدَلَةٌ حَرِيرِي. الْخَاصُّ مِنَ
الْفَرَّاشِينَ [وَهُمْ]^(أ) اِثْنَانٌ وَعِشْرُونَ [رَجُلًا]^(أ) مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ مُمَيِّزُونَ، لِكُلِّ مِنْهُمْ
بَدَلَةٌ مَذْهَبَةٌ وَبَقِيَّتُهُمْ لِكُلِّ مِنْهُمْ بَدَلَةٌ حَرِيرِي. الْأَطْبَاءُ الْخَاصُّ الْمَقْدَمُونَ وَهُمْ:
٦ السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنِ السَّيِّدِ بَدَلَةٌ مَذْهَبَةٌ^(ب). أَبُو الْفَضْلِ بْنُ رَحْمُونَ
مِثْلَهُ. أَبُو الْمَنْصُورِ وَلَدُهُ بَدَلَةٌ حَرِيرِي. أَبُو الْفَضْلِ التَّنْطُورِيُّ مِثْلَهُ. وَكَذَلِكَ
الْبَقِيَّةُ الْمُسْتَعْتَدُونَ بِرَسْمِ الْحَمَّامِ [وَهُمْ] ثَمَانِيَّةٌ، الْمَقْدَمُ مِنْهُمْ بَدَلَةٌ مَذْهَبَةٌ وَالْبَقِيَّةُ
٩ كُلُّ مِنْهُمْ بَدَلَةٌ حَرِيرِي. الْمُسْتَعْتَدُونَ بِرَسْمِ عَمَلِ التَّقَاوِيمِ أَرْبَعَةٌ كُلُّ مِنْهُمْ
بَدَلَةٌ حَرِيرِي. وَالِي الْقَاهِرَةِ بَدَلَةٌ مَذْهَبَةٌ. وَالِي مِصْرَ بَدَلَةٌ مَذْهَبَةٌ.
- الْمُسْتَعْتَدُونَ فِي الْمَوْكِبِ: الْأَمِيرُ كَوَكَبُ الدَّوْلَةِ حَامِلُ الرُّمْحِ الشَّرِيفِ
١٢ وَرَاءَ الْمَوْكِبِ وَالذَّرَقَةُ الْمَعْزِيَّةُ، بَدَلَةٌ حَرِيرِي. [91v] حَامِلَا الرُّمْحَيْنِ الْمَعْزِيَيْنِ^(ج)
أَيْضًا أَمَامَ الْمَوْكِبِ بِغَيْرِ دَرَقٍ، لِكُلِّ مِنْهُمَا مَنْدِيلٌ وَشُقَّةٌ وَفُوطَةٌ - وَهُوَلَاءُ
الثَّلَاثَةُ رِمَاحٌ هِيَ الرِّمَاحُ الَّتِي قَدِمَ بِهَا الْمُعِزُّ مِنَ الْمَغْرِبِ وَليست بِعَرَبِيَّةٍ بَلْ
١٥ خَشَوْتُ^(د). حَامِلَا لَوَاعِي الْحَمْدِ الْمُخْتَصِّينَ بِالْخَلِيفَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ لِكُلِّ
مِنْهُمَا بَدَلَةٌ. مَتَوَلِّي بَعْضُ الْمَوْكِبِ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْعِدَّةِ الْغَرِيبَةِ^(هـ) بَدَلَةٌ

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: بدلة حريري. (c) خزينة: المعزية. (d) خشت ج. خشوت. فارسي بمعنى الرمح القصير. (e) بولاق: المعزية وكتب المقرئ فوق الغريبة: كذا.

الْمُلْكُ لِلنَّائِبِ، وَ «أَمِينُ الْمَلِكِ» لِصَاحِبِ
الْمَجْلِسِ، وَ «تَاجُ الدَّوْلَةِ» لِزِمَامِ الْقَصْرِ، وَ «سَنَانُ
الدَّوْلَةِ» لِتَوَلِّي حِرَاسَةِ الْقَصْرِ، وَ «الْمَوْفِقُ» لِزِمَامِ
الْحَجَرِيَّةِ ... لِخ.

(١) اتخذ الفاطميون ألقاباً تدل على عدد من وظائفهم الديوانية التي استعملوها في مصر بحيث يستعاض بإطلاقها عن ذكر الوظيفة مثل: «زَيْنُ الْخِزَّانِ» لمولية خزانة الكسوة، و «عَدِيَّتِي»

- حريري. متولي حَمَلِ المِظَلَّةِ كذلك. عشرة نَفَرٍ من صبيان الخاص يرسم حمل
 العشر رماح العربية المغشاة بالديباج وراء الموكب، لكل منهم منديل وشقّة
 وفوطة. حامل السبع وراء الموكب، بَدَلَةٌ حريري^(١). المقدمون من صبيان ٣
 الخاص، [وهم] عشرون، لكل منهم بَدَلَةٌ. عُرَفَاءُ الفَرَّاشِينَ الذين ينحطون عن
 قَرَّاشِي الخاص وقَرَّاشِي مَجْلِسِ المُلْكِ وقَرَّاشِي خِزَانِ الكُسُوفِ الخاص، لكل
 منهم بَدَلَةٌ حريري. الفَرَّاشُونَ في خِزَانِ الكُسُوفِ المستخدمون بالإيوان، وهم ٦
 الذين يشدون أَلْوِيَةَ الحَمْدِ بين يَدَيِ الخليفة ليلة الموسم لأنها لا تُشَدُّ إِلَّا بين
 يديه ويبدأ هو باللَّفِّ عليها بيده على سبيل البركة ويُكْمَلُ المستخدمون
 بقية شدّها، وما سوى ذلك من القُضْبِ الفضة وألوية الوزارة وغيرها، ٩
 وعدتهم سبعة، لكل منهم منديل سُوسِي وشقَّتَانِ اسكندراني. المستخدمون
 يرسم حَمَلِ القُضْبِ الفضة ولواءي الوزارة أربعة عشر كذلك. مُشَارِفِ ١٢
 خِزَانَةِ الجَوْهَرِ والطَّيْبِ وهي من الخِدمِ الجلييلة وبها الأعلام الجواهر التي
 يركب بها الخليفة في الأعياد ويستدعي منها عند الحاجة ويعاد إليها عند وقوع
 الغِنَى عنها، وكذلك السيف الخاص والثلاثة رماح المعزية^(٢). مُشَارِفِ خِزَانَةِ
 السُّرُوجِ بَدَلَةٌ حريري. مُشَارِفِ خِزَانِ القَرَشِ كذلك. كاتب بيت المال ١٥
 كذلك. مُشَارِفِ خِزَانِ الشَّرَابِ [92r] كذلك. مُشَارِفِ خِزَانِ الكُتُبِ
 كذلك. بركات الأدمي والمستخدمون بالباب كذلك. سنان الدولة ابن
 الكُرْكَنْدِي عن زَمِّ الرَّهْجِيَّةِ والمبيت على أبواب القصور وكانت عندهم من ١٨
 الخِدمِ الجلييلة. الصَّبِيَّانِ الحُجْرِيَّةِ المنشدين تلو الموكب بعد المقرئين، وعدتهم
 عشرون، لكل منهم الكُسُوفَةُ في الشتاء والعيدين وغيرهما.
 وعدة الذين يقبضون الكُسُوفَةَ في العيدين من الفَرَّاشِينَ أكثر من صبيان ٢١

(١) عن هذه الآلات الموكبية انظر أعلاه ص ١٩٧-٢٠١. (٢) لم يذكر ابن للأمون ما يحصل عليه مشارف خزانة الجواهر والطيب.

الركاب بحكم أنهم الذين يتولون الأسمطة ويقفون في تقديمها، وينفرد عنهم المستخدمون في الركاب بما لهم مما يحصل في المخلفات في العيدين، وهو ما يبلغه ستة آلاف دينار، مالأحد معهم فيه نصيب^(١).

٣

بقية سِمَاطِ الْفِطْرَةِ بِقَاعَةِ الذَّهَبِ وخرُوجِ الْخَلِيفَةِ إِلَى الْمُصَلَّى

- ٦ قال الأمير جمال الملك [ابن المأمون] في «تاريخه»: «رُسِمَ أَنْ تُحْمَلَ الْفِطْرَةُ إِلَى قَاعَةِ الذَّهَبِ وَأَنْ تَكُونَ التَّعْيِيفَةُ فِي مَجْلِسِ الْمُلْكِ وَتُعَيَّى الطِّيَافِيرُ الْمَشُورَةُ الْكِبَارُ مِنَ السَّرِيرِ إِلَى بَابِ الْمَجْلِسِ وَتُعَيَّى مِنْ بَابِ الْمَجْلِسِ إِلَى ثَلَاثِ الْقَاعَةِ سِمَاطًا وَاحِدًا مِثْلَ سِمَاطِ الطَّعَامِ، وَيَكُونُ جَمِيعُهُ سَدًّا وَاحِدًا مِنْ حَلَاوَةِ الْمَوْسَمِ وَيُزَيَّنُ بِالْقِطْعِ الْمَنْفُوحِ. فَامْتَثَلَ الْأَمْرَ وَحَضَرَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْإِيوَانِ وَاسْتَدْعَا الْأَجَلَ [92v] الْمَأْمُونُ وَزِيرَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَعَرِضَتْ الْمَظَالِ الْمَذْهَبَةُ الْمَجَاوِمَةُ، وَكَانَ الْمَقْرُوثُونَ يُطَرَّبُونَ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ بِالْآيَاتِ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّحْلِ ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا تَخْلُقُ ظِلَالًا﴾ [الآية ٨١ سورة النحل] إِلَى آخِرِهَا. وَجَلَسَ الْخَلِيفَةُ وَرُفِعَتْ السُّتُورُ وَاسْتَفْتَحَ الْمَقْرُوثُونَ وَجَدَّ الْمَأْمُونُ السَّلَامَ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَجَلَسَ عَلَى الْمَرْتَبَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَسَلَّمَتْ الْأَمْرَاءُ جَمِيعُهُمْ عَلَى حُكْمِ مَنَازِلِهِمْ وَلَا يَتَعَدَّى أَحَدٌ مِنْهُمْ مَكَانَهُ، وَالتُّوَابُ يَسْتَدْعُونَهُمْ بِنِعْوَتِهِمْ وَتَرْتِيبِ وَقُوفِهِمْ وَسَلَّمَتْ الرُّسُلُ الْوَاصِلُونَ مِنْ جَمِيعِ الْأَقَالِيمِ وَوَقَفُوا فِي آخِرِ الْإِيوَانِ، وَتَحَتَّمَ الْمَقْرُوثُونَ وَسَلَّمُوا، وَتَخَدَّمَتِ الرَّهَجِيَّةُ، وَتَقَدَّمَ كُلُّ مَتَوَلِيٍّ إِسْطَبِلَ مِنَ الرُّوَاضِ وَغَيْرِهِمْ

١٨

في العقد الثاني للقرن السادس الهجري ومن تولاها، وكذلك مراتب أقارب الخليفة والوزير وخواصه ورسومهم ودرجتهم وما كان يخرج لهم من خزانة الكسوة في الأعياد والاحتفالات.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٤٨-٥٤، المقرئ: الخطط ١: ٤١٠-٤١٣. وهذا النص الذي نقله المقرئ عن ابن المأمون واحد من النصوص المهمة التي تعين على التعرف على الوظائف المختلفة في الدولة الفاطمية

يُقْبَلُ الأَرْضَ وَيَقِفُ. وَذَخَلَتْ الدَّوَابُّ مِنْ بَابِ الدَّيْلَمِ وَالْمُسْتَعْدِمُونَ فِي
 الرِّكَابِ بِالْمَنَادِيلِ يَتَسَلَّمُونَهَا مِنَ الشَّدَادِينَ وَيَدْنُونَ بِهَا إِلَى (a) الإِيوَانِ وَدَوَابِ
 المِطْلَةِ مَمِيْزَةٌ عَنْ غَيْرِهَا يَتَسَلَّمُهَا الأُسْتَاذُونَ دُونَ المُسْتَعْدِمِينَ فِي الرِّكَابِ وَيَعْلُونَ ٣
 بِهَا إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الشُّبَّكَ الَّذِي فِيهِ الخَلِيفَةُ، وَكَلِمَا عُرِضَ دَوَابِ إِسْطَبَلِ قَبْلَ
 الأَرْضِ مَتَوَلِيَهُ وَانصَرَفَ، وَتَقَدَّمَ مَتَوَلِيَ غَيْرِهِ عَلَى حَكْمِهِ إِلَى أَنْ عُرِضَ جَمِيعُ
 مَا أَحضَرُوهُ وَهُوَ مَا يَزِيدُ عَنْ أَلْفِ فَرَسٍ خَارِجًا عَنِ البَغَالِ وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ٦
 الجِشَارَاتِ (b) وَالحِجْرَةِ وَالمَهَارِي.

وَمَا عَرَضَتْ الدَّوَابُّ أَبْطَلَتِ الرَّهْجِيَّةَ وَعَادَ افْتِتَاحُ القِرَاءِ، وَكَانُوا يَجْسَنُونَ
 ٩ فِيمَا يَخْتَرَعُونَهُ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ مِمَّا يُوَافِقُ الحَالَ مِثْلَ الآيَةِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ الَّتِي
 أَوَّلَهَا ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ﴾ [الآيَةُ ١٤ سُوْرَةُ آلِ عِمْرَانَ] إِلَى آخِرِهَا، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهَا ﴿قُلْ
 اَللّٰهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [الآيَةُ ٢٦ سُوْرَةُ آلِ عِمْرَانَ] إِلَى آخِرِهَا. وَعَرَضَتْ الوَحُوشُ
 ١٢ بِالأَجَلَةِ الدِّيَاجِ (c) مَزِينَةً بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ. وَعَرَضَتْ العِمَارِيَاتُ بِالأَغْشِيَةِ
 الطَّيْمِ وَالدِّيَاجِ (c) وَالدَّبِيْقِي بِقَبَابِ الذَّهَبِ وَالمِنَاطِقِ وَالأَهْلَةَ. وَبَعْدَهَا التُّجُبُ
 وَالبِخَاثِي بِالأَقْتَابِ [93r] المُتَبَسِّةِ بِالدَّبِيْقِي المَلُونِ المَرْقُومِ، وَعُرِضَ السِّلَاحُ
 ١٥ وَآلَاتُ المَوَكِبِ جَمِيعِهَا، وَنَصِبَتْ الكُوسَاتُ عَلَى بَابِ العِيدِ وَضَرَبَتْ طُولَ
 اللَّيْلِ. وَحُمِلَتِ الفِطْرَةُ الخَاصِ الَّتِي يَفْطُرُ عَلَيْهَا الخَلِيفَةُ بِأَصْنَافِ الجَوَارِشِنَاتِ
 بِالمِسْكَ وَالعُودِ وَالكَافُورِ وَالزَّعْفَرَانِ وَالتَّمُورِ المِصْنَفَةِ (d) الَّتِي يَسْتَخْرِجُ مَا فِيهَا
 ١٨ وَتَحْشِي بِالطَّيْبِ وَغَيْرِهِ مَسْدُودَةٌ مَخْتُومَةٌ (e) وَسُلِّمَتْ لِلْمُسْتَعْدِمِينَ فِي القُصُورِ
 وَعَبِثَتْ فِي مَوَاعِينِ الذَّهَبِ المَكْلَلَةِ بِالجَوْهَرِ. وَخَرَجَتْ الأَعْلَامُ وَالبَنُودُ وَرَكِبَ
 المَأْمُونُ الوَازِيرَ، وَلَمَّا حَصَلَ بِقَاعَةِ الذَّهَبِ أَخَذَ فِي مِشَاهِدَةِ السَّمَاطِ مِنْ سَرِيرِ

(a) بولاق: يدورون بها حول. (b) بولاق: المشاريات. (c-c) ساقطة من بولاق.

(d) بولاق: المصبغة. (e) بولاق: وتسد وتغتم.

الملك إلى آخره.

- وخرَجَ الخليفةُ لوقته من الباذَهْنَج^(١) وطلع إلى سرير ملكه وبين يديه
 ٣ الصَّوَّانِي المقدم ذكرها واستدعى بالمأمون فجلس عن يمينه بعد أداء حق
 السلام، وأمر بإحضار الأمراء والمميزين والقاضي والداعي والضيوف وسلَّم
 كل منهم على حكم ميزته. وقَدِمَت الرُّسُل فشرُّفوا بتقبيل الأرض والمقرئون
 ٦ يتلون والمؤذنون يُهلِّلون ويكَبِّرون، وكُشِفَت^(٢) القَوَّارات الشروب المذهبات
 عما هو بين يدي الخليفة فبدا وكَبَّرُوا، وأخذ بيده ثمرة فأفطَّر عليها ونأول
 مثلها الوزير فأظهر الفطور عليها. وأخذ الخليفة [في آن]^(a) يستعمل من جميع
 ٩ ما حضر ويناول وزيره منه وهو يُقبِّله ويجعله في كُفِّه، وتقدَّمت الأجراء
 الإخوة والأولاد - يعني إخوة الوزير [93v] وأولاده - من تحت السرير وهو
 يناولهم من يده فيجعلونه في أكمامهم بعد تقبيله، وأخذ كلُّ من الحاضرين كذلك
 ١٢ ويوميء بالفطور ويجعله في كُفِّه على سبيل البركة، فمن كان رأيُه الفطور
 أفطَّر ومن لم يكن رأيُه أوماً في كُفِّه لا يُنتقد على أحدٍ فعُله. ثم قال المأمون
 بعد ذلك: ما على مَنْ يأخذ من هذا المكان نقيصة بل له به الشرف والميزة،
 ١٥ ومدَّ يده وأخذ من الطَّيْفُور الذي كان بين يديه عود نبات وجعله في كُفِّه
 بعد تقبيله، وأشار إلى الأمراء فاعتمد كل من الحاضرين ذلك وملؤا أكمامهم،
 ودَحَل الناسُ وأخذوا جميع ذلك.
- ١٨ ثم خَرَجَ المأمون^(b) إلى داره^(c) والجماعة في ركابه فوجد التَّعْيِبةَ فيها من

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: الوزير.

السلسلة جنوب خط باب الزهومة كانت داراً
 لقوام الدولة حبوب ثم جدَّدها الوزير المأمون بن
 البطالحي واتخذها مسكناً له. وبعد سقوط
 الدولة الفاطمية أقام على جزء منها الناصر =

(١) الباذَهْنَج. انظر أعلاه ص ١١٢.

(٢) قَوَّارة ج. قَوَّارات. انظر أعلاه ص

١٧٢.

(٣) الدار المأمونية. كانت تقع بجوار درب

صَدَّرَ المَجْلِسَ إلى آخِرِهِ^(a)، ولم يعد مما كان بالقصر غير الصَّوَانِي الخاص، فجلس على مرتبته وأولاده وإخوته واستدعى بالعوالي من الأمراء والقاضي والداعي والضيوف، فحضرُوا وشَرَّفَهُمْ بِمَجْلُوسِهِمْ^(b) وحصل من مسرتهم بذلك ما بسطهم، ورفعوا اليسير مما حضر على سبيل الشرف ثم انصرفوا. وحضرت الطوائف والرسل على طبقاتهم إلى أن حُمِلَ جميع ما كان بالدار بأسره وانقضى حُكْمُ الفطور وعاد التنفيذ في غيره.

وَضُرِبَتِ الطبول والأبواق على أبواب القصور والدر المأمونية وأُخْضِرَتِ التغاير وفُرِّقَت على أربابها من الأجناد والمستخدمين، وخرجت أزمّة العساكر فارسها وراجلها، وتُدب الحاجب الذي بيده الدعو لترتيب صفوفها من باب القصر إلى المصلى. ثم حضر إلى الدار المأمونية الشيوخ المميزون وجلس المأمون^(c) في مجلسه وأولاده بهيئة العيد وزينته، ورُفِعَتِ الستور وابتدأت المقرئون وسَلَّمَ متولي الباب والشيوخ، ولم يدخل المجلس غير كاتب الدسْت [94r] ومتولي الحجبة وبألف كل منهما في هياته وخرج لوقته، وتواصلت الأمراء والمشرفون بالحجبة وقد بألف كل منهم في زيّه وملبوسه وجروا على

(a) في بولاق بعد ذلك: زيادة على ما أمر به. (b) بولاق: وشرفوا بجلوسهم معه. (c) خزينة: الوزير.

بنيت على جزء من أرض الدار المأمونية - التي سكنها بعد المأمون البطائحي نصر بن الوزير عباس الصنهاجي وبها قتل الخليفة الظافر - جامع الشيخ مطهر الواقع بشارع المعز لدين الله على يسار القادم إليه من شارع جوهر القائد (السكة الجديدة). (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٠هـ).

= صلاح الدين الأيوبي مدرسة أوقفها على الحنفية بمصر. (ابن المأمون أخبار ٢٦، ابن ميسر: أخبار ٨٨، ١٤٧، ١٥٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٢٣٧، ٣: ٤٩٣، ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٦، المقرئ: الخلط ١: ٣٧٤، ١٥، ٤٦٢، ٢: ٣٦٥). ويدل على موضع المدرسة السيوفية الآن التي

- رسمهم في تقبيل الأرض وعتبة المجلس. ووصل إلى الدار المأمونية التجمل الخاص الذي برسم الخليفة جميعه القضب الفضة والأعلام والمنجوقات والعماريات ولوائى حمد الوزارة، جميع ذلك بالذهب والفضة والرقومات المذهبات والحريريات والخيل المسومة المختارة لركوب الخليفة بالمظلة الطميم والمراكيب الذهب المرصعة بالجوهر وغير ذلك من التجملات.
- ٣
- وركب الأجل المأمون من داره وجميع التشريف الخاص بين يديه، وخدمت الرهجية، وفي جملتهم [الغريبة وهي] (a) أبواق لطاف عجيبة غريبة الشكل تضرب في كل وقت يركب الخليفة فيه، ولا تضرب قدام الوزير إلا في المواسم خاصة وفي أيام الخلع عليه، والأمراء مضطفون عن يمينه وعن شماله ويتلوهم الأجلاء إخوته وبعدهم أولاده. ودخل الإيوان بالقصر وجلس على المرتبة المختصة به وعن يمينه جميع الأجلاء، والمميزون وقوف أمامه، ومن انحط عنهم من باب الملك إلى الإيوان قيام. وخرج خاصة الدولة ريحان إلى المصلي بالفرش الخاص وآلات الصلاة وعلق الخراب بالشروب المذهبة وقرش فيه ثلاث سجادات متراكبة وبأعلاهم السجادة اللطيفة التي كانت عندهم معظمة وهي قطعة من حصير ذكر أنها [كانت] (a) من جملة حصير لجعفر الصادق ابن محمد الباقر [عليه السلام] يصلي عليها^(١)، وقرش الأرض جميعها بالحصر الحاريب، ثم علق جانبي المنبر وقرش جميع درجه وعمل (b) أعلاه الخاد التي يجلس عليها الخليفة وعلق [94٧] اللوآان عليه وقعد تحت القبة خاصة الدولة ريحان والقاضي وأطلق البخور، ولم يفتح من أبوابه إلا باب واحد وهو الذي يدخل منه
- ٦
- ٩
- ١٢
- ١٥
- ١٨

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: وجعل.

(١) انظر أعلاه ص ١٨٧.

- ٣ الخليفة. ويقعد الداعي في الدهلير ونقباء المؤمنين بين يديه وكذلك الأمراء والأشراف والشيوخ والشهود ومن سواهم من أرباب الخرق، ولا يُمكن من الدخول إلا من يعرفه الداعي ويكون في ضمانه.
- ٦ واستفتحت الصلاة وأقبل الخليفة من قصوره بغاية زيه والعلم الجوهر في منديله وقضيبُ الملك في يده وبنو عمه وإخوته وأستاذوه في ركابه. وتلقاه المقرئون عند وصوله والخواص واستدعى بالوزير فتقدم بمفرده وقبل الأرض وأخذ السيف والرُمح من مقدمي خزائن الكسوة والرّهجية تخدم، وحمل لواء الحمد بين يديه إلى أن تخرج من باب العيد فوجد المِظلة قد نُشِرت عن يمينه والذي بيده الدعوى في ترتيب الحجة لمن شرف بها لا يتعدى أحد حكمه.
- ٩ وسار الموكبُ بالجنائب الخاص وتخيّل التخافيف ومصفاة العساكر والطوائف جميعها بزيتها وراياتها وراء الموكب إلى أن وصل إلى قريب المصلى، والعماريات والزرافات وقد شد علي الفيلة بالأسرة مملوءة رجالاً مشبكة بالسلاح لا يبين منهم إلا الأحداق وبأيديهم السيوف مجردة والدرق الحديد الصيني، والعساكر قد اجتمعت وترادفت صفوفًا من الجانبين إلى المصلى والنظارة قد ملأت الفضاء لمشاهدة ما لم يألوه، والموكب يسير بينهم وقد أحاط بالخليفة والوزير صبيانُ الخاص وبعدهم الأجناد بالدروع المسبلة والزرديات بالمغافر ملثمة والتروك الحديد بالصماصم [95r] والدبابيس.
- ١٨ ولما طلّع الموكب الرّبوة التي للمصلى^(١)، تُرجل متولي الباب والحجاب ووقف الخليفة بجمعه بالمِظلة إلى أن اجتاز الوزير راكبًا بمن حواه ركابه، وردّ الخليفة السلام عليه بكفه وصار أمامه وترجل الأمراء المميزون والأستاذون المحنكون بعدهم وجميع الأجلّاء. وصار كل منهم يبدأ بالسلام على الوزير ثم على الخليفة إلى أن صار الجميع في ركابه.

(١) انظر أعلاه ص ١٨٣.

ولم يدخل من باب المصلي ركباً غير الوزير خاصة ثم ترجل على بابه
 الثاني إلى أن وصل الخليفة إليه فاستدعي به فسلم وأخذ الشكيمة بيده إلى
 أن ترجل الخليفة في الدهليز الآخر وقصد المحراب والمؤذنون يكبرون قدامه. ٣
 واستفتح الخليفة في المحراب ومسامته فيه الوزير والقاضي والداعي عن يمينه
 وشماله ليوصلوا التكبير لجماعة المؤذنين من الجانبين، ويتصل منهم التكبير إلى
 مؤذني مصلي الرجال والنساء الخارجين عن المصلي الكبير، وكتب الدست ٦
 وأهله ومتولي ديوان الإنشاء يصلون تحت عقد المنبر لا يمكن غيرهم أن يكون معهم.
 ولما قضى الخليفة الصلاة وهي ركعتان قرأ في الأولى بالفاتحة^(a) و ﴿هَلْ
 أَتَيْتَ حَدِيثَ الْعَشِيَّةِ﴾ [الآية ١ سورة العاشية] وكبر سبع تكبيرات ورَكَعَ وَسَجَدَ، ٩
 وفي الثانية بعد الفاتحة بـ ﴿وَأَلْسَمَسِرَ وَضَحَّهَا﴾ [الآية ١ سورة الشمس] وكبر
 خمس تكبيرات، وهذه سنة الجميع ومن ينوب عنهم في صلاة العيد على
 الاستمرار، وسلم وخرج من المحراب وعطف على يمينه والحرص عليه شديد ١٢
 ولا يصل إليه إلا مَنْ كان خصيصاً به.

وصعد المنبر بالخشوع والسكينة وجميع من بالمصلي والبرية^(b) لا يسأم
 نظره ويكثرون من الدعاء له. ولما حصل في أعلا المنبر أشار إلى الأجل المأمون ١٥
 فقبل الأرض وسارع في [95v] الطلوع إليه وأدى ما يجب من سلام وتعظيم
 مقام، ووقف بأعلى درجة وأشار إلى القاضي فتقدم وقبل كل درجة إلى أن
 وصل إلى الدرجة الثالثة فوقف عندها وأخرج الدعو من كُفِّهِ وَقَبْلَهُ وَوَضَعَهُ ١٨
 على رأسه واستدعا بمن تضمنه وهو ما جرت به العادة من تسميته يوم العيد
 وسننه والدعاء للدولة.

(a) بولاق: فاتحة الكتاب. (b) بولاق: التربة.

قال^(٨): وكانت الحال في أيام وزراء الأقاليم والسيوف إذا حصّل الخليفة في أعلى المنبر بقي الوزير مع غيره وأشار الخليفة إلى القاضي فيقبل الأرض ويطلع إلى الدرجة الثالثة ويخرج الدغو من كُمّه ويضعه على رأسه ويذكر يوم العيد وسننه والدعاء له ثم يستدعي الوزير بعد ذلك فيصعد بعد القاضي، فرأى الخليفة ذلك نقصاً في حق الوزير فجعل الإشارة منه إليه أولاً ورفعها عن أن يكون مأموراً مثل غيره وجعلها ميزة له على غيره ممن تقدمه واستمرت فيما بعد.

واستفتح الخليفة التكبير الجاري به العادة في الفطر والخطبتين إلى آخرها وكبّر المؤذنون ورفع اللواءان وترجّل كل أحد من موضعه كما كان ركوبه، وصار الجميع في ركاب الخليفة وجرى الأمر في رجوعه على ما تقدم شرحه. ومضى إلى تربة أبائه^(١) وهي سنّتهم في كل ركبة بمظلة وفي كل يوم جمعة مع صدقات ورسوم تُفَرَّق.

فأما الأجلّ المأمون الوزير فإنه توجّه ونحرج من باب العيد والأمراء بين يديه إلى أن وصل إلى باب الذهب، فدخل منه بعد أن أمر ولده الأكبر بالوصول إلى داره والجلوس على سباط العيد على عادته. ولما حلّ الوزير بقاعة الذهب وجدّ الشروع قد وقع من المستخدمين بتعبئة [96r] السّماط، فأمر بتفرقة الرسوم على أربابها وهو: ما يُحمّل إلى مجلس الوزارة برسم الحاشية ولكل من حاشية الأجلّ والأولاد والإخوة وكاتب الدسّت ومتولي حجة الباب وديوان الإنشاء والأستاذين المُحَنِّكين ومستخدمي خزائن الكسوة ومتولي

(٨) ساقط من بولاق وفيها الكلام متصل.

(١) أي التربة المعزية أو تربة الرّغفران، وانظر فيما يلي ص ٢٧٤.

الديوان وكاتب الدفتر والنائب لكل منهم رَسَم يُفَرَّق، ذلك قبل جلوس الخليفة وعند انقضاء الأسمطة لغير المذكورين على قدر مميّزة كل منهم.

٣ ثم حَضَرَ أبو الفضائل ابن أبي الليث^(١) واستأذن على طيافير الفِطْرَة الكبار التي في مجلس الخليفة، فأمره المأمون بأن يعتمد في تفرقتها^(a) ما كان في الأيام الأفضلية - يعني الأفضل بن أمير الجيوش - وهو لكل من يصعد المنبر مع الخليفة طَيَّفور.

٦ فلما أخذ الخليفة راحةً بعد مُضِيِّهِ إلى التربة وجَلَسَ على السرير وبين يديه المائدة اللطيفة الذهب بالمينا معبأة بالزبادي الذهب، استدعا^(b) المأمون واصطف الناس من المُدَوَّرَة^(٢) إلى آخر السَّماط من الجانبين على طبقاتهم. ٩ ورفعت الستور واستفتح المقرئون ووَفِّيَ الدولة إسعاف متولي المائدة مشدود الوسط، ومقدم خزانة الشراب بيده شربة في مرفع ذهب وغطاء مرصعين^(c) بالجواهر والياقوت، ومتولي خزائن الإنفاق بيده خريطة مملوءة دنانير لمن يقف يطلب صدقة أو إنعاماً فيؤمر بما يُدْفَع إليه وتفرقة الرسوم الجاري بها العادة. ١٢ ولَعِبَتِ المنافقون^(d) والبختيارية وتناوب القراء والمنشدون وأرخصت الستور، ثم عُيِّنَ السَّماط ثانياً على ما كان عليه أولاً. ثم رُفِعَتِ الستور وجلس ١٥ على المُدَوَّرَة والسَّماط [96v] مَنْ جَرَتِ العادة به، وفُرِّقَتِ الدنانير على المقرئين والمنشدين والبختيارية والمثاقفين^(d) ومن هو معروف بكثرة الأكل.

(a) خزينة؛ تفرقتهم. (b) خزينة وبولاق؛ فاستدعا. (c) خزينة؛ مرصعة. (d) بولاق؛ المنافقون.

(١) هو الشيخ أبو الفضائل هبة الله بن أبي الليث متولي الدفتر. (٢) عن المُدَوَّرَة انظر أعلاه ص

وُنُهَيْتَ قُصُورَ الحِلاوةِ وانقضى حكم السَّمَطِ وفُزِقَ من الأصنافِ ما جَرَّتْ به العادة.

٣ وأُرْحِيَتِ السُّتُورُ وأُحْضِرَ متولي خِزَانَةِ الكُسنُوةِ الخاصَّةَ للخليفةِ بَدَلَةً إلى أعلى السُّريرِ حسبما كان أمره فلبسها، وتخلع الثياب التي كانت عليه على المأمون بعد أن بالغ في شكره والثناء عليه.

٦ وتَوَجَّهَ إلى داره فوصل إليه من عند الخليفة الصَّوَّاني الخاص المَكَلَّةَ مَعْبَأَةً على ما كانت بين يديه وغيرها من الموائد، وكذلك إلى أولاد الوزير وإخوته صينية صينية ولكاتب الدُّسْتِ ومتولي حَجَّجَةِ البابِ مثل ذلك. وقام^(a)

٩ المأمون لجلوسه في داره ويسارع الناس على طبقاتهم لهناؤه بالعيد والخلع وما جرى في صعوده المنبر وكذلك مَنْ حَضَرَ من الشعراء ومنهم من ذكَّرَ الحال وما من الجماعة إلَّا وقال وأجاد، وهم: أحمد ابن مُفَرِّجِ بن سابق^(١) وظافر الحَدَّاد^(٢) والقاضي أبو الفتح بن قادوس^(٣) ومجير الدين أبو جعفر ومسعود

(a) كلمة غير واضحة في الأصل، وفي بولاق: وبكبر.

٢ : ٥٤٠، الصفدي: الرواي بالوفيات ١٦ : ٥٢١، المقرئزي: المغنى الكبير ٤ : ٣٩-٤١، وللدكتور حسين نصار كتاب «ظافر الحداد» القاهرة (١٩٧٥).^(٢) القاضي أبو الفتح محمد بن إسماعيل بن حميد الدمياطي المعروف بابن قادوس المتوفى سنة ٥٥٣. (ابن ميسر: أخبار مصر ١٥٧، العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٢٦-٢٣٤، أبو شامة: الروضتين ١ : ٢٥٩ وفيه وفاته سنة ٥٥٥، السيوطي: حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١ : ٢٣١ وفيه أن وفاته سنة ٥٥٦).

(١) أحمد بن مُفَرِّجِ بن أحمد بن أبي الخليل الصقلّي المعروف بتلميذ ابن سابق المتوفى سنة ٥٣٦هـ. (العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ٢ : ٦٤، المقرئزي: المغنى الكبير ١ : ٦٦٧-٦٧١).

(٢) أبو القاسم ظافر بن القاسم بن منصور ابن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي البرقي الجروي الإسكندارني المعروف بالحدّاد المتوفى سنة ٥٢٩هـ. (ابن ميسر: أخبار مصر ١٢٣، العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ٢ : ٢٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان

- الدولة أبو علي حسن بن حيدرَة المقدم على الشعراء، وخرجت الجوائز^(a).
- قال^(b): وجرى الحال يومئذ في جلوس الخليفة وفي السلام بجميع الشيوخ والقضاة والشهود والأمراء والكتّاب ومقدمي الركاب والمتصدرين بالجوامع والفقهاء والقاهريين والمصريين واليهود برئيسهم والنصارى يبترّكهم على ما جرّت به عادته وتحتمت المقرئون وقيدمت الشعراء على طبقاتهم إلى آخرهم وجُدّد لكل من الحاضرين سلامه. وانكفأ الخليفة إلى البادّهنج لأداء فريضة الصلّاة والراحة بمقدار ما عبّئت المائدة الخاص واستحضر المأمون وأولاده وإخوته والخليفة جالسٌ وأخواه جعفر وعبد الصّمد على يساره، وأجلس المأمون عن يمينه وأولاده على عاتقهم، واستدعي من شرف بحضور المائدة عند حضور [97٢] المأمون خاصة وهم: الشيخ أبو الحسن كاتب الدّست ومن أولاده أبو الرضا سالم، ومتولي حَجَبَة الباب، وظهير الدين الكتّامي على ما كانت الحال عليه قبل الصيام، وانقضى حُكم العيد^(١).

[ترتيب الجلوس بالقصر والركوب للمُنْتَزِهَات]

- قال: وعاد الأمر إلى ما كان عليه من ترتيب الاثنين والخميس للسلام بالقصور، والسبت والثلاثاء للركوب للمُنْتَزِهَات في المناظر، وتعبئة الأسمطة في كل من الأيام المذكورة وتفرقة الرسوم، وكذلك راحة الوزير في داره في يومي الأحد والأربعاء والنّفقة في العساكر البساطية وتعبئة الأسمطة بها في

(a) بولاق: واسندت لهم الجوائز، ومن أول وقام المأمون إلى هنا مضاف في الملش. (b) في بولاق: الكلام متصل بما قبله.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٨٤-٨٩، المقرئ: الخطط ١: ٤٥٢-٤٥٥.

اليومين المذكورين ومنستمره في غيرهما للمغاربة المقيمين بها في الليل والنهار - ويعني بالمغاربة طائفة المصاميد أصحاب حارة المصاميد.

- ٣ قال: وأحضر ابن أبي الليث أوراقاً بما اشتمل عليه المنفق في أسبطة شهر رمضان خاصة لتسعة وعشرين ليلة خارجاً عن التوسعة المطلقة أصنافها برسم الخاص الآمري والجهات، وخارجاً عما أطلق في كل ليلة من استقبال رجب برسم القعبة^(١) الخاص لمدة أولها مستهله وآخرها سلخ رمضان عن تسع وثمانين ليلة تسعة وثمانون قنطاراً سكرًا ومائة وثمانية وسبعون ديناراً خارجاً عما هو برسم المقرئين والمؤذنين والمبخرين طول ليالي رمضان عن تسع وعشرين ليلة تسعة وعشرون قنطاراً سكرًا وثمانية وخمسون ديناراً، وخارجاً عن الأشرطة والحلاوات الخاص المطلقة من الإيوان وهي من العين ستة عشر ألفاً وأربعمائة وستة وثلاثون ديناراً وثلثي دينار. ومبلغ المصروف في كل ليلة من رمضان أكثر من سيماط العيد بحكم ما فيه من الصدقات والرسوم. وجملة ما قُدِّر على المنفق في شهر رمضان [97٧] ما تقدّم شرحه. والتوسعة المطلقة ورقاً برسم الحاشية والأمراء وصدقات الأقوات^(a) بالباب والأعمال والفطرة والكسوات المختصة بالغرّة والعيد نيف وستون ألف دينار، هذا على التقدير. وحصول أكثر الأصناف وتقويمها بالدون من الأثمان، وإذا حصلت المقابلة والمحاقمة^(a) وصلت إلى مائة ألف دينار. قال:
- ٦
٩
١٢
١٥

- ١٨ قال: وتضاعفت بعد ذلك في الأيام الآمرية بعد القبض على المأمون، ولم تنزل تتلاشي أول أول إلى آخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة في وزارة شاور، فقطع جميع ما ذكر وذُئِر اسمه وبقيت أسبطة شهر رمضان عن خمس وعشرين ليلة بما مبلغه ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسة وتسعون ديناراً ونصف وربع. والله أعلم.

(a) كذا بخط المقرئ.

(١) عن القعبة انظر أعلاه ص ١٦٨، ٢١٦.

مَطْبَعُ الْقَصْرِ

- وهو الصَّاعَةُ الموجودة الآن قُبالة المدارس الصَّالِحِيَّة. قال ابن عبد الظَّاهر
 ٣ في كتاب «الخطط»: الصَّاعَةُ بالقاهرة كانت مَطْبَعًا للقصر يُخْرَج إليه من
 باب الزُّهومَة،^(a) وهو الباب الذي هُدِمَ وبُنِيَ مكانه قاعة شيخ الحنابلة من
 المدارس الصَّالِحِيَّة^(a). وكان يخرج من المطبخ المذكور مُدَّة شهر رمضان ألف
 ٦ ومائتا قدرة من جميع الألوان في كل يوم تُفَرَّق على أرباب الرُّسومات
 والضعفاء. قال: وسُمِّي باب الزُّهومَة، أي باب الرِّفْرِ، [و] كان لا يُدخَل
 باللحم وغيره إلا منه، فاختصَّ بذلك. قال: وكانت الصَّاعَةُ فيما تَقَدَّم [بسوق
 ٩ العَدَّاسِين]^(b) مكان الأَسَاكِفَة الآن، وهو إلى الآن معروف بالصَّاعَة
 القديمة^(١).

- [98r] وقال الأمير جمال المُلك [ابن المأمون]^(c) في «تاريخه»: فأما الرّاتب
 ١٢ الخاص وما يَحْتَصُّ بالقصور من السيدات والجهات والمستخدمات والحواشي
 والأصحاب والكبار وصبيان الخاص فتشتمل عليه جريدة المطابخ لما فيه من
 المواسم والأعياد وشهر رمضان والرُّكوبات الدائمة السبت والثلاثاء، وهو
 ١٥ سبعة وخمسون ألف دينار عن قيمة ثَمَن بعض البهائم والحيوان خاصةً خارجًا
 عن البهائم المختصة بالوزارة وهو ثمانية آلاف رأس في كل سنة فإنها لا تدخل

(a-a) ساقطة من ابن عبد الظاهر. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) زيادة للتعريف
 بالتورخ.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
 ١٥٨ ط، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٢، أبو
 الحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٥٣.
 وذكر عمارة اليمنى أنه كان مجاورًا لمجلس سيف
 الدين حسين في الصاعه بحارة الأمراء سنة إحدى
 وخمسين وخمسمائة. (النكت العصرية ١٤٠).
 وانظر كذلك عن مطبخ القصر (Fu'ad
 Sayyid, A., op.cit., pp. 237-239).

في هذه الجملة بحكم أنها تساق من المراحات السلطانية مع غيرها برسم المطابخ. وهذه الجملة تجمع جميع الرواتب من الصنفين المذكورين: الخاص، وجميع من حوَّته القصور.

٣

ذِكْرُ مَا كَانَ لِلْخُلَفَاءِ مِنَ الْإِسْطَبَلَاتِ وَالْمُنَاحَاتِ وَالْأَهْرَاءِ

وكان للخلفاء بالقاهرة إسْطَبَلَانِ أحدهما بجوار القصر الكبير الشرقي، وهو المعروف بإسْطَبَلِ الطَّارِمَةِ المجاور للمَشْهَدِ الحُسَيْنِيِّ الآن. والثاني بجوار القصر الغربي ويُعْرَفُ بِإِسْطَبَلِ الجَمِيْزَةِ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

٦

إِسْطَبَلُ الطَّارِمَةِ

٩

قال ابن الطَّوَيْرِ: وكان لهم - يعني الخلفاء - إسْطَبَلَانِ أحدهما يعرف بالطَّارِمَةِ^(١) يقابل قصر الشوك، والآخر بحارة زُوَيْلَةَ يعرف بالجميْزَةِ^(٢).

يخط إسْطَبَلُ الطَّارِمَةِ. (نفسه ٢: ٣٥).
وقبل بناء إسْطَبَلِ الطَّارِمَةِ كان الخلفاء يجلسون على السرير بالطَّارِمَةِ في الميدان المجاور للبستان الكافوري (اتعاظ ٢: ١٤). ويحدد موضع إسْطَبَلِ الطَّارِمَةِ اليوم المكان الواقع شرق الباب الأخضر، وهو الباب الشرقي للجامع الحسين، بينه وبين شارع أم الغلام.
^(١) إسْطَبَلُ الجَمِيْزَةِ. كان يقع بين القصر الصغير وحارة زويلة من جهة باب القصر المعروف بباب السباط. وعرف بذلك بسبب شجرة جَمِيْزِ كبيرة كانت تقوم في وسطه، وبجوارها كانت توجد بئر زويلة التي كانت تسمى الإسْطَبَلِ بالماء. (المقرئ: الخطط ١: ٤٦٤ و ٢: ٣١، وفيما يلي ص ٢٤٥).

^(١) الطَّارِمَةُ. أعجمي معرب بمعنى بيت من خشب. (الجواليقي: المعرب ٢٧٢) أو بناء مستدير مُقَبَّب (Dozy, op. cit., II, 42).
وكان إسْطَبَلُ الطَّارِمَةِ يقع جنوب شرق القصر الكبير في مواجهة باب الدُّبْلَمِ، أحد أبواب القصر، وإلى الشرق من السَّبْعِ نُحُوخٍ ويشرف عليه قصر الشوك والقصر النافعي. (المقرئ: الخطط ١: ٤٤٤، ٢: ٣٥) وعرف بذلك لأنه كانت فيه طارمة يجلس الخليفة تحتها (نفسه ٢: ٣٥). وكان يقع في نفس الوقت على يمين الجامع الأزهر ففي خلال العصر الفاطمي لم يكن يوجد بين رحبة الجامع الأزهر ورحبة قصر الشوك سوى إسْطَبَلِ الطَّارِمَةِ هذا. (نفسه ٢: ٤٧). وقد زال الإسْطَبَلُ نهائياً من موضعه في القرن السابع وأصبح حارة كبيرة فيها عدة من المساكن وبه سوق وحمام ومساجد وتعرف

وكان للخليفة الحاضر ما يقرب من الألف^(a) رأس في كل إسطنبول النصف من ذلك، منها ما هو برسم الخاص ومنها ما يخرج برسم العوّاري لأرباب الرّتب والمستخدمين دائماً، ومنها ما يخرج للمواسم^(b) وهي التغييرات^(c) المتقدّم ذكر إرساها^(e) لأرباب الرّتب والخدم.

والمرتب لكل إسطنبول منها لكل ثلاثة أرؤس «سائس» واحد ملازم، ولكل واحد [98v] منها^(d) «شنداد» برسم تسييرها، وفي كل إسطنبول بئر بساقية تدور إلي أحواض ومخازن فيها للشعير والأقراط اليابسة المحمولة من البلاد إليها. ولكل عشرين رجلاً من السّواس «عريف» يلتزم دركهم بالضّمّان لأنهم الذين يتسلّمون من خزائن السّروج المرّكبات بالحليّ ويعيدونها إليها على ما تقدّم [ذكره في خزائن السّروج]^{(e)(1)}. ولكل من الإسطنبولين «رائض» كأمرآخور⁽¹⁾، ولهما ميرة وجامكيّة متسعة، وللعرّفاء على السّواس ميزة وللجماعات الجرايات من القمح أو^(f) الخبز خارجاً عن الجامكيات. فإذا بقي إلى أيام^(g) المواسم التي يركب فيها الخليفة بالمظلة مدّة أسبوع،^(h) أخرج كل رائض في الإسطنبولين^(h) مع أستاذ مظلة ديبقي مركبة على قنطارية⁽¹⁾ مدهونة، ويختصر الرّائض على ما يركبه الخليفة إما فرسين أو

(a) بولاق: ألف. (b) خطط: أيام المواسم. (c-c) خزينة: المقدم ذكرها. (d) ساقطة من خزينة. (e) ساقطة من خزينة. (f) بولاق: و. (g) بولاق: لأيام. (h-h) بولاق: أخرج إلي كل رائض في الاسطنبولين.

(1) انظر أعلاه ص ١٥٣. (2) عن الأمرآخور. انظر أعلاه ص ١٢٦. (3) عن القنطارية. انظر أعلاه ص ١٥١.

ثلاثة، وعليها المركبات الحلي التي يركبها الخليفة، فيركبها الرائص بمائل بينه وبين السرج، ويركب الأستاذ بَعْلَةً بمظلة ويحمل تلك المظلة ويسير في بَرَّاح الإسْطَبَل، وفيه سعة عظيمة، ماراً وعائداً وحولها البوق والطبل، فيكرّر ذلك عدّة دفعات في كل يوم مدّة ذلك الأسبوع ليستقرّ ما يركبه الخليفة من الدّواب على ذلك، ولا يستغربه^(a) في حال الركوب عليه فينفر منه. فيعمل ذلك في كل من الإسْطَبَلين والدّواب والبغلة التي تنهياً^(b) هي التي يركبها الخليفة وصاحب المظلة يوم الموسم ولا يختل ذلك. ويقال إنه ماراثت قط دابّة ولا بالت والخليفة راكبها، ولا بغلة صاحب المِظَلَّة أيضاً إلى حين نزولهما عنهما^(١).

قال: وكان في الساحل بطريق مصر من القاهرة، في [99r] البساتين اليوم المنسوبة إلى ملك صارم الدين تحطُّباً^(c)^(١)، شونتان مملوتان تبنّاً معبماً^(d) كتعبته في المراكب كالجليلين الشاهقين، ولهما مستخدمون: حام ومُشَارَف وعامل بجامكية جيدة، تصل بذلك المراكب التّبانة المؤهلة له من موظف الأثبان بالبلاد الساحلية وغيرها مما يدخل إليه في أيام النيل. ولها رؤساء وأمرها

(a) بولاق: ينفر منه. (b) نخريّة: رتبها. (c) بولاق: حللها. (d) بولاق: معبتان.

باب زويلة) عند رأس الحارة المتنجبية فيما بينها وبين الهلالية، وحُكِرَ بستان تحطُّباً في الأيام الظاهرية، وكانت الحارة المنصورية تمتد جنوباً إلى بركة القيل قريباً من صليبة ابن طولون. (المقرئزي: الخطط ٢: ١٩-٢٠ و ١٢٠) وصارم الدين المذكور هو الأمير صارم الدين تحطُّباً بن موسى الفارسي التتبي الموصل الكاملي المتوفى سنة ٦٣٥هـ.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣٦-١٣٧، المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٤-٤٤٥ و قارن الفلقشندي: صبح ٣: ٤٧٤-٤٧٥.

(٢) المقصود هنا ساحل الخليج فبستان صارم الدين تحطُّباً أقيم في موضع الحارة المنصورية التي خربها صلاح الدين وكانت سكناً للسودان في أعقاب واقعة العبيد. وكانت تقع إلى جانب الباب الجديد (الذي بناه الحاكم بأمر الله خارج

جار في أبواب^(a) العماير بالصناعة والإنفاق منها بالتوقعات السلطانية للإسطبلات المذكورة وغيرها من الأواسي الديوانية وعوامل بساتين الملك. وإذا جرى من^(b) المستخدمين خلف في تقليل^(c) الشئف الثبن^(١) عن حدّها^(c) المعتر ٣ عادوا إلي قبضه بالوزن فيكون الشئف الثبن ثلاثمائة وستين رطلاً بالمصري نقياً وإذا أنفقوا دريساً قد تغيرت صور قته كان عن القته اثنا عشر رطلاً ونصف. ٦ ولم يزل ذلك كذلك إلى آخر وقت^(٢).

ومما يخبر عنهم أنهم لم يركبوا حصاناً أذهب قط، ولا يرون إضافته إلى دوابهم بالإسطبلات^(٣).

إسطبل الجميّزة

بحارة زويلة

هذا الإسطبل كان غربي القصر الصغير الغربي^(٤) ويجاور باب الساباط، الذي هو الآن باب سير المارستان المنصوري. وكان وسطه جميّزة كبيرة وكان ١٢ قبالة من يخرج من باب سير المارستان في الحذرة المتوصل منها إلى حارة زويلة، وقد حُكِر وبني في مكانه آدرّ ومساكن، وحكّره جار في أوقاف الصّلاح ١٥ الإربلي الكامل^(٥).

(a) الخطط: ديوان. (b) بولاق: بين. (c) ساقطة من بولاق.

(١) نفسه ١٣٨، نفسه ١: ٤٤٥، نفسه ٣: ٤٧٥.

(٢) في بولاق: كان بجوار القصر الغربي من قبله.

(٣) المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٤، وانظر أعلاه ص ٢٤٢هـ.

(٤) شئف ج. أشناف. ضرب من الخبال على هيئة كيس كبير يستخدم في نقل القش والتبن. (Dozy, op. cit., I, 792).

(٥) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٠-١٤١، المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٥، القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٥.

[99v] إسْطَبْلُ الحُجْرِيَّةِ

هذا الإسْطَبْلُ كان في الموضع المعروف الآن تجاه الوَرَّاقَةِ داخل باب الفُتُوح القديم بسوق المُرحَلين، على يَسْرَةِ من أراد الخروج من باب الفُتُوح القديم، وهو الرُّقاق والقيسارية المعروفة بقيسارية السِّتِ المقابلة للمدرسة الصَّيرِمِيَّة^(١) والجَمَلون الصغير، وهو إسْطَبْلُ الصَّيَّبان الحُجْرِيَّةِ، أحد طوائف العساكر في زمان الخلفاء الفاطمية، وهم الذين كانوا يسكنون بالحُجْر. وقد تقدّم ذكر الحُجْر عند ذكر القصور^(٢).

الأهراء السُّلْطانية

بالقاهرة

كانت الأهراء قديمًا في زمان الخلفاء وما بعدها أيضًا داخل باب زُوَيْلَةَ الكبير موضع السُّجْن المعروف الآن بخِزَانَةَ شَمَائِل^(٣) وما جاوره.

قال ابن الطُّوَيْزِي: وأما الأهراء فإنها كانت في عِدَّة أَمَاكن بالقاهرة هي اليوم إسْطَبْلَات ومُنَاخَات وكانت تحتوي على ثلاثمائة ألف أردب من الغَلَات وأكثر من ذلك وكان فيها مَخَازِن يسمي أحدها بِنِغَاد^(٤) وآخر الغول وآخر القَرَّافَةَ ولها الحُمَاة من الأمراء، والمُشارفون^(٥) من العدول، والمراكب واصله إليها

(a) بولاق: بغدادي. (b) بولاق: المشارفين.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٦١ وانظر فيما يلي ص ٢٦٧، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 553-59.

(٢) خزانة شمائل. انظر فيما يلي ص ٣٩٦.

(٣) عن هذه المدرسة التي بناها الأمير جمال الدين شوخي بن صَيِّم أحد أمراء الملك الكامل محمد والمتوفى سنة ٦٣٦ راجع، المقرئ: الخطط ٢: ٣٧٨.

بأصناف العَلَّات إلى ساحل مصر وساحل المَقَس، والحَمَّالون يحملون ذلك
إليها بالرسائل على يد رؤساء المراكب وأمنائها من كل ناحية سلطانية وأكثر
ذلك من الوجه القبلي. ومنها إطلاق الأقوات لأرباب الرُّبب والخِدم وأرباب
الصُّدقات وأرباب الجوامع والمساجد وجرايات العبيد^(a) السودان بتعريفات
الجرمين^(a) وما يُنْفَق في الطواحين المعلقة^(a) برَسْم خاص الخليفة وهي طواحين
مدارها سفلى وطواحينها [100r] علو حتى لا تقارب زبل الدواب⁽¹⁾، ويُحمل
دقيقها الخاص وما يختص بالجهات في خرائط من شَقَّ حَلِيَّة.

ومنها^(b) تخرج جرايات رجال الأسطول وفيها ما هو قديم فيقطع بالمساحي
ويخلط في بعض الجرايات بالجديد لجرايات المذكورين و[جرايات]^(c)
السودان، وما يستدعى بدار الضيافة - يعني التي كانت بحارة بَرَجوان - برَسْم
الدقيق لأخباز الرُّسل ولمن معهم، وما يُلْتَمَس من القمح برَسْم الكعوك لزداد
الأسطول، فلايفتر مستخدموها من دَخَل وتَحْرَج ولهم جامِكِيَّات^(d) مميزة
وجرايات برَسْم أقواتهم والشعير برَسْم دوابهم^(e) وما يُقْبَض من الواصلين
بالعَلَّات^(f) إلا ما يماثل العيون المختومة معهم وإلا دُرِّي وطُلب العجز
بالنسبة⁽¹⁾.

وقال الأمير جمال المُلك ابن المأمون في «تاريخه»: وأما الغلال ومَنْ
يُنْدَب إليها، فالمستخدم فيها على الوجه القبلي يحمل غلاته جميعها إلى

(a) ساقطة من الخطط. (b) بولاق: ومن الأهراء. (c) زيادة من بولاق. (d) بولاق: جامكية. (e) بولاق: وشعير لدوابهم. (f) بولاق: الغلال.

(1) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٦. (2) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣٩-١٤٠، المقريري: الخطط ١: ٤٦٤-٤٦٥.

الديوان^(٨) بحكم أن جميعه محلول من الإقطاعات. وأما الأعمال البحرية والبحيرة والجزيرتان^(٩) والغربية والكفور والأعمال الشرقية، فالذي يُحتمل من هذه المواضع يسير إلى نَعْر الإسكندرية وتَيْس وِدَمِيَاط، ويحمل من الثغور المذكورة إلى نَعْرِي صُور وَعَسْقَلَان في كل سنة مائة ألف أردب وعشرون ألف تفصيله: صُور سبعون ألفاً، عَسْقَلَان خمسون ألفاً، ويبقى بالثغور ما يكون ذخيرة وما يباع عند الغنى عنه. [100v] قال: وذكر أن المُتَحَصِّل كان للديوان في كل سنة ألف ألف أردب^(١٠).

قال كاتبه: وإنما كان الإرسال بالغلل إلى عَسْقَلَان وصُور قبل استيلاء الفَرَنْج عليها، فلما استولت الإفرنج عليها بَطَّل ذلك^(١١).

(٨) كلمة غير واضحة في خزينة.

النيل كان يحيط بها فكان يحدها من الغرب فرع رشيد ومن الشرق ترعة الباجورية وفروعها. (ابن ماضي: قوانين ٩٥، القلقشندي: صبح ٣: ٤٠٥-٤٠٦، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٣٨٨هـ، محمد رمزي: القاموس الجغرافي ١ ص ٢١٣-٢١٤).

أما جزيرة قوسنيا أو قوسينا فهي مدينة قوسينا الحالية أحد أعمال الغربية. (ابن ماضي: قوانين ١٦٦، المقرئزي: اتعاظ ٣: ٨٨، محمد رمزي: القاموس الجغرافي ق ٢ ج ٢ ص ٢٠٤).^(١٢) استولى الفرنج على صور سنة ٥١٨ وعلى عسقلان سنة ٥٤٨.

(٩) الجزيرتان. هما جزيرة بني نصر وجزيرة قوسنيا، وكانتا تقعان بين فرقتي النيل الشرقية والغربية. كانت جزيرة بني نصر (وهي من المدن المدرسة الآن) تشمل المنطقة الواقعة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد من محلة اللبن، التي بمركز كفر الزيات شمالاً إلى زاوية رزين بمركز منوف جنوباً. ذكر المقرئزي أنها منسوبة إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، كانت لهم شوكة شديدة بأرض مصر وكثروا حتى ملأوا أسفل الأرض وغلبوا عليها حتى قويت عليهم قبيلة لؤثة فتركوا الخيام وصاروا أهل قري في مكان عرف بهم وسط النيل هو هذه الجزيرة. (الخطط ١: ٢٢٦). وسميت جزيرة لأن ماء

المناخ السعيد بالعطوية

قال ابن عبد الظاهر: استجده المأمون بن البطحاء طواحين برسم الرواتب^(١).

٣

قال ابن الطوير: وأما المناخات ففيها من الخواصل أيضًا مالا يحصره إلا القلم من الأخشاب والحديد والطواحين النجدية والغشيمة وآلات الأساطيل من الأسلحة المعمولة بيد الفرينج القاطنين فيه، والقنب والكثان والمنجنقات المعدة والطواحين الدائرة برسم الجرايات المقدم ذكرها، والزفت في المخازن الذي علته^(a) الأتربة فلا ينقطع إلا بالمعاول. قال: وقد أدركت هذه الدولة - يعني [دولة] بني أيوب - منه شيئًا كثيرًا في هذا المكان ائتمعت به، وإليها يأوي الفرينج في بيوت برسمهم وكانت عدتهم كثيرة فيهم^(b) من الجزارين والتجارين^(c) والدّهانين والفرائين^(d) والخياطين والفعلة من العجائين والطحّانين في تلك الطواحين والفرائين في أفران الجرايات. وفي هذا المكان مادة أكثر [أهل]^(e) الدولة. وحاميه أمير من الأمراء ومشارفُه عدل^(f) من العدول، وفيه أيضًا شاهد التفقات وعامل يتولى التنفيذ مع المشارف وعامل برسم نظم الحساب من تعليقاتهما بجارٍ غير جواريهم لأن أوقاتهم مستغرقة في مباشرة الإطلاقات وغيرها والله أعلم^(١).

٦

٩

(a) بولاق: عليه. (b) بولاق: فيه. (c) بولاق: التجارين والجزارين. (d) بولاق: الخبازين. (e) زيادة من بولاق. (f) ساقطة من بولاق.

^(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧١و.

المقريزي: الخطط ١: ٤٤٤ وقارن القلقشندي:

صبح ٣: ٤٧٥.

^(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤١-١٤٢،

ذِكْرُ رُتْبَةِ مُتَوَلِّي دَارِ الضِّيَافَةِ فِي أَيَّامِ الخُلَفَاءِ

- ٣ قال [101r] ابن الطُّوَيْرِ: الخِدْمَةُ فِي النِّيَابَةِ وَهِيَ خِدْمَةٌ يُقَالُ لِمَنْ يَتَوَلَّاهَا «النَّائِبُ» وَتَسْمَى بِـ «النِّيَابَةِ الشَّرِيفَةِ». وَهِيَ نِيَابَةٌ عَنِ صَاحِبِ البَابِ^(١) وَمَقْتَضَاهَا أَنَّهَا مُمَيَّزَةٌ وَيَتَوَلَّاهَا أَعْيَانُ العُدُولِ وَأَرْبَابُ العِمَامِ وَيُنْعَتُ أَيْدًا بِـ «عَدِيِّ المُلْكِ»^(٢)، وَهُوَ يَتَلَقَّى الرُّسُلَ الوَاصِلِينَ مِنَ الدَّوْلَةِ، وَمَعَهُ نُوَابُ البَابِ فِي خِدْمَتِهِ، وَيَحْفَظُهُمْ وَيُنْزِلُهُمْ فِي الأَمَاكِنِ المَعْدَّةِ لَهُمْ وَيَقْدِمُهُمْ لِّلسَّلَامِ عَلَى الخَلِيفَةِ وَالوَزِيرِ مَعَ صَاحِبِ البَابِ يَمِينًا وَهُوَ يَسَارٌ، وَيَتَوَلَّى ائْتِقَادَهُمُ وَالحَثَّ عَلَى ضِيَافَتِهِمْ، وَلَا يُمَكِّنُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقُوقِهِمْ، وَاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِمُ وَالاِطِّلَاعِ عَلَى مَا جَاؤَا فِيهِ أَوْ مَنْ يَنْقِلُ الأَخْبَارَ لِيهِمْ.
- ٦ وقال فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(ب): ذِكْرُ الخِدْمَةِ المَعْرُوفَةِ بِالنِّيَابَةِ لِلقَاءِ المُتَرَسِّلِينَ^(ج). وَهِيَ خِدْمَةٌ جَلِيلَةٌ يُقَالُ لِمَتَوَلِّيهَا «النَّائِبُ» وَيُنْعَتُ بِـ «عَدِيِّ المُلْكِ»، وَهُوَ يَنْوِبُ عَنِ صَاحِبِ البَابِ فِي لِقَاءِ الرُّسُلِ الوَافِدِينَ عَلَى مَسَافَةِ وَيُنْزِلُهُ^(د) فِي دَارِ تَصَلُّحٍ لَهُ، وَيَقِيمُ لَهُ مَنْ يَفْعَلُ بِخِدْمَتِهِ. وَلَهُ نَظِيرٌ فِي «دَارِ الضِّيَافَةِ» - (هـ) وَهُوَ يُسَمَّى اليَوْمَ بِمَهْمَنْدَارٍ^(هـ) - وَيُرْتَّبُ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَلَا يُمَكِّنُ أَحَدًا مِنَ الاجْتِمَاعِ بِهِمْ، وَيُذَكِّرُ صَاحِبَ البَابِ بِهِمْ وَيُبَالِغُ فِي تَجَازِ مَا وَصَلُوا فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي يُسَلِّمُ^(ف) بِهِمْ أَيْدًا عِنْدَ الخَلِيفَةِ وَالوَزِيرِ وَيَتَقَدَّمُهُمْ

(١) خزينة: غدي الملك. (ب) في بولاق: قال ابن الطوير. (ج) بولاق: المرسلين. (د) بولاق: وإنزال كل واحد. (هـ) بولاق: وهي تسمى اليوم بمهندار. (ف) بولاق: سلم.

(١) صاحب الباب. من الأمراء الملقوقين وهي وظيفة تلي رتبة الوزارة ويقال لها الوزارة الصغرى. (ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٢٢، p. VIII, art. *Şāhib al-bāb* (Ayman F. Sayyid, *Et.*, art. *Şāhib al-bāb* VIII, p. ١٢٢).

ويستأذن عليهم، ويدخل الرسول وصاحبُ الباب قابضاً على يده اليمنى والنائب بيده اليسرى، فيحفظ مايقولان^(a) وما يقال لهم ويجتهد في انفصالهم على أحسن الوجوه، وبين يديه من الفَراشِين المقدم ذكرهم عدّة لإعانتته، وإذا غاب أقام عنه نائباً إلى أن يعود. وله من الجاري خمسون ديناراً - يعني في كل شهر - [101v] وفي اليوم نصف قنطار خبز وقد يَهْدِي إليه المُتَرَسِّلُون^(b) طُرْفًا فلا يتناولها إلّا بإذن^(١).

وقال ابن المأمون في «تاريخه»: وكانت هذ الخِدْمَة في ذلك الوقت من أجل الخِدْم وأكبرها، ثم عادت عند تقرير هذا التاريخ - يعني في أيام الملك الناصر صلاح الدين - من أهون الخِدْم وأقلها.

قال المؤلف: وصاحبُ هذه الوظيفة في عصرنا يقال له المَهْمَنْدَار، وكذلك كان في الدولة الأيوبية. ويتولّاها أربابُ السُّيُوف لا أربابُ الأقلام، ويكون من الأمراء الصغار وفي غالب الأمر يكون من أمراء العَشْرَاوات، وصوابه أمير ماه مندار وهي كلمة فارسية معناها [متلقي الضيوف]^{(٢)(c)}.

دَارُ الْوَزَارَةِ الْكُبْرَى

وُسَمِيَ الدَّارُ الْأَفْضَلِيَّةُ وَالدَّارُ السُّلْطَانِيَّةُ أَيْضًا

قال ابن عبد الظاهر: دارُ الْوَزَارَةِ بناها بَدْرُ الْجَمَالِي أمير الجيوش، ونسبته إلى جمال الدَّوْلَةِ ابن عمّار القاضي، وهو أَرْمَنِي الْجِنْسِ من الأَرْمَن

(a) خزينة: بقولون. (b) بولاق: المرسلين. (c) زيادة من بولاق.

المقريزي: اتعاظ ٣: ٣٤٢ والخطوط ١: ٤٠٣.
(١) المقريزي: الخطوط ١: ٤٦١.

(١) ابن الطوير: نزعة المقلتين ١١٧-١١٨، المقريزي: الخطوط ١: ٤٦١، ابن الفرات: تاريخ ٤/ ١٤٧، القلقشندي: صبح ٣: ٤٨٤،

المستأمنة^(١) لم يزل يسكنها من يلي إمرة الجيوش إلى أن انتقل الأمر عن المصريين وصار إلى العز^(٢) بني أيوب، فاستقر سكن الملك الكامل بقلعة الجبل خارج القاهرة. وسكنها السلطان الملك الصالح ولده، ثم أُرصِدت لمن يرد من الملوك ورُسل الخليفة إلى هذا الوقت. وتوفي بَدْرٌ هذا المعروف بأبي النُّجْم في سنة سبع^(ب) وثمانين وأربعمائة وثرْبُهُ قُبَالَةَ باب النَّصْرِ^(٣)، وقد بَنَى في هذا الوقت بعض الفقهاء الحَلاطين زاوية إلى جانبها.

وقال في نسخة أخرى: دارُ الوَزَارَةِ كانت قديمًا تُعرَف بدار القباب وأضافها الأفضَل إلى دور بني هَرَيْسَةَ وعمَرها دارًا وسَمَّاهَا «دار الوزارَة»^(٣).

[103r] قال المؤلف: وهذا القول هو الصحيح إن شاء الله تعالى، فإني شاهدت في كتب ابتياعات الأملاك القديمة التي بتلك الخِطَّة تسميتها بالدار

(a) نخزينة: الغزاة. (b) الأصل: ثمان، والمثبت هو الصواب.

(علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢١٤، حسن عبد الوهاب: «الآثار المنقولة والمنتهبة في العمارة الإسلامية»، مجلة المجمع العلمي المصري ٣٨ / ١ (١٩٥٥-٥٦) ٢٧٨، «Le mausolée de Yûnus al-Sa'dî est-il celui de Badr al-Gamâlî?», *Arabica* XX (1973) p. 305; Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 451-453).
^(٢) هذه النسخة هي التي نُقِلت عنها نسخة المتحف البريطاني من يَحطِّط ابن عبد الظاهر فقد وَرَدَ فيها هذا الخبر (ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٦ ط، المقريري: الخطط ١: ٤٣٨).

^(١) لتفاصيل أكثر عن بدر الجمالي انظر المقريري: المقفى الكبير ٢: ٣٩٤-٤٠٢، أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ١٤٣-١٥٣ وما ذكر من مراجع.
^(٢) هي المعروفة بالتربة الجيوشية كانت خارج باب النصر بحري مصلى العيد. قال المقريري: «وهي باقية إلى اليوم هناك فتتابع بناء التراب من حينئذ خارج باب النَّصْرِ فيما بين التربة الجيوشية والرَّيْدَانِيَّة». (الخطط ١: ٣٦٤، ٢: ٢٢، ١١١، ١٣٨-١٣٩).
وما زالت هذه التربة باقية إلى الآن خارج باب النَّصْرِ وتعرف بـ «قُبَّة الشيخ يونس».

- الأفضلية، وهذا يؤيد ما ذكرناه أنها عمارة الأفضل بن أمير الجيوش لا عمارة والده^(١). وكذلك ذكر المرتضى ابن الطُّوَيِّر في كتابه «نُزْهَةُ الْمُقَلَّتَيْنِ»^(٢).
- ٣ والدَّارُ التي عَمَّرَها والده أمير الجيوش هي «دَارُ الْمُظْفَر» بحارَة بَرْجَوَان^(٣). ولم يزل ملوك مصر - الذين هم وزراء الخلفاء الفاطميين - يسكنون بهذه الدار - أعني دار الوزارة - إلى آخر وقت. ولما ولى أسد الدين شيركوه الوزارة بعد شاور للعاقد لدين الله نزلها إلى أن توفي. ثم ولى بعده ٦ الوزارة ابن أخيه الملك الناصر صلاح الدين فسكن بها. ثم انقضت دولة الخلفاء على يد صلاح الدين المذكور واستقل بمُلْكِ الديار المصرية وبنى «قَلْعَةَ الجَبَل» حيث هي الآن^(٤)، وهو مع ذلك ساكنٌ بدار الوزارة المذكورة لم ٩

المقريزي: الخطط ١: ٤٣٨.
 (١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٣١-٣٢.
 (٢) انظر أعلاه ص ١٣٣ وفيما يلي ص ٤٠٠.
 (٣) قَلْعَةُ الجَبَل. بناها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على الهضبة للتقدمة من جبل المقطم، وعهد ببنائها إلى بهاء الدين قراقوش الذي أتم بناء القسم الأكبر منها في سنة ٥٧٩هـ. وأقدم المصادر العربية التي تقدم لنا وصفاً دقيقاً لقَلْعَةَ الجَبَل كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ١٣٤٩/٧٤٩. وهو وصفُ القلعة في وقت ازدهارها زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون. وقد نُشِرَتْ هذا الوصف ضمن القسم الذي يحوي ممالك مصر والشام والحجاز واليمن وصَدَرَ عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار بالقاهرة سنة ١٩٨٥، ويقع الحديث الخاص بالقَلْعَةَ على الأخص بين صفحتي ٧٩ و ٨٤. وقد نُقِلَ

المقريزي في مبيضة «الخطط» أكثر عباراته وضوحاً في وصف القلعة عن هذا المؤلف (الخطط ٢: ٢٠١-٢٣٢)، وانظر كذلك القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٦٨-٣٧٤، أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٦: ٥٥٤هـ، ٧: ١٩٠هـ، ٩: ١٨١).

وأثناء الحملة الفرنسية على مصر في نهاية القرن الثامن عشر قَدَّم لنا جومار أحد علماء الحملة، دراسة مفصلة عن القاهرة وقَلْعَةَ الجَبَل ضمن كتاب «وصف مصر»، وقد نُقِلَتْ ما كتبه جومار عن «وصف القاهرة وقَلْعَةَ الجَبَل» إلى العربية وصَدَرَ عن مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٨٨.

ومنذ نهاية القرن الماضي قام نُفَرٌّ من الباحثين بسلسلة من الدراسات التاريخية والأثرية عن قَلْعَةَ الجَبَل كبيرة القيمة خاصة وأن الكثير من التبدل والتغيير قد طرأ على معالمها منذ اتخاذ محمد علي باشا لها مقراً لحكمه، وأهم هذه الدراسات دراسة بول كازانوف، P., Casanova =

٣ ينتقل منها وكذلك وَلَدَهُ الملك العزيز بعده، ثم وَلَدَهُ الملك المنصور بن العزيز. ثم لما ملك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب سَكَنَ بها أيضًا إلى آخر أيامه، وَسُمِّيَتْ «الدار السُلْطَانِيَّة» لأجل ذلك. ثم استقر سَكَنُ وَلَدِهِ الملك الكامل بقلعة الجبل، وكذلك الملوك بعده إلى الآن^(١).

٦ قال القاضي الفاضل في «تعليق المتجددات» لسنة أربع وثمانين وخمسمائة: وَجُدَّ الأمر من السلطان - يعني صلاح الدين يوسف - بانتقال الملك العزيز إلى القلعة. وكان الملك العزيز قد استشار السلطان في إسكان أصحابه وعلمانه في الجوانية والعطوفية ودرَب الفَرَنْجِيَّة والدروب القرية من دار السلطان فأجيب بأن أكثر الساكنين في هذه الحارات أصحابُ بهاء الدين قراقوش ولا سبيل إلى نقلهم ولا ثقل غيرهم من الناس وأنه لا بد من الانتقال إلى القلعة^(٢).

١٢ ولما وَلِيَ الملك الْمُظْفَر سيف الدين قُطْر المُعْزِي السُلْطَنَةَ بالديار المصرية، بعد تحلُّع ابن أستاذه الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المُعْزِي أَيْتِك التُّرْكُمَانِي في سنة سبع وخمسين وستائة، وحضر إليه الملك الظاهر رُكْن الدين [103٧] يَبْرَس البُنْدُقْدَارِي من الشام، حَرَج الملك الْمُظْفَر إلى لقائه وأنزله بدار الوزارة ١٥

وإضافات في الجزء الثاني من كتابه *The Muslim Architecture of Egypt*, Oxford 1959, II, pp. 1 - 40 ونقلها إلى العربية الدكتور جمال محمد محرز وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بعنوان «وصف قلعة الجبل» سنة ١٩٧٤.

(١) المقرئزي: المخطوط ١: ٤٣٨، ٢: ٢٠١.
(٢) هذا الخبر المنقول عن متجددات القاضي الفاضل أورده المقرئزي في طيارة بين الأوراق.

«Histoire et description de la Citadelle du Caire», MMAF VI (1891), pp. 509-781 نقلها إلى العربية الدكتور أحمد ذرَّاج وصدرت في القاهرة عن الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٤ وهي دراسة أراد بها مؤلفها إحياء معالم القلعة الكاملة بالاعتماد على المصادر التاريخية وتطبيقها على ما تبقى من أطلال وأثار القلعة، ودراسة الكابتن كريزويل، Creswell, K.A.C., «Archaeological Researches at the Citadel of Cairo» BIFAO XXIII (1924) pp. 89-158 التي أعاد نشرها مع تعديلات

المذكورة فسكن بها إلى أن قُتِلَ الملك المُظفَّر قُطزُ على يد الملك الظَّاهر ووَيَّ السُّلْطَنَةُ بالديار المصرية واستولى على البلاد الشامية، وذلك عَقِيْبَ واقعة الملك المُظفَّر مع التتار بعَيْنِ جالوت - كما هو معروفٌ في موضعه^(١) - سَكَنَ ٣ الملك الظَّاهر بقلعة الجبل^(٢).

وفي سنة ثلاث وتسعين وستائة لما قُتِلَ الملك الأشرف خليل بن قلاوون، ٦ ثم قُتِلَ بِيَدِرا وتسلطنَ الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنته الأولى واثارت الممالِكُ الأشرفِيَّةَ على الأمراء، وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ من الأمراء وخاف من بقي، قُبِضَ على نحو الستائة من الممالِكِ وأنزلَ بهم من القلعة فأسكَنَ منهم نحو الثلاثمائة ٩ بدار الوزارة ونحو الثلاثمائة بالكُيُش ورُتِبَت لهم رواتب ومُنِعوا من الركوب^(٣).

ولم تزل دارُ الوزارة هذه باقية إلى سنة سبع مائة، فأخذَ الأمير شمس الدين قراستنقُرُ المنصوري، نائب السلطان الملك المنصور لاجين، قطعة منها من غربها ١٢ وبنى في بحريها الرُّبْعَ المقابل لباب الخانقاه الصَّلاحية دار سعيد السُّعداء، وبنى المدرسة المعروفة به إلى جانب الرُّبْعِ المذكور، ومكَّتَب الأيتام.

ثم جاء الملك المُظفَّر رُكن الدين بِيَرَسُ الجاشنكير المنصوري فأخذَ من ١٥ بحريها أيضًا ما جاور المدرسة القراستنقُرية المذكورة وبناه هذه الخانقاه والرُّباط المعروفين به في سنة تسع وسبعمائة. واقتسم الناس بقيتها^(٤).

فمن حقوق هذه الدار - أعني دار الوزارة - من بحريها الرُّبْعُ والمدرسة ١٨ القراستنقُرية والخانقاه الرُّكنية بِيَرَسُ وما في صَفِّها من دار قُزَّمان ودار الأمير شمس الدين سُنُقُرُ الأعسَرُ الوزير المعروفة الآن بدار السُّتِ نَحْوِند طولوباوي الناصرية

(١) المقرئزي: السلوك ١: ٤٣٤-٤٣٦.

(٢) المقرئزي: الخطط ١: ٤٣٨.

(٣) عن المدرسة القراستنقُرية وخانقاه بِيَرَسُ الجاشنكير انظر فيما يلي ص ٣٤٦.

(٤) نفسه ١: ٤٣٨، السلوك ١: ٨٠٢.

جِهَة السلطان الملك الناصر حسن، وحمّام الأغمسّر التي إلى جانبها، وهي حمام الوزير سنُقّر الأغمسّر المذكور، وحمّام الحسام المجاورة لها.

٣ ومن حقوق هذه الدار أيضًا، قبلي هذه الأماكن المذكورة، الفُرن والطاحون اللذين في قبلي المدرسة القراسنُقريّة، وهما جاريان في أوقاف قراسنُقّر، والحريّة التي قبلي رَنب قراسنُقّر المذكور وما جاور باب سير المدرسة القراسنُقريّة من [104r] الأدر والمساكن، وحريّة أخرى من حقوق دار الوزارة باقية إلى الآن. ومن حقوقها أيضًا الدار الكبرى المعروفة بدار الأمير سيف الدين بزلغي الصغير صهر الملك المُظفّر بيبرس الجاشنكير، وتعرف الآن بقاعة الغزّاوي، وفيها السرداب الذي كان رُزيك بن الصّالح بن رُزيك فتحه في أيام ملكه من دار الوزارة إلى دار سعيد السُّعداء، وهو باقٍ إلى الآن في صدر قاعتها، ويقال إن فيه حَيّة عظيمة. والمناخ المجاور لهذه القاعة من حقوق دار الوزارة أيضًا. ١٢

وكان على دار الوزارة سورٌ عظيمٌ مرتفعٌ بناؤه بالحجر المنحوت ومنه قطعٌ باقية إلى الآن في حدّها الغربي، وفي بعض حدّها القبلي مما يلي الغربي، وهو الآن باب الطاحون والساقية التي برسم المدرسة القراسنُقريّة بجوار باب سيرها، وفي حدّها البشري أيضًا قطعة فيها باب الحمام والمُسْتَوَقَد وما جاور ذلك من داخل باب الجوّانية^(١). ١٥

١٨ وكان بدار الوزارة هذه الشُّبّاك الكبير الذي أُخذ من دار الخلافة العباسية ببغداد عند القبض على الخليفة القائم بأمر الله العباسي في ثوبّة أُخذ ببغداد على يد البساسيري في سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وحُمِل هذا الشُّبّاك إلى الديار المصرية من بغداد فجُعِل في دار الوزارة المذكورة. وكان هذا الشُّبّاك يجلس فيه ٢١

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٣٨-٤٣٩، ٢: ٤١٦-٤١٧.

خلفاء بني العباس في دار الخلافة ببغداد، فأرادوا بحمله إلى مصر النكاية لهم، ولم يرتضوه في قصر الخلافة بالقاهرة بل وضعوه بدار الوزارة. ويُشبهه أن يكون هذا الشبّاك هو الشبّاك الكبير الذي في القبة المجاورة لباب الخائفة الركنية ببيرس، وهي تُربّته^(١).

قال ابن دحية في كتاب «التبراس» وقد ذكر واقعة البساسيري ببغداد ما نصّه: ونُهبت دار الخلافة وأُخذَ منها ما لا يُحصَى كثرة، وبيعت منها إلى مصر إلى القاهرة المعزية منديله الذي عممه بيده قد جعل في قالب رخام لكي لا ينحلّ مع رده، والشبّاك الذي كان يتوكأ عليه وهو الآن بدار الوزارة بالقاهرة. أما العمامة والرداء فبعثهما للخليفة المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين السلطان الناصر لدين الله صلاح الدنيا والدين يوسف بن أيوب مع الكتاب الذي كتبه على نفسه - يعني القائم بأمر الله العباسي - وأشهد عليه العلول فيه أنه لاحق لهم في الخلافة مع وجود بني فاطمة الزهراء^(٢).

قال كاتبه: أخبرني شيخ معمر أدركته بالخائفة الركنية ببيرس يُعرف بابن [104v] الرصاص ويقال له الشيخ علي السعودي^(٣)، وكان مولده في سنة سبع وسبعمائة على ما ذكر لي مشافهةً وكانت لي به صحبة لكثرة ما كان عنده من الأخبار، قال: أدركت بظهر الرباط - يعني الرباط الذي بظهر الخائفة الركنية ببيرس - وقد سقط من جدار السور جانباً فإذا علبة كبيرة بها رأس إنسان كبيرة، أو قال بها رأس، الشك مني. انتهى. ويُشبهه أن تكون هذه الرأس من رؤس أمراء البرقية الذين كان ضيرغام قتلهم في أيام وزارته للعاقد

الكتاب.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٩.

(٢) روى المقرئ عن الشيخ علي السعودي

(٣) ابن دحية: التبراس في مناقب بني العباس

في موضع آخر فيما يلي ص ٣٧٩.

١٣٩، المقرئ: الخطط ١: ٤٣٩.

وهذا الخبر مضاف في طيارة بين أوراق

بعد شاور؛ فإنه كان قد أعمل الحيلة عليهم بدار الوزارة وصار يستدعي واحدًا واحدًا منهم إلى خزانة بالدار ويوهمهم أنه يَخْلَع عليهم، فإذا صار أحدهم في الخزانة قُتِل وقُطِعَت رأسه ثم أُدْخِل غيره وفُعِلَ به كذلك، وذلك في سنة [ثمان وخمسين وخمسمائة]^(١) (a).

وكانت هذه الدار - أعني دار الوزارة - تشتمل على عدَّة قاعات ومساكن منها قاعة البُستان^(٢).

ذِكْرُ رُتْبَةِ الوُزَرَاءِ أَرْبابِ السُّيُوفِ

في الدولة الفاطمية وهيئة خِلاَعِ الوُزَرَاءِ وهم ملوك مصر من استقبال وزارة أمير الجيوش إلى آخر أيامهم

كانت رُتْبَةُ الوَازِرِ في أيام الخلفاء الفاطميين من أَجْلِ الرُّتْبِ وأَعْلَاهَا إلى أيام أمير الجيوش بَدْرُ الجَمَالِيِّ^(٣). ولما قدم أمير الجيوش المذكور من عَكَّا إلى الديار المصرية، باستدعاء الخليفة المستنصر بالله في سنة سبع وستين وأربعمائة، ولَّاهُ المستنصر جميع أموره، وفَوَّضَ إليه التدبير فيما وراء سريره واعتمد عليه في صغير الأمور وكبيرها، وأَسْنَدَ إليه النظر في جليلها وحقيقها، وصارت وزارته «وَزَارَةُ تَفْوِيضٍ»، فَبَطَلُ حينئذ اسم الوزارة وَسُمِّيَ «أَمِيرُ الجيوش»^(٤) [105r] وبقي سلطان مصر، وجرى على ذلك الوزراء بعده إلى حين انقراض الدولة.

(a) بياض في خزينة والمثبت من بولاق.

١٣٦-١٣٧.

(١) عن لقب «أمير الجيوش» وخصوصيته بيدر الجمالي (انظر أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٢٥٢).

(٢) المقرئزي: المخطوط ١: ٤٣٩.

(٣) المقرئزي: المخطوط ١: ٤٣٩، وانظر أيضا Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 462-468. (٤) عن وزارة التنفيذ انظر أعلاه ص

- وكان أمير الجيوش هو المستولي على الأمر وصاحب الحَلِّ والعقد وكان له الحُكْمُ علي كافة الأمراء والأجناد والكتّاب والقضاة وأرباب المناصب سيفاً وقلماً، ويُولّي جميع أرباب الوظائف الديوانية والدينية من تحت يده من القضاة والتُّظّار وأرباب الدواوين والمستخدمين في الأموال وغيرهم واستمر حُكْمُ الوزارة بعده كذلك إلى آخر الدولة.
- قال المؤلّف: وهذا قريبٌ من حال السلاطين بالديار المصرية في عصرنا، فإن الخليفة العباسي الآن يُفوّض إليهم جميع الأمور والولايات. وكان أمير الجيوش بَدْر يُنعت بـ «السَيِّد الأَجَل»^(١) ولم يُنعت بلفظة «الملك»، وكذلك الأفضّل ولده من بعده والمأمون بن البطّاحي، ثم أبو علي كُتَيْفَات ابن الأفضّل، إلى أن وُلّي الأفضّل رِضْوَان بن وَلَحْشِي للحافظ لدين الله في سنة ثلاثين وخمسمائة فُنعت بلفظة «المَلِك» مضافاً إلى ما تقدّم من الألقاب فقيل له «السَيِّد الأَجَل المَلِك الأفضّل» وكان أوّل من نُعت بلفظة «المَلِك» من وزراء الفاطميين على ما ذكره الملك المؤيد صاحب حماة^(٢). واستمر هذا النعت واللقب لكل من وُلّي الوزارة من بعده مثل العادل بن السَّلَار والملك الصَّالِح طلائع بن رُزَيْك والملك العادل رُزَيْك ولده والملك المَنْصُور ضِرْغام. ثم لما وُلّي الوزارة أسدُ الدين شيركوه للعاضد لدين الله نُعت بـ «السَيِّد الأَجَل المَلِك المَنْصُور»، ثم وُلّي بعده الوزارة للعاضد صلاح الدين يوسف بن أيوب فُنعت بـ «الملك النَّاصِر» واستمرت هذه الألقاب للملوك مصر إلى الآن^(٣).

كذلك ابن ميسر: أخبار (١٢٦). وقد ذكر المقرئ في الاعتاظ ٣: ٢١٨، ٢٥١ أن الوزير طلائع بن رزيك نعت في سبجّل توليته الوزارة بـ «الملك الصالح» وأنه «لم يلقب أحد من الوزراء قبله بالملك وذلك في يوم الخميس ٤ ربيع الآخر سنة ٥٤٩هـ». (أمين فؤاد سيد: المرجع السابق ٢٥٣-٢٥٤).

^(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٠ بتصرف.

^(١) عن ألقاب بدر الجمالي انظر أمين فؤاد سيد: المرجع السابق ١٤٨-١٤٩، ٢٥٢-٢٥٣.

^(٢) أبو الفدا: المختصر في تاريخ البشر ٣: ١٢ ومصدره في ذلك ابن الأثير: الكامل ١١: ٤٨ وأيضاً المقرئ: اعتاظ ٣: ١٦١. والصواب غير ذلك فسبجّل تقليد رضوان بن ولحشي الوزارة، والذي أورده القلقشندي صبح ٨: ٣٤٢-٣٤٦، لم يرد فيه لفظ الملك (قارن

ذِكْرُ خِلْعِ الوُزَرَاءِ أَرْبابِ السُّيُوفِ فِي الدَّوْلَةِ الفاطمية

٣ قال ابن أبي طَيِّ في «تاريخ حَلَب»: وكانت يخلعهم على الأمراء
التياب الدِّيقي والعمائم القصب بالطُّرُز الذهب، وكان طرازُ الذهب والعمامة
من خمسمائة دينار، ويخلع على أكابر الأمراء الأطواق الذهب والإسورة
٦ والسُّيوف المُحلّاة. قال: وكان يخلع على الوزير عَوْضًا عن الطوق عقْدُ
جوهراً^(١).

٩ قال ابن الطُّوير في وزارة أمير الجيوش: ويخلع عليه بالعقد المنظوم بالجواهر
مكان الطوق، وزيد له الحنك مع الدُّوابة المُرخاة والطَّيَّاسان المُقَوَّر زِي
قاضي القضاة^(٢).

قال المؤلف: وهذه الخلع تُشابه خلعَ الوزراء أرباب الأقاليم في عصرنا،
١٢ لكن بجعل عوض العقد الجواهر قِلاذَةً من عَنَبَر تسمى «العَنَبَرِيَّة»، والطَّيَّاسان
المُقَوَّر يقال له الآن «الطَّرْحَة»، وهي خلعُ الوزير المُتعمَّم في عصرنا هذا
ويخلع قاضي القضاة وأكثر أرباب الأقاليم، لكن ليس للوزير ولا لقاضي
١٥ القضاة في الخلع ذُوابة مُرخاة، وتسمى هذه الدُّوابة المُرخاة في عصرنا
بـ«العَدْبَة» ولا يلبسها الآن الوزراء وإنما يلبسها القضاة ومشائخ العلماء وبعض
العُلول. وإنما كان يخلع على الوزراء في ذلك العصر بهذه الهيئة إشارة إلى
١٨ أنه رئيسُ أرباب السُّيوف والأقاليم، فإنه كان يُضاف إليه مع هذه الخلع
«التقليد بالسيف» لا كما يخلع على الوزراء أرباب الأقاليم الآن فإن يخلعهم بغير

نخلعها الخليفة العاضد على صلاح الدين يوسف
ابن أيوب. (الروضتين ١: ٤٣٩).

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٠.

(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٢١.
ووصف لنا أبو شامة خلعَ الوزارة التي

سيوف، ولما ولي الوزارة الأفضل ابن أمير [106r] الجيوش نُخْلِغَ عليه بالسيف والطيلسان المَقْوَر، ثم لم يُخْلِغَ على أحدٍ بعدهما في تلك الدولة بالسيف والطيلسان المَقْوَر، إلى أن كان الصالح بن رُزَيْك فإنه لما ولي الوزارة نُخْلِغَ عليه بالسيف والطيلسان المَقْوَر^(١).

قال ابن المأمون في «تاريخه»: وفي يوم الجمعة ثانيه - يعني ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة^(a) - أُخْلِغَ عليه^(b) - يعني المأمون بن البطائحي - من الملابس الخاص الشريفية في فَرْد كُمْ^(١) مجلس اللُعبَة وطُوق بطوق ذهب مُرْصَع وسيف ذهب كذلك وسَلَّم على الخليفة. وأمر الخليفة - يعني الأمر بأحكام الله - الأمراء وكافة الأستاذين المُحْتَكِنين بالخروج بين يديه، وأن يركب من المكان الذي كان الأفضل يركب منه، ومشى في ركابه القواد على عادة من تقدمه، وخرَج بتشريف الوزارة^(c) من باب الذهب شاقاً بين القَصْرَيْن^(٢) ودَخَلَ من باب العيد رَاكِبًا، وجرى الحكم فيه على ماتقَدَّم للأفضل ووصَلَ إلى داره فضاعف الرسوم وأطلق الهبات.

قال: ولما كان في يوم الاثنين خامس ذي الحجة اجتمع أمراء الدولة لتقبيل الأرض بين يدي الخليفة على العادة التي قرَّرها مُسْتَجِدَّة، فاستدعا الشيخ أبا الحسن بن أبي أسامة - يعني صاحب ديوان الإنشاء والمكاتبات - فلما حَضَرَ [106v] أمر بإحضار السجِّل - يعني تقليد الوزارة - فأحضر في لفافة

(a) في الأصل: وأربعمائة. (b) بولاق: خلغ على القائد. (c-c) في بولاق: يعني من باب الذهب.

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٠. (٢) فَرْد كُمْ المجلس. انظر أعلاه ص ٧٢ وفيما يلي ص ٣١٦.

خاص مذهباً فسلمه الخليفة إلى المأمون من يده فقبله وسلمه لزام القصر.
 وأمر الخليفة المأمون بالجلوس عن يمينه وقريء السَّجِّل على باب المَجْلِس،
 يعني الذي كان يجلس فيه الخليفة بقاعة الذهب في يومي الموكب. قال: «وهو
 ٣ أوَّل سِجِّلٍ قريء في هذا المكان»، وكانت سِجِّلاتُ الوزراء قبل ذلك تقرأ
 بالإيوان. ورُسيم للشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة أن يُنقل النسبة للأمرء
 ٦ والمُحَنِّكين من الآمري إلى المأموني للناس أجمع، ولم يكن أحدٌ منهم ينتسب
 للأفضل ولا لأمر الجيوش. وقُدِّمت للمأمون الدَّواة فعَلَّمَ في مجلس الخليفة،
 وتقدَّمت الأمرء والأجناد فقبلوا الأرض وشكروا على هذا الإحسان. وأمر
 ٩ بإحضار الخِلع لحاجب الحُجَّاب حُسام الملك أفتكين وطُوق بطوق ذهب،
 ثم أمر بالخِلع للشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة باستمراره على ما بيده من كتابة
 الدُّست الشريف وشرفه بالدخول إلى مجلس الخليفة، ثم استدعا الشيخ أبا
 ١٢ البركات بن أبي الليث وأخلع عليه بذلة مذهبة وكذلك أبو الرضى
 سالم بن الشيخ أبي الحسن وكذلك أبو المكارم أخوه وأبو محمد أخوهما، ثم
 أبو الفضل بن الهمداني ووَهبه دنانير كثيرة بحُكم أنه الذي قرأ السَّجِّل، وخلع
 ١٥ أيضاً على الشيخ أبي الفضائل بن أبي الليث صاحب دَفْتَر المجلس، ثم استدعا
 عَدِيَّ المُلْك^(a) سعيد بن عَمَّار الضَّيِّف، متولي أمور الضيافات والرُّسل
 الواصلين للحاضرة من جميع الجهات، وأخذ العلامة على التوقيعات فأخلع
 ١٨ عليه. وما كان أحدٌ يدخل مجلس الأفضل ولا يصل لعنته لا حاجب الحُجَّاب
 ولا غيره سوى عَدِيَّ المُلْك^(a) هذا فإنه كان يقف من داخل العتبة. وكانت
 هذه الخدمة في ذلك الوقت من أجَل الخِدم وأكبرها^(١).

(a) في خزينة والمغني: غدي الملك.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٠-٢١، المقرئ: المغني ٦: ٤٨٠، ٤٨١، الخطط ١: ٤٤٠-٤٤١، اعطاء الحنفا ٣: ٧٥، ٧٧.

وقال ابن ميسر في «تاريخه» في سنة خمس عشرة وخمسمائة: في خامس
 ذي الحجة منها شرف القائد أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة أبي شجاع
 فاتك بن الأمير منجد الدولة أبي الحسن مختار المستنصري المعروف بابن
 ٣ البطائحي بالوزارة^(١)، وكان قبل ذلك أستاذًا^{(٢)(a)} الأفضل وهو الذي قدمه
 إلى هذه الرتبة واستقرّ نعته^(b) بـ«السيد الأجل المأمون تاج الخلافة وجيه
 ٦ الملك فخر الصنائع ذخر أمير المؤمنين»، ثم تجدّد له بعد ذلك «السيد الأجل
 عزّ الإسلام فخر الأنام نظام الدين والدعاة»، ثم نُعت بنعت الأفضل وهو
 «السيد الأجل المأمون سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين وهادي
 ٩ دعاة المؤمنين»^(c).

[ولما كان يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة، وهو يوم الهناء بعيد النحر، جلس
 المأمون في داره عند أذان الصبح وجاء الناس لخدمته للهناء على طبقاتهم من
 ١٢ أرباب السيوف والأقلام، ثم الأمراء والأستاذون المُحتَكُون، والشعراء بعدهم.

(a) عند ابن ميسر: أستاذ دولته. (b) عند ابن ميسر: واستقرت نعوته في سجله المقرؤ.
 (c) أضاف المقرئ في الهامش: يكتب تسمية الكلام من تاريخ ابن ميسر.

(٢) الأستاذار. كلمة فارسية مركبة بمعنى
 متولي قبض المال أو كبير الدار أو البيت.
 (القلقشندي: صبح ٥: ٤٥٧، حسن الباشا:
 الفنون الإسلامية والوظائف ١: ٣٩-٤٨،
 ٦٥). ويبدو أن إشارة ابن ميسر هذه هي
 الإشارة الوحيدة لوجود هذه الوظيفة عند
 الفاطميين، وانظر فيما يلي ص ٤١٦.
 (٣) راجع ألقاب المأمون عند Wiet, G.,
 RCEA VII, p. 148 n° 3012 وقارن مع ابن
 ظافر: أخبار ٨٨، النويري: نهاية ٢٦: ٢٨٨،
 ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ٤٨٨.

(١) راجع ترجمته وأخباره عند ابن
 الصيرفي: الإشارة ١٠٣-١٠٧، ابن المأمون:
 أخبار مصر ٣-٨٠، ابن ميسر: أخبار مصر
 ٨٧-١٠٥، ابن الطوير: نزهة المقتنين ٧-١٧،
 النويري: نهاية الأرب ٢٨: ٢٨٨-٢٩٢،
 المقرئ: المفقى الكبير ٦: ٤٨٧-٥٠٠،
 Dunlop, D. M., *Et'.*, art. *al-Baṭā'iḥi* I, p.
 1124; Fu'ad Sayyid, A.,
op.cit., pp. 483-536 والبطائحي نسبة إلى
 البطائح، موضع بين واسط والبصرة. (أبو
 المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٧٠).

- وركب إلى القصور فأقْبى باب الذهب فوجد المَرْتَبَةَ المختصة بالوزارة قد هُيِّئَتْ له في موضعها الجاري به العادة، وأغلق الباب الذي عندها على الرَّسْم المعتاد لوزراء السيوف والأفلام^(٨) وجلس في دَسْت الوزارة على باب السَّرْدَاب بالقصر وأولاده الثلاثة عن يمينه وأخواه عن يساره، والأمراء المُطَوَّقون خاصة دون غيرهم بين يديه، بحكم أنه لا يصل [107v] هذا الموضوع سواهم. ففُتِحَ الباب وخرَجَ عِدَّة من الأستاذين والمُطَوَّقين لسلام أمير المؤمنين، وخرج إليه الأمير الثقة متولِّي الرِّسالة وزمام القصور، فعند حضوره وَقَفَ له أولادُ المأمون وإخوته وطلَّع [و] وَقَفَ أمام المرتبة وقال: أمير المؤمنين يرد على السَّيِّد الأجلَّ المأمون السلام، فوقف المأمون وقَبَّل الأرض وجلس موضعه وتأخَّر الأمير الثقة فنزل عن المَصْطَبَةِ وقَبَّل الأرض ويد المأمون ودخل من فوره وأغلق الباب علي حاله.
- ٣
- ٦
- ٩
- ١٢ قال: وكان الأفضَّل بن أمير الجيوش يقول: ما أزال أُعَدُّ نفسي سلطاناً حتى أجلس على تلك المرتبة والباب يُعَلَّق في وجهي والدخان في أنفي، لأن الحَمَّام بالقصر كانت خلف الباب في السَّرْدَاب. قال: ثم فُتِحَ البابُ وخرَجَ الأمير الثَّقَّة وأشار بالدخول إلى القصر، فدخل المأمون لمجلس الوزارة وبقي الأمراء بالدهاليز إلى أن جلس الخليفة، ثم قرأ المقرئون. وأحضر المأمون فسَلَّمَ هو وأولاده وإخوته، ودَخَلَ الأمراء وسلَّموا على طبقاتهم أولهم أربابُ الأطواق، وتلاههم أربابُ العماريات والأقصاب الفضة، والضيوف والأشراف، ثم دَخَلَ ديوان المكاتبات يُقَدِّمهم الشيخ أبو الحسن بن أبي
- ١٥
- ١٨

(٨) هذه هي تنمة الكلام من تاريخ ابن ميسر.

(١) ابن ميسر: أخبار مصر ٩٠.

أسامة^(١)، ثم دَخَلَ ديوان الإِثْشاء يقدمهم الشريف ابن أنس الدولة، ثم قاضي
القضاة ابن الرُّسْعَني^(٢) بشهوده، والدَّاعي [ابن] عبد الحقيق بالمؤمنين - يعني
المتشيعيين [108r] المؤمنين بمذهب الإسماعيلية - وقبله نقيب الطالبين
الأشراف، ثم سَلَّمَ القائد مُقَدِّم الرُّكاب الآمري بجميع المقدمين الآمرية، ثم سَلَّمَ
بعدهم الشيخ أبو البركات بن أبي اللِّيث متولِّي ديوان المملكة^(٣)، ثم دَخَلَ
الأجناد من باب البحر كل طائفة بمقدمها، ثم دَخَلَ والي القاهرة ووالي
مصر بياض البلدين، والبَطْرُك بالنَّصارى والرئيس باليهود^(٤)، ثم دَخَلَ الشعراء
للهناء. قال: وهذه رُتَبَةُ المأمون في وزارته^(٥).

٩ ذِكْرُ الرَّاتبِ المُقَرَّرِ الَّذِي كَانَ لِلوُزَرَاءِ وَالإِقْطَاعَاتِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ فِي دَوْلَةِ الخُلَفَاءِ الفاطميين

١٢ ذَكَرَ الشَّيْخُ الأَمِينُ تاجِ الرِّئاسةِ أَبُو القاسمِ عَلِيُّ بْنُ مُنَجِّبِ بْنِ الصَّيْرِيِّ
الكاتب في كتاب «الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة» في ترجمة الوزير أبي الفَرَجِ

وهو المصطلح الذي كان يطلق على رئيس يهود
مصر اعتباراً من النصف الثاني للقرن الخامس.
Goitein S.D., « The Title and Office
(انظر،) of the Nagid: A Reexamination», *Jewish
Quarterly Review* LIII (1963), pp. 93-119;
id., *A Med. Soc.* II, pp. 23-40, Cohen, M.,
*Jewish Self-Government in Medieval Egypt
- The Origins of the Office of Head of the
Jews, ca. 1065 - 1126*, Princeton 1980.

^(٥) ابن ميسر: أخبار ٩٠-٩١، النويري:
نهاية ٢٨: ٢٨٨-٢٩٠.

^(١) الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن
الحسن بن أبي أسامة كان ينعى بالشيخ الأجل
كاتب اللُّسُنُ الشريف ولم يكن أحدٌ يشاركه
في هذا النعت بديار مصر في زمانه وتوفي سنة
٤٢٢. (ابن ميسر: أخبار ٩٠ هـ-٣٢٢).

^(٢) القاضي ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن
علي بن الرُّسْعَني. (ابن ميسر: أخبار مصر
٨٣-٨٤).

^(٣) ولي الدولة أبو البركات يوحنا بن أبي
اللِّيث النصراني متولي ديوان المجلس وديوان
التحقيق. (ابن الطوير: نزهة المقلتين ٦٠،
٥٦٢).

^(٤) رئيس اليهود هو المعروف بـ «الناجد»

ابن كلس: أن إقطاعه من العزيز بالله في كل سنة [مائة ألف دينار]^(a).
 وقال ابن المأمون في وزارة أبيه المأمون بن البطائحي للآمر بأحكام الله:
 ٣ وأما ما قُرِّرَ للوزارة فهو في الشهر عَيْنًا بغير إيجاب بل يُقبض من بيت المال
 فهو ثلاثة آلاف دينار^(١) تفصيلها: ما هو على حُكْم النياية عن الخليفة في
 العلامة ألف دينار، وما هو على حُكْم الراتب ألف وخمس مائة دينار، وما
 ٦ هو عن مائة غلام يرسم مجلسه وخدمته لكل غلام خمسة دنانير في الشهر،
 فأما الغلمان الركاية وغيرهم من الفَرَّاشين والطَّبَّاحين فعلى حُكْم ما يرغب
 في إثباته. وفي السنة [108٧] من الإقطاعات خمسون ألف دينار منها: دَهْشور
 ٩ وجزيرة الذهب، وبقية الجملة في البلاد صفقات، ومن البساتين ثلاثة: بُسْتان
 الأمير تميم - يعني البُستان المعروف الآن بالمعشوق عند بركة الحَبَش -
 وُبُستانان بكوم إشفين^(٢)، ومن القُضيم^(٣) والقوت في السنة عشرون ألف
 ١٢ أردب قمحًا وشعيرًا، ومن الغنم يرسم مطابخه سياقة من المراحات ثمانية آلاف
 رأس. فأما الحيوانات والأحطاب وجميع التوابل العال منها والدون، فمهما
 استدعاه متولي المطابخ يُطلق من دار أفتكين وشؤون الأحطاب وغير ذلك^(٤).

(a) بياض بالأصل والمثبت من ابن الصيرفي.

القليوبية. (محمد رمزي: القاموس الجغرافي ق ٢
 ج ١ ص ٥٨).
^(١) القُضيم = الشعور، وراجع فيما يخص
 الرواتب العينية المعروفة بـ«الجراية» و«القُضيم»
 الخزومي: المنهاج في أحكام خراج مصر ٦٨.
^(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٨١، المقريري:
 المقفي الكبير ٦: ٤٨٤-٤٨٥.

^(١) ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال
 الوزارة ٥٣.
^(٢) عن الإقطاع العيني وإقطاع الإيجاب
 راجع، الخزومي: المنهاج في أحكام خراج مصر
 ٦٨-٦٩، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر
 ٢٨٣-٢٨٥.
^(٣) كوم إشفين قرية قديمة كانت تعد ضمن
 أعمال الشرقية، ثم أضحت الآن من أعمال

الحجر برسم الصبيان الحجريّة ممالك الخلفاء

- ٣ قال ابن عبد الظاهر في كتاب «الخطط»: الحجر قريب باب النصر، وهو مكان كبير في صف دار الوزارة إلى جانب باب القوس الذي يسمى باب النصر قديماً على يمنة الخارج من القاهرة، كان تُربى فيه جماعة من الشباب يُسمون «صبيان الحجر»، يكونون في جهات متعدّدة وهم يهازون خمسة آلاف نسمة، ولكل حجرة اسم تعرف به وهي: المنصورة والفتح والجديّة وغير ذلك، مفردة لهم وعندهم سلاحهم. فإذا جردوا خرج كلّ منهم لوقته لا يكون له ما يمنعه. وكانوا في ذلك على مثال الداويّة والإسبتيّة، وكانوا (أ) إذا سُمّي [109r] الرجل منهم بعقل وشجاعة^(أ) خرج من هناك إلى الإمرة أو التقدمة مثل ابن السّلال وغيره، ولا يأوي أحد منهم إلّا بحجرته بفرسه وعدته وقماشه. وللصبيان الحجريّة حجرة مفردة عليهم أستاذون يبيتون عندهم وخدام برسمهم^(١).

- ١٥ قال: الحجر التي برسم البساطيّة عدتها سبع، اثنان برسم الحجريّة المترجّلة وواحدة برسم الصبيان المنتدين وأربعة برسم الرجال الفرسان. وقال ابن الطّوير: وكوتب الأفضّل من عسقلان باجتاع الفرينج، فاهتم للتوّجّه إليها ولم يُثق ممكناً من مال وسلاح ورجال وخبيل^(ب)، واستناب أخاه

(a-a) عند ابن عبد الظاهر: إذا شهر واحد منهم. (b) بولاق: خيل ورجال.

المحاسن: النجوم ٤: ٥١، القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٧، ابن ميسر: أخبار مصر ١٤٣.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٦ - ١٥٧ و قارن ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣: ٤١٨ وانظر أعلاه ص ٢٤٦ وأبأ

المُظَفَّر [أبا محمد جعفر بن أمير الجيوش بَدْر] ^(a) بين يدي الخليفة مكانه،
 وقَصَد استنقاذ الساحل من يد الفِرْنِج. ووَصَلَ إلى عَسْقَلان وَرَحَفَ عليها
 بذلك العسكر فحُذِل من جهة عسكره، وهي نُوبَةُ النَّصَّة ^(١)، وعلم أن
 ٣ السبب في ذلك من جنده، ولما غلب حَرَق جميع ما كان معه من آلات ^(b).
 وكان عند الفِرْنِج شاعرٌ منتجعٌ إليهم فقال يخاطب ملك الفِرْنِج لعنه الله واسمه
 ٦ صَنَجِيل ^(٢):

[متقارب]

نَصَرْتُ بِسَيِّفِكَ دِينَ الْمَسِيحِ فَلِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ صَنَجِيلِ
 ٩ وما سَمِعَ النَّاسُ فيما رووه بأقْبَحَ مِنْ كَسْرَةِ الْأَفْضَلِ
 فتَوَصَّلَ الْأَفْضَلُ إلى ذَبْحِ هذا الشاعر. ولم ينتفع أحدٌ من الأجناد بعد هذه النوبة ^(c)
 بِالْأَفْضَلِ. وحَظَرَ عليهم النعوت ولم يسمع لأحد منهم كلمة وأنشأ سَبْعَ حُجَرٍ
 ١٢ [109v] واختار من أولاد الأجناد ثلاثة آلاف رجل ^(d) وقَسَمَهُمْ في الحُجَرِ وجعل
 لكل مائة زامًا ونقيبًا، وزَمَّ الكل بأمر يقال له «المَوْفِقُ» ^(٣)، وأُطْلِقَ لهم كل ما
 يحتاجون إليه ^(e) من خيل وسلاح وغيره وغنبي بهؤلاء عن الأجناد ^(f)، فإذا دهمه أمرٌ
 ١٥ مهم جَهَّزَهُمْ إليه من الزَّمام الكبير ^(g) ^(٤).

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: الآلات. (c) بولاق: ولم ينتفع بعد هذه النوبة أحد من الأجناد. (d) بولاق: راجل. (e) بولاق: وأطلق لكل منهم ما يحتاج إليه. (f) بولاق: وعني بهؤلاء الأجناد. (g) بولاق: الأكبر.

St. Giles.

^(٣) انظر أعلاه ص ٢٢٧ هـ.
^(٤) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٣: ٤، ٥٧،
 ابن الفرات: تاريخ - خ ١: ١٦٣ - و ١٦٣ ط،
 المقرئ: الخطط ١: ٤٤٣.

^(١) النَّصَّة أو البَصَّة. لا يوجد هذا الاسم في المصادر الأخرى وهو مجهول لنا ولم يرد سوى في هذا النص وفي النص الذي أورده ابن ظافر: أخبار ٨٢. وقد جرت هذه الواقعة لتسع ليال بقين من رمضان سنة ٤٩٢ هـ.
^(٢) هو المعروف بـ Saint Angilles أو

وقال ابن أبي طيّ في «تاريخ حلب» عند وفاة المُعزّ لدين الله: إنه جعل كل ماهر في صنعة صانعاً للخاص وأقرّد لهم مكاناً برسمهم، وكذلك فعل بالكتب والأفاضل. وشترط على ولاة الأعمال عرض أولاد الناس بأعمالهم فمن كان ذا شهامة وحسن خَلقة أرسله ليخدم في الرّكاب. فسَيروا إليه عالمًا من أولاد الناس فأفرد لهم دورًا وسماها «الحُجْر»^(١).

قال المؤلف: هذا يدل على أن الحُجْر أنشئت في زمان المُعزّ، وهو غلطٌ والصحيح ما ذكره ابن الطُّوير.

قال ابن المأمون: وكان من جملة الحُجْرية الذين يحضرون السُّمات، رجلٌ^(a) يأكل خروفًا كبيرًا مشويًا ويستوفيه إلى آخره،^(b) يقدّم له صحنٌ كبير من القصور المعمولة بالسكر وجميع صنوف الحيوانات على اختلاف أجناسها مما لم يُعمل قطّ مثله من الأطعمة، فيأكل معظمه، وكان يقعد في طرف «المدوّرة» حتى يكون بالقرب من نظر الخليفة - لا لميزته - وكان من الأجناد وأسير في أيام الأفضل بن أمير الجيوش وقبّده الفرنجي الذي أسره وعذّبه وطالت مدته في الأسر وكان فقيرًا، فاتفق أن ذكر للفرنجي كثرة أكله، فأراد أن يمتحنه فقال له: احضر لي عجلًا، أكبر عجل عندهم، آكله إلى آخره، فضحك منه ونقص عقله وأتاه بعجل كبير، ويقال بخنزير، فقال له: اذبحه واشوه وائتني معه [بجرة] خل، ثم قال له: إذا أكلته ما يكون لي عندك؟ فعلط الفرنجي وقال له: أطلقك تمضي إلى أهلك، فاستحلفه على ذلك وغلظ عليه اليمين، وأحضر الفرنجي عدةً من أصحابه لمشاهدة^(c) فعله،

(a) بولاق رجل يعرف بابن زحل وكان. (b) بولاق: ثم. (c) بولاق: ليشاهدوا.

^(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٣.

- فلما استوفى العجل جميعه صلَّب كل من الحاضرين علي وجهه [110r] وتعجَّب من فعله، وأطلقه، فقال: أخاف من أن يُعتَقَد أنني هربت فأرُدُّ إليكم، فأحضر الفرنجي من العربان من سلَّمه إليهم ولم يشعر به إلا بباب عَسْقَلان، فطلع منها وأعفي بعد ذلك من السفر وبقي برسم الأسمطة^(١). ٣
- قال المؤلَّف: فأما الموصوفون بكثرة الأكل فقد تضمَّنت التواريخ والجامع الأدبية أخبارهم. ٦
- ولم تزل هذ الحُجَر باقية إلى حدود السبعمائة من الهجرة فهُدِّمت وابتنى الناس في مكانها، وكانت من باب حارة الجَوَانِيَّة وإلى مسجد القاصِد^(٢) الذي في الرَّحْبَةِ التي هي أمام الجامع الحاكمي^(٣) مقابلة لوكالة قَوْصون الآن. ٩
- فمن حقوق هذه الحُجَر: دار الأمير بهادر اليوسُفي السِّلَاحدار الناصري والحوض إلى جانبها، ودار أمير أحمد أحد أقارب الناصر محمد بن قلاوون، ودار الأمير علم الدين سِنَجَر الجاولي وما في صفها إلى مسجد القاصِد^(٤). ١٢
- وهذه الحُجَر على مثال الطِّبَاق التي بَقْلَعَةُ الجَبَل الآن. ويَقْرُب من «صبيان الحُجَر» في زماننا «المماليك السلطانية». وكان لصبيان الحُجَر هؤلاء إسْطَبْلُ بسوق المُرَحِّلِين^(٥) الآن برسم دوابهم^(٦). ١٥

^(١) عن هذه الدور راجع، المقرئزي: الخطط ٦٥ : ٢.

^(٢) عن اسطبل الحجرية انظر أعلاه ص ٢٤٦.

^(٣) قارن مع المقرئزي: الخطط ١ : ٤٤٣.

^(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٦، المقرئزي: الخطط ٤٤٣ : ١ وقارن ٣٨٨.

^(٢) المعروف بالمدرسة القاصدية ولم تخصص لها المقرئزي في الخطط مكانا عند ذكر المدارس.

^(٣) عن رَحْبَةِ الجامع الحاكمي راجع المقرئزي: الخطط ٢ : ٥٠.

دار الضرب التي كانت في أيام الخلفاء
بالقاهرة بخط الخراطين الآن

- ٣ قال الأمير جمال الملك بن المأمون في شوال من سنة [110٧] ست عشرة وخمسمائة: أمر الأجل المأمون ببناء دار ضرب^(a) بالقاهرة المحروسة، لكونها مقر الخلافة وموطن الإمامة، فبنيت بالقشاشين قبالة المارستان وسُميت بـ«الدار الآمرية». واستخدم لها العدول، وصار دينارها أعلى عيارًا من جميع ما يُضرب بجميع الأمصار^(١).
- وذكر ابن ميسر في «تاريخه» معنى ذلك^(٢).
- ٩ وقال ابن عبد الظاهر: في أيام الأجل المأمون بن البطاحي بنيت دار الضرب في القشاشين قبالة المارستان الذي هناك وسُميت بـ«الدار الآمرية»^(٣).
- ١٢ قال: ورثب في قوص دار ضرب وعسقلان وفي القاهرة ومصر والإسكندرية وصور^(٤).
- قال المؤلف: القشاشين هي المعروفة الآن بخط الخراطين المسلوك فيها من السقطيين إلى الخميميين والجامع الأزهر^(٥). وكانت دار الضرب المذكورة على

(a) بولاق: دار الضرب.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٣٨، المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٥، وانظر كذلك الاعتاظ ٣: ٩٢.
(٢) ابن ميسر: أخبار مصر ٩٢.
(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥١ ظ.
(٤) نفسه ورقة ١٥١ ظ.
(٥) انظر فيما يلي ص ٣١٩.

يَمْنَةَ من سلك أوَّل الحَرَاطِين طالِبًا سوق الخَيْميين. وكان البيمارستان على يَسْرَةَ السالك أيضًا كذلك. وقد خربت دارُ الضَّرْب هذه ولم يبق لها أثر وكذلك البيمارستان. وكانت دارُ الضَّرْب هذه فيما أظن في مكان الآدر التي على يَسْرَةَ الداخل في الدرب المعروف الآن بدرب الشَّمْسِي الذي بسوق السَّقَطيين و٣ بجوارها دار الوكالة الآمرية^(a) على ما رأيته في كتاب وَقْف الأمير المُعْظَم حَمْرَتاش الحافظي الذي هو الآن الصَّفِّ الدكاكين و٦ مافوقها بأوَّل الحَرَاطِين على يَمْنَةَ من سلك طالِبًا إلى الخَيْميين، فإنه ذَكَر في الكتاب المذكور أن حَدَّها الغربي ينتهي إلى دار الضَّرْب وإلى دار الوكالة. فأما دارُ الضَّرْب الموجودة الآن داخل القصر الكبير [IIIr] بجوار خزائن السِّلَاح فقد تَقَدَّم ذكرها^(١). ٩

ذِكْرُ دَنَائِيرِ العُرَّةِ التي كانت تُضْرَب

وتُفَرَّقُ في أوَّلِ السَّنَةِ في أَيَّامِ الخُلَفَاءِ

قال ابن الطُّوَيْرِ^(b) في الفصل الخامس من كتابه بعد ذكر ركوب أوَّل العام ما نَصَّه^(c): ويتفرَّق الناسُ إلى أماكنهم فيجدون قد أُخْضِرَ إليهم العُرَّةُ، وهو أنه يَتَقَدَّمُ أمرُ الخليفة بأن يُضْرَبَ بدار الضَّرْب، في العشر الأخر من ذي الحجة بتاريخ السنة التي ركب أولها في هذا اليوم، جملة من الدنانير ١٥ والرُّباعية والدرهم المدوَّرة المُقَشَّقَلَة^(c) فيحمل إلى الوزير منها ثلاثمائة وستون دينارًا وثلاثمائة وستون ربيعًا وثلاثمائة وستون قيراطًا وإلى أولاده وإخوته من كل صنف من ذلك خمسون وإلى أرباب الرُّتَب من أرباب^(d) السيوف والأقلام ١٨

(a) في خزينة بولاق: الحافظة، وهو سبق قلم. (b-b) هذه العبارة ساقطة من بولاق.
(c) بولاق: المقسقلة. (d) بولاق: أصحاب.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٥ وانظر أعلاه ص ٦٩، ٨٢، ١١٩.

- من عشرة دنانير إلى عشرة رُباعية إلى عشرة قراريط إلى دينار واحد ورُباعي واحد وقيراط واحد فيقبلون ذلك علي حُكْم البرَّكَة^(a) من قِبَل^(b) الخليفة^(١).
 ٣ قال: ومبلغ الغُرَّة التي يُنعم بها في أوَّل العام المقدم ذكرها من الدنانير والرُّباعية والقراريط ما يقرب من ثلاثة آلاف دينار^(٢).

[112r] ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْ مَوْسَمِ أوَّلِ العام

- ٦ قال ابن المأمون: وأسْفَرَت غُرَّة سنة سبع عشرة وخمسمائة، فبادر المستخْدُمون في الخزائن وصناديق الإنفاق بحمل ما يحضر بين يَدَي الخليفة من عَيْن و وِرْق من ضَرْب السنة المستجدة، ورَسَم جميع من يختص به من إخوته
 ٩ وجهاته وقرابته وأرباب الصنائع والمستخدمات وجميع الأستاذين العوالي والأدوان، وثَنُوا بِحَمْل ما يختص بالأجَل المأمون - يعني الوزير المأمون بن البطائحي وأولاده وإخوته - واستأذنوا على تفرقة ما يختص بالأجَل وأولاده
 ١٢ والأصحاب والحواشي والأمراء والضيوف والأجناد فأمرُوا بتفرقته.
 وجَلَسَ المأمون باكراً على السَّماط بداره وفُرِّقَت الرسوم علي أرباب الخِدْم والمميزين [من جميع أصنافه]^(c) على ما تَضَمَّنَت الأوراق وحضرت التغيرات والتشريفات وزَيَّ الموكب إلى الدار الأُمونية، وتَسَلَّمَ كَلَّ من المستخدمين
 ١٥ المدارج بأسماء من شُرُف بالحجة ومصفات العساكر وترتيب الأسيطة وأصنهر

(a) بولاق: البرمكية. (b) بولاق: من مبلغ. (c) زيادة من بولاق.

الفلقشندي: صبح ٣: ٤٤٩-٥٠٥، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٧٩-٩٤.

(١) انظر أعلاه ص ٢١٨.
 (٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٦٧، المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٦-٤٥٠، وقارن،

- كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى شِغْلِهِ وَتَوَجُّهُ لخدمته. ثم ركب الخليفة واستدعا الوزير
 [المأمون]^(a)، ثم خرج من باب الذهب وقد نُشِرت مظلته وتَحَدَّمت
 ٣ الرَّهَجِيَّة، ورُتِّب الموكب والجنائب ومصفات العساكر عن يمينه وشماله وجميع
 تجَّار البلدين من الجوهريين والصَّيارف والصَّاعَّة والبزازين وغيرهم قد زَيَّنوا
 طول الطريق بما تقتضيه تجارة كل منهم ومعايشه لطلب البركة بنظر الخليفة.
- ٦ وَخَرَجَ من باب الفُتوح، والعساكر فارسها وراجلها بتَحْمُلها وزِيَّها وأبواب
 حارات العبيد معلَّقة بالستور، ودَخَلَ من باب النَّصر والصدقات تُعْمُ المساكين
 والرسوم تُفَرَّق على المستقرين، إلى أن دَخَلَ من باب الذهب فلقبه المقرئون
 ٩ بالقرآن الكريم في طول الدَّهاليز، إلى أن دخل إلى خزائن كُسوة^(b) الخاص
 وَغَيَّر ثياب الموكب بغيرها، وتوجَّه إلى تُرْبَة أبائه للترحيم على عادته^(١)، وبعد
 ذلك إلى مارآه من [112v] قصوره على سبيل الراحة. وَعُبِّت الأَسْمِطَة
 ١٢ وجرى الحال فيها وجلوس الخليفة عليها ومن جَرَّت عادته ونُهَب قصور الحلاوة
 وتفرقة الرسوم على ما هو مستقر.
- و تَوَجَّه الأَجَلُ [المأمون]^(a) إلى داره فوجد الحال في الأَسْمِطَة على ما
 ١٥ جرت به العادة، والتوسعة فيها أكثر مما تقدَّمها، وكذلك الهناء في صبيحة
 الموسم بالدار المأمونية والقصور، وحضور من جَرَّت العادة بحضوره للهناء،
 وبعدهم الشعراء على طبقاتهم، وعادت الأمور في أيام السلام والركوبات
 ١٨ وترتيبها على المعهود، وأُخْضِرَّ كل من المستخدمين في الدواوين ما يتعلَّق بديوانه

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: خزنة الكسوة.

(١) انظر أعلاه ص ٢٣٦.

من التذاكر^(١) والمطالعات مما تحتاج إليه الدولة في طول السنة ويُنعم به وتتصدق، ويُحمل إلى الحرمين الشريفين من كل صنف علي ما فصل في التذاكر على يد المندوبين، ويحمل إلى الثغور [ويخزن من سائر الأصناف ما يستعمل ويبيع في الثغور]^(٢) والبلاد والإستيمار^(٣) وجريدة الأبواب^(٤) وتذكرة الطراز^(٥) والتوقيع عليها^(٦).

٦ [112v] ذُكِرَ رُكُوبُ الخُلَفَاءِ فِي أَوَّلِ كُلِّ سَنَةٍ

قال ابن الطُّوَيْرِ: فإذا كان العشر الآخر من ذي الحجة من كل سنة، انتصب كلُّ من المستخدمين بالأماكن التي يأتي ذكرها لإخراج آلات الموكب من الأسلحة وغيرها^(٧). فذكر ما قَدَّمنا ذكره حكايةً عنه عند ذكر ركوب الخليفة إلى المُصَلَّى في العيدين^(٨) إلي أن قال: ثم يُعَلِّمُ الناس بطريق الموكب وسلوكه لا يتعدى دورتين إحداهما كبرى والأخرى صغرى. فأما الكبرى فمن باب القصر مارًا إلى حوض عِزِّ المُلْكِ نبا ومسجده هناك^(٩) وهو

(٣) جريدة الأبواب. المقصود جريدة الإقطاعات الخاصة بأرباب الأسطول والمعروفة بأبواب الغزاة. (ابن الطوير: نزهة المقلتين ٩٦).

(٤) انظر فيما يلي ص ٢٨٨.

(٥) ابن المأمون: أخبار مصر ٥٨-٥٩، المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٥-٤٤٦.

(٦) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٧ وما بعدها.

(٧) أعلاه ص ٢٠٨ وما بعدها.

(٨) لم أتعرف على موضع هذا المسجد الذي لم يرد ذكره في أي مصدر آخر بخلاف ما ذكره ابن الطوير، وانظر أعلاه ص ٢٠١.

(١) تُذَكَّرُ ج. تذاكر. المقصود بها، كما

يتضح من اسمها، التذكرة بشيء. وعادة ما كانت تُضمَّنُ جُمَلُ الأموال التي يسافر بها الرسول ليعود إليها إن أغفل شيئاً أو نسيه، أو تكون حجة فيما يورده ويصدره. (علي بن خلف: مواد البيان ٦٣٢، القلقشندي: صبح ١٣: ٧٩).

(٢) الإستيمار. هو السجل الحكومي الذي يشتمل على أرزاق ذوي الأقاليم وغيرهم من أرباب المناصب في الدولة مياومة ومُشَاهَرَة ومُسانهة من الرواتب من مبلغ عَيْنٍ وغَلَّة. (ابن الطوير: نزهة المقلتين ٧٦ هـ، ابن المأمون: أخبار ٥٩ هـ).

أقصاها، ثم يعطف على يساره طالبًا باب الفتوح إلى القصر. والأخرى إذا
 خرج من باب النصر سار حافًا بالسور ودخل من باب الفتوح فيعلم الناس
 سلوكه أحدهما فيسيرون إذا ركب الخليفة فيها من غير تبديد للموكب ولا
 تشويش ولا اختلال^(١). ثم ذكر ما تقدم ذكره مما حكيناه عنه في ذكر
 ركوب الخليفة إلى المصلى في العيدين إلى أن قال: وهذا كله بعض من
 كل^(٢).

فإذا انتهى الموكب إلى المكان المحدود عادوا على أدرابهم ويدخلون من
 باب الفتوح ويقفون بين القصرين بعد الركوب^(a) كما كانوا قبله. فإذا
 وصل الخليفة إلى الجامع الأقرم، بالقماحين اليوم، وقف وقفة بجملته في موكبه
 وانفرج الموكب للوزير فتحرك مسرعًا ليصير أمام الخليفة ليدخل بين يديه
 فيمر بالخليفة فيسكع سكة ظاهرة^{(b)(c)} فيشير الخليفة للسلام عليه إشارة
 خفيفة^(c)، وهذه أعظم مكارمة تصدر عن الخليفة [113r] ولا تكون إلا
 للوزير صاحب السيف، فيفارقه^(d) ويسبقه^(e) إلى دخول الباب بالقصر راكبًا
 على عادته إلى موضعه، ويكون الأمراء قد نزلوا قبله لأنهم في أوائل الموكب؛
 فإذا وصل الخليفة إلى باب القصر ودخله وترجل الوزير ودخل قبله الأستاذون
 المحنكون فيحدثون^(f) به والوزير أمام وجه دابته من مكان^(g) ترجله إلى
 الكرسي الذي ركب منه فينزل عليه ويدخل إلى مكانه بعد خدمة المذكورين له،
 فيخرج الوزير فيركب من مكانه الجاري به عادته والأمراء بين يديه وأقاربه بين

(a) بولاق: الرجوع. (b) بولاق: ويسكع له سكة ظاهرة. (c) بولاق: خفية. (d)
 ساقطة من بولاق. (e) بولاق: وسبقه. (f) بولاق: وأحدثوا به. (g) بولاق: أمام وجه الفرس
 مكان.

(١) ابن الطوير: نزمة ١٦٠. وأغلاه ص ٢٠١-٢٠٢. (٢) نفسه ١٦٦. (٣) سكع. (انظر
 أغلاه ص ٢١٢).

يديه وحواليه فيركبون من أماكنهم ويسرون صحبته وبين يديه^(a) إلى داره فيدخل وينزل أيضًا إلى مكانه على كرسي فيخدمه الجماعة بالوداع، ويتفرق الناس إلى أماكنهم فيجدون قد أحضر إليهم العرة^(١).

٣

ذِكْرُ مَا كَانَ يُضْرَبُ مِنَ الْخَرَارِيبِ الذَّهَبِ فِي خَمِيسِ الْعَدَسِ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ

قال ابن عبد الظاهر في «الخطط»: «خَمِيسُ الْعَدَسِ كَانَ يُضْرَبُ فِيهِ خَمْسُ مِائَةِ دِينَارٍ تُعْمَلُ عِدَّةُ آلَافٍ خَرُوبَةً، كَانَ الْأَفْضَلُ يَحْمِلُ مِنْهَا لِلْخَلِيفَةِ مِائَتِي دِينَارٍ وَالْبَقِيَّةَ بَرَسْمَهُ، ثُمَّ جُعِلَتْ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ أَلْفُ دِينَارٍ وَزَنَ كُلُّ وَاحِدٍ خَرُوبَةً وَرَبْمَا زَادَتْ أَوْ نَقَصَتْ يَسِيرًا.»

٩

وقال ابن المأمون في «تاريخه»: «وأحضر الأجل المأمون كاتب الدقتر وأمره [113v] بالكشف عما كان يُضْرَبُ بَرَسْمِ خَمِيسِ الْعَدَسِ مِنْ خَرَارِيبِ الذَّهَبِ، وَهُوَ خَمْسُ مِائَةِ دِينَارٍ عَنْ عِشْرِينَ أَلْفَ خَرُوبَةٍ. فَاسْتَدْعَى كَاتِبَ بَيْتِ الْمَالِ وَوَقَعَ لَهُ بِإِطْلَاقِ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَمْرِهِ بِإِحْضَارِ مُشَارِفِ دَارِ الضَّرْبِ وَتَسْلِيمِهَا إِلَيْهِ فَاعْتَمَدَ ذَلِكَ. وَضَرَبَتْ عِشْرِينَ أَلْفَ خَرُوبَةٍ وَأَحْضَرَهَا فَأَمَرَ بِحَمْلِهَا إِلَى الْخَلِيفَةِ، فَسَيَّرَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْأَجَلِّ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ. وَذَكَرَ أَنَّهَا لَمْ تُضْرَبْ فِي مَدَّةِ خِلَافَةِ الْحَافِظِ غَيْرَ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ بَطُلَ حُكْمُهَا وَنُسِيَ ذِكْرُهَا^(١)».

١٢

١٥

(a) ساقطة من بولاق.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٦٦-١٦٧. وعن العرة انظر أعلاه ص ٢٧٢. (١) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٥، المقرئزي: الخطط ١: ٤٥٠.

ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّى النَّظَرَ فِي دَارِ الضَّرْبِ
أَيَّامَ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ

- ٣ قال ابن الطُّوَيِّر: وكان له - يعني قاضي القضاة في تلك الدولة - النظر في دار الضَّرْب لضَبُّ ما يضرب من الدنانير لسبب كان متقدماً وهو: إنه نُقِلَ عن ابن طولون أنه كان له إلمامٌ بعَيْنِ شَمْسٍ مكانِ الحِجَارَةِ التي يسمونها المسال وأن يَدَ فرسه ساخت يوماً في أرض صُلْدَةٌ فعجب من ذلك وأمر بحفر ٦ ذلك المكان فَوَجَدَ الخبيثة المشهورة وهي في قَبْوٍ عظيم فيه خمسة نَوَاوِيس^(١)، فكشفها فوجد في الأوسط منها مِيتًا في عسلٍ نحل علي صدره لوحٌ لطيفٌ من ذهب فيه كتابة لا تُعْرَف، وكل من النواويس مملؤ بالسبائك الذهب، فنقل ذلك وَدَفَنَ الميت وأخذ اللوح فما وجد من يحله، فقيل إن بَدِيرَ العَرَبَةِ راهبًا شيخًا معمرًا وقد كان يُعْنِي بهذا، فأمر بإحضاره فقيل إنه ما ينهض ٩ فاستدعا رجلًا من عدول مصر يقال له ابن عَمْرُوس فدفع له اللُّوح وأمره بالمضي إلى الراهب فإن فَسَّرَ له نَقَلَ عنه ما يقول له وندب معه قومًا. فمضى إلى مكان الراهب فلطف به وأطلعه على سبب حضوره إليه. فلما وَقَفَ علي [114r] اللوح قال: نعم هذا يقول: أنا أكبر الملوك وذهبي أخلصُ الذهب، ١٥ فسَطَّرَ هذا وعاد إلى أحمد بن طولون. فلما علم ذلك قال: قَبَّحَ اللهُ من يكون هذا الكافر من أكبر منه ولا ذهبه أخلص من ذهبه. فاستدعا أهل الخبرة لاستخلاص الذهب وأقام دار الضَّرْب فكان يتولّاها بنفسه ويحصل إليه ١٨ ما يعلّق منها في النار يخبثه ويفتحه ويتحرى العيار، فإذا صَحَّ له أمر بضربيه دنانير. ولم يزل على ذلك حتى مات فاعتمد ابنه حُمارُويُّه ذلك بعده. فلما انتقلت

(١) ناووس ج. نواويس. أشبه بالمقابر أو بيوت تحت الأرض تستخدم لدفن الموتى. (Dozy, *Suppl. Dict. Ar.* II, 745).

انتقلت البلاد إلى الخلفاء لم يسعهم مباشرة هذه الأمور بأنفسهم فأسندوها إلى قاضي القضاة، فكان القاضي يحضر التعليق بنفسه ويختم عليه ويحضر للموعد الآخر لفتحه^(١).

٣

دار الوكالة الأمرية

كانت بجوار دار الضرب وأنشأها الأجل المأمون لمن يصل من العراقيين والشاميين بتجارة. وهو أول من أحدث ذلك بالقاهرة^(٢).

٦

المنظرة بالجامع الأزهر

كانت للخلفاء الفاطميين بالجامع الأزهر منظرة يجلسون فيها حين يأتون إلى الجامع للخطابة في شهر رمضان. وقد خربت ولم يبق لها أثر^(٣). وكانت لهم أيضاً منظرة في مكان الحوض بجوار الجامع الأقمَر [114v] خربت ولم يبق لها أثر.

٩

المنظرة المعروفة باللؤلؤة

وتسمى بقصر اللؤلؤة على الخليج^(٤)

١٢

هي المنظرة الخراب الآن في وسط الخليج بالقرب من باب القنطرة^(٥). كان هذا القصر من أحسن القصور وأعظمها زخرفة وكان من منتزهات

١٥

والفائز وحملوا منها إلى القصر. (وانظر فيما يلي ص ٣٠٨) والثاني أضاع التصوير بعضه ويمكن أن نقرأ منه: «تنقل أخبار خليج القاهرة من ذكر الخلجان التي استمدت من النيل ونبتت منه في ذكر منظرة اللؤلؤة [...] بالهيئة في فتح الخليج [...]».

^(٥) يحدد موضع هذه المنظره ليوم مدرسة الفريز بالخرنفس المطلة على شارع بور سعيد بالقرب من ميدان باب الشعريه. (راجع، أباالحسن: النجوم الزاهرة ٤: ٤٦، ٢٥٤-٢٥٥، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٧٠).

^(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٠٨-١٠٩، القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٤٦١-٤٦٢ وهي ساقطة من بولاق وبقية مخطوطات الخطط.

^(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٣٩، ابن ميسر: أخبار مصر ٩٢، المقرئزي: الخطط ١: ٤٥١، اتعاظ الخنفا ٣: ٩٢.

^(٣) قارن المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٥.

^(٤) أضاف المقرئزي في هامش المسودة هامشين الأول: ومات باللؤلؤة من الخلفاء الأمر والحافظ

- الدينا، وكان له وجهان أحدهما يطل على البُستان الكافوري والآخر يطل على
الخليج والبركة التي كانت متصلة بالخليج مكان الموضع الذي يعرف الآن
بميدان القمّح^(١)، وعلى البساتين المتصلة بذلك. ولم يكن قبالة هذه المنظره
شيء من هذا الميدان الموجود الآن في الجانب الغربي من الخليج، بل كانت
كلها بساتين وجنان وإنما حُكِرَت بعد ذلك^(٢) على ما يأتي ذكره إن شاء الله
في الخطط. ٣ ٦
- قال ابن ميسر: وهذه المنظره بناها العزيز بالله، ولما ولي بَرَجوان الوزارة
للحاكم بأمر الله بعد أمين الدولة ابن عمّار الكتّامي سَكَنَ بمنظره اللؤلؤة
المذكورة في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة إلى أن قُتِل^(٣). ٩
- وفي السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة أمر الحاكم
بأمر الله بهدم اللؤلؤة المذكورة ونهبها فهدمت ونُهبت وبيع ما فيها.
قال المُسَبِّحي: وفي سادس عشرين ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة أمر
الحاكم بأمر الله بهدم الموضع المعروف باللؤلؤة على الخليج موازة المَقَس، وأمر
بنهب أنقاضه فنُهبت كلها. ثم قُبِضَ على [مَنْ] وَجِدَ عنده شيء من نهب
أنقاض اللؤلؤة واعتقلوا^(٤). ١٢ ١٥
- وقال ابن عبد الظاهر: بناها الظاهر لإعزاز دين الله وكانت معدة لنزهة
الحلفاء، وكان التَّوَصُّلُ إليها من القصر - يعني الغربي - من باب مراد^(٥).

(١) هذا الخبر مضاف في هامش النسخة،
المسبّحي: نصوص ضائعة ٣٠.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٦٩ ظ، ١٧٢، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٨
وقارن أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٢٥٤.

(١) عن ميدان القمّح انظر القلقشندي:
صبح ٣: ٣٥٧، المقرئ: الخطط ٢: ١٢٤.
(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٦٧.
(٣) هذا النص لم يرد فيما وصل إلينا من
تاريخ ابن ميسر.

- قال: وكانت عادة الخلفاء أن يقيموا بها أيام النيل ولما [115٢] حصل^(أ) التوهّم من النزارية والحشيشية^(ب) قلّ تصرّفهم، لاسيما إليها، لصغر سن الخليفة وقلة حواشيه، وأمر بسدّ باب مراد الذي يتوصّل منه إلى الكافوري وإلى اللؤلؤة، وأسكن في بعضها قرّاشين لحفظها. فإذا كان صبيحة كسر الخليج استؤذن الأفضل بن أمير الجيوش في فتح باب مراد، الذي يتوصّل منه إلى اللؤلؤة وغيرها، فيفتح ويروح الخليفة يتفرّج هو وأهله من النساء ثم يعود، ويسدّ الباب هذا إلى آخر أيام الأفضل. فلما روجع المأمون بن البطّاحي الوزير في ذلك سارع إليها فأصلحت وأزيل ما كان أنشئ قبالتها.
- ولما بدت زيادة النيل تحوّل الأمر بأحكام الله إلى السكّن بها على عادة آبائه. ولما استقرّ بها استندب المأمون في كل يوم حاجبًا وثلاثين نفسًا من صبيان الرّكاب إلى مسجد اللؤلؤة^(١) وأطلق لهم في كل يوم خروف شواء وقنطار خبز، وكذلك إلى باب الدّرب الذي يجوز اللؤلؤة من تحتها حاجبًا وثلاثين رجلًا وجعل لهم الغداء كذلك. وجعلت نوبة دائرة ورؤب في الليل تحلق عظيم من الجنّد والرّهجية والحرس على عادة الخلفاء، وقرّرت لهم رسوم في كل يوم وليلة مقرطسه باسم كل منهم [115٧] تعطى لهم ليلاً^(٢).

[تحوّل الخليفة الأمر بأحكام الله إلى اللؤلؤة]

- وقال ابن المأمون: ولما وقع الاهتمام بسكّن اللؤلؤة والمقام بها مدة النيل على الحكم الأول وإزالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقتها بالبناء، وأنها

(أ) عند ابن عبد الظاهر: كثر. (ب) ابن عبد الظاهر: الجشيشية.

(١) مسجد اللؤلؤة. لم يذكر المقرئ في الخطة سوي مسجد واحد يعرف باللؤلؤة وهو المسجد الذي جدّده الحاكم بأمر الله في سفح المقطم (الخطة ٢: ٤٥٦). وربما كان هذا المسجد ملحق بالمنظرة! (٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ ظ، ١٧٢ او وقد دمج المقرئ ما ورد عن منظرة اللؤلؤة في الورقتين المذكورتين.

صارت حارات تعرف بالفَرَجِيَّة والسودان وغيرهم. أمر حُسام المُلك متولي
بابه بإحضار عُرَفَاء الفَرَجِيَّة والإنكار عليهم في تجاسرهم علي ما استجدّوه
وأقدموا عليه، فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الأمكنة عليهم فبنوا لهم قبأبا
يسيرة. فتقدّم [- يعني أمر الوزير المأمون -] (a) إلى متولي الباب بالإنعام
عليهم وعلي جميع مَنْ بني في هذه الحارة بثلاثة آلاف درهم وأن تُقسّم بينهم
بالسويّة ويأمرهم بنقل قَشْتِهِمْ (b) وأن يبنوا لهم حارة قُبَالَة بُسْتَان الوزير، يعني
حارة المأمونية التي عند دَرْب الخازن المطل على بركة الفيل قُبَالَة المدرسة
الصَرَغْتَمَشِيَّة والجامع الطولوني (c)(1).

قال: ولما بَدَت زيادة النيل وَعَوَّل الخليفة على السُّكْنَى باللؤلؤة أمر الأَجَل
المأمون بأخذ جماعة الفَرَّاشِينَ برَسْم خدمتها بالمبيت بها على سبيل الحراسة لا
على سبيل السُّكْنَى بها (2)، ثم أحضر وكيله أبا البركات محمد بن عثمان وأمره
أن يمضي إلى داري الفَلَك والذَّهَب اللتين على شاطيء الخليج ويُصلح ما فَسَدَ
منهما ويضيف إليهما دار الشَّابُورَة (3).

قال: وعندما قارب النيل الوفاء تَحَوَّل الخليفة في الليل من [116r] قصوره
بجميع جهاته وإخوته وأعمامه والسيدات كرائمه وَعَمَّاتِهِ إلى اللؤلؤة. وتَحَوَّل الأَجَل
المأمون بالأجلاء أولاده إلى دار الذَّهَب (4) وما أضيف إليها. وأسكن الشيخ أبو
الحسن بن أبي أسامة، كاتب الدُّسْت، الغزاة (5) على شاطيء الخليج، (6) ولم

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: فرشتهم. (c) بولاق: يعني ابن المغربي خارج الباب الجديد
من الشارع خارج باب زويلة.

(1) ابن المأمون: أخبار مصر ٥٧.
(2) نفسه ٩٨.
(3) انظر فيما يلي ص ٢٩١.
(4) دار الذَّهَب. انظر فيما يلي ص ٢٩٠.
(5) منظره الغزاة. انظر فيما يلي ص ٢٨٧.
(6) انظر فيما يلي ص ٢٩١.

يسكن أحد قبله فيها ممن يجري مجراه ولا كانت إلا سكن الأمير أبي القاسم
 ابن الإمام المستنصر والد الخليفة الحافظ^(a). وسكن حسام الملك، صاحب
 الباب^(b)، الدار الجارية في ملكه على الخليج، وأمر متولي المعونة^(١) بأن
 يكشف الآدر المطلة على الخليج قبلي اللؤلؤة ولايمكن أحد من السكني في
 شيء منها إلا من كان له ملك، ومن كان ساكنًا بالأجرة يُنقل ويقام بالأجرة
 لرب الملك لمن يسكن من حواشي الخليفة لمدة سنة وفي ربيع الديوان على هذا الحكم.
 وقرّر من التوسعة في النفقات وما يكون برسم المستخدمين في البيئات ما
 يختص برواتب القصور مدة المقام في اللؤلؤة في أيام النيل موائمة من العثم
 والحيوان وجميع الأصناف جملة كبيرة.
 وأمر متولي الباب أن يندب في كل يوم^(c) حاجبًا وثلاثين من صبيان
 الركاب إلى مسجد الليمونة^(٢) قبلي اللؤلؤة، ويطلق لهم في كل يوم^(d) خروف
 شواء وقنطار خبز وكذلك جميع الدروب من بحريها، ويُطلق لهم برسم الغداء
 مثل ذلك، وتكون ثوبة دائرة بينهم، وبقية مستخدمي الركاب ملازمون لأبواب
 القصور على رسمهم. وفي يومي الركوب يجتمعون للخدمة إلا من هو في نوبته
 فيما رُسيم له.

(a-a) ساقطة من بولاق ومضافة في هامش خزينة. (b) خزينة: حاجب الباب. (c-c) ساقطة من بولاق.

متولي المعونة مساعداً لصاحب الشرطة في إقامة الأحكام وتثبيت الأيدي في الأملاك أو انتزاعها بناء على أحكامه. (ابن المأمون: أخبار مصر ١٨-١٩هـ).
 (١) هذا المسجد لم يرد له ذكر إلا في نص ابن المأمون فقط.

(١) متولي المعونة. هذه الوظيفة غير واضحة في الكتب التي تناولت النظم الإسلامية وهي تتفق في بعض جوانبها مع وظيفتي متولي الحسبة ومتولي الشرطة، إلا أن وظيفة متولي الحسبة (المحتسب) متصلة بنظام الأسواق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد يكون

وأمر متولي زَمَّ الممالك الخاص بأن يكونوا [116v] بأجمعهم بحيث يكون الخليفة، يبيت منهم عِدَّة برَسْم الخدمة تحت اللُّؤلؤة ولهم في كل يوم مثل ما تَقَدَّم. والرَّهَجِيَّة تُقَسَّم قسَمين: أحدهما على أبواب القصور، والآخر على أبواب اللُّؤلؤة، وأصحاب الضوء مثل ذلك. وقُرِّر للجماعة المتقدم ذكرها في الليل عن رَسْم المبيت وعن ثمن الوقود وما يخرج إليهم مَخْتومًا بأسماء كل منهم، ويعرضهم متولي الباب في كل ليلة بنفسه عند رواحه وعوده. وكذلك ما يختص بدار الذَّهَب من الحرس عليها من باب سَعَادَة ومن باب الحُوْحَة، ولهم رسومٌ كما تَقَدَّم لغيرهم. والمتفرجون يخرجون كل ليلة للنزهة عليهم ويقيمون إلى بعض الليل حتى ينصرفوا من غير خروج^(a) عما يوجب الشرع.

١١ وفي يومي السلام يمضي الخليفة من قصوره بحيث لا يراه إلا أستاذوه وخواصه إلى قاعة الذَّهَب، ويحضر الوزير على عادته إليه ويكون السلام بها عليه على مستمر العادة والأسمِطَة بها في هذين اليومين والركوبات من اللُّؤلؤة في يومي السبت والثلاثاء إلى المتنزهات^(١).

١٥ وقال في سنة سبع عشرة وخمسمائة: ولما جرى النيل وبلغ خمسة عشر ذراعًا أمره بإخراج جميع الخيام والمضارب الدِّيقي والدِّيياج، وتحوُّل الخليفة - يعني الأمر - إلى اللُّؤلؤة بحاشيته وأُطْلِقَت التَّوْسِيعَة في كل يوم لما يخص الخاص والجهات والأستاذين من جميع الأصناف وليضاف^(b) إليها ما

(a) بولاق: من غير خروج في شيء من ذلك. (b) بولاق: وينضاف.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٨-٩٩، ١٠٠، المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٨، ٤٧٠.

(١) من هنا وحتى نهاية القوس في الصفحة التالية أضافه المقرئزي على هامش المسودة.

يطلق كل ليلة عينًا وورقًا وأطعمة للبياتين بالثَّوبَة برَسْم الحرس بالنهار والسهر في طول اللَّيْلِ من باب القَنْطَرَة بما دار إلى مسجد اللَّيْمُونَة والبرين^(a) من صبيان الخاص والركاب والرَّهَجِيَّة والسودان والحُجَّاب كل طائفة بنقيبها، والعَرَض من متولي الباب واقع بالعدة في طرقي كل ليلة ولا يُمَكَّن بعضهم بعضًا من المنام والرَّهَجِيَّة تخدم على الدوام.

٣

٦ وتحوَّل الأَجَل إلى دار الذَّهَب وأُطْلِقَت التَّوَسِيعة والحال في إطلاق الأَسْمِطَة لهم في اللَّيْلِ والنهار مستمر^(١).

قال كاتبه: ولما قدم الأمير نجم الدين أيوب بن شادي من الشام على ولده الملك الناصر صلاح الدين، وخرج الخليفة العاضد لدين الله إلى لقائه لصحراء اهليلج^(٢) بأخر الحُسَيْنِيَّة الآن عند مسجد ثَبْر وأكْرِم غاية الإكرام، أنزل الأمير نجم الدين بمنظرة اللؤلؤة واستمرت سكنه إلى حين وفاته في سنة سبع وستين وخمسائة. واتفق أن حضر يومًا عنده الفقيه نجم الدين عُمارة البغدادي^(٣) والرَّضِي أبو سالم يحيى المعروف [117٢] بالأحْدَب ابن أبي حُصَيْنَة^(٤) الشاعران بقصر اللؤلؤة بعد وفاة الخليفة العاضد وانقراض دولة الفاطميين،

٩

١٢

(a) بولاق: من التزين.

الفاطمية (أمين فؤاد: مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، القاهرة ١٩٧٤، ١٠٨ وما ذكر من مصادر ومراجع).

^(١) يحيى بن سالم بن أبي حُصَيْنَة الأحْدَب (راجع العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ٢: ١٥٧، ابن سعيد: النجوم الزاهرة ٣٣٩).

^(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٧١-٧٢، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٨، ٢: ٢٥.

^(٢) صحراء اهليلج. انظر فيما يلي ص ٣٨٦.

^(٣) المؤرخ والشاعر المعروف نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي المتوفى مقتولاً سنة ٥٦٩هـ في محاولة إعادة الدولة

فأنشد ابن أبي حُصَيْنَةَ الأمير نجم الدين أيوب:

[البيسط]

يا مالك الأضر لا أرضي له طَرَفًا ٣
 قد عَجَّلَ اللهُ هذي الدار تسكنها
 منها وما كان منها^(a) لم يكن طَرَفًا
 وقد أعدّ لك الجئات والعُرفا
 تشرّفت بك عن من كان يسكنها
 فالتبس بها العزّ وتلبس بك الشرفا
 وأنت لؤلؤة صارت لها صدفا^(١) ٦
 كانوا بها صدفا والدار لؤلؤة

[البيسط]

فقال الفقيه عمارة يردّ عليه:
 أثمت يامن هجا السادات والخلفا ٩
 جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤة
 وقلت في سلهم سحفا
 والعرف مازال سكني اللؤلؤ الصدفا
 وإنما هي دار حلّ جوهرهم
 فيها وشفّ فأسناها الذي وصفا
 فقال لؤلؤة عجبًا بيهجتها
 وكونها حوت الأشراف والشرفا
 فهم بسكناها^(b) الآيات إذ سكنوا ١٢
 فيها ومن قبلها قد أسكنوا الصحفا
 من البرية إلا كل من عرفا
 والجوهر الفرد نور ليس يعرفه
 ضعف البصائر للأبصار مُحْتَطِفا
 لولا تجسمهم فيه^(c) لكان على ١٥
 فالكلبُ ياكلبُ أسنى منك مكرمة^(d)
 لأن فيه حفاظًا دائمًا ووفًا^(٢)

قلت: لله ذرّ عمارة فلقد قام بحق الوفا وحسن^(e) الحفاظ لاجرم أن قتل في هوى من
 يحبه فرجمه الله وغفر له^{(٣)(f)}.

(a) الديوان: فيه وبولاق: فيها. (b) النكت المصرية: فهي بسكائها. (c) النكت: تجسمه
 فيهم. (d) النكت: معرفة. (e) بولاق: ووفي حسن. (f) بعد ذلك في بولاق: في واجب من
 يهوي كما هي سنة المحبين فالله يرحمه ويتجاوز عنه.

(١) نفسه ٢٩٢، نفسه ١: ١٨٧.

(٢) عمارة اليمنى: النكت المصرية ٢٩٣،

(٣) المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٩.

ابن واصل: مفرج الكروب ١: ١٨٧.

الْمَنْظَرَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْعَزَالَةِ

قال ابن عبد الظاهر: العزالة على شاطيء الخليج المقابلة لحمّام ابن قرقّة
 ٣ [117v] كانت سكن الأمير أبو القاسم^(a) وُلد المستنصر والد الإمام الحافظ
 لدين الله؛ وأُسْكِنَتْ بعد ذلك للشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة، كاتب الإنشاء،
 ولم تُسَكَّنْ لأحدٍ قبله^(b) ممن يجري مجراه. وهي الآن ملك لبنت ناصر الدين
 ٦ بن المهراني [ابنة أخت الملك الجواد بن ممدود]^(c).

قال المؤلف: هذه المَنْظَرَةُ الآن مقابلة لباب جامع بني المغربي^(١) وهو
 الباب البحري الذي بَحُطَّ الخليج، وحمّام ابن قرقّة^(٢) كانت في غربي هذا
 ٩ الجامع وقد خَرِبَتْ الآن وأنشئ مكانها فندقٌ يعرف بفندق عماد بجوار حمام
 السلطان^(٤). وقد خَرِبَتْ هذه المَنْظَرَةُ وبقي سيفلها عُمر عليه رَبْعٌ يُعْرَفُ
 برَبْعِ عَزَالَةٍ، وهو إلى جانب قنطرة الموسكي في الحد الشرقي. وبهذه المَنْظَرَةُ
 ١٢ كان ينزل من يتولى الخدمة في الطراز الشريف أيام الخلفاء رحمة الله
 عليهم^(٥).

(a) خزينة: القاسم. (b) عند ابن عبد الظاهر: ولم يسكن أحد قبله فيها. (c) مابين المعقوفتين
 زيادة من ابن عبد الظاهر.

الخطط ٢: ٨١، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣:
 ٧٢.

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٩، وقارن ابن
 الطوير: نزهة المقلتين ١٠٣. وفيما يلي ص
 ٢٨٩. ويحدد هذه المواضع اليوم المنطقة الواقعة
 شمال تقاطع شارع الأزهر مع شارع بور سعيد.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
 ١٧٢ظ.

(٢) هو المعروف بجامع ابن المغربي (راجع،
 المقرئزي: الخطط ٢: ٣٢٨).

(٣) عن هذا الحمام راجع، المقرئزي: الخطط
 ٢: ٨١، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٧١.

(٤) عن هنا الحمام راجع، المقرئزي:

ذِكْرُ الخِدْمَةِ فِي الطَّرَازِ الشَّرِيفِ أَيَّامَ الخُلَفَاءِ

قال ابن المأمون: وأما تذكيرة الطراز فالحكم فيها مثل الإستمارة، والشائع فيها أنها كانت تشتمل في الأيام الأفضلية على أحد وثلاثين ألف دينار من ذلك للسلف خاصة خمسة عشر ألف دينار قيمة الذهب العراقي والمصري ستة عشر ألف دينار. ثم اشتملت في الأيام المأمونية على ثلاثة وأربعين ألف دينار وتضاعفت في الأيام الآمرية^(١).

[و] قال ابن الطوثير: الخدمة في الطراز ويُنتج بالطراز الشريف^(٢) ولا

وكانت العادة في الدولة الإسلامية أن يصحب سجل تولية كبار رجال الدولة منحهم جلعة أو أكثر على سبيل التشريف، كما كانوا يمنحون على الأقل جلعة في كل مناسبة أو عيد على مدار السنة. وكانت هذه الخلع تصنع عادة، في العصر الفاطمي، في دار الطراز بدمياط ويُنسج وشطاً وغيرها، والقماش الشائع استخدامه في عملها هو عادة ما يُطلق عليه الدبقي (نسبة إلى مدينة دبيق من ضواحي دمياط الحالية)، وكانت تقع هي وشطاً وتونة في الموضع الذي غمرته بحيرة المَنْزَلَة الآن). وتبعاً لما وصل إلينا من المنسوجات الفاطمية فيمكننا التمييز بين نوعين من دور الطراز: طراز الخاصة حيث كانت تعمل ملابس الخليفة وخواصه. (Combe, E., & Wiet, G., *RCEA*, n° 1852, 1886, 1899, 1924, 1957, 2013, 2023, 2045, 2053, 2055) طراز العامة حيث كانت تعمل ملابس بقية رجال الدولة (*Ibid.*, n° 2041, 2048, 2056).

راجع كذلك، Wiet, G., «Un nouveau tissu fatimide», *Orientalia* V (1936), pp. 388; Kühnel, E. & Bellénger, L., = *Catalogue of Dated Tīrāz Fabrics in the*

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٧٠، ١٠٠، المقريري: الخطط ١: ٣٩٩، ٤٦٩. وهذه الفقرة أضافها المقريري على هامش المسودة.

(٢) الطراز. كلمة فارسية مُعْرَبَةٌ تعني في الأصل المُدْبِج (البرودري) أو المُؤَشِّقُ أو المُزْرَكَش، ثم أصبح يقصد بها بعد ذلك ملابس الخليفة الرسمية وأصبحت رمزاً من رموز السيادة فمتي تولّى الإمام أو سُمِّيَ ولّي العهد نُقِشَ اسمه على الطراز، وتُطلق كذلك على ملابس كبار الشخصيات المطرزة وعلى الأخص المزانة بشرائط الكتابة المزركشة. وتطلق أحياناً على الدار التي تُصنَعُ هذه الملابس وهذه المنسوجات. (Les «A», Bahgat, manufactures d'étoffes en Egypte au Moyen Age», *BIE* (1903) pp. 351-361; Grohmann, A., *EI*^I, art. *Tīrāz* IV, pp. 825-834, Suppl. pp. 266-68; Serjeant, R. B., *Islamic Textiles*, Beirut 1972, pp. 138-160, 261-262; Marzouk, M. 'Ab., «The Tīrāz Institution in Medieval Egypt» in *Studies in Islamic Arts and Architecture in Honour of K. A. C. Creswell*, London 1965, pp. 157-162).

- يتولاه إلا أعيان المستخدمين من أرباب العمام أو^(a) السيوف، وله اختصاص بالخليفة دون كافة المستخدمين ومقامه بدمياط وتئيس وغيرها وجاريه أُمير الجوارى وبين يديه من المندوبين مائة رجل لتنفيذ الاستعمالات بالقرى وله ٣ عُشاري [118r] ديماس مجرد معه وثلاثة مراكب من الدُكَّاسات^(١) ولها رؤساء ونواتي لا يبرحون، ونفقاتهم جارية من مال الديوان.
- ٦ فإذا وصل بالاستعمالات الخاصة، التي منها المِظَلَّةُ وبدلتها والبَدَنَة واللباس الخاص الجُمعي وغيره، نُقي^(b) بكرامة عظيمة وقُدِّم^(c) له دابة من مراكيب الخليفة لاتزال تحته حتى يعود إلى خدمته. وينزل في «العزَّالة»^(١) على شاطئ الخليج، وكانت من المناظر السلطانية، [وجَدَّدها شجاع بن شاور]^(d). ولو^(e) كان ٩ لصاحب الطراز في القاهرة عشرة دور فلا^(f) يُمكن من نزوله إلا بالعزَّالة، وتجري عليه الضيافة كالغرباء الواردين على الدولة. فيمثل^(g) بين يدي الخليفة بعد حمل الأسفاط المشدودة على تلك الكساوي العظيمة ويعرض جميع ما معه وهو يُنَّبِّه على شيء فشيء بيد فراشي الخاص في دار الخليفة^(h) ومكان سكنه، ولهذا حرمة عظيمة

(a) بولاق: و. (b) بولاق: هـ. (c) بولاق: ندب. (d) ساقطة من خزينة. (e) بولاق: وإن. (f) بولاق: لا. (g) بولاق: فيمثل. (h) الواو ساقطة من بولاق. (h) ساقطة من بولاق.

of Fatimid Uses of Tiraz Fabrics, Ph. D. Dissertation, The Univ. of Chicago 1980. أين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٤١١-٤١٤.

(١) دُكَّاسَة ج. دُكَّاسَات. لم يرد هذا المصطلح في أي مصدر سوى ما ذكره ابن الطُّوَيْر هنا. ويبدو من وصفه أنه يدل على نوع من المراكب النيلية المخصصة لاستخدام كبار رجال الدولة في العصر الفاطمي. (٢) منظر العزَّالة. انظر أعلاه ص ٢٨٧.

Textile Museum, Washington 1952; = Marzuk, M. ʿAbd al-ʿAziz, «Four Dated Tiraz Fabrics of the Fatimid Khalif al-Zāhir», *Kunst Des Orients* II (1955), pp. 45-51; El-Habib, Mustafa, «Notes sur un Tiraz au nom de Abil-Mansūr al-ʿAziz bil-Lāh, le fatimide (365-386 H. / 975-996 ap. J. C.)», *La Revue du Louvre* 23^e année (1973), pp. 299-302; Lombard, M., *Les Textiles dans le Monde musulman du VII au XII siècle* (Etudes d'Economie Médiévale III), Paris 1978, pp. 164-166; Bierman, I., *Art and Politics: The Impact*

ولاسيما إذا وافق استعماله غرضهم. فإذا انقضى عَرَض ذلك بالمدرج الذي يحضره سلم ذلك لمستخدمي خزائن^(a) الكُسُوت وتُخْلِج عليه بين يدي الخليفة باطنًا ولا يخلع على أحدٍ كذلك سواه، ثم ينكفيء إلى مكانه. ٣

وله في بعض الأوقات التي لا يتسع له [فيها] الانفصال «نائب» عنه يصل بذلك غير غريب منه، ولا يمكن أن يكون إلا ولدًا أو أختًا فإن الرُتبة عظيمة. والمطلق له من الجامكية في الشهر سبعون دينارًا، ولهذا النائب عشرون دينارًا لأنه يتولّى ذلك عنه إذا وصل بنفسه ويقوم إذا غاب في الاستعمال مقامه. ٦

ومن أدواته أنه إذا عبأ [118v] ذلك في الأسفاط استدعي والي ذلك المكان ليشاهده عند ذلك، ويكون الناس كلهم قيامًا لحلول نفس المِظَلَّة وما يليها من خاص الخليفة في مجلس دار الطراز وهو جالس في مرتبته والوالي واقف على رأسه خدمة لذلك. وهذا من رسوم خدمته وميزتها والله أعلم^(١). ٩

دَارُ الدَّهَبِ

١٢

هي الدَّارُ التي خارج باب الحُوَيْحَة على يَسْرَة الخارج منه مما يلي باب سَعَادَة مُظَلَّة على الخليج وتعرف في عصرنا بقَبْو الدَّهَبِ. ١٥

قال ابن عبد الظاهر: دَارُ الدَّهَبِ بناها الأفضَلُ شاهنشاه ولد أمير الجيوش، وكان إلى جانبها من حيز باب الحُوَيْحَة دَارٌ على شاطيء الخليج تُعرَف بدار الفَلَك بناها فَلَكَ المُلْك، ذكر أنه من تُحَدَّام الحَاكِم. فلما بنى الأفضَل هذه

المنسوجة ٤٦-٤٩، ونقل سرجنت هذه الفقرة إلى الإنجليزية في كتابه Serjeant, R. B., Islamic Textiles p. 152.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين: ١٠١-١٠٤، المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٩-٤٧٠. وانظر كذلك ابن مماتي: قوانين الدواوين ٣٣٠-٣٣١، محمد عبد العزيز مرزوق: الزخرفة

الدار أضافها إليها وسَمَّاهَا بدار الذهب فغلب الاسم عليها وأضيف إليهما دارُ الشَّابورة، وسُمِّيت هذه الدار بهذا الاسم لأنها أُبيعت في أيام الشَّدة بشابورة حَلْواء.

٣

وكانت عادةُ الأفضَل أن يستريح بها، إذا كان الخليفة في اللؤلؤة يكون هو بدار الذهب، وكذلك كان المأمون من بعده. وكان حرسُ دار الذهب مُسَلَّم للوزيرية، من باب سَعَادَة يُسَلَّم لهم ومن باب الخُوخة للمصامدة أرباب الشعور وصبيان [119r] الخاص، وكان المُقَرَّر لهم في كل يوم سِمَاطان: أحدهما بقاعة الفلَّك للممالك الخاص والحاشية والرُّسوم، والآخر على باب الدار برسم المصامدة، حتى إنه من اجتاز ورأى أنه يجلس معهم على السِّمَاط لا يُمنع، والضُّعفاء والصَّعاليك يقعدون بعدهم وفي أوَّل الليل بمثل ذلك، ولكل منهم رَسْمٌ لجميع من يبيت من أرباب الضُّوء إلى الأعلى، [وقد تَهَدَّمَت هذه الدار في هذا الوقت] (a)^(١).

١٢

وقال ابن المأمون: ثم أَحْضَرَ - يعني المأمون - وكيله أبا البركات محمد ابن عثمان وأمره أن يمضي إلى دارِي الفلَّك والذهب اللتين على شاطيء الخليج - فالدار الأولى التي من حَيِّز باب الخُوخة بناها فلَّك الملك وذكر أنه من الأستاذين الحاكمة ولم تكن تُعرف إِلَّا بدار الفلَّك، ولما بنى الأفضَل الدار الملاصقة لها التي من حَيِّز باب سَعَادَة وسَمَّاهَا بدار الذهب غلب الاسم على الدارين - ويُصَلِّح ما فَسَدَ منهما ويضيف إليهما دار الشَّابورة، وذكر أن هذه الدار لم تسم بهذا الاسم إِلَّا لأن جزءًا منها بيع في أيام الشَّدة بشابورة^(٢).

١٨

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر.

(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ١٠٠، المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٩ وانظر أعلاه ص ٢٨٢.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٠، المقرئزي: الخطط ٢: ٦٣-٦٤.

- ولما تحوّل الخليفة إلى اللؤلؤة تحوّل الأجلّ المأمون وأولاده إلى دار الذهب
وما أضيف إليها، وأُسكن الشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة كاتب الدّست،
الغزاة التي على شاطئ الخليج، وسكن حُسام المُلك، حاجب الباب، الدار
في ملكه على [119٧] الخليج^(١). ٣
- قال المؤلف: ولما استولى الملك الظاهر بيبرس البندقداري على المُلك بالديار
المصرية وانتزع قصور الخلفاء ومناظرهم من يد أولاد العاضد وكتب عليهم
الإشهاد بأن لا حقّ لهم فيها - كما قدّمنا ذلك^(٢) - أُبيعت دارُ الذهب هذه
للأمير فخر الدين ياقوت بن عبد الله المعروف بالافتخار البمني الصّالحي
النجمي، ثم انتقلت من بعده إلى ابنته الست الجليلة مكية زوجة الأمير علّم
الدين سينجر الحلبي الصّالحي النجمي فملكها لزوجها المذكور في رابع شهر
رجب سنة ثمان وسبعين وستائة. ثم انتقلت إلى أن صارت إلى الأمير شرف
الدين أمير حسين التتري السّلاح دار الناصري محمد بن قلاوون فعرفت
به^(٣). ثم تنقّلت إلي [أن] صارت في عصرنا إلى الأمير سيف الدين بهادر
الأعسر شاد اللّواوين وتوفي بها، وصارت إلى ورثته^(٤). ١٢
- بهاذر الأعسر^(٥) كان مشرفاً بمطبخ الأمير قجا أمير شيكار^(٦) ثم صار ١٥

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٨-٩٩،

المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٨.

(٢) انظر أعلاه ص ٦٧-٦٨.

(٣) الأمير شرف الدين حسين بن أبي بكر

ابن إسماعيل بن جندربك المعروف بأمير حسين

الرومي المتوفى سنة ٧٢٩هـ. (الصفدي: الوافي ١٢:

٣٤٧-٣٥٠، المقرئزي: المقفي الكبير ٣:

٦٤٩-٦٥١، لخطط ٢: ٤٦-٤٧، السلوك ٢:

٢١٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ١٣٧، أبو

الحسن: النجوم ٩: ٢٧٦-٢٧٧، المنهل الصافي ٥:

١٥٢-١٥٦).

(٤) المقرئزي: الخطط ٢: ٦٤.

(٥) الأمير بهادر الأعسر (انظر فيما يلي ص ٤٢٩).

وأمير شيكار. هو أمير الصيد، فشكار كلمة

فارسية بمعنى صيد. وهي الوظيفة الثانية

والعشرين بين الوظائف التي يشغلها عسكريون

بمحضرة السلطان المملوكي عند القلقشندي.

ومهمة أمير شيكار هي الإشراف على الجوارح

من الطيور وغيرها وتنظيم جميع أمور الصيد.

(القلقشندي: صبح ٤: ٢٢، ٥: ٤٦١، حسن

الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف

٢٨٨-٢٢٩).

زَرْدَكَاشًا^(١) عند الأمير يَلْبِغَا الخاصكي، وَتَنَقَّلَ حتى صار أميرًا وَوَلِيَّ
 المَهْمَنْدَارِيَّة^(٢) وشد الدواوين^(٣)، ومات يوم عيد الفطر سنة ثمان وسبعين
 وسبعمائة^(٤).

٣

الْمَنْظَرَةُ خَارِجَ بَابِ الْفُتُوحِ

ذكر ابن المأمون أنه كان للخلفاء مَنْظَرَةٌ خَارِجَ بَابِ الْفُتُوحِ^(٥).

٦

الْمَنْظَرَةُ بِالْمَقْسِ

هذه الْمَنْظَرَةُ كانت بجوار الجامع خارج باب البحر الآن تطل على بحر
 النيل^(٦). كان الخلفاء يجلسون فيها حين يُجَهِّزُونَ الْأَسْطُولَ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ
 وتحضر رؤساء المراكب بالشَّوَانِي^(٧) المذكورة وهي مُزَيَّنَةٌ بِالْأَسْلِحَةِ ويلعبون
 بها في النيل.

٩

(١) القلقشندي: صبح ٤: ٢٢، ٥: ٤٥٩، حسس
 الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ١١٥٣-
 (١١٥٦).

(٢) شاد الدواوين. انظر فيما يلي ص ٤١٢.
 (٣) هذه الفقرة مضافة في هامش المسودة
 وانظر المقريري: الخطط ٢: ٧٤، علي مبارك:
 الخطط التوفيقية ٣: ٧٦.

(٤) ابن المأمون: أخبار ٦١ وفيما يلي ص
 ٣٢٣.

(٥) انظر فيما يلي ص ٣٢٥.
 (٦) شينبي ج. شَوَانِي (ويقال أيضًا شاني أو
 شينية أو شونة). السفينة الحربية الكبيرة وكانت
 تطلق عليها أحيانًا أسماء معينة مثل «الغراب» الذي
 ذكر ابن مَمَاتِي أنه كان يجذف بمائة وأربعين =

(١) الزُّرْدَكَاش ج. زَرْدَكَاشِيَّة. وظيفة من
 يتولى إصلاح العدد وتجديد المستعملات من
 الدروع والزراد بالسلاح خاناه أو الزردخاناه،
 وتتألف من لفظين زرد أي درع، وكاش وهي
 تحريف عربي لكلمة خاوجة ويعني المصطلح
 «صانع الزرد». (القلقشندي: صبح ٤:
 ١١-١٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية
 والوظائف ٥٦٤-٥٦٥).

(٢) المَهْمَنْدَارِيَّة. أحد الوظائف العسكرية
 بحضرة السلطان المملوكي، وموضوعها تلقي
 الرسل الواردين وأمراء العربان وغيرهم ممن يرد
 من أهل المملكة وغيرها. ومصطلح المهمندار
 مركب من لفظين فارسيين: مَهْمَن - بفتح
 الميم - ومعناه الضيف، ودار ومعناه مسك
 ومعناها مسك الضيف أي للتصدي لأمره.

وكان بحر النيل خارج باب البحر مكان الخليج الناصري الآن^(١).

ذِكْرُ اهْتِمَامِ الْخُلَفَاءِ بِالْجِهَادِ

٣ قال ابن الطُّوَيْرِ: وكان من أهم أمورهم - يعني الخلفاء الفاطميين -
احتفالهم بأمر الأساطيل والأجناد ومواصلة إنشاء المراكب بمصر والإسكندرية
[120r] ودمياط من الشَّوَانِي الحربية والشُّنُودِيَاتِ^(١) والمُسَطَّحَاتِ^(٢) إلى بلاد
٦ الساحل حين كانت بأيديهم مثل: صُور وَعَكَّا وَعَسْقَلَانَ^(٣). وكانت جريدة
قواد الأسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مُدَوَّنَةٍ^(٤) منهم عشرة
أعيان^(ب) يقال لهم «القُوَاد» واحدهم «قائد»^(ب)، تصل جامكية كل منهم إلى
٩ عشرين دينارًا ثم إلى خمسة عشر دينارًا ثم إلى عشرة دنانير ثم إلى ثمانية دنانير

(a-a) المثبت من بولاق ٢: ١٩٣ وفي خزينة: كانت جريدة قواده أكثر من خمسة آلاف مدونة.

(b-b) زيادة من بولاق ٢: ١٩٣.

(٧٨-٨١).

(٣) مُسَطَّحٌ ج. مُسَطَّحَات. نوع من السفن الحربية الكبيرة شبيه بالشُّنُودِي (ابن ممتي: قوانين ٣٤٠) ويدل على ضخامته ما ذكره ابن شدَّاد من أن هذا النوع من المراكب كان يسع خمسمائة راكب أو يزيد (النوادر السلطانية ١٩٦). وكان المسلمون والفرنج علي السواء يستخدمون هذا النوع من المراكب في العصور الوسطى. (النخيلي: المرجع السابق ١٤١-١٤٣).

وانظر المقرئزي: اتعاظ ٣: ٣١٥.

= بمائة وأربعين مجدافاً وفيه المقاتلة والجُدَّافون (قوانين ٣٤٠). وذكر الزبيدي أنها لغة مصرية (تاج العروس). (راجع لتفصيلات أكثر، درويش النخيلي: السفن الإسلامية على حروف المعجم ٨٣-٨٥ وما ذكر من مراجع).
(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٨٠.

(٢) الشُّنُودِي ج. شُنُودِيَات. مركب مُسَقَّف تقاتل الغزاة على ظهره، وجدافون يجدفون تحته (ابن ممتي: قوانين ٣٤٠) وهذا النوع من المراكب الحربية التي استعملت في البحر المتوسط عرفه أولاً الروم البيزنطيون ثم انتقل إلى الدولة الإسلامية. (راجع، النخيلي: المرجع السابق

- إلى دينارين وهي أقلها. ولهم إقطاعات تعرف بـ «أبواب الغزاة» بما فيها^(a) من التطؤون فيصل دينارهم بالمناسبة إلى نصف دينار وحواليه. ويُعيّن من هؤلاء القواد العشرة من يقع الإجماع عليه لرياسة أسطول الغزو^(b) فيكون معه المقدم^(c) والقانوس^(d) وكلهم يهتدون به ويقلعون بإقلاعه ويرسون بإرسائه.
- ويقدّم على الأسطول [أمير]^(e) كبير من أعيان الأمراء وأقواهم نفساً^(f) وجنائاً، ويتولّى النفقة فيهم للغزو الخليفة بنفسه بحضور الوزير، فإذا أراد النفقة فيما تعيّن عليه^(g) من عدّة المراكب السائرة، وكانت في ذلك الوقت تزيد على خمسة وسبعين شيئاً وعشرة مسطّحات وعشرة حمالات^(h)، فيتقدّم إلى النقباء بإحضار الرجال وهم يهتدون من أرباب المعاش، ويسمع بذلك من هو خارج مصر والقاهرة فيدخل إليها ولهم المشاهدة والجرايات المُستقرّة⁽ⁱ⁾ مدة أيام السفر، وهم معروفون عند عشرين نقيباً ولا يعترض أحدٌ [أحدًا]^(j) إلّا من رغب في ذلك من نفسه. فإذا اجتمعت العدة المغلقة للمراكب المطلوبة في تلك السنة أعلم [النقباء]^(e) المُقدّم بذلك وأعلم الوزير به فطولع الخليفة [120v] بالحال فقرّر يوم النفقة^(k)، فحضر الوزير^(l) بالاستدعاء من ديوان الإنشاء على العادة فيجلس الخليفة على هيئته في مجلسه ويجلس الوزير^(l) في مكانه، ويحضر صاحباً ديوان الجيش وهما: ^(l)المستوفي والكاتب، والمستوفي^(l) هو أميرهما فيجلس من داخل عتبة المجلس، وهذه رتبة له

(a) من ٢: ١٩٣ وفي بولاق: فيه. (b) بولاق: الأسطول المتوجه للغزو. (c) ساقطة من بولاق. (d) في ٢: ١٩٣: الفاوش. (e) ساقطة من خزينة. (f) ساقطة من بولاق. (g) ساقطة من خزينة ومن بولاق والمثبت من ٢: ١٩٣. (h) في المخطوط: عشرة مسطحات وعشرة حمالة. (i) بولاق: المقررة. (j) ساقطة من خزينة. (k) بولاق: وقرر يوم للنفقة. (l-l) هذه العبارة ساقطة من خزينة.

مميزة^(a)، ويجلس بجانبه تحت العتبة على حُصْر مفروشة بالقاعة كاتب الجيش الأصل^(b) ولا يخلوا المستوفي أن يكون عدلاً أو من أعيان الكتّاب المسلمين^(c)، وأما كاتب الجيش فيهودي في الأغلب. ويُفرش أمام المجلس أُنطاع^(١) تُصَبّ عليها الدراهم ويحضر الوزّانون بيت المال لذلك. فإذا تهيأ الإنفاق أُدخِل القابضون مائة مائة فيقفون في آخر الوقوف بين يدي الخليفة من جانب واحد نقابة نقابة، وتكون أسماءهم قد رُتبت في الأوراق لاستدعائهم بين يدي الخليفة. فيستدعي مستوفي الجيش من تلك الأوراق المتفق عليها^(d) واحداً واحداً، فإذا خرج اسمه عبّر من الجانب الذي هو فيه إلى الجانب الخال، فإذا تكملت عشرة رجال ووزن الوزّانون لهم النفقة وكانت لكل واحد خمسة دنانير صرف ستة وثلاثين درهماً بدينار فيسلمها لهم^(e) النقيب وتكتب بيده وباسمه وتمضي النفقة كذلك إلى آخرها. فإذا تمّ ذلك اليوم ركب الوزير من بين يدي الخليفة وانفض ذلك الجمع^(f) فيحمل من عند الخليفة مائدة^(٢) يقال لها «غداء الوزير» وهي سبع مخفيات^(g) أو ساط إحداهما بلحم دجاج وفُسْتُق والبقية من شواء وهي مكمورة بالأزهار فيكون ذلك^(h) عدة أيام متوالية مرة ومترفة قريباً من بعضها بعضاً مرة.

فإذا تكملت النفقة وتجهّزت المراكب وتيبأت للسفر، ركب الخليفة

(a) بولاق ١٩٣:٢ يتميز بها. (b) هذه العبارة مثبتة من ١٩٣:٢. (c) في ١٩٣:٢: وشروط هذا المستوفي أن يكون عدلاً ومن أعيان الكتّاب ويسمى اليوم في زماننا ناظر الجيش. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: فيسلمها. (f-f) في ١٩٣:٢: فيحمل إلى الوزير من القصر مائدة. (g) في خزينة مُجَنَّفَات وبجوارها كذا والمثبت من هامش خزينة حيث كتب المقريري: لعله مخفيات. (h) بولاق: فتكون هذه.

(١) النُطْع (بالكسر والفتح وبالتحريك) جد . أُنطَاع ونطوع. بساط من الأديم أي من الجلد الأحمر المدبوغ. (القاموس ٩٩١ و ١٣٨٩).

- والوزير إلى ساحل المَقَس^(a)^(١)، وكان [121٧] هناك على شاطئ البحر بالجامع منظر^(٢) يجلس فيها الخليفة برسم وداعه^(b) ولقائه إذا عاد. فإذا جلس هو والوزير للوداع جاءت القواد بالمراكب من مصر إلى هناك ٣ للحركات في البحر بين يديه وهي مُزَيَّنة بأسلحتها ولبودها وفيها المنجنيقات تلعب فتتحدر وتقلع بالمجاديف^(c) كما يُفعل في لقاء العدو بالبحر المالح^(d).
- ثم^(e) يحضر بين يدي الخليفة «المُقَدَّم» و «الرئيس» فيوصيهما ويدعوا ٦ للجماعة بالسلامة والنصر^(f)، ويُعطي المُقَدَّم مائة دينار والرئيس عشرين دينارًا. وينحدر الأسطول^(g) إلى دُمياط فيخرج إلى البحر المالح^(d) فيكون له ببلاد العدو هيبة وصيت. فإذا وقع لهم مركب وكسبوه لا يسألون عمًا ٩ فيه سوى الشخصوس الكبار والصغار والنساء والسلاح وما كان سوى ذلك كان للأسطول^(٣).

(a) بولاق ٢: ١٩٣ ساحل النيل بالمقس. (b) في بولاق: برسم وداعه، يعني الأسطول. (c) ساقطة من خزينة. (d) بولاق وصبح: الملح. (e) ساقطة من بولاق. (f) بولاق: بالنصرة والسلامة. (g) من ٢: ١٩٣ وفي صبح المراكب.

بحر القلزم هناك يعترضون المراكب، فيحميمهم الأسطول منهم، وكان عدّة هذا الأسطول خمسة مراكب، ثم صارت إلى ثلاثة. وكان والي قوص هو التتولي لأمر هذا الأسطول، وربما تولاه أمير من الباب، ويحمل إليه من خزائن السلاح ما يكفيه.

(١) إلى هنا ينتهي نص بولاق ١: ٤٨٢-٤٨٣ واستكمل بقية النص عند الحديث على.

(٢) منظره المَقَس. انظر فيما يلي ص ٣٢٥.

(٣) القلقشندي: صبح ٣: ٥١٩-٥٢٠. وأضاف: «وكان لهم أيضًا أسطول بعثذاب يُلقَى به الكارم فيما بين عثذاب وستواكين وما حولها، خوفًا على مراكب الكارم من قوم كانوا بجزائر

وَأَتَّفَقَ مَرَّةً أَنْ قُدِّمَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الْمَلِكِ الْجَمَلِ فَكَسَبَ بُطْسَةً^(a) (١)
 عظيمة فيها ألف وخمسمائة شخص، فامتنعت عليهم بالقتال على ما خلفه بعد
 وصولهم، وأخذها الأسطول بعد أن قتل منهم نحوًا من مائتين^(b) وعشرين
 رجلًا وأحضرهم إلى القاهرة، وفرح الخليفة بذلك وركب إلى المَقَسِّ
 وجلس بالمَنْظَرَةِ للقائهم وأطلقهم^(c) بين يديه تحت المنظرة من جانب البر،
 فاستدعيت الجمال لركوبهم، وشُقِّقَ بهم القاهرة ومصر^(d) فما [121٧] وجدت
 في الحال جمال كعدتهم^d. فركبوا الرجال منهم كل اثنين على جمل ظهرًا
 لظهر. وعاد الخليفة إلى القصر^d وما كفاه نظره لهم في المنظرة فرحًا بهم^d،
 فجلس في إحدى مناظر القصر لنظرهم في جوازهم. فلما عادوا من مصر
 صاروا بهم إلى المُنَاخَاتِ فَصَحَّ مِنْهُمُ أَلْفُ رَجُلٍ فَانْضَافُوا إِلَيَّ مِنْ فِيهِ. وَأَمَّا
 النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ فَإِنَّهُ أُذْخِلَ بِهِمْ إِلَى الْقَصْرِ بَعْدَ أَنْ حَمَلَ لِلْوَزِيرِ مِنْهُمْ نَصِيبَ
 وافر، ويأخذ البقية الجهات والأقارب يستخدمون ويعلمونهن الصنائع. وأما
 الصِّبْيَانُ الصِّغَارُ فَيَأْخُذُهُمُ الْأَسْتَاذُونَ فَيُرَبِّونَهُمْ وَيَعْلَمُونَهُمُ الْخَطَّ وَالرَّمَايَةَ
^d ويموت أكثرهم لتغير العادات^d فمن هؤلاء «التَّرَابِيُّ» مَنْ كَبُرَ وَانْتَشَا
 وتميّز في الرماية والمعارف فصار أميرًا من «صِبيان خاص الخليفة» منهم: غلام الله
 ٣
 ٦
 ٩
 ١٢
 ١٥

(a) بولاق: بطشة. (b) بولاق: مائة. (c-c) بولاق: وأطلقوا الأسرى. (d-d) ساقطة من بولاق.

والإمدادات الحربية. (ابن واصل: مفرج الكروب ٢: ٧٧ هـ، النخيلي: المرجع السابق ١٤-١٧). وواضح من النص أنها كانت تحمل عددًا كبيرًا من الرجال قد يصل أحيانًا إلى ألفين وخمسمائة (ابن واصل: مفرج ٢: ١١٣-١١٤).

(١) بُطْسَةٌ أَوْ بُطْسَةٌ وَيُقَالُ أَحْيَانًا بُطْسَةٌ وتجمع على بُطْسَاتٍ وَبُطْسٍ. تعني مركب للحرب أو للتجارة بلغة الأسبان. وهي سفينة عظيمة الحجم كثيرة القلوع، وقد يصل عدد القلوع في البُطْسَةِ الواحدة إلى أربعين قلعةً وكانت تختص بشحن الغلال والأقوات واليَبْرِ

- وباتكين وشومان وميمون وتروس القصريان^(١). ومن استريب به منهم وثبّه عليه بقوة أو خيرية على المسلمين إذا وقعوا لهم والشيخ الذي لا يستطيع الحركة ولا يُنتفع به أمضي حكم السيف فيه بمكان يقال له «بئر المَنامة» في الخراب قريب مصر^(٢). ولم يُسمَع على الدولة قط أنها فآذت أسيرًا بمال ولا أسير مثله. قال: وهذه الحال في كل سنة آخذة في الزيادة لا النقص. وقُدّم عليه مرة أميرٌ يقال له حرب بن فوز، صاحب الحاجب لُوئُو، فكسب بَطْسَه حَصَلّ منها أحياء خمسمائة رجل فاعتمد فيها كذلك^(٣).
- وقال ابن أبي طَيّ في «تاريخ حَلَب» في وفاة المُعزّ لدين الله: إنه أنشأ دار الصنّاعة التي بالمَقس وأنشأ بها ستائة مركب لم ير مثلها في البحر على مدينة والله أعلم.

- [122r] قال القاضي الفاضل في «تعليق المُتجدّات» لسنة سبع وسبعين وخمسمائة: وفيه - يعني ربيع الأول - وَصَلتْ مراكب من دُمياط كانت استدعي بها من الثغر من جملة خمسين مركبًا اقتضى رأي السلطان - يعني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب - أن تكون في ساحل مصر لفلّا يتجدّد في أحد الثغور ما يمنع من النّفع بها. وقبلها وردت تسعة مراكب من الإسكندرية من العدة المقيمة بها. قال: وكل الفيوم محلولًا للسلطنة وقُرّر ديوان الأسطول وفيه الفيوم والحبس الجيوشي والخراج والتّطرون وضَمَن الخراج بثانية آلاف دينار^(٤).

المقرئزي: الخطط ١: ٤٨٣، ٢: ١٩٣ وقوارن القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٥١٩.
(٤) المقرئزي: السلوك ١: ٧٢ وهذا الخبر مضاف في طيارة بن أوراق الكتاب.

(١) أسماء هؤلاء الأعلام غير واضحة ولم ترد سوي في المسودة.

(٢) يغلب أن يكون في المنطقة المعروفة بَعَمَل قَوْق شمال شرق القسطنطينية.

(٣) ابن الطوير: نزهة المقاتلين ٩٥ - ١٠٠،

قال في محرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة: سار من الأسطول خمسة عشر شينياً مقدمها الحاجب لُوْلُوْ وودَّعَه الملك العادل من المَقْس^(١).

وقال في سنة سبع وثمانين وخمسمائة: سُلم أمر الأسطول للملك العادل فاستخدم فيه من قبَله وأفرد له من الأبواب: الزكاة بمصر والحبس الجيوشي بالبرين والنظرون والخراج وماعها من ثمن القرط وساحل السنط والمراكب [122v] الديوانية وأشني وطنبدي^(٢)، واستتاب العادل عنه في مباشرة ذلك. واستخدم في مباشرة ديوان هذه المعالم الصفي بن سُكْر^(٣) وأحيل الورثة الجيوشية على غير الحبس الذي لهم^(٤).

دار العلم

قال الأمير المختار عزَّ المُلْك محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المُسَبِّحِي في «تاريخه الكبير» ومنه نقلت من الجزء الرابع والثلاثين ما نصَّه: وفي يوم السبت هذا، يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، فُتِحَت الدَّارُ المُلقَّبة بـ «دار الحكمة»^(٥) بالقاهرة

(١) المقرئزي: السلوك ١: ٩٣.

(٢) أشني أو أشنين النصارى قرية تقع غربى

(٣) المقرئزي: السلوك ١: ١٠٧-١٠٨

وكل الخبر المنقول عن القاضي الفاضل أضافه المقرئزي في طيارة ملحقة.

(٤) عن دار العلم (الحكمة) ودورها الثقافى

راجع، Eche, Y., *Les bibliothèques arabes*

publiquesetsemi-publiquesenMésopotamie,

en Syrie et en Egypte au Moyen Age, Damas

1967, pp. 717-97، أمين فؤاد سيد: الدولة

الفاطمية في مصر ٣٨٣-٣٨٧.

(١) المقرئزي: السلوك ١: ٩٣.

(٢) أشني أو أشنين النصارى قرية تقع غربى

النبيل بصعيد مصر وهي بقرب قرية طنبدي أو

طنبدة من الأعمال البهنساوية. وهي اليوم في

إحدى قرى مركز مفاغة بمحافظة المنيا. (ابن

الطوير: نزهة المقلتين ٢٠٦).

(٣) الوزير الصحاب صفي الدين أبو محمد

عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن

الحسين المعروف بابن سُكْر نسبة إلى زوج أمه

القاضي الأعز أبو الفوارس مقدم بن أحمد بن

سُكْر، نسب إليه من أجل أنه رباه صغيراً فعرف

به. وكانت وفاة الوزير ابن سُكْر سنة ٦٢٢هـ.

- وجلس فيها الفقهاء وحملت الكتب إليها من خزائن القصور المعمورة، ودخل
الناس إليها ونسخ كل من التمس نسخ شيء مما فيها ما التمس، وكذلك من رام
٣ قراءة شيء مما فيها. وجلس فيها القراء والفقهاء والمنجمون وأصحاب النحو
واللغة والأطباء بعد أن فرشت هذه الدار وزُخِرَتْ وعلقت على جميع أبوابها
ومراتها الستور، وأقيم قوائم وتُحَدِّثُ من قَرَّاشين وغيرهم رُسِموا بخدمتها.
- ٦ وحصل في هذه الدار من خزائن أمير المؤمنين - يعني الحاكم بأمر الله -
من الكتب التي أمر بحملها إليها من سائر العلوم والآداب والخطوط المنسوبة
ما لم يُر مثله مجتمعاً قط لأحد من الملوك، وأباح ذلك كله لسائر الناس على
٩ طبقاتهم ممن يؤثر قراءة الكتب والنظر فيها، فكان ذلك من المحاسن الماثورة
أيضاً التي لم يُسمع بمثلها من إجراء الرزق السنِّي لمن رُسِم بالجلوس فيها
والخدمة لها من فقيه وغيره. وحضرها الناس على طبقاتهم، فمنهم من يحضر
١٢ لقراءة الكتب، ومنهم من يحضر للنسخ، ومنهم من يحضر للتعلُّم. وجعل
فيها ما يحتاج الناس إليه من الجبر والأقلام والمحابر والورق. وهي الدار المعروفة
بمختار الصقلي^(١).
- ١٥ وقال في سنة ٤٠٣هـ^(٢): أخصر من دار العلم جماعة من أهل الحساب
والمناطق وجماعة من الفقهاء فيهم عبد الغني بن سعيد وجماعة من الأطباء إلى
حضرة الحاكم بأمر الله. وكانت كل طائفة تحضر على انفرادها للمناظرة بين
١٨ يديه ثم تحل على الجميع ووصلهم^(٣).
- وقال ابن عبد الظاهر: [123v] كان الأفضل قد أبطلها وهي بجوار باب

(١) كذا في المسودة بالأرقام.

(١) المسبحي: نصوص ضائعة ٢٢،

(٢) نفسه ٣١، للقريري: الخطط ١: ٤٥٩

القريري: اتعاط الحنفا ٢: ٥٦، الخطط ١:

وهذا الخبر مضاف في هامش النسخة.

٤٨٥-٤٨٦.

التَّبَانين وهي مُتَّصِلَةٌ بالقصر الصغير وفيها مدفون الداعي المؤيِّد في الدِّين هِبَّة
الله بن موسى الأَعْجَمي^(١). وكان [سَبَبُ]^(a) إبطالها لأُمور منها اجتماع الناس
والخوض في المذاهب والخوف من الاجتماع على المذهب النَّزاري. ولم يزل
الخُدَّام يتوصَّلون إلى الخليفة حتى تَحَدَّثَ في ذلك مع المأمون فقال: أين تكون
هذه الدَّار؟ فقال بعضُ الخُدَم: تكون بالدار التي كانت به أولاً. فقال
المأمون: هذا ما لا يمكن لأنه صار من جملة أبواب القصور وبرَّسَم الحوائج
وما يمكن الاجتماع وما يؤمن من غريب يحصل به. فأشار كل من الأستاذين
بشيء، فقال بعضهم: يكون في بيت المال القديم، فقال المأمون: يا سبحان
الله قد منَعْنَا أن تكون متاخمةً للقصر الكبير، الذي هو سَكَنُ الخليفة، نجعلها
ملاصقته. فقال الثَّقَّة زمام القصور: بجواري موضع ليس ملاصقاً للقصر ولا
مخالطاً له يجوز أن يُعمر ويكون دار العِلْم، فأجاب المأمون إلى ذلك وقال:
بشرط أن يكون متولِّها رجلاً دِيناً والدَّاعي الناظر فيها، ويقام فيها متصدرون
برَّسَم قراءة القرآن. فاستخدم فيها [الحسن]^(b) بن آدم فتولَّاهَا وشرط عليه ما
تَقَدَّمَ ذكره واستخدم فيها مقرئين^(٢).

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) بياض في خزينة والمثبت من ابن عبد الظاهر وفي بولاق:
أبو محمد حسن.

Hamdani, A., *The sira of the* ، ١٩٤٩
Fatimid dā'i al-Mu'ayyad fid-Din ash-
Shirazi, Ph.D. Thesis Univ of London
1950 ; Poonawala, I.K., *ET*., art.
al-Mu'ayyad fil-Din VII, pp. 272-73).

^(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥١ ووسط، المقريري: الخطط ١: ٤٦٠.

^(١) الداعي الفاطمي الشهير المؤيد في الدين
أبو نصر هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي
المتوفى في شوال سنة ٤٧٠هـ. (راجع، ديوان
المؤيد في الدين داعي الدعاة - تقديم وتحقيق
محمد كامل حسين، القاهرة - دار الكاتب
المصري ١٩٤٩، سيرة المؤيد في الدين داعي
الدعاة - ترجمة حياته بقلمه، تقديم وتحقيق
محمد كامل حسين، القاهرة - دار الكاتب المصري

- ورأيت في بعض كتب الأملاك القديمة ما يدل على أنها قريب القصر
التافعي، وكذا ذكر لي الشريف السيد الحلبي أنها دار ابن أزدُمَر المجاورة لداري
[التي هي] ^(a) سكني الآن خلف فندق مسرور الكبير. وكذا قال لي والدي،
رحمه الله، وقد بناها جمال الدين أستاذ الحلبي داراً عظيمة غرم عليها مائة
ألف وأكثر من ذلك على ما ذكره ^(١).
- ٦ قال كاتبه: موضع دار العلم الآن دارٌ كبيرة ذات زَلافة بجوار دَرْب ابن
عبد الظاهر قريباً من فُنْدُق الحلبي وخان مَنجك بخط الزرائشة العتيق.
- ٩ [124r] قال ابن المأمون: وفي هذا الشهر - يعني ذي الحجة ست عشرة
وخمسائة - جَرَت نُوْبَةُ القَصَّار، وهي قضية طويلة، وأولها من الأيام
الأفضلية، وكان منهم رجلان يسمى أحدهما بَرَكَات والآخر حَمِيد بن مَكِّي
الإطفيحي القَصَّار مع جماعة يعرفون بالبديعية، وهم على الإسلام والمذاهب
الثلاثة المشهورة - يعني مذهب الإمامية والإسماعيلية والزيدية - وكانوا
يجتمعون في دار العلم بالقاهرة. فاعتمد بَرَكَات من جملتهم أن استفسد عقول
جماعة وأخرجهم عن الصواب، وكان ذلك في أيام الأفضل، فأمر للوقت بقلق
دار العلم والقبض على المذكور فهرب، وكان من جملة من استفسد عقله
بَرَكَات المذكور أستاذان من القصر، فلما طُلب بَرَكَات واستتر دَقَّق الأستاذان
الحيلة إلى أن أدخلوه عندهما في زِيّ جارية اشتريها وقاما بحقه وبجميع ما يحتاج
إليه، وصار أهله يدخلون إليه في بعض الأوقات. فمرض بَرَكَات عند الأستاذين
فحاروا في أمره ومداواته وتعدّر عليهما إحضار طبيب ومات. فأعمالا الحيلة
وعرفا زمام القصر أن أحد عجائزهما قد توفيت وأن عجائزهما يُغسلانها على

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥١ ظ، المقرئ: المخطوط ١: ٤٦٠.

- ٣ عادة القصوريات ويشيعنها إلى تربة النعمان^(١)، وكتبا عدّة من يخرج ففّسح لهما في ذلك وأطلق العدّة وأخذها في غسله وألبسها ما أخذه من أهله وهو: ثياب معلّمة وشاشية ومنديل وطيلسان مَقوّر ودرجوه في الدبقي. وتوجّه مع الثابوت الأستاذان المشار إليهما، فلما قطعوا به بعض الطريق أرادوا تكميل الأجرة على قدر عقولهما فقالا للحمالين: هو رجل تربيته عندنا فنادوا عليه نداء الرجال واكتنموا الحال وهذه أربعة دنانير لكم، فسّر الحمالون بذلك. فلما عادوا إلى صاحب الدكان عرّفوه بما جرى [124v] وقاسموا الدنانير [ف] خاف وعلم أنها قضية لا تخفى، فمضى بهم إلى الوالي وشرح له القصة فأودعهم الاعتقال وأخذ الذهب منهم، وكتب مطالعة بالحال فمن أوّل ماسم المأمون القضية - وكان مُدبّر الأمور في الأيام الأفضلية - قال: هو برّكات المطلوب. فأمر بإحضار الأستاذين والكشف عن القضية وإحضار الحمالين والكشف عن القبر بحضورهم، فإذا تحقّقه أمرهم بلعنه فمن أجاب إلى ذلك أطلقوه ومن أبى أحضروه فحققوا معرفته، فمنهم من بصق في وجهه وتبرأ منه، ومنهم من همّ بتقبيله ولم يتبرأ منه. فجلس المأمون واستدعى الوالي والسيّاف ومن كان تحت الحوطة من أصحابه فكل من تبرأ منه ولعنه أطلق سبيله، وبقي من جماعة من لم يتبرأ خمسة نفر وصبي لم يبلغ الحُلْم فأمر بضرب رقابهم، وقال للصبي من لفظه: تبرأ منه وأنعم عليك وأطلق سبيلك، فقال له: الله يطالبك إن لم تلحقني بهم فإنني مشاهد ما هم فيه، فأمر بضرب رقبته^(a).
- ١٨ فلما توفي الأفضّل أمر الخليفة الأمر بأحكام الله وزيره المأمون بن البطائحي بإعادة دار العِلْم وفتحها على الأوضاع الشرعية. ثم عاد حميد القصار المثني بذكره، ظهر وسكن مصر يدق الثياب بها ويطلّع إلى دار العِلْم وأفسد عقل أستاذ وحيّاط وجماعة وادعى الربوبية، فحضر الداعي عبد الحقيق إلى المأمون
- ٢١

(a) بولاق: ضرب عنقه.

(١) هذه هي الإشارة الوحيدة في المصادر إلى تربة النعمان. ويبدو أنها كانت ملاصقة لدار النعمان بالقرافة المجاورة لجامع القرافة المعروف بجامع الأولياء. (المقرئزي: الخطط ٢: ٣١٨).

- وَعَرَّفَهُ بِأَن هَذَا قَدْ تَعَلَّقَ بِطَرْفٍ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ^(١) ثُمَّ
 أَنْسَلَخَ مِنْ^(أ) الْإِسْلَامِ وَسَلِكَ طَرِيقَ الْحَلَّاجِ^(ب) فِي التَّمْوِيهِ وَاسْتَهْوَى^(ب) مَنْ
 ٣ ضَعُفَ عَقْلُهُ [وَقُلَّتْ بِصِيرَتِهِ، فَإِنَّ الْحَلَّاجَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ دَاعِيَةُ
 الْمَهْدِيِّ ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ ثُمَّ ادَّعَى الْإِلَاحِيَّةَ وَأَنَّ الْجَنَّ تَخْدُمُهُ وَأَنَّهُ أَحْيَا عِدَّةَ
 مِنَ الطَّيُورِ]^(ج).
- ٦ وَكَانَ هَذَا الْقِصَّارُ تَنَمَّسَ بِالِدِينِ^(د) وَجَرَتْ لَهُ أُمُورٌ فِي الْأَيَّامِ الْأَفْضَلِيَّةِ،
 وَنُفِي دَفْعَةً وَاعْتَقَلَ أُخْرَى وَهَرَبَ بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَضَرَ [125٢] وَصَارَ يُوَاصِلُ
 طُلُوعَ الْجَبَلِ وَيَسْتَصْحَبُ مَنْ اسْتَهْوَاهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا أَبْعَدَ قَالَ لِبَعْضِهِمْ
 ٩ بَعْدَ أَنْ يَصِلِي رَكَعَتَيْنِ: نَطْلُبُ شَيْئًا يَأْكُلُهُ أَصْحَابُنَا، فِيمَضِي وَلَا
 يَلْبِثُ دُونَ أَنْ يَعُودَ وَمَعَهُ مَا كَانَ أَعْدَهُ مَعَ بَعْضِ خَاصَّتِهِ الَّذِينَ يَطَّلَعُونَ عَلَى
 بَاطِنِهِ، وَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيَعْظَمُونَهُ حَتَّى أَنَّهُمْ يَخَافُونَ الْإِثْمَ فِي تَأْمَلِ صُورَتِهِ فَلَا
 ١٢ يَنْفَكُونَ مَطْرَقِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَكَانَ قَصِيرًا دَمِيمَ الْخِلْقَةِ وَادَّعَى مَعَ هَذَا الرُّبُوبِيَّةَ.

(a) بولاق: عن. (b) بولاق: فاستهوى. (c) زيادة من بولاق. (d) بولاق: شيعة الدين.

وانظر كذلك ما كتبه المقرئ عن الأشعرية في
 الخطط ٢: ٣٥٦-٣٦٠.
^(١) الحلاج. أبو المغيث الحسين بن منصور
 ابن محمي البيضاوي متكلم ومتصوف إسلامي
 عاش في القرن الثالث الهجري تعتبر حياته
 وتجربته نقطة تحول هامة في تاريخ حركة
 التصوف الإسلامي وكانت وفاته سنة ٣٠٩هـ.
 (الصفدي: الوافي بالوفيات ١٣: ٧٠-٧٤،
 Massignon, L. & Gardet, L., *EI* art. *al-*
Hallâdj III, pp. 102-106).

^(١) المذهب الأشعري (ويقال لأتباعه
 الأشعرية والأشاعر) نسبة إلى الإمام أبي الحسن
 علي بن إسماعيل الأشعري المتوفى في بغداد سنة
 ٣٣٤هـ/ ٩٣٥م مؤسس مدرسة علم الكلام
 السني. (راجع، Montgomery Watt, W.,
EI, art. *al-Ash'ari* I, pp. 715-16; id., art.
Ash'ariyya I, pp. 717-18، جلال محمد
 موسى: نشأة الأشعرية وتطورها، بيروت - دار
 الكتاب اللبناني ١٩٧٥، Gimaret, D., *La*
doctrine d'al-Ash'ari, Paris 1991.

وكان ممن اختص به رجلٌ خيَّاطٌ وَخَصِيٌّ فرسم [المأمون] بالقبض عليه وعلى أصحابه، فهرب الخيَّاط وطُلب فلم يوجد ونودي عليه ويُذَل لمن يحضره مألٌ فلم يقدر عليه، واعتقل القصار وأصحابه وقُرروا فلم يقرروا بشيء من ٣
حاله. وبعد أيام تماوت في الحبس، فلما استؤمر عليه أمر بدفنه، فلما حُمِل ليُدْفَن ظهر أنه حَيٌّ فأعيد إلى الاعتقال وبقي كل من تبرأ منه معتقلاً ماخلى الخصيِّ فإنه لم يتبرأ منه وذكر أن القتل لا يصل إليه، فأمر بقطع لسانه ورمي ٦
قدامه وهو مُصِرٌّ على ما في نفسه. فأخرج الخصيِّ والقصار ومن لم يتبرأ منه من أصحابه فصلبوا على الخشب وضربوا بالشباب فماتوا لوقتهم. ثم نودي على الخيَّاط ثانياً فأخضِر وصُلب ولم يتبرأ منه^(a). ٩

وكان بعضُ أصحاب القصار يشتري الكافور ويرميه بالقرب من خشبته التي هو مصلوبٌ عليها، فيستقبل رائحته من سلك تلك الطريق، يقصد [125v] بذلك أن يربط عقل من كان القصار قد أضلَّهُ. فأمر [المأمون] بحطهم ١٢
عن الخشب وأن تخلط رمهم ويدفنوا، كل منهم في ناحية^(b)، حتى لا يُعرف قبر القصار. وكان قتلهم في سنة سبع عشرة وخمس مائة وابتداء هذه القضية في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. ١٥

وكان يُتحدَّث عن هذا القصار بعجائب منها أنه ما من أحد من الجماعة الذين كانوا يطلعون معه الجبل إلا ويسأله ويستدعي منه ما يريد على سبيل الامتحان فيحضر إليه لوقته. وكانت بيده سكينٌ لا تُقَطع إلا بيده، فإذا أمسك ١٨
طائراً أو قبضه أحدٌ من الحاضرين يدفع السكين التي معه إليه ويقول: اذبحه فلا تمشي في يده، فيأخذها هو ويذبح بها ويجري دمه ثم يعود يمسكه بيده

(a) العبارة في بولاق مختلفة. (b) بولاق: في ناحية متفرقين.

فيسرّحه فيطير. وكان يقول لأصحابه: إن الحديد لا يعمل فيه^(a).

الدُّكَّة [126c]

- ٣ قال ابن عبد الظاهر: الدُّكَّة بالمَقْس كانت [أولاً]^(b) بُسْتَانًا، وكان الخليفة إذا ركب من كَسْر الخليج من السُّكَّرَة بِمِظَلَّتِه، يسير في البَرّ الغربي من الخليج، ومَضَارِبُ الأُمراء والناس وخيمهم عن يمينه وشماله إلى أن يصل إلى هذا البُسْتَان المعروف بالدُّكَّة، وقد عُلقَت أبوابه ودهاليزه، يدخل إليه بمفرده فيسقي منه ٦ الفرس الذي تحته، وهي قضية ذكر المؤرِّخ «للسيرة المأمونية» أنهم كانوا يعتمدونها إلى آخر وقت ولم يُعَلِّم سببها^(c)، ثم يخرج ويسير إلى أن يقف على ٩ الترعَة ويدخل من باب القَنْطَرَة وينزل إلى القصر. والدُّكَّة الآن آدر وحارات^(١) شهرتها تغني عن وصفها، فسبحان من لا يتغيَّر^(٢).

- قال كاتبه: هذه الترعَة هي التي كانت أولًا بُسْتَانًا سلطانيًا يعرف بالمَقْسِي ثم ١٢ عُمِلَت بِرُكَّة يُقال لها بَطْن البَقْرَة. وهي الآن بظاهر ميدان القَمَح ومن جعلتها المكان الذي يعرف اليوم بكوم الجاكي، والمكان الذي يباع فيه الحمام وغيره من تلك الخرائب التي فيما بين الدُّكَّة من وراء المَقْس إلى شاطئ الخليج الغربي قُدَّام اللُّوْلُوَة.

(a) آخر الموجود في خزينة وبعد ذلك في بولاق عبارة من سطر ونصف. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) عند ابن عبد الظاهر: ولا أدري لأي علة يفعلون ذلك.

وهذا آخر الموجود في المسودة عن دار العلم. وبقية ورقة ١٢٥ ظ بياض.
(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٢ ظ.
(٣) المقرئ: الخِطَط ١: ٤٨٠.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٤٤-٤٦، المقرئ: الخِطَط ١: ٤٥٦-٤٦٠ وراجع أخبار بركات وحيد القصار كذلك في المقفى الكبير ٥٧١-٥٧٢، ٣: ٦٨٤-٦٨٥، ابن ميسر: أخبار مصر ٩٥، القلقشندي: صبح ٣: ٣٦٢.

- وأما الدُّكَّة فأدر كنا بها عِدَّة من الحارات والدروب والأخطاط والحَمَّامات
والدور الجليلة التي يسكنها أمائل الكُتَّاب والوزراء والأعيان، وكانت بها
أسواقٌ ومساجدٌ وقد خَرِبَتْ كُلُّهَا بعد سنة ست وثمانمئة ولم يَبْقَ منها إِلَّا
ما يَقل. ٣
- ومات بَمَنْظَرَةِ الدُّكَّة من الخلفاء الظَّاهر وابنه المُستَنصِر وولده المُستَعلي
وحُمِلوا إلى القصر منها^(١). ٦
- قلت في سنة (a) كَسَحُوا أُسْرَابَ حَمَّامِ الدُّكَّة إلى أن وَصَلُوهُ إلى
الخليج وأهْمَلُوا سَدَّهُ فَطَلَعَ النَّيْلُ في تلك السنة عَالِيًا فَدَخَلَ الخرائب فساقوه
إلى الوَهْدَات التي بها وَسَمَوْهَا البِرْكَ وزرعوا بإزائها قطعة كبيرة من الآبار،
واستمر الحال في كل سنة كذلك، وصاروا يزرعون في بعض البِرْك شعيرًا
إلى أن كان في سنة (a) فعمد الأمير الكبير أَرْبَكَ الأتابكي فَهَدَّ جانِبًا
كبيرًا بالقرب من زاوية الشيخ عَنَبِرَ وبناه ميدانًا لسد^(b) في سنة ثمان وثمانين
نقل الباعة والحلق من الجُنَيْتَةِ التي بأرض الطَّبَّالَةِ وأسكنهم بعمارتِه وبنى على
الميدان قصرًا عظيمًا ومَقْعَدًا وصار منتزهاً من منتزهات القاهرة، فسبحان
الفعال لما يريد^(٢). ١٥

[126v] بُسْتَانُ البَغْلِ^(٣)

أنشأه الأفضَلُ شاهنشاه بن أمير الجيوش بَدْرُ الجمالي سلطان مصر ووزير

(a) بياض بالأصل. (b) ضاعت بقية الكلمة عند قص حرد الكتاب في التجليد.

(١) انظر أعلاه ٢٧٩هـ. أو زَرَعَ لا يُسْتَقَى.
كانت هذه المنظرة بظاهر القاهرة من جهتها
البحرية الغربية بجانب الخليج الغربي بحري أرض
الطَّبَّالَةِ (الفسجالة الآن). وقد دخل أغلب هذه
المنطقة الآن في الترعَة الإسماعيلية.

(٢) هذه الفقرة والفقرة السابقة أضافها
المقرئزي على هامش ورقة ١٢٦و.
(٣) البَغْلُ. الأرض المرتفعة التي لا يصبها
المطر إِلَّا مرة واحدة في السنة، وقيل كل شجر

الخليفة الأمر بأحكام الله أبي علي^(١). وهذا البستان آثار مناظره باقية كان يعطين بها الكتان إلى بعد سنة تسعين وسبعمائة، وهي قبالة قناطر الإوز قريبا من ناحية كوم الريش^(٢).

٣

التاج والخمسة^(a) وجوه^(٣)

بناها الأفضل بن أمير الجيوش. قال ابن المأمون: فأما يوم السبت والثلاثاء فيكون ركوب الوزير من داره بالرهجية ويتوجه إلى القصر. ويركب الخليفة إلى ضواحي القاهرة للنزهة في مثل الروضة والمشتهى ودار الملك والتاج والبعل وقبة الهواء والخمسة الأوجه والبستان الكبير. وكان لكل منظره فمهن فرش معلوم مستقر فيها من الأيام الأفضلية للصيف والشتاء، وتفرق الرسوم وتسلم لمقدمي ركاب اليمن والشمال لكل واحد عشرون دينارا وخمسون رباغيا، ولتال مقدم ركاب اليمن مائة كاغطة^(b) في كل كاغطة ثلاثة دراهم ومائة كاغطة^(b) في كل كاغطة^(b) درهم، ولتال مقدم ركاب الشمال مثل ذلك. وأما الدنانير فللكل باب يخرج منه من البلد دينار^(c) ولكل زقاق يدخل منه دينار^(c)، ولكل جامع يجتاز عليه دينار ما خلا جامع مصر فإن رسمه خمسة دنانير، ولكل مسجد يجتاز عليه رباغي، ولكل من يقف يتلو القرآن كاغطة^(b)، وللفقراء والمساكين من الرجال والنساء لكل من يقف

(a) خزينة: الخمس. (b) كذا بخط المقرئ وفي المصادر كاغد و كاغدة. (c-c) ساقطة من بولاق.

(١) كان الأفضل أيضا وزيرا للمستنصر ولابنه المستعلي والد الأمر بأحكام الله.
(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٨٠-٤٨١.
(٣) يحدد موضع هاتين المنطرتين الآن المنطقة المعروفة بمهمنة عرب القاهرة. (علي مبارك: الخطط التوفيقية ١: ٥٥).
(٤) كاغط أو كاغد ج. كغوط وكغود.
نوع من الورق يستخدم للتغليف. (Dozy, Suppl. Dict. Ar. II, 483).

كأغطة، ولكل فرس يركبه ديناران^(a)، ومتولي صناديق الإنفاق يحجبه ويده خريطة ديباج فيها خمسمائة دينار لما عساه يأمر به. فإذا حصل في إحدى المناظر المذكورة قرق من العين ما يبلغه سبعة وخمسون ديناراً ومن الرباعية مائة وستة وثمانون ديناراً للحواشي والأستاذين وأصحاب الدواوين والشعراء والمؤذنين والمقرئين والمنجمين وغيرهم، ومن الخراف للشعراء خمسون رأساً منها طبقان حارة مكملة مشورة [127r] برسم المائدة الخاص مضافاً لما يُحضر من القصور من الموائد الخاص والحلاوات، وطَبَّق واحد برسم المائدة المأمونية وفَصَل^(b) ذلك بأسماء أربابه، ورأسان بقر برسم الهرائس. فإذا جَلَسَ الخليفة على المائدة استدعا المأمون وأولاده وإخوته ومن جرت العادة بجلوسه معه، ومن تأخر عن المائدة ممن جرت عادته بحضورها حُجِلَ إليه من بين يديه على حكم^(c) التشريف ما يكفيه^(d). وعند عَوْد الخليفة إلى القصر يحاسب^(e) منذ مجيء الركاب^(e) متولّي الدفتر على ما أجز^(f) عليه في مسافة الطريق من جامع ومسجد وعلى الأبواب التي سلكها والدواب التي ركبها. فأما تفرقة الصدقات فهم فيها على حكم الأمانة.

قال: وإذا وَقَعَ الركوب إلى الميادين جري الحال فيها على الرّسم المستقر من الإنعام ويؤمر متولّي خزائن الخاصّ وصناديق الإنفاق أن يكون معه في السّرج خريطة ديباج، وتسمى «خريطة الموكب»، وفيها ألف دينار معدة لمن يؤمر بالإنعام عليه في حال الركوب⁽¹⁾.

[127v] المَشْهَدُ الحُسَيْنِي^(g)

قال الفاضل محمد بن علي بن يوسف بن مَيْسَر في «تاريخه»: وفي شعبان - يعني سنة إحدى وتسعين وأربعمائة - خرج الأفضّل بن أمير الجيوش بعساكر

(a) بولاق: ولكل من يركب الخليفة ديناران. (b) بولاق: وبقية. (c) بولاق: سبيل. (d) ساقطة من بولاق. (e-e) ساقطة من بولاق. (f) بولاق: ما أنفق. (g) جاء على هامش الصفحة: وفي سنة سبع وستين وخمسمائة جلس بهاء الدين الدمشقي في مشهد الحسين للتدريس به (وفيما يلي ٣١٣).

(1) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٦-٩٨، المقرئ: الخطط ١: ٤٨١.

- جَمَّة إلى بيت المقدس وبه سَكمان وإيلغازي ابنا أرتق في جماعة من أقاربهما
ورجالهما وعساكر كثيرة من الأتراك، فراسلها الأفضل يلتمس منهما تسليم
القدس إليه بغير حرب، فلم يجيباه لذلك، فقاتل البلد ونصّب عليها المجانيق
٣ وهدم منها جانبًا، فلم يجدا بُدًا من الإذعان له فسَلَّماه^(a) إليه وخالع^(b) عليهما
وأطلقهما^(١). وعاد في عساكر وقد ملّك القدس^(c) فدخل عَسَقْلان، وكان بها
٦ مكانٌ دارس فيه رأسُ الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجه
وعطّره وحمله في سَفَط^(٢) إلى أجَل دارٍ بها وعمّر المشهد، فلما تكامل حمل
الأفضل الرأس على صدره وسعي به ماشيًا إلى أن أحلّه في مقرّه. وقيل إن
٩ المشهد بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وكَمَلَه ابنه الأفضل. وكان حَمَلُ الرأس
إلى القاهرة ووصوله إليها في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين
وخمسمائة^(٣).
- ١٢ وقال ابن عبد الظاهر: كان الصّالح طلائع بن رُزَيْك لما خيف على مشهّد
الإمام الحسين، صلوات الله عليه، إذ كان بعَسَقْلان من هَجْمَةِ الفِرْنَج وعزّم

(a) بولاق: وسلماه. (b) بولاق: فخالع. (c) ابن ميسر: بيت المقدس.

(١) السَّفَط ج. أسفاط. كالجوالق أو كالفقة. (القاموس المحيط ٨٦٥).
(٢) ابن ميسر: أخبار مصر ٦٥-٦٦، المقرئ: اعطاء الحنفا ٣: ٢٢، الخطط ١: ٤٢٧.
وراجع أيضًا سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ٨: ١٣١، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ١: ٢٢، حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ١: ٨٢-٨٣، Wiet, G., RCEA VII, n° 2790-91.

(١) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ١٣٥، ابن الأثير: الكامل ١٠: ٢٨٢-٢٨٤، ٢٨٦، ابن خلكان: وفيات ١: ١٩١، النويري: نهاية ٢٨: ٢٤٦-٢٤٧.
وعن الأرتقيين والأمير إيلغازي راجع ابن العديم: زبدة الخلب ٢: ١٨٠-١٩٨، Cahen, Cl., *Et.*, art. *Artukides* I, pp. 683- 688; Sussheim, K., *Et.*, art. *Ighâzî*, III p. 1146.

٣ على نقله قد بنى هذا الجامع - يعني الجامع المعروف بجامع الصالح خارج باب زُوَيْلَةَ - ليدفنه فيه. فلما قَرَّغَ منه لم يُمكنه الخليفة من ذلك وقال: لا يكون إلا داخل القصور الزاهرة وبنى المَشْهَد [الموجود] الآن ودفن (a) به (١).

٦ قال: مَشْهَدُ الإمام الحسين، صلوات [128r] الله عليه وسلامه، قد ذكرنا أن طلائع بن رُزَيْك المنعوت بالصالح كان قد قَصَدَ ثَقُلَ الرأس الشريف من عَسَقْلان لما خاف عليها من الفِرْنَج وبنى جامعها خارج باب زُوَيْلَةَ ليدفنها به ويفوز بهذا الفخار، فَعَلَبَ أهل القصر على ذلك وقالوا: لا يكون إلا عندنا، فعمدوا إلى هذا المكان وبنوه له ونقلوا الرخام إليه وذلك في خلافة الفائز على يد طلائع في سنة تسع وأربعين وخمسمائة (٢).

١٢ سمعت من يحكي حكاية يُسْتَدَلُّ بها على بعض شَرَفِ هذه الرأس المباركة، وهي أن السلطان الملك الناصر رحمه الله، لما أخذ أهل القصر، وُشِيَّ إليه بخادم له قَدَّرَ في الدولة، وكان زمام القصور، وقيل إنه يعرف الأموال التي بالقصر والدفائن. فأخَذَ وسُئِلَ فلم يجب بشيء وتجاهل، فأمر صلاح الدين نوابه (b) بتعذيبه، فأخذه متولي العقوبة فحَلَقَ رأسه (c) خنافس وشَدَّ عليها قرمزية، وقيل إن هذه أشدَّ العقوبات وإن الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلا تُثَقِّبَ دماغه وتقتله، فُجِعَ ذلك به مراراً وهو لا يتأوُّه وتوجد الخنافس ميتة، فعَجَبَ من ذلك وأحضره وقال له: هذا سِرُّ فيك لا بد أن تُعَرِّفني به؟

(a) عند ابن عبد الظاهر: وأفرد له حجرة من القصر وبنها هذا المشهد الآن ودفنها. (b) الأصل: لنوابه وغير موجودة عند ابن عبد الظاهر. (c) بولاق: فجعل على رأسه. وحتى تستقيم العبارة يجب أن تكون. فحلق رأسه وجعل عليها.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٠ ط، ١٦٢ ط، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٧، ٣٦٢، المقرئزي: الخطط ٢: ٢٩٣. (٢) نفسه ١٥٠ ط.

قال: والله ما سببُ هذا إلا أني لما وصَلت رأس الإمام الحسين حملتها، قال: وأي سبب أعظم من هذا وراجع في شأنه فعفي عنه^(١).

قال: ولما ملك السلطان الملك الناصر جعل به حلقة تدریس وَقَفَهَا وَقَفَّهَا وفوضها ٣
للفقيه البهاء الدمشقي، وكان يجلس للتدریس عند المحراب الذي الضريح خلفه.
فلما وزر معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ [128٧] ابن حمويه ورد إليه أمر
هذا المشهد بعد إخوته، جمَع من أوقافه ما بني به إيوان التدریس الآن ٦
وبيوت الفقهاء العلوية خاصة^(٢).

واحترق هذا المشهد في الأيام الصالحة في سنة [بضع] (a) وأربعين
وستائة، وكان الأمير جمال الدين بن يَعمور نائباً عن الملك الصالح في القاهرة. ٩
وسببه أن أحد الخزان دخل ليأخذ شيئاً فسقطت منه شُعلة، فوقف الأمير
جمال الدين المذكور بنفسه حتى طفيء وأنشدته حينئذ (b):

١٢

[البيسط]

قالوا تَعْصِب للحسين ولم يَزَل بالنفس للهول الخوف مُعْرَضًا

حتى انضوى ضوء الحريق وأصبح الـ مُسَوِّدٌ من تلك المخاوف أبيضًا

١٥

أرضي الإله بما أتى فكأنته بين الأنام يفعله موسى الرضا^(٣)

ولحفظ الآثار وأصحاب الحديث ونقلة الأخبار ما إذا طولع ووقف منه على المسطور
وعلم منه ما هو غير المشهور، وإنما هذه البركات مُشاهدة مرئية وهي بصحة الدعوى
مليّة والعمل بالنية^(٤). ١٨

(a) بياض بالأصل والثبت من بولاق. (b) بولاق: حينئذ فقلت.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٠ ظ-١٥١، القلقشندي: صبح ٣: ٣٧٤،
المقريزي: الخطط ١: ٤٢٧.
(٢) نفسه ورقة ١٥١.
(٣) لم يرد هذا الكلام في مخطوطة ابن عبد
الظاهر. وهذا آخر ما في نشرة بولاق من الخطط
١: ٤٢٨.
(٤) نفسه ورقة ١٥١.

قاله كاتبه: هذه إشارة إلى إنكار كثير من الناس أن تكون هذه رأس الحسين. ورأيت لابن تيمية رحمه الله مُصنِّفاً في إنكار ذلك.

[129r] ذُكِرَ ما كان يُعْمَلُ في يوم عاشوراء

٣

- قال ابن زولاق في كتاب «سيرة المُعِزِّ»^(a): وفي يوم عاشوراء - يعني من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة - انصرف خلقٌ من الشيعة وأتباعهم^(b) من المشاهد من قبر كُلْثُمِ ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالهم بالنيابة والبكاء على الحسين عليه السلام، وكسروا أواني السقائين في الأسواق وشققوا الروايا وسبوا مَنْ يُنْفِقُ في هذا اليوم ونزلوا حتى بلغوا مسجد الرِّيح، وثارَت إليهم جماعةٌ من رعية [عَمَل] أُسْفَل، فخرج أبو محمد الحسن بن عمَّار - وكان سكن هناك في دار محمد بن أبي بكر - وأغلق الدر ومنع الفريقين ورجع الجميع، فحَسُنَ موقع ذلك عند المُعِزِّ ولولا ذلك لعظمت الفِتْنَةُ لأن الناس قد كانوا غَلَّقُوا الدكاكين وعَطَّلُوا الأسواق وأبواب الدور، وإنما قويت أنفس الشيعة بكون المُعِزِّ بمصر. وقد كانت مصر لا تخلوا في أيام الإخشيدية والكافورية من الفِتنِ في يوم عاشوراء عند قبر كُلْثُمِ وقبر نَفِيسَةَ، وكان سودان كافر يتعصبون على الشيعة، وَيَتَعَلَّقُ السودان في الطرق بالناس ويقولون للرجل: من خالك؟ فإن قال: معاوية أكرموه، وإن سكت لقي المكروه وأُخِذَتْ ثيابه ومامعه حتى كان كافر وُكِّلَ بأبواب الصحراء^(c) ومنَعَ الناس من الخروج^(١).

١٨

(a) في الأصل: قال ابن زولاق ثم بعده قال المسيحي ولم يذكر نص ما قاله ابن زولاق ثم عاد وأفرده في أول ورقة ١٣٠ و نقلته إلى موضعه وكأ أثبتته في مبيضة الخطوط. (b) بولاق: أشياعهم. (c) بولاق: قد وكل بالصحراء.

(١) المقريري: الخطوط ١: ٤٣٠-٤٣١، ٢: ٣٤٠، اتعاظ الحنفا ١: ١٤٥-١٤٦.

وكُلُّكُمْ هذه بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق، ونُفَيْسَة هذه بنت الحسن بن زَيْد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام^(١).

- ٣ ثم بعده قال المُسَبِّحِي: وفي يوم عاشوراء - يعني من سنة ست وتسعين وثلاثمائة - جرى الأمر فيه على ما يجري كل عام من تعطيل الأسواق وخروج الناس إلى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد. ثم جَمَعَ بعد هذا اليوم قاضي القضاة عبد العزيز بن النعمان سائر المنشدين الذين تَكَسَّبُوا بالنشيد والنوح وقال لهم: لا تلمزوا الناس أخذ شيء إذا وقفتم على حوائيتهم ولا تؤذوهم ولا تتكسَّبوا بالنوح والنشيد ومن أراد ذلك فعليه بالصحراء. ثم اجتمع بعد ذلك طائفة منهم يوم الجمعة إلى الجامع العتيق بعد الصلاة وأنشدوا وخرجوا ٦ على الشارع بجمعهم وسبّوا السلف، فقبض على رجل ونودي عليه: هذا جزاء سبّ عائشة وزوجها، فاجتمع الرعاع والغوغاء معه وسبّوا السلف وقُدّم الرجل بعد النداء وضربت عنقه^(٢).
- ٩
- ١٢

وقال ابن المأمون: وفي يوم عاشوراء - يعني من سنة خمس عشرة وخمسمائة - عُيِّنِي السُّمَّاطُ بمجلس العطايا - يعني من دار المُلْكِ بمصر^(٣)

شاهنشاه سنة ٥٠٠هـ بشاطيء النيل على ساحل
الفسطاط وتحوّل إليها من دار القباب بالقاهرة
سنة ٥٠١هـ ونقل إليها الدواوين من القصر ووجد
الخليفة الأمر بأحكام الله من جميع امتيازاته
وعزله بقصره بالقاهرة (ابن الطوير: نزهة المقتنين
١٦٩-١٧٠هـ، أمين فؤاد سيد: الدولة
الفاطمية في مصر ١٦٠-١٦١).

ويحدد موضع هذه الدار اليوم مجموعة المباني
المجاورة لجامع عابدي بك المعروف بجامع الشيخ
رويش في آخر شارع أثر النبي على نيل مصر القديمة.

(١) عن السيدة نفيسة ومظاهر الاحتفال بها
والاعتقاد فيها عند المصريين انظر مقال يوسف
راغب Râgib, Y., «Al-Sayyida Nafisa, sa
légende, son culte et son cimetière», *SI XLIV*
(1975), pp. 61-86, XLV (1977), pp. 27-55.

(٢) المسيحي: نصوص ضائعة ٢٣،
المقريزي: الخطط ١: ٤٣١، ابن حجر: رفع
الإصر ١: ٣٦٥.

(٣) دار المُلْك. بناها الوزير الأفضل

التي كانت سَكَن الأفضَل بن أمير الجيوش - وهو السَّمَط المختص بعاشوراء - وهو يُعَي في غير المكان الجاري به العادة في الأعياد. ولا يُعَمَل مُدَوَّرَة خشب^(١) بل سُفْرَة كبيرة آدم^(٢) والسَّمَط يعلوها من غير مراعف نحاس، وجميع الزبادي أجبان وسلايق ومخللات وجميع الخُبز شعير^(٣). وخرج الأفضل من باب فَرْد الكم^(٤) وجلس على بساط صوف من غير مشورة، واستفتح المقرئون واستدعت الأشراف على طبقاتهم وحُيِل السَّمَط لهم وقُدِّم الصحن الأول من الذي بين يدي الأفضَل إلى آخر السَّمَط عَدَس أسود، ثم بعده عَدَس مصفى إلى آخر السَّمَط، ثم رُفِع وقُدِّمَتْ صحنونُ عَسَل نُحَل^(٥).

ولما كان يوم عاشوراء من سنة عشرة وخمسمائة، جلس الخليفة الأمر بأحكام [129v] الله على باب الباذُهْنج^(١) - يعني من قصر الخلافة - على كرسي جريد^(٢) بغير مِخْدَة مثلثًا هو وجميع حاشيته، فسَلَّم عليه الوزير وجميع الأمراء الكبار والصغار بالقراميد، وأذن للقاضي والداعي والأشراف والأمراء بالسلام عليه وهم بغير مناديل ملثمين حُفَاة. وعُيِّي السَّمَط في غير موضعه المعتاد وجميعه بالخبز الشعير والحوامض علي ما كان في الأيام الأفضلية، وتقدَّم إلى والي مصر والقاهرة بأن لا يمكننا أحدًا من جمع ولا قراءة «مصرع [الحسين]»^(٣). وخرج الرُّسْم المطلق للمتصدِّرين والقراء الخاص والوعاظ والشعراء وغيرهم على ماجرت به عادتهم^(٤).

(a) بولاق: من آدم. (b) بولاق: من شعير. (c) في الأصل: حديد. (d) زيادة من بولاق.

(١) عن المدورة انظر أعلاه ص ٧٨. (٢) عن الباذُهْنج انظر أعلاه ص ١١٢.
 (٣) ابن المأمون: أخبار مصر ١٥، المقريري: الخطط ١: ٤٣١.
 (٤) ابن المأمون: أخبار مصر ٣٥، المقريري: الخطط ١: ٤٣١.

- وفي التاسع من الشهر ليلة عاشوراء - يعني من سنة سبع عشرة وخمسمائة - اعتمد الأجل - يعني الوزير المأمون بن البطاحي - على السنة الأفضلية في المضي فيها إلى التربة الجيوشية^(١) وحضور جميع المتصدّرين والوعاظ وتلاوة القرآن إلى آخر الليل وعوده إلى داره. واعتمد في صبيحة الليلة المذكورة مثل ذلك، وجلس الخليفة على الأرض مُتَلَمِّمًا بِرَيِّ الحُزْنِ وحضر من شرف بالسلام عليه والجلوس على السّماط بما جرت به العادة.
- وقال ابن الطُّوَيِّر: إذا كان اليوم العاشر من المحرم احتجّب الخليفة عن الناس، فإذا علا النهار ركب قاضي القضاة والشهود وقد غيروا زيّهم - فيكونون كما هو اليوم - ثم [130v] صاروا إلى المشهد الحسيني، وكان قبل ذلك يُعمل في الجامع الأزهر. فإذا جلسوا فيه ومن معهم من قراء الحضرة والمتصدّرين في الجوامع جاء الوزير فجلس صدرًا والقاضي والداعي من جانبه والقراء يقرؤون نوبة بنوبة ويُنشد قومٌ من الشعراء، غير شعراء الخليفة، شعراً يرثون به أهل البيت عليهم السلام، فإن كان الوزير رافضياً تغالوا وإن كان سنياً اقتصدوا^(٢). ولا يزالون كذلك إلى أن تمضي ثلاث ساعات فيستدعون إلى القصر بنقباء الرسائل، فيركب الوزير وهو بمنديل صغير إلى داره ويدخل قاضي القضاة والداعي ومن معهما إلى باب الذهب فيجدون الدّهاليز قد فرشت مساطبها بالحُصْر أو^(a) البسط، ويُنصب في الأماكن الخالية من المساطب ذكك لتلحق بالمساطب وتفرش^(b)، ويجدون صاحب الباب

(a) بولاق: بدل. (b) بولاق: لتفرش.

(٢) حدث هذا التمييز منذ أن ولي الوزير السنّي رضوان بن الخشي الوزارة سنة ٥٣١هـ.

(١) التربة الجيوشية. هي تربة أمير الجيوش بدر الجمالي خارج باب النصر. (انظر أعلاه ص ٢٥٢).

جالسًا هناك فيجلس القاضي والداعي إلى جانبه والناس على اختلاف طبقاتهم،
 فيقرأ القراء ويُنشد المنشدون أيضًا ^(٨) ثم يُفرش وسط القاعة بالحُصر المقلوبة
 ليس على وجوهها وإنما تخالف مقاربتها ^(٩) ثم يفرش عليها «سِمَاطُ الحُزْنِ»
 مقدار ألف زبديّة من العدس والملوحات والمخلّلات والأجبان والألبان الساذجة
 والأعسال النحل والفطير والخبز المُعَيَّر لونه بالقصد ^(ب). فإذا قرب الظهر
 وقف [131r] صاحب الباب وصاحب المائدة وأدخل الناس للأكل منه،
 فيدخل القاضي والداعي ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير والمذكوران
 إلى جانبيه، وفي الناس من لا يدخل ولا يُلزم أحدٌ بذلك. فإذا قرعَ القوم
 انفصلوا إلى أماكنهم ركبًا بذلك الرّي الذي ظهروا فيه وطاف التّوَّاح القاهرة
 ذلك اليوم وأغلق البيّاعون حوانيتهم إلى جوار العصر، فيفتّح الناس بعد ذلك
 ويتصرّفون ^(١٠).

١٢ قال كاتبه: أدركنا يوم عاشوراء والناس تجتمع فيه بالمشهد ويختلط الرجال
 بالنساء ويكون من ذلك فسادٌ كبيرٌ، وأحيانًا يبعث المُحتسِب من أعوانه من
 يَمْنَع الرجال من الدخول. وكان يجتمع به وعلى بابهِ أممٌ لا تحصي، ولكن
 قلَّ ذلك في زمننا لقلّة الناس واشتغالهم بما هم فيه. ١٥

المارستان العتيق

١٨ قال ابن عبد الظّاهر: المارستان ^(٥) كان قاعةً بناها العزيز بالله في سنة أربع
 وثمانين وثلاثمائة. وقيل إن القرآن مكتوبٌ في حيطانها، ومن خواصّها أنه

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) زيادة من بولاق. (c) خزينة: المرستان.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٢٢٣-٢٢٤، المقرئ: الخطوط ١: ٤٣١. وقارن الأتعاض ٢: ٦٧،

- لا يدخلها تملّ لطلّسّم بها. ولما قيل ذلك لصلاح الدين، رحمه الله، قال: هذا يصلح أن يكون مارستانًا. وسألت مباشري المارستان^(٨) عن ذلك في سنة سبع وخمسين وستائة فقالوا إنه صحيح^(٩).
- ٣ وكان المارستان قديمًا فيما بلغني بالقشّاشين الآن، وأظنه المكان المعروف بدار الديلم.
- ٦ قال المؤلف: القشّاشين هو المعروف الآن بالخرّاطين السلوك فيه من سوق السقّطين إلى سوق الخيميّين والجامع الأزهر وغير ذلك^(١٠).
- وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم التيساني في «متجدّات» سنة [1317]
- ٩ سبع وسبعين وخمسمائة ومن تحطّه نقلت: [في] تاسعه - يعني تاسع ذي القعدة منها - أمر السلطان - يعني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب - بفتح بيمارستان للمرضى والضعفاء، فاختر له مكانًا بالقصر وأقرّد برّسّمه من أجرة الرّباع الديوانية مشاهرةً مبلغها مائتا دينار وغلّات جهتها^(ب)
- ١٢ النيوم، واستخدم له أطباء^(٣) وطبائعين وجرائحين ومُشارفٍ وعاملٍ ومُخدّام، ووجد الناس به رفقًا وإليه مستروحًا وبه نفعًا. وكذلك بمصر أمر بفتح بيمارستانها القديم وأقرّد برّسّمه من ديوان الأقباس ما تقدير ارتفاعه عشرون دينارًا، واستخدم له طبيبٍ وكحّال^(٤) ومُشارفٍ وارتفق به الضعفاء وكثّر بسبب ذلك الدعاء^(٥).

(a) خروينة: المرستان. (b) بولاق: جهاتها. (c) بولاق: عامل.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٥٩،
المقريزي: الخطط ١: ٤٠٧، القلقشندي: صبح
٣: ٣٦٥.
(٢) المقريزي: الخطط ١: ٤٠٧ وانظر
أعلاه ص ٢٧١.
(٣) المقريزي: السلوك ١: ٧٦.
(٤) المقريزي: الخطط ١: ٤٠٧.

دِكَّةُ الحِسْبَةِ [132r]

- كانت دِكَّةُ الحِسْبَةِ في مُدَّة الخلفاء الفاطميين بمكان مُفْرَد تعرف به،
وموضعها الآن فيما بين المكان المعروف بالأبازرة والمكان المعروف بمَكْسَر
الحَطَب بجوار سوق العَضاريين، ولم تنزل هناك إلى آخر وقت^(١). ٣
- قال ابن الطُّوَيِّر: وأما الحِسْبَةُ فإن من تُسند إليه لا يكون إلا من وجوه
المسلمين وأعيان المُعَدِّلين لأنها خِدْمَةٌ دينية وله استخدام الثُّواب عنه بالقاهرة
ومصر وجميع أعمال الدولة كنواب الحُكْم. وله جلوس^(a) بجامعي القاهرة
ومصر يومًا بعد يوم، ويطوف ثوابه على أرباب الحِرْف والمعايش وغيرها
ويأمر ثوابه بالختم على قدور الهَرَّاسين ونظير لحمهم ومعرفة مَنْ جَزَّاه
وكذلك الطَّبَّاحين، ويتبعون الطرقات ويمنعون من المضايقة فيها، ويُلْزَمون
رؤساء المراكب أن لا يحملوا أكثر من حَدِّ^(b) السلامة وكذلك الحَمَّالين على البهائم،
ويأخذون السَّقَّائين بتغطية الرُّوايا بالأكسية ولهم عيارٌ وهو أربعة وعشرون دلوًا ١٢

(a) بولاق: الجلوس. (b) بولاق: وسق. (c) بولاق: وبأخذون.

الفاطمي راجع، المسيحي: أخبار مصر ١٣-١٤
١٤، المقرئزي: إغاثة الأمة ١٣-١٤، اتعاظ
الحنفا ١: ١٢٠، ٢: ١٣٥، ١٦٤، ١٦٥،
سهام مصطفى أبو زيد: الحسبة في مصر
الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر
الملوكي (القاهرة ١٩٨٦)، ٧٢، ٧٨، أمين
فؤاد سيد: تنظيم العاصمة المصرية وإدارتها في
زمن الفاطميين، حوليات إسلامية ٢٤
(١٩٨٨) ١٢.

(١) قارن، المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٣.
وقد عرف هذا الموضع في العصر المالكي
بخط دِكَّة الحِسْبَةِ وكان يقع فيما بين البُنْدَقانيين
والمحمودية وفيه عدة أسواق ودور (المقرئزي:
الخطط ١: ٣٦). ويعادل موضعه اليوم الموضع
الواقع بين جامع الأشرف عند تقاطع شارع
القائد جوهر مع شارع المعز لدين الله والمكان
القائم عليه الآن جامع الغوري وماوراءه تجاه
الجنوب.

(٢) عن وظيفة المُحْتَسِب في العصر

- كل دَلُّو أربعون رطلاً، وأن يلبسوا السراويلات القصيرة الضابطة لعوراتهم وهي زُرُق، ويندرون معلمي المكاتب بأن لا يضربوا الصبيان ضرباً مبرحاً ولا في مقتل، وكذلك معلمي العوم بتحذيرهم من التفرير بأولاد الناس، ويُتَقَّبون^(a) على من يكون سَيِّء المعاملة فيهنونهم بالرُّذع والأدب، وينظرون في المكابيل والموازين. وله^(b) النَّظَر في دار العيار.
- ويُخْلَع على المُحْتَسِب ويُقْرَأ سِجْلُهُ بمصر والقاهرة على المنبر ولا يُحال بينه وبين مصلحة إذا رآها، والولاية تشد منه^(c) إلى ذلك. وجاريه ثلاثون ديناراً في كل شهر^(١).

٩

[132v] دار العيار

- وكان بالقاهرة أيضاً مكانٌ يعرف بدار العيار أُعِدَّت لعيار الموازين والصنَّج. وكان يُتَّفَق على هذه الدار من الديوان السلطاني فيما يحتاج إليه من الأصناف كالنحاس والحديد والخشب والزجاج وغير ذلك من كُلف الصنَّاع وغيرهم. ويحضر المُحْتَسِب أو نائبه ويُعَيَّر المعمول فيها، فإذا صَحَّ أمضي. وكانت بهذه الدار أمثلة يُصَحَّح بها فلا تباع الصنَّج والموازين إلا بها. ويُعَيَّر على الباعة ما عندهم من الصنَّج والموازين كل قليل، فإذا وُجِد فيها الناقص استهلك وألزم بأخذ نظيره من هذه الدار والقيام بثمنه، ثم بَطُل ذلك وصار يلزم بإصلاح ما ظهر فساده وتَحْتَمه من غير غرامة شيء سوى الأجرة.

(a) بولاق: ويقفون. (b) بولاق: وللمحتسب. (c) بولاق: معه.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١١٦-١١٧، المقرئ: الخطوط ١: ٤٦٣-٤٦٤، ابن الفرات: تاريخ ١/٤: ١٤٦-١٤٧، القلقشندي: صبح ٣: ٤٨٣، المقرئ: اعجاز ٣: ٣٤٢.

واستقرت هذه الدار في الدولة الأيوبية وَقَفًا على سور القاهرة مع ماللسور من الرِّباع والنواحي الجارية في ديوانه^(١).

- ٣ وكانت هذه الدار في الموضع الذي يعرف اليوم (a).
- ٦ [133٢] وكانت بدار العيار خرايب (b) يعرف بها الأوزان منها أن السَّماق زنة الأردب منه ما بين مائة قنطار مصري وثلث إلى مائة وأربعين رطلًا. والقُلَّة الزيت الحار مائة واثنان عشر رطلا مصريًا، والحمل الحطب السنط مائة وعشرة أرطال، والبندق يصح من الجيد فيه ثلاثة أرطال ونصف وربع من الثلث، واللوز يصح من قليه نحو ألفي رطلًا من كل قنطار، والفُسْتُق يصح من كل عشرة أرطال أربعة أرطال من القلب، والبيعة العنبر بمصر سبعة مثاقيل ونصف وربع، وبالإسكندرية عشرة مثاقيل، والرَّغْفَران الشعر كل مَنْ منه مائتان وستون درهمًا عنها أربعة وعشرون أوقية كل أوقية عشرة دراهم ونصف وثلث. والطحون المَنّ مائتان وأربعون درهمًا، أربعة وعشرون أوقية كل أوقية عشرة دراهم. والحمل البَقْم الآمري، وهو الرقيق منه والكولمي وهو الجافي منه ستائة رطل بالمصري. والحمل الفلفل خمسمائة رطل، والحمل القطن المحلوج خمسمائة وخمسون رطلًا وثلث رطل، والراوية القطران مائتان وثمانون رطلًا جرويا والمطر الزيت بالإسكندرية أحد وعشرون رطلًا وثلث رطل جروي وهو أربعة أقساط وثلث كل قسط خمسة أرطال وثلث بالجروي، والأرز الروي الوبية ستة عشر قدحًا وزنها ثلاثون رطلا بالجروي يكون القنطار ثلاث وبيات وثلث والأردب مائة وثمانين رطلا بالجروي، والأرز الغشيم

(a) بياض بالأصل والعبارة ساقطة من بولاق. (b) خريزة : ضرائب.

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٤، أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٦٢-٣٦٣.

الزاحي بغير تبييض يصح إذا بشر أرز بياض بالملح خمس وبيات عن المائة أردب ثلاثة وثمانون أردبًا، والذراع الحام ثلاثة أشبار وذراع الحصر شبران والذراع الذي يقاس به الحبل السميل؟ ثلاثة أذرع^(١).

٣

[133v] المَنْظَرَةُ خارج باب الفُتُوح

وكان من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين مَنْظَرَةُ خارج باب الفُتُوح^(٢).
 ٦ ^(a) وكان ما خرج عن باب الفُتُوح براحًا فيما بينه وبين البساتين الجيوشية، وكانت هذه المَنْظَرَةُ معدة لجلوس الخليفة بها عند عرض العساكر إذا خرجت إلى جهة بلاد الشام^(a).
 ٩ قال ابن المأمون: وفي هذا الشهر - يعني المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة - وَصَلَتْ رُسُلُ ظهير الدين طُغْدُكِين صاحب دِمَشْق، وآق سُنْقُر صاحب حَلَب، بكتب إلى الخليفة الأمر بأحكام الله وإلى المأمون وزيره إلى القصر، واستُدْعُوا لتقريب الأرض كما جرت العادة من إظهار التجمل. وكان
 ١٢ مضمون الكتب بعد التصدير والتعظيم والسؤال والضراعة أن الأخبار تواترت بقلَّة الفِرْنِج بالأعمال الفلسطينية والثغور الساحلية وأن الفرصة قد أمكنت فيهم والله قد أذن بهلاكهم، وأنهم ينتظرون إنعام الدولة العلوية وعوائد أفضالها ويستنصرون بقوتها ويُجِثُّون على نُصْرَةِ الإسلام وَقَطْع شَأْفَةِ^(b) الكُفْر وتجهيز العساكر والأساطيل المُنْظَرَةَ والمساعدة على الوجهة^(c) نحوهم لئلا يتواصل

(a-a) هذه العبارة أثبتتها المقرئ في الهامش. (b) بولاق: دابر. (c) بولاق: التوجه.

(١) هذه الفقرة أضافها المقرئ في طيارة غير واضحة كتبت بطول الورقة ولم يثبتها في المبيضة.

(٢) انظر أعلاه ص ٢٩٣.

مددهم وتعود إلى القوة شوكتهم. فقوي العزم على النَّفَقَة في العساكر وتجريدها،
 [وتقدم إلى الأزمَة بإحضار الرجال الأقوياء]^(a) وابتديء بالنَّفَقَة في الفرسان
 بين يدي الخليفة في قاعة الذهب^(b) واستمر الحال بعد ذلك في الدار
 ٣ المأمونية، ووقَّع الاتفاق على حُسام المُلْك أن يكون مُقدِّم العساكر. وأحضر
 مُقدِّم الأساطيل الثانية، فإن الأساطيل كانت خَرَجَت للغزو، وتخلَّع عليه وأمر
 ٦ بأن ينزل إلى الصناعتين بمصر والجزيرة وينفق في أربعين شينياً ويكون التوجُّه
 بها صحبة العساكر، وينفق في عشرين من الأمراء فكملت النَّفَقَة في الفارس
 والراجل والأمراء وفي الأطباء والمؤذنين والقُرَاء، وتَدَبَّ من الحُجَّاب عدة
 ٩ وجعل لكل منهم خدمة، فمنهم من يتولى خِزَانَة الخيام، وسَيَّر معه حاصل^(c)
 الخزائن برَسْم ضعفاء العسكر ومن لا يقدر على خيمة تخرج له [134r] خيمة،
 ومنهم حاجب على الكراع وحاجب على خزائن السُّلَّاح. وأتَّفَق عدة من
 ١٢ كتاب ديوان الجيش لعرض العساكر وفي كتاب العربان وأحضر مقدمو
 الجُدَامِيين بالجِيفَار وأمروا بأن من تَأخَّر عن العرض بعَسَقْلَان ممن قبض النَّفَقَة
 فلا واجب له ولا إقْطَاع، وكتب إلى المستخدمين بئُر دِمِيَاط وتُعْر الإسكندرية
 ١٥ وتُعْر عَسَقْلَان بأن يُطْلَق ويبتاع جميع ما يستدعى برَسْم الأَسْمِطَة على تُعْر
 عَسَقْلَان للعساكر والعربان من الأصناف والغلال.

وجُهِّزَت الرُّسُل وكتبت أجوبتها وسُيِّر معهم المال والخِلْع المذهبات

(a) زيادة من بولاق. (b) بعد ذلك في بولاق: وأحضر الوزانون وصناديق المال وأفرغت
 الأكياس على السباط. (c) بولاق: من حاصل.

دمشق ١١٩، ١٣٠، ٢١٠، ابن ميسر: أخبار
 مصر ٩٤-٩٥.

(١) الأمير ظهير الدين أبو منصور طُغْتَكِين
 أتاهك صاحب دمشق، والأمير قسيم الدولة آق
 سنقر صاحب حلب. (ابن القلاسي: ذيل تاريخ

والأطواق والسيوف والمناطق الذهب والخيل وغير ذلك من التجمّلات. وتخلع على الرُّسل وأطلق لهم للتسفير وسُلِّمت إليهم الكتب والتذاكر وتوجهوا صحبة العسكر.

- ٣ فركب الخليفة إلى باب الفتوح ونزل بالمنظرة واستدعى حسام المُلْك
مقدم العسكر وتخلع عليه بدلة مذهبة وطوقه بطوق ذهب وقلده ومنطقه بمثل
ذلك،^(١) وأمر الأمراء بالسمع له والطاعة لما يرسم به^(a)، فقبلوا الأرض
٦ وخرجوا وسلّم متولي بيت المال خزائن الكسوة لحسام المُلْك الثَّبت بما ضُمَّنته
الصناديق من المال وأعدال الكسوة وحملت قدامه، وفُتحت الطاق فلما
شاهدوا الخليفة قبلوا الأرض فأشار إليهم بالتوجه فساروا بأجمعهم^{(b)(١)}.

[135r] مَنْظَرَةُ الْمَقْسِ^(١)

٩

كان من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين منظرة بجوار الجامع خارج باب البحر
الآن المعروف بجامع المقس^(٢). وكانت المنظرة مطلة على بحر النيل برسم

(a-a) جاء في بولاق عوضًا عن هذه العبارة: ثم قال الوزير المأمون للأمراء بحيث سيع الخليفة:
هذا الأمير مقدمكم ومقدم العساكر كلها وما وعد به أنجزته وما قرره أمضيته. (b) بعد ذلك في
بولاق: وركب الخليفة وتوجه إلى الجامع بالمقس وجلس بالمنظرة واستدعى مقدم الأسطول وخلع عليه
وانحدرت الأساطيل مشحونة بالرجال والعدة.

الدين عبد الله المقسي بناءه. (المقريزي: الخطط
٢: ٢٨٣ وكذلك ١: ٣٨٠، ٢: ١٢٣). وتبعًا
لما أورده الجبرتي يدل عليه الجامع المعروف بجامع
أولاد عنان والذي تلاشى الآن كان قائمًا في
زاوية شارع كلوت بك من جهة ميدان
رمسيس (عجائب الآثار ٣: ٢٩).

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٦٠-٦٢، ابن
ميسر: أخبار مصر ٩٤-٩٥، المقريزي: الخطط
١: ٤٨١-٤٨٢، اتعاظ الحنفا ٣: ٩٩-١٠٠.
(٢) انظر أعلاه ص ٢٩٣.
(٣) جامع المقس. أنشأه الخليفة الحاكم بأمر
الله على الأرجح قبل نهاية القرن الرابع الهجري.
وفي سنة ٧٧٠هـ أعاد الوزير صاحب شمس

٣ جلوس الخلفاء فيها حين يُجهَّزون الأساطيل إلى غزو العدو. فيحضر رؤساء المراكب بالشواني وهي مزينة بأنواع العُدَد والسِّلاح ويلعبون بها في النيل، وكان بحر النيل دائماً خارج مكان باب البَحْر حيث الخليج الناصري الآن، كما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب^(١).

٦ قال ابن المأمون، وقد ذكر تجهيز العساكر في البر عند ورود كتب صاحب دِمَشق وصاحب حَلَب بالحَثِّ على غزو الفِرْنِج ومسيرها مع حُسام المُلك في سنة سبع عشرة وخمسمائة: وركب الخليفة - يعني الأمر بأحكام الله - وتوجَّه إلى الجامع بالمَقْص وجرَّس بالمنظرة أعلاه، واستدعى مُقَدِّم الأسطول الثاني فخلع عليه، ٩ وألحَدَتِ الأساطيل مشحونة بالرجال والعُدَد والآلات والأسلحة، واعتمد ما جرت به العادة من الإِنعام عليهم، وعاد الخليفة إلى البستان المعروف بالبعل إلى آخر النهار وتوجَّه إلى قصره بعد تفريق جميع الرُّسوم والصَّدقات والهبات الجاري بها العادة في الركوبات^(٢). ١٢

[135v] الأندلس بالقرافة

١٥ كان من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين مَنْظَرَةٌ بالقرافة تُعرَف بالأندلس^(٣)، وكانت كبيرة مليحة فوق قَبو يجوز المارة تحته ويُعبَّر إليه من زَلَّاقَة كأحسن ما يكون من البناء، وتحتها حوضٌ لسَقْيِ الدُّواب، وكان الخليفة يركب إليها وبها مات العزيز^(٤).

المعروفة بعلم الأمرية أم ابنة الخليفة الأمر التي يقال لها ست القصور في سنة ٥٢٦، وكان يقع في شرقي القرافة الصغرى بجانب مسجد الفتح. (الخطط ٢: ٤٤٦).

^(٤) بعد ذلك يوجد بياض في بقية الصفحة وكذلك بالورقتين ١٣٦ و ١٣٧.

^(١) انظر المقرئزي: الخطط ٢: ١٤٥.

^(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٦١-٦٢،

المقرئزي: الخطط ١: ٤٨٠، ٤٨١-٤٨٢.

^(٣) لم يذكر المقرئزي هذه المنظرة في المبيضة سوى عرضاً (الخطط ١: ٤٦٥). ولكنه حدَّثنا عن مسجد الأندلس بالقرافة الذي بنته جهة مكنون

ذِكْرُ مَذَاهِبِ أَهْلِ مِصْرَ [138r]

فِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ

- ٣ قال أبو عُمَرَ الكِنْدِي في كتاب «الموالي» عن أبي قبيل وغيره: إن يزيد
ابن أبي حَبِيبٍ أَوَّلَ من نَشَرَ العلم بمصر في الحلال والحرام، وكانوا قبل ذلك
إِنَّمَا يتحدَّثون بِالْفِتْنِ والترغيب^(١). قال: وكان عُمَرُ بن عبد العزيز قد جَعَلَ
٦ الْفُتْيَا بمصر إلى ثلاثة رجال: رجُلان من الموالي ورجُل من العرب، فأما العربي
فَجَعَفَرُ بن رِبِيعَةَ، وأما الموليان فيزيد بن أبي حَبِيبٍ وعبيد الله بن أبي
جَعْفَرٍ^(٢)، وكان العربُ أنكروا ذلك، فقال عُمَرُ بن عبد العزيز: ما ذنبي إن
كانت الموالي تَسْمُوا بأنفسها صُعْدًا وأنتم لا تسمون. وقال ابن قَدِيدٍ:
٩ كانت (a) البَيْعَةُ إذا جَاءَت للخليفة كان أَوَّلَ من يُبايع عبيد الله بن أبي جَعْفَرٍ
ويزيد بن أبي حَبِيبٍ ثم الناسُ بعد. وقال يزيد بن أبي حَبِيبٍ: نشأتُ بمصر
١٢ وهي عَلاوِيَّةٌ فقلبتُها عُثْمَانِيَّةً^(٣).
- وقال في كتاب «الأمراء»: ثم انتزى^(٤) محمد بن أبي حُدَيْفَةَ بن عُتْبَةَ بن
رَبِيعَةَ بن عبد شَمْسٍ بن عبد مَنَافٍ في شوال سنة خمس وثلاثين على عُقْبَةَ
١٥ ابن عامر الجُهَنِي خليفة عبد الله بن سَعْدِ بن أبي سَرْحٍ، فأخرجه من الفُسْطَاطِ
ودعا إلى خَلْعِ عُثْمَانَ بن عَفَّانٍ وأسْعَرَ البلاد وحَرَّضَ على عثمان بكل شيء
يقدر عليه^(٥). قال اللَّيْثُ عن عبد الله بن الحسن الحَضْرَمِيِّ^(٦).

(a) خزينة: كان.

الزاهرة ١: ٢٣٣، ٥٨١-٥٨٢.
(٦) آخر الموجود بخط المقرئ. وقد أعاد
المقرئ صياغة هذا الفصل في المبيضة وأضاف
إليه إضافات هامة عن الفرق الإسلامية وما شاع
منها بمصر وخاصة عن المنعَب الأشعري.
(الخطط ٢: ٣٣١-٣٦٢).

(١) قارن السيوطي: حسن المحاضرة ١:
٢٩٩، وفيه: في الترغيب والملاحم والفتن.
(٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١: ٢٣٨.
(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٣٣٤.
(٤) انتزى بمعنى وثب.
(٥) الكندي: ولادة مصر ٣٨-٤٤،
المقرئ: الخطط ١: ٣٠٠، أبو المحاسن: النجوم

[138v] أسْرِيَةُ الْقَاهِرَةِ

كانت للخلفاء الفاطميين مَمَرَات من تحت الأرض معقودة عقودًا محكمة
 ليسيروا فيها رُكْبَانًا من القصر إلى المَيْدَانِ والبُسْتَانِ الكافوري وَمَنْظَرَةَ اللُّوْلُوَّةِ ٣
 وغيرها. فلما زالت الدولة الفاطمية هُجِرَت المسارب فتركت. وكان من جملة
 ما أُحْدِث في الدولة التركية من جهات المكوس التي اسْتَجَدَّهَا على الناس
 الوزير الفائزي^(١) في سلطنة الملك المِعْزِ أَيْبِك التُّرْكْمَانِي أَوَّل ملك من ملوك
 الترك بمصر، ضَرَائِب مُقَرَّرَةٌ في ديوان السلطان على كَسْح المراحيض تعرف
 بِمُقَرَّرِ المَشَاعِلِيَّةِ^(٢). فلما رَاكَ^(٣) الملك الناصر محمد بن قلاوون الديار المصرية في
 سنة خمس عشرة وسبعمائة، أَبْطَلَ عِدَّةً مُكُوس منها «مَكْسُ الأَسْرِيَّةِ»: وقد سُلِّطت
 مراحيض المَارِسْتَانِ المنصوري والجامع الحاكمي وغيره من المَسَامِطِ والمَسَالِيخِ
 وغيرها على الأَسْرِيَّةِ التي كانت مَمَرًا للخلفاء وصارت تخرج من الأَسْرِيَّةِ إلى الخليج
 الكبير الذي تُسَمِّيهِ العامة «الخليج الحاكمي»^(٤). ١٢

مرة كل ثلاثة وثلاثين عامًا، وذلك لتقدير
 خصوبة تربتها لربط خراج مناسب عليها ثم إعادة
 إقطاعها. وهي تعني في الوقت الحاضر: فك
 الزمام أو تعديل الضرائب العقارية. (أمين فؤاد
 سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٣٢هـ-١٠٠٠).

وقد تم الرُّوكُ الناصري، نسبة إلى السلطان
 الملك الناصر محمد بن قلاوون، سنة ٧١٥هـ.
 (راجع، المقرئزي: الخطط ١: ٨٨، السلوك ٢:
 ١٤٦-١٤٧، أبا المحاسن: النجوم ٩: ٤٢-٤٤،
 ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٣٦، Rabie,
 H., *The Financial System of
 Egypt AH. 564-741/ AD. 1169-1341*,
 London 1972, pp. 53-56).

^(١) قارن، المقرئزي: الخطط ١: ٤٥٧.

^(١) الوزير صاحب الأُسعد شرف الدين
 أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي المتوفى سنة
 ٦٥٥هـ. (المقرئزي: السلوك ١: ٤٠٦-٤٠٧،
 العيني: عقد الجمان - عصر سلاطين المماليك
 ١: ٦٨، ١٦٣، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٧:
 ٥٨).

^(٢) مقَرَّرِ المشاعلية. هو ما يجب لهم على
 تنظيف السَّرَابَاتِ التي في البيوت والحمامات
 والمسامط وغيرها مما يجري مجراها (فيما يلي بعد
 أسطر).

^(٣) رَاكَ يروك رُوكًا، والرُّوكُ كلمة قبطية
 أصلها (رُوش) ومعناها الحبل، ثم استعملت
 للدلالة على عملية قياس الأراضي الزراعية
 وحصرها في سجلات وتثمينها على أن يتم ذلك

- قال ابن الطَّوَّير عن الخلفاء الفاطميين: وكان من قضاياهم أنه لا سبيل أن يركب أحدٌ في القصر سوى الخليفة ولا ينصرف ليلاً ولا نهراً إلاً كذلك، وله في الليل شدّادات من النسوة يخدمن البغلات والحمير الإناث للجواز في السرايب القصيرة الأقباء والطلوع على الزَّلَّاقات إلى أعالي المناظر والمساكن^(١).
- وقال ابن عبد الظَّاهر: وكان للخلفاء تحت الأرض مكانٌ يركبون من القصر إلى الميِّدان منه، ولما بنيت المدارس الصَّالحية رأيتُه^(٢) وهو مكان واسع كبير وجُعِلَ مصرفاً لما يخرج من المياه وغيرها من المدارس^(٣).
- وقال في «السِّيَرَة الناصرية»، وقد ذَكَرَ ما أَبْطَلَه الناصر من المُكوس عندما عمل الرُّوك^(٤) في سنة خمس عشرة وسبعمائة: وأيضاً مقرر المَشاعِلِيَّة، وهو ما لهم على تنظيف السَّرابَات التي في البيوت والحمامات والمَسامِط وغيرها مما يجري في مجراها. وكان إذا امتلأ سَرَّب في مكان، حتى [138v] في المدارس والحَوَانِق والمساجد، لا يمكن أن يتصرف في شيله إلاً بحضور أحد من جهة ضامن الجهة ليقول عليه^(٥). فإذا حَضَرَ أحدٌ من جهة الضَّامن قَدَّر في أجرة شيله ما يجب ويختار بحسب ما يراه، فإن لم يوافقه صاحب المكان فارقه^(٦) وترك السَّرَّب مملؤاً حتى يحتاج إلى مساءلته ويبدل له ما طلب، فأبطل ذلك السلطان.

(a) عند ابن عبد الظاهر: رأيت أنا هذا المكان. (b) خريفة: وإلاً فارقه.

١٥٩-ظ، وفيما يلي ص ٣٥٨.
(٣) انظر أعلاه ص ٣٢٨ هـ وكذلك
المقريزي: السلوك ٢: ١٤٦.
(٤) المقريزي: السلوك ٢: ١٥٢.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٢١٠،
المقريزي: الخطط ١: ٣٨٧ وانظر أعلاه ص
٧٥.
(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

- ونودي بأن لا يُمكن مَشاعلي من عمل شيء من ذلك فانفرج الناس في أمرهم وصاروا يرفعون أسْرِيَتِهِمْ إلى الكيمان من غير حجية عليهم فيها ولا زيادة كُفَّة من ضريبة سلطانية تؤخذ منهم على ذلك وكانوا في غُمة من ذلك المَكْس، واستمر إبطال هذه الجهة حتى بطلت والله الحمد.
- ولقد سمعت من غير طريق أن السَّرْب الذي بمأذنة الجامع الحاكمي مما يلي باب الفتوح نزل فيه شخصٌ فاتتهى به المسير في مكان مُتَّسِع إلى أن سمع قريح نعال الخيل بعتبة باب النَّصْر ولم يَنْتَه إلى آخره فغلب عليه الوهم ورجع.
- وسمعتنا مشائخ من أدركنا يقولون إن هذا السَّرْب ينتهي بسالكة إلى الجبل الأحمر. وانحسف مرة مكاناً من الشارع المسلوك فيه تجاه قَبْو الحُرُثُشْف قُرْبِي منه سَرَبٌ كبيرٌ ثم عمَدَ الناسُ إليه فسَدَّوه، وكذلك بخارج باب زُوَيْلَةَ سَرَبٌ عظيمٌ قد سُلِّط عليه ما هنالك من الأُسْرِيَةِ التي للمسامط والجوامع وغيرها.
- وأخبرني من تَوَلَّى الإشراف على كَسْنِجِه أنه نَزَلَ إليه الفَعْلَةَ لتخليص ما سَدَّ الماء عن المرور فيه وأنه وُجِدَ في غاية الكِبَرِ والسَّعَةِ، فلما فُتِحَ السدُّ مرَّ ما كان محبوباً هنالك كالسيل العظيم. وهذا السَّرْب ينتهي إلى الخليج أيضاً.
- وعهدت قديماً أيام كان الماء قريباً من بَرِّ القاهرة، قبل أن ينحسر عن ماهو الآن من الرمال، إذا جاءت زيادة النيل في سنة كبيرة وكان نيلاً عالياً، أن البلايع التي خارج باب زُوَيْلَةَ تطف حتى تفيض على الطرقات.

ذِكْرُ الْحَارَاتِ وَالْمَحْطَطِ [139r]

بِالْفَاهِرَةِ وَظَوَاهِرِهَا

- ٣ حَارَةٌ زُوَيْلَةٌ.
حَارَةٌ الرُّومِ.
حَارَةٌ الدَّيْلَمِ وتسمى حَارَةٌ الدَّيْلَمِ والأَثْرَاكِ.
- ٦ حَارَةٌ الأَثْرَاكِ، وهي المعروفة الآن بِدَرْبِ الأَثْرَاكِ، وَالوَرَّاقُونَ القَدَمَاءُ تَارَةٌ يَفْرَدُونَهَا مِنْ حَارَةِ الدَّيْلَمِ وتَارَةٌ يَضِيفُونَهَا إِلَيْهَا وَيَجْعَلُونَهَا مِنْ حَقْوَقِهَا فَيَقُولُونَ تَارَةٌ حَارَةٌ الدَّيْلَمِ والأَثْرَاكِ، وتَارَةٌ يَقُولُونَ حَارَتِي الدَّيْلَمِ والأَثْرَاكِ.
- ٩ حَارَةٌ كُتَامَةٌ وهي المَجَاوِرَةُ لِلْبَابِطِيَّةِ وتَارَةٌ يَضِيفُونَهَا إِلَيْهَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَارَةٌ مَفْرَدَةٌ.
حَارَةٌ بَرْجَوَانَ.
- ١٢ حَارَةٌ بَهَاءِ الدِّينِ وَيُقَالُ حَارَةٌ قَرَاقُوشَ، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَإِنَّ بَهَاءَ الدِّينِ الْمَذْكُورَ هُوَ الْأَمِيرُ بَهَاءُ الدِّينِ قَرَاقُوشَ، وَتَعْرِفُ قَدِيمًا بِحَارَةِ صَدَقَةَ وَلَا أَعْرِفُ مِنْ هُوَ صَدَقَةَ.
- ١٥ حَارَةٌ البُسْتَانِ وَتَعْرِفُ بِبُسْتَانِ المَصْمُودِيِّ، وَتَعْرِفُ بِحَارَةِ الأَكْرَادِ أَيْضًا، وَهِيَ مِنْ جَمَلَةِ حَارَةِ الوَزِيرِيَّةِ.
- ١٨ حَارَةٌ المِرْتَاحِيَّةِ. هَذِهِ الحَارَةُ دَاخِلُ بَابِ القَنْطَرَةِ وَهِيَ مِنْ نُحْطٍ بَابِ القَنْطَرَةِ.
- حَارَةٌ الفَرَجِيَّةِ، بِالحَاءِ المَهْمَلَةِ. وَهِيَ أَيْضًا تَجَاوِرُ المِرْتَاحِيَّةَ الْمَذْكُورَةَ.
حَارَةُ البِيَازِرَةِ. هِيَ بِحُطِّ قَصْرِ الشُّوكِ.
- ٢١ حَارَةُ فَرَجٍ - بِالْجِيمِ - دَاخِلَةٌ فِي دَرْبِ الطُّفْلِ الْمَعْرُوفَةِ قَدِيمًا بِدَرْبِ التُّمَيْرِيِّ بِحُطِّ قَصْرِ الشُّوكِ. عَرَفَتْ بِالْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ فَرَجٍ أَحَدِ الأَمْرَاءِ فِي أَوَائِلِ الدَّوْلَةِ الأَيُوبِيَّةِ.

- ٣ حارّة قائد القواد حسين بن جُوهر. هي المعروفة الآن بدَرْب مُلُوخيا.
حارّة الأَمراء. هي المعروفة الآن بدَرْب شَمْس الدَّوْلَة، ويقال لها أيضًا
حارّة الأَمراء الأشراف الأَقارب.
- ٦ حارّة الطَّوارِق، ويقال لها حارّة صِيبان الطَّوارِق وهو الصحيح. وهذه
الحارّة وَجَدْتُهَا فِي كُتُب الأَمْلَاك القَدِيمَة وهي شارعة على طريق مَنْ سَلَكَ
من الخِلْعِيِّين داخل باب [139v] زُوَيْلَة طالبًا حارّة الباطليّة وغيرها.
حارّة الشَّرَائِبَة.
حارّة الدَّمِيرِي.
- ٩ حارّة الشَّامِيين بالعُطُوفِيَة.
حارّة كُتامة الوَزِيرِيَّة، كذا وجدتها في كتاب قديم تاريخه شوال سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة.
- ١٢ حارّة المُهاجِرِين بالخَشَائِبِين القَدِيمَة، وهي سوق الخِلْعِيِّين الآن المعروف
بالرُّقَيْق^(١) علي يَمَنَة من دَخَلَ من باب زُوَيْلَة الكَبِير بِجِوَار الحُوخَة المعروفة
قَدِيمًا بالشَّيخ السَّعِيد بن نَسْبُوهِ^(٢) النَّصْرَانِي الكَاتِب، وهي الحُوخَة المَسْلُوك
إِلَيْهَا من الرُّقَاق المَقَابِل لِباب حَمَام الفاضل المرسوم لدخول النساء ويُسَلَّك منها
إلى دَرْب كوز الزير بحارة الرُّوم، وهذه الحارّة تعرف بدَرْب ابن الجَمْدَار.
وسِيَأْتِي ذَكَرُهُ فِي الدُّرُوب إن شاء الله تعالى.
- ١٨ حارّة الباطليّة.
- الحارّة المعروفة بالصَّالِحِيَّة. هي منسوبة إلى غلمان الملك الصَّالِح طلائع بن
رُزَيْك، وهي موضعان: الصَّالِحِيَّة الكَبْرَى والصَّالِحِيَّة الصَّغْرَى.

(١) الرُّقَيْق. تصغير رُقَاق. (٢) في المخطوط ٢: ١٦ ابن فشرة.

حارة البرقية. ويقال حارة البرقيين.

العطوفية.

٣

الجوانية^(١).

العدوية.

الوزيرية.

٦

الجوذرية.

المحمودية.

العيدانية.

٩

حارة الحبانية، المقابلة لمنطرة آقسنقر. سميت بالحبانية لأجل البستان الذي فيها الوقف على الخائقات الصلاحية. وتعرف هذه الحارة قديماً بحارة البديعيين.

حارة الحمزين. تعرف قديماً بالحبانية وتُنسب إلى الحمزين، وكانوا جماعة

١٢

منهم الحاج يوسف بن فاتن الحمزي الحماي وأخوه ضيرغام بن فاتن بن ساعد الحمزي الحماي أيضاً، والحاج حرمي الطحان بن يوسف بن فاتن الحمزي، ورضوان بن يوسف بن فاتن الحمزي الحماي وأخوه سالم بن يوسف بن فاتن، وهؤلاء كانوا موجودين في سنة ستمائة.

١٥

حارة بني سوس. نُسبت [140r] إلى طائفة من المغاربة المصامدة يقال لهم بنو سوس^(٢).

القصر، وحارة الروم الجوانية لأنها من داخل القاهرة وهو خطأ والصواب فتح الجيم (المقرئ: الخطط ٢: ١٤). ولكنني ضبطتها في النص بالضم على ما هو شائع ومتعارف عليه بين الناس وهذه الحاشية للتذكير، وانظر فيما يلي ص ٣٥٠ و ٣٦٦.

(١) طيارة بها سطر واحد.

(١) ذكر ابن عبد الظاهر أن حارة الروم الجوانية منسوبة للأشراف الجوانيين (الروضة الزاهرة ١٤٨ و١، وفيما يلي ص ٣٦٦) وهم نسبة إلى جران على وزن حران وعلى ذلك تكون الجوانية بفتح الجيم مع فتح الواو وتشديدها. ويقول أهل مصر لما خرج عن المدينة برا ولما دخل جوا بضم الجيم، لذلك كان الوراقون يكتبون: حارة الروم البرانية لأنها من خارج

[141r] الخَطَط^(١)

- ٣ خُطَّ دِكَّةُ الحِسْبَةِ * خُطَّ الفَهَّادِينَ * خُطَّ الكافوري * خُطَّ الخُرْشُف * خُطَّ
 المُنَاخ * خُطَّ المِسْطَاح * خُطَّ الجامع الأزهر * خُطَّ قَصْر الشُّوك * خُطَّ خِزَانة
 البُنُود * خُطَّ السَّبْعُ خُوح * خُطَّ السَّقِيفَة^(a) * خُطَّ رَحْبَة باب العيد * خُطَّ حَائِط
 الفضول * خُطَّ بين المسجدين * خُطَّ زاوية العُرْبَان * خُطَّ الشُّوبُك * خُطَّ إسْطَبَل
 الطَّارِمَة * خُطَّ إسْطَبَل الجَمِيزَة * خُطَّ إسْطَبَل القُطَيْبَة * خُطَّ طَوَاحِين ابن اللابِي
 ٦ وِخْرَانَة العَجِيل * خُطَّ طَوَاحِين المَلْحِين * خُطَّ دار الوزارَة * خُطَّ دار الدِّيَابِج *
 خُطَّ الدَّار البيضا * خُطَّ دار ابن عَمَّار * خُطَّ دار والي إسْكَندرية * خُطَّ باب
 ٩ الزُّهومة * خُطَّ باب القَنْطَرَة * الرُّكْن المُخَلَّق مَوْضِعَان * خُطَّ خان الأَشْرَاف * خُطَّ
 خان الدَّمِيرِي * خُطَّ خان العَسْقلَانِي * خُطَّ خان الرُّوَاسِين * خُطَّ خان الوِراقَة *
 خُطَّ مَشْهَد الحَسِين * خُطَّ مَشْهَد الست فاطمة * خُطَّ مَشْهَد الشُّرْفَا بالبرْقِيَّة * خُطَّ
 ١٢ مَشْهَد الشَّرِيف سَعَد الله^(٢).

(a) خزينة: خط السفينة.

وقد أفاض لي ذكرها في الخطط ولكنه لم يتعرض
 لكل الأخطاط المذكورة هنا. (نفسه ٢: ٢٣-
 ٣٧).
 (١) آخر الموجود وبقيّة الصفحة بياض.

(١) كذا بخط المقرئزي وقد صوّبها في
 المبيضة وجعلها الأخطاط جمع خُطَّ بينا الخِطَط
 هي جمع خِطَّة. والأخطاط هي مالا يطلق عليه
 اسم حارة ولا دَرْب، وذكر المقرئزي أنها كثيرة
 وكل قليل تتغير أسماءها. (الخطط ٢: ٢٣).

المسالك والشوارع [141v]

بِالقاهرة

- ٣ وقبل أن نذكر خطط القاهرة فلنبتدىء بذكر شوارعها ومسالكها المسلوكة منها إلى الأزقة والحارات ليعرف بها حاراتها وخططها ودروبها وأزقتها^(a) إن شاء الله تعالى^(١).

الشارع الأول والطريق العظمى

قصبته القاهرة

- ٦ فنقول: القصبته العظمى هي من باب زويلة إلى بين القصرين عند باب الخرنشف، ثم يتفرق من هناك طريقان: ذات اليمين وهي المسلوكة إلى الركن المخلق إلى الخوايق^(b) إلى أن تنتهي إلى باب النصر. وذات اليسار وهي المسلوكة منها إلى الجامع الأقمر إلى حارة برجوان إلى أن تنتهي إلى باب الفتوح.
- ٩ فلنذكر الآن ما بهذه القصبته العظمى فنقول: إذا ابتدأ السالك بالدخول إلى باب زويلة فيجد على يمينه الرقاق الضيق المعروف بسوق الخلعيين الآن، وكان يعرف قديماً بالخشابين، وهو المسلوكة منه إلى حارة الباطنية وخوخة حارة الروم وغير ذلك.
- ١٢
- ١٥

(a) بولاق: الحارات والخطط والأزقة والدروب وغير ذلك مما ستقف عليه. (b) بولاق: الركن المخلق ورجبة باب العيد.

وكذلك ريمون وقويت في كتابهما عن أسواق القاهرة
Raymond, A. & Wiet, G., *Les marchés du*
Caire, IFAO 1979, pp. 85-110.

(١) هذا الفصل نقله إلى الفرنسية كازانوف في
Makrîzî, *Description*, *historique et topographique de l'Egypte*, tr.
par P. Casanova IFAO, 1920, pp. 72-81.

- ثم يسلك أمامه فيجد على ما في يمينه قيسارية الفاضل وعلى يسرته درب الصفييرة
وقيسارية سنقر الأشقر وسجن متولي القاهرة المعروف بخزانة شمائل^(١).
- ٣ ثم يسلك أمامه فيجد يمينه حمام الفاضل المرسوم [142٢] لدخول الرجال، وعلى
يسرته مقابلها قيسارية الأمير بهاء الدين رسلان الدوادار إلى أن ينتهي إلى باب زويلة
القديم، ويعرف الآن باب القوس.
- ٦ ثم يسلك أمامه فيجد على يسرته الرقاق المسلك فيه إلى سوق الحدادين
والحجاجين المعروف الآن بسوق الأئمطين وسكن أصحاب الملاهي وإلى المحمودية
وإلى سوق الأحنافيين وحارة الجوذرية والصوافيين والعضاريين والفحاميين وغير
٩ ذلك. ويجد على يمينه المسجد المعروف قديمًا بباب البناء، وتسميه العامة الآن بسام
ابن نوح، وهو في وسط العرابيين والمناخليين والضبيبين.
- ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه الرقاق المسلك فيه إلى حارة الروم. ثم يسلك
١٢ أمامه في وسط السوق المعروف الآن بسوق الشوائين^(a)، وكان يعرف قديمًا
يسوف السراجين، فيجد على يمينه الجامع الظافري، ويعرف الآن بجامع
الفكاهين^(b)، ويجد الرقاق الذي إلى جانب الجامع المذكور المسلك فيه إلى حارة
١٥ الدليلم وسوق القفاصين والطيورين والأكفانيين المعروفة الآن بسكنى الدقاقين. ويجد
على يسرته الرقاق المتوصل منه إلى حارة الجوذرية ودرب كركامة ودكة الحسبة
المعروفة قديمًا بسوق الحدادين، وسوق الوراقين القديمة أيضًا وإلى سوق الفاميين،
١٨ المعروف الآن بالأبزاريين، وإلى غير ذلك.

(a) في بولاق: فيجد أمامه سوق الشرائحين (الأصل: السراجين وهو خطأ) ويعرف اليوم
بالشوائين. (b) خزينة: الفهاكين.

الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمدي.
وعن خزانة شمائل انظر فيما يلي ص ٣٩٦ -
٣٩٧.

(١) كتب المقرئ هذا الوصف قبل سنة
٨١٨ هـ وهي تاريخ هدم خزانة شمائل، فقد
أضاف في مرحلة لاحقة على هامش الصفحة:
«صار سوق الخلعيين وخزائن شمائل جامعا بناه

٣ ثم يسئلك أمامه إلى سوق الحلاويين الآن فيجد على يمينته الزقاق المسلوك فيه إلى سوق الكعكيين، المعروف قديماً بالقطّانين وسكنى الأساكفة، [142v] وإلى بابي قيسارية جهازكس الغربيين وإلى دَرَبِ الأَسْوَاني والباطليّة وغير ذلك.

٦ ثم يسئلك أمامه شاقاً في سوق الحوائصين فيجد على يمينته قيسارية جهازكس وعلى يسرته قيسارية الشرب.

٩ ثم يسئلك أمامه إلى سوق الشرايشيين وكان قديماً سكنى البزازين فيجد على يسرته الزقاق الضيق المعروف بسكنى التخانقين^(a) وعلى يمينته درب قيطون.

١٢ ثم يسئلك أمامه شاقاً في سوق الشرايشيين فيجد على يمينته قيسارية أمير على وعلى يسرته سوق الجملون الكبير المسلوك فيه إلى قيسارية ابن قريش وإلى سوق العطارين والورّاقين وإلى سوق الكفتيين والصيارف وإلى الأنخافيين وإلى بئر زويلة والبندقانيين وغير ذلك.

١٥ ثم يسئلك أمامه فيجد على يمينته الزقاق المسلوك [فيه] إلى سوق الفرائين الآن، المعروف قديماً بالخروقيين، وإلى حُطّ الأَكْفَانيين الآن المعروف قديماً بدرب البيضاء، وإلى دَرَبِ الأَسْوَاني والجامع الأزهر وغير ذلك. ويجد على يسرته قيسارية بني أسامة.

١٨ ثم يسئلك أمامه شاقاً في سوق الجوخيين واللّجّمين فيجد على يمينته قيسارية السروج وعلى يسرته قيسارية^(b).

٢١ ثم يسئلك أمامه إلى سوق السقّطين فيجد على يمينته دَرَبِ الشّمّسي ومقابله باب قيسارية الأمير عَلم الدين الحياط المعروفة بقيسارية العُصْفُر.

(a) كذا في خزينة وي بولاق: المعروف قديماً بسكن الخالقين. (b) بياض بخزينة وبولاق.

٣ ثم يَسْلُكُ أمامه شاقًا في سوق السَّقَطِيين فيجد على يمينه الرُّقَاق المسلوك فيه إلى سوق القَشَاشِين^(a) المعروف الآن بالَحَرَاطِين وإلى [143r] سوق الخِيَمِيين والجامع الأزهر وغير ذلك. ويجد قُبَالَةَ هذا الرُّقَاق، على يسرته، قَيْسَارية العَنَبَر.

٦ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يسرته الرُّقَاق [المسلوك]^(b) فيه إلى سوق الوَرَّاقِين والحرييين الشَّرَابِيين المعروف بسوق الصَّاعَةِ القَدِيمَةِ وإلى دَرْبِ شَمْسِ الدَّوَلَةِ وسوق الرُّجَاجِين والبُنْدُقَانِيين وإلى سُوَيْقَةِ الصَّاحِبِ والحَارَةِ^(b) الوزيرية إلى باب سَعَادَةَ وغير ذلك.

٩ ثم يَسْلُكُ أمامه شاقًا في بعض سوق الحرييين وسوق المُتَعَيِّشِيين، وكان قديمًا سكنى الدَّجَاجِين والكَعَكِيين وقبل ذلك كان سكنى السُّيُوفِيين، فيجد على يمينه قَيْسَارية الصَّنَادِقِيين، وكانت قديمًا تعرف بِفُنْدُقِ الدَّبَابِلِيين، وعلى يسرته مقابلها مدرسة الحنفية المعروفة بالمدرسة السيوفية.

١٥ ثم يَسْلُكُ أمامه في سوق السيوفيين القديمة، سكنى المتعيشين الآن أيضًا، فيجد على يمينه الخان الكبير المعروف بِخَانَ مَسْرُورٍ وحجرتي الرقيق ودِكَّةِ المماليك بينهما. وبطلت دِكَّةُ المماليك من هذا المكان في الأيام الظاهرية بَرُوقٍ. ويجد على يسرته قَيْسَارية الرَّمَّاحِينِ وخان الحَجَرِ، ويُعْرَفُ الآن هذا الحُطَّ بِسُوقِ بابِ الرُّهُومَةِ.

١٨ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يسرته الرُّقَاق والسَّابِاطِ المسلوك فيه [إلى]^(b) حَمَّامِ حُشِيْبِيَّةٍ ودَرْبِ شَمْسِ الدَّوَلَةِ وحارة زُوَيْلَةَ وغير ذلك، ويجد أيضًا على يسرته دَرْبِ السُّلَيْلَةِ.

(a) بولاق: وعقبه الصباغين. (b) أضافة من بولاق. (b) إضافة من بولاق.

[خُطُّ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ]

ومن هنا يبتدي خُطُّ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ وكان براحًا واسعًا خاليًا من العمارة
 التي فيه الآن بحيث يسع الآلاف من العساكر. والقصران المذكوران هما
 قصر الخلفاء الفاطميين، وقد تقدّم وصفهما. وأحدهما «القصر الكبير الشرقي»
 وهو الذي يُطلَق عليه «القصر»، وهو الذي كان يَمْتَنُ السالك من خان مَسْرُور
 المذكور طالبًا إلى باب النَّصْر وباب [143v] الْفُتُوح، وهو قصر الخلفاء ومكانه
 الآن: المدارس الصّالحيّة والمدرسة الظّاهريّة وما في صفهما من الأدر والبيوت
 إلى أن تنتهي إلى رَحْبَةِ باب العيد. ومقابله «القصر الغربي» ويسمى «القصر
 الصّغير»، وهو مكان المارستان المَنصوري وما في صفه من المدارس إلى
 أن تنتهي إلى باب الجامع الأَقْمَر. وكانت العساكر والجيوش تقف بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ
 في أيام المواكب والأعياد فيسعهم بأجمعهم مع كثرتهم كما مرّ فيما تقدم^(١).

١٢ ثم نرجع إلى ذكر الخِطَط فنقول:

إذا ابتدأ السالك بالدخول إلى بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ من جهة خان مَسْرُور فيجد
 على يسرته دَرْبُ السُّلْسِلَةِ - كما قدّمنا - ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه الرُّفَاق
 المسلوك فيه إلى سوق الأُمشاطيين المقابل للمدرسة الصّالحيّة التي للحنفيّة
 والحنابله والرُّفَاق الملاصق لسور المدرسة المسلوك فيه إلى خُطِّ الزَّرَاكِشَةِ العتيق
 والخُوق السَّبْع والجامع الأزهر والمَشْهَد الحسيني وغير ذلك.
 ثم يَسْلُكُ أمامه شاقًا في سوق السُّيُوفيين الآن والثُّقَلين فيجد على يمينه
 دكاكين الثُّقَلين ظاهر سوق الكُتُبِيِّين الآن، وعلى يسرته دكاكين السُّيُوفيين

(١) انظر أعلاه ص ٥٢ وانظر كذلك المقرئ: الخطط ٢: ٢٨-٢٩، ٨٦-٩١، ٩٢-٩٤.

- ظاهر القيسارية المعروفة بسوق الصّاغة، وكانت قديمًا مطبخًا للخلفاء الفاطميين قبالة باب الزّهومة.
- ٣ ثم يسئلك أمامه فيجد على يمينه باب المدارس الصّاحية وعلى يسره باب الصّاغة مقابل المدارس المذكورة.
- ٦ ثم يسئلك أمامه فيجد على يمينه [القبة الصّاحية و]^(a) المدارس الظاهرية الركنية ومن^(b) على يسره الباب الجامع للمدرسة المنصورية والقبة المنصورية [144r] والمارستان المنصوري، وسوق القفصيات تحت شبابيك القبة المنصورية.
- ٩ ثم يسئلك أمامه فيجد على يمينه سوق السّلاح والنّشابين الآن وعلى يسره المدرسة الناصرية الملاصقة للقبة المنصورية.
- ١٢ ثم يسئلك أمامه فيجد على يمينه خان بشتاك، وعلى يسره المدرسة الظّاهرية السيفية المستجدة - وهي ملاصقة للمدرسة الناصرية - وكان مكانها فندقًا كبيرًا يعرف بخان الزّكاة.
- ثم يسئلك أمامه فيجد على يمينه قصر بشتاك وعلى يسره المدرسة الكاملية المعروفة بدار الحديث - وهي ملاصقة للمدرسة الظّاهرية المستجدة.
- ١٥ ثم يسئلك أمامه فيجد على يمينه باب الرّفاق المسلوك فيه إلى دار أمير سلاح وتعرف بقصر أمير سلاح الأمير بذر الدين بكتاش الفخري الصّاحي النّجمي، وإلى دار الأمير سلار نائب السلطنة، وإلى مدرسة الطّواشي الأمير سابق الدين
- ١٨ ومثقال مقدم الممالك السلطانية وداره، وكان نافذًا إلى الباب المظلم الذي هو أحد أبواب القصر قصر الخلفاء الفاطميين^(١). إلا أن الوزير المشير جمال

(a) زيادة من بولاق. (b) خزينة: وهي.

(١) أي باب الرّيح (انظر فيما يلي ص ٣٤٥).

- الدين يوسف الجاسي أستاذ السلطان الملك الناصر فرج، لما عمّر مدرسته
برحبة باب العيد وأنشأ القيسارية والرباع بجوارها، هدم باب القصر المذكور
وجعل مكانه القيسارية المستجدة برحبة باب العيد وصار هذا الرقاق غير نافذ،
وهو الذي ركب عليه هذه الدروب، وكان قبل ذلك رقاقاً سالكاً من بين
القصرين إلى رحبة باب العيد. ويجد على يسرته قبالة هذا الرقاق المذكور الذي
صار دزباً مدربا^(a) دار الأمير بدر الدين تيسري الشمسي الصالح النجمي،
وهي الدار الكبرى المعروفة بالبيسرية^(١) ذات الباب [144v] الرخام المذهب وقد
جعل في واجهته دكاكين حتى لا يرى.
- ومن هنا ينقسم الشارع المذكور إلى طريقين ذات اليسار وذات اليمين^(٢)،
وتقدم ذكر ذات اليسار فإنها تنمة القصبة المذكورة، فنقول:

[الشارع المسلك فيه إلى باب الفتوح]

- إذا مر السالك في الطريق التي هي ذات اليسار فيجد على يسرته باب
الخرنثف المسلك فيه إلى الخرنثف وإلى إسطنبول القطبية والكافوري وحارة
زويلة والبندقانيين وغير ذلك.
- ثم يسلك أمامه شاقاً في سوق بياعي الإوز والدجاجين الآن: وكان قديماً

(a) كذا بالأصل وفي بولاق: مدربا باب.

١٧٤٤م والمسجل بالآثار تحت رقم ٢١ والواقع
تجاه قصر بشتاك والذي ينقسم عنده شارع المعز
لدين الله قسمين. امتداد الشارع على اليسار
المؤدي إلى باب الفتوح وشارع التيكشبية المؤدي
إلى شارع الجمالية وباب النصر على اليمين.

(١) أضاف المقرئ علي هامش المسودة:
صارت الآن حمامين وحوانيت عمرها الأشرف
إينال العلالى الأجرود. (راجع عنه أبا المحاسن:
المنهل الصافي ٣: ٢٠٩).

(٢) يحدد انقسام الشارعين الآن سبيل عبد
الرحمن كتحدا الذي أنشأه سنة ١١٥٧هـ/

يعرف بالقماحين والتبانيين، فيجد على يسرته زُبْعًا كبيرًا هو جاري في أوقاف المارستان المنصوري، وكان مكانه قيسارية يعلوها رُبْعٌ وكانت هذه القيسارية هي سوق الكتب في وَقْتٍ^(١).

٣

ثم يمر سالكًا أمامه في سوق الشَّمَاعِين - وكان سوقًا كبيرًا فيه صَفَّان كبيران من الدكاكين لا يباع فيهما إلا الشَّمْعُ يعرف بالشَّمَاعِين، ولم يبق منه الآن غير يسير - فيجد على يمينه الجامع الأَقْمَر^(٢) وعلى يسرته دَرْبُ الحُضَيْرِي.

٦

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه الزقاق الشارع المسلوك فيه إلى الرُّكْنِ المُحَلَّقِ وغيره، ويعرف هذا الزقاق الآن بالمحاريبين، سوق المحاير.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه الزقاق الضيق الغير نافذ الذي فيه المدرسة الشَّرَابِشِيَّة^(٣) [التي يتوصل من باب سيرها إلى الدَّرْبِ الأَصْفَرِ تجاه خائفاه بَيْبَرَس]^(٤). ثم يسلك أمامه فيجد على يسرته باب حارة بَرْجَوَان. ثم يسلك أمامه شاقًا في المتعشين الآن - وهو سوق أمير الجيوش القديم - إلى أن ينتهي إلى المكان المعروف بحارة الرُّوَاسِين، وهو زُقَاقٌ غير نافذ على يمينه من سلك

٩

١٢

(a) زيادة من بولاق.

المقرئزي: اتعاظ ٣: ٧٧، الخطط ٢: ٢٩٠-٢٩١،
حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية
٦٩-٧٣، أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها
١: ٩٥-١٠٢، Wiet, G., *CIA Egypte II*, pp.
170-181; id., *RCEA VIII*, pp. 146-148 m°
3011-3012; Creswell, K.A.C. *MAE I*, pp.
241-246; Williams, C., «The Cult of °Alid
Saints in the Fatimid Monuments of Cairo.
Part I: The Mosque of al-Aqmar»,
Muqarnas I (1984), pp. 43-52; Fu'ad Sayyid,
A., *op.cit.* pp. 513-528.

(٣) لم يفرد المقرئزي هذه المدرسة بوصف
تفصيلي في الباب الذي عقده لذكر المدارس.

(١) في بولاق ١: ٣٧٤: كانت مدة سوقا
يباع فيه الكتب ثم صارت لعمل الجلود وكانت
من جملة أوقاف المارستان المنصوري...
وأضاف المقرئزي في هامش المسودة: «جُدُّ
هذا الرُّبْعِ والقيسارية الملك الأشرف إبنال وجعل
القيسارية للغزوليين».

(٢) الجامع الأَقْمَر. ابتداء في بنائه الوزير
المأمون البطالحي وزير الخليفة الفاطمي الأمر
بأحكام الله سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م وافتتح
للصلاة في سنة ٥١٩هـ / ١١٢٥م وقد بنيت
جدران المسجد وواجهته من الحجارة وهي أول
واجهة لمسجد قائم بالقاهرة عُيِّنَ ببنائها
وزخرفتها. (راجع، ابن ميسر: أخبار ٩١،

من سلك إلى باب الفتوح، ويقابل هذا الرقاق على يسرة السالك الطريق
الشارع إلى باب القنطرة المعروف الآن بسوقة أمير الجيوش، وكان يعرف
أولاً بسوق الخروقيين.

ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه سوق [145r] الجملون الصغير المعروف
بجملون ابن صيرم وهو النافذ إلى درب الفرنجية وإلى دار الوكالة وشارع
باب النصر الآتي ذكره إن شاء الله.

ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه مدرسة الأمير جمال الدين ابن صيرم^(١)
الشارع بابها بالجملون المذكور، وعلى يسرته أحد أبواب قيسارية الست تحوّد
أرذكين الأشرفية^(٢).

ثم يسلك أمامه في سوق المرحّلين فيجد على يمينه قيسارية بوزنا^(b)
الملاصقة لمدرسة ابن صيرم، وهي خراب الآن، وعلى يسرته الرقاق المعروف
بخطّ خان الوراقة الذي فيه أحد أبواب قيسارية الست المذكورة، وهي خالية
آيلة للخراب، [و] ^(٣)عمر برأس هذا الرقاق عبد العزيز المرحلي سبيلاً وعدّة
حوانيت وعلوها ربعا^(٤).

ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه الباب المدخول منه إلى مiazza الجامع
الحاكمي وإلى الجامع وهو دون القوس الذي هو باب الفتوح القديم [ولم يبق
منه سوى عقده وشيء من عضادته]^(d).

ثم يسلك أمامه من تحت القوس المذكور فيجد على يسرته الرقاق المتوصل
منه إلى حارة بهاء الدين وباب القنطرة.

(a) زيادة من بولاق. (b) كذا بالأصل. (c-c) إضافة في هامش خزينة. (d) زيادة من بولاق.

(١) هذه المدرسة بناها الأمير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل محمد الأيوبي والمتوفى سنة ٦٣٦هـ. (المقريزي: الخطط
٢: ٣٧٨). (٢) لم يفرد المقريزي هذه القيسارية بوصف
في الباب الذي عقده لذكر القياسر.

٣ ثم يَسْئَلُ أَمَامَهُ فَيَجِدُ عَلَى يَمِينِهِ بَابَ الْجَامِعِ الْحَاكِمِيِّ أَيْضًا، وَهُوَ الْبَابُ الْبَحْرِيُّ الْغَرْبِيُّ، ثُمَّ يَسْئَلُ أَمَامَهُ فَيَجِدُ عَلَى يَسْرَتِهِ الرَّزَاقَ ذَا السَّابِاطِ الْمُتَوَصِّلِ مِنْهُ إِلَى حَاوِزَةِ بَهَاءِ الدِّينِ أَيْضًا.

٦ ثم يَسْئَلُ أَمَامَهُ فَيَجِدُ عَلَى [يَمِينِهِ] بَابَ الْجَامِعِ الْحَاكِمِيِّ وَهُوَ الْبَابُ الْكَبِيرُ. ثُمَّ يَسْئَلُ أَمَامَهُ فَيَنْتَهِي إِلَى بَابِ الْفُتُوحِ الْآنَ. وَقَدْ انْتَهَتْ قَصَبَةُ الْقَاهِرَةِ مِنْ هَذَا الشَّارِعِ. فَلنَرْجِعْ إِلَى ذِكْرِ الشَّارِعِ الْمَسْلُوكِ فِيهِ إِلَى بَابِ النَّصْرِ^(١) [145v]. فنقول:

[الشَّارِعِ الْمَسْلُوكِ فِيهِ إِلَى بَابِ النَّصْرِ]

٩ إِذَا سَلَكَ السَّالِكُ مِنْ بَيْنِ الْقَصْرَيْنِ - كَمَا قَدَّمْنَا ذَكَرَهُ - إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى الدَّارِ الْبَيْسَرِيَّةِ وَحِمَامِ الْبَيْسَرِيِّ وَالرَّزَاقِ الَّذِي يَقَابِلُهَا، فَيَسْئَلُ ذَاتَ الْيَمِينِ شَاقًا سَوْقَ الْقَفَاصِينَ الْآنَ وَسَوْقَ الْخَصْرَيْنِ، ثُمَّ يَنْعُطُ ذَاتَ الْيَمِينِ فَيَجِدُ عَلَى يَمِينِهِ الرُّكْنَ الْمُخَلَّقَ - وَهُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ قَصْرِ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ - وَالْمَسْجِدَ الْجَاوِرَ لَهُ الْمَعْرُوفَ بِمَعْبَدِ مُوسَى، وَعَلَى يَسْرَتِهِ مَقَابِلَ الْمَسْجِدِ الْمَذْكُورِ حَوْضَ الْجَامِعِ الْأَقْمَرِ، وَتَسْمِيهِ الْعَامَّةِ بِئْرِ الْعِظْمَةِ.

١٥ ثُمَّ يَسْئَلُ أَمَامَهُ شَاقًا فِي سَوْقِ الْأَسَاكِفَةِ وَالْأَدْمِيِّينَ فَيَجِدُ عَلَى يَسْرَتِهِ الْفُنْدُقَ الْمَسْتَجِدَّ الْمَعْرُوفَ بِإِنْشَاءِ أُمِّ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ، وَالدَّارَ الْجَاوِرَةَ لَهُ ذَاتَ الْبَوَابِ الرَّخَامِ الْمَذْهَبَةِ الَّتِي لَمْ تَكْمُلْ عِمَارَتُهَا، وَهِيَ مِنْ جَمَلَةِ الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ قَدِيمًا بِالْمَنْحَرِ، وَكَانَ سَاحَةً تَنْحَرُ بِهِ الْخُلَفَاءُ فِي عِيدِ النَّحْرِ الضُّحَايَا كَمَا ذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ^(٢).

ثم يَسْئَلُ أَمَامَهُ فَيَجِدُ الرِّبَاعَ الْمَسْتَجِدَّةَ عَلَى يَمِينِهِ وَالْقَيْسَارِيَّةَ الْمَسْتَجِدَّةَ -

(١) جاء في هامش خزينة: ولما بنيت المؤبدية في مكان خزانة شمائل انتقل سجن أرباب الجرائم إلى جوار باب الفتوح وسمي المَقَشَّرَة. (٢) انظر أعلاه ص ١٧٦.

وكان موضعها باب القصر المظلم الذي كان يسلك إليه من مدرسة سابق الدين، وهذا الباب كان يقال له باب الرّيح وقد ذكر عند ذكر أبواب القصر^(١) - ويجد على يسرته تجاه الرّباع المستجدة والقيسارية المذكورة رباعاً مستجدة تحتها أيضاً حوانيت كانت أملاكاً وأوقافاً فهدمها الأمير جمال الدين الأستادّار وبنهاها على ماهي عليه الآن كما هو مذكور في ذكر المدرسة الجمالية المستجدة^(٢).

ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه المدرسة الجمالية والحوض والسبيل ويقال لهذا المكان رَحْبَة [باب] العيد، ويسلك عن يمينه إلى المدرسة الحجازية^(٣) وإلى [146f] القصر المعروف بالحجازية^(٤) وإلى الدّرب المعروف بدّرب قراضيا. ويسلك فيجد السجن المعروف بسجن الرّحبة، ويسلك منه إلى دّرب السّلامي الذي فيه إلى الآن باب العيد المتوصل منه [إلى] المارستان العتيق وإلى خزانة البُنود والمتوصل منه إلى دار الضّرب والمشهد الحسيني.

ويُسلك من رَحْبَة [باب] العيد أيضاً إلى تُحطّ السّقيفة^(a) وتُحطّ خزانة البُنود وإلى رَحْبَة الأيدُمري وإلى المشهد الحسيني وإلى دّرب مُلوخيا وإلى الجامع الأزهر وإلى الحارة الصّالحية وإلى البرقيّة. وكل هذا يتوصل إليه من سلك ذات اليمين من رَحْبَة [باب] العيد.

(a) الأصل: السفينة.

قصر الحجازية انظر، المقريري: الخطط ٢: ٤٣،
٣٨٢-٣٨٣، السلوك ٢: ٧٤٨، Van
Berchem, M., *CIA Egypte I*, n° 165; Wiet,
G., *RCEA XVI*, n° 6332.

(٤) قصر (دار) الحجازية. انظر فيما يلي ص

(١) انظر أعلاه ص ١٢٢.

(٢) انظر المقريري: الخطط ٢: ٤٠١.

(٣) عن المدرسة الحجازية التي أنشأها السيدة نُحُوذ تتر الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوجة الأمير بكتمر الحجازي في سنة ٧٦١ برحبة باب العيد بجوار

وكانت رَحْبَةً [باب] العيد رَحْبَةً واسعة تَسَع الجيوش والعساكر ليقفوا فيها يوم العيد لركوب الخليفة كما هو مذكور في أخبار القصر^(١).

ويجد على يسرته زاوية الحُدَام فينعطف ذات اليسار فيجد على يسرته خانقاه سعيد السُّعداء^(٢) وعلى يمينه قُبَالَةٌ باب الخانقاه المذكورة الزُّقاق الملاصق لسور دار الوزارة الكبرى، وهو المسلوك منه إلى باب سير دار الوزارة وإلى نُحْطِّ تحرائب تَتَر وإلى نُحْطِّ الفَهَّادين ودَرْب مَلُوخيا وغير ذلك.

ثم يَسْتَلِكُ أمامه فيجد على يمينه المدرسة القَراسُتُفَرِيَّة^(٣) وإلى جانبها ملاصقًا لها الخانقاه الرُّكْنِيَّة، وهي خانقاه الملك المُظفَّر رُكْن الدين بَيْرَس^(٤)، وكلاهما من جملة دار الوزارة، وعلى يسرته باب الدَّرْب الأصْفَر تَجَاه باب خانقاه بَيْرَس، وهو من جملة المَنَحَر المقدم ذكره.

المظفر ركن الدين بيبس الجاشنكير على جزء من أرض دار الوزارة الفاطمية الكبرى، قبل أن يلي السلطنة وهو أمير. بدأ في بنائها سنة ٧٠٦هـ. قال المقريري: «لم تُبْنِ خانقاه أحسن من بنائها... وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنيانًا وأوسعها مقدارًا وأتقنها صنعة». (المقريري: الخطط ٢: ٤١٦-٤١٧، السلوك ٢: ٣٦، القلقشندي: صبح ٣: ٤٣٢، أبو المحاسن: النجوم ٦: ٥٠، ٨: ١٧٤، حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ١٣١-١٣٥، van Berchem, M., *CIA Egypte I*, pp. 161-166; Wiet, G., *RCEA XIV*, n° 5242-43, 5245; Creswell, K.A.C., *MAE II*, pp. 249-253, Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 468-469).

(١) انظر أعلاه ص ٥٠، ٢٠٩.

(٢) انظر المقريري: الخطط ٢: ٤١٥-٤١٦، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 258-259.

(٣) المدرسة القَراسُتُفَرِيَّة. أنشأها الأمير شمس الدين قَراسُتُفَر المنصوري نائب السلطنة سنة سبعمائة. (المقريري: الخطط ٢: ٣٨٨، السلوك ٢: ٢٤، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٣٣٢، van Berchem, M., *CIA Egypte I*, pp. 155; Creswell, K.A.C., *MAE*; pp. 240-242; Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, p. 477.

وذكر علي باشا مبارك أنه لما وُلِّيَ نظارة ديوان المدارس والأوقاف عمر في بعض هذه المدرسة مكتبًا أهليًا لتعليم الصبيان. (الخطط التوفيقية ٢: ٢٠٩).

(٤) خانقاه بيبس الجاشنكير. بناها الملك

- ثم يسئلك أمامه فيجد على يمينه دار الأمير ابن قُزمان ودار الأمير شمس الدين
سُنُقَر الأَعَسَر الوزير المعروفة بدار الست طولوباي^(١) زوجة الملك الناصر
حسن [146٧] وإلى جانبها حمام الأَعَسَر المذكورة، وكل ذلك من حقوق
دار الوزارة الكبرى. وعلى يسرته دَرْب الرُّشَيْدي المقابل لحمام الأَعَسَر النافذ
إلى دَرْب الفَرَنْجِيَّة وَجَمَلون ابن صَيِّم.
- ٣
- ثم يسئلك أمامه فيجد على يمينه الرُّفَاق السلوك فيه إلى باب الجَوَانِيَّة وإلى
حُطَّ الفَهَّادين ودَرْب مُلوخيا وباب سِيَر دار الوزارة وإلى العُطوفية، وقد خَرِب
معظم هذه الأماكن. وعلى يسرته الوكالة المستجدة التي أنشأها الملك الظَّاهر
بَرْقوق.
- ٦
- ثم يسئلك أمامه فيجد على يسرته الرُّفَاق الملاصق لدار الوكالة الكبرى
المعروفة بإنشاء الأمير قَوْصون^(٢) السلوك فيه إلى جَمَلون ابن صَيِّم وإلى
درب الفَرَنْجِيَّة وغير ذلك.
- ٩
- ثم يسئلك أمامه فيجد على يمينه دار الأمير شهاب الدين أحمد ابن خالة الملك
الناصر محمد بن قلاوون، ودار الأمير علم الدين سِينَجِر الجاولي^(٣)، وهما من
حقوق المكان المعروف بالحُجْر، حُجْر مَمَالِيك الخلفاء وأجنادهم كما ذُكِر
في موضعه من هذا الكتاب^(٤). وعلى يسرته مقابل ذلك وكالة الأمير قَوْصون
وكان مكان باب التَّصَر القديم هناك. وأنا أدركت قطعة من البَدَنَة التي كان
عليها عَقْد الباب تجاه ركن المدرسة القاصِدية الغربي، وقبل مقابلته بيسير، ثم
تخرِب ولم يبق له أثر.
- ١٢
- ١٥
- ١٨

(١) عن هاتين الدارين راجع، المقرئزي:

(١) انظر المقرئزي: الخطط ٢: ٦٦.

الخطط ٢: ٦٥.

(٢) وكالة قَوْصون. انظر المقرئزي: الخطط

(٤) انظر أعلاه ص ٢٦٧.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يسرته تجاه باب قاعة الجاولي خان الجاولي، وبعده
مما يلي يمينا السالك المدرسة القاصدية ومقابلها رَحْبَةُ الجامع الحاكمي وفيها باب
الجامع القِبْلِي. ٣

ثم يَسْلُكُ فيجد على يمينته الزُّقاق المسلوك فيه إلى حارة العيدانية وحارة
العُطوفية وغير ذلك، وعلى يسرته الجامع الحاكمي.
ثم يَسْلُكُ أمامه إلى باب النَّصْرِ الآن. وبذلك انقضى الشارع الثاني^(١). ٦

بابُ زُوَيْلَةَ الكبير

قال ابن مَيْسَر: سنة خمس وثمانين وأربعمائة، فيها بنى أمير الجيوش بدر
الجمالي باب زُوَيْلَةَ الكبير، وهو باق إلى الآن، وعلاً أبراجه ولم يعمل له
باشورة^(٢) كما هي عادة أبواب الحصون أن يكون فيه عَطْفَةٌ حتى لا تهجم
عليه العساكر في وقت الحصار ويتعذر سَوِّق الخيل ودخولها جملة، بل عمل
في بابه زَلَّاقَةٌ من حجارة صَوَّان حتى إذا هجم العسكر لا تثبت قوائم الخيل
على الصَوَّان، وبقيت الزَّلَّاقَةٌ إلى أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر
ابن أيوب فزَلَّقَ فرسه عليها فأمر بنقضها^(٣). ٩

قال كاتبه: لما بنى الأمير جمال الدين يوسف الأستادار السبيل الذي تجاه
باب زُوَيْلَةَ وجعله باسم الملك الناصر فَرَج، ظهر عند هَدْم الرُّبْع الذي كان ١٥

العربية في مصر الإسلامية ٢٧٢، ٤٣٣،

Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, p. 397).

(٣) ابن ميسر: أخبار مصر ٥١، النويري:

نهاية الأرب ٢٨ : ٢٣٨-٢٣٩، المقرئزي:

الخطط ١ : ٣٨٠، اتعاظ ٢ : ٣٢٧.

(١) المقرئزي: الخطط ١ : ٣٧٣-٣٧٧.

(٢) الباشورة. هي الأبواب المنكسرة التي

ينعطف فيها الداخل يمينا ويساراً مرة أو عدة

مرات وذلك لعرقلة هجوم من يحاول اقتحام

المدينة أو الحصن. ويطلق عليها الأوربيون

Porte en chicane. (فريد شافعي: العمارة

مكانه المعروف بالدهيشة^(١) لما حُفِر الأساس صخرات عظيمة من صَوَّان، فلم يدر الناس ما ذلك حتى أُعْلِمَت جماعةٌ ببحر الزَّلَاقَة التي كانت قُدَّام باب زُوَيْلَة فتأمَّلوا الحجارة التي ظهرت من الأساس فإذا هي شبه عَتَبَة باب زُوَيْلَة^(٢).

٣

في سنة ٧٣٥ [كذا] رَتَّب أُيُدْكِين، والي القاهرة في أيام الناصر محمد بن قلاوون، على باب زُوَيْلَة جلبلية كل ليلة بعد العصر^(٣) [147r] وأنشد ابن عبد الظَّاهر قال: أنشدنا الشيخ الشريف قال: أنشده علي بن محمد النيلي لنفسه:

٦

[الكامل]

يا صاح لو أبصرت باب زُوَيْلَة لَعَلِمْتَ^(a) قَدَّرَ مَحَلَه بُنيانا
باب تَأَزَّرَ بِالْمَجْرَة وارْتدى الشَّد عري ولاث برأسه كيوانا
لو أن فِرْعَوْنًا رآه لم يُرِدْ^(b) صرْحًا ولا أَوْصَى به هامانا^(٤)

٩

حارة الباطلية

قال ابن عبد الظَّاهر: وكان المُعْزَّى لما قَسَمَ العطاء في الناس جاءت طائفة فسألت عطاءً فقيل لها: فرغ ما كان حاضرًا ولم يَبْقَ شيءٌ. فقالوا: رحنا نحن باطل، فسموا «الباطلية». فعرفت هذه [148v] الحارة بهم [واستمر عليهم هذا الاسم]^(c)^(٥).

١٢

١٥

(a) الإدريسي: لعرفت. (b) الإدريسي: ما ابنتي. (c) زيادة من ابن عبد الظاهر.

(١) السلوك ٢: ٣٧٢، المقفى الكبير ٢: ٣٤٨-٣٤٩.
(٢) القريري: الخطط ١: ٣٨١، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٩، الإدريسي: أنوار ٥٢. وهذه الفقرة مضافة في طيارة.
(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٤ ظ، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤٠، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٣، القريري: الخطط ٢: ٨، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٦.
وبدل على موضع هذا الحارة اليوم شارع =

(١) انظر على مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٢٠٢.
(٢) القريري: الخطط ١: ٣٨١.
(٣) هذا الخبر مضاف في طيارة بين الصفحات وقد أورده القريري في الخطط نقلا عن جامع سيرة الناصر محمد بن قلاوون. (الخطط ١: ٣٨١) اليوسفي: نزهة لناظر (٢٣٢).
وأُيُدْكِين هنا هو أُيُدْكِين الأزرَكشي البريدي والي القاهرة والفسطاط لم يجمع الولايتين أحد قبله وذلك في شعبان سنة ٧٣٥ هـ (القريري:

قال كاتبه: واحترقت الباطليَّة^(١).

حارَّةُ الرُّومِ

٣ قال ابن عبد الظَّاهر: واحتطت الرُّوم حارَّتين: حارَّةُ الرُّوم الآن [المشهوره]^(٢)، وحارَّةُ الرُّوم الجَوَّانية وهي التي تقرب من باب النَّصْر [على يسار الداخل منه]^(٣). فلما صارت الناس يقولون حارَّةُ الرُّوم البرَّانية
٦ وحارَّةُ الرُّوم الجَوَّانية تُقل ذلك عليهم وقالوا: الجَوَّانية لاغير. والورَّاقون إلى هذا الوقت يكتبون حارَّةُ الرُّوم السُّفلى وحارَّةُ الرُّوم العليا المعروفة بالجَوَّانية^(٤).

بابُ زُوَيْلَةَ القَدِيمِ

٩ قال ابن عبد الظَّاهر: بابا زُوَيْلَةَ هما البابان اللذان عند مسجد ابن البَنَاء وعند الحَجَّارين علو الحَدَّادين الآن، وهما بابا القاهرة. ومسجد ابن البَنَاء المذكور بناه الحاكم^(٥).
١٢

(١) زيادة من ابن عبد الظاهر.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٨، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤١، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٥، للمقرئزي: الخطط ٢: ٨، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٢-٤٣.
(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٧، وانظر أعلاه ص ٤٠.

= الباطنية وحارة الباطنية جنوب شرقي الجامع الأزهر.
(٤) آخر الموجود بخط المقرئزي وقد أضاف في المبيضة: «وفي سنة ثلاث وستين وستائة احترقت حارة الباطلية عندما كُتِرَ الحريق في القاهرة ومصر واتهم النصارى بفعل ذلك...».

وذكر القفطي أن المعز لما وصل دخل القاهرة من الباب الأيمن، فالناس إلى اليوم يزدحمون فيه وأخلوا الأيسر^(٨)، وانتشر في الناس أن من دخله لم تُقضى له حاجة، وهو الذي تحته دكاكين الحجارين ويتوصل منه إلى المحمودية^(٩).

قال كاتبه: هذان البابان هما اللذان وُضعا عند بناء القاهرة، وقد ذهب أحدهما ولم يبق له أثر البتة. وموضعه الآن يعرف بالحجارين وفيه يجلس أرباب اللهو وتباع الملاهي من العيدان والدفوف ونحوها. وإلى الآن شائع بين الناس أن من مر من سوق الحجارين لم تُقضى حاجته، ويزعمون أن ذلك لأنه موضع تُشهر به المُحرّمات ويجلس [149r] فيه الفساق. وليس الأمر كذلك بل السبب في تطير الناس من المرور بهذا المكان تقليدًا لسلفهم في تيامنهم بالباب الذي دخل منه المعز وتشاؤمهم بالباب الذي أعرض عنه لا غير ذلك. وأما الباب الذي دخل منه المعز فقد زال ولم يبق منه سوى عقده يعرف الآن بباب القوس بجوار مسجد ابن البناء الذي تسميه العامة بسام بن نوح^(١٠).

المحمودية

قال ابن عبد الظاهر: [وهي على يسار الداخل من باب زويلة]^(ب) لا أعلم في الدولة المصرية^(ج) من اسمه محمود إلا ركن الإسلام محمود ولد أخت الصالح بن زريك، وهو صاحب التربة المشهورة بالقرافة [الكبرى]^(ب)،

(٨) عند ابن عبد الظاهر: وقليل من يدخل من الباب الأيسر. (ب) زيادة من ابن عبد الظاهر.
(ج) عند ابن عبد الظاهر: لا أعلم أحدًا في الدولة...

(١) نفسه ورقة ١٤٧، أبو الحسن: النجوم ٤: ٣٧-٣٨، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٩.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٠.

- ٣ ^(a) اللهم إلا أن يكون محمود بن مِصَال اللَّكِّي^(a) وله وزارة، ذَكَرَ ابن القِطْطِي أن اسمه محمود وسكنه البَرْقِيَّةُ قَرِيبَ دارِ المَهْرَانِي، ومحمود صاحب المسجد بالقرافة كان في زمن السَّرِي بن الحَكَم قبل ذلك^(١). ورأيت في كتاب المُسَبِّحِي في الأيام العزيرية قال: في هذه السنة - يعني سنة [أربع وتسعين وثلاثمائة]^(b) - اقتتل الطائفة المحمودية واليانسية^(٢).
- ٦ قال المؤلف: ما ذكره ابن القِطْطِي من أن اسم الوزير ابن مِصَال محمود ليس بصحيح بل اسمه سليم ولقبه نجم الدين. هذا هو الصحيح^(٣).

الجَوْدَرِيَّة

- ٩ قال ابن عبد الظَّاهر: الجَوْدَرِيَّةُ منسوبة إلى جماعة تعرف^(c) بالجَوْدَرِيَّةِ اختطوها وكانوا أربعمائة [رجل منسويين إلى جَوْدَرٍ خادِم المهدِي]^(d) منهم أبو علي [149v] منصور الجَوْدَرِي الذي كان في أيام^(e) العزيز [على الأحباس]^(d) وزادت مكانته في الأيام الحاكمة، فأضيفت إليه مع الأحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك ومجلس الصنّاع بخط المكوس^(٤)، وهم يُنسَبون إلى جَوْدَرٍ خادِم المهدِي^(٥) واصطاحبه^(f) الإمام المُعزِّ لما قدم مصر في الطريق.
- ١٢

(a-a) ساقطة من ابن عبد الظاهر. (b) بياض بالأصل والمثبت من بولاق. (c) عند ابن عبد الظاهر: يعرفون. (d) زيادة من ابن عبد الظاهر. (e) ابن عبد الظاهر: زمن. (f) خزينة: واصحبه.

Maṣāʾil III, p. 892.

^(١) أبو علي منصور العزيري الجوذري صاحب كتاب «سيرة الأستاذ جوذر». (Sezgin, F., *GAS*, I, pp. 358-59). وقد نشر هذا الكتاب محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٥٤. ^(٥) انظر الهامش السابق.

^(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٧، والفلقشندي: صبح ٣: ٣٥٣. ^(٢) المسيحي: نصوص ضائعة ٢٠، المقرئزي: الخطط ٢: ٤-٥، وتشغل هذه الحارة المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع الإشرافية والنصف الثاني من شارع النبوية بقسم الدرب الأحمر. ^(٣) المقرئزي: الخطط ٢: ٥ وانظر ابن ميسر: أخبار مصر ١٤١، Canard, M., *Et.* art. *Ibn*

ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهو أنها كانت سكن اليهود الحارة
المعروفة بهم فبلغ الخليفة الحاكم أنهم يجتمعون بها في أوقات خلواتهم [ويعرضون
بالمسلمين]^(a) ويُعْتَوْن:

[بجزؤ الرجز]

وأُمَّةٌ قد ضَلُّوا ودينهم مُعْتَلٌ

قال لهم نبيهم نَعْمَ الإِدامُ الحُلُّ

ويسخرون من هذا القول ويتعرضون إلى مالا ينبغي سماعه. فأتى إلى أبوابها
وسدّها عليهم ليلاً وأحرقها. فألى هذا الوقت لا يبيت بها يهودي ولا يسكنها
أبدًا^(١).

وقد كان في الأيام العزيرية جَوَذَرُ الصَّقْلِيّ أيضاً ضُرِبَ وَنُهَبَ ماله في
سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

حارة الدّيلم

قال ابن عبد الظاهر: حارة الدّيلم منسوبة إلى الدّيلم الواصلين صحبة
أفتكين المعزّي، غلام معزّ الدولة بن بويه حين قدم معه أولاد مولاه معزّ الدولة
وجماعة من الدّيلم والأتراك.

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر.

٣: ١٧٨ - ١٧٩.

ويدل على موضع هذه الحارة المنطقة التي
يخترقها اليوم شارع الجودرية وفروعه خلف
مبنى محكمة استئناف القاهرة بباب الخلق.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٧ - ١٥٨، القلقشندي: صبح ٣:

٣٥٣، المقرئ: الخطط ٢: ٥، أبو الحسن:

النجوم ٤: ٥١، علي مبارك: الخطط التوفيقية

- ولأفتكين هذا أخبارًا ملخصها: أن أفتكين المذكور كان قد ورد في [150r] جماعة من الأتراك وملك دِمَشق في أيام المُعزِّ وجرت له أمورٌ ووقائعٌ آخرها أن العزيز كاتبه ووعداه الاصطناع إذا وطئ البساط، فلم يفعل وأجاب بجواب فيه غلظة [وأراد مؤاخذته بالسيف]^(a). فأخرج القائد جَوهر إليه ومعه العسكر فإلفه جَوهر فلم يفد [فيه]^(a) وجرت بينهما وقائع تزيد عن أربعين وَقَعَة في مدة قريبة، وظهر من الأفتكين وأصحابه شجاعة عظيمة، واستعان الأفتكين بالقرمطي فاجتمعا على جَوهر فرجع إلى طَبْرِية ثم إلى عَسقلان. وكتب إلى العزيز بذلك فحصره، ثم خادعهم جَوهر فتفرر خروجه من عَسقلان بشرط أن يعبر من تحت رحم القرمطي هو وأصحابه. وقدم إلى العزيز وهو بالمَطْرِية فحُتَّه على المسير وسافر العزيز ومعه الأموال وتوايت أبائه، على عادة المصريين عند القتال أن يحملوا أصحابهم ذلك. ونزل العزيز بظاهر الرَّملة^(b) وقال لبعض أصحابه: أرني الأفتكين؟ فأراه إياه فسير إليه وقال: أرحمني عن سرير ملكي وأخرجتني وأنا مسامح لك فلذ بالصلح، فأبى الأفتكين وسير إليه مرارًا وهو يأبى، فسير إليه العزيز وقال: أشتي يراني ببصره فإن ستحقيت منه أن يضرب في وجهي [150v] بالسيف فليفعل. فقال: ما كنت لأراه وأقبله وقد خرج الأمر من يدي^(b).
- ثم حمل الفريقان فانهزم القرمطي وأفتكين وأخذ أسيرًا فأخضير إليه فأكرمه العزيز وردّ عليه جميع من أسر من أصحابه وما أخذ له وأعطاه الأموال الجمة وضاعف عليه النعمة وقربه وزاره بنفسه وأمره بالركوب للصيد والتفريج، وجمع إليه كل أصحابه واستحجبه واختص به. وتفررت الهدنة مع القرمطي على سبعين ألف دينار تُحمل إليه في كل سنة، وحمل إليه مقرر سنة^(c).

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b-b) غير موجودة عند ابن عبد الظاهر.

(1) قارن النويري: نهاية الأرب ٢٨: ١٥٤-١٥٨ وانظر كذلك Bianquis, Th., *Damas et la Syrie sous la domination fatimide* pp. 90-97.

- وعاد العزيز إلى مصر ودخل القاهرة لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة، ونزل أفتكين بهذه الحارة وأقام [بها]^(a) إلى أن توفي. فاتهم العزيز^(b) وزيره أبا الفرج بن كلّس أنه سمّه لأن أفتكين كان يترفع عليه فاعتقله مدة وأخرجه، ونفي ممن وصل صحبة أفتكين من الدّيلم أبو إسحاق وأبو كالنجار المرزبان والبختيارية. وأبو إسحاق هو ولد معزّ الدولة وأخو بختيار، وأبو كالنجار هو ولد عيزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة. فصارت القاهرة لهم دارًا واتّسعت أحوالهم وعُرفت هذه الخطة بهم⁽¹⁾.

حارة الأمراء

- هو دَرَبُ شَمْس الدّولة⁽²⁾ ثوران شاه الملك المعظم بن شاهنشاه بن أيوب، لأن سكنه كان به. وقد كان من قبله في الدولة الفاطمية يعرف بحارة الأمراء. وتوفي في سنة ست وسبعين وخمسمائة في المحرم بالإسكندرية، وكانت له إقطاعًا من أخيه، وله بلاد اليمن ونوابه يجبون إليه الأموال من زبيد وغيرها.

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) خزينة: العزيزية.

Society in Fatimid Egypt, 358-487/968-1094», *IJMES* 19 (1987) p. 343.

(1) درب همس الدولة. انظر ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٨، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢، للقريري: الخطط ٢: ٣٧، أبو الحسن: النجوم ٤: ٥٢. وأضاف في الخطط ٢: ٣٨ «وهذا الدرب من أعمار أخطاط القاهرة به دار عباس الوزير وجماعة كما تراه إن شاء الله».

(2) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٨ او - ظ، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤١، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٤، القريري: الخطط ٢: ٨-١٠، أبو الحسن: النجوم ٤: ٤٣. وكانت حلرة الدّيلم تقع جنوب غرب الجامع الأزهر ويدل على موضعها اليوم حارة تحشّقدم (خوش قدم) وما حولها من حارات. وراجع عن الديلم واستعمارة الخليفة العزيز بهم هم والأترك Lev, Y., «Army, Regime, and

ومع هذه [١٥١٢] الأموال فإنه مات وعليه مائتي ألف دينار مصرية ديتًا قضاهَا عنه أخوه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب^(١).

٣ قال الأديب الفاضل مُهذَّبُ الدين أبو طالب محمد بن علي بن علي الجَلِّي المعروف بابن الخَيْمِي^(٢): رأيتُ في النوم الملك المعظم شمس الدَّوْلَة وقد مدحته وهو في القبر ميتٌ، فَلَفَّ كَفَنَهُ ورمَاهُ إِلَيَّ وأنشدني^(٣):

[البسيط]

٦ لا تستقلنَّ معروفًا سَمَحْتُ به ميثًا وأمسيثُ عنه عاريا بدني
ولا تظننَّ جُودِي شابهَ بُحْلٍ من بعد بدلي مُلك الشام واليمن
٩ إني حَرَجْتُ من الدنيا وليسَ معي من كل ما مَلَكَتْ كَفِّي سوى كَفني
وكان سببُ خروجه من اليمن أنه التاثُ بدنه بزَيْيد فارتجل له سيف الدولة مبارك بن مُنْقِذ:

[الكامل]

١٢ وإذا أراد [الله] سؤا بامرئٍ وأراد أن يحييه غير سعيد
أغراه بالترحال من مصر بلا سبب وأسكنه بصقع زبيد
١٥ فخرج من اليمن إلى ديار مصر^(٤).

^(١) توفي سنة ٦٤٢هـ انظر الصفدي: الوالي بالوفيات ٤: ١٨١-١٨٣، للمقرئزي: المقفى الكبير ٦: ٣٢٢-٣٢٤.

^(٢) ابن خلكان: وفيات ١: ٣٠٩، باخرمة: تاريخ ثغر عدن ٢: ٣٨.

^(٣) ورقة ١٥١و - ظ هي طيارة مضافة بين صفحات الكتاب.

^(١) راجع أخبار تورانشاه عند، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٣٠٥-٣٠٦، ابن واصل: مفرج الكروب ١: ٢٣٧-٢٤٣، ٢: ٩٦، ١٠٢-١٠٤، الصفدي: الوالي بالوفيات ١٠: ٤٤١-٤٤٣، المقرئزي: السلوك ١: ٥٢-٥٣، الخطط ٢: ٣٧، ٢٠٣، أبي الحسن: النجوم ٦: ٨٧، أمين فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن، القاهرة ١٩٧٤، ٣٩٢-٣٩٣.

حارة زويلة

قال ابن عبد الظاهر: ولما نزل بالقاهرة - يعني جَوْهَر (a) - اختطت كل قبيلة
 ٣ خِطَّةً عُرِفَتْ بها. فزُوَيْلَة بنت الحارّة المعروفة [152r] بها، والبئر التي تعرف ببئر
 زُوَيْلَة في المكان الذي تعمل فيه الروايا الآن، والبابان المعروفان ببابَي زُوَيْلَة^(١).
 قال كاتبه: قد تكرر في هذا الكتاب أن بِئر زُوَيْلَة هي بالبُنْدُقانيين في الموضع
 ٦ المعروف بقيسارية يونس.

الحُرْنُشُف

قال ابن عبد الظاهر: الحارّة المعروفة بالحُرْنُشُف كانت قديماً ميداناً
 ٩ للخلفاء. فلما ورد العُزّ بنوا به إسْطَبَلات وكذلك القصر الغربي، وقد كان
 النساء الذين خرجوا من القصر أسكنوا بالقصر النافعي فامتدت الأيدي إلى
 طوبه وأخشابه فأبيعت وتلاشى حاله فبني به وبالمِيدان إسْطَبَلات ودويرات
 ١٢ بالحُرْنُشُف فسمي بذلك [لهذا السبب]^(b).

(a) خزينة: المعز والمثبت من ابن عبد الظاهر. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر.

حارة اليهود في آخر القرن الثامن عشر كانت تمتد
 من حد المارستان شرقاً إلى قنطرة الموسكي غرباً.
 (وصف مدينة القاهرة ٢٠٣). وبدل على موضع
 هذه الحارة المنطقة التي تحد اليوم من الشمال
 بشارع الخرنفش ومن الغرب بشارع زويلة ومن
 الجنوب بشارع الصقالية ومن الشرق بحارة
 اليهود القرائين وحارة محيس القُدس. (علي
 مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٥، ٢٧-٢٨، أبو
 المحاسن: النجوم ٤: ٥٥٢).

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
 ١٤٧، ١٥٨ و - ط، القلقشندي: صبح ٣:
 ٣٥٣، المقرئزي: الخطط ٢: ٥، أبو المحاسن:
 النجوم ٤: ٥٢.
 وقد ظلت هذه الحارة فترة طويلة تعرف
 بحارة زُوَيْلَة ثم غلب عليها اسم حارة اليهود.
 فالمقرئزي يذكر أن المدرسة العاشورية الواقعة في
 حارة زويلة كانت في زقاق لايسكنه إلا اليهود
 ومن يقرب منهم في النسب. (الخطط ٢: ٤،
 ٣٦٨). وأصبح موضع هذه الحارة سكناً لليهود
 حتى العصر الحديث، فجومار يذكر أن حارة

ثم بني به الآدر والطواحين وغيرها وذلك بعد الستائة. وأكثر أراضي
المِيدان حِكْرٌ للآدر القطبية^(١).

٣ وكان للخلفاء تحت الأرض مكاناً يركبون من القصر إلى المِيدان منه. ولما
بُنيَت المدارس الصّالحيّة رأيتُه^(٢) وهو مكانٌ واسعٌ كبيرٌ وجُعِلَ مصرفاً لما
يُخْرَج من المياه وغيرها من المدارس^(٣).

إِسْطَبْلُ الْقُطَيْبَةِ

٦

هو من جملة المِيدان المذكور ثم صار إسْطَبْلاً للدار المعروفة بالقُطَيْبَةِ التي
عَمَّرها الملك المنصور قلاوون مارستاناً. وقد استجد على حُطَّ دَرْبِ الْقُطَيْبَةِ
دَرْبٌ فيه عدّة مساكن وبصدره بابٌ سرّ المدرسة الظّاهريّة المستجدة^(٤).

وَالْقُطَيْبَةُ هذه هي مُؤنِسَةُ خاتون المعروفة بدار إقبال بنت السلطان الملك
العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب أخت الأمير قُطْبِ الدّين أحمد، فعرفت
بِالْقُطَيْبَةِ. ولدت في سنة ثلاث وستائة وماتت ليلة الرابع والعشرين من ربيع
الآخر سنة ثلاث وتسعين وستائة، وأجاز لها جماعةٌ ونَحْرَج لها الحافظ أبو
العَبّاس أحمد بن محمد الظّاهري أحاديث ثمانيات حَدَّثت بها وكانت [152٧]

(١) ابن عبد الظاهر: رأيت أنا هذا المكان.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٩ و - ظ، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢،
١٣١. انظر أعلاه ص ٣٢٩.
(٢) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٥٧،
٤٥٨.
(٣) المقرئ في الأخطاط. أبو المحاسن: النجوم ٤:
٤٧-٤٨، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣:

عاقلةً دَيِّنةً فصيحةً لها أدب وصدقات كثيرة، وتركت مالا جزيلًا ووصت ببناء مدرسة يعمل فيها فقهاء وقراء ويعمل لها وقف، فبنيت المدرسة المعروفة بالقُطَيْبِيَّةَ قريبا من إسْطَبَل القُطَيْبِيَّةِ برأس حارة زُوَيْلَةَ على ما وصت^(١).

الكافوري

قال ابن زولاق^(٢): وكان كافور يواصل الركوب إلى الميدان وإلى بستانه في يوم الجمعة ويوم الأحد ويوم الثلاثاء.

قال: وفي غد هذا اليوم - يعني يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، يوم موت كافور - خرج الغلمان والجند إلى المنظر وخربوا بُسْتَانَ كافور ونهبوا دوابه وطلبوا مال البيعة^(٣).

[و] قال ابن عبد الظاهر: هو الذي كان بُسْتَانًا لكافور الإخشيدى، وكان كبيرًا يتنزّه به وبنيت القاهرة عنده، ولم يزل إلى سنة إحدى وخمسين وستائة فاختمته البحرية والعزيرية إسْطَبَلَات وأزيلت أشجاره، ولعمري إن خرابه كان بحق فإنه كان عُرف بالحشيشة التي يتناولها الفقراء^(٤) والتي تطلع به يُضْرَب بها المثل في الحُسن^(٥). قال شاعرهم [نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله ابن علي اليَتْبُعي لنفسه]^(٦):

[الخفيف]

رُبُّ لَيْلٍ قَطَعْتَهُ وَنَدِيي شَاهِدِي وَهُوَ مُسْمِعِي وَسَمِيرِي^(٧)

(a-a) عند ابن عبد الظاهر: وكانت تزرع به ولا ينكر ذلك أحد. (b) زيادة من بولاق. (c) خزينة: ومديري والمثبت من ابن عبد الظاهر وبولاق.

(٢) في كتاب تنمة كتاب أمراء مصر للكندى كما في الميضية. (٣) المقرئ: الخطط ٢: ٢٥.

(١) المقرئ: الخطط ٢: ٣٦٨، ٣٩١ وانظر الزهبي: ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب ٦٤، أبو المحاسن: الليل الشالي ٢: ٧٥٥.

مَجْلِسِي مَسْجِدٍ وَمَشْرَبِي مِنْ خَضْبٍ رَاءَ تَزْهَوِ بُحْسُنِ لَوْنِ نَضِيرِ
 قَالَ لِي صَاحِبُهَا وَقَدْ فَاحَ مِنْهَا نَشْرُهَا مَزْرِيَا بِنَشْرِ الْعَبِيرِ
 أَمِنْ الْمِسْكِ قَلْتِ لَيْسَتْ الْمِسْكَ لَكِ وَلَكِنهَا مِنْ الْكَافُورِيِّ^(١)

قال كاتبه: لعل هذا كان بعد زوال الدولة فقد كان البستان الكافوري من البساتين العظيمة.

٦ [هذا البستان أول ما أعرف من خبره أنه بستان الأمير أبي بكر محمد بن طنج الملقب بالإخشيد. قال ابن زولاق في كتاب «سيرة الإخشيد»: ولست تحلون من شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة سار الإخشيد إلى الشام في عساكره واستخلف أخاه أبا المظفر بن طنج، قال: وكان يكره سفك [الدماء]، ولقد شرع في الخروج إلى الشام في آخر سفراته وسار العسكر، وكان نازلاً في بستانه في موضع القاهرة اليوم، فركب للمسير فساعة تخرج من باب البستان اعترضه شيخ يعرف بمسعود الصابوني يتظلم إليه، فنظر له فتطير به وقال: خذوه ابطحوه فبطح وضرب خمس عشرة مفرعة وهو ساكت، فقال الإخشيد: هو ذا يتشاطرا فقال له كافور: قد مات، فانزعج واستثقل سفره وعاد إلى بستانه، وأحضر أهله واستحلهم وأطلق لهم ثلاثمائة دينار، وحمل الرجل إلى منزله ميتاً وكانت له جنازة عظيمة^(٢)].

حَارَةُ بَرْجَوَانَ

١٨ منسوبة لبرجوان. قال ابن عبد الظاهر: حارة برجوان منسوبة لبرجوان الخادم ويسمى الوزع، سماه به الحاكم. وكان [154٢] برجوان خادم القصور

^(١) ابن سميذ: المغرب في حلي المغرب ١٨٢، المقرئزي: الخطط ٢: ٢٥. وهذا الوصف مضاف في طيارة بين أوراق الكتاب.

^(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٩، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢، المقرئزي: الخطط ٢: ٢٥، أبو الحسن: النجوم ٤: ٤٨.

في أيام العزيز بالله لثقتة به. فلما توفي وصَّاه على ولده الحاكم، فتمكَّن وكثُر ماله واتَّسَعَت حالته إلى أن قتله الحاكم في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة غيلة. وخرَّف من الأموال والأثاث مالا يحصى كثرة. قيل وجد فيما خرَّفه ألف سراويل ذبيقي بألف تكَّة حرير ومن سائر الأجناس مالا يحصى^(١).

[بَرْجَوَان]

٦ [153r] أبو الفتوح بَرْجَوَان الخادم نَظَرَ في تدبير الأمور والوساطة بين الحاكم بأمر الله وبين الناس بعد اعتزال أبي محمد الحسن بن عَمَّار في يوم الجمعة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، فأمر بجمع الغلمان ونهاهم عن التعرُّض لأحد من الكُتَّاميين والمغاربة، ووجَّه إلى دار ابن عَمَّار فمنع الناس من التعرُّض إليها وأجرى لأصحاب الرسوم والرَّواتب كلَّ ما كان ابن عَمَّار قطعته، وأجرى لابن عَمَّار ما كان يجري له في أيام العزيز بالله من الجرايات له ولأهله وحرَمِه ومبلغ ذلك عن اللحم والتوابل والفاكهة خمس مائة دينار في كل شهر يزيد عن ذلك أو ينقص منه على قدر الأسعار مهما كان له من الفاكهة وهو كل يوم سلَّة بدينار وعشرة أرطال شمع ونصف حملة شلح. وجعل كاتبه أبا لعلاء فهد بن إبراهيم يوقِّع عنه وينظر في قصص الرافعين وظلاماتهم فكان يطالعه بجميع ما يحتاج إليه. ورَتَّب الغلمان [الأتراك] في القصر وأمرهم ملازمة الخدمة وتفقُّد أحوالهم وأزاح عِلَل أولياء الدولة وتفقُّد أمور الناس وأزال ضروراتهم، ومنع من التَّرجُل له. وكان الناس يلقبونه في داره فإذا تكامل لقاءهم ركبوا بين يديه إلى القصر خلا الحسين بن جَوْهَر وابن التُّعْمان القاضي فإنهما يتقدَّمانه إلى القصر أو يلحقانه ويكون سلامهما عليه في القصر لاغير.

٢ : ٣-٤، أبو المحاسن: النجوم ٤ : ٤٨ وقارن
حول تركة برجوان، الرشيد بن الزبير: الذخائر
والتحف ٢٣٢.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٩، ابن أبيك: كنز الدرر ٦ : ١٤٢،
القلقشندي: صبح ٣ : ٣٥٢، القرظي: الخطط

وُلِّقَ كاتبه بالرئيس^(١) فكان يُخاطَبُ بذلك ويُكاتبُ به. وكان بَرَجَوَانُ يجلسُ في آخر دهاليز القصر ويجلسُ الرئيسُ فهد في الدهليز الأول يوقِّعُ وينظرُ ويطلعُ بَرَجَوَانُ بما يحتاجُ إليه مما يطالعُ به الحاكمُ، فيخرجُ الأمرُ بما يكونُ العملُ به.

وتَرَقَّتْ أحوالُ بَرَجَوَانِ إلى أن بلغَ النهايةَ فقصرَ عن الخدمة وتشاغلَ بِلَدَّاتِهِ وأقبلَ على سماعِ الغناء وكثرة الطَّرَبِ وكان شديدَ المحبةِ له، فكان المغنونُ في زمانه من النساءِ والرجالِ يحضرونُ داره فيكونُ معهم كأحدهم. ثم يجلسُ بداره حتى يمضي صدرُ النهار ويتكاملُ الناسُ على بابهِ فيركبُ إلى القصرِ فيمضي ما يختارُ بغيرِ مشاورة، فلما تزايدَ الأمرُ تجرَّدَ الحاكمُ للنظر، وكان قد نغمَ على بَرَجَوَانِ أشياءَ من سؤِ الأدبِ منها أنه استدعاه وهو راكبٌ معه فصارُ إليه ورجله على عنقِ الفرسِ وبطنُ حُفَّه قبالةَ وجهِ الحاكمِ وغير ذلك.

فلما كان يومَ الخميسِ سادسَ عشرينَ ربيعِ الآخرِ سنة تسعينَ وثلاثمائةَ أنفذَ إليه الحاكمُ عشيَّةً للركوبِ معه إلى المَقَسِّ، فجاء بعد ما تباطأَ حين ضاقَ الوقتُ فدخلَ إلى القصرِ والموكبِ بالبابِ فلم يكن بأسرعَ من خروجِ عتيقِ الخادمِ باكيًا يصيحُ: قُتِلَ مولاي - وكان هذا الخادمُ عَيْنًا لَبَرَجَوَانِ في القصرِ - فاضطربَ الناسُ وأشرفَ عليهم الحاكمُ وقامَ رَيْدَانُ صاحبُ المِظَلَّةِ، فصاحَ بهم: مَنْ كان في الطاعةِ فليَنصَرِفْ إلى منزله ويُنكِرْ إلى القصرِ المعمورِ، فانصَرَفَ الجميع.

وكان قُتِلَ بَرَجَوَانُ في بستانِ يعرفُ بدويرةِ التينِ والعِنَابِ، كان الحاكمُ قائمًا فيه مع رَيْدَانِ، فلما جاء بَرَجَوَانُ سَلَّمَ ووقفَ يسارَ الحاكمِ حتى خرجَ من

(١) هو الرئيسُ أبو العلاء فهد بن إبراهيم النصراني، لُقِّبَ بـ «الرئيس» في جمادى الأولى سنة ثمانِ وثمانينَ وثلاثمائة. (ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٧).

باب الدويرة، فعاجل زيدان بَرَجوان وضربه بسكين كانت في كفه وابتدره قوم كانوا معدين لذلك فأتحنوه بالخناجر واحتزوا رأسه ودُفن هناك. وأحضر كاتبه فهد بن إبراهيم^(a) بعد عشاء الآخرة فقال له الحاكم: أنت كاتبني وطمنه وأمنه.

وكانت مدة نظر بَرَجوان سنتين وثمانية أشهر إلا يوماً واحداً، ووجد في تركته مائة منديل شروب ملونة مَعَمَّمة كلها على مائة شاشية، وألف سراويل بألف تِكَّة أرمني^(b)، ومن الثياب المخيطة والصحاح والحُلِيّ والمصاغ والعلب والفرش والصياغات الذهب والفضة مالا يحصى كثرة، ومن العنّ ثلاثة وثلاثين ألف دينار، ومن الخيل لركابه مائة وخمسون فرساً وخمسون بغلة، ومن بغال النقل ودواب الغلمان نحو ثلاثمائة رأس، ومائة وخمسون سرجاً منها عشرون ذهباً ومن الكتب شيء كثير^(١).

١٢

حازة بهاء الدين

بناها الطائفة الرّيحانية والطائفة الوزيريّة فعملوا بها الدور العظيمة والحوانيت، وسميت «بَيْن الحارتين» واتصلت العمارة إلى السور. ثم عرفت في

(a) خزينة: إبراهيم بن فهد. (b) في الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٨: تكة حرير.

٢٨: ١٧١-١٧٥، المقريري: المفقى الكبير ٢:
Lewis, B., *Et.*, art. ٥٧٥-٥٧٢
Bardjawan I, pp. 1073 - 74. وهذه الترجمة
مضافة في طيارة بين أوراق الكتاب.

(١) راجع أخبار بَرَجوان عند ابن الصيرفي:
الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٧-٥٨، ابن ظافر:
أخبار الدول المنقطعة ٦٠، ابن خلكان: وفيات
الأعيان ١: ٢٧٠-٢٧١، الصفدي: الوافي
بالوفيات ١٠: ١١٠، النويري: نهاية الأرب

الدولة الأيوبية بحارة بهاء الدين^(١)، وهو الأمير بهاء الدين قراقوش^{(٢)(a)}.

[162r] [قراقوش]

- ٣ قراقوش بن عبد الله بهاء الدين أبو سعيد الأسدي، خدم أسد الدين شيركوه ثم السلطان صلاح الدين فأعتقه. ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية فوَّض إليه أمورها واعتمد عليه في تدبيرها. وكان رجلاً مسعوداً صاحب همة عالية وهو الذي
- ٦ بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما، وبنى قلعة العجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الأهرام، وهي آثارٌ دالةٌ على علوِّ الهمة. وعمر بالمقْس رباطاً وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل^(٣)، وله وَقْفٌ كبيرٌ لا يعرف مصرفه. وكان حَسَنَ المقاصد حميد النية، ولما أخذ صلاح الدين مدينة عكا من الإفرنج سَلَّمَهَا إليه، ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل أسيراً في أيديهم، ويقال إنه أفتك بعشرة آلاف دينار. والناسُ ينسبون إليه أحكاماً عجيبة في ولايته حتى أن الأسعد بن مماتي له جزءٌ لطيفٌ
- ١٢ سَمَّاه «لفاشوش في أحكام قراقوش» وفيه أشياءٌ يبعد وقوع مثلها منه والظاهر أنها موضوعة، فإن صلاح الدين كان معتمداً في أحوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوَّضها إليه.
- ١٥ وكانت وفاته في مستهل رجب [سنة] سبع وتسعين وخمسة مائة بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة به بسَفْحِ المقطم رحمه الله تعالى^(٤).

(a) في خزينة: قراقوش.

(١) يوجد في الأصل بعد ذلك بياض مقدار أربعة أسطر.
(٢) انظر فيما يلي ص ٣٨٢.
(٣) هذه الترجمة أضافها المقرئزي في طباعة جُلِّدَت في المسودة بعد ورقة ١٦١ ظ. وقد وَّزَع المقرئزي المعلومات الواردة في هذه الترجمة على =

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢، المقرئزي: الخنطط ٢: ٢، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٩، علي مبارك: الخنطط التوفيقية ٣: ١٢٤.
ويدل على موضع هذه الحارة اليوم حارة بين السيارج المواجهة للركن الجنوبي الغربي للجامع الحاكم بأمر الله قرب باب الفتوح.

بئر العظام

قال ابن عبد الظاهر: ولما بنى القائد جُوهر القصر دخل فيه دَيْرُ العظام، وهو المكان المعروف الآن بالرُّكن المُخلَّقُ قبالة حوض الجامع الأقمَرِ وقريبٌ ٣
بئرُ العظام، والمصريون يقولون^(a) بئرُ العَظْمة [ويزعمون أن طاسَةً وَقَعَتْ من شخص في بئر زَمَزَمَ وعليها اسمه فطلعت من هذه البئر]^(b). فكره أن يكون ٤
في القصر دَيْرٌ فنقل العظام التي كانت به والرَّمَم إلى دَيْرِ بناه في الخُنْدَق، لأنه يقال إنها عظام جماعة من الحواريين، وبنى مكانها مسجدًا من داخلِ السور^(١).

قال كاتبه: هذه البئر هي التي يُستقى منها الآن لميضاة الجامع الأقمَرِ. ٩

حارة البرقية

قال ابن عبد الظاهر: ولما نزل بالقاهرة [154v] - يعني جُوهر^(c) - اختطت كل طائفة نِحْطَةً عرفت بها^(٢). قال: واختطت جماعة من أهل بَرَقَة الحارة المعروفة بالبرقية^(٣). ١٢

(a) ابن عبد الظاهر: يسمونها. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) خزينة: المعز والمثبت من ابن عبد الظاهر، وجاء بالهامش: كان من جملة الطوائف في أيام الحاكم الطائفة البرقية.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٦، وقارن المقرئ: الخطط ٢: ٢٩٠.
(٢) نفسه ورقة ١٤٧ او.
(٣) نفسه ورقة ١٥٤، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٤، المقرئ: الخطط ٢: ١٢، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٧.

= صفحات المبيضة كلما مر ذكر لقراقوش. وكتاب «الفاشوش في أحكام قراقوش» نشره عبد اللطيف حمزة في القاهرة سنة ١٩٤٥.
ولمعلومات أكثر عن قراقوش راجع، ابن خلكان: وفيات ٤: ٩١-٩٢، المقرئ: السلوك ١: ١٥٨، Sobernheim, M., *El²*, art. *Karāqūsh* IV, p. 633.

قال كاتبه: الذي أعرفه أن طلائع بن رزّيك، لما قدم عند قتل نصر بن عبّاس الخليفة الظّاهر وتقلّد الوزارة وتلقّب بالصّالح، كان ممن أنشأه جماعةً يقال لهم البرقيّة وقدم عليهم رجلاً يسمى ضيرغام، وهو الذي تقلّد الوزارة أيضاً، وأن هذه الطائفة البرقيّة سكنت بهذا المكان فعرف بهم وقيل له البرقيّة^(١).

الجوانية

يقال إنها إحدى حارتي الروم وأنه كان حارة الروم البرانية وحارة الروم الجوانية، فلما ثقل عليهم ذلك قالوا: الجوانية لا غير. وقد تقدّم أن الوراقين يكتبون: حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة بالجوانية^(٢). قال ابن عبد الظاهر: قال لي القاضي زين الدين وفقه الله: إن الجوانية منسوبة للأشراف الجوانيين منهم الشريف النسابة الجوانية^(٣).

الوزيرية

منسوبة إلى الوزير أبي الفرج يعقوب بن كلس. قال ابن عبد الظاهر، وقد ذكر ذلك: وكان يهودي الأصل وولي للإخشيدية فتعلقت بدمته أشياء، فهرب

٢ : ١٤، أبو المحاسن: النجوم ٤ : ٤٣.
والشريف النسابة الجوانية هو الشريف أبو عبد الله محمد أسعد بن علي بن الحسين المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨هـ. (المنذري: التكملة لوفيات النقلة ١ : ١٧٧، الصفدي: الوالي بالوفيات ٢ : ٢٠٢، المقرئزي: المقفى الكبير ٥ : ٣٠٦-٣٠٨).

(١) المقرئزي: الخلط ٢ : ١٢-١٣ مع زيادات هامة.

(٢) أعلاه ص ٣٥٠.

جاء علي هامش المسودة: ذكر المسيحي من جملة الطوائف الذين كتب لهم الحاكم الأمان في سنة ٣٩٥ [كذا] العرافة الجوانية.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٨و، ابن أبيهك: كنز الدرر ٦ : ١٤١، القلقشندي: صبح ٣ : ٣٥٥، للمقرئزي: الخلط

إلى المغرب فلقي عسكر المُعِزِّ قاصدًا مصر فرجع في الصُّحْبَةِ وتَصَرَّفَ في الدِّيوان^(١).

٣

[يعقوب بن كِلْس]

وذكره ابن الصِّيرِي في وقال: كان قد عَرَضَ عليه الإسلام فأبى فلما كان يوم [الاثنين]^(a) وَوُجِدَ في الصف الأول قائمًا يُصَلِّيَ وذلك في شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وكان قبل [158r] ذلك قد أحضر من علِّمه شرائع الإسلام سيرًا. فلما عوتب في عدم قبوله لَمَّا عَرَضَ عليه الإسلام قال: ما كنت لأسلم على يد أحد من خلق الله.

٦

٩

وكانت إقطاعاته في زمن العزيز بمصر والشام مائتي^(b) ألف دينار، وتَمَكَّنَ في أنه كتب اسمه على الطُّرُز والكتب.

ولما مات ترك أربعة آلاف غلام، وَوُجِدَ له جوهْرٌ بأربعمائة ألف دينار، ومن كل صنف بخمسمائة ألف دينار. وكان عليه للتجار عشرة آلاف^(c) دينار قضاهَا عنه العزيز وَفُرِّقَتْ على قبره^(١).

١٢

وسمعت أن داره كانت مدرسة الصَّاحِبِ صَفِيِّ الدين بن شُكْر. وعادَه العزيز في مرضه مرتين. وحضر الخليفة جنازته وَصَلَّى عليه وَأَلْحَدَه بيده في قبره وَأَغْلَقَ الدواوين وَبَطَّلَ الأعمال حزناً عليه ثمانية عشر يومًا.

١٥

(a) بياض بالأصل والمثبت من عند ابن الصيرفي. (b) في الإشارة لابن الصيرفي: مائة. (c) الإشارة: ستة عشر ألف دينار.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٥٧، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤١، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٣، المقرئ: الخطوط ٥: ٢، أبو الحسن: النجوم ٤: ٥١. (٢) ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال الوزارة ٤٨، ٥١، ٥٢.

ودارُه دارُ الدِّياج^(١) التي هي الآن مدرسة الصَّاحِبِ صَيِّبِ الدِّينِ عبد الله بن علي الموقوفة على المالكية^(٢).

- ٣ قال كاتبه: يعقوب بن يوسف بن كِلْس^(a) [155r] أبو الفَرَجِ الوزير كان يهوديًا من أهل بَعْدَادٍ وخرج منها إلى بلاد الشام فنزل الرَّمْلَةَ وجلس وكيلاً للتجار بها فصار لهم في قبلة مَالٍ عَجَزَ عنه، ففَرَّ إلى مصر وذلك في أيام كافور الإخشيدى فتقرب إليه بالمتجر وباع عليه أمتعة وكان يحال ثمنها على ضياع مصر فكثر تردده إلى الضياع وتعرّف أخبارها. وكان خبيثًا ذا مكر وجيلٍ ودهاء وفيه ذكاءٌ وفطنةٌ، وكان ماهرًا في كل أمورهِ لا يُسأل عن شيءٍ من أمور الضياع في غلاتها وارتفاعها وظاهر أمرها وباطنه إلا أُخبر به على صحة، فكبرت حاله وخبر كافور خبره وما فيه من الفطنة والسياسة، فقال: لو كان هذا مسلمًا لصلح أن يكون وزيرًا. فبلغه ما قال كافور فطمع في الوزارة، فدخل يوم الجمعة الجامع بمصر وقال: أنا مسلم على يد الأستاذ كافور، فبلّغ الوزير أبا الفضل جَعْفَرُ بن الفُرات ما هو عليه وما قد طمع فيه فقصدته بالسؤفخافه وهرب منه إلى المغرب، فقصد يهودًا كانوا مع المعزّ يلوذون به فصار له عندهم درجة ونظروا منه إلى رجل فيه تدبير وفطنة فكان عندهم مُقدّمًا، فلم يزل معهم حتى [قدم]^(b) المعزّ مصر فسار معه إليها.

(a) أضاف المقرئزي بعد ذلك ترجمة ابن كلس في أوراق منفصلة حملت في ترقيم مخطوطة خزينة الأرقام ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧. (b) زيادة يستقيم بها المعنى.

(٣٧١، أبا المحاسن: النجوم ٦: ٢٨٠). وقد زالت آثار هذه المدرسة اليوم وكانت تقع بين جامع الداودي وجامع جَقَمَقَ بالقرب من شارع الأزهر عند تقاطعه مع شارع بور سعيد.

(١) دار الدِّياج. انظر أعلاه ص ١٣٢-١٣٣.
(٢) المدرسة الصاحبية التي أنشأها الصاحب صفى الدين عبد الله بن علي بن شُكْرُ وزير الملك العادل المتوفى سنة ٦٣٠هـ. (انظر المقرئزي: المغنى الكبير ٤: ٥٩٥-٦٠٢، الخطط ٢:

قال ابن زولاق: وفي شعبان من سنة ست وخمسين وثلاثمائة صلى الوزير
أبو الفَرَج يعقوب بن يوسف صلاة الصُّبْح في الجامع العتيق وركب إلى كافور
ومعه محمد بن عبد الله الخازن وتخلّق كثير [155v] فَخَلَع عليه كافور وعاد
إلى داره وكان له جمعٌ عظيم، وركب إليه جماعة أهل الدولة ولم يتأخّر عنه
أحدٌ. وخرج يعقوب في شوال سنة سبع وخمسين وثلاثمائة إلى المغرب إلى
المُعِزّ لدين الله.

قال: ولست عشرة بقيت من المحرم - يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة -
قلّد المُعِزّ لدين الله الخراج وجميع جموع الأموال والحسبة والسواحل والأغشار
والجوالي والأقباس والموارث والشُّرطتين وجميع ما ينضاف إلى ذلك وما
يطرى في مصر وسائر الأعمال أبا الفَرَج يعقوب بن يوسف الوزير وعُسلوج
ابن الحسن، وكتب له سيجلاً قريءاً يوم الجمعة على منبر جامع أحمد بن
طولون، وقُبِضَت أيدي سائر العُمَّال والمُتَضَمِّنِينَ. وجلسا عند هذا اليوم
في دار الإمارة في جامع أحمد بن طولون للنداء على الضُّبَّاع وسائر وجوه
الأموال وحضر الناس للقبالات^(١) وطالبوا بالبقايا من الأموال^(٢) على
المالكين والمُتَقَبِّلِينَ والعمال^(٣) واستقصيا في الطلب ونظرا في المظالم،
وتوفرت الأموال وزيد في الضُّبَّاع وتزايد الناس وتكاشفوا. وامتنع يعقوب
وعُسلوج أن يأخذوا إلا ديناراً مُعِزِّيّاً فاتضع الدينار الرّاضى وانحطّ ونقص من
صرفه أكثر من ربع دينار فخسر الناس كثيراً من أموالهم في الدينار الأبيض

(a-a) ساقطة من ابن ميسر وبولاق.

(١) عن نظام الضُّمان وللتضمين راجع،

السابق ٣٢٨-٣٣٣.

أبن فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٢٤ -

٣٢٦.

- والدينار الرّاضي، وكان صَرَفُ الْمُعَزِّي خمسة عشر درهماً ونصف^(١).
 واشتد الاستخراج فكان يستخرج في اليوم نيف وخمسون ألف دينار معزية
 ٣ واستخرج في يوم مائة وعشرون ألف دينار معزية. وَحَصَّلَ في يوم واحد من
 مال [156r] تَيْسٍ وِدْمِيَاطِ والأشْمُونِينَ أَكْثَرَ من مائتي ألف دينار وعشرين
 ألف دينار، وهذا مما لم يُسْمَعْ بمثله قط في بلد^(٢).
- ٦ وفي المحرم سنة خمس وستين تنازل (a) أبو الفَرَجِ يعقوب عن حضور
 ديوان الخراج وانفرد بالنظر في أمور المُعَزِّي في قصره وفي الدور والموافقة عليها.
 ولما جَلَسَ العزيز بالله على تَحْتِ الخِلافة استوزره في سنة خمس وستين
 ٩ فلم يزل مدبِّراً لأمره إلى أن هَلَكَ في ذي الحجة سَنَةَ ثمانين وثلاثمائة^(٣).
 قال المُسَبِّحِي: ابتدأت به عِلَّةُ الموت في يوم الأحد حادي عشرين ذي
 القعدة فمات فيها عند صباح يوم الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة بعدما
 ١٢ جَمَعَ له العزيز بالله في مرضه الأطباء والمنجمين فأيسه منه كل من الفريقين.
 وكان يُكْرِّرُ عند موته: لن يَغْلِبَ اللهُ غَالِبًا. ولما مات بَعَثَ إليه العزيز بِكُفْنٍ
 وَحُنُوطٍ وتولَّى غسله القاضي محمد بن النُّعْمَانِ وقال: كنت والله أُغْسِلُ لحيته
 ١٥ بالسُّدْرِ وأنا أرفق خوفاً أن يفتح عينيه في وجهي.
 وَكُفِّنَ في خمسين ثوباً ما بين مُثْقَلٍ وَوَشِيٍّ مُدْهَبٍ وَشَرَّبَ دَيْقِيٍّ مُدْهَبٍ
 وَحُقَّةَ كَافُورٍ وَقَارُورَتَيْنِ مِسْكَاً وَخَمْسِينَ مِئْناً ماءً ورد. وبنى (b) على قبره في

(a) بولاق: تشاغل. (b) كذا بخط المقرئ.

الخطوط ١: ٨٢، ٢: ٥-٦، ٢٦٩، وانظر أيمن
 فؤاد: المرجع السابق ٨١-٨٢.
^(٣) قارن أيمن فؤاد: المرجع السابق ٢٥٠-
 ٢٥١.

^(١) انظر أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في
 مصر ٨١-٨٢.
^(٢) ابن ميسر: أخبار مصر ١٦٣، المقرئ:
 اتعاط الحنفيا ١: ١٤٤-١٤٥.

القبة التي بناها وصوّر فيها صورته ولم تتم. واجتمع الناس في جمع عظيم من
 القصر إلى داره وخرج مختار العزيزي وعلي بن عمر العدّاس بالرجال بين أيديهم
 ينادون لا يتكلم أحد ولا ينطق. ومشى الناس كافةً من القصر والعزيز بالله
 ٣ سائر على بَعْلَةٍ بغير مِظْلَةٍ والحزن ظاهرٌ عليه وخلفه خاصته وبين يديه أهل
 الوزير [156٧] مشاةً إلى أن وصل إلى داره فنزل وصلى عليه وحضر مواراته
 ٦ وأظهر البكاء عليه ووقّف حتى واروه بحضرتة، وطرح على التابوت ثوبًا مثقلاً
 وعلى القبر ثوبين مثقلين بقيا دهرًا طويلًا. وانصرف العزيز إلى قصره وجلس
 الناس عند القبر ساعةً ثم انفرد به الخدم والجوار من القصر وسائر أهل الدولة.
 ويقال إنه كُفّن وحُطّ بما مبلغه عشرة آلاف دينار.

وسُمِعَ العزيز وهو يقول: واطول أسفي عليك ياوزير والله لو قدّرت أفديك
 بجميع ما أملكه لفعلت فرحمك الله ورضى عنك برضائي عنك. وأجريت رسوم
 ١٢ غلمانة وأعتق جميع مماليكه بأمر العزيز. ولم يأكل العزيز في ذلك اليوم على
 مائدة ولا حضر أحدٌ من جرى رسمه بالأكل وأقام على ذلك ثلاثًا.

وغدا الناس إلى قبره شهرًا لم يتأخّر عن ذلك أحدٌ. ورثاه نحو مائة شاعر
 ١٥ وأخذت قصائدهم وأجيزوا كلهم، وكانت الأطعمة تأتي في كل عشية من
 القصر ومن دور أهل الدولة هذه الشهر، والنساء يحضرون إلى قبره كل يوم:
 نساء الخاصة والعامة والجواري بأيديهم أقذاح الفضة والبّلور وملاعق الفضة
 ١٨ بالأشربة والسويق بالسكر، ولم يتأخّر عن قبره نائحةٌ ولا لاعبة. وكان قد
 أنفق على القبة التي قُبر تحتها خمسة عشر ألف دينار وآخر ما رآها قال: لقد
 طال أمر هذه القبة، ما هذه قبة هذه تُرّبة، فكانت كذلك.

وقد قيل إنه مات يهوديًا وقيل بل أسلم وحسن إسلامه. وجرى في مجلسه
 ٢١ ذكر اليهود فذمّ دينهم وذكر معايهم. وأمر العزيز أن يوفّا ما عليه من الدّين

- ٣ فبلغ ستة عشر ألف دينار أمر بها فوضعت على قبره وفُرِّت على أرباب الديون. ورُتَّب على قبره القراء يبيتون وتقام لهم [157٢] الأُطعمة^(a) والأرزاق ويوقد عند قبره الشمع دهرًا طويلًا. وترك سوى إقطاعه، وكان مبلغه في السنة ثلاثمائة ألف دينارًا، أملاكًا ما بين رِباع وقياسير وذهبًا وفضة وعنبرًا وثيابًا وغيره بما مبلغه أربعة آلاف ألف دينار، سوى ما سَوَّغَه لابنته ومبلغه مائتا ألف ألف دينار. وأجريت الأرزاق لِحُجَّابه وبواييه وعبيده على ما كانوا عليه دهرًا، ورُتَّب لمن في داره نَفَقَةٌ كل يوم عشرين دينارًا سوى الكُسوة والجرايات وما يُحْمَل كل يوم من القصر من الأُطعمة، فأقاموا كذلك دهرًا طويلًا، ولم يُتَعَرَّض لشيء مما يملكه أهله ولا جواريه ولا غلمانه من رِبع ولا ملك ولا غيره. واحتَفِظ بجهاز ابنته إلى أن تزوجت بياروخ التركي - أحد ممالك العزيز - على صَدَاق مبلغه عشرة آلاف دينار وعَقَد عليها في القصر.
- ١٢ وأُفِرَّت الدواوين على حالها ثم نُقِلَت إلى القصر وأمر بإنشاء الكتب إلى عُمال البلدان بوفاة الوزير ونسختها بعد البسملة:
- ١٥ «كتاب أمير المؤمنين إليك وقد قضى الله عزَّ وجلَّ في وزيره قضاءه المحتوم على عبادته، ومَضَى مبرورًا من رضاء أمير المؤمنين عنه وإحمامه مساعيه في خِدْمَتِهِ واجْتِهاده فيما هو خيرٌ له في معاد.
- ١٨ وقد رأى أمير المؤمنين إقرار ولاة المَعاون والمتصرفين في الأعمال والأموال فيما دَنَا ونَأَى من الأعمال، والمجردين من الرجال لِحِفْظ الأطراف وتقوية أيدي العمال على رسومهم، وما كان من الأمور التي كانت [157٧] تخرج من حضرته على لسان وزيره يَعْقوب بن يوسف رحمه الله، فهي تُرَدُّ إليك عن إذن أمير المؤمنين ورَسْمِهِ. وأجر على
- ٢١

(a) خريفة: بالأطعمة.

رَسِمِكَ فِي الخِدْمَةِ المَنْوُطَةِ بِكَ غَيْرِ مُخَلِّ بِهَا وَلَا مُقَصِّرٌ فِي شَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهَا.
وَلتَصِلْ كُتُبُكَ إِلَى حَضْرَةِ أميرِ المُؤْمِنِينَ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَى المِطَالَعَةِ بِهِ فِي وَقْتِهِ إِنْ
شَاءَ اللهُ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ.

٣

وكتب [في] ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة^(a).

بَابُ سَعَادَةِ

٦ قال ابن عبد الظاهر: بَابُ سَعَادَةِ رَبِّمَا^(b) هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى سَعَادَةِ بَنِ حَيَّانِ غَلَامِ
المُعِزِّ، وَكَانَ وَرَدَ مِنْ عِنْدِهِ فِي جَيْشٍ إِلَى جَوْهَرٍ وَوَلِيَّ الرَّمْلَةَ بَعْدَ ذَلِكَ^(١)، وَكَانَ لَهُ
بِرٌّ وَإِحْسَانٌ.

(a) بعد ذلك تنمة الكلام من أثناء ورقة 15&٣. (b) ربما: ساقطة من ابن عبد الظاهر.

للفاطميين في مصر، مجلة الدراسات الفلسطينية
(بغداد ١٩٧٢)، أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية
في مصر ٢٤٧-٢٤٨، ٢٥١، Mann, J.,
*The Jews in Egypt and in Palestine under
the Fātimid Caliphs*, Oxford 1920, 1, pp.
17-19; Fischel, J. W., *Jews in the Economic
and Political Life of Mediaeval Islam*, N.Y.
1969, pp. 45 - 68 ; Canard, M., *EI*², art.
Ibn Killis, III, pp. 864 - 65 ; Lev, Y., « The
Fatimid vizier Ya'qûb ibn Killis and the
Beginning of the Fatimid Administration in
Egypt », *Der Islam* 58 (1981), pp. 237- 249;
al-Imad, L.S., *The Fatimid Vizierate*,
969-1172, Berlin, Klaus Schwarz («Islam
kundliche Untersuchungen», Bd. 133), 1990.
^(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٧٣، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٠.

^(١) راجع أخبار الوزير يعقوب بن كلس عند
يحيى بن سعيد الأنطاكي: تاريخ ١٦٤، ١٧٢-
١٧٣، ابن الصبري: الإشارة إلى من نال الوزارة
٤٧-٥٢، ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق
٣١-٣٢، ابن ظافر: أخبار الدول المنقطعة ٣٨،
ابن الأثير: تاريخ ٩: ٧٧، ابن ميسر: أخبار مصر
١٦٣، ١٦٤، ١٧٥، ابن خلكان: وفيات
الأعيان ٧: ٢٧-٣٥، ابن سعيد: النجوم الزاهرة
٢١٥، النويري: نهاية الأرب ٢٨: ١٦٥-
١٦٧، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ٢٢٦-٢٢٧،
المقرئبي: الخطلط ٢: ٥-٨، اتعاظ الخنفا ١:
٢٦٨-٢٦٩، أبي المحاسن: النجوم الزاهرة ٤:
١٥٨، عماد الدين إدريس: عيون الأخبار ٦:
٢٢٨-٢٣٣، ٢٤١-٢٤٢، المناوي: الوزارة
والوزراء في العصر الفاطمي ٢٤١، فاروق عمر
فوزي: «يعقوب بن كلس اليهودي أول وزير

- قال كاتبه: رأيتُ قديمًا في كتاب «البُعْية والاعتبار فيمن مَلَكَ
 الفُسْطاط»^(١) أن سَعَادَةَ بن حَيَّان لما قدم من المغرب دخل من هذا الباب إلى
 القاهرة فقبل له بابُ سَعَادَةَ^(٢). ٣
- وقال ابن زولاق في كتاب «إتمام كتاب الكِنْدِي في أخبار أمراء مصر» ومنه
 نقلت: وفي هذا الوقت - يعني رجب سنة ستين - وَاِذَا سَعَادَةَ بن حَيَّان
 من المغرب في جيش كبير وعَبَّرَ من الجيزة وتَلَقَّاه جَوْهَرُ فَتَرَجَّلَ له سَعَادَةَ.
 وفي شِوَالِ أَنْفَذَ جَوْهَرُ سَعَادَةَ بن حَيَّان [158v] إِلَى الرُّمْلَةِ وَالْيَا.
 وفي شِوَالِ كَثُرَ الإِرْجَافُ بِوَصُولِ القِرَامِطَةِ إِلَى الشَّامِ، رَئِيسُهُمُ الحَسَنُ بن
 أَحْمَدَ الأَعْصَمِ^(٣). ٩
- وفي هذا الوقت وصل الخبر بقتل جَعْفَرِ بن فَلَاحِ بدمشق، قتله القرامطة،
 وكان خرج إليهم عليلاً. ولما قُتِلَ ملكت القرامطة دمشق وساروا إلى الرُّمْلَةِ
 وانحاز عنهم سَعَادَةَ بن حَيَّان إلى يافا متحصناً بها. ١٢
- قال: ولخمس بقين من رجب - يعني سنة لإحدى وستين وثلاثمائة - سار
 إبراهيم وسَعَادَةَ إلى الرُّمْلَةِ بسبب القرامطة. ثم ورد الخبر بدخول إبراهيم
 وسَعَادَةَ بن حَيَّان إلى الرُّمْلَةِ. ١٥

(١) في الأصل: الأغمم وبولاق: الأعصم.

داخل المدينة تسير إلى الشرق في القسم البحري
 من مبني الحكمة حتى تتلاقى بمدخل شارع المنجلة
 وهو امتداد الطريق التي لا تزال توصل إلى داخل
 المدينة الفاطمية. (أبو المحاسن: النجوم ٧:
 ٢٨٠هـ، ٩: ٣٣٠ (تعليقات محمد رمزي)،
 Fuád Sayyid, A., *op.cit.*, p. 160).

(١) لم يذكر المقرئ في هذا الكتاب في
 المبيضة راجع الخطوط ١: ٣٨٣. وانظر المقدمة.
 (٢) باب سَعَادَةَ. أحد أبواب القاهرة التي
 بناها القائد جوهر كان يفتح في سور المدينة
 الغربي المواجه للخليج. وكان هذا الباب يقع في
 موضع الجزء الشمالي من محكمة باب الخلق.
 وكانت الطريق التي توصل من هذا الباب إلى

ولسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين عاد الأغمم^(a) القرمطي إلى الرملة فانصرف إبراهيم وسعادة إلى مصر^(١).

٣ قال: ولخمس بقين من المحرم - يعني سنة اثنتين وستين وثلاثمائة - توفي سعادة ابن حيان وحضر جواهر الجنازة، وقدم للصلاة عليه أبا جعفر مسلم^(٢).

المسجد قبالة باب سعادة

٦ كان يانس، الذي ولي الوزارة، أراد أن يبني مسجداً عند باب سعادة فلم يجبه المأمون وقال: ما ثم مانع عن عمارة المساجد وأرض الله واسعة، وإنما هذا ساحل فيه معونه المسلمين ومؤرودة السقائين وهو مرسى المراكب، ولو لم يكن المسجد الذي بنيته قبالة باب الحوثة محرساً^(٣) لما بنيته. فلما آل الأمر إلى يانس بناه مسجداً في ٩ المكان الذي طلبه، ثم توفي قبل كماله وكماله أولاده بعد وفاته^(٤).

العَدَوِيَّة

١٢ قال ابن عبد الظاهر: العَدَوِيَّة هي من [أول]^(b) باب الحُشِيَّة إلى أول حارة زويلة عند دار^(c) الحُسام الجَلْدَكِي الآن منسوبة لجماعة عَدَوِيَّين نزلوا هناك [فعرفت بهم]^{(b)(c)}.

(a) الأصل: الأغمم. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) بولاق: حمام.

الفترة المبكرة من تاريخها كما يظهر عند ابن دقماق (الانتصار ٤: ١٤، ٢٣) للدلالة على نقطة قوية في المدينة أو نقطة حراسة. (Denois, S., *Décrire le Caire*, p. 140).

^(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٨. وعن يانس انظر ابن ميسر: أخبار ١١٧-١١٨.

^(٢) نفسه ورقة ١٥٨، للقرمطي: الخطط ٢: ١٦.

^(١) لم يذكر المقرئ في الميضة أو الاتعاط ما أورده عن سعادة بن حيان نقلا عن ابن زولاق - وقارن. Bianquis, Th., *op.cit.*, pp. 60-62.

^(٢) المقرئ: اتعاط ١: ١٣٢ وأبو جعفر مسلم هو الشريف أبو جعفر مسلم بن محمد بن عبيد الله الحسيني (نفسه ١: ١٠٧).

^(٣) المَحْرَس. معنى هذا اللفظ غير واضح، وقد استخدم كثيرا في الفسطاط في الفترة المبكرة

قال كاتبه: باب الحُشِيَّة هذا من الرُّقَّاق المعروف بَرُقَّاق حمام حُشِيَّة في وسط سوق باب الرُّهومة. ويدخل في حارة العَدْوِيَّة هذه حُطَّ حَمَّام حُشِيَّة ومحاظه يمينك إذا سَلَكَت [159r] منها إلى فُنْدُق بلال المغِيثي وباب سِرِّ الصَّاعَةِ وَرَحْبَةَ بَيْبَرَس التي بها فُنْدُق الزمام. ومنها أيضًا ما حازه يسارك إذا سَلَكْتَ من حمام حُشِيَّة إلى دَرْب شَمْس الدَّوَلَة وإلى سوق الرِّجَّاجين الآن. ويدخل في حارة العَدْوِيَّة مع ما ذكرت من هذه الأماكن، الأماكن التي فيما بين الدَّرْب الذي فيه فُنْدُق الرِّمَام إلى باب الحمام المعروف اليوم بحمام الكويك إلى حمام الجُويْنِي، الذي تسميه العامة حَمَّام الجُهْنِي، إلى سوق الرِّجَّاجين. فتكون على ذلك حارة العَدْوِيَّة واقعة فيما بين المَيْدَان المسمى الآن بالخُرْتُشُف وحارة زُوَيْلَة، وبين سَقِيْفَة العَدَّاس والصَّاعَةِ القديمة التي هي الآن الحرييين الشَّرَّابيين وسوق الزجاج الآن^(١).

الحارة الصَّالِحِيَّة

قال ابن عبد الظاهر: الحارة الصَّالِحِيَّة منسوبة إلى الصَّالِح طلائع بن رُزَيْك، لأن غلمانهم كانوا يسكنونها وهي مكانان^(a). وللصالح بن رُزَيْك [أيضًا]^(b) دارٌ بحارة الدَّيْلَم كانت سكنه قبل الوزارة، وهي باقية إلى الآن وبها بعض ذريته. والمكان المعروف بحُوْتَة الصَّالِح نسبتته إليه^(c).

(a) وهي مكانان ساقطة من ابن عبد الظاهر. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) ابن عبد الظاهر: ذراريه.

(١) المقرئزي: الخطط ٢: ١٦ مع خلاف في سياق العبارات. (٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥١ ظ، المقرئزي: الخطط ٢: ١٢.

قال كاتبه: هذه الحارة فيما بين المشهد الحسيني ورحبة الأيدمري وبين البرقية وكانت من الأخطاط العظيمة العامرة يسكنها الأكابر من الأمراء وبها السوق العظيم، وقد خربت الآن إلا يسيراً عما قليل يخرب^(١).

٣

العطوفية

قال ابن عبد الظاهر: منسوبة لعطوف أحد تُحَدِّم الدولة المصرية^(a). وهو عطوف غلام الطويلة وكان قد تُحَدِّم سِتَّ [159v] المُلْك أخت الحاكم^(٢)، ذكَّره ابن أبي المنصور في كتاب «السياسة»^(٣).

٦

وقال في موضع آخر: العطوفية منسوبة إلى عطوف خدام الحاكم، قال: وسكن الجيوشية العطوفية بالقاهرة.

٩

قال كاتبه: هذه الحارة بجوار الجوانية وكان بها من الدور والمساجد والحمامات والأسواق مالا ينحصر، وهي الآن خراب قد هُدِّمَت دورها وبيعت أنقاضها ولم يبق سوى دِمن ورسوم^(٤).

١٢

(a) بولاق: أحد خدام القصر. وفي هامش المسودة: ذكر المسبحي في أيام الحاكم من جملة الطوائف الطائفة العطوفية.

(١) ١٥٩، الفاسي: العقد الثمين ٤: ٧٥) وهذا الكتاب مصدر من مصادر ابن عبد الظاهر في الروضة البهية ورقة ١٤٣ظ، ١٥٣ظ وهو كتاب في جزأين، كما نقل عنه كذلك أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٤: ٤٩، ٥: ١٧٦.
(٢) المقرئ: الخطط ٢: ١٣، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٥.

(١) المقرئ: الخطط ٢: ١٢.
(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٦ظ، أبو الحسن: النجوم ٤: ٥٠.
(٣) كتاب «أساس السياسة» للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن ظافر بن حسين الأزدي المصري المالكي ابن أبي منصور المتوفى سنة ٦١٣هـ. (الصفدي: الوالي بالوفيات ٢١:

المِرْتاحِيَّة

قال ابن عبد الظاهر: حُطُّ باب القَنْطَرَةِ في كتب الأملاك القديمة يُعْرَفُ^(a) بالمِرْتاحِيَّة^(١). ٣

بابُ القَنْطَرَةِ

قال ابن عبد الظاهر: بابُ القَنْطَرَةِ. هذه القَنْطَرَةُ بناها القائد جَوْهَر ليمشي عليها إلى المَقَسِّ لما بلغه وصول القرامطة وذلك في سنة ستين وثلاثمائة وبها سمي الباب باب القَنْطَرَةِ^(٢). ٦

قال كاتبه: ذَكَرَهُ ابن زولاق في كتاب «الذَّيْلُ على أمراء مِصْرَ للكِنْدِيِّ» فقال: وفي هذا الوقت - يعني شوال سنة ستين وثلاثمائة - تَأَهَّبَ جَوْهَرُ لقتال القرامطة وَحَفَرَ حَنْدَقًا وعمل عليه بأبًا وَنَصَبَ عليه البابين الحديد اللذين كانا على مَيْدَانِ الإِخْشِيدِ. وفي هذا الوقت بنى القائد جَوْهَرُ القَنْطَرَةَ على الخليج وَحَفَرَ حَنْدَقَ السَّرِيِّ بن الحَكَمِّ وَفَرَّقَ السِّلَاحَ على رجال المغاربة^(٣). ١٢

(a) بولاق: تعرف في كتب الأملاك القديمة. وأضاف في هامش المسودة: كان من جملة الطوائف في أيام الحاكم الطائفة المرتاحية.

Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 160-161.

ويدل على موضعه اليوم مدخل شارع أمير الجيوش الجواني من جهة مدرسة باب الشعرية. (على مبارك: الحطط التوفيقية ٣: ٦٥).

(٣) المقرئزي: اتعاط الحنفيا ١: ١٢٨-١٢٩.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ ظ، المقرئزي: الحطط ٢: ١٤، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٧.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ ظ، وأعله ص ٤١ وأيضًا القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٠، أبو المحاسن: لنجوم ٤: ٣٩، المقرئزي: الحطط ١: ٣٨٢-٣٨٣، Fu'ad

- قال كاتبه: أما الخندق الذي حفره جوهَر فإنه كان على القاهرة، وأدركت
مكائنا فيما بين باب [160r] الفتوح وباب الشعريّة من وراء السور يُعرف
بالخندق. وكانت هذه القنطرة مرتفعا بحيث تدخل المراكب من تحتها. ٣
- أخبرني شيخٌ مُعَمَّر ولد بعد العشر وسبعمائة أو قبلها، على الشك مني،
كان يُعرف بالشيخ علي السعودي، من بني الرصاص^(١)، أنه يعرف هذه
القنطرة قبل حفر الخليج وهي عالية مرتفعة تمر من تحتها المراكب وأن المركب ٦
دائمًا كان يركبها المتفرجون في الخليج الكبير للنزهة ويسلكون من بحر النيل
بمصر شاقين في الخليج إلى هذه القنطرة ويمرون من تحتها في المراكب، فيسيرون
ماشأوا في الخليج للنزهة. وهي الآن قرية من الأرض لعلو أرض هذا الخليج ٩
لا يمكن مرور مركب من تحتها. وتُسَدُّ أيضًا بأبواب خوفًا من دخول الحرامية
من تحتها إلى القاهرة في الليل إذا غلّق باب القنطرة^(٢).

١٢ [حُطُّ سَقِيْفَةِ العَدَّاسِ]

- هذا الحُطُّ فيما بين دَرْبِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ والبُنْدُقَانِيَيْنِ، كان يقال له أولًا
سَقِيْفَةُ العَدَّاسِ ثم عُرفَ بالصَّاعَةِ القديمة، ثم عُرفَ بالأسَاكِفَةِ، ثم هو الآن
يعرف بالحرييين الشرايين وبسوق الزجاجين وفيه يُباع الزُّجاج وهو حُطُّ ١٥
عامر^(٣).

العَدَّاس لا ترتبط بسياق الأحداث. وقد أوردها
في الخطط بعد أن ذكر حُطُّ سَقِيْفَةِ العَدَّاسِ وقد
أثبت ما ذكره المقرئ في المبيضة عن هذا الخط
ليتسنى إيراد ترجمة ابن العَدَّاسِ، وقارن أبا
الحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٥٢.

(١) سبق أن نقل المقرئ رواية عن الشيخ
علي السعودي أعلاه ص ٢٥٧.
(٢) المقرئ: الخطط ٢: ١٤٧.
(٣) إضافة من المقرئ: الخطط ٢:
٣٠-٣١. فقد أورد المقرئ في المسودة في
طَيَّازَةِ بين ورقتي ١٦٠ و ١٦٢ ترجمة لابن

[ابن العَدَّاس]

أبو الحسن علي بن عمر بن العَدَّاس ضَمَّنَ في أيام المُعِزِّ كورة بوصير وخالع عليه وحمل فسار خلفه بالبند والبطول في جمادى الأول سنة أربع وستين وثلاثمائة^(١).

وَلَّاهُ العزيز بالله أبو منصور نزار بن المُعِزِّ الوَساطَةَ بينه وبين الناس بعد موت وزيره يعقوب بن كِلْسٍ ولم يُلقَّب بالوزير، فجلس في القصر لتسع عشرة حلت من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة فأمر ونهى ونظَّر في الأموال ورَتَّبَ العمال وأمر أن لا يُطلق شيءٌ إلا بتوقيعه ولا ينفذ إلا ما قرَّره وأمر به. وقرَّر العزيز معه أن لا يرتفق ولا يترزق ولا يقبل هدية ولا يضيع دينارًا ولا درهمًا^(٢)، فأقام سنة وصُرِفَ في أوَّل المحرم من سنة ثلاث وثمانين فتولى ديوان الاستيفاء إلى أن كان في جمادى الآخرة سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة حسَّن لأبي طاهر محمود النحوي الكاتب - وكان مُنْقَطِعًا إليه - أن يلقى الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز ويبلغه ما يشكوه إليه من تظافر النَّصارى وغلبتهم على الهلكة وتوازرهم وأن فهد بن إبراهيم هو الذي يُقَوِّي نفوسهم ويُفَوِّض أمر الأموال والدواوين إليهم وأنه آفةٌ على المسلمين وعُدَّةٌ للنصارى وما شاكل هذا. فوقف أبو طاهر للحاكم ليلاً في تطوافه^(a) بالليل وبلَّغَهُ ذلك وقال: يامولانا إن كنت تؤثر جمع الأموال وإعزاز الإسلام فأرني رأس فهد بن إبراهيم في طست وإلا لم يتم من هذا كله شيء. فقال له: ويحك، ومن يقوم بهذا الأمر الذي يبذله ويضمينه؟ فقال: عبدك عَلِيُّ بن عُمر العَدَّاس. فقال:

(a) بولاق: وقت طوافه.

(١) المقرئزي: اتعاظ الحنفا ١: ٢١٧. (٢) نفسه ١: ٢٧٣، ٢٩٣.

- ويحك، أَوْ يَفْعَلُ هذا؟ قال: نعم، قال: فقل له يلقاني هاهنا في غد ومضى الحاكم. فأعلم أبو طاهر بن العَدَّاس بما جرى فقال: ويحك، قتلنتي وقتلت نفسك، فقال: معاذ الله، أفتصبر لهذا الكلب الكافر على ما يفعله بالإسلام والمسلمين ويتحكم فيهم من اللعب بالأموال، والله إن لم تسع في قتله ليسعين في قتلنا.
- ٣ فلما كان في الليلة القابلة وَقَفَ ابن العَدَّاس للحاكم ووافقته على ما يحتاج إليه فوعده بإنجاز ما اتفقا عليه ووصَّاه بالكتِّان. فلما كان من الغد ركب ابن العَدَّاس إلى دار قائد القواد الحسين بن جوهر القائد فلقني عنده فهد بن إبراهيم، فقال له فهد: ياهذا، كم تؤذيني وتقده في عند سلطاني، فقال ابن العَدَّاس: ٦ والله ما يقده في ولا يسعى عليَّ غيرك، فقال فهد: سلَّط الله على من يؤذي صاحبه فينا ويسعى به سيف هذا الإمام الحاكم بأمر الله. فقال ابن العَدَّاس: ٩ آمين وَعَجَّلَ ذلك ولا أمهله. فقتل فهد في ثامن جمادى الآخرة ضُرِبَتْ رقبته، وكان له منذ نظر في الرئاسة خمس سنين وتسعة أشهر واثنان عشر يوماً^(١).
- ١٢ وقُتِلَ ابن العَدَّاس بعده بتسعة وعشرين يوماً واستجيب دعاء كل منهما في الآخر وذُهباً جميعاً ولا يظلم رَبُّكَ أحداً. وذلك أن الحاكم خَلَعَ على ابن العَدَّاس في رابع عشره مكان فهد وخَلَعَ على ابنه محمد بن علي فهنَّأه الناس، فلما كان في خامس عشرين رجب منها ضُرِبَتْ رَقَبَةُ أبي طاهر محمود بن ١٨ النحوي^(٢)، وكان ينظر في أعمال الشام، لكثرة ما رُفِعَ عليه من التَّجَبُّر

كان في خامس عشر شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وهو أبو الطاهر محمود بن محمد النحوي (راجع ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ٥٨).

(١) وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. (ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٨، المقرئ: اتعاط ٢: ٤٤).
(٢) المقرئ: اتعاط ٢: ٤٥ وفيه أن ذلك

والعسف، وقَتيل ابن العَدَّاس في سادس شعبان وأحرق بالنار^(١).

المِسْطَاح

٣ هذا الحُطَّ فيه سوق الرِّقِيق الآن عند المدرسة الحُسامية^(٢) داخل القاهرة. وبدخل باب الشُّعْرِيَّة أيضًا حُطَّ يعرف بالمِسْطَاح^(٣).

خَانُ السَّيْلِ

٦ قال ابن عبد الظَّاهر: خانُ السَّيْلِ بناه الأمير بهاء الدين قَرَأُوش^(a) وأرصدته لأبناء السَّيْلِ والمسافرين بغير أجر، وبه بئرٌ ساقية وحوض^(٤).

٩ قال كاتبه: حُطَّ خانُ السَّيْلِ هذا من الأخطاط العظيمة بظاهر القاهرة خارج باب الفُتُوح ويُعمل به الآن عَرَصَةٌ^(٥) تباع فيها الغلال، وبه موضعٌ تُباع فيه الأخشاب وتُنصب فيه في يوم الجمعة كل أسبوع سوق عظيم يباع فيه الدجاج والإوز والحمام والبيض والكِتان وغير ذلك لحشر الناس فيه من كل

(a) خزينة: قراغوش.

- (١) المقرئزي: ٢: ٣١ وقارن اتعاظ الحنفا ٧: ٣٨٣-٣٨٤.
- (٢) المقرئزي: الخطط ٢: ٣٣.
- (٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٢، المقرئزي: الخطط ٢: ٣٦، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٦.
- (٤) عَرَصَةٌ جـ. عِرَاصٌ وعَرَصَاتٌ وأعراص. كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (القاموس المحيط ٨٠٣).
- (٥) المقرئزي: ٢: ٣٨٦، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة

[160v] مكان. وكانت خِطَّةٌ عظيمةٌ أدركنا بها أممًا من أمائل الناس وطوائف الجنود، وهي من أعظم أماكن الحُسَيْنِيَّةِ. وقد اُخْتَلَّتْ الآن أمر هذا الخُطِّ وخرَّب أكثره وباد أهلُه ولم يبق منه سوى القليل^(١).

٣

الحُسَيْنِيَّة

هذا المكان المعروف بالحُسَيْنِيَّةِ^(٢) محله من القاهرة ظاهرها البحري ويُطلق الآن على ما خَرَجَ عن باب النَّصْر وباب الفُتُوح فيما بين التُّرْب التي تنتهي في الشرق إلى الجبل الأحمَر، وبين الخليج الذي بغريبه التاج والخمسة وجوه وبجواره في الجانب الشرقي منه الخَنْدَق وهي شُقَّتَان: الشُّقَّة الأولى من باب الفُتُوح في الطول إلى نحو مسجد تَبْر، وفي العرض من ضَفَّة الخليج الشرقية بجوار الخَنْدَق إلى الدور الفاصلة بين هذه الشُّقَّة والشُّقَّة التي من جهة باب النَّصْر.

والشُّقَّة الأخرى من باب النَّصْر إلى الرِّيدانية طولاً ومن شُقَّة باب الفُتُوح المذكورة إلى التُّرْب التي تنتهي إلى الجبل الأحمَر. وشُقَّة باب الفُتُوح أعظم وأرأس سكاكًا وأنهج عمائر من شُقَّة باب الفُتُوح^(٣).

قال ابن عبد الظَّاهر: الحُسَيْنِيَّة منسوبة لجماعة من الأشراف الحُسَيْنِيِّين كانوا في الأيام الكاملية قدموا من [163f] الحجاز فنزلوا خارج باب النَّصْر بهذه الأمكنة واستوطنوها وبنوا بها مَدابغ صنعوا بها الأديم المُشَبَّه بالطائفي فسميت بالحُسَيْنِيَّة. ثم سكنها الأجنادُ بعد ذلك وابتنوا بها هذه الأبنية العظيمة^(٤).

١٥

«The Northern-Eastern Extension of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.* XVIII (1981), pp. 160-165.

^(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٢، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٥، القريري: الخطط ٢: ٢١، أبو الحسن: النجوم ٤: ٤٥.

^(١) القريري: الخطط ٢: ٣٦.

^(٢) كتب القريري بجوار هذا الخبر في المسودة: كان من جملة الطوائف أيام الحاكم عبيد الشراء الحسينية يُنقل ما قاله المسبحي في سنة ٣٩٥ (انظر الخطط ٢: ٢٠).

^(٣) القريري: الخطط ٢: ٢١-٢٢.

وانظر كذلك Behrens - Abouseif, D.,

[حارة البيازرة]

قال: ثم تبعمهم في السؤال - يعني تبع الطائفة الرّيحانية والوزيرية في
 ٣ السؤال - سناع زمام البيازرة^(١) لشفاة نجم الدين سليم بن مّصال وشكوا
 ضيق دار الطيور بمصر وسألوا عمارة حارة بالقاهرة على شاطيء الخليج لمنفعة
 الطيور والوحش بذلك، ففسّح لهم في العمارة ظاهر باب القنطرة شرقي
 ٦ الخليج. فبنيت حارة كأنها مناظر كل دار لها باب سيرّ يُنزل منه إلى الخليج
 إلى أن اتصل البناء بزقاق الكحلّ وسميت بحارة البيازرة، وهي التي أنشأ المختار
 الصّقلي الذي كان زمام القصر بعضها بعد مدة بُسّتاناً وبنى فيه منظرّة عظيمة،
 ٩ أظنه بستان جمال الدين بن صيّرم الآن.

ولما كثرت هذه العمائر أمر المأمون بن البطائحي بعمل الأقيمة لشّي الطوب
 على جانبي الخليج إلى باب البستان الكبير وهو الباب المعروف بباب
 ١٢ الشّفاف^(٢).

قال كاتبه: زقاق الكحلّ [163v] مما يُعد في زمننا من جملة شقّة الحسينية
 التي مما يلي خارج باب الفتوح^(٣). وأما بستان ابن صيّرم فإنه حُكِر وصار
 ١٥ فيه مساكن أعيان الجند وصنائعهم^(٤) وأدركناه حُطّاً عظيم العمائر حشم
 السكان، ثم خرب وتلاشى أمره، وكذلك زقاق الكحلّ كان يسكنه الأمراء

(٤) كلمة غير واضحة في خزينة.

(٣) بالقرب من الموضع الذي بنى فيه الظاهر
 بيبرس جامعه الكبير (ابن إياس: بدائع الزهور
 ١/١: ٣٣١).

(١) بازيار ج. بيازرة. حافظ الباز (الصقر)
 وصاحبه.
 (٢) المقرئ: الخطط ٢: ٢٠.

وأماثل الأجناد وهو الآن خرابٌ عما قليل تمحى آثاره الباقية وتزول معالم مغانيه الواهية بعد ما كان ملاعب أتراب وموطن أفراح ومغنى صبايات^(١).

٣ قال: فأما الحارات التي من باب الفتوح^(a) ميمنة وميسرة للخارج منه، فالميمنة إلى الهليلج والميسرة إلى بركة الأزمن برسم الرئحانية، وهي الحُسَيْنِيَّةُ الآن، وكانت برسم الرئحانية القراوية^(b) والمولدة والعجمان وعبيد الشُّرى^(c)، وكانت ثمان حارات وهي: حارة حامد، بين الحارتين، المنشية الكبيرة، الحارة الكبيرة، المنشية الصغيرة، حارة عبيد الشُّرى، الحارة الوسطى، [حارة الـ]^(d) سوق الكبير^(e)، الوزيرية^{(f)(٢)}.

٩ وللأجناد بظاهر القاهرة حارات وهي حارة البيازرة والحُسَيْنِيَّةُ، جميع ذلك سكن الرئحانية.

١٢ قال: وكانت كل حارة من هذه بلدة [كبيرة]^(g) بالبزازين والعطارين والجزارين وغيرهم، والولاية لا يحكمون عليها، ولا يحكم عليها إلا الأزيمة وتوابهم، وأعظم الجميع الحارة الحُسَيْنِيَّةُ التي في آخر الميمنة إلى الهليلجة وهي الحُسَيْنِيَّةُ الآن لأنها كانت سكن الأزمن فارسهم وراجلهم، وكان يجتمع بها قريب سبعة آلاف نفس وأكثر من ذلك وبها أسواق عدة^(٣).

١٥

قال [] كاتبه^(٤).

(a) ابن عبد الظاهر: فأما ما على باب الفتوح من ظاهره من الحارات. (b) بولاق: الغزاوية. (c) بولاق: عبيد الشرا. (d) زيادة من ابن عبد الظاهر. (e) خزينة: سوق الكبير بمصر والمثبت من ابن عبد الظاهر. (f) بعد ذلك عند ابن عبد الظاهر: وكانت كلها سكن الأرمين فارسهم وراجلهم. (g) زيادة من بولاق.

(٣) هذا الخبر غير موجود عند ابن عبد

(١) المقرئ: الخطط ٢: ٣٦.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

(٤) توجد هنا ورقة سقطت من الأصل.

[164r] بِرْكَةُ الْأَزْمَن

تعرف بِرْكَةُ^(١).صَخْرَاءُ الْهَلِيلِج^(a)

٣

كان بها في القديم عدة من شجر الهليلج^(a) الهندي، وموضعها ظاهر الحُسَيْنِيَّةِ فيما بين البساتين التي كانت تنتهي إلى بِرْكَةِ الْأَزْمَنِ وَالْحَنْدَقِ وبين الرَّيْدَانِيَّةِ، وفي بعضها الآن أحواش الطيور^(١).

٦

قال كاتبه: كانت الحُسَيْنِيَّةُ من أعظم الخطَطِ عمارة وامتدت عمارتها من الرَّيْدَانِيَّةِ إلى الحَنْدَقِ عرضًا ومن باب الفُتُوحِ إلى هذه الأماكن، وسكنها الأمراء وكانت إسْطَبْلَاتِهِمْ وَمَنَاخَاتِ جَمَاهِمِهَا. وهي الأحواش الخراب التي فيما بين الرَّيْدَانِيَّةِ إلى حوش الطيور وإلى البساتين التي تتَّصِلُ بِالْحَنْدَقِ وتعرف الآن بِخَرَابِ الحُسَيْنِيَّةِ^(٢).

٩

وكثرت عمارتها وتزايد سكانها في الدولة التركية لاسيما لما قدمت الطائفة الأَوْرِيَاتِيَّةُ^(٣) من طوائف المُغَلِّ إلى الديار المصرية من بلاد الشرق وسكنوا بناحية الحُسَيْنِيَّةِ. وكان من خبر هذه الطائفة أن يَبْدَارُ^(٤) بن طُرْغَايِ بن

١٢

(a) بولاق: الإهليلج.

(١) أيضًا عويرات، وهو اسم جنس يطلق على عدة قبائل مغولية كانت تسكن الجزء الأعلى من نهر ينسي (Yenssei) بأواسط آسيا. (المقريري: السلوك ١: ٧٠٨هـ).
(٢) ورد اسمه أحيانًا في المصادر: بيدو.

(١) يوجد بعد ذلك بياض ثلاثة أسطر في خزينة.
(٢) المقريري: الخطط ٢: ١٣٨.
(٣) قارن المقريري: الخطط ٢: ٢٢٢.
(٤) الأويراتية. نسبة إلى لفظ أويرات ويقال

هولاكو [164v] لما قُتِل في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستائة وملك مكانه على
 المُعل غازان [محمود]^(a) بن [خَرْبَنْدَه بن إيغاي]^(a) قَرَّت عن طاعته هذه الطائفة إلى
 ٣ نواحي قريبة من بَعْداد وأقاموا بها مع كبيرهم طُرغاي^(١) وَجَرَتْ لهم خطوطُ آلت
 بهم إلى اللُحوق^(b) بالفرات، وسَيَّروا إلى نائب حَلَب يستأذنونه في التعدية إلى البلاد
 الشامية فأذن لهم وعدوا إلى بَهْسُنَا فأكرمهم نائبيها وأقام لهم بما ينبغي من الأمانات.
 ٦ وَبَلَّغ ذلك السلطان الملك العادل زَيْن [الدين]^(a) كَتَبُغا فاستشار الأمراء في أمرهم
 واقتضى الحال طلب أكابرهم إلى مصر وتفريق البقية في بلاد الساحل وأعمال الشام
 بالبِقاع العزيزي وغيره. فتوجه إليهم الأمير عَلَم الدين [سِنَجِر]^(a) الدَّوَيْداري
 ٩ والأمير شَمْس الدين سَنُقَر الأَعْسَر فسارا بهم إلى دِمَشق وَحُمِل من أكابرهم نحو
 الثلاثمائة إلى مصر وَفُرِّق الباقيون بالبلاد الشامية. فلما قدموا إلى مصر تلقاهم الأمراء
 والعسكر وكان دخولهم يوماً مشهوداً. وَأُنِعِم على طُرغاي مقدمهم بإمرة طَبَلْخاناه،
 ١٢ وَأُنِعِم على ألوص بإمرة عَشْرَة، والبقية أُنِعِم عليهم بتفادم [في الحَلَقَة وإقطاعات]^(a)
 وَأُخْبِاز^(١) ورواتب، وهم على غير دين الإسلام، فَشَقَّ ذلك على الناس مع ما كان
 يُصدر من سُوء أخلاقهم ولَعْن نفوسهم وما بالناس من البلاء والوباء. وفي ذلك يقول
 ١٥ شَمْس الدين [محمد]^(c) بن دائيال^(d):

[الخفيف]

رَبُّنا اكشف عَنَّا العَذابَ فَإِنَّا قد تَلَفْنَا في الدولة المُغَلِية
 ١٨ جَاءنا المُغَل والغلا فانصلقنا وانطبِخنا في الدولة المُغَلِية

(a) ما بين المعرفتين زيادة من بولاق وموضعه بياض في خزينة. (b) بولاق: اللجؤ. (c) زيادة من بولاق. (d) في بولاق: بن دينار.

(١) يعرف بطرغاي بن عبد الله التتري. (أبو المحاسن: الدليل الشامي ١: ٣٦٠). (٢) خبز جد.

ودخل شهر رمضان فلم يصوموا وأبى السلطان أن يُكرِههم على الإسلام [165٢] و
 منع من معارضتهم ونهى أن يُشوّش أحدٌ عليهم، وكان له بهم عنايةٌ وأراد أن
 يتقوى بهم فبالغ في كرامتهم مبالغاً أثرت في قلوب الأمراء منه إحنًا، فإن الأويراتية ٣
 كانوا من جنسه وكانوا صُورًا جميلة، فتنافس الأمراء في أولادهم من الذكران والإناث
 وأخذوا منهم عدّة صيروههم في جملة مماليكهم وأفاضوا عليهم النعم الجليلة وتحاسدوا
 عليهم فكان بعضهم يستفد^(٨) من صاحبه ما قد استخلصه لنفسه وتعثقه لفرط ٦
 هواه به، وبعثوا لإحضار كثير منهم من البلاد الشامية حتى كبروا في البلد ونكح
 الناس من نسائهم وكثرت رغبة الكافة في ولايدهم فتشاجر الأمراء وتحاسدوا عليهم
 حتى آل الأمر بسببهم وبأسباب أخرى إلى قتل كتبغا^(٩). ٩

فلما تولى السلطنة لاجين وتلقب بالملك المنصور قبض على طرغاي، مقدم
 الأويراتية، وجماعة من كبارهم وجهّزهم إلى الإسكندرية فماتوا بها، وفرق باقيهم
 في خدمة الأمراء. وكانت منازلهم بالحُسَيْنِيَّة فلذلك أدركنا أهل الحُسَيْنِيَّة توصف ١٢
 بالحُسن والملاحة نساؤها وأولادها لتولد لهم من المُغل، وكثرة من تولد فيهم من
 بقية الأجناس فإن الرُّغبة فيهم كانت لا يُقدَّر قدرها؛ ولكنه والله [165٧] ذهب ما
 هنالك وباد أهل الحُسَيْنِيَّة بحيث لم يبق منهم أحد، وخربت مساكنهم وبيعت أنقاضًا ١٥
 بعد سنة ست وثمانمائة، وما تأخر منها الآن غير معاهد عما قليل تُدمر ومساكن بُعيد
 عصر تُدثر والله عاقبة الأمور^(١٠).

(٨) بولاق: يستنشد.

الجمان - عصر سلاطين المماليك ٣:
 ٣٠٤-٣٠٧، أبو المحاسن: النجوم ٨: ٦٠.
^(٩) قارن المقريري: الخطط ٢: ٢٣.

(١٠) النويري: نهاية الأرب ٣١: ٢٩٦-
 ٢٩٩، ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك ٨:
 ٢٠٣-٢٠٥، للمقريري: الخطط ٢: ٢٢-٢٣،
 السلوك ١: ٨٠٢-٨٠٣، العيني: عقد

البُستان الكبير

قال ابن عبد الظاهر: البُستان الكبير^(a) خارج القاهرة كان منتزهاً لخلفاء المصريين ثم أُفردَ لوالدة الملك الكامل فجعل مرصداً للسبيل من يسافر عنها إلى مكة. وفي سنة سبع وخمسين وستائة حُكِر منه جانبٌ ليني أدرا^(١).

وأما البساتين الجيوشية

وأظنها البُستان المعروف بالبُستان الكبير، فبستانان عظيمان^(b). فإنَّ الخارج من باب القنطرة إذا خرج إلى جهة المطرية أو غيرها إذا تعدى من الحارتين دويرتي ست الملوك ابنة أمير الجيوش يجد البُستان الكبير إلى الخندق وبعدها المخصص تحت جَمَيز وأثل وسنط إلى أن يصل إلى المطرية. فإن أراد الرواح إلى الجنية عطف من عند باب البُستان الكبير المعروف بالشقاف على يسرته واجتاز القنطرة إلى سور البعل وبعدها سور الوهباني. ومن شدة غرام الأفضل بذلك بنى سوراً مثل سور القاهرة وعمل في البُستان بحراً كبيراً^(c) جعل فيه عُشارياً^(٢) محملة ثمانية أرداد^(٣) وفي وسط البحر منظرَةٌ محمولة على أربع عواميد رخام، وحوله شجر نارنج لا تقطع له ثمرة حتى تتساقط وحدها. ومن عظم البحر سلط له أربع سواقي^(d). وكان لهذا البحر مغير نحاس^(e) مخروط زنته قنطار وكان يملئ في عدة أيام، وجلب الأفضل إليه من

(a) عند ابن عبد الظاهر: بستان الخندق. (b) ابن عبد الظاهر: على يمينه الخارج من باب القنطرة على جهة المطرية. (c-c) بولاق: وقبة عشاري تحمل ثمانية أرداد، وعند ابن عبد الظاهر: وجعل فيه عشارياً ما يحمله! (d) ابن عبد الظاهر: صواري وخزينة: سلط أربع سواقي. (e) بولاق: معبراً من نحاس.

المصادر الفاطمية في ذكر هذا النوع من المراكب كأحد القطع النهرية التي تعددت أغراض استعمالها في العصر الفاطمي. (راجع، أيمن فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ٢٨٨ هـ-١٨٧).

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٥ ط.
(٢) العشاري ج. عشاريات. اسم معرب، وهو نوع من المراكب كان يستخدم في البحرين الأبيض والأحمر وكذلك في النيل، وتفيض

٣ الطيور^(a) شيئاً كثيراً من القطوي والقلاب وغير [166r] ذلك واستخدم لها المطيرين، وعمر به الأبراج وكذلك الطيور المسموعة على اختلافها جعلت في أبراج، وكذلك الطواويس الرومية.

٦ وأما البستانان اللذان على يسار الخارج من باب الفتوح فمن بركة الأزمن إلى حوض المطرية وبينهما بستان الخندق، [وكان هذا بستان الخندق منتزها للخلفاء المصريين ثم أفرد لوالدة الملك الكامل]^(b)، وكل من هذين البستانين له أربعة أبواب من الأربع جهات على كل منها عدة من الأزمن والدهاليز مؤزرّة بالحصر العبداني والسلاسل عليها لا يدخل منها إلا السلطان وأولاده وأقاربه.

٩ واتفقت جماعة على أن الذي تشتمل عليه بيوعهما في السنة من زهره وثمره نيف وثلاثون ألف دينار، وأنها لا تقوم بمؤنهما على حكم اليقين لا الشك. وكان الحاصل بالبستان الكبير والمختص إلى آخر الأيام الآرية - وهي سنة أربع وعشرين وخمسمائة - ثمان مائة وأحد عشر رأساً من البقر، ومن الجمال مائة وثلاثة رؤس، ومن العمال وغيرهم ألف رجل.

١٥ وذكر أن الذي دار سور البستانين من سنط وجميز وأثل من أول حدهما الشرقي، وهو بركة الأزمن، مع حدهما البحري والغربي جميعاً إلى آخر زقاق [166v] الكحل في هذه المسافة الطويلة سبعة عشر ألف ألف ومائتي شجرة وبقي قبلهما جميعاً لم يحصر وأن السنط يعقر^(c) حتى لحق بالجميز^(d)، وأن معظم قرضه يسقط إلى الطريق ويأخذه الناس وبعد ذلك يباع بأربعمائة دينار، وكل ثمرة لها دويرة مفردة وعليها سياج. وفيها نخل عليها ألواح بنفوش

(a) بولاق: الطيور المسموعة. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) بولاق: تغصن. (d) ابن عبد الظاهر: حتى يجف.

على كل منها برسم الخاص ولا تجنى إلا بحضور المُشارِف. وكان فيها ليمون تفاحي يؤكل بقرشه بغير سكر.

- ٣ وأقامت هذه البساتين بيد الورثة الجبوشية مع البلاد التي لهم مدة أيام المأمون لم تخرج عنهم. وكُشِفَ ذلك في أيام الحافظ فكان فيها ستائة رأس من البقر وثمانون جملاً وقوم ما عليها من الأثل والجَمِيز فكانت قيمته مائتي ألف دينار. وطلب الأمير شَرَف. الخلافة نبا، وكانت له حرمة عظيمة، من الحافظ قطع سنطه واحدة فأبى [أن يقطعها]^(a)، فتشفع إليه وقومت بسبعين ديناراً، فرسم الخليفة إن كانت وسط البستان تُقطع وإلا فلا.
- ٦ ولما جرى في آخر أيام الحافظ ما جرى من الخلف^(b)، ذبحت أبقاره وجماله^(c) ونهب ما فيه من الآلات والأنقاض^(d) ولم يبق إلا الجَمِيز والسنط والأثل لعدم من يشتريه^(١).
- ٩ قال كاتبه: الحبس الجبوشي منسوب إلى أمير الجبوش بئر الجمالي، وهو من البر الشرقي ناحية بَهبيت^(e) والأميرية والمينية، ومن البر الغربي ناحية سَفط ونهيا ووسيم. وكان أكثر ما يُزرع في نواحي البر الشرقي الكِتَان ومنه ما يبلغ قطيعته ثلاثة دنانير ونصف وربع دينار كل فدان، ويمسح كل سنة.
- ١٥ وأما نواحي البر الغربي فإنها تسجل قبالة مُناجزة بغير مسافة بعين وغلة^(٢).

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) ابن عبد الظاهر: ولما جرى على الخلفاء ما جرى. (c) ابن عبد الظاهر: أبيعته جماله. (d) ابن عبد الظاهر: والأبقار. (e) بولاق: بهبيت.

(انظر. الخزومي: المناج في أحكام خراج مصر ٦٠، أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٣٠ وعن نظام القبالة عموماً انظر المرجع نفسه ٣٢٨-٣٣٤).

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٥ و ١٧٦، المقرئزي: الخطط ١: ٤٨٧. (٢) عن قبالة المُناجزة. وهي تعني اتفاقاً بالمزايدة على ما تغله الأرض من العين والحب

وكان بَدْرُ الْجَمَالِي قد حَبَسَ هذه النواحي مع البساتين المذكورة على [167٢] عقبه. وأقام الوزراء يستأجرون هذا الْحَبْسَ بأجرة يسيرة ويأخذون فائدته لأنفسهم. فلما انقرض عقبه ولم يبق منه غير امرأة كبيرة، وأفتى الفقهاء بأن هذا الْحَبْسَ باطل، فصار الديوان السلطاني يتصرف فيه ويحمل متحصله مع أموال بيت المال^(١).

البابُ المَخْرُوقُ

هذا البابُ أحدُ أبواب القاهرة من الجهة الشرقية. كان يعرف أولاً بباب القَرَاطين، فلما زالت دولة بني أيوب واستقل الملك المُعزُّ عَزَّ الدين أَيْبُك التُّرْكَمَانِي بسلطنة الديار المصرية في سنة خمسين وستائة، كان من أكبر الأمراء البحرية ممالك الملك الصَّالِحِ نَجْمِ الدين أيوب الفارسِ أَقْطَايِ الجَمْدَارِ قد استفحل أمره وكثرت أتباعه ونافس الملك المُعزُّ، وتزوَّج بابنة الملك المُظفَّرِ صاحب حماة، وبَعَثَ إلى المُعزِّ أَيْبُك بأن ينزل من قلعة الجبل ويُحَلِّها له ليسكنها بزوجته المذكورة. ففَرَّرَ المُعزُّ مع عدة من مماليكه قَتَلَ الفارسِ أَقْطَايِ، وسَيَّرَ إليه يستدعيه في وقت الظهر ليستشيره في أمر مهم، وأَعَدَّ له كمينًا من مماليكه وراء باب قاعة الأعمدة^(a) من القلعة، وأمرهم

(a) بولاق: قاعة العواميد.

فلاولون أضحت قاعة العواميد القصر الرئيسي للحرم بعد أن جدد بناءها سنة ٧٣٠هـ، وأصبحت مقر إقامة خوند الكبرى الزوجة المقربة للناصر محمد التي عرفت لذلك بـ «صاحبة القاعة»، (راجع، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٦٠، Behrens - Abouseif, D., «The Citadel of Cairo: Stage for Mamluk Ceremonial », *An. Isl.* XXIV (1988), pp. 52-54).

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٨٧ وأيضًا ١: ١١٠، ٢: ١٢٩ وانظر ابن المأمون: أخبار مصر ١٠٥، ابن ممان: قوانين الدواوين ٣٣٦-٣٣٩. (٢) قاعة الأعمدة أو قاعة العواميد بالقلعة كانت تستخدم أصلًا للاحتفالات الرسمية. ففي هذه القاعة أخذت البيعة للخليفة العباسي المستنصر بالله سنة ٦٥٩هـ (ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر - الرياض، ١٩٧٦، ١٠٠). ولكن ابتداء من عصر الملك الناصر محمد بن

أن يتدروه بالسيوف إذا دخل، وكان ذلك يوم الاثنين حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين [169v] وستائة. فبادر أقطاي لركوبه في نفر قليل من مماليكه ولم يُعلم أحدًا من حُشداشييته^(١) ثقةً بما يمكن له من الحرمة وإجلالاً لشجاعته واعتدادًا بالزمان ليقضي الله أمرًا كان مفعولاً.

فلما طلع قلعة الجبل وانتهى إلى باب القاعة مُنعت مماليكه من الدخول معه، ووُتّب عليه مماليكُ المُعزّ المُعدّين له وقتلوه، وفي الحال أمر المُعزّ بغلق أبواب القلعة وطار الخبر بقتل الفارس أقطاي. فركب حُشداشيته ومماليكه - وهم نحو السبعمائة فارس - وصاروا تحت القلعة ظانين أن المُعزّ قبض عليه وأنهم يقاتلونه حتى يفرج عنه. فما هو إلا أن تجمّعوا وإذا برأس أقطاي وقد رمى بها إليهم المُعزّ من أعلى القلعة، فانفضّ الجَمع.

وتواعدت البحرية على الخروج إلى الشام، وأعيانهم يومئذ يبيّرس البنداقداري وقلاوون الألفي وسنقر الأشقر وييسري وثنكيز وبرامق، فخرجوا في الليل فإذا باب القاهرة المعروف بباب القراطين مغلق فأضرموا النار فيه حتى احترق وخرجوا منه، فقليل لهذا الباب من حينئذ: الباب المحروق.

وساروا إلى الملك الناصر صاحب الشام فقبلهم وأنعم عليهم بالإقطاعات وأكرمهم.

وأما المُعزّ فإنه لما أصبح وعلم بتوجههم إلى الشام أوقع الحوطة على سائر أموالهم ونسائهم وأولادهم وعامة أشيائهم، وتتبعهم ونادى في الأسواق بتحصيل البحرية حيث وجدوا، وحمل إليه من أموالهم حمل كثير. وما زالت

عند سيد واحد، فثبت بينهم رابطة الزمالة القديمة (المقريزي): السلوك ١: ٣٨٨ - ٣٨٩هـ.

(١) حُشداش ج. حُشداشية. معرب اللفظ الفارسي خواجهناش، أي الزميل في الخدمة. والحشداشية - في اصطلاح عصر المماليك بمصر - الأمراء الذين نشأوا بماليك

البحرية في بلاد الشام إلى أن قُتِلَ الْمُعِزُّ أَيْتِكَ وَخُلِعَ وَلَدُهُ الْمَنْصُورُ عَلَى الْقَائِمِ
بعده وملك قَطْرَ فتراجعوا في أيامه إلى مصر، وكان من أمرهم ما كان^(١).

[168r] الدارُ المعروفة بالقرْذُمِيَّة

٣

هذه الدار بالشارع في الموازين^(a) بناها الأمير أُلجاي الناصري سيِّف
الدين^(٢) مملوك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وترقى في الخِدْمَةِ
حتى صار دَوَادار^(٣) السلطان بغير إمرة مع الأمير بهاء الدين أُرسلان
الدَوَادار^(٤). فلما مات أُرسلان استقر مكانه داودارًا كبيرًا بِإمْرَةِ عَشْرَةِ^(٥)، ثم
بعد ثلاث سنين انتقل إلى إمْرَةِ طَبْلَخَانَاهُ^(٦). وكان فقيهاً حنفيًا يكتب الخط

٦

(a) بولاق: خارج باب زويلة بخط الموازين.

المقرئزي: المقفى الكبير ٢: ١٧-١٨، الصفدي:
الوالم ٨: ٣٤٦، أبي المحاسن: النجوم ٩: ٢٤١،
المنهل الصافي ٢: ٣٠٠-٣٠٢.
^(٥) إمْرَةُ عَشْرَةِ. مرتبة حربية في عصر
المماليك تكون تحت إمرة متوليا عشرة فرسان،
وربما كان فيهم من له عشرون فارسًا ولا يعد
إلا في أمراء العشرات. ومن هذه الطبقة يكون
صغار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف. (ابن
فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٢٨،
القلقشندي: صبح ٤: ١٥، المقرئزي: الخطط
٢: ٢١٥، حسن الباشا: الفنون الإسلامية
والوظائف ٢٣٧-٢٤١).

^(٦) إمْرَةُ طَبْلَخَانَاهُ. هي رتبة من تكون له
إمرة أربعين فارسًا، وقد يوجد فيهم من له أزيد
من ذلك إلى سبعين وأحيانًا ثمانين فارسًا. ولا
تكون الطبلخانات لأقل من أربعين. ومن أمراء
الطبلخانات تكون الرتبة الثانية من أرباب =

^(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٨٣، السلوك
١: ٣٩٠-٣٩١، ٢: ٥٤٠، وقارن الصفدي:
الوالم ٩: ٣١٧، العيني: عقد الجمان - عصر
سلاطين المماليك ١: ٨٧، أبو المحاسن: النجوم
الراهرة ٧: ١٠-١٢، المنهل الصافي ٢:
Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, p. ٥٠٢-٥٠٤،
١٥٥، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢٧٠-
٢٧١.

^(٢) الأمير سيف الدين أُلجاي بن عبد الله
الناصرى الدوادار المتوفى سنة ٧٣٢هـ (راجع
أخباره عند المقرئزي: المقفى الكبير ٢: ٢٧٧-
٢٧٨، السلوك ٢: ٣٥٤، الخطط ٢: ٦٦، أبي
المحاسن: النجوم ٩: ٢٩٧، المنهل الصافي ٣:
٣٩-٤٠، الصفدي: الوالم بالوفيات ٩:
٣٥٣).

^(٣) عن الدوادار انظر أعلاه ص ١٣٢.
^(٤) الأمير بهاء الدين أُرسلان بن عبد الله
الدوادار المتوفى سنة ٧١٧هـ. (راجع أخباره عند

المليح ونَسَخَ بخطه رُبْعَةَ قرآن، وكان عفيفًا حليماً لا يكاد يغضب مكباً على الاشتغال محباً لاقتناء الكتب مواظباً على مجالسة أهل العلم.

- ٣ وصَرََفَ على بَوَابَةِ هذه الدار خاصة مائة ألف درهم^(a)، ولما كملت لم يقم بها غير قليل حتى مرض ومات في أوائل شهر رجب وقيل في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو كَهْلٌ، ودُفِنَ بالقَرَأَةِ. فسكنتها^(b) الست عائشة خاتون المعروفة بخَوْنِدِ القُرْدُمِيَةِ ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وعُمِّرَت طويلاً حتى صارت من جملة المساكين بعد ثراء عظيم وغنى يُضْرَبُ به المثل. وماتت ومخدتها حشوها من ليف في خامس جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. [ثم سَكَنَ هذه الدار الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستادار مدة وأنشأ تجاهها مدرسة]^(c).
- ٦
٩

حَبْسُ المَعْوِنَةِ

- كان حَبْسًا شنيعًا ضيقًا وتُخْرَجُ منه رائحةٌ كريهة. وكان قلاوون قبل أن يُفْضَى إليه المُلْكُ بالديار المصرية يمر عليه في كل وقت، فيسمع منه صراخ المحبوسين من الجوع والعُزْيِ والقَمَلِ. فجعل على نفسه إن وَصَلَ إليه شيءٌ من الأمر أن يجعله مكانًا حَسَنًا. فلما أفضى إليه المُلْكُ هَدَمَهُ وبني مكانه قَيْسارية العَنْبَرِ التي يباع الآن بها العَنْبَرُ وهي وَقَفٌ على الجامع الجديد الناصري بشارع النيل بمصر^(d).
- ١٢
١٥

(a) بولاق: درهم فضة عنها يومئذ نحو الخمسة آلاف مثقال من الذهب. (b) بولاق: فسكنتها من بعده. (c) زيادة من بولاق.

= الوظائف والكشاف بالأعمال وأكابر الولاية. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٢٨، القلقشندي: صبح ٤: ١٥، ٦: ٢٠١-٢٠٢، القرظي: الخطط ٢: ٢١٥، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٢٤٩-٢٥٩، ١١٢٧-١١٢٨).
(١) القرظي: الخطط ٢: ٦٧.
(٢) نفسه ١: ٤٦٣، ٢: ١٠٢، ١٨٨ وفيما يلي ص ٤٢٨، وبهذا الخبر آثار محو.

خزانة شمائل

بُنِيَتْ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ،
وَعُرِفَتْ بِشَمَائِلِ الْوَالِي الْقَاهِرَةِ^(١)، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ فَلَاحِي بَعْضِ قُرَى حِمَاةِ^(أ) ٣
قَدِمَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ وَصَارَ جَانِدَارًا^(٢) يَخْدُمُ فِي الرِّكَابِ السُّلْطَانِي. فَلَمَّا نَزَلَ
الْفِرْنَجُ عَلَى دِمْيَاطَ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ وَمَلَكُوا الْبَرَّ وَأَحَاطُوا بِهَا ٦
وَحَصَرُوا أَهْلَهَا وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِمْ، فَكَانَ شَمَائِلُ هَذَا يَخَاطِرُ
بِنَفْسِهِ وَيَسْبِغُ فِي النِّيلِ، وَهُوَ مَمْلُوءٌ بِمِرَاكِبِ الْفِرْنَجِ، وَيَدْخُلُ إِلَى دِمْيَاطَ فَيُقَوِّي

(أ) تعرف بمعرذتين كما عند ابن واصل.

ب «الْمَقْشَرَةَ». (المقرئزي: الخطط ٢: ١٨٨،
٣٢٨، السلوك ٤: ١٥٣، ٣٨٦، ٤٢١،
العيني: السيف المهند ٢٧٢، أبو المحاسن: النجوم
١٤: ٣١، ٤٦، ابن إياس: بدائع الزهور ٢:
٢٠).

(٢) الجاندار أو أمير جاندار. الأمير المسلمك
للروح أو الحافظ لدم السلطان. وهو الأمير الذي
يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل
أمامهم إلى الدوان، ويتولى كذلك تقديم البريد
مع الدوادار وكتاب السر، وكان يتولى أمور
التعزيز أو القتل التي بأمر بها السلطان، والجاندار
هو المتسلم للزردخاناة - وهي أرفع قدرًا في
الاعتقالات من السجن المطلق ولا تطول مدة
الاعتقل بها. (ابن فضل الله العمري: مسالك
الأبصار ٥٧، القلقشندي: صبح ٤: ٢٠، ٥:
٤٦١، المقرئزي: الخطط ٢: ٢٢٢).

(١) خزانة شمائل. كانت سجنًا في عصر
المماليك يقع بجوار باب زويلة على يسرة من
دخل منه بجوار سور. وهي نسبة إلى الأمير علم
الدين شمائل والي القاهرة في أيام الملك الكامل
محمد الأيوبي. (ابن واصل: مفرج ٤: ١٩ -
٢٠). يقول المقرئزي: «وكانت من أشنع
السجون وأقبحها منظرًا يحس فيها من ووجب
عليه القتل أو القطع من السراق وقطاع الطريق
ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك». وطلت
كذلك إلى أن هدمها الملك المؤيد شيخ
المحمودي في يوم الأحد العاشر من شهر ربيع
الأول سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخلها في جملة
ما هدمه من الدور التي أقام في أماكنها مدرسته
الواقعة إلى اليوم داخل باب زويلة. وكان موضع
الخزانة في القسم الجنوبي من الجامع بجوار سور
القاهرة الجنوبي. وقد استعاض الملك المؤيد عن
خزانة شمائل ببناء سجن آخر في الجهة الشمالية
من القاهرة بجوار باب الفتوح سمي

قلوب الناس ويعدهم بقرب وصول النجادات إليهم، فحظي بذلك عند الملك الكامل وتقدّم عنده حتى جعله من أكابر الأمراء وولاه أمير جاندار ونصبه سيف نغمته وولاه ولاية القاهرة^(١).

٣

ولم يزل يُسجن بها أرباب الجرائم إلى أن شرع الملك المؤيد شيخ في هدم ما هناك من الدور، فأخرج من الخزانة من كان فيها من المسجونين في يوم الأحد عاشر شهر ربيع الأول [سنة ثمان عشرة وثمانمائة]^(a) ووقع الهدم فيها^(٢).

٦

[168v] دار الصّالح بن رزّيك بجارية الدّيلم

كان الصّالح بن رزّيك يسكنها وهو أمير قبل أن يلي الوزارة وبنائها في سنة سبع وأربعين وخمسمائة. ولم تنزل باقية إلى أن أخربها الأمير الوزير ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز في سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وبنائها على ما هي عليه الآن^(b)^(٣).

١٢

دار ابن قرقرة^(c)

هي الدار المعروفة أخيراً بدار صارم المسعودي بسوقة المسعودي المجاورة لحمام السلطان، هدمها الوزير الصّاحب تاج الدين عبد الرحيم بن الصّاحب الوزير فخر الدين عبد الله بن أبي شاكر في رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة^(٤).

١٥

(a) غير واضحة بالأصل والمثبت من بولاق. (b) زيادة من بولاق. (c) بالأصل بخط المقرئ: ابن قرقرة والصواب ما ورد في بولاق وعند ابن عبد الظاهر مصدر المقرئ.

(١) ابن واصل: مفرج الكروب ٤ : ١٩ -

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٦٩، المقرئ: الخطط ٢ : ٦٣، وفيما يلي

ص ٤٠٦.

(٢) المقرئ: الخطط ٢ : ١٨٨.

(٣) نفسه ٢ : ٦٧.

دَرْبُهُادِرْ بِجْوَارِ الْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ

٣ بناها الأمير بهادر رأس نوبة^(١)، أحد أمراء الملك المنصور قلاوون، كان
من مالا الأمير بدر الدين بيدرا على قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون.
٦ فلما ثارت الممالك الأشرافية وقتلت بيدرا وسلطنت الملك الناصر محمد بن
قلاوون وقبضت على عدّة من وافق على قتل الأشرف واجتمعوا مع الأمير
عَلَم [الدين] سِنَجِر الشُّجَاعِي، وكان إذ ذاك قد وُلِّي الوزارة في دار النِّيَابَةِ
بِالْقَلْعَةِ^(٢) عند الأمير زين الدين كَتْبُغَا نَائِبِ السُّلْطَنَةِ^(٣)، وإذا بالأمير بهادر
٩ المذكور والأمير جمال الدين آقوش الحاجب الموصلِي المعروف بِنُمَيْلَةَ قد حضرا،
وكانا قد اختفى أمرهما حتى تسَلَطَنَ الملك الناصر محمد وتولّى كَتْبُغَا النِّيَابَةَ،

الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين
وسبعمائة عندما أبطل النياية والوزارة وأصبح
موضعها ساحة، ثم أعادها الأمير قُوصُون عندما
استقر في النِّيَابَةِ ولكنه لم يجلس بها، وكان أوَّل
من جلس بشباكها بعد تجددها في سنة ثلاث
وأربعين وسبعمائة الأمير شمس الدين آق سُنْقُرْ،
وتوارثها النواب بعده. وكانت تقع قبلي الدُّرْكَاهِ
التي يقود إليها الباب المُدْرَج.

وقد اندثرت الآن دار النِّيَابَةِ التي كانت تقع
في الحوش الداخلي للقلعة الذي يقود إليه الباب
المُدْرَج، وهذا الباب مازال قائماً في الحائط
الغربي للقسم البحري من القلعة. (القلقشندي:
صبح ٣: ٣٧٠، ٣٧٣، المقرئ: الخطط ٢:
٢١٤-٢١٥، لسلك ٢: ٤١١، أبو المحاسن:
النجوم ١٠: ٢١-٢٢هـ، كازانوف: تاريخ
ووصف قلعة القاهرة ١٣٦-١٣٧).

^(٣) عن نيابة السُّلْطَنَةِ انظر أعلاه ص ١٤٥.

^(١) رأس نوبة. أحد الوظائف التي كان
يشغلها العسكريون (أرباب السيوف) بمحضرة
السلطان في عصر المماليك البالغ عددها خمس
وعشرين وظيفة، وهي الوظيفة الثالثة في ترتيب
هذه الوظائف. وموضوعها الحكم على المماليك
السلطانية والأخذ على أيديهم وتنفيذ أمر
السلطان فيهم. وجرت العادة أن يكونوا أربعة
أمراء: واحدٌ مقدم ألف وثلاثة طبلخاناه.

(القلقشندي: صبح ٤: ١٨، ٥: ٤٥٤،
حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف
٥٤٥-٥٤٩).

والأمير بهادر رأس نوبة هو الأمير سيف الدين
بهادر بن عبد الله التركي المتوفى سنة ٦٩٣هـ. (ابن
الفرات: تاريخ ٨: ١٨٨، المقرئ: المقفى الكبير ٢:
٥٠٠-٥٠١، لسلك ١: ٧٩٥، أبو المحاسن:
النجوم ٨: ٢٢، وانظر أعلاه ص ١٧٠).

^(٢) دار النِّيَابَةِ بِالْقَلْعَةِ. بناها الملك المنصور
قلاوون سنة سبع وثمانين وستائة وأوَّل من
سكنها الأمير حسام الدين طَرَنْطَاي ومن بعده
كل من تولى نيابة السلطنة حتى هدمها الملك

فدَبَّرَا أمرهما مع كَتَبْنَا وطلعا فأراد الله أنهما لم يطلعا إلا وقد اجتمع
 [169r] الشُّجَاعِي هو والمماليك الأشرافية عند النائب، فحين أبصرتهما بمماليك
 ٣ الأشراف سَلُّوا سيوفهم وضربوا رقاب الاثنين في لحظة، فدهش الحاضرون^(١).
 ٤ واتفق أمرٌ غريب في بناء هذه الدار، وذلك أنه لما حفر أساسها وجد قبورًا
 كثيرة، فأخرج عظام الموق منها ورمأها، فبلغ ذلك قاضي القضاة تقي الدين
 ٦ [محمد]^(a) بن دقيق العيد فأرسل إليه ينهأ عن ذلك. فأخر ما قال: إذا مت
 يجرؤا برجلي [و] يرموني. فلما بلغ قاضي القضاة ذلك عنه قال: وقد يكون
 ذلك. فقَدَّر الله العزيز العليم أنه لما ضربت رقبته ورقبة الموصلي رُبط في رجليهما
 ٩ حبلٌ وجُرَّا إلى المَجَارِي. فنعوذ بالله من سؤ العاقبة.
 قال كاتبه: أنا حضرت مثل ذلك، لما عمَّر الأمير جَهَارَكَس الخليلي الفندُق
 المعروف به الآن بحُطِّ الزُّرَاكِيَشَه العتيق أخرج منه عظام المقبورين هناك -
 ١٢ وقد تقدَّم أن مكانه كان تُرْبَةَ القصر المعروفة بِتُرْبَةِ الزُّعْفَرَان^(٢) - فكانت
 تُحْمَل تلك العظام إلى كيَمان البَرْقِيَّة خارج باب البَرْقِيَّة^(b) وترمى هناك،
 فعاقبه الله بمثل ذلك في الدنيا وهو أنه كان ممن خرج من القاهرة في العسكر
 ١٥ الذي جَهَّزه الملك الظَّاهر بَرْقُوق لحرب الناصري في سنة إحدى وتسعين
 وسبعمائة، فلما انهزم هذا العسكر بظاهر دِمَشق قُتِل الخليلي وسُلب وأقام رِمَّةً
 مسلوبًا بالعراء لم يُدْفَن. أخبرنا غير واحد ممن شاهده، وقد انتفخ وهو مسلوب
 ١٨ لا يواريه شيءٌ. ذلك ليعلموا أن الله على كل شيء قدير.

(a) بياض بالأصل. (b) في الأصل: باب النصر.

(١) ابن الفرات: تاريخ ٨: ١٧٣. (٢) انظر أعلاه ص ١٢٧.

ثم جَدَّدَ هذه الدار الأمير بهادر المَنجكي أستاذار الملك الظاهر بَرَقوق وبنى إلى جانبها حَمَامًا فَعُرِفَتْ به.

٣ ثم عُرِفَتْ هذه الدار ببيت [الأمير]^(a) جَرَكَتْمُر بن بهادر المذكور، وكان خصيصًا بالأمير قَوْصون، فبعثه لقتل السلطان أبي بكر المنصور بن الناصر لما نفاه إلى مدينة قُوص بعد تحلُّيه من الملك، فتولى قتله. فلما قُبِض على قَوْصون قُبِض عليه مع مَنْ قُبِض عليه من حواشي قَوْصون في ثاني شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقُتِل بالإسكندرية مع قَوْصون وحاشيته ليلة الثلاثاء ثامن عشر شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، تولى قتلهم الأمير ابن طَشْتَمُر طلبه^(b) وأحمد بن صَبَّح. وكان فيه أدبٌ وحِشْمَةٌ، وكان ينحدر أولًا لَبَيَّرس الجاشنكير فمد^(c) له إمرة عشرة، ثم خدم أرغون النائب بإمرة^(d) طَبَلْخانا. وكان يلعب الأكره فيجيد إلى الغاية^(١).

[169v] دَارُ الْمُظْفَر

١٧

بحارة بَرَجوان

١٥ مكائها الآن عِدَّة دور، ومكان بابها الدار التي بأول حارة بَرَجوان المعروفة بإنشاء قاضي القضاة شمس الدين [محمد بن أحمد بن أبي بكر]^(a) الطرابلسي [الحَنَفِي]^(a)، وكان مكانها رُبْعٌ فسقط بعد سنة سبعين وسبعمائة وبقي خرابًا إلى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فَعَمَّرَه قاضي القضاة شمس الدين المذكور دارًا

(a) زيادة من بولاق. (b) خزينة: طلبه. (c) كذا بالأصل. (d) بولاق: فأعطاه إمرة طبلخانا.

(١) المقرئري: الخطط ٢: ٦٧-٦٨.

ووجد به عتبة عظيمة من صوان أخذها الأمير جهاركس الخليلي وعملها في المزملة التي بالمدرسة الظاهرية المستجدة.

- ٣ وقال الناس: إن هذه العتبة هي أسكفة دار الأفضل وليس هذا بعيداً، فإن الأرض علت بما يردم عليها من تراب الهدّ علواً كثيراً^(١).
- والمظفر هذا هو أبو محمد جعفر بن أمير الجيوش بدر الجمالي، وقبره في المسجد الذي تزعم العامة أنه قبر جعفر بن محمد الصادق. وقد تقدّم ذكر ذلك وأنه من أكذب القول^(٢).

دار عباس

- ٩ بدرب شمس الدولة

عرفت بدار تقّي الدين صاحب حماة. وعبّاس^(٣) هذا هو أبو نصر بن عبّاس الوزير الذي قتل الظافر.

- ١٢ قال ابن ميسر في «تاريخه» ومنه لخصت ما أنا ذاكره: لما كان في المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قُتل أبو الحسن علي بن السّلال سلطان مصر، قتله ربيبه عبّاس في سادس المحرم هذا، وذلك أن العادة كانت جارية كل ستة أشهر بتجريد عسكر من مصر لحفظ عسقلان من الفرنج، وكان الفرنج قد نزلوا

الفتوح يحيى بن أبي طاهر يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجي. (راجع، ابن الطوير: نزهة المقلتين ٥٩-٧٢، ابن ميسر: أخبار مصر ١٤٦هـ-١٩٨، القرظي: المقفى الكبير ٤: Stern, S.M., *Et.*, art. *Abbās*, ٤٥-٤٢ b. *Abi'l - Futūh* I, pp. 9 - 10).

(١) انظر أعلاه ١٣٥، القرظي: الخطط ١: ٤٦١، ٢: ٥٢-٥٣، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ١٣١-١٣٢.

(٢) انظر للقرظي: المقفى الكبير ٣: ١٥-١٦ وأعله ص ١٣٣-١٣٤.

(٣) عبّاس هو أبو الفضل عبّاس بن أبي

- عليها وحاصروها في السنة الماضية، فلما قدم البَدَل في هذه السنة، وكانت
 [170r] النوبة لِعَبَّاس، خرج ومعه من الأمراء مُلْهُم والضَّرغام وأسامة بن
 ٣ مُنْقِذ، وكان لأسامة بعبَّاس خصوصية.
- فلما برزوا من بِلْبِيس تذاكر عَبَّاس وأسامة مصر وطيبها وما هم خارجون
 إليه من شِدَّة السَّفَر ولقاء العدو، فتأوَّه عَبَّاس لذلك وأخذ يلوم العادل ويعتب
 ٦ عليه كونه جَرْدَه، فقال له أسامة: لو أردت كنت أنت سلطان مصر. فقال:
 كيف الحيلة؟ قال: هذا وَلَدُكَ نَصْرُ بَيْنه وبين الخليفة الظَّافِر مَوَدَّةٌ عظيمة،
 فخاطبه على لسان ولدك أن تكون أنت السلطان موضع عمك، فإنه يشارك
 ٩ ويكره عمك، فإن أجابك فاقتل عمك.
- فلم يكن بأسرع من أن أحضر عَبَّاس ابنه نَصْرُ بن عَبَّاس وأسرَّ إليه بما
 تَقَرَّر مع أسامة وسَيَّره من فوره إلى القاهرة^(a)، فاتفق أنه وجد عند دخوله
 ١٢ غَفْلَةً من العادل أمكنه فيها الاجتماع بالخليفة الظَّافِر وأعلمه بالحال فوافقه على
 ذلك. ومضى نَصْرُ إلى دار جدته، زوجة العادل بن السُّلار، وأخذ يُعَلِّم العادل
 بأن أباه سَيَّره من بِلْبِيس شَفَقَةً عليه من الحر ومَشَقَّة السفر.
- فلما أصبح العادل مضى إلى مصر بكرة النهار لتجهيز المراكب الحربية
 ١٥ والنَّفَقَّة في رجالها وعرضها لتلحق عَبَّاس، فاستغرقت النهار كله. ثم عاد وقد
 لحقته شدة من التعب فنام على فراشه، فلما ثقل نومه ثار إليه نَصْرُ بن عَبَّاس،
 ١٨ على حين غفلة، واجتَزَّ رأسه ومضى بها إلى الظَّافِر في القصر.
- فسرح الطائر من فوره إلى بِلْبِيس، فعندما وصل الطائر إلى عَبَّاس قام

(a) لي ابن ميسر: سيره إلى مصر.

لوقته وسار إلى القاهرة فدخلها في بكرة يوم الأحد ثاني عشر المحرم فوجد
 جماعة من الأتراك، كان العادل قد اصطنعهم لنفسه، قد نفرُوا واستوحشوا
 ٣ مما وقع فشرع يُسكّنهم، فلم يطمئِنوا إليه وخرجوا إلى دِمَشق. وكانت
 [170v] وزارة العادل هذا الذي قتله نَصْر بن عَبَّاس ثلاث سنين ونصف^(١).
 واستقر عَبَّاس في وزارة الظَّافِر إلى سلخ محرم [سنة] تسع وأربعين
 ٦ وخمسمائة، فقتل الظَّافِر - كما شُرح في موضعه - وظنَّ عَبَّاس أن الأمر استقام
 له بقتل الظَّافِر، فكان الأمر بخلاف ذلك. وآل الأمر إلى حضور طلائع بن
 رُزَيْك من الأعمال السُّيوطية في ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وكانت الفِئْتة
 ٩ فهرب عَبَّاس وأسامة إلى البلاد الشامية ونُهبت دورهما، ثم قبض عليه الفرنج
 وحُبل إلى عَسقلان^(٢).

وقال ابن عبد الظَّاهر: دارُ تَقِيّ الدين صاحب حَمَاة بَدْرِب شَمْس الدَّوْلَة،
 ١٢ الذي هو حازرة الأمراء، هي دارُ الوزير عَبَّاس والد نَصْر الذي قتل الظَّافِر.
 وَعَبَّاس هذا ولَد زوجة العادل بن السُّلار، أمه مغربية اسمها بُلَّارة وصَلت من
 المغرب ومعها عَبَّاس صغير، يقال إنه من أولاد بني حَمَّاد، فتزوجها، وحسُن
 ١٥ له قتل عمه وحرَّش ولده نَصْرًا عليه فقتله في القاتلة بسيفه وهو نائم واستولى
 على الأمر ونعت بـ «الأفضل رُكن الإسلام» إلى أن قتل ولده نَصْر الظَّافِر
 وحضر طلائع بن رُزَيْك من الأشمونين، وكان واليها، فهرب ولحق بالشام
 ١٨ وأخذ ولده وجُعِل في قفص حديد وأقام أيامًا يُقطع لحمه إلى أن مات.

(١) ابن ميسر: أخبار مصر ١٤٦-١٤٧، القريري: الخطط ٢: ٥٥-٥٦، اتعاظ الخنفا ٣: ٢٠٤-
 ٢٠٥. (٢) نفسه ١٤٩.

وأخذ هذه الدار شمسُ الدولة أخو السلطان الملك الناصر صلاح الدين فعرف الدرب به، ثم انتقلت إلى أصحاب حماة وهي من الأدر المتسعة^(١).
 قال كاتبه: قد خربت هذه الدار وصار مكانها عِدَّة أدر بداخل دَرْب شمس الدولة بجوار الحمام المعروفة بحمام عَبَّاس هذا^(a) التي تعرف اليوم بحمام الكُوَيْك^(٢).

٣

[171r] خان^(a) مَسْرور

٦

قال ابن الطُّوير: خزانة الدَّرَق كانت في المكان الذي هو خان مَسْرور وهي برسم استعمال الأساطيل من الكبورة الخرجية والخُوذ والجلود وغير ذلك^(٣).

٩

[و] قال ابن عبد الظَّاهر: ومسروور هذا [خادم^(b)] من تُخْدَم القصر تُخْدَم الدولة المصرية واختص بصلاح الدين، رحمه الله، وقَدَّمه على حَلْفته^(c)، ولم يزل مقدماً في كل وقت وله بَرُّ وإحسانٌ ومعروفٌ ومقصد في كل حسنة وأجر وبر، وبَطَّل الخدمة في الأيام الكاملية وانقطع إلى الله ولزم داره، ثم بنى الفُنْدُق الصغير إلى جانبه، وكان قبل بنائه ساحةً يباع فيها الرقيق. [اشترى ثلثها من والدي رحمه الله والثلثين من وَرَثَةِ ابن عَنَبَر^(b)]. وكان قد مَلَّك

١٢

١٥

(a) ابن عبد الظاهر: فندق، وقد كتب المقرئزي أولاً فندق ثم ضرب عليها وكتب خان، وانظر أعلاه ص ٣٠٣ نقلاً عن ابن عبد الظاهر. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) ابن عبد الظاهر: طبقة كلها.

(١) ابن الطوير: نزعة المقاتين ١٣٤ وأعلاه ص ١٥٢.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ ط، وانظر أعلاه ص ٣٥٥.

(٣) المقرئزي: الخطط ٢: ٥٦.

- الفندق الكبير لغلامه ریحان وحبسه عليه ثم من بعده على الأسرى والفقراء بالحرمتين وهو مائة بيت إلا بيت، وبه المسجد تقام فيه الجماعة والسبع^(a).
- ٣ ولمسروور المذكور بر كبير بالشام وبمصر وكان قد وصى أنه تعمل داره - وهي بخط حارة الأمراء - مدرسة ويوقف الفندق الصغير عليها، وكانت له ضيعة بالشام أبيعته للأمير سيف الدين أبي الحسن القيمري بجملة كثيرة.
- ٦ وعمرت المدرسة المذكورة بعد وفاته تولى ذلك القاضي كمال الدين خضر ودرس بها وهي بيده.
- وذين مسرور بالقرافة الصغرى إلى جانب مسجده وصهرجه، وله ربع بالشارع الأعظم موقوف على ذلك وغيره بخط السقطيين. ومناقبه، رحمه الله، أكثر من أن تحصى وصلاته أعظم من أن تستقصى^(١).

دار بيبرس

- ١٢ عرفت بالأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، فإنه^(b) عمرها قبل ولايته السلطنة. وكانت دار الشريف بن ثعلب ثم عرفت بركن الدين أباجي^(c).

(a) كذا بالأصل وفي بولاق: والجمع ولعلها الخس. (b) الأصل: فلها. (c) كذا في خزينة وفي بولاق: بركن الدين بيبرس الجاشنكير.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٩ و- ظ، المقريري: الخطط ٢: ٩٢، علي مبارك: الخطط، التوفيقية ٣: ١٥٧. (٢) المقريري: الخطط ٢: ٥٩.

[171v] دارُ ابنِ قِرْقَةَ

- قال ابن عبد الظاهر: دارُ ابنِ قِرْقَةَ التي هي الآن سكن الأمير صارم الدين
 ٣ المَسْعُودي والي القاهرة بأوَّل حارة زُوَيْلَةَ من جهة باب الخُوخَة على يسرة السالك
 إلى داخل الحارة، وهي معروفة الآن وإلى جانبها الحمام المعروفة بابن قِرْقَةَ أيضًا.
 هذه الدارُ والحمام أنشأهما أبو سَعْد بن قِرْقَةَ الحكيم وأباعهما في حال مصادرتة
 ٦ مما خرج عليه بسبب الميراث، فابتاعتهما منه جهة علم السُّعْداء، ثم سكنها الكامل
 ابن شاور. وهما من جهة الخليج^(a).
- ويده دارٌ أخرى مُسَوَّغَةٌ بَدْرَب البُورجِي بحارة زُوَيْلَةَ تعرف بدار النَّحْلَة كانت
 ٩ قد اقتطعت لضيف الدولة أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حديد لتدريس الحكمة بها.
 ولم تنزل بيده إلى أن أخذها ابن قِرْقَةَ المذكور.
- ولم تنزل بيده حتى مات فسوغت لابن الأَنْصاري الكبير^(١)، ولم تنزل بيده إلى
 ١٢ آخر أيام الحافظ فقبض عليه فيها وقُتِل.
- قال كاتبه: دارُ ابنِ قِرْقَةَ والحمام بجوارها قد تَعَيَّرتا عمَّا ذَكَر ابن عبد الظاهر.
 أما الدارُ فإن بعضها موضعه الجامع المعروف بجامع ابن المَعْرِي^(٢) بسُوَيْقَة
 ١٥ المَسْعُودي، وبعضها هَدَمَهُ الوزير الصَّاحِب تاج الدين^(b) [عبد الرحيم بن الوزير
 الصَّاحِب فخر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى]^(c) بن أبو شاكر، كما تَقَدَّمَ
 ذكره^(٤). وأما الحَمَّام فإن مكانها الآن صار فُنْدُقًا يعرف بِفُنْدُق عماد الحَمَّامِي

(a) عند ابن عبد الظاهر: في جهة باب الخوخة. (b) خزينة: فخر الدين. (c) زيادة من بولاق.

(١) انظر ابن الطوير: نزهة المقلتين ٥٣-
 ٥٥، المقرئ: اتعاظ ٣: ١٩٤-١٩٥.
 (٢) انظر المقرئ: الخطط ٢: ٣٢٨.
 (٣) أعلاه ص ٣٩٧.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
 ١٦٩ ظ ونص ابن عبد الظاهر مختصر جدا عن
 ما أورده هنا المقرئ منسوبا إلى ابن عبد
 الظاهر.

بجوار جامع ابن المَعْرَبِي المذكور من جانبه الغربي، وبُيْرها هي بئر الحمام التي تعرف الآن بحمام السلطان بجوار الجامع المذكور^(١).

٣

فَنْدَقِ بِلَالِ الْمُغِيثِي

بَحْطُ الحَارَةِ العَدَوِيَّة^(١) قَرِيبًا من الحمام المعروفة بحمام نُحْشِيَّة. ينتسب إلى الأمير الطَّوَّاشِي حَسَامُ الدِّينِ أَبِي المُنَاقِبِ المُغِيثِي^(٢) خَادِم [172r] المَلِكِ المُغِيثِ صَاحِبِ الكَرَكِ. كَانَ لَهُ خِدْمَةٌ عَلَى المَلُوكِ، وَتَحَدَّم المَلِكُ الصَّالِحُ عَلِي بن المَلِكِ المَنصُورِ قَلَاوُونِ لِأَلَا^(٣) لَهُ، وَكَانَ مُعَظَّمًا جَوَادًا يَجْلِسُ فَوْق سَائِرِ الأَمْرَاءِ، وَكَانَ قَلَاوُونِ إِذَا رَأَاهُ يَقُولُ: رَحِمَ اللهُ أَسْتَاذَنَا كُنْتُ أَحْمَلُ سَارْمُوذَةَ^(٤) الطَّوَّاشِي حَسَامُ الدِّينِ كَلِمًا يَدْخُلُ إِلَيْهِ حَتَّى يُخْرِجَ أَقْدَمَهَا لَهُ. وَمَدَّحَ وَأَجَارَ عَلَى المَدِيحِ، وَكَانَ حَبِشِيًّا حَالِكِ السَّوَادِ لَهُ بَرٌّ وَصَدَقَاتٌ وَأَمْوَالٌ جَزِيلَةٌ، وَخَرَجَ يَرِيدُ الغُرَاةَ وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ مَعَ المَلِكِ النَّاصِرِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةَ^(٥) فَمَاتَ بِالسَّوَادِ ثُمَّ نَقِلَ مِنْهَا بَعْدَ وَقْعَةِ شَقْحَبِ إِلَى تَرْبَتِهِ بِالقَرَّافَةِ^(٦).

١٢

(a) بولاق والمقفي: شارموذة. (b) خزينة: وسبعمائة.

ولهم حرمة وافرة وكلمة نافذة وجانب مرعي، ويعد شيخهم من أعيان الناس يجلس على مرتبة. (الخطط ٢: ٣٨٠ س ١١-١٤).

(١) اللالا. لفظ فارسي، معناه الشخص المكلف بالعناية بالأطفال. (المقريزي: السلوك ١: ٤١٨ هـ٣).

(٢) سارموذة وتكتب أحيانًا سيرموذة. نوع من الأحذية القصيرة التي تسمى «نعل» تخلع عند دخول المنزل. (Mayer, L., Mamluk Costume, pp. 72, 74).

(٣) المقريزي: الخطط ٢: ٩٢.

(١) المقريزي: الخطط ٢: ٦٣.

(٢) في الخطط ٢: ٩٢ أنه فيما بين خط حمام نحشية وحارة العدوية.

(٣) الأمير الطَّوَّاشِي حَسَامُ الدِّينِ أَبُو المُنَاقِبِ بِلَالِ المُغِيثِي الجَلَالِي الجَمْدَارِ الصَّالِحِي؛ عَرَفَ بِالمُغِيثِي لِأَنَّهُ كَانَ فِي خِدْمَةِ المَلِكِ المُغِيثِ فَتَحَ الدِّينِ عَمْرُ بنِ المَلِكِ العَادِلِ مُحَمَّدِ بنِ المَلِكِ الكَامِلِ مُحَمَّدِ. (المقريزي: المقفي الكبير ٢: ٤٨١-٤٨٣، السلوك ١: ٩٠٥، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ٢٨٠).

والتَّوَّاشِي ج. الطَّوَّاشِيَّة. لفظ تركية أصلها بلغتهم طابوشي وحُرِّقَتْهَا العامَّةُ إِلَى طَوَّاشِي، وَهُوَ الحَصِي. قَالَ المَقْرِيْزِي: وَأَدْرَكَتْهُمُ

دار كُهُرداش خارج باب النَّصر

٣ أنشأها الأمير سيف الدين كُهُرداش المنصوري، أحد المماليك الزرّاقين^(١)، وهو الذي فتح جزيرة أرواد فإنه كان مقدم المراكب المتوجهة^(a) إليها، وهو الذي تولّى عمارة مأذنة المدرسة المنصورية لما تهدّمت في الزلّزلة. وكان قد كبر واتسع حاله وتوفي بدمشق في سنة أربع عشرة وسبعمائة، فاشترى هذه الدار الأمير سيف الدين بَكْتُمُر الحاجب الحُسامي وهي الآن بيد ورثته^(٢).

دار البَقَر

٩ كانت دارًا للأبقار التي برّسّم السّوّاقى السُّلْطانية في المكان المعروف الآن بحلّة البَقَر - فيما بين القلعة وبين بركة الفيل. أنشأها الملك الناصر محمد ابن قلاوون دارًا وإسطنبولًا وبُسْتَانًا، فتولى [القاضي]^(b) كريم الدين [عبد الكريم الكبير]^(b) ناظر الخاص^(١)، عمارتها وتأثّق فيها، فبلغ المصروف عليها ألف

(a) خزينة: المتوجه. (b) زيادة من بولاق.

الناصرية محمد بن قلاوون، صادره السلطان وقبض عليه وقتله سنة ٧٢٤هـ. (المقرئزي: السلوك ٢: ٢٤٤، ٢٥٩، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢: ٩٠، ١٣٣، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ١٥، أبو المحاسن: الدليل الشافي ١: ٤٢٦ ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٤٤).

^(١) ناظرُ الخاص. أحد الوظائف الديوانية التي كان يشغلها مدنيون في عصر المماليك. نشأت في عصر السلطان الناصر محمد بن

^(١) الأمير سيف الدين كُهُرداش بن عبد الله المنصوري المعروف بالزّراق (ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ٣٥٥-٣٥٦، أبو المحاسن: الدليل الشافي ٢: ٥٦٢).

^(٢) المقرئزي: الخطط ٢: ٦٤ حيث سماها «دار الحاجب» نسبة إلى بكتمر الحاجب الذي انتقلت إليه ملكيتها. والزلزال المذكور هو زلزال عام ٧٠٢هـ.

^(٣) كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القبطي ناظر الخواص في الدولة

ألف درهم فضة. وعرفت هذه الدار بعد عمارتها بدار الأمير طُقْتُمُرَ
الدمشقي^(١) ثم بدار طَشْتُمُرَ (a) حُصَّ أخضر^(٢). وكان مكانها يُنْشَرُ فيه زبل
الخيول والبقر وعليه ساقية^(٣).

٣

إِسْطَبْلُ بَكْتُمُرِ السَّاقِي

أنشأه الملك الناصر للأمير بَكْتُمُرِ السَّاقِي^(٤) على بركة الفيل وأدخل فيه

(a) بولاق: طاشتمر.

^(١) وتعرف أيضا ببيت طَشْتُمُرَ. (أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٢٢) وهو طَشْتُمُرُ بن عبد الله السَّاقِي الناصري محمد بن قلاوون تولى عدة وظائف آخرها نيابة السلطنة بمصر إلى أن قتل، وسَّطَه الملك الناصر أحمد سنة ٧٤٣هـ. (الصفدي: الوافي ١٦: ٤٣٧-٤٤٢، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٣: ٤٦، المقرئ: السلوك ٢: ٦٣٧، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣٢٠، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٠١-١٠٢، الدليل الشافي ١: ٣٦٢).

^(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٦٨، أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٢٢هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة ٢: ١٥٧.

^(٣) الأمير سيف الدين بَكْتُمُرِ السَّاقِي المظفري أحد مماليك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المتوفي سنة ٧٣٣هـ. (المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٤٦٨-٤٧٤، السلوك ٢: ٣٦٤، الصفدي: الوافي ١٠: ١٩٣-١٩٨، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢: ٢٢١، ابن حجر: الدرر ٢: ١٩-٢١، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٣٠٠، المنهل الصافي ٣: ٣٩٠-٣٩٧).

= قلاوون حين أبطل الوزارة حيث توزع مهام الوزير ثلاثة موظفين: ناظر المال أو شاد الدواوين وكان يتولى أمر تحصيل المال وصرف النفقات والكلف، وناظر الخاص وكان يتولى تدبير جملة الأمور وتعيين المباشرين، و كاتب السر وكان يتولى التوقيع في دار العدل. ولم يكن لواحد من هؤلاء الثلاثة أن يستقل بأمر إلا بمراجعة السلطان وموافقة عليه.

وكريم الدين عبد الكريم الكبير المذكور في النص هو أول من تولى هذا المنصب سنة ٧١٤هـ.

(ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٤، ٥٩-٦٠، القلقشندي: صبح ٣: ٤٥٢، ٤: ٣٠، ١١: ٣٣٩، المقرئ: الخطط ٢: ٢٢٧، ابن إياس: بدائع الزهور ١/ ١: ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٨٤، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ١٢٠٧-١٢١٠، Rabie, H., *The Financial System of Egypt*, pp. 143-144).

^(٤) الأمير سيف الدين طُقْتُمُرَ الدمشقي أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون المتوفي سنة ٧١٦هـ. (المقرئ: المقفى الكبير ٤: ٢٨-٢٩، السلوك ٢: ١٦٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣٢٥، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٢٣٧).

- أرض الميِّدان الذي أنشأه كَتْبُغا في سلطنته [172٧] وبنى فيه قصرًا عظيمًا في غاية الحسن. وقصَّده أن يأخذ قطعة من بركة الفيل ليوسِّع بها الإسْطَبْل، فعُرِّف أن البركة من أوقاف الملك الظَّاهر بَيْبُرْس على أولاده، فبعث إلى قاضي القضاة شمس الدين....^(a) الحريري الحنفي ليحكم باستبدالها فامتنع، ونهض من مجلس السلطان مُغْضَبًا. فأرسل كريم الدين ناظر الخاص، إلى سراج الدين....^(a) الحنفي وولَّاه السلطان قضاء مصر منفردة عن القاهرة وحكم باستبدال الأرض المذكورة في غرة شهر رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة، فلم يمكث غير قليل حتى مرض ومات في أول رمضان. فطلب السلطان قاضي القضاة شمس الدين الحريري وأعادته إلى ولايته.
- وتجاوزت التَّفَقَّة على هذا القصر والإسْطَبْل ألف ألف درهم فضة^(١).

كَيْسِيَّةُ حَارَةِ الرُّومِ^(٢)

- في سنة ثمان عشرة وسبعمائة رَفَعَ النَّصَارَى قِصَّةً بِإِعَادَةِ مَا تَهَدَّمُ بِهَا، فُرْسِمَ لَهُمْ بِذَلِكَ فَأَعَادُوهَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ. وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَوْقُوا لِلسُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ وَشَكُوا أَمْرَ الْكَنِيسَةِ وَأَنَّهُ جُدِّدَ إِلَى جَانِبِهَا بِنَاءً لَمْ يَكُنْ بِهَا. فَأَمَرَ الْخَازِنُ وَالِي الْقَاهِرَةِ بِهَدْمِ مَا جُدِّدَهُ النَّصَارَى،

(a) بياض بالأصل.

كنائس القاهرة في العصر الفاطمي قليلة جدا ونعرف أن مقر البطريركية القبطية كان في نهاية العصر الفاطمي في حارة الروم. (راجع، أبو المكارم: تاريخ الكنائس والأديرة ١: ٥-١١، بتلر: ا.ج: الكنائس القبطية القديمة في مصر ١: ٢٣٤-٢٣٩).

(١) المقرئزي: الخطط ٢: ٦٧، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ١٩، أبو المحاسن: المنهل ٣: ٣٩١-٣٩٢، النجوم ٩: ١٨٨هـ، على مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٣٢٨-٣٢٩. (٢) تعرف بكنيسة بَرْبَارَةَ. ومعلوماتنا عن

فلم يكن بأسرع من هدمه وإقامة محراب فيه. وتَجَمَّع المسلمون فأذَّنوا به
 وصلُّوا وقرأوا القرآن، فأنكر النَّصارى ذلك من فعلهم وشكوا مصابهم إلى
 ٣ كريم الدين ناظر الخاص^(١) فتعصَّب لهم عند السلطان حتى أمرَّ بهدم
 المحراب، فهُدِمَ وبقي مكانه كوم تراب. وكان هذا الفعل من شنيع أفعال القَبِط
 المسالِمة^(٢).

٦ [173r] دَارُ بَيْسَرِي
 بِخَطِّ بَيْنِ الْقَصْرَيْنِ

كانت في آخر الدولة الفاطمية لما قويت الفِرْنِجُ أُعِدَّتْ لمن يجلس فيها من
 ٩ قُصَادِ الفِرْنِجِ عندما تقرر الأمر معهم على أن يكون نصف ما يُتَحَصَّلُ من
 البلد للفِرْنِجِ. فكان يجلس بها قاصدٌ من الفِرْنِجِ لقبض المال^(٣). وعرفت أخيراً
 بالأمير بَدْرُ الدين بَيْسَرِي الشَّمْسِي الصَّالِحِي، فإنه^(٤) عَمَّرَهَا في سنة تسع
 ١٢ وخمسين وستائة وأُتِفِقَ عليها أموالاً عظيمة، فأنكر السلطان الملك الظَّاهر عليه
 فَعَلَهُ وقال: يَا بَدْرُ الدين إيش تَحْلَيْتَ للغزاة والترك^(٥)؟ فقال: صدقات
 السلطان، والله يَأْخُوذُ ما بنيت هذه الدار إلا حتى يصل خبرها إلى بلاد العلو،
 ١٥ ويقال بعضُ ممالك السلطان عَمَّرَ دَارًا غَرِمَ عليها مالاً عظيماً. فأعجبه ذلك
 وأنعم عليه بألف^(٦) دينار، ولم يُسْمَعِ عن الملك الظَّاهر بَيْبَرَسِ إنعامٍ أكثر من
 هذا.

(a) الأصل: فإنها. (b) في المقي: إذ خليت للبيكار. (c) في المقي: بألفي.

(٣) راجع، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في
 مصر ٢٢٨ وما ذكر من مصادر.

(١) القاضي كريم الدين عبد الكريم الكبير
 ناظر الخاص (أعلاه ص ٤٠٨).

(٢) المقرئ: السلوك ٢: ١٨٢-١٨٣.

وسِعةُ هذه الدار نحو الفدانين، وفي داخلها إسْطَبَلٌ وبُستانٌ وحَمَّامٌ بجانبها. وهي بناءٌ مُحكَّمٌ ورخامها عجيب الصنعة، وكانت الأمراء في تلك الأيام لا يُعرَف لها عمائر مع كثرة سعادتهم، بل يكون أكثرهم في أمرته يسكن بداره التي كان بها وهو جندي. ولما كملت وَقَفَّها الأمير بَيْسَرِي وشهد عليه بوقفها اثنان وتسعون عَدْلًا منهم قاض القضاة تقي الدين بن دَقِيق العيد وقاضي القضاة تقي الدين بن بنت الأَعَزِّ وقاضي القضاة [تقي الدين]^(a) ابن رزين قبل ولايتهم القضاء عند تحملهم الشهادات.

وما زالت بيد ورثته إلى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، فأحب الأمير قَوَّصون أن تكون له وطالع السلطان بذلك، فَرَسَم له بالتحدث في حل وَقَفَّها فاسترضى الورثة وطلب قاضي القضاة شرف الدين ^(b) الحَرَّاني الحنبلي وكَلَّمه في الحكم باستبدالها، كما حكم له [173r] باستبدال بيت قَتال السَّبْعِ وحَمَّامه⁽¹⁾ التي بنى مكانها الجامع خارج الباب الجديد⁽²⁾، فوافقه على ذلك، ونزل إليها علاء الدين ^(b) بن هلال الدولة شاد الدواوين⁽³⁾ ومعه شهود

(a) بياض بالأصل والمثبت من بولاق. (b) بياض بالأصل.

وإعادة بناء أجزاء كبيرة منه، كما هدمت أجزاء أخرى منه مع فتح شارع محمد علي وسقطت مفذنيه التين ذكرهما المقرئزي، وذلك في عهد الخديوي عباس حلمي في سنة ١٣١١هـ. والعامية يسمونه جامع قَيْسون. (المقرئزي: الخطط ٢: ٣٠٧، السلوك ٢: ٣٢٠، أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٩٥).

⁽³⁾ شاد الدواوين ويقال لشاغلها أيضًا مشد الدواوين. هي الوظيفة التاسعة عشرة من الوظائف التي كان يشغلها عسكريون (أرباب السيوف) بحضرة السلطان في العصر المملوكي. وكان شأن شاد الدواوين يعظم أحيانًا في حالة =

⁽¹⁾ انظر المقرئزي: السلوك ٢: ٣٢١.
⁽²⁾ جامع قَوَّصون خارج الباب الجديد. بناه في سنة ثلاثين وسبعمائة الأمير الكبير سيف الدين قَوَّصون، وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة. وتولى بناءه شاد العمائر [انظر حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٦١٦-٦١٨] واستعمل فيه الأسرى، وكان قد حضر من بلاد توريز بِنَاء فبني مفذنتي هذا الجامع على مثال المفذنة التي عملها خواجه علي شاه وزير السلطان أبي سعيد في جامعهم بمدينة توريز [تبريز]. وما زال الجامع باقيا إلى الآن بعد أن تم ترميمه

القيمة، فقومت بمائة ألف وتسعين ألف درهم، وتكون الغبطة للأيتام عشرة آلاف درهم لتتمة ثمنها مائتا ألف درهم. وحكم لهم قاضي القضاة شرف الدين الحراني الحنبلي بيعها، وكان ذلك مما شنع ذكره.

٣

ومات نيسري في محبسه بالقلعة في سنة ثمان وتسعين وستائة. وكان شجاعاً كريماً عالمي الهمة مشهوراً بذلك، بلغ عدة من مملكته أن كان مرتبته في كل يوم مائة رطل لحم، وكان لبعضهم في كل يوم ستين غليقة لحيته. وبلغ عليه وعليق مملكته المرتبة عليه في كل يوم ثلاثة آلاف غليقة للخيل. وكان يُنعم بالألف دينار وبالخمسمائة دينار كثيراً. ولما فرّق الملك العادل كتبها للمالك على الأمراء، بعث إليه منها ستين مملوكاً، فأخرج لهم من يومهم لكل واحد فرسين وبغلاً. وشكا إليه استأذاره كثرة خرجه ومنعه من ذلك فحنق وعزله وقال: لاترني وجهك. ولم يشرب قط في كوز مرتين. ومات وعليه دين كبير ودُفن بترتبه قريب الريدانية رحمه الله^(١).

١٢

قال كاتبه: الذي استقر عليه أمر الدار البيسرية أن الظاهر برقوق أخذها كإ أخذها من تقدمه وهي الآن بيد أولاده من جملة الموقوف عليهم^(٢).

١٠: ٣٦٤، أبي المحاسن: النجوم الزاهرة ٨:

١٨٥-١٨٦، المنهل الصافي ٣: ٥٠٠-٥٠٢.

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٦٩-٧٠.

وقد اندثرت الآن الدار البيسرية، وبدل على مكانها اليوم مجموعة المباني الواقعة في المنطقة التي تحد من الشرق بشارع المعز لدين الله ومن الشمال بشارع الخرنفش ومن الغرب بحارة البرقوقية ومن الجنوب جامع الكاملية في مواجهة قصر بشتاك الذي مازالت بقاياه قائمة حتى الآن. (أبو المحاسن: النجوم ٨: ١٨٦هـ).

= خلو الدولة من الوزير فكان مستقل بتدبير الدولة. ومهمة شاد الدواوين هي استخلاص ما يتقرر في الديون على من يعسر استخلاصه منه وربما لجأ إلى الشدة في سبيل ذلك. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٩، القلقشندي: صبح ٤: ٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٦١١-٦١٣).

(١) راجع ترجمة الأمير بدر الدين نيسري الشمسي الصالح المتوفى سنة ٦٩٨هـ عند المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٥٧٦-٥٨١، السلوك ١: ٨٨٠، الصفدي: الوافي بالوفيات

[174r] العمائر بسوق الخيل تحت^(١) القلعة

في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة تزايدت رغبة الملك الناصر محمد بن قلاوون
 في الأمير يلبغا اليحياوي^(٢) والأمير الطنبغا المارديني^(٣)، وأحب أن يبني لكل
 منهما^(٤) داراً تجاه القلعة^(ب). فركب إلى سوق الخيل ونزل إلى حمام الملك
 السعيد^(٤)، وكان مقابلها إسطنبول أيذغمش أمير آخور^(٥) فرسم بعمارته وبعماره
 ما يقابله ليصيرا دارين متقابلين. وكان بجواره إسطنبول طشتمر^(٥) الساقى
 وإسطنبول الجوق^(٦)، فوسّع منهما في الدارين، وتقدّم للأمير قوصون بشراء

(a) خزينة: لكل منها. (b) في النجوم الزاهرة: قصرًا تجاه حمام الملك السعيد قريبًا من الرملة
 تجاه القلعة. (c) خزينة: طاشتمر.

خلف مدرسة السلطان حسن وقد اندثر اليوم (أبو
 المحاسن: النجوم ٩: ١٢٠هـ).

(٥) الأمير علاء الدين أيذغمش بن عبد الله
 الناصري الطباخي أمير آخور كبير المتوفي سنة
 ٧٤٣هـ، أحد المماليك الناصرية محمد بن
 قلاوون. (المقرئ: المقفى الكبير ١: ٣٤٥-
 ٣٤٧، السلوك ٢: ٦٣٧، الصفدي: الوالي ٩:
 ٤٨٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤٥٥، أبو
 المحاسن: النجوم ١٠، ٩٩، للنبل الصافي ٣:
 ١٦٥-١٦٨، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١:
 ٤٩٢-٤٩٤). وعن وظيفة الأمير آخور انظر
 أعلاه ص ١٢٦هـ.

(٦) إسطنبول الجوق. كان يرسم خيول
 المماليك السلطانية إلى أن عمره العادل كتبها سنة
 ٦٩٥ مبدانا عوضًا عن ميدان اللوق. وكان
 يشرف على بركة الفيل مقابل الكيش (المقرئ:
 الخطط ٢: ١٩٨-١٩٩).

(١) سوق الخيل. كان واقفًا تحت قلعة الجبل في
 الجهة التي كانت تعرف قديمًا بالرميلة. ويدل على
 موضعه اليوم المكان الذي تشغله حديقة المنشية
 وامتدادها شرق مدرسة السلطان حسن. (أبو
 المحاسن: النجوم ٨: ٣٤٢هـ).

(٢) الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي
 الناصري، توفي مقتولًا سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.
 (المقرئ: السلوك ٢: ٧٥٥، ابن حجر: الدرر
 الكامنة ٥: ٢١٢، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٨٥،
 الدليل الشافي ٢: ٧٩٣).

(٣) الأمير علاء الدين الطنبغا بن عبد الله
 المارديني (المارداني) الساقى الناصري المتوفي سنة
 ٧٤٤هـ. (الصفدي: الوالي ٩: ٣٦٤، المقرئ:
 المقفى الكبير ١: ٢٨٤-٢٨٥، السلوك ٢: ٦٨٥،
 الخطط ٢: ٣٠٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ١:
 ٤٣٧، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٠٥، المنبل
 الصافي ٣: ٦٧).

(٤) حمام الملك السعيد بركة خان كان يقع

ما يجاوره من الأملاك وزيادتها في إسطنبوله، ووُلِّي أمر هذه الدور وعمارتها
للأمير آقبغا عبد الواحد^(١) فأخذ ما كان بجوار دار الأمير قوصون من
المساكن وهدمها ووسَّع بها فيه وجعل بابه تجاه القلعة من الرُّميلة. وكان
المصروف على ذلك من مال السلطان على يد النُّشو^(٢).

وكان الملك الناصر قد شُغِف بالعمائر حتى صار مصروف «ديوان العِمارة»
في كل يوم مبلغ اثني عشر ألف درهم نُقْرة^{(٣)(a)} إلى ثمانية آلاف درهم.
وأخذ السلطان يهتم في بناء الدارين هِمَّةً عظيمة وينزل بنفسه حتى يشاهد العمل
فيهما ويُرْتَب كيفية البناء.

وكان الاجتهاد في قصر يَلْبُغا كثيرًا وعمل أساسه حصيرة واحدة انصرف
عليها وحدها أربعمئة ألف درهم نُقْرة^(a)، ولم يبق بالمدينة صانع حتى حضر
إليها وبلغت النفقة عليها أربعمئة ألف ألف وستون ألف درهم نُقْرة^(a) منها:

(a) خزينة: درهم فضة والمثبت من بولاق.

الكامنة ٣: ٤٢-٤٤، أبو المحاسن: النجوم
الزاهرة ٩: ١٣١-١٤٣، ٣٢٣-٣٢٤، الدليل
الشافي ١: ٤٣٤، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١:
٤٧٦ وفيه وفاته سنة ٧٣٩).
(٢) الفضة النُّقْرة. هي الدراهم التي ثلثها
فضة والثالث نحاس، وهي أعلى عيارًا من بقية
الدراهم، حدثت في أيام الكامل محمد الأيوبي.
(ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار
١٤هـ، ابن بكرة: كشف الأسرار العلمية بدار
الضرب المصرية ٧٥، ٧٦).

(١) الأمير علاء الدين آقبغا الناصري
المعروف بآقبغا عبد الواحد الأستاذار المتوفى سنة
٧٤٤هـ. (المقريزي: الملقى الكبير ٢: ٢٥٩-
٢٦١، الخطط ٢: ٣٨٤-٣٨٦، السلوك ٢:
٥٦٣، ٦٦٠، الصفدي: الوافي ٩: ٣٠٤-
٣٠٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤١٨، أبو
المحاسن: النجوم ١٠: ١٠٧، المنهل ٢:
٤٨٠-٤٨٢).
(٢) النُّشو. هو شرف الدين عبد الوهاب
ابن التاج فضل الله ناظر الخصاص الشريف المتوفى
سنة ٧٤٠هـ، كان نصرانيًا وأسلم. (المقريزي:
السلوك ٢: ٥٠٥-٥٠٦، ابن حجر: الدرر

لازورد خاصة ثمانية ألف درهم غير ألف درهم لازورد. فلما كملت نزل السلطان لرؤيتها وحضر في ذلك اليوم من الأمير سيف الدين طرغاي نائب حلب تقدمة منها عشرة أزواج بسط أحدها حرير، وعدة أواني بلور وغيره، وخيل وبخاتي [174v] فأنعم بالجميع على يلغا.

وتقدم إلى الأمير آقبا عبد الواحد أن ينزل ومعه إخوان سلار برفقته وسائر أرباب الوظائف لعمل المهم في قصر يلغا المذكور. فنزل النشو ناظر الخاص^(١) وبات به أيضًا وتولى صرف ما يحتاج إليه من لحم وتوابل وغير ذلك. وحضر سائر الأمراء فأقاموا إلى العصر في أكل وشرب ولهو، فلما آن انصرافهم أفيضت التشاريف الجليلة على أرباب الوظائف وهم: الأمير آقبا عبد الواحد الأستاذار^(٢) والأمير سيف الدين قوصون الساتي والأمير بشنالك والأمير طقزدمر أمير مجلس^(٣)، وعدة التشاريف أحد عشر تشريفا. ولبقية

و «الدار» بمعنى البيت. والأستاذار هو الذي يتولى أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان وهو الذي يستدعي ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والكساوي. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٧-٥٨، القلقشندي: صبح ٤: ٢٠، ٥: ٤٥٧، المقرئ: الخطط ٢: ٢٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٣٩-٤٨، وانظر أعلاه ص ٢٦٣).^(٤) أمير مجلس. هي الوظيفة الرابعة من وظائف الأمراء في عصر سلاطين المماليك، وكانت من أهم وظائف البلاط وكان يختار دائما من بين أمراء اللين مقدمي الألواف، وكانت مهمته ترتيب مجلس السلطان وتدير أمر حراسته حتى في داخل قصره وحجرة نومه، وكان يقوم أيضا بالتحدث على الأطباء والكحاليين والجرالمحين والمجرين نظرا للدور الذي يقوم =

(١) الأمير سيف الدين طرغاي بن عبد الله الجاشنكير الناصري المتوفى سنة ٧٤٣هـ. (ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣١٧، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٦: ٤٢٥-٤٢٦، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٠٧، الدليل الشافي ١: ٣٦٠).^(٢) أعلاه ٤٠٨، ٤١٥.

(٣) الأستاذار. هكذا ورد رسم هذا المصطلح في أغلب المصادر، وقد نبه القلقشندي إلى أن صحة كتابته هي «الإستدار» بكسر الهمزة. وهو مركب من لفظتين فارسيتين: إحداهما «استد» بمعنى الأخذ، والثانية «الدار» ومعناها المسك فأدغمت الدال الأولى وهي المعجمة، في الثانية وهي المهمللة فصار «إستدار» ومعناه «المتولي للأخذ».

ومن يرون أن صحة رسم هذا اللفظ هو «الأستاذار» يذهبون إلى أن أصل الكلمة «أستاذ الدار» المكونة من «أستاذ» بمعنى السيد أو الكبير

الأمراء ما بين يخلع وأقبية^(١)، ولكل منهم فرس مسرج وكنبوش ذهب أو فضة^(٢)، كل أمير بحسب منزلته. وكان الذي ذُبح في هذا المهم ستائة رأس غنم وأربعون بقرة وعشرون فرساً وثلاثمائة قنطار سكر برسم المشروب^(٣).

قَصْرُ بَشْتَاك

بِخْطَ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ

هذا القصر من جملة القصر الكبير الشرقي سكن الخلفاء الفاطميين، وموضعه من القصر الباب المعروف بباب البحر - أحد أبواب القصر^(٤). فلما كانت الدولة التركية اشتراه الأمير بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بأمر سلاح^(٥)، وأنشأ فيه

(٣) المقريري: الخطط ٢: ٧١-٧٢، أبو

الحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ١٢١.

وقد هدم الملك الناصر حسن هذين القصرين في سنة ٧٥٧ وأدخل أرضهما في مدرسته الواقعة الآن في ميدان صلاح الدين بالقلعة. (المقريري: الخطط ٢: ٧١، أبو الحاسن: النجوم ٩: ١٢٢، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٥٥٩، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٥٨-١٥٩).

(٤) انظر أعلاه ص ١٢١.

(٥) الأمير بدر الدين بكتاش بن عبد الله الفخري الصالح النجمي المتوفى سنة ٧٠٦ هـ. (راجع، المقريري: المقفى الكبير ٢: ٤٥٤-٤٥٧، السلوك ٢: ٣٠، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ١٨٨-١٨٩، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ١٤-١٥، أبا الحاسن: النجوم ٨: ٢٢٤، المنهل الصافي ٣: ٣٨٥-٣٨٦، ابن حبيب: تذكرة النبي ١: ٢٠٢، ٢٧٧، العيني: عقد الجمان - تاريخ سلاطين المماليك ٤: ٤٤٥).

وأمر سلاح. لقب على الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير وتختلف صيغة هذا المصطلح =

= به هؤلاء في المحافظة على صحة السلطان ووقايته.

(القلقشندي: صبح ٤: ١٨، ٥: ٤٥٥، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٣٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٢٥٩-٢٦٤).

(١) الخَلْع. هي الملابس ذات القيمة والتي يطلق عليها حَلَّة (ج. حُلَل) وبَلَّة (ج. بدلات) والتي يمنحها الحكام إلى رعاياهم الذين يودون مكافأتهم أو تشریفهم، والخَلْعَة في اللغة هي ما يخلع على الإنسان من الثياب. (الزبيدي: تاج العروس، القاهرة ١٢٨٦، ٥: ٣٢٢، Stillman, N.A., *El*., ٣٢٢: ٥، art. *Khifa* V, pp. 6-7).

أما القَبَاء ج. أقبية. فنوب يلبس فوق الثياب، سمي بذلك لاجتماع أطرافه. (ابن منظور: لسان العرب، بولاتي، ٢٠: ٢٨، Dozy, R., *Suppl. Dict. Ar.* II, p. 315).

(٢) الكَنْبُوش ج. كنباش. ما يستر به مؤخر ظهر الفرس وكفله وهو أنواع ثلاثة: من الذهب الزركش، ومن المَخَاش - أي الفضة الملبسة بالذهب -، ومن الصوف المرقوم وهو ما يركب به القضاة وأهل العلم. (القلقشندي: صبح ٢: ١٣٥).

دورًا كبيرة وإسطنبولات ومساكن له ولحاشيته. وكان ينزل إليه هو والأمير بَدْر الدين بَيْسَرِي عند انصرافهما من الخدمة بِالْقَلْعَة في موكب عظيم زائد الحشمة، فيدخل كل منهما إلى داره. ٣

وكان به عِدَّةٌ كبيرةٌ من المساجد فلم يتعرَّض لها أميرٌ سلاح وأبقاها، فلما مات أميرٌ سلاح وكان مِنْ أَخْذِ قَوْصُونٍ لِلدَّارِ الْبَيْسَرِيَّةِ ما كان - على ماتقدم ذكره^(١) - أراد الأمير بَشْتَاك^(٢) أن يكون له بالقاهرة بيتٌ، فإن كلاً منهما كان يُناظر الآخر فيما يفعله، فكانا كالضدين في [175r] سائر أمورهما يجب كل أمير منهما أن يسموا على الآخر، فمازالا يتنافسان. وأخذ بَشْتَاك في تحصيل قصر أمير سلاح حتى اشتراه من ورثته وأنعم عليه السلطان بأرض كانت داخل هذا المكان، وهدم ما كان من البناء وهدم دارًا بجوار القصر تعرف بدار أَقْطَوَانِ السَّاقِي، وبنى هذا القصر المُوَطَّلَ على الطريق خارج الباب، وارتفاعه أربعون ذراعًا وأساسه في الأرض أربعون ذراعًا، وأجرى الماء إلى أعلاه، وتأنق فيه وبالغ في تحسينه، وهدم منه أحد عشر مسجدًا وأربعة معابد كان يسكنها حينئذ قومٌ فقراء، ولم يعمر منها غير مسجد واحد ٩ ١٢

(١) أعلاه ص ٤١٢.

(٢) الأمير سيف الدين بَشْتَاك بن عبد الله الناصري أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون المتوفى سنة ٧٤٢هـ. (المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٤٢٣-٤٢٧، السلوك ٢: ٦١٣، الصفدي: الوافي ١٠: ١٤٢-١٤٤، ابن حجر: الدرر ٢: ١٠-١٢، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٧٤، المنهل الصافي ٣: ٣٦٧-٣٧٢ وفيه أن اسمه بَشْتَاك ومعناه باللغة التركية: خمسة لاغير، وأن صوابه في الكتابة بش تلك).

= من حيث التركيب اللغوي عن الوظائف المملوكية التي يدخل في تكوينها لفظة «أمير» مثل: أمير دوائر وأمير خازندار. ففي الحالة الأولى أضيفت لفظة «أمير» إلى اسم الآلة «سلاح»، في حين أضيفت في الحالة الثانية إلى اسم الوظيفة «دوادار - خازندار». (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٨، القلقشندي: صبح ٤: ١٨، ٥: ٤٥٦، المقرئ: الخطط ٢: ٢٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٢٢٥-٢٢٧، Ayalon, D., *Et*, art. *Amir Silah* I, p. 458)

وأخذ إلى مقابلة رَبِّع الملك الكامل وأنشأ دكاكين وخائناً، ورفع المسجد فجعله
 مُعَلَّقًا، وَحَوَّلَ المسجد الآخر عن مكانه إلى تجاه الدار التَّيْسِرِيَّةِ فهو المسجد
 ٣ الأرضي الذي تسميه العامة مسجد الفِجَل^(١)، ومع ذلك فما بورك له في
 هذا القصر ولا تمتَّع به. وكان إذا نزل إليه في بعض الأوقات ينقض صدره
 ولا ينبسط في نفسه حتى يخرج عنه. فزهده فيه وباعه لزوجة بَكْتُمُر السَّاقِي،
 ٦ فأقام بيد ورثتها. ثم أخذها الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فما زال
 بيد أولاده حتي اغتصبه الأمير جمال الدين يوسف الأُسْتَاذَار فيما اغتصب أيام
 ولايته. فلما قتله الملك الناصر فَرَجَ قَبْضَ على هذا القصر من جملة ما احتاط
 ٩ عليه من مُخَلَّفَ المذكور وجعله لأولاده من جملة الموقوف عليهم. فلما قُتِلَ
 الناصر فَرَجَ، واسترد وَرَثَةُ جمال الدين ما كان اغتصبه جمال الدين من
 الأوقاف، عاد هذا القصر إليهم^(٢) كما بُسَطَ شرح ذلك في خبر مدرسة جمال
 ١٢ الدين المذكور^(٣).

التي بأسفله والخان المجاور له سنة ٧٣٥ وأتمه
 سنة ٧٣٨هـ. ولا يزال هذا القصر قائماً يشرف
 على شارع المعز لدين الله في الزاوية التي يلتقي
 فيها مع دَرْبِ قُرْمِزٍ ومسجل بالآثار برقم ٣٤.
 (Meinecke, M., Die Restaurierung der
 Madrasa des Amīrs Sābiq ad - Dīn Miṭṭāqī
 al-Anūki und die Sanierung des Darb Qirmiz
 in Kairo, Mainz 1980, pp. 81 - 110, Fu'ad
 Sayyid, A., op. cit., pp. 248-249).
 (٣) المقرئزي: الخطط ٢: ٤٠١-٤٠٣.

(١) راجع عن مسجد الفِجَل، المقرئزي:
 الخطط ١: ٤١٣، علي مبارك: الخطط التوفيقية
 ٦: ١٣٣-١٣٤، ومازالت بقايا هذا المسجد
 باقية إلى الآن في أسفل قصر بشتاك وتعرف
 بزاوية بين القصرين أو زاوية عبد الرحمن
 الكخيا. (أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٥٠هـ،
 Fu'ad Sayyid, A., op. cit., p. 248).
 (٢) المقرئزي: الخطط ٢: ٧٠-٧١، السلوك
 ٢: ٥٠١-٥٠٢ وكذلك أبو المحاسن: النجوم
 ٩: ١٤٩-١٥٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية
 ٢: ١٠٢-١٠٤.

وقد بدأ بشتاك بناء هذا القصر والحوانيت

دار الحجازية [175v]

- ٣ هذه الدار بخط رَحْبَة باب العيد وتعرف في زماننا بقصر الحجازية، وهي بجوار المدرسة الحجازية. كانت تعرف أولاً بقصر الزُّمرد في أيام الخلفاء الفاطميين، لأن باب القصر المسمى بباب الزُّمرد كان هناك^(١).
- ٦ ثم صارت بيد ملوك بني أيوب مع جملة ما كان بأيديهم من الأماكن التي كانت للخلفاء الفاطميين إلى أن اشتراه الأمير بدر الدين المعروف بأمر مسعود ابن خطير الحاجب^(٢) من أولاد الملوك. فلما رُسم سفره من مصر إلى نيابة عَزَّة في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، كاتب الأمير قُوصون عليه فشرع في عمارته سبع قاعات لكل قاعة إسْطَبِل ومنافع ومرافق، وكانت مساحته نحو عشرة فدادين. ومات قُوصون ولم يُكْمَل عمارة ما أَرادَه، فعُرِفَ بقصر قُوصون إلى أن اشتترته خَوَند تَنرُ المعروفة بالحجازية ابنة الملك الناصر محمد ابن قلاوون وعَمَّرته وتَأَثَّقَت فيه وأَجْرَت له الماء إلى أعلاه، وبَنَت بجانبه المدرسة الحجازية^(٣) وماتت فيه.
- ١٥ وقد جَعَلْتَه من الموقوف على مدرستها فكان يُؤَجَّر للأكابر وتضاف أجرته إلى مُتَحَصِّل الوَقْف إلى أن عمَّر الأمير جمال الدين الأستادَار داره بجوار القصر

ومازالت بقاياها قائمة في عطفة القفاصين بين قسم شرطة الجمالية وشارع حبس الرحبة وتعرف بـ «جامع الحجازية» ومسجلة بالآثار برقم ٣٦. (المقرئ: الخطط ١: ٤٠٥، ٢: ٧١، ١٨٨، ٢٣٨، السلوك ٢: ٧٤٨، ٤: ٩٧٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢٢٧، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 261-263).

(١) أعلاه ص ١٢٣.

(٢) الأمير بدر الدين مسعود بن أوحد بن الخطير الحاجب، أحد مقدمي الألواف بديار مصر ثم دمشق، ثم نائب طرابلس المتوفى سنة ٧٥٤هـ. (ابن حجر: الدرر الكامنة ٥: ١١٧، أبو المحاسن: الدليل الشافي ٢: ٧٣٣-٧٣٤، المقرئ: الخطط ٢: ٥٥).

(٣) المدرسة الحجازية. أنشئت سنة ٧٦١

- المذكور فوضع يده عليه، وكان يجلس للحكم برحبته ويجيب في أعلاه من يعاقبه من أرباب الأموال، فصار سجنًا موحشًا يروغ النفوس سماعه لكثرة من قُتل فيه خنقًا وتحت العقوبة، بعد ما كان مغنى صبايات وملاعب أتراب حسان. ثم لما عظم كلبه وشتره في اغتصاب الأوقاف شغته وقلع كثيرًا من رخامه، فحكم له قاضي الحنفية كمال الدين عمر بن العديم الحنفي باستبداله، فلما قتله الناصر [فرج] تعطل لتهدمه وما صار به من الوحشة إلى أن قُتل الناصر فسكن الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين أستاذ الملك المؤيد شيخ^(١) في دار جمال الدين [و] صير القصر المذكور حبسًا اقتداءً بجمال الدين^(٢).

[176r] إسطنبول قوصون

تجاه باب القلعة المعروف باب السلسلة^(٣)

- ١٢ أنشأه الأمير علم الدين سنجر الجمقदार^(٤) وأخذه منه الأمير سيف الدين قوصون وصرف له ثمنه من بيت المال، وزاد فيه إسطنبول سنقر الطويل، ورسم

القاضي من جهة الغرب. (أبو المحاسن: النجوم ١٠ : ١٣٨هـ، ١١ : ٢٨٣هـ، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, p. 263).

^(٣) باب السلسلة. انظر أعلاه ص ٣٤٢.

^(٤) الأمير علم الدين سنجر الجمقदार أو البشمقदार أحد المالك المصورية التروي سنة ٧٤٥هـ.

(المقريزي: السلوك ٢ : ٦٧٥، الخطط ٢ : ٥٣).

والجمقदार ويقال بجمقदार أو بشمقदार لفظ يطلق على من يقوم بحمل نعل السلطان أو الأمير عند خلعه للصلاة (الفلقشندي: صبح ٥ : ٤٥٩، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٣٠٤-٣٠٥).

^(١) الأمير بدر الدين حسن بن عبد الله المعروف بابن محب الدين الطرابلسي المشير الوزير الأستاذ المتوفى سنة ٨٢٤هـ. (المقريزي: السلوك ٤ : ٥٩٨، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٥ : ٨٥-٨٨، السخاوي: الضؤ اللامع ٣ : ١٠٢).

^(٢) المقريزي: الخطط ٢ : ٧١.

وقد زالت الدار الحجازية حتى آخر حجر منها، ويمكن تحديد موضعها اليوم بالأرض التي تقوم عليها مصلحة التفتة والموازن والمكاييل وقسم شرطة الجمالية، ويحد هذا الموقع شارع بيت القاضي وشارع حيس الرحبة من الشرق وعطفة القفاصين من الشمال وميدان بيت

السلطان الملك الناصر بعمارته لقُوصون من مال السلطان وبنى له به قصرًا واسعًا وأدخل فيه عِدَّة عمائر ما بين دور وإسْطَبَلات^(١).

٣ ثم خرب في واقعة قُوصون بعد موت الناصر محمد بن قلاوون، فأقام خرابًا من سنة اثنتين وأربعين إلى أن قُتِل الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد ابن قلاوون في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وحكم البلاد الأميران بَرَكة و بَرُوق فنزل فيه وجدَّده، ثم خَرَّبَتْهُ العامة لما نَهَبَتْ دار بَرَكة عند واقعته مع الأمير بَرُوق^(٢).

٩ ثم جُدِّد وما زال منزلًا يسكنه أكابر الأمراء وهو باق إلى يومنا هذا والناس تتشائم بسكناه وتزعم أنه ما سكن فيه أميرٌ إلَّا ونُكِب. وهكذا رأينا الأمر فيه^(٣).

بَيْتُ أَرْغُونِ الْكَامِلِي^(ب)

بِالْجِسْرِ الْأَعْظَمِ

١٢

أنشأه قصرًا وإسْطَبَلًا بِالْجِسْرِ الْأَعْظَمِ الْأَمِيرِ أَرْغُونِ الْكَامِلِي^(٣)، وَوَسَّعَ

(١) في هامش المسودة بخط المقريري: يذكر هنا النهب من كتاب سيرة الناصر. (b) بولاق: دار أرغون الكامل.

(١) المقريري: الخطط ٢: ٧٢، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٥٩.
(٢) الأمير سيف الدين أرغون بن عبد الله الكامل المعروف بأرغون الصغير أحد مماليك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون، ثم اختص به الكامل شعبان بن محمد ورسم أن يقال له: أرغون الكامل ونهى أن يدعى بأرغون الصغير. توفي بالقدس بطلًا سنة ٧٥٨هـ. (المقريري: المغني الكبير ٢: ٢٧، الصفدي: الوافي ٨: ٨=)

(١) يقول أبو المحاسن: إسْطَبَل قُوصون هو البيت المعد لكل من صار أتاك العساكر في زمننا هذا، الذي يابه تجاه باب السلسلة. (النجوم ٩: ١٢١). وحدد محمد رمزي موضع هذا الإسْطَبَل بالمنطقة الواقعة خلف مدرسة السلطان حسن والتي تشمل قصر يَشْبِيك المعروف بقصر الأمير أَقْبُرْدِي الدوادار والمنطقة المحيطة به والمسجل بالآثار برقم ٢٦٦ (أبو المحاسن: النجوم ٩: ١١٠-١١١هـ).

العمل فيه إلى أن دخل في بركة الفيقل نحو عشرين ذراعًا. فلما كمل وأراد النزول إليه ضعف، وكان ذلك في سنة سبع وأربعين وسبعمائة^(١).

٣

بَيْتُ طَازٍ^(a)

هذه الدار بجوار مَدْفَنٍ^(b) المدرسة البُنْدُقارية^(١) تجاه حَمَامِ الفَارْقَانِي^(٢) [على يَمَنَةٍ من سَلَكٍ من الصَّلْبِيَّةِ يريد حَدْرَةَ البَقْرِ وباب زُوَيْلَةَ^(c)]، أنشأها الأمير

(a) بولاق: دار طاز. (b) ساقطة من بولاق. (c) زيادة من بولاق.

البندقدارية أنشأها سنة ٦٨٣هـ الأمير علاء الدين أيدكين بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي أستاذ الملك الظاهر بيبرس البندقداري، جعلها مسجدًا لله تعالى وخانقاه وربب فيها صوفية وقرأء، ولما توفي سنة ٦٨٤هـ دفن بقبة هذه الخانقاه. (الخطط ٢: ٤٢٠).

ولانزال هذه الخانقاه موجودة تعرف بزواية الأبار بشارع السيوفية بقسم الخليفة، وقد جددها ديوان الأوقاف في سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م ومسجلة بالآثار برقم ١٤٦. (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٧: ٣٦٥هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٦١).

^(٢) حمام الفارقاني. بناه والمدرسة المجاورة له الأمير ركن الدين بيبرس الفارقاني خارج باب زُوَيْلَةَ فيما بين حَدْرَةَ البقر وصلبية جامع ابن طولون بجوار المدرسة الفارقانية تجاه البُنْدُقارية. (المقريزي: الخطط ٢: ٣٩٨، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤١٥ وفيه أنها تجاه مدرسة الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري).

وقد هُدِمَ هذا الحمام منذ زمن بعيد ولكن =

= ٣٥٦-٣٥٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٣٧٥، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٣٢٦، المنهل الصافي ٢: ٣١٩-٣٢٣).

والجسر الأعظم كان يوصل بين بركة قارون وبركة الفيقل، ثم صار شارعًا مسلوكتًا يُمشَى فيه من الكبش إلى قناطر السباع. (المقريزي: الخطط ٢: ١٦٠، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٥٧٠) وهو الطريق الذي يعرف اليوم بشارع عبد الحميد اللبان (مَرسينا) الذي يصل بين ميدان السيدة زينب وبين جامع الجاولي حيث يتقابل مع شارع الخضيري. (أبو المحاسن: النجوم ٧: ١٩١هـ).

وكان بيت أَرْغُونِ الكاملي يقع تجاه مدرسة سينجر الجاولي المسجلة بالآثار برقم ٢٢١ والتي تطل اليوم على شارع عبد الحميد اللبان. (أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٢٧هـ).

^(١) المقريزي: الخطط ٢: ٧٣، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٢٧، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٣٢١.

^(٢) ذكرها المقريزي في الخطط باسم الخانقاه

سَيْف الدين طاز^(١) قصرًا وإسْطَبْلًا في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وكان مكانها عِدَّة مساكن فهدمها برضا مُلَّاكها^(أ) وبغير رضاهم، وكان الوزير^(ب) مَنجَك^(٢) يقف بنفسه على عمارتها^(٣).

٣

[176v] بَيْت^(ج) صَرْغَتَمَشِ الناصري

هذه الدارُ بِحِطٍ بِئْرِ الوطاويط^(٤) [بالقرب من المدرسة الصَّرغَتَمَشِيَّة

(أ) بولاق: أربابها. (ب) بولاق والسلوك والنجوم: الأمير. (ج) بولاق: دار.

٩ : ٢٦٤، الدليل الشافي ٢ : ٧٤٣).

(٣) المقرئ: الخطط ٢ : ٧٣، السلوك ٢ : ٨٥٩-٨٦٠، أبو المحاسن: النجوم ١٠ : ٢٦٥-٢٦٧، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١ : ٥٤٩ وفيه أنها على بركة الفيل.

ولاتزل هذه الدار باقية إلى الآن وأذخلت عليها إصلاحات وتجديدات متتالية في السنوات ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م و ١٨٧٢ و ١٩٣٤ وحُوِّلت إلى مدرسة تعرف بمدرسة الحلمية الثانوية للبنين اجداء من عام ١٩٣٤، ومسجلة بالآثار برقم ٢٦٧. (أبو المحاسن: النجوم ١٠ : ٢٦٥هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢ : ١٦٦-١٦٧).

(٤) بئر الوطاويط. هي في الأصل بئر أنشأها الوزير الإخشيدى أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن جنزاة لينقل منها الماء إلى السبع سقايات التي أنشأها بخط الحمراء سنة ٣٥٥هـ. ولما خربت السبع سقايات بني فوق البئر المذكورة وتولد بها كثير من الوطاويط =

= المدرسة الفارغانية المجاورة له لاتزال باقية إلى الآن وتعرف بجامع عَلِيِّ الدين أو علي نور الدين الفارغاني بشارع السيوفية. (أبو المحاسن: النجوم ١٠ : ٢٦٦هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢ : ١٨١).

(١) الأمير سيف الدين طاز بن قطغاج الناصري، كان سببًا في خلع السلطان حسن وتولية أخيه الملك الصالح، توفي سنة ٧٦٣هـ. (المقرئ: الخطط ٢ : ٧٣، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢ : ٣١٤، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٦ : ٣٨٣-٣٨٤، أبو المحاسن: الدليل الشافي ١ : ٣٥٧-٣٥٨، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١ : ٥٣٧-٥٣٩، ٥٩٠).

(٢) الأمير الوزير سيف الدين مَنجَك بن عبد الله اليوسفي الناصري محمد بن قلاوون نائب الشام ونائب السلطنة بالديار المصرية المتوفى سنة ٧٧٦هـ. (المقرئ: السلوك ٣ : ٢٤٧، الخطط ٢ : ٣٢٠-٣٢٤، ابن حجر: الدرر الكامنة ٥ : ١٣٢، أبو المحاسن: النجوم

المجاورة لجامع أحمد بن طولون^(a)، كانت عِدَّة دور فاشتراها وهدمها وبني هذا القصر والإسْطَبَل في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة^(١)، وحَمَل إليه سائر الكتاب^(b) في عمارتها الرخام وغيره، [وهذه الدار عامرة إلي يومنا هذا يسكنها الأمراء ووقَّع الهدم في القصر خاصة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة^{(a)(١)}].

٦

فُنْدُق المَلِك الصَّالِح

٩

هذا الفندق والرُّبْع علوه أنشأه الملك الصَّالِح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون، وهو بجِذَاء باب زُوَيْلَةَ القديم الذي يعرف الآن بباب القَوْس وهو الآن جار في^(c).

وعلى هذا سَلَطَنَهُ أبوه الملك المنصور قلاوون في شهر رجب سنة تسع وسبعين وستائة لما عزم على المسير إلى لقاء الشُّرِّ ببلاد الشام وأركبه بشعار^(١)

(a) زيادة من الخطط والمدرسة الصرغتمشية مازال قائمة وتعرف بجامع صرغتمش بشارع الخضيري بجوار جامع ابن طولون ومسجلة بالآثار برقم ٢١٨. (b) بولاق: وحمل إليه الوزراء والكتاب والأعيان. (b) بياض مقدار ثلاث كلمات.

مقتولاً في رمضان سنة ٧٥٩هـ. (المقريزي: الخطط ٢: ٤٠٤-٤٠٥، السلوك ٣: ٤٤، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣٠٥، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٣٠٨-٣٠٩، ٣٢٨، الدليل الشافي ١: ٣٥٣-٣٥٤).

^(١) المقريزي: الخطط ٢: ٧٤، السلوك ٢: ٨٦٠، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٢٦٧-٢٦٨، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٣٠٨. ^(٢) انظر العمري: مسالك الأبصار ٣٢.

= ففرفت ببحر الوطاويط، ثم لما كثر البناء حول المنطقة عرف الخط بخط بئر الوطاويط. ويحدد موضع هذا الخط الفضاء المجاور لجامع أحمد بن طولون من الجهة الشمالية. (أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٢٦٧، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 71-73).

^(١) مؤسس هذه الدار الأمير صرغتمش بن عبد الله الناصري أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وعظيم دولة الملك الناصر حسن توفى

السُّلْطَنَةُ وشُقَّ به المدينة وطلع إلى القلعة^(a) وأجلسه على مرتبته وجلس إلى جانبه، وأقام إلى أن مات ليلة الجمعة رابع شعبان [سنة سبع وثمانين وستمائة]^(b) بعد مرض طويل، فظهر من أبيه جَزَعٌ مفرطٌ وحُزْنٌ شديدٌ بحيث صرخ: وا ولداه، وذلك كَلْوَتُهُ^(١) عن رأسه، فدخل عليه الأمير طُرْنَطَايِ النائب^(٢) والأمير سُنُقَرُ الأَشْقَرُ^(٣) وجَرْمَكُ والشُّجَاعِي وهو مكشوف الرأس ويصيح: وا ولداه، فألقى الأمراء أيضًا كَلْوَتَاتِهِمْ^(٤) عن رؤوسهم وبكوا. وبعد ساعة أخذ طُرْنَطَايِ شاش^(٥) السلطان من الأرض وأعطاه لسُنُقَرُ الأَشْقَرُ، فمشى سُنُقَرُ وهو مكشوف الرأس وبأس الأرض وناول السلطان شاشيته فدافعه وقال: إيش أعمل بالمُلك بعد ولدي؟ فمازال الأمراء به حتى غَطَّى رأسه^(٥).

(a) بولاق: وشق به شارع القاهرة من باب النصر إلى أن عاد إلى قلعة الجبل. (b) إضافة من المصادر. (c) خزينة: كلفتاتهم.

(٢) شمس الدين سُنُقَرُ الأَشْقَرُ الصالحى نائب السلطنة بدمشق المتوفى مقتولا سنة ٦٩١هـ. (الصفدي: الوالي ١٥: ٤٩٠-٤٩٥، ابن الفرات: تاريخ ٨: ١٥١، المقرئزي: السلوك ١: ٧٨١-٧٨٢، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١: ٤٩، ١٥٤، أبو المحاسن: النجوم ٨: ٣٧، الدليل الشافى ١: ٣٢٧).

(٣) الشَّاشُ أو الشَّاشِيَّة. ما يُلَفُّ حول غطاء الرأس من قماش (المقرئزي: السلوك ٢: ٣٣٦هـ).

(٤) ابن حبيب: تذكرة النبيه ١: ١١٥، المقرئزي: السلوك ١: ٧٤٤ وفيه أن الوفاة ناتجة عن دوَسْطَارِيَا كبدية، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٣٥٨.

(١) كَلْوَتَةٌ ج. كَلْوَتَاتٌ. غطاء للرأس من الصوف المضرب بالقطن يلبس وحده أو بعمامة. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٦٣٤هـ).

(٢) الأمير حسام الدين أبو سعيد طُرْنَطَايِ المنصوري نائب السلطنة عظيم دولة أستاذه المنصور قلاوون. قبض عليه الملك الأشرف خليل بن قلاوون وقتله تحت العقوبة في ذي القعدة سنة ٦٨٩هـ. (المقرئزي: السلوك ١: ٦٦٥، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١: ٤٩، ١٣٦، أبو المحاسن: النجوم ٧: ٣٨٣، الدليل الشافى ١: ٣٦١، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٣٦٠، ٣٦٥-٣٦٦).

ولما أصبح دُفن بترربة أمه قريباً من المشهد النفيسي بالترربة المعروفة بالترربة الخاتونية^(١)، ولم يشهد المنصور جنازته وحضر في صمته وهو لابس البياض وعسكره كذلك^(٢).

٣

[177r] حَبْسُ الْمَعُونَةِ

هو كان سجن أرباب الجرائم في الدولة الفاطمية. ولما كان في سنة سبع عشرة وخمسمائة تقدّم الوزير أبو عبد الله بن فاتك المنعوت بـ «المأمون»، وزير الخليفة الأمر بأحكام الله، لكل من والي القاهرة ومصر^(c) بإحضار عرفاء السقائين وإلزام المتعيشين^(d) منهم بالقاهرة بحضورهم متى دعت الحاجة إليهم ليلاً ونهاراً، وكذلك يُعتمَد في القريين، الذين يحملون الماء في القرب، وأن يبيتوا على باب كل معونة ومعهم عدّة^(e) من الفعلة بالطوّاريء والمساحي، وألزم والييين أن يقوموا لهم بالعشاء من أموالهما^{(d)(٣)}.

(a) بولاق: إلى والييين بمصر والقاهرة. (b) بولاق: وأخذ الحجج على المتعيشين. (c) بولاق: عشرة. (d) بعد ذلك في بولاق: بحكم فقرهم.

(المقرزي: الخطط ٢: ٣٩٤، ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ٤: ١٢٥، أبو المحاسن: النجوم ٧: ٢٧٢).
ولاتزال هذه التربة موجودة إلى اليوم بشارع الأشرف بالقرب من المشهد النفيسي ومسجلة بالآثار برقم ٢٧٤.
^(١) المقرزي: الخطط ٢: ٩٢-٩٣، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٣٠.
^(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٦٩-٧٠، المقرزي: الخطط ١: ٤٦٣ وقارن انعاظ الحنفيا ٣: ١٠٠.

^(١) التربة الخاتونية وتعرف أيضاً بترربة أم الصالح. أنشأها الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٢ بجوار المدرسة الأشرفية بالقرب من المشهد النفيسي فيما بين القاهرة ومصر، برسم زوجته أم ولده الملك الصالح علاء الدين علي، ودفنت بهذه التربة عند وفاتها سنة ٦٨٣، ودفن بها ولده الملك الصالح علاء الدين علي المذكور في النص في حياة أبيه، ثم دفنت بها ابنته خاتون أرملة الملك السعيد محمد بركة خنك. كما دفن بها كذلك الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٧٤٦، والملك الصالح صالح ابن محمد بن قلاوون عند وفاته سنة ٧٦١.

وكان حَبْسُ المَعْوَنَةِ هذا شنيعاً ضيقاً تخرج منه رائحةً كريهةً. وكان الأمير سيف الدين قلاوون الألفي وهو أمير، قبل أن تُفْضِي إليه سلطنة الديار المصرية، يمر عليه كثيراً فيسمع صراخ المسجونين فيه من الجوع والعري والقمل، فجعل علي نفسه إن الله سبحانه جعل له من الأمر شيئاً أن يبني هذا الحَبْسَ مكاناً حسناً. فلما صار إليه المُلْكُ هَدَمَهُ وبناه قيسارية وجعلها لسكني العنبريين. فلما آل أمر المُلْكِ إلى ولده السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وأنشأ الجامع الجديد بظاهر الفسطاط^(١)، جعل القيسارية المذكورة من جملة ما هو موقوفٌ على الجامع المذكور. وهي إلى الآن جارية في أوقافه وبها يباع العنبر^(٢).

[177٢] دَارُ ابْنِ الكوراني

بحارة زُوَيْلَةَ

عرفت بالأمير علاء الدين علي بن الكوراني الكردي، تَنَقَّلَ في الخِدْمِ إلى أن وُلِّيَ في أعمال ديار مصر، ثم وُلِّيَ ولاية القاهرة بعد موت أَسَدْمُر القَلْتَجَقِي في المحرم سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وفي تلك الليلة طرق الحُسَيْنِيَّةُ مَنَسْرَ فقبض

٣٣، ١٣٦، ١٩٨).

وقد زال كل أثر لهذا الجامع الذي كان من أكبر المساجد وتبلغ مساحته نحو ٧٨٧٢ متراً مربعاً وله أربعة أبواب وفيه ١٣٧ عموداً، وكان يقع قبلي سور مجرى العيون الحالي على سيالة جزيرة الروضة. (أبو المحاسن: النجوم ٩: ٣٣٣هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٥: ٣٠١).

(١) المقريري: الخطط ٢: ١٠٢، ١٨٨. وانظر أعلاه ص ٣٩٥.

(١) هو الجامع الجديد الناصري كان يقع بشاطيء النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون، بديء في بنائه في ٩ محرم سنة ٧١١ وفرغ منه في ٨ صفر سنة ٧١٢هـ. وكان موضع هذا الجامع في القديم غامراً بماء النيل ثم انحسر عنه النيل في زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب. وقد حُرب ما حول هذا الجامع في زمن المقريري بعد أن كان من أحسن منتزهات مصر. (المقريري: الخطط ٢: ٣٠٤، أبو المحاسن: النجوم ٩:

عليهم وسمروا. وأصبح يعرض سجن الخزانة فوجد فيه نحو الأربعين رجلاً،
فاستأذن نائب السلطان وهو يومئذ [سيف الدين بيغاروس الناصري]^(a)
وأثلف^(b) الجميع بحسب ما يجب عليهم شرعاً^(c).

٣

دار بهادر الأعسر القجاوي^(e)

هذه الدار بخط بين السورين خارج باب الخوطة [فيما بين سويقة
المسعودي من القاهرة وبين الخليج الكبير]^(d)، كان مكانها [من جملة]^(d)
دار الذهب وبجوارها إلى الآن قبو معقود يمر الناس من تحته يعرف بقبو الذهب.
عُرِفَت بالأمير سيف الدين بهادر الأعسر، كان مشرفاً بمطبخ الأمير سيف الدين
تمجا أمير شكار^(e) ثم صار زردكاشاً عند الأمير يلبغا الخاصكي وتُنقل إلى أن
وُلِّي مَهْمَنْدَاراً^(f) بدار الضيافة وشد الدواوين، ومات يوم عيد الفطر سنة
ثمان وتسعين وسبعمائة^(g).

٦

٩

١٢

دار ابن عنان

هذه الدار بخط الجامع الأزهر عُرِفَت بنور الدين علي بن عنان التاجر
بقيسارية جهازكس وتاجر الخاص السلطاني [في أيام الملك الأشرف شعبان

(a) بياض في الأصل والمثبت من ابن حبيب: تذكرة النبيه ٣: ١٠٣، ١٤٤. (b) كذا بخط
المقريزي. (c) بولاق: البيحاوي. (d) زيادة من بولاق. (e) بولاق: فجاء الأمير شكار.
(f) بولاق: مهندار السلطان.

(١) دار ابن الكوراني (انظر المقريزي: الخطط ٢: ٤٦ س ٢٩ وكان ابن الكوراني من
خير الولاة ويحفظ كتاب الحاوي في الفقه على
مذهب الشافعي).
ص ٢٩٢. وعن الأمير بهادر الأعسر انظر المقريزي:
السلوك ٣: ٨٦٤، ابن الصيرفي: نزهة النفوس
١: ٤٣٤، أبا المحاسن: النجوم ١٢: ١٥١.

(٢) المقريزي: الخطط ٢: ٧٤ وانظر أعلاه

ابن حسين بن محمد بن قلاوون^(a)، وكان ذا ثروة وأموال جزيلة. ومات يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة^(١).

دارُ السُّت شُقْرا

٣

هذه الدار يعرف سُحْطُها قديماً بقصر ابن عَمَّار من حارة كُمامة. [وهي اليوم بالقرب من مدرسة الوزير الصاحب كريم الدين بن غَنَّام بجوار حمام كراي]^(a). عرفت بالسُّت شُقْرا ابنة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، تزوجها الأمير أرويس^(b)، وماتت يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة^(٢).

٦

دارُ القليجي [178r]

٩

هذه الدار من جملة القصر الكبير وهي بداخل سُحْطِ قصر بَشْتاك، ^(٣) عرفت أولاً بدار جمال الكُفاة [وهو القاضي جمال الدين إبراهيم المعروف بجمال الكُفاة ابن خالة النُّشو ناظر الخاص]^(a) وولي نَظَرِ الخاص ونَظَرِ الجيش، ثم قُبِضَ عليه وضُرِبَ بالمقارع وتُحْنِقُ ليلة الأحد سادس ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة^(٣) ودُفِنَ بجوار تَرْبَةِ ابن عَبَّود بالقَرافة، فكانت مدة نظره خمس

١٢

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: روس.

الكبير ١: ٣٢٨-٣٣١، الشجاعى: تاريخ الملك الناصر ٢٧٠، ٢٧٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٨٢، أبا المحاسن: النجوم ١٠: ١١١، المنهل الصافي ١: ١٩٣-١٩٦، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٥٠٢.

(١) المقرئزي: الخطط ٢: ٧٤.

(٢) نفسه ٢: ٧٤ وكذلك ٣٦، ٤٠، علي

مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢٦٢.

(٣) عن جمال الكُفاة ناظر الخاص وناظر

الجيش انظر، الصفدي: الوافي ٦: ١٨٠-١٨٢،

المقرئزي: السلوك ٢: ٦٧٥-٦٧٦، المقفى

- سنين وشهر وأيام. وكان نصرانياً فأظهر الإسلام وتخدم في بستان السلطان
الناصر محمد الذي كان ميدان الملك الظاهر باللوق، ثم تنقل في خدمة بيدمر
البدري^(١) فلما طلب السلطان الناصر دواوين الأمراء أخذ منهم جماعة
استخدمهم، وكان ممن أخذ جمال الكفاة وجعله مستوفياً، ولما مات المهذب
كاتب بكتمر الساقى جعله السلطان عند بكتمر، فلما مات بكتمر استخدمه
عند بشتاك فمال زال عنده حتى قبض على التشو فولاه السلطان نظر الخاص
بعد المكين بن قزوينة عند غضبه عليه ومصادرته فباشرهما إلى أن مات الناصر
واستمر أيام المنصور [أبي بكر]^(a) والأشرف [كجك]^(a) و [الناصر]^(a) أحمد
والصالح [إسماعيل]^(a) فجعله مشير الدولة مع [ماييده من نظر الخاص
والجيش]^(b) وكتب له توقيع باستشارية^(c) الدولة. وكان مليح الوجه حسن
العبارة كثير التصرف ذكياً يتكلم بالتركي والنوبي والتكروري^(d).
- [ثم] عرفت بشمس الدين محمد بن أحمد^(١) القليجي [الحنفي]^(a) بلغ رئاسة

(a) زيادة من بولاق. (b) كلمة مطموسة والمثبت من بولاق. (c) بولاق: باستقراره في
وظيفة الإشارة.

٢ : ٥٦٨-٥٦٩، أبو الحسن: المنهل الصافي ٣ :
(٤٩٧).

(٢) في سائر المصادر: محمد بن عمر راجع،
المقريزي: السلوك ٣ : ٨٤٧، ابن الصيرفي: نزهة
النفوس ١ : ٤٢٠، ابن حجر: إنباء الغمر ١ :
٥٠٤، أبو الحسن: النجوم ١٢ : ١٤٨، الدليل
الشالي ٢ : ٦٧٠.

(١-٥) هذه الفقرة أضافها المقريزي علي
هامش المسودة.

(١) الأمير سيف الدين بيدمر بن عبد الله
البدرى الناصري محمد بن قلاوون، كان أمير
مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ثم ولي نيابة
طرابلس ثم نقل إلى نيابة حلب. توفي مقتولا
بنيابة غزة سنة ٧٤٨ هـ (لصفدي: الوالي
بالوفيات ١٠ : ٣٦٣، المقريزي: المقفى الكبير

ضخمة وتولى إفتاء دار العدل^(a)، ومات يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة^(b) ووقف هذه الدار فأخذها الأمير جمال الدين يوسف الأستادار من جملة ما اغتصب من الأوقاف^(c).

٣

دار ابن رجب

هذه الدار [من جملة أراضي البستان الذي يقال له اليوم الكافوري]^(b) كانت إسطنبولاً للأمير علاء الدين علي بن كلفت [التركاني]^(b) شاد

(a) بولاق: دار العلم. (b) زيادة من بولاق.

Citadel of Cairo », *An. Isl.* XXIV (1988), pp. 35-45).

ودار العدل المذكورة هنا هي دار العدل الثانية التي حلت مكان «دار العدل القديمة» التي جردها الظاهر بيبرس تحت القلعة سنة ٦٦١هـ وظلت تقوم بدورها حتى أقام المنصور قلاوون «الإيوان» المعروف بـ «دار العدل» فهجرت «دار العدل القديمة» حتى هدمها الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٢هـ وعمل موضعها «الطبلخاناه».

(المقرئزي: الخطط ٢: ٢٠٥، السلوك ١:

٥٠١، أبو المحاسن: النجوم ٧: ١٦٣هـ، ١٢:

١٤٨هـ، وانظر أعلاه ص ١١٧هـ).

^(٢) ترجمه المقرئزي في السلوك ٣: ٨٤٧

وابن الصيرفي في نزهة الأبدان ١: ٤٢٠ باسم

محمد بن عمر القليجي.

^(٣) المقرئزي: الخطط ٢: ٧٥.

^(٤) الأمير علاء الدين علي بن كلفت

التركاني المتوفى سنة ٧٨٠. (المقرئزي: السلوك

٣: ٣٥٠، ابن حجر: إنباء الغمر ١: ١٨٥، أبو

المحاسن: النجوم ١١: ١٩٥ (وهو فيه علي بن

كليك).

^(١) دار العدل وتعرف أيضاً بـ «الإيوان».

أنشأها السلطان المنصور قلاوون ثم جردها ابنه الملك الأشرف خليل واستمر جلوس نائب دار العدل بها. ولما عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون «الروك الناصري» أمر بهدم الإيوان المعروف بدار العدل وأعاد بنائه، ثم زاد فيه في سنة ٧٣٥ وأنشأ به قبة وأقام به عمداً عظيمة نقلها من المعابد الموجودة بالصعيد وزخمته وتصبب في صدره سرير الملك وعمله من العاج والأبنوس. ورفع سمك هذا الإيوان وعمل أمامه رتبة متسعة. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبحار ٣٦، ابن أبيك: كنز الدرر ٩: ٢٣٨، ٣٧٢-٣٧٣، القلقشندي: صبح ٣: ٣٦٩، المقرئزي: الخطط ٢: ٢٠٦، السلوك ٢: ١٠٣، ٥٥٨-٥٥٩).

وقد اندثر هذا الإيوان (دار العدل) الآن ويدل على مكانه اليوم الأرض القائم عليها جامع محمد علي باشا وملحقاته بالقلعة. (جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل ٢٣٢-٢٣٣، كازانوف: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ١٢٣-١٢٧، أبو المحاسن: النجوم ٨: ٢٣٤هـ، ٩:

١٥٥١ «The Behrens - Abouseif, D.,

الدواوين^(١) [فيما بين داره ودار الأمير تَنكِرُ نائب الشام]^(٢)، فلما استقر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كَلَفْت في الوزارة عَمَّر في هذا الإسْطَبَل قصرًا مليحًا، ومات يوم الجمعة سادس عشرين صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة^(٣). فلما اغتصب جمال الدين الأوقاف من أربابها اغتصب هذا المكان من أولاد ابن رجب وقربيه، فلما قتله الناصر استرجعه أولاد الأمير علاء الدين بن كَلَفْت إلى وَقْفهم كما وَقَفه أبوهم^(٤).

سييل الأمير بَـجَاس

تجاه المدرسة الطَّقِجِيَّة

بناه الأمير سَيْف الدين بَـجَاس...^(٥). ولي بَـجَاس ولاية القَلْعَة يوم الخميس سابع عشرين صفر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة^(٦).

[178v] دَارُ بَهَادِرِ الْمُعْزِي

هذه الدار بَدْرَبِ رَاشِد [المجاورة لخزانة البُـنُود من القاهرة]^(٧) عرفت بالأمير بَهَادِرِ الْمُعْزِي أحد الأمراء الألوْف^(٨)، كان مملوكًا للسلطان الملك

(a) زيادة من بولاق. (b) بياض بالأصل مقدار ثلاث كلمات.

الحديث عن دار الأمير سيف الدين تنكر. (٤) الأمير سيف الدين بَـجَاس بن عبد الله التوروزي اليلغاوي المتوفى سنة ٨٠٣هـ. (المقريزي: المقفى الكبير ٢: ٣٩٢، السلوك ٣: ٣٦٧، ٥٧٨، ١٠٧٢، ابن الصبري: نزهة النفوس ٢: ١٣١، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٣: ٢٤١، النجوم ١٣: ٢٢، ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ١٦١). (٥) الأمير سيف الدين بَهَادِرِ الْمُعْزِي المتوفى سنة ٧٣٩هـ أو ٧٤٠هـ. (الصفدي: الوافي =

(١) شاد الدواوين. انظر أعلاه ص ٤١٢. (٢) الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن محمد ابن كَلَفْت التركاني وزير مصر في زمن الملك الظاهر برقوق إلى أن توفي سنة ٧٩٨هـ. (المقريزي: السلوك ٣: ٨٦٥، ابن الصبري: نزهة النفوس ١: ٤٣٥، ابن حجر: إنباء الغمر ١: ٥٢٠، أبو المحاسن: النجوم ١٢: ١٥٢، الدليل الشافي ٢: ٦٢١ وهو فيه ابن كليلك). (٣) المقريزي: الخطط ٢: ٧٥، وقارن علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ١٣٥-١٣٦ في

المنصور لاجين وأصله من أبناء حَلَب من أولاد التركمان^(a) فصار إلى لاجين وهو في نياية دمشق. وكان جميل الصورة فعرف بالفروسية ورمى في القَبْقُ^(١) باليمين واليسار، ولعب بالرَّمْح. وكان لَيِّن الجانب حلوا الكلام حَسَن المعاشرة شحيحًا إلي الغاية حتى على نفسه في مأكله وأحواله. تَرَقَّى في الخِدْم إلى أن صار أحد الأمراء الألوْف^(٢). ومات بمصر ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وأخذ إمرته بَرَسْبُغا الحاجب^(٣)، وكان من جملة من يلوذ ببِشْتَاك. فوجد له من الذهب ثلاثة عشر ألف دينار وستمائة ألف درهم فضة وأربعمائة فَرَس وثلاثمائة حمل وخمسون ألف أردب غَلَّة وثلاث حَوَائِص ذهب وثمان كَلُونَات زَرَكَش واثنا عشر طراز اوركت^(b) وعدة.

(a) المقفى: لم يكن يملك وإنما هو من أبناء تركان حلب. (b) كلمة غير واضحة.

ألف، ولصاحبها التقديمة على ألف فارس ممن دونه من الأمراء، وطبقة هؤلاء الأمراء هي أعلى مراتب الأمراء ومنهم يكون أكابر أرباب الوظائف والنواب. وكان عددهم بعد الروك الناصري يتراوح بين أربعة وعشرين مقدمًا وثمانية عشر مقدمًا. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٢٧، القلقشندي: صبح ٤: ١٤، ٦: ٢٠١-٢٠٢، المقرئزي: الخطط ٢: ٢١٥، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٢٤٩-٢٥٩، ١١٢٧-١١٢٨).

(٢) الأمير سيف الدين بَرَسْبُغا بن عبد الله الحاجب تولى مقتولا بالإسكندرية مع الأمير قوصون والأمير أَلْبُنْبُغا العلاني سنة ٧٤٢هـ. (الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ١١٤، المقرئزي: المقفى الكبير ٢: ٥٧٠-٥٧١، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٣: ٢٨٢-٢٨٣، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٧).

= ١٠: ٢٩٨-٢٩٩، المقرئزي: المقفى الكبير ٢: ٥٠١-٥٠٢، السلوك ٢: ٤٧٠، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٢٩، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٣١٨، المنهل الصافي ٣: ٤٣٠-٤٣١، الشجاعى: تاريخ الملك الناصر ٥٤).

(١) القَبْقُ (لعبة). لفظ تركي وهو عبارة عن خشبة عالية جدًا تنصب لي يراح من الأرض ويعمل أعلاها دائرة من خشب، وتقذف الرماة بقسيها وترمي بالسهام جوف الدائرة لكي تمر من داخلها إلى غرض هناك تمرينًا لهم على إحكام الرمي.

وكان لرمي القَبْقُ ميدان خاص خارج القاهرة يقال له ميدان القَبْقُ والميدان الأسود وميدان العيد وميدان السباق وهو ميدان السلطان الظاهر بيبرس المعروف بالميدان الظاهري. (المقرئزي: الخطط ٢: ١١١، السلوك ١: ٥١٨-٥١٩هـ).

(٢) أمير ألف. ويطلق عليها أمير مئة مقدم

وترك ابنتين إحداهما تحت الأمير أسندمر العمري^(١) والأخرى تحت مملوكه أقتمر^(٢) فأخذ السلطان الملك الناصر موجوده جميعه. ومما حكي عنه رحمه الله أنه اعتقل مرة فجمع من راتبه السلطاني الذي كان له وهو بالسجن مبلغ اثني عشر ألف درهم نُقِرَة^(ب) أخرجها معه من الاعتقال^(٣).

[آخر الموجود بخط المقرئ في الجزء الثاني من مسودته لكتاب
«المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار».]

(a) بولاق: المعري. (b) خزينة: درهم والمثبت من بولاق.

(١) ربما كان الأمير سيف الدين أقتمر بن عبد الله الصاحبى الحنبلى نائب السلطنة بالديار المصرية المتوفى سنة ٧٧٩هـ. (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١١: ١٩١، للنهل الصالي ٢: ٤٩٢).
(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٧٦.

(١) الأمير سيف الدين أسندمر بن عبد الله العمري أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون توفي سنة ٧٦١هـ. (الصفدي: الوافي بالوفيات ٩: ٢٤٩، المقرئ: المقفى الكبير ٢: ١٩١-١٩٢، أبو المحاسن: المنهل الصالي ٢: ٤٤٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤١٣).

ثَبَّتَ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ وَبَيَّنَ طَبَعَاتِهَا

ابن الأثير (عزُّ الدين أبو الحسن علي بن محمد) المتوفى سنة ٥٦٣٠هـ/١٢٣٣م.
«الكامل في التاريخ»، ١-١٣، بيروت - دار صادر ١٩٦٥-١٩٦٧.

أحمد دَرَّاج.

«تراجم كُتَّاب السَّرِّ في العصر المملوكي (٦٤٨-٥٩٢٣هـ)» مجلة البحث العلمي
والتراث الإسلامي - مكة المكرمة ٤ (١٤٠١هـ) ٣١٥-٣٥٠.

أحمد عبد المجيد هريدي.

«فهرست خِطَطِ مصر - فهرس تحليلي لكتابي ابن دُقْمَاق والمَقْرِزِي عن مصر
(كتاب الإِنتصار، كتاب الخِطَط)»، ١-٣، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار
الشرقية ١٩٨٣-١٩٨٤.

أحمد فكري.

«مَسَاجِدُ الْقَاهِرَةِ وَمَدَارِسُهَا»، الجزء الأول - العصر الفاطمي، الجزء الثاني - العصر الأيوبي،
القاهرة - دار المعارف ١٩٦٥، ١٩٦٩.

الإدريسي (الشريف أبو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحُسَيْنِيِّ) المتوفى سنة ٥٦٤٩هـ/١٢٥١م.
«أَنْوَارُ عُلُومِ الْأَجْرَامِ فِي الْكَشْفِ عَنْ أَسْرَارِ الْأَهْرَامِ»، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ أَلْرِيشُ هَارْمَانُ، سلسلة
نصوص ودراسات - ٣٨، بيروت - المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ١٩٩١م.
ابن إِيَّاس (أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِيَّاسِ الْخَنْفِيِّ) المتوفى سنة ٥٩٣٠هـ/١٥٢٤م.
«بَدَائِعُ الزُّهُورِ فِي وَقَائِعِ الدَّهْورِ»، ١-٥، تحقيق محمد مصطفى، النشرات الإسلامية -
٥، القاهرة - قيسبادن ١٩٦١-١٩٧٥.

ابن أَيْبَكِ اللَّوَادِرِيِّ (أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيْبَكِ) المتوفى بعد سنة ٥٧٣٦هـ/١٢٣٥م.
«كَنْزُ الدَّرَرِ وَجَامِعُ الْعُرَرِ» - الجزء الخامس المسمى «الدرة السننية في أخبار الدولة
العباسية»، تحقيق دوروتيا كراقولسكي، بيروت - ١٩٩٢، الجزء السادس المسمى «الدرة
المُضِيئَةُ فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ»، تحقيق صلاح الدين المنجد، الجزء السابع المسمى
«الدَّرُّ الْمَطْلُوبُ فِي أَخْبَارِ مَلُوكِ بَنِي أَيُّوبِ» تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الجزء
الثامن المسمى «الدَّرَّةُ الزَّكِيَّةُ فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ التَّرْكِيَّةِ»، تحقيق أولرخ هارمان، الجزء
التاسع المسمى «الدَّرُّ الْفَاخِرُ فِي سِيْرَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ» تحقيق هانس روبرت رويبر،
القاهرة - المعهد الألماني للآثار ١٩٦٠-١٩٧٢.

أمين فؤاد سيد.

«تنظيم العاصمة المصرية وإدارتها في زمن الفاطميين»، *An. Isl.* - حوليات إسلامية ٢٤ (١٩٨٨)، ١-١٣.

«دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر»، دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى عمود محمد شاكر، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٢، ١٢٩-١٧٩.

«الدولة الفاطمية في مصر - تفسير جديد»، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٢.

«المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي» في كتاب «تاريخ المدارس في مصر الإسلامية» - سلسلة تاريخ المصريين رقم ٥١، ٨٧-١٣٦.

بامحرمة (أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله) المتوفى سنة ١٠٤٠هـ/١٠٤٠م.

«تاريخ تُغر عَدَن»، ١-٣، حققه أوسكر لوفجرين (ليدن ١٩٣٦).

بتلر، ألفريد ج.

«الكنائس القبطية القديمة في مصر»، ١-٢، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، القاهرة - الألف كتاب الثاني ١٣٠-١٣١، ١٩٩٣.

برنارد لويس.

«أصول الإسماعيلية - بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية»، نقله إلى العربية خليل أحمد جلو وجاسم محمد الرجب، قدم له عبد العزيز الدوري، القاهرة ١٩٤٧.

ابن بَعْرَة (منصور الذهبى الكامل) القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

«كشفت الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية»، تحقيق عبد الرحمن فهمي، القاهرة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٦٥.

البغدادي (محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم) المتوفى بعد سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م.

«كتاب الطيبخ»، نشره داود الجلبى، الموصل ١٩٣٤، ونشرة فخري البارودي، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٦٤.

ابن تَغْرِي بُرْدِي = أبو المَحاسين.

الجَبْرْتِي (عبد الرحمن بن حسن) المتوفى سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م.

«عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، ١-٤، بولاق ١٢٩٧هـ.

ابن الجَزْرِي (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الشافعي) المتوفى سنة ٨٣٣هـ/١٤٢٩م.

«غاية النهاية في طبقات القراء»، ١-٣، عني بنشره ج. برجستراسر، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٣٢.

جمال الدين الشَّيْبَالِ.

«مجموعة الوثائق الفاطمية»، القاهرة - الجمعية المصرية للدراسات لتاريخية ١٩٥٨.
«مؤلفات المقرئ الصغيرة»، في كتاب «دراسات عن المقرئ - مجموعة أبحاث»،
القاهرة - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١، ٢٣-٣٧.
الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد) المتوفى سنة ١١٤٥/٥٤٠م.
«المُعَرَّبُ مِنَ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ»، حَقَّقَهُ وشرحه أحمد محمد شاكر، القاهرة - دار الكتب
المصرية ١٣٦١هـ.

ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي) المتوفى سنة ٥٩٧هـ/
١٢٠١م.
«المُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ»، ١٠-٥، الهند - دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧-
١٣٥٩هـ.

جومار، إدم فرانسوا.
«وَصَفُ مَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ وَقَلْعَةُ الْجَبَلِ - مع مقدمة عن التطور العمراني لمدينة القاهرة
منذ إنشائها وحتى سنة ١٨٠٠»، نقله عن الفرنسية وقدم له وعَلَّقَ عليه أمين فؤاد
سيد، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٨.

حاجي تحليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي) المتوفى سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م.
«كَشَفُ الظُّنُونِ عَنِ أَسَامِي الْكُتُبِ وَالْفُنُونِ»، ٢-١، استامبول ١٩٤١-
١٩٤٣.

ابن حبيب (بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن الحسن الحلبى الشافعي) المتوفى سنة ٧٧٩هـ/
١٣٧٧م.
«تَذَكِيرَةُ النَّبِيِّ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ وَبَنِيهِ»، ٣-١، حققه ووضع حواشيه محمد أمين،
القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٦-١٩٨٦.

ابن سَحْرَ الْعَسْقَلَانِي (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م.
«إِبَاءُ الْعُمَرِ بِأَبْنَاءِ الْعُمَرِ»، ٣-١، تحقيق حسن حبشي القاهرة - المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية ١٩٦٩-١٩٧٢، ٩-١، الهند - دائرة المعارف العثمانية ١٩٦٧-١٩٧٥.
«الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ فِي أَعْيَانِ الْمُتَمَتِّعِينَ»، ٥-١، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة - دار
الكتب الحديثة ١٩٦٦.

«ذَيْلُ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ»، تحقيق عدنان درويش، القاهرة - معهد المخطوطات العربية
١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

- «رَفَعُ الإِصْرُ عَنْ قِضَاةِ مِصْرَ»، الجزء الأول في قسمين تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين، القاهرة - الإدارة العامة للثقافة - وزارة التربية والتعليم ٥٧-١٩٦١، ومخطوطة خدابخش بنتة بالهند رقم ٢٤٨٣ (مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ١٠٧٤ تاريخ). «لسان الميزان»، ١-٦، الهند - حيدر آباد الدكن ١٣٢٩-١٣٣١هـ.
- حسن الباشا.
- «الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية»، ١-٣، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٦٦-٦٥.
- حسن عبد الوهاب.
- «الآثار المنقولة والمنتحلة في العمارة الإسلامية»، مجلة المجمع العلمي المصري ١/٣٨ (١٩٥٦-٥٥) ٢٤٣-٢٨٣.
- «تاريخ المساجد الأثرية»، ١-٢، القاهرة ١٩٤٦.
- «حوّل دار المقرّيزي» في كتاب دراسات عن المقرّيزي - مجموعة أبحاث، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١، ٧٥-٧٩.
- أبو حَيَّان التُّوحِيدِي (علي بن محمد بن العباس) المتوفى سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م.
- «البصائر والدخائر»، ١-٩، تحقيق وداد القاضي، بيروت - دار صادر ١٩٨٨.
- ابن حَلِّكَان (شَمْسُ الدِّين أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ) المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م.
- «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ وَأَنْبَاءِ أبنَاءِ الزَّمَانِ»، ١-٨، تحقيق إحسان عباس، بيروت - دار الثقافة ١٩٦٩-١٩٧٢.
- ابن دُقَمَاق (صَارِمُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بن مُحَمَّدٍ بن أَيُّدُمُرَ العَلَلَانِيُّ) المتوفى سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م.
- «الإلتصار لواسطة عقدة الأمصار»، ٤-٥، نشره فولرز القاهرة ١٨٩٤.
- ابن دِحْيَةَ (أَبُو الحَطَّابِ عَمْرُ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ الكَلْبِيِّ) المتوفى سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٦م.
- «التبراس في تاريخ خلفاء بني العباس»، بغداد ١٣٦٥هـ.
- درويش النخيلي = النخيلي.
- الدَّهْبِيُّ (شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَثْمَانَ بنِ قَائِمَانَ) المتوفى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م.
- «تاريخ الإسلام» الحوادث من ٦٠١-٦٤٠هـ، ١-٤، حَقَّقَهُ وَضَبَّطَهُ نَصَبُ بِشَّارِ عَوَادٍ مَعْرُوفٍ وشعيب الأرنؤاط وصالح مهدي عباس، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨٨.
- الرَّشِيدُ بنِ الزُّبَيْرِ (رَشِيدُ الدِّينِ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنِ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيمَ ... بنِ الزُّبَيْرِ الأَسْوَائِيِّ) المتوفى سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م.

«الدَّخَائِرُ وَالتَّحْفُ»، تحقيق محمد حميد الله، الكويت - سلسلة التراث العربي - ١، ١٩٥٩م.

الرَّبِيدِي (أبو الفَيْض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بِمُرْتَضَى) المتوفى سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م.

«تاجُ العَروس من جواهر القاموس»، ١-١٠، مسر ١٣٠٦-١٣٠٧هـ.
«ترويح القلوب في ذكْر الملوك بني أيوب»، تحقيق صلاح الدين للنجد، دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٧١.

ابن الرِّيَّات (شَمْسُ الدين أبو عبد الله محمد الأنصاري) المتوفى سنة ٨١٤هـ/١٤١١م.
«الكواكبُ السَّيَّارة في ترتيب الرِّيَّارة»، بولاق ١٣٢٥هـ.

ساويرس بن المُقَفِّع، أُسْتُف الأشمونين.

«تاريخُ بطاريكة الكنيسة المصرية» المعروف بـ «سير البيعة المقدسة» (المسوب إلي)، ٢-٤، نشره: يسى عبد المسيح وعزيز سوربال عطية وأزولد بورمستر وأنطون خاطر، القاهرة - جمعية الآثار القبطية ١٩٥٩ - ١٩٧٤.

سِبْطُ ابن الجَوَزي (شَمْسُ الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي) المتوفى سنة ٦٥٤هـ/١٣٥٦م.
«مرآة الزمان في تاريخ الأعيان»، المجلد الثامن، حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٣٧ - ١٣٣٩هـ.

السُّبْكي (تاجُ الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي) المتوفى سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م.
«طبقاتُ الشافعية الكبرى»، ١-١٠، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو وعمود محمد الطناحي، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٣-١٩٧٦.

السُّجَّلاتُ المُسْتَنْصَرِية.

«سجِّلاتُ وتوقيعاتُ وكتبُ مولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى دُعاةِ اليمن وغيرهم قَدَّسَ اللهُ أرواحَ جميع المؤمنين»، تحقيق عبد المنعم ماجد، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٥٤.

السُّخَاوي (نُورُ الدين أبو الحسن علي بن أحمد) المتوفى بعد سنة ٨٨٧هـ/١٤٨٢م.
«تُحْفَةُ الأَحْبَابِ وَبُغْيَةُ الطُّلَّابِ فِي المِخْطَطِ وَالمَزَارَاتِ وَالتَّرَاجِمِ وَالبَقَاعِ المَبَارَكَاتِ»، نشره محمود ربيع وحسن قاسم، القاهرة ١٩٣٧.

السُّخَاوي (شَمْسُ الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد) المتوفى سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٧م.
«الإعلان بالتبويب لمن ذمَّ التاريخ»، نشره حسام الدين القُدسي، دمشق ١٣٤٩هـ.

«التَّبَرُّ الْمَسْبُوكُ فِي ذَيْلِ السُّلُوكِ»، عني بشره شارل غلياردو بك مصر ١٨٩٦.
«الضُّوءُ اللامع لأهل القرن التاسع»، ١-١٢، القاهرة - مكتبة القدسي ١٣٥٣ -
١٣٥٥هـ.

ابن أبي السُّرور (سَمْسُ الدين أبو عبد الله محمد بن محمد البَكْرِي الصَّنْبِقِي) المتوفى سنة ١٠٨٧هـ/
١٦٧٦م.

«قَطْفُ الْأَزْهَارِ مِنَ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ»، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٥٧ جغرافيا.

ابن سَعِيد (علي بن سعيد المغربي) المتوفى سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م.
«العُصُونُ الْيَانِعَةُ فِي مَحَاسِنِ شُعْرَاءِ الْمِثَّةِ السَّابِعَةِ»، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة ١٩٤٥.
«الْمُعْرَبُ فِي حُلَى الْمَعْرَبِ»، القسم الخاص بالفسطاط، حَقَّقَهُ زَكِي مُحَمَّد حَسَن وَآخَرُونَ،
القاهرة - جامعة مؤاد الأول ١٩٥٣.

«الْتُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فِي حُلَى حَضْرَةِ الْقَاهِرَةِ»، تحقيق حسين نصَّار، القاهرة - مركز تحقيق
التراث بدار الكتب المصرية ١٩٧٢.

سعيد عبد الفتاح عاشور.

«أضواء جديدة على المؤرخ أحمد بن علي المقرئزي»، مجلة عالم الفكر ٢/١٤ (١٩٨٦)،
٤٥٣-٤٩٨.

السُّيُوطِي (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م.
«حُسْنُ الْمُحَاضَرَةِ فِي تَارِيخِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ»، ١-٢، حَقَّقَهُ مُحَمَّد أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، القاهرة
١٩٦٧.

ابن شَاكِر الْكُتَيْبِي (صلاح الدين محمد بن شَاكِر بن أحمد) المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م.
«قَوَاتُ الْوَقَايَاتِ»، ١-٥، تحقيق إحسان عَبَّاس، بيروت - دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤.
أبو شَامَةَ (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المَقْدِسِي) المتوفى سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م.
«الرُّوضَتَيْنِ فِي أَحْبَابِ الدُّوَلَتَيْنِ»، الجزء الأول في قسمين، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد،
القاهرة ١٩٥٦-١٩٦٢.

الشُّجَاعِي (سَمْسُ الدين...؟) المتوفى في نهاية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.
«تَارِيخُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاوُونَ الصَّالِحِيِّ وَأَوْلَادِهِ»، حققته وترجمته إلى الألمانية
بربرة شيفر، القاهرة - المعهد الألماني للآثار ١٩٧٨.

ابن شَدَّاد (بهاء الدين أو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم) المتوفى سنة ١٢٣٢هـ/١٢٣٩م.
 «التَّوَادُرُ السُّلْطَانِيَّةُ وَالْمَحَاسِنُ الْيُوسُفِيَّةُ» أو «سِيرَةُ صَلَاحِ الدِّينِ»، تحقيق جمال الدين
 الشَّيْثَالِ، القاهرة - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤.
 الشُّوْكَانِي (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله) المتوفى سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م.
 «الْبَدْرُ الطَّالِعُ بِمَحَاسِينِ مَنْ بَعْدَ الْقُرُونِ السَّابِعِ»، ١-٢، القاهرة ١٣٤٨هـ.
 الشَّيْثَالِ = جمال الدين.

أبو صالح الأَزْمَتِي = أبو المكارم سعد الله.
 الصَّفَّدي (صلاح الدين خليل بن أَيْك) المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م.
 «الوَأْفِي بِالْوَفِيَّاتِ»، ١-١٨، ٢١-٢٢، تحقيق مجموعة من العلماء (النشرات الإسلامية - ٦)،
 استامبول - بيروت - شتوتجارت ١٩٤٩-١٩٨٨.
 ابن الصَّبَّيرِي (تاجُ الرِّثَاةِ أبو القاسم علي بن مُنْجِبِ بن سليمان) المتوفى سنة ٥٤٢هـ/١١٤٨م.
 «الْقَانُونُ فِي دِيْوَانِ الرِّسَالِ» و «الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة»، حَقَّقَهَا وَكَتَبَ مَقْدَمَهَا
 وَحَوَاشِيَهَا وَوَضَعَ فَهْرَسَمًا أَيْمَنُ فُوَادِ سَيْدِ، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٠.
 ابن الصَّبَّيرِي (نُورُ الدِّينِ علي بن داود بن إبراهيم القاهري الجَوْهَرِي الحَنَفِي) المتوفى سنة ٩٠٠هـ/
 ١٤٩٥م.
 «نُزْهَةُ النُّفُوسِ وَالْأَبْدَانِ فِي تَوَارِيخِ الزَّمَانِ»، ١-٤، تحقيق حسن حبشي، القاهرة - مركز
 تحقيق التراث ١٩٧٠-١٩٩٤.

ابن الطُّوَيْرِ (أبو محمد المُرْتَضَى عبد السلام بن الحسن القَيْسِرَانِي) المتوفى سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م.
 «نُزْهَةُ الْمُقَلَّتَيْنِ فِي أَحْبَابِ الدُّوَلَتَيْنِ»، أعاد بناءه وَحَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ أَيْمَنُ فُوَادِ سَيْدِ، (النشرات
 الإسلامية - ٣٩)، شتوتغارت - دار النشر فرانتس شتاينر ١٩٩٢.

ابن ظَافِرِ (جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور ظافر الأزدي) المتوفى سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م.
 «أَحْبَابُ الدُّوَلِ الْمُنْقَطِعَةِ»، دراسة تحليلية للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعقيب أندريه
 فَرِيه، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٧٢.
 ابن ظَهْرِيَّةِ (بُرْهَانُ الدِّينِ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد؟) المتوفى سنة ٨٩١هـ/١٤٨٦م.
 «الْفَضَائِلُ الْبَاهِرَةُ فِي مَحَاسِنِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ»، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس، القاهرة -
 مركز تحقيق التراث ١٩٦٩م.

عاشور = سعيد عبد الفتاح.

عبد الرحمن زكي.

«يخطط القاهرة في أيام الجبرتي» في كتاب «عبد الرحمن الجبرتي - دراسات

وبحوث»، بإشراف أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة - المكتبة العربية يصدرها المجلس الأعلى

لرعاية الفنون والآداب، ١٩٧٦، ٤٦٥-٥١٤.

عبد الرحيم غالب.

«موسوعة العمارة الإسلامية»، بيروت - جروس برس ١٩٨٨م.

ابن عبد الظاهر (القاضي محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن ثشوان

السعدي المصري) المتوفى سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م.

«الرؤوس الزاهر في سيرة الملك الظاهر»، تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر، الرياض - بيروت

١٩٧٦م.

«الرؤوس البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة»، مخطوطة المتحف البريطاني (المكتبة

البريطانية) رقم 13317. OR.

علي بن تحلف، أحد كتّاب الدولة الفاطمية المتوفى بعد سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م.

«مواذ البيان» في ترتيب الكتابة للدولة الفاطمية، ألفه سنة ٤٣٧هـ، حققه حسين عبد اللطيف،

طرابلس - جامعة الفاتح ١٩٨٢م.

علي مبارك (بن سليمان الروحي) المتوفى سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م.

«الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلاذها القديمة والشهيرة»، ١-٢٠،

بولاغ ١٣٠٤هـ، وصدرت عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية طبعة ثانية ظهر

منها إلى الآن تسعة أجزاء ١٩٦٩-١٩٩٣.

عماد الدين إدريس بن الحسن بن عبد الله الأنف المتوفى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م.

«عيون الأخبار وفنون الآثار»، الجزء السادس، تحقيق مصطفى غالب بيروت - دار الأندلس

١٩٨٤؛ الجزء السابع، مخطوطة عباس همداني.

العماد الكاتب الأصفهاني (أبو عبد الله محمد بن صفي الدين أبو الفرج) المتوفى سنة ٥٩٧هـ/

١٢٠٠م.

«تريفة القصر وجريدة القصر» (قسم مصر)، ١-٢، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف

وإحسان عباس، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١.

عمارة اليمنى (نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي) المتوفى سنة ٥٦٩هـ/

١١٧٤م.

«التكت المصرية في أخبار الوزارة المصرية»، تحقيق هرتويج درنبرغ، شالون ١٨٩٧م.

عنان = محمد عبد الله.

العَيْنِي (بَدْرُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ) المتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م.
«السِّيْفُ الْمُهَنْدُ فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ»، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ فَهَيْمُ مُحَمَّدُ شَلْتُوتُ، الْقَاهِرَةُ - دَارُ
الكَاتِبِ الْعَرَبِيِّ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ ١٩٦٧م.

«عِقْدُ الْجَمَانِ فِي تَارِيخِ أَهْلِ الزَّمَانِ - عَصْرُ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ»، ١-٤، حَقَّقَهُ وَوَضَعَ
حَوَاشِيَهُ مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ أَمِينُ، الْقَاهِرَةُ - مَرْكَزُ تَحْقِيقِ التَّرَاثِ ١٩٨٧-١٩٩٢م.
«عِقْدُ الْجَمَانِ فِي تَارِيخِ أَهْلِ الزَّمَانِ - حَوَادِثُ وَتَرَاجِمُ»، تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ عَبْدِ الرَّازِقِ
الطَّنْطَاوِيِّ الْقَرْمُوطِيِّ، الْقَاهِرَةُ - الزَّهْرَاءُ لِلإِعْلَامِ الْعَرَبِيِّ ١٩٨٩م.

الْفَاسِي (تَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ) المتوفى سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٩م.
«الْعِقْدُ الثَّمِينُ فِي تَارِيخِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ»، ١-٨، تَحْقِيقُ فُؤَادِ سَيِّدِ، الْقَاهِرَةُ - مَطْب. السَّنَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ
١٩٥٩-١٩٦٧.

أَبُو الْوَيْلِدِ (الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ صَاحِبِ حِمَاةِ) المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م.
«الْمُحْتَصَرُ فِي أَنْحِبَارِ الْبَشَرِ»، ١-٤، مِصْرُ ١٣٢٥هـ.

ابن الفُرَاتِ (نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيِّ الْحَنْفِيِّ) المتوفى سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م.
«تَارِيخُ الدُّوَلِ وَالْمُلُوكِ»، ٤-٥، بِتَحْقِيقِ حَسَنِ الشَّمَاعِ، الْبَصْرَةُ ١٩٦٧-١٩٧٠، ٧-٩، تَحْقِيقُ
قَسْطَنْطِينَ زَرْبِقِ وَنَجْلَاءِ عَزِ الدِّينِ، بَيْرُوتُ - الْجَامِعَةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ ١٩٣٦-١٩٤٢م.

فَرِيدُ شَافِعِي.

«الْعِمَارَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مِصْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ - عَصْرُ الْوَلَاةِ»، الْقَاهِرَةُ ١٩٧٠.

ابن فَضَّلِ اللَّهِ الْعَمْرِي (شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى) المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٩م.
«مَسَائِلُ الْإِبْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأَمْصَارِ» - مَمَالِكُ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ، حَقَّقَهَا وَكَتَبَ مَقْدِمَتَهَا
وَحَوَاشِيَهَا، وَوَضَعَ فِهَارِسَهَا أَيْمَنُ فُؤَادِ سَيِّدِ، الْقَاهِرَةُ - الْمَعْهَدُ الْعِلْمِيُّ الْفَرَنْسِيُّ لِلآثَارِ الشَّرْقِيَّةِ
١٩٨٥.

الْفَيْرُوزَابَادِي (مَجْدُ الدِّينِ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّيْرَازِيِّ) المتوفى سنة ٨١٧هـ/
١٤١٥م.

«الْقَامُوسُ الْحَيْطُ»، بَيْرُوتُ - مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ ١٩٨٧.

القَاضِي النِّعْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَيُّونَ المتوفى سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م.

«دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ»، ١-٢، تَحْقِيقُ آصَفِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَصْغَرَ فَيْضِي، الْقَاهِرَةُ - دَارُ الْمَعَارِفِ ١٩٦٥.

ابن القلايسبي (أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي) المتوفى سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م. «ذئيل تاريخ دمشق»، حَقَّقَهُ آمدرُوز، بيروت ١٩٠٨.

القَلَقَشَنْدِي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري) المتوفى سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م. «صُبْحُ الأَعْمَى فِي صِنَاعَةِ الإِنْشَاءِ»، ١-١٤، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩١٢-١٩٣٨.

كازانوفنا، بول.

«تاريخ ووصف قلعة القاهرة»، ترجمة وتقديم أحمد دَرَّاج، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

كراتشكوفسكي، إغناطيوس جوليانوفيتس المتوفى سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م. «تاريخ الأدب الجغرافي العربي»، ١-٢، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٣-١٩٦٥.

الكِنْدِي (أبو عُمَر محمد بن يوسف) المتوفى بعد سنة ٣٥٥هـ/٩٦٦م. «وَلَاةُ مِصْرَ»، تحقيق حسين نصار، بيروت - دار صادر ١٩٥٩.

لُطْفِي عبد البديع.

«فهرس المخطوطات المصورة»، الجزء الثاني - التاريخ القسم الأول، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٩٥٧.

ابن المأمون (الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البَطَّاحِي) المتوفى سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م. «أخبار مِصْرَ - نُصُوصٌ مِنْ»، حَقَّقَهَا وكتب مقدمتها وحواشيها ووضع فهرسها أمين فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨٣.

أبو المَحَاسِين (جمال الدين يوسف بن ثغرِي بُرْدِي) المتوفى ٨٧٤هـ/١٤٧٠م. «حَوَادِثُ الدُّهُورِ فِي مَدَى الأَيَّامِ والشهور» الجزء الأول، تحقيق فهمي محمد شلتوت، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٠.

«الدَّيْلُ الشَّافِي عَلَى المَنْهَلِ الصَّنَائِي»، ١-٢، تقديم وتحقيق فهمي محمد شلتوت، مكة المكرمة - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٩٨٣.

«المَنْهَلُ الصَّنَائِي والمُسْتَوِي بعد الوافي»، ١-٥، تحقيق محمد أمين ونبيل عبد العزيز، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٨٤-١٩٨٨.

«التَّجُومُ الزَّاهِرَةُ فِي مَلُوكِ مِصْرَ والقاهرة»، ١-١٢، بتعليقات محمد رمزي بك، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٢٩-١٩٥٦، ١٣-١٦، تحقيق فهمي محمد شلتوت وجمال محمد

- محرز وإبراهيم علي طرخان وجمال الدين الشبال، القاهرة - الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٠-١٩٧٢م.
- محمد رمزي بك المتوفى سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.
- «القاموس الجغرافي للبلاد المصرية»، ١-٥، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٥٣ - ١٩٦٨.
- محمد عبد العزيز مَرْزُوق.
- «الزُّخْرَفَةُ الْمُنْسُوجَةُ فِي الْأَقْمِشَةِ الْفَاطِمِيَّةِ»، القاهرة - دار الآثار العربية ١٩٤٢.
- محمد عبد الله عِنَان.
- «مصر الإسلامية وتاريخ الخِطَطِ المصرية»، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٣١، القاهرة - مكتبة الخالجي ١٩٦٩.
- محمد كامل حسين المتوفى سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
- «في أدب مصر الفاطمية»، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٧٠.
- محمد كمال الدين عز الدين علي.
- «المقريزي مُؤرِّخًا»، بيروت - عالم الكتب ١٩٩٠.
- محمد محمد أمين وليلى علي إبراهيم.
- «المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية»، القاهرة - الجامعة الأمريكية ١٩٩٠.
- د.مصطفى زيادة.
- «المُؤرِّخُونَ فِي مِصْرَ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ الْمِيلَادِي (القرن التاسع الهجري)»، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩.
- محمود الجليلي.
- «ترجمة ابن خلدون للمقريزي»، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢١٥-٢٤٢.
- «دُرُرُ الْعُقُودِ الْفَرِيدَةِ فِي تَرَاجِمِ الْأَعْيَانِ الْمَفِيدَةِ لِلْمَقْرِيْزِيِّ»، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢٠١-٢١٤.
- المَحْزُومِي (القاضي السعيد بَقَّةُ الثَّقَاتِ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ يُوْسُفَ) المتوفى سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م.
- «الْجِنِّهَاجُ فِي عِلْمِ خِرَاجِ مِصْرَ»، مخطوطة المتحف البريطاني رقم Add23483 وكشرة كلود كاهن (منتخبات)، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨٦.
- المُسَبِّحِي (الأمير الْمُخْتَارُ عَزَّ الْمُلْكُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْبِدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ) المتوفى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م.
- «أَخْبَارُ مِصْرَ»، الجزء الأربعون، حققه أمين فؤاد سيدوتباري بيانكي، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٧٨.

«نصوص ضائعة من أخبار مصر»، اعتنى بجمعها أمين فؤاد سيد، (An. Isl. XVII (1981) pp. 1-54.

المفريزي (توفي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر) المتوفى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤٠م،
«اتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء»، ١-٣، الأول بتحقيق جمال الدين الشيبان
والثاني والثالث بتحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة - المجلس الأعلى للشفون الإسلامية
١٩٦٧-١٩٧٣.

«إغاثة الأمة بكشف الغمة»، تحقيق محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيبان، القاهرة -
لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧.

«الخطط» = «المواعظ والاعتبار».
«دُرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة»، ١-٢، دراسة وتحقيق محمد كمال الدين
عز الدين علي، بيروت - عالم الكتب ١٩٩٢.
«الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك»، نشره لأول مرة جمال الدين
الشيبان، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٥.

«السلوك لمعرفة دول الملوك»، ١-٤، الأول والثاني في ستة أقسام بتحقيق محمد مصطفى
زيادة، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٤-١٩٥٨، الثالث والرابع في ستة
أقسام بتحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٠-١٩٧٣.
«شذور العقود في ذكر النقود» نشره أنستاس ماري الكرمل بنوع «النقود القديمة
الإسلامية» في كتابه «النقود العربية الإسلامية وعلم النميات»، بيروت د.ت،
٢٥-٨٠.

«صنوء الساري في معرفة خبر تميم الداري»، تحقيق وتعليق محمد أحمد عاشور، القاهرة -
دار الاعتصام ١٩٧٢.

«المقفى الكبير - كتاب»، ١-٨، تحقيق محمد العلاوي، بيروت - دار الغرب الإسلامي
١٩٩١.

«المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»، ١-٢، بولاق ١٢٧٠هـ، ونشرة جاستون
فبيت في خمسة أجزاء، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩١١-١٩٢٧.
أبو المكارم (المؤتمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود) عاش في القرن السادس
الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

«تاريخ الكنائس والأديرة»، ١-٢، إعداد وتعليق الراهب صمويل السرياني، القاهرة

١٩٨٤. عندما نشر B.T.A. Evetts الجزء الثاني من هذا الكتاب اعتمادًا على نسخة باريس في لندن سنة ١٨٩٥، نسب هذا الكتاب إلى أبي صالح الأرمني. ولكن نسخة خطية كاملة للكتاب مؤرخة في سنة ١١٩١م كانت في ملك أحد أقباط طنطا أُطْلِعَ عليها علي مبارك واستفاد منها كثيرًا في الجزء السادس من خططه وهو يتكلم عن كنائس القاهرة، ثبت أن مؤلف الكتاب هو أبو المكارم سعد الله «Un nouveau manuscrit sur les églises et les monastères de l'Égypte au XII^{ème} siècle» dans *Congrès International de Géographie* Avril 1925, Le Caire 1926, V, pp. 207-203.

ابن مَمَّانِي (أبو المكارم الأُسْعَد بن مُهَذَّب الخطير أبو سعيد مينا) المتوفى سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م. «قوانين اللّواوين»، جمعه وحققه عزيز سوربال عطية، القاهرة - الجمعية الملكية الزراعية ١٩٤٣.

المُنْدَرِي (زَكِيّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي) المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. «التَّكْمِلَةُ لَوْفِيَاتِ النَّقْلَةِ»، ١-٤، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بَشَّارُ عَوَّادٍ معروف، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨١.

ابن مَنظُور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مَكْرَم بن علي الأنصاري الإفريقي) المتوفى سنة ٧١١هـ/١٣١١م. «لِسَانُ الْعَرَبِ»، ١-٢، بولاق ١٣٠٠-١٣٠٧هـ.

ابن مُيَسَّر (تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جَلْب راضب) المتوفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م. «أخبار مصر - المنتقى من» انتقاه تقي الدين المقرئزي، حققه وكتب مقدمته وحواشيه و وضع فهرسه أمين فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨١.

ناصر خُسْرُو قام برحلته بين سنتي ٤٣٧-٤٤٢هـ / ١٠٤٥-١٠٥٢. «سَفَرُ نَامَةِ» رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري، نقلها إلى العربية يحيى الخشّاب، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٠.

التَّخِيلِي، درويش. «السُّفْنُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ»، جامعة الإسكندرية ١٩٧٤.

النَّدِيم (ابن) (أبو الفَرَج محمد بن إسحاق بن محمد أبي يعقوب) المتوفى سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م. «الفَهْرِسْت»، نشره رضا تجمدد، طهران ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

التُّوَيْرِي (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب البكري الشافعي) المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م. «نهاية الأرب في فنون الأدب»، مجلد ٢٨ تحقيق محمد محمد أمين، مجلد ٢٩ تحقيق محمد ضياء الدين الرئيس، مجلد ٣٠ تحقيق محمد عبد الهادي شعيرة، مج ٣١ تحقيق السيد الباز العربي، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٩٠-١٩٩٢.

ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم الحَمَوِي) المتوفى سنة ٦٩٧هـ/١٢١٧م.
«مُفْرَجُ الكُروب في أخبار بني أيوب»، ١-٣، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة
١٩٥٣-١٩٦٠، تحقيق حسين محمد ربيع، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٢، ١٩٧٧.
ياقوت الحَمَوِي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّومِي) المتوفى سنة ٦٢٦هـ/

١٢٢٩م.

«مُعْجَمُ الأَدْبَاء»، ١-٢، نشرة أحمد فريد رفاعي، القاهرة ١٩٣٦.

يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م.

«تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي» نشره لويس شيخو مع كتاب «التاريخ المجموع على
التحقيق والتصديق» لسعيد بن البطريق، بيروت ١٩٠٩، «Histoire de Yahyâ ibn
Sa'ïd d'Antioche» ed. Kratchkowsky et Vasiliev dans *Patr. Or.* XVIII
(1924), pp. 699-833; XXIII (1932), pp. 347-504.

اليُوسُفِي (عماد الدين موسى بن محمد بن يحيى المصري) المتوفى سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٨م.
«نُزهة الناظر في سيرة الملك الناصر»، تحقيق ودراسة أحمد حطيط، بيروت - عالم الكتب
١٩٨٦.

*
* *

- Behrens - Abouseif, D., «The Citadel of Cairo: Stage for Mamluk Ceremonial»,
An. Isl. XXIV (1988), pp. 25-79.
-----, «The North - Eastern Extension of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.*
XVII (1981), pp. 157-190.
Bianquis, Th., *Damas et la Syrie sous la domination fatimide (359-468 / 969-1076). Essai d'interprétation de chroniques arabes médiévales*, I-II,
Damas IFD 1986-1989.
Brockelmann, C., *GAL = Geschichte der arabischen Litteratur*, Bd. I-II, Leiden
1943; Suppl. I-III, Leiden 1937-42.
Cahen, Cl., «Un traité d'armurerie composé pour Saladin», *BEO* XII (1947-48),
pp. 103-163.
Canard, M., «Le ceremonial fatimide et le ceremonial byzantin - Essai de
comparaison», *Byzantion* XXI (1951), pp. 355-420.
-----, «La procession du Nouvel An chez les Fatimides», *AIEO* X (1952), pp.
364-395.
Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Foustât ou
Misr*, MIFAO XXXV Le Caire 1913-1919.

- , «L'historien Ibn Abd-Adh-Dhahir», *MMAFC* VI (1892), pp. 492- 505.
- , «Les derniers Fatimides», *MMAFC* VI (1892), pp. 415-445.
- , «La doctrine secrète des Fatimides d'Egypte», *BIFAO* XVIII (1921), pp. 126-165.
- Cohen, M.R., *Jewish Self-Government in Medieval Egypt - The Origins of the Office of Head of the Jews*, ca. 1065-1126, Princeton 1980.
- Creswell, K.A.C., «Archaeological Researches at the Citadel of Cairo», *BIFAO* XXIII (1924), pp. 89-158.
- , *MAE = The Muslim Architecture of Egypt* I. Ikhsîds and Fâtîmîds, Oxford 1952.
- , «The Works of the Sultan Bibars al- Bunduqdârî in Egypt», *BIFAO* XXVI (1926), pp. 131-143.
- Denoix, S., *Décrire le Caire - Fustât - Misr d'après ibn Duqmâq et Maqrîzi*, Le Caire IFAO 1992.
- , «Histoire et formes urbaines (éléments de méthode)», dans *Itinéraires d'Egypte- Mélanges offerts au Père Maurice Martin*, Le Caire IFAO 1992, pp. 45-70.
- Dozy, R., *Suppléments aux Dictionnaires arabes*, I-II, Paris 1927.
- Eche, Y., *Les bibliothèques arabes publiques et semi-publiques en Mésopotamie, en Syrie et en Egypte au Moyen-Age*, Damas IFD 1967.
- Fischel, J.W., *Jews in the Economic and Political Life of Mediaeval Islam*, N.Y. 1969.
- Fu'ad Sayyid, A., *La capitale de l'Egypte à l'époque fatimide (al-Qâhira et al-Fustât)- Essai de reconstitution topographique*, BTS 48, Beirut 1995.
- , «Remarques sur la composition des Hitat de Maqrîzî d'après un manuscrit autographe», *Hommage à la mémoire de Serge Sauneron*, Le Caire IFAO II (1979), pp. 231-258.
- Garcin, J.Cl., «Al- Maqrîzî, Un historien encyclopédique du monde afro-oriental», *Les Africains* IX (Paris 1978), pp. 197-223.
- , «Habitat médiéval et histoire urbaine à Fustât et au Caire» dans *Palais et Maisons du Caire* 1. Epoque mamelouke, CNRS- Paris 1982, pp. 145-217.
- , «La « Méditerranéisation » de l'empire mamelouk sous les sultans bahrides», *RSO* XLVIII (1973-74), pp. 109-116.
- , «Toponymie et topographie urbaines médiévales à Fustât et au Caire», *JESHO* XXVII (1984) pp. 113-155.
- , «Une carte du Caire vers la fin du sultanat du Qâyrbây», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 272-285.

- Gibb, H., *EI*¹, art. *Ta'rikh*, Suppl. pp. 247-263.
- Goitein, S.D., *A Mediterranean Society: The Jewish Communities of the Arab World as portrayed in the Documents of the Cairo Geniza*.
- I. Economic Foundations.
- II. The Community.
- III. The Family.
- IV. Daily Life.
- V. The Individual., Berkeley- Berkeley University of California Press 1967-89.
- , «The Title and Office of the Nagid: A Reexamination», *Jewish Quarterly Review* 53 (1962), pp. 93-119.
- Gottheil, R., «Al-Hasan ibn Ibrâhim ibn Zûlâq» *JAOS* 28 (1907), pp. 254-270.
- Guest, A.R., «A List of Writers, Books, and other Authorities mentioned by al-Maqrizi in his *Khitat*», *JRAS* (Jan. 1902), pp. 103-125.
- Kay, H.C., «Al-Kâhira and its Gates», *JRAS* XIV (1882), pp. 229-244.
- Kubiak, W., «The Burning of Misr al-Fustât in 1168. A Reconsideration of Historical Evidence», *Africana- Bulletin* XXV (1979), pp. 51-64.
- Lev, Y., «Army, Regime and Society in Fatimid Egypt 358-487/ 968-1094», *IJMES* 19 (1987), pp. 337-66.
- Little, D., *An Introduction to Mamluk Historiography*, Wiesbaden 1970.
- Mayer, L.A., *Mamluk Costume*, Genève 1952.
- Quatremère, E., «Review of al-Maqrizi k. *al-Mawâ'iz wal-i'tibâr bi dikr al-hitat wal- atâr*», *Journal des Savants* (1856), pp. 321-337.
- Rabie, H., *The Financial System of Egypt A.H. 564-741/ A.D. 1169-1341*, London 1972.
- Râgib, Y., «Essai d'inventaire chronologique des guides à l'usage des pèlerins du Caire», *REI* XLI (1973), pp. 259-280.
- , «Le mausolée de Yûnus al-Sa'dî est-il celui de Badr al-Gamâlî?», *Arabica* XX (1973), pp. 305-307.
- Ravaisse, P., *Essai sur l'histoire et sur la topographie du Caire d'après Makrîzî*, *MMAFC* I (1889), pp. 409-490, III (1891), pp. 33-114.
- Raymond, A. & Wiet, G., *Les marchés du Caire*, Le Caire- IFAO 1979.
- Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire- La Ka'fat al-Kabch et la Birkat al-Fîl*, MIFAO VII, le Caire 1902.
- Sanders, P., *Ritual, Politics, and the City in Fatimid Cairo*, State Univ. of New York Press-Albany 1994.
- Schlumberger, G., *Campagnes du Roi Amaury I^{er} de Jérusalem en Egypte au XII^{ème} siècle*, Paris 1906.

- Serjeant, R.B., *Islamic Textiles - Material for a History up to the Mongol Conquest*, Beirut - Librarie du Liban 1972.
- Sezgin, F., *GAS = Geschichte des arabischen Schrifttums* Bd. I, Leiden 1967.
- Stern, S.M., *Fatimid Decrees - Original Documents from the Fatimid Chancery*, London 1964.
- Wiet, G., *Inscriptions historiques sur pierre* (Catalogue général du Musée de l'Art Islamique du Caire) Le Caire IFAO 1971.
- , « Kindī et Maqrīzī », *BIFAO* XII (1918) pp. 61-73.
- Wiet, G., Combe, E. et Sauvaget, J., *RCEA = Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, I - XVIII, Le Caire IFAO 1931-91.
- Williams, C., «The Cult of 'Alid Saints in the Fatimid Monuments of Cairo. Part I: The Mosque of al-Aqmar», *Muqarnas* I (1983), pp. 37-52.

فهارس الكتاب

- ١ - الأعلام
- ٢ - الخِطَطُ والمحال الأثرية
- ٣ - المصطلحات المعمارية
- ٤ - الألقاب والوظائف والدواوين
- ٥ - الأماكن والبُلدان
- ٦ - الألقاظ والمصطلحات
- ٧ - الآلات والمعدات
- ٨ - المنسوجات والملابس
- ٩ - الأطعمَة والأشربة
- ١٠ - الآيات القرآنية
- ١١ - الحديث النبوي
- ١٢ - القوافي
- ١٣ - الطوائف والأمم والجماعات
- ١٤ - المؤلفون والشُعراء والرُواة
- ١٥ - الكُتُب المذكورة في النصّ بالنصّ

١ - الأعلام

- آدم عليه السلام ١٠١: ١٤.
- آق سنُقُر صاحب حلب ٣٢٣: ١٠.
- آق بُغا عبد الواحد الأستادَار، الأمير
٤١٥: ٤١٦، ٢، ٥، ١٠.
- آقوش، الأمير جمال الدين الحاجب
الموصلبي المعروف بِنَمَيْلَة ٣٩٨: ٩.
- آل مَلِك الجوكِنْدَار، الأمير الحاج ١٤٤:
١٤٥، ١٤٥: ١٤٦، ٤، ٤٨، ٤٥، ١٤٨:
- ٩.
- الأمْر بأحكام الله أبو علي المنصور بن
المستعلي ٦٩: ٦٩، ٧١، ٤٦: ١١٣، ١١،
١٣٤: ١٣٤، ٢، ١٤٠: ١٣٣، ١٦٣، ٤٨، ١٦٦:
٤٣، ١٧٠، ٤٣: ٢١٤، ١، ١٥، ٢١٥: ٤١
٢١٦: ٢١٦، ١، ٢٣٩: ١٤٤، ٢٦١، ٤٩، ٢٨١:
٤٩، ١٦٦: ٢٨٤، ١٧٧: ٣٠٤، ٤١٨، ٣٠٩:
٤١، ٣٢٣: ١١، ٣٢٦، ٤٧، ٤٢٧: ٧.
- أباجي، ركن الدين ٤٠٥: ١٤.
- إبراهيم عليه السلام ١٠١: ١٥.
- إبراهيم بن سَهْل التُّسْتَرِي، أبو نصر
١٤٩: ٣، ١١.
- إبراهيم بن خالَة التُّشُو ناظر الخاص، جمال
الكفأة ٤٣٠: ٤٣، ٤١٢، ٤٣: ٤.
- إبليس ٩٦: ٢١.
- أحمد بن شاهنشاه ٢٢٥: ٢.
- أحمد بن طولون ٢٧٨: ٤، ١٦.
- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي
عقيل، قاضي القضاة الأعز أبو المكارم
٢١١: ١٣، ١٤.
- أحمد بن عبد المنعم بن سنان الخفاجي
الجلِّي، أبو الفضل ١٤٣: ٩.
- أحمد بن عبد الله بن ميمون القَدَّاح ١٠٧:
٨، ١٠، ١١.
- أحمد عقيل، الشريف الأمير أبو علي نقيب
الأشراف ٢٢٥: ١٢-١٣.
- أحمد بن محمد الظاهري، الحافظ أبو
العباس ٣٥٨: ١٤.
- أحمد بن مفرج بن سابق ٣٢٨: ١١.
- أرسطو ١٠٣: ٧.
- أرسَلان الدوادار، بهاء الدين ٣٩٤: ٦.
- أرغون النائب ٤٠٠: ١٠.
- أرغون بن عبد الله الكامل، الأمير سيف
الدين ٤٢٢: ١٣.
- أرويس، الأمير ٤٣٠: ٧.
- أزْبَك الأتابكي، الأمير الكبير ٣٠٨.
- ابن أبي أسامة كاتب الدُّسْت الشريف.
= سالم بن علي بن أحمد، أبو الرضى.
= علي بن أحمد بن الحسن، أبو الحسن.
أسامة بن مُنْقِذ ٤٠٢: ٣، ٤.
- أبو إسحاق بن معز الدولة بن بُويْه ٣٥٥:
٤، ٥.
- أسد الدين شيركوه ٢٥٣: ٥-٥٩، ٢٥٩: ١٦.

- إسعاف، الأمير وفي الدولة متولي المائدة
٢٢٣: ١٧-١٨ ٤١٨: ٣٣٧: ١٠.
- إسماعيل عليه السلام ١٠١: ١٥.
- إسماعيل بن أحمد بن الخطباء، أبو الفدا
١٤٨: ١١.
- إسماعيل بن جعفر الصادق ٨٨: ١٠١: ١٠١.
- ١٠١: ٢١.
- إسماعيل بن العاضد، كمال الدين ٦٦: ٨،
١٧.
- أسندمُر بن عبد الله العمري، الأمير سيف
الدين ٤٣٥: ١.
- أسندمُر القلنجقي ٤٢٨: ١٣.
- الأشرف كجك ٤٣١: ٨.
- الأشرف خليل بن قلاوون ٢٥٥: ٥٥
٣٩٨: ٤.
- الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن
قلاوون ٤٢: ١٤-١٥ ٤٢٢: ٤٤ ٤٢٩: ١٤.
- ١٤.
- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل
٣٠٥: ١.
- ابن بنت الأعز، قاضي القضاة تقي الدين
٤١٢: ٦.
- إفتخار الدولة جندب، الأمير مقدم خزانة
الكسوة الخاص ٢١٩: ١٣ ٤١٣: ٢٢٣ ٤١٨:
٢٢٤: ١.
- الإفتخار البيهقي = ياقوت بن عبد الله.
أفتكين صاحب الباب = حسام الملك.
أفتكين المعزي ٣٥٣: ١٤ ٣٥٤: ١، ٦، ٧،
١٢ ٤١٧: ٣٥٥: ٤، ٢.
- أفتكين، الأمير نصر الدولة ١٦١: ٩.
- الأقرم، الأمير عز الدين ١٧١: ١.
- الأفضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير
الجيوش بدر الجمالي ١٠: ١٥ ٤١: ٤١:
١٣٣: ١٣-١٤، ١٣٤: ١، ١١ ٤١٤٠:
٤١٢ ٤١٧: ٤٤٠ ٤١٨: ٤٨ ٤١٣: ٤١١:
٤١٤ ٤١٤: ٢٥٣ ٤١: ٢٥٩: ٤٩ ٤٦١:
٤١ ٤٦٤: ٤١٢ ٤٦٧: ٤١٦ ٤٦٨: ٤١٠:
٤٦٩ ٤١٣: ٢٨١ ٤٥: ٢٩٠ ٤١٥: ٤١٧:
٤٤ ٤٣٠: ٣٠١ ٤١٩: ٣٠٤ ٤١٨: ٣٠٨:
٤١٧ ٣٠٩: ٥، ٣١٠: ٤٢٠ ٣١١: ٤٩،
٣٨٩: ١١، ١٥.
- الأفضل رضوان بن ولحشي ٢٥٩: ١٠.
- أفلاطون ١٠٣: ٧.
- أقتمر، الأمير سيف الدين ٤٣٥: ٢.
- أقظاي الجمدار ٣٩٢: ٩، ٤١٢ ٣٩٣:
٤٧، ٩.
- ألجاي الناصري، الأمير سيف الدين
٣٩٤: ٤.
- ألطنبغا المارديني، الأمير ٤١٤: ٣.
- أمير حسين التتري السلاحدار الناصري،
الأمير شرف الدين ٢٩٢: ١٢.
- = حسين بن أبي بكر بن إسماعيل.
أمير مسعود بن خطير الحاجب، الأمير
بدر الدين ٤٢٠: ٦.
- أمين الدولة أبو محمد الحسن بن عمّار
الكتامي، وزير الحاكم بأمر الله ١٣٧:
٤١ ٢٨٠: ٨.
- ابن الأتباري = الحسن بن علي.
أنس الدولة، الشريف متولي ديوان
الإنشاء ٢٢٥: ١٣ ٤١٣: ٢٢٦: ١.

- ابن أنس الدولة، الشريف ٨٩: ٤١٠ ٢٦٥: ١
 ١. = الظاهر برقوق.
 بَرَقُوق، الأمير ٤٢٢: ٦.
 ابن الأنصاري الكبير ٤٠٦: ١١.
 أَيْدَكِين، والي القاهرة في أيام الناصر محمد
 ابن قلاوون ٣٤٩: ٤.
 إيلغازي بن أرتق ٣١١: ١.
 أيوب بن شادي، نجم الدين ٢٨٥: ٨،
 ١١، ٢٨٦: ١.
 = نجم الدين أيوب بن شادي.
 باتكين ٢٩٩: ١.
 بجاس، الأمير سيف الدين ٤٣٣: ٩.
 بَدْر الجمالي، أمير الجيوش ١٠: ٤٣ ٤٠:
 ٤٣ ٤١: ٣، ٤٦ ١٣٣: ٣، ٤١٢ ١٣٧:
 ٤٨ ١٨٦: ١٧، ٢٥١: ١٦ ٢٥٢: ٤٤
 ٢٥٨: ١١ ٢٥٩: ٤٨ ٣١١: ٤٩ ٣٤٨:
 ٨، ٣٩١: ١٢، ٣٩٢: ١.
 = أمير الجيوش في فهرس الألقاب.
 بدر الدين بَيْدْرَا ٢٥٥: ٤٦ ٣٩٨: ٤، ٥.
 بدر الدين جَنْكَلِي بن البابا، الأمير ١٤٦:
 ٥.
 برامق ٣٩٣: ١٢.
 بَرَجَوَان، أبو الفتوح الخادم المعروف
 بالوزع ٣٦٠: ١٨، ٤١٩ ٣٦١: ٥، ٤٦:
 ٣٦٢: ٤، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٠ ٣٦٣:
 ٥، ١.
 بَرَسْبَغَا بن عبد الله الحاجب، الأمير سيف
 الدين ٤٣٤: ٦.
 بَشْتَاك بن عبد الله الناصري، الأمير سيف
 الدين ٤١٦: ١٠، ٤١٨: ٦، ٤٨ ٤٣١:
 ٤٦ ٤٣٤: ٦.
 أبو البشر بن الأمير محسن، الأمير ٢٢٢:
 ١٨.
 بَكْنُاش الفخري الصالحي النجمي، الأمير
 بدر الدين أمير سلاح ٣٤٠: ٤١٦
 ٤١٧: ٨.
 بَكْتَمُر الحاجب الحسامي، الأمير سيف
 الدين ٤٠٨: ٧.
 بَكْتَمُر السَّاقِي المظفري، الأمير سيف
 الدين ٤٠٩: ٤٥ ٤١٩: ٤٥ ٤٣١: ٥.
 أبو بكر الصديق ٨٤: ٢.
 بُلَّارَة، والدة الوزير عَبَّاس الصنهاجي
 ٤٠٣: ١٣.
 بهاء الدين أَرْسَلَان الدُّوَادَار ٣٩٤: ٦.
 بهاء الدين قراقوش الأسدي ٤١: ٤٢ ٤٦:
 ٣، ٤٥ ٢٥٤: ٩.

- تاج الخلافة سعد الملك محمود ٢٢٤: ١٥.
- تاج الدولة السَّقْطِي ٤٤: ٢٠.
- تاج الرئاسة بن المأمون البطائحي ٢٢٤: ١٥.
- تاج الملك عنبر، نائب بيت المال ٢٢٤: ٢.
- تَنَزُّر الحجازية = خَوْنَد تتر.
- تَرَّوس القَصْرِي ٢٩٩: ١.
- التَّسْتَرِي = إبراهيم بن سهل.
- هارون بن سهل.
- تَنَكُّز ٣٩٣: ١٢.
- توران شاه بن شاهنشاہ بن أيوب ٣٥٥: ٩.
- ٣٥٦: ٤.
- تيمورلنك ٦٢: ٢.
- الثقة متولي الرسالة، الأمير ٢٦٤: ٧.
- الثقة زمام القصور، الأمير ٢٢٣: ١٤.
- ٢٢٤ ٤٥: ٣٠٢: ١٠.
- جبريل بن الحافظ، أبو الأمانة ٦٦: ٦.
- ١٢٩: ١٦.
- الجَرْجَرَانِي، صفى الدين علي بن أحمد
- ١٤٨: ١٧ ١٤٩: ١٠.
- جَرْكَنْمَر بن بهادر، الأمير ٤٠٠: ٣.
- جَرْمَك، الأمير ٤٢٦: ٥.
- جعفر بن بدر الجمالي، المظفر أبو محمد
- ٤٤: ٢٠ ١٣٣: ١٣، ١٣٤: ١٣.
- ٢٨٦ ٤١: ٤٠١: ٥.
- جعفر أخو الخليفة الأمر ٢٢١: ١٠.
- = قراقوش.
- بَهَادُر الأَعْسَر، الأمير سيف الدين شاد
- الدواوين ٢٩٢: ١٣، ١٥.
- بَهَادُر الأَعْسَر القَجَاوِي، الأمير بهاء الدين
- ٤٢٩: ٨.
- بَهَادُر بن عبد الله رأس نوبة، الأمير سيف
- الدين ١٧٠: ١٦ ٣٩٨: ٣.
- بَهَادُر المعزِي، الأمير سيف الدين ٤٣٣: ١٣.
- بَهَادُر المنجكي، الأمير أستاذار الملك
- الظاهر برقوق ٤٠٠: ١.
- بَهَادُر اليوسفي السلاحدار الناصري
- ٢٧٠: ١٠.
- ابن البَوَّاب الخطاط ١٣٩: ٩.
- بيان، مقدم فراشي الخاص ١٦١: ١.
- بَيْرَس البُنْدُقْدَارِي ركن الدين ٣٩٣: ١٢.
- = الظاهر بَيْرَس.
- بَيْرَس الجاشنكير، الأمير ركن الدين
- ٤٠٠: ١٠ ٤٠٥: ١٣.
- = المظفر ركن الدين بَيْرَس.
- بِيغَارُوس الناصري، الأمير سيف الدين
- نائب السلطان ٤٢٩: ٢.
- بيدار بن طرغاي بن هولكو ٣٨٦: ١٤.
- بَيْدْرَا، الأمير بدر الدين ٢٥٥: ١٦ ٣٩٨:
- ٤، ٥.
- بَيْدْمُر البدرِي ٤٣١: ٢.
- بَيْسَرِي الشمسي الصالحِي النجمي،
- الأمير بدر الدين ٣٤١: ١٦ ٣٩٣: ١٢
- ٤١١: ١١ ٤١٢، ٤١٣: ٤٤ ٤١٨: ٢.

- ٤٢٠: ٤١٥ ٤٣٢: ٤٣ ٤٣٣: ٤.
- جمال الكفاة، القاضي جمال الدين إبراهيم
ابن خالة الشُّو ناظر الخاص ٤٣٠:
١٢ ٤٣١: ٤.
- جمال الملك = موسى بن المأمون
البطائحي.
جَنَكلي بن البابا، الأمير بدر الدين ١٤٦:
٥.
- جَهَارَكَس الأَسدي، الأمير فخر الدين أبو
المنصور جهاركس بن عبد الله
الناصرى الصلاحى ١٢٨: ٩.
- جَهَارَكَس الخليلي، الأمير سيف الدين
جهاركس بن عبد الله الخليلي
اليلغاوي أمير آخور الملك الظاهر
برقوق ١٢٦: ١٠، ١٣٥: ١٥ ٣٩٩:
١٠ ٤٠١: ١.
- جهة جوهر ٢٢٣: ١٢.
- جهة ظل ٢٢٢: ١٤.
- جهة المولى عبد الصمد ٢٢٣: ٥.
- جهة عنبر ٢٢٢: ١٣.
- جهة المولى أبي الفضل جعفر ٢٢٣: ٤.
- جهة مرشد ٢٢٢: ١١.
- جهة القاضي مكنون ٢٢٢: ١١ ٢٢٣:
١٣.
- جهة منجب ٢٢٢: ١٤.
- جَوْدَر الصقلي خادم المهدي ٣٥٢: ١٠،
١٣ ٣٥٣: ١٠.
- جوهر خادم المظفر بن بدر الجمالي ١٣٤:
٦، ٥.
- جعفر بن ربيعة ٣٢٧: ٧.
- جعفر بن أبي الطاهر بن جبريل ٦٦: ٩.
- جعفر بن فاتك بن مختار أخو المأمون
البطائحي ٣٢٩: ٨.
- جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات،
أبو الفضل ٣٦: ١٢ ٣٦٨: ١٣.
- جعفر بن فلاح ٣٧٤: ١٠.
- جعفر بن محمد الصادق ٨٧: ١٦ ٨٨: ٤٥
٨٧: ١٧ ١٠٠: ٤٥ ١٠١: ٢١ ١٨٧:
٩، ١١ ٢٣٣: ١٥.
- أبو جعفر مسلم الحسيني ٣٦: ١٢ ٣٧:
٤ ١٠ ١٨٤: ٧، ٣٧٥: ٤.
- جمال الدولة بن عَمَّار (أبو محمد الحسين
ابن عمار بن علي) ٢٥١: ١٧.
- جمال الدين آقوش الحاجب الموصلى،
الأمير المعروف بنميلة ٣٩٨: ٩.
- جمال الدين أستاذار الجَلِّي ٣٠٣: ٤.
- جمال الدين فرج أحد أمراء الدولة الأيوبية
٣٣١: ٢٢.
- جمال الدين محمود بن علي الأستاذار
٣٩٥: ٩.
- جمال الدين موسى بن يغمور ٣١٣: ٩،
١١.
- جمال الدين يوسف البجاسي، الوزير
المشير أستاذار السلطان الملك الناصر
فرج بن برقوق المعروف بجمال الدين
الأستاذار ٤٩: ١٥ ١١٥: ١٤ ١١٧:
٤٩ ١١٩: ١١ ١٢٣: ٩ ١٧٦: ٤٤ ٣٤١:
٤١ ٣٤٥: ٥ ٣٤٨: ١٥ ٤١٩: ٧،

- جوهر زمام الدار الجديدة ٢٢٤ : ٢ .
- جوهر الصَّقَلِي، قائد جيوش المعز لدين
الله ٢٠ : ٣ ، ٤٥ : ٣٧ ، ٢ ، ٧ ، ١١ ، ١٥ ،
٤١٧ : ٣٨ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ : ٣٩ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،
٤٨ ، ١٢ ، ١٥ ، ٤٠ : ٤٣ ، ٤٣ : ٤٥ ، ٤٥ ، ١٣ ،
١٤ ، ١٦ ، ٤٦ : ٤٧ ، ٢٠ ، ٤٧ : ٤٨ ، ٩ ، ١٩ ،
٤٨ : ٤٧ ، ٤٩ : ٤١ ، ١٤٢ : ١٢ ، ١٨٣ : ٤ ،
١٨٤ : ١٨٥ ، ٤٤ : ٣٥٤ ، ٥ ، ٤٧ : ٣٥٧ ،
٤٢ : ٣٦٥ ، ٢ ، ١١ : ٣٧٣ ، ٤٧ : ٣٧٤ ، ٧ ،
٣٧٥ : ٤٤ : ٣٧٨ ، ٥ ، ٩ ، ١١ : ٣٧٩ ، ١ .
- الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن
محمد ١١٢ : ٤٢ ، ١١٩ : ١١٣ ، ١٢٨ : ١٥ ،
١٥٣ : ١٥١ ، ٢١٥ : ٢١٢ ، ٤٨ : ٢٢٢ ، ١٧ : ٣٩١ ،
٤٤ : ٤٠٦ : ٢٢ .
- الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز
بالله نزار ١٢١ : ١٤٤ : ١٢٧ ، ١٣ : ١٣٧ ،
٤١ : ١٤٩ ، ١٠ ، ٢٨٠ : ١٣ ، ٣٠١ : ٤٦ ،
٣٥٠ : ٣٥٣ ، ٤٢ : ٣٦٠ ، ١٩ : ٣٦١ ،
٤١ : ٢٦٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٣ ، ١٩ : ٣٨٠ ، ١٢ -
١٣ ، ١٦ ، ٣٨١ : ١١ .
- الحامد لله داود بن العاضد ٦٦ : ٦ .
- حرب بن فوز مقدم الأسطول ٢٩٩ : ٦ .
- حرمي بن يوسف بن فاتن الحمزي
الطحان ٣٣٣ : ١٣ .
- حسام الدين لاجين الأيْدَمُرِي المعروف
بالدرفيل دودار الملك الظاهر بيبرس
١٣٢ : ٥ .
- حسام الدين أبو المناقب المغِيثِي، الأمير
الطواشي خدام الملك المغِيث صاحب
الكرك ٤٠٧ : ٥ .
- حسام الملك أفتكين حاجب الحجاب
وصاحب الباب ٢٦٢ : ٢٨٣ ، ٤٩ : ٤٢ ،
٣ : ٣٢٤ ، ٤٤ : ٣٢٥ ، ٣ ، ٤٦ : ٣٢٦ : ٦ .
- الحسن بن آدم داعي الدعاة ٣٠٢ : ١٣ .
- الحسن بن أحمد الأعسم القرمطي ٣٧٤ :
٤٨ : ٣٧٥ ، ١ .
- أبو الحسن بن أبي أسامة كاتب الدست
الشريف = علي بن أحمد بن الحسن .
- حسن بن حيدرة، مسعود الدولة أبو علي
٢٣٩ : ١ .
- حسن بن شاهنشاه ابن الوزير الأفضل
٢٢٥ : ١ .
- حسن بن شيخ الشيوخ، الأمير معين
الدين وزير الصالح نجم الدين أيوب
١١٦ : ٤٦ ، ١٢٢ : ٦ .
- حسن بن عبد الله المعروف بابن محب
الدين الطرابلسي، الأمير بدر الدين
أستادار الملك المؤيد شيخ ٤٢١ : ٧ .
- الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن، أبو
محمد بن الشيخ أبي الحسن بن أبي
أسامة ٢٢٦ : ٤ .
- الحسن بن علي بن الأنباري ١٤٨ : ١٤٩ ، ١٨ :
١٠ ، ١٢ : ١٥٠ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ .
- الحسن بن علي بن سلامة، القاضي الأعز
أبو محمد المعروف بابن العوريس
٢١١ : ٢١٨ ، ١٥ : ٢١١ ، ٢ .

- الحسن بن علي بن أبي طالب ١٠٠: ٤٤؛
١٠١: ٢١.
- الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري،
قاضي القضاة وداعي الدعاة الوزير
علم المجد أبو محمد ١٣٣: ١.
- الحسن بن عمّار، أمين الدولة أبو محمد
وزير الحاكم بأمر الله ١٣٧: ٤١؛ ٣١٤:
٤٩؛ ٣٦١: ٧، ١٠، ١١.
- الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون
١٠٧: ١١.
- الحسين الأهوازي ١٠٧: ٧، ٩.
- حسين بن أبي بكر بن إسماعيل بن
جندربك التتري السلاحدار، الأمير
شرف الدين المعروف بأمر حسين
٢٩٢: ١٢.
- الحسين بن جوهر قائد القواد ٤٥: ٤٩؛
٣٣٢: ١.
- الحسين بن شاهنشاه ابن الوزير الأفضل
٢٢٥: ٢.
- الحسين بن علي المروزي ١٠٧: ١٧.
- الحسين بن علي بن أبي طالب ١٠٠: ٤٤؛
١٠١: ٢١؛ ٣١١؛ ٣١٣؛ ٤٦؛ ٣١٤؛ ٤١:
٧.
- الحلّاج، أبو المغيث الحسين بن منصور
ابن محمي ٣٠٥: ٢.
- حمدان بن الأشعث قرمط ١٠٧: ٩.
- حميد بن مكّي الأطفيجي القصار ٣٠٣:
١٠، ١١، ٣٠٥؛ ٤٦؛ ٣٠٦؛ ٣، ١٠، ١٢، ١٦.
- حيدرة بن الأمير عبد المجيد ٢٢٢: ١٩.
- الحازن، والي القاهرة ٤١٠: ١٥.
خاصة الدولة ریحان، الأمير متولي بيت
المال ١٧١: ٤-٤٥؛ ٢٢٣؛ ٤١٥؛ ٢٣٣:
١٢، ١٨.
- خضروان العظمي، مقدم خزنة الشراب
٢٢٤: ٦.
- خضرم، القاضي كمال الدين ٤٠٥: ٧.
تحلف الحلّاج ١٠٨: ٢.
- تحمرّتاش الحافظي، الأمير المعظم ٢٧٢:
٦.
- تحوّد نثر الحجازية ابنة السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون ١٢٣: ١٦؛
٤٢٠: ١١.
- تحوّد طولوباي الناصرية جهة السلطان
الملك الناصر حسن ٢٥٥: ٢٠.
- تحوّد القردمية، عائشة خاتون ابنة الملك
الناصر محمد بن قلاوون ٣٩٥: ٦.
ابن الخيمي = محمد بن علي الحلبي.
- داود بن العاضد ٦٦: ٥، ١٣.
داود، الأمير ٢٢٢: ١٥.
الدرفيل = لاجين الأيدمري.
- ابن دقيق العيد، قاضي القضاة تقي الدين
٤١٢: ٥.
- رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك ٢٥٦:
٩.

- ابن رزين، قاضي القضاة تقي الدين
٤١٢: ٦.
- ابن الرُّسْعَنِي = مسلم بن علي، القاضي
ثقة الملك أبو الفتح.
- رضوان بن يوسف بن فاتن الحمزي
الحمامي ٣٣٣: ١٤.
- ركن الدين أباجي ٤٠٥: ١٤.
- ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز،
الوزير ٣٩٧: ١٠-١١.
- رَيْحَان خادِم جِهَة المولي أبي الفضل جعفر
٢٢٣: ٥.
- رَيْحَان، خاص الدولة متولي بيت المال
١٧١: ٤-٥ ٢٢٣: ٤١٥ ٢٣٣: ١٢، ١٨.
- رَيْدَان صاحب المظلة ٣٦٢: ١٦، ٢٠،
٣٦٣: ١.
- زَيْن الدين الدمشقي الحنفي المعروف بابن
السراج ٢٣: ١٥.
- زَيْن الدين كَثْبَعَا، الملك = كَثْبَعَا.
- سالم بن علي بن أحمد بن الحسن، أبو
الرضي بن الشيخ أبي الحسن بن أبي
أسامة ٢٢٦: ٢٢، ٢٣٩: ١١، ٢٦٢: ١٢.
- سالم بن يوسف بن فاتن الحمزي ٣٣٣:
١٤.
- سام بن نوح ١٠١: ١٥.
- ست الملك ابنة العزيز بالله وأخت الحاكم
بأمر الله ١٢٧: ١٣، ١٥ ٣٧٧: ٦.
- ست الملوك ابنة أمير الجيوش بدر الجمالي
- ٣٨٩: ٨.
- ابن السراج = زين الدين الدمشقي
الحنفي.
- سراج الدين الحنفي القاضي ٤١٠: ٦.
- السُّرِّي بن الحَكَم ٣٥٢: ٣.
- سَعَادَة بن حَيَّان، غلام المعز لدين الله
٣٧٣: ٤٦ ٣٧٤: ٢، ٥، ٧، ١٢، ١٥،
٣٧٥: ٣.
- سعد الدولة المعروف بسلام عليك ١٤٢:
١، ٣.
- سعد الملك محمود، تاج الخلافة ٢٢٤:
١٥.
- أبو سعد بن فِرْقَة الحكيم ٤٠٦: ٥.
- أبو سعد هارون بن سهل التُّسْتَرِي ١٤٩:
٣، ٨، ٩، ١٤، ١٧.
- أبو سعيد الجنابي ١٠٨: ٢٢٠.
- أبو سعيد الشعرائي ١٠٧: ١٦.
- سعيد بن عمار الضيف، عَدِي المُلْك
٢٦٢: ٣٦.
- سَكْمَان بن أرتق ٣١١: ١.
- سلار، الأمير نائب السلطنة ٣٤٠: ١٧.
- سلام عليك، سعد الدولة ١٤٢: ١، ٣.
- ابن سلامة الأعز = الحسن بن علي بن
سلامة القاضي الأعز المعروف بابن
العوريس.
- سليم بن داود ٦٦: ٧.
- سليم بن مصال، نجم الدين ٣٥٢: ٧،
٣٨٤: ٣.
- سناع زمام البيازرة ٣٨٤: ٣.
- سنان الدولة بن الكُرْكُنْدِي ٧٥: ٧٦، ٧٦: ١.

- ٢٥٣ : ٢٥٨ : ٤٦ : ١
 شجاع بن شاور ٢٨٩ : ٩
 الشُّجاعي، الأمير (علم الدين سنجر؟)
 ٤٢٦ : ٥
 شرف الخلافة جمال الملك موسى بن
 المأمون البطائحي ٢٢٤ : ١٦
 شرف الخلافة نبا ٣٩١ : ٦
 شرف الدين الحرائي، قاضي القضاة
 الحنبلي ٤١٢ : ٤١٠ : ٤١٣ : ٣
 الشريف ابن أنس الدولة ٨٩ : ١٠ : ٢٦٥ : ١
 الشريف السيد الحلبي ٣٠٣ : ٢
 الشريف النسابة محمد بن أسعد الجَوَّاني
 ٣٦٦ : ١١
 شفيع صاحب المظلة ١٨٥ : ٤
 أبو الشلعل = محمد بن أحمد
 شُقرا ابنة الملك الناصر حسن بن محمد بن
 قلاوون ٤٣٠ : ٦
 شمائل، علم الدين والي القاهرة في أيام
 الكامل محمد الأيوبي ٣٩٦ : ٣ : ٦
 شمس الدين الحريري الحنفي، قاضي
 القضاة ٤١٠ : ٤ : ٩
 شمس الدين سُنُقُرُ الأَعَسَّرُ ٣٨٧ : ٢ : ٢٥٦ : ٩
 شمس الدين سُنُقُرُ الأشقر الصالحي ٣٩٣ :
 ٤٢٦ : ٥ : ٨
 شمس الدين عبد الله المقسي، الوزير
 الصاحب ٤٢ : ١٤
 شمس الدين قَرَسُنُقُرُ المنصوري ٢٥٥ :
 ١١
 شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر
- سِنْجَرُ الجمقدار (الدودار)، الأمير علم
 الدين ٣٨٧ : ٤٨ : ٤٢٤ : ١٢
 سِنْجَرُ الشُّجاعي، الأمير علم الدين ٣٩٨ :
 ٧
 سُنُقُرُ الأَعَسَّرُ، الوزير ٢٥٦ : ٤٢ : ٣٨٧ : ٣
 سُنُقُرُ الأشقر، الأمير شمس الدين الصالحي
 نائب السلطنة بدمشق ٣٩٣ : ١٢ : ٤٢٦ :
 ٥ : ٨
 السيدة العزيزية ٤٥ : ١٨
 السيدة العابدة العمة ٢٢٢ : ١٦
 السيدة العمة ٢٢٢ : ١٥
 السيدة الملكة ١٦٣ : ١٢
 سيف الدين أَلْجَاي الناصري ٣٩٤ : ٤
 سيف الدين بَرَلْغَي ٢٥٦ : ٨
 سيف الدين بَهَادِرُ الأَعَسَّرُ شاد الدواوين
 ٢٩٢ : ١٣ : ١٥
 سيف الدين أبو الحسن القيَمَري، الأمير
 ٤٠٥ : ٦
 سيف الدين قمار الأستادار، الأمير ١٤٨ :
 ٤
 سيف الدين قوصون الساق ٤١٦ : ١٠
 = قوصون الساق
 سيف الدين كَهْرْدَاش المنصوري ٤٠٨ :
 ٣
 سيف الملك الجمل، الأمير مقدم
 الأسطول ٢٩٨ : ١
 شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي =
 الأفضل شاهنشاه.
 شاور [بن مجير السَعْدَاي] ٢٤٠ : ١٨

- الطرابلسي الحنفي قاضي القضاة
١٣٥: ٩، ١٢، ٤٠٠: ١٥.
- شومان ٢٩٩: ١.
- ضرغام بن فاتن بن ساعد الحمزي
الحمامي ٢٣٧: ١٢.
- ضِرْغام مقدم البرقية والوزير الفاطمي
٢٥٧: ١٩، ٣٦٦: ٣.
- الضِرْغام (?) ٤٠٢: ٢.
- صارم الدولة صافي، الأمير متولي الستر
٢٢٣: ١٧.
- صارم الدين حَطْلُبا ٢٤٤: ١١.
- صارم الدين المسعودي والي القاهرة
٤٠٦: ٢-٣.
- الصالح إسماعيل (عماد الدين) بن الناصر
محمد ١٤٥: ١٨، ١٤٦: ١٣، ٤٣١: ٩.
- الصَّالِح طَلَّاح بن رُزَيْك ٢٥٩: ١٥، ٢٦١:
١٢، ٣١١: ١٢، ٣١٢: ١٥، ٣٣٢: ١٩
- ٣٦٦: ١١، ٣٧٦: ١٣، ٣٩٧: ١٩
- ٤٠٣: ٧، ١٧.
- الصالح علي بن المنصور قلاوون ٤٠٧: ١٦
- ٤٢٥: ٧.
- الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد
٢٥٢: ٣، ٣٩٢: ٣.
- صدقة بن يوسف بن علي الفلاح، أبو
نصر (منصور) ١٤٩: ١٦، ١٥٠: ٣،
١٢: ٧.
- الصُّمِّي بن شكر = عبد الله بن علي بن
الحسين بن عبد الخالق.
- الصلاح الإربلي الكامل ٢٤٥: ١٤.
- صلاح الدين الملك الناصر = يوسف بن
أيوب.
- صَنْجِيل ملك الفرنج ٢٦٨: ٦.
- ابن صورة دلال الكتب ١٣٩: ١٩، ١٤٠:
٦.
- أبو الطاهر جبريل بن الحافظ ١٢٩: ١٦.
- أبو الطاهر محمود النحوي الكاتب ٣٨٠:
١٢، ١١٦: ٣٨١، ٢: ١٨.
- طُرْغاي، الأمير سيف الدين نائب حلب
٤١٦: ٢.
- طُرْغاي بن عبد الله التتري، مقدم
الأويراتية ٣٨٧: ٣، ٣٨٨: ١٠.
- طُرْطاي النائب، الأمير حسام الدين أبو
سعيد المنصوري ٤٢٦: ٥، ٧.
- طَشْتَمُر حمص أخضر ٤٠٩: ٢.
- ابن طَشْتَمُر طلبية، الأمير ٤٠٠: ٩.
- طغدكين، ظهير الدين صاحب دمشق
٣٢٣: ١٠.
- طُقْتَمُر الدمشقي، الأمير ٤٠٩: ١.
- طُقْرُدْمُر، الأمير أمير مجلس ٤١٦: ١١.
- طلَّاح بن رُزَيْك، الملك الصالح
= الصالح طلائع.
- الطواشي بهاء الدين قراقوش
= قراقوش.
- طولوباي الناصرية = نخوند طولوباي.

- عبد العزيز المرحلي ٣٤٣: ١٣.
- عبد العزيز بن النعمان، قاضي القضاة ٣١٥: ٦.
- عبد الغني بن سعيد، المحدث ٣٠١: ١٦.
- عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري، القاضي كريم الدين الكبير ٤٠٨: ٤١١، ٤١٠، ٤٥، ٤١١: ٣.
- أبو عبد الله الخادم ١٠٧: ١٥.
- أبو عبد الله بن الأمير داود ٢٢٣: ١.
- عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٣٢٧: ١٥.
- أبو عبد الله الشيعي ١٠٧: ١٣.
- عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق، صفى الدين أبو محمد المعروف بابن شُكْر ٣٠٠: ٧.
- عبد الله المقسي، الوزير صاحب شمس الدين ٤٢: ١٤.
- عبد الله المهدي الخليفة ٢١: ٤٩، ٨٨: ٤٢.
- ١٠٧: ١٥، ٣٠٥: ٤.
- عبد الله بن ميمون القَدَّاح ١٠٧: ٤٥.
- ١٠٨: ٣.
- عبد الوهاب بن إبراهيم بن العاضد، الأمير ٦٦، ٨، ١٨.
- عبد الوهاب بن بنت الأعز، قاضي القضاة صاحب تاج الدين الشافعي ٦٧: ١٦.
- عبد الوهاب بن التاج فضل الله ناظر الخاص الشريف، شرف الدين المعروف بالثُّشُو ٤١٥: ٤٤، ٤١٦: ٦.
- عبيد الله بن أبي جعفر ٣٢٧: ٧.
- عتيق الخادم ٣٦٢: ١٤.
- عثمان بن سُتْقَر الكاملي المَهْمَنْدَار، ناصر الدين ١٣٢: ٢.
- عثمان بن عفان ٣٢٧: ١٦.
- ابن العَدَّاس = علي بن عمر، أبو الحسن. عدي الملك أبو البركات بن عثمان متولي دار الصيانة ٢٢٦: ١٥-١٦.
- عَدِيّ المُلْك سعيد بن عمار الضيف، متولي أمور الضيافات والرسل الواصلين للحضرة ٢٦٢: ١٦.
- عز الدين الأقرم، الأمير ١٧١: ١.
- العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز لدين الله ٤٣: ٤٣، ٤٥: ١٤، ١٧، ١٩، ٦٩: ٤٧، ٨٢، ٤٣، ٩١: ٤٨، ١٢٧: ٤١٦، ١٣٦: ٤١٤، ١٣٧: ٤١، ١٤٠: ١٦، ١٤٩، ١٧٦: ١٣، ١٨٦: ٤١، ٢٦٦: ٤١، ٢٨٠: ٤٧، ٣١٨: ٤١٧، ٣٢٦: ٤١٧، ٣٥٢: ٤١، ٣٥٤: ٣، ٤٠، ١٢، ٤١٤، ٣٥٥: ٤١، ٣٦١: ٤١، ٣٦٧: ٩، ٤١٥، ٣٧٠: ٤٨، ١٢، ٤١٣، ٣٧١: ٣، ٧، ٤١٠، ٣٨٠: ٥.
- عزيز مصر = جمال الدين يوسف الأستادار.
- عُسلُوج بن الحسن ٣٦٩: ١٠، ١٧.
- عطوف، خادم الحاكم بأمر الله ٣٧٧: ٥، ٦، ٨.
- عظيم الدولة وسيفها، الأمير حامل المظلة ٢٢٣: ١٦.
- عظيم الدولة، متولي الستر الشريف ١٤٣: ٦.

- عقبة بن عامر الجهني ٣٢٧: ١٤: ١٥.
ابن أبي عقيل القاضي = أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد.
علاء الدين التركاني، قاضي القضاة الدواوين ٤١٢: ١٣.
علم الدين سنجر الدوداري (الجمقدار) ٣٨٧، ٨، ٤٢٤: ١٢.
علم الدين سنجر الشجاعى ٣٩٨: ٧.
علم الدين موسك ١٢٨: ٩.
علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحلبي، أبو الحسن كاتب الدُست الشريف وصاحب ديوان الإنشاء والمكاتبات ٩٠: ١٧، ٢٣٩، ٤١٠، ٤٦١: ٢٦١؛ ٤١٦، ٢٦٢: ٥، ٤١٠، ٢٦٤، ٤١٩، ٤٨٢: ١٧، ٢٨٧، ٤٤، ٢٩٢: ٢.
أبو علي الأفضل كُتَيْبَات بن الأفضل بن أمير الجيوش ١١٢: ٤٢، ١١٩: ٤١٤؛ ٢٥٩: ٩.
علي بن بويه، معز الدولة ٨٣: ٤٧، ٣٥٣: ٤١٤، ٣٥٥: ٥.
أبو علي بن الأمير جعفر ٢٢٢: ١٨.
علي بن الحسين زين العابدين ١٠٠: ٤٥؛ ١٠١: ٢١.
علي بن سعد المحتسب ٧٨: ٢، ٤٥، ١٧٦: ١٢.
علي السعودى من بني الرصاص ٣٧٩: ٥.
علي بن السُّلَّار، أبو الحسن ٤٠١: ١٣.
= العادل بن السُّلَّار.
- علي بن أبي طالب ٨٣: ٤٩، ٨٤: ٤٩، ٨٤: ٤٩؛ ٨٧، ٤١٧، ٤١٠، ٤٤: ١٠١، ٤٢٠؛ ١٨٤: ١٤.
علي بن عبد الله بن علي الينبى، نور الدين أبو الحسن ٣٥٩: ١٤.
علي بن عمر العَدَّاس، أبو الحسن ٣٧١: ٢، ٣٨٠، ١، ٢، ٤١٩، ٣٨١، ٢، ٤٦، ٨، ١٢، ١٥، ٤١٧، ٣٨٢: ١.
علي بن عنان، نور الدين التاجر بقرىسارية جهاركس ٤٢٩: ١٣.
علي بن كَلْفَت التركاني، الأمير علاء الدين شاد الدواوين ٤٣٢: ٤٦، ٤٣٣: ٦.
علي بن الكوراني الكردي، الأمير علاء الدين والي القاهرة ٤٢٨: ١٢.
عماد الدين بن الشيخ، الأمير ١١٧: ٣.
عماد الدين أبو القاسم بن أبي الفتوح بن العاضد ٦٦: ٧، ١٨.
عمار بن جعفر ١٨٥: ٤.
عمارة البمني، نجم الدين ٢٨٥: ١٢، ٢٨٦: ١٦.
عمر بن عبد العزيز ٣٢٧: ٥، ٨.
عمر بن العديم، كمال الدين قاضي الحنفية ٤٢١: ٥.
عمر بن محمد بن قايماز، الوزير ركن الدين ٣٩٧: ١٠-١١.
ابن عمرو، أحد عدول مصر زمن ابن طولون ٢٧٨: ١٢.
ابن عَتْبَر ٤٠٤: ١٥.

- ابن العوريس = الحسن بن علي بن سلامة، القاضي الأعز أبو محمد.
عيسى بن الخشاب، القاضي مجد الدين
وكيل بيت المال ١٣٥: ٦.
عيسى بن مريم عليه السلام ١٠١: ١٨.
غازان محمود بن خربنده بن إيغالي ٣٨٧:
٢.
غلام الله ٢٩٨: ١٥.
أبو الفتوح ٦٦: ٧.
فخر الدين جهازكس الأسدي ١٢٨: ٩.
فخر الدين ياقوت بن عبد الله المعروف
بالافتخار البيني الصالحي النجمي
٢٩٢: ٨.
فرج، جمال الدين أحد أمراء الدولة
الأيوبية ٣٣١: ٢٢.
أبو الفضائل هبة الله بن أبي الليث
صاحب دفتر المجلس (متولي الدفتر)
١٥٦: ١٨ ٢٣٧: ٣ ٢٤٠: ٣ ٢٦٢:
١٥.
أبو الفضل جعفر أخو الخليفة الأمر ٢٢١:
١٠.
أبو الفضل بن الهمداني ٢٦٢: ١٤.
فلك الملك أحد خدام الحاكم ٢٩٠: ١٧.
فنون متولي خدمة التربة ٢٢٤: ٤.
فهد بن إبراهيم، أبو العلاء الملقب بالرئيس
٣٦١: ١١٥ ٣٦٢: ٤٢ ٣٦٣: ٣ ٣٨٠:
١٤، ١٧، ١١٧، ٣٨١، ٩، ١٠، ١٧.
- فيثاغورس ١٠٣: ٨.
أبو القاسم عبد الصمد، الأمير ٢٢٢: ١٥.
أبو القاسم بن أبي الفتوح بن العاضد،
عماد الدين ٦٦: ٧، ١٨.
أبو القاسم بن المستنصر بالله، الأمير
٢٨٣: ١-٢٨٧ ٤٢: ٣.
القاضي زين الدين ٣٦٦: ١٠.
القاضي الفاضل ١٤٠: ٧.
القائد بن القائد؟ ٤٦: ١.
القائم بأمر الله العباسي ١٢٨: ٤٤ ٢٥٧:
١١.
قجا، الأمير سيف الدين أمير شكار
٢٩٢: ٩١٥ ٤٢٩: ٩.
قراقوش بن عبد الله الأسدي، الطواشي
بهاء الدين أبو سعيد ٤١: ٤٦ ٤٢: ٣،
٤٥: ٣ ٤٨: ٣٣٢ ٤١٣: ٣٦٤ ٤١، ٢، ٤٣:
٦: ٣٨٢.
القَرْمَطي ٣٥٤: ٧، ٩، ١٧، ٢٠.
قطب الدين أحمد بن العادل سيف الدين
أبو بكر بن أيوب ٣٥٨: ١١.
قَطْرُ = المظفر سيف الدين قطز.
قلاوون الألفي، الأمير سيف الدين ٣٩٥:
١١١ ٤٢٨: ٤٢ ٣٩٣: ١٢.
= المنصور قلاوون.
قليمون الكاهن ٣١: ٨.
قُوصون الساقى، الأمير سيف الدين
٤٠٠: ٤، ٦، ٧، ٤١٢: ٤٩ ٤١٤:

- ٤١٦ ٤١٠ : ٤١٨ ٤٥ : ٤٢٠ : ابن أبي الليث كاتب الدفتر = أبو الفضائل هبة الله بن أبي الليث. ١٢ : ٤٢١ : ٨٠-١٠.
- ١٣١ ٤٤ : ٣٩ : كافور الإخشيدى، الأستاذ ١٣١ ٤٤ : ٣١٤ ٤٦ : ٣٥٩ ٤١٧ : ١٥ : ٨ : ١٠ : ١٤ : ٣٦٨ : ٦ : ١٠ : ٤١١ : ٣٦٩ : ٢ : ٣ : أبو كاليجار المرزيان ولد عز الدولة بختيار ٥ : ٣٥٥.
- ٤٠٦ ٤١٤ : ١٤٣ : الكامل بن شاور ٦ : ٤٠٦ ٤١٤ : ٢٦ : ٧-٨ : ٥٨ : ١١١ : ٦٦ : ٣ : ٤١١ : ١١٣ : ٤١٣ : ٣٤٨ ٤٢ : ٢٥٢ : ٧ : ١٢٨ : ٤١٣ : ٣٩٦ : ٢ : كُتُبُغَاءُ الأمير زين الدين نائب السلطنة ١ : ٣٩٩ ٤١٠ : ٨ : ٣٩٨ : = العادل كُتُبُغَاءُ.
- ٣١٥ : ١ : كُلْثُم بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق ١ : ٣١٥ : ابن كَيْس = يعقوب بن كَيْس، أبو الفرج.
- ٤٠٥ : ٧ : كَمَال الدين خضر القاضي ٧ : ٤٠٥ : كَهْمُرْدَاش المنصورى، الأمير سيف الدين ٣ : ٤٠٨.
- ٢٢٧ : ١١ : كوكب الدولة الأمير حامل الرمح الشريف ١١ : ٢٢٧.
- ٤٣١ : ١٢ : لاجين الأيْدمرى، حسام الدين المعروف بالدرفيل دودار الملك الظاهر بيبرس ٥ : ١٣٢.
- ٣٠٠ ٤٦ : ٢٩٩ : لَوْلُو الحاجب ٢ : ٣٠٠ : ٤٢٣ : ١٥ : ١٠ : ١٤ : ٣٦٨ : ٦ : ١٠ : ٤١١ : ٣٦٩ : ٢ : ٣ : ٥٨ : ١١١ : ٦٦ : ٣ : ٤١١ : ١١٣ : ٤١٣ : ٣٤٨ ٤٢ : ٢٥٢ : ٧ : ١٢٨ : ٤١٣ : ٣٩٦ : ٢ : ١ : ٣٩٩ ٤١٠ : ٨ : ٣٩٨ : = العادل كُتُبُغَاءُ. ٣١٥ : ١ : كُلْثُم بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق ١ : ٣١٥ : ابن كَيْس = يعقوب بن كَيْس، أبو الفرج. ٤٠٥ : ٧ : كَمَال الدين خضر القاضي ٧ : ٤٠٥ : كَهْمُرْدَاش المنصورى، الأمير سيف الدين ٣ : ٤٠٨. ٢٢٧ : ١١ : كوكب الدولة الأمير حامل الرمح الشريف ١١ : ٢٢٧. ٤٣١ : ١٢ : لاجين الأيْدمرى، حسام الدين المعروف بالدرفيل دودار الملك الظاهر بيبرس ٥ : ١٣٢. ٣٠٠ ٤٦ : ٢٩٩ : لَوْلُو الحاجب ٢ : ٣٠٠ : ٤٢٣ : ١٥ : ١٠ : ١٤ : ٣٦٨ : ٦ : ١٠ : ٤١١ : ٣٦٩ : ٢ : ٣ : ٥٨ : ١١١ : ٦٦ : ٣ : ٤١١ : ١١٣ : ٤١٣ : ٣٤٨ ٤٢ : ٢٥٢ : ٧ : ١٢٨ : ٤١٣ : ٣٩٦ : ٢ : ١ : ٣٩٩ ٤١٠ : ٨ : ٣٩٨ : = العادل كُتُبُغَاءُ.
- ١٣١ ٤٤ : ٣٩ : كافور الإخشيدى، الأستاذ ١٣١ ٤٤ : ٣١٤ ٤٦ : ٣٥٩ ٤١٧ : ١٥ : ٨ : ١٠ : ١٤ : ٣٦٨ : ٦ : ١٠ : ٤١١ : ٣٦٩ : ٢ : ٣ : أبو كاليجار المرزيان ولد عز الدولة بختيار ٥ : ٣٥٥.
- ٤٠٦ ٤١٤ : ١٤٣ : الكامل بن شاور ٦ : ٤٠٦ ٤١٤ : ٢٦ : ٧-٨ : ٥٨ : ١١١ : ٦٦ : ٣ : ٤١١ : ١١٣ : ٤١٣ : ٣٤٨ ٤٢ : ٢٥٢ : ٧ : ١٢٨ : ٤١٣ : ٣٩٦ : ٢ : كُتُبُغَاءُ الأمير زين الدين نائب السلطنة ١ : ٣٩٩ ٤١٠ : ٨ : ٣٩٨ : = العادل كُتُبُغَاءُ.
- ٣١٥ : ١ : كُلْثُم بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق ١ : ٣١٥ : ابن كَيْس = يعقوب بن كَيْس، أبو الفرج.
- ٤٠٥ : ٧ : كَمَال الدين خضر القاضي ٧ : ٤٠٥ : كَهْمُرْدَاش المنصورى، الأمير سيف الدين ٣ : ٤٠٨.
- ٢٢٧ : ١١ : كوكب الدولة الأمير حامل الرمح الشريف ١١ : ٢٢٧.
- ٤٣١ : ١٢ : لاجين الأيْدمرى، حسام الدين المعروف بالدرفيل دودار الملك الظاهر بيبرس ٥ : ١٣٢.
- ٣٠٠ ٤٦ : ٢٩٩ : لَوْلُو الحاجب ٢ : ٣٠٠ :

- ٤١٠، ١٢١: ٣، ٤١٠، ١٢٦، ٤٩، ١٥٧: ٤٨
 ١٧٤: ١١٦، ١٨٣: ٤٤، ١٨٤، ٤، ٧، ٤٢١
 ٢١٤: ١٣، ٢٦٩: ١، ٤٦، ٢٩٩: ٤٨
 ٣١٤: ١١، ٤١٣، ٣٤٩، ٤١٢: ٣٥١، ٤١
 ٤١، ٤١٢، ٣٥٢: ١٤، ٣٥٤: ٢، ٣٦٧: ٨، ٤١
 ٣٦٨: ١٤، ٤١٦، ٣٦٩: ٦، ٨.
 مُعِزُّ الدَّوْلَةِ = عَلِيٌّ بِنُ بُوَيْهٍ.
 معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ ١١٦:
 ٤٦، ٣١٣: ٥.
 مُفْلِحٌ ٢٢٤: ٣.
 مُقْبِلُ الْفَرَّاشِ، الْحَاجُّ ١٦٧: ١٥.
 ابْنُ مُقَلَّةِ الْخَطَّاطِ ١٣٩: ٨.
 مَقِيطَامُ الْحَكِيمِ ٣١: ١٢.
 أَبُو الْمَكَارِمِ بِنُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ بِنُ أَبِي
 أُسَامَةَ ٢٦٢: ١٣.
 مَكْنُونٌ ٢٢٣: ٣.
 مَكِيَّةُ زَوْجَةِ الْأَمِيرِ عِلْمِ الدِّينِ سَنَجَرِ
 الْحَلَبِيِّ الصَّالِحِيِّ ٢٩٢: ٩.
 الْمَكِينُ بِنُ قَزْوِينَةَ ٤٣١: ٧.
 مُلْهِمٌ، الْأَمِيرُ ٤٠٢: ٢.
 مُنَجِّجٌ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيُوسُفِيِّ النَّاصِرِيِّ،
 الْأَمِيرُ سَيْفِ الدِّينِ ٤٢٤: ٣.
 ابْنُ الْمُنْتَجِمِ السَّنْبَاطِيِّ ٤٤: ١٨.
 الْمَنْصُورُ أَبُو بَكْرٍ ٤٣١: ٨.
 الْمَنْصُورُ بِنُ الْعَزِيزِ الْأَيْبُونِيِّ ٢٥٤: ١.
 مَنْصُورُ الْجَوْدَرِيِّ، أَبُو عَلِيِّ الْعَزِيزِيِّ
 ٣٥٢: ١١.
 الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ ٢١: ٧.
 مَسْرُورٌ أَحَدُ خِدَامِ الْقَصْرِ ٤٠٤: ٤١٠.
 ٤٠٥: ٤.
 مَسْعُودُ الدَّوْلَةِ أَبُو عَلِيِّ حَسَنِ بِنُ حَيْدَرَةَ
 ٢٣٩: ١.
 مُسْلِمُ الْحُسَيْنِيِّ، الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ ٣٦:
 ١٢، ٣٧: ٤١٠، ١٨٤، ٤٧، ٣٧٥: ٤.
 مُسْلِمٌ بِنُ عَلِيِّ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّسَعَنِيِّ،
 الْقَاضِي ثِقَّةُ الْمَلِكِ أَبُو الْفَتْحِ ١٨٦:
 ١١، ٢١٣: ٤١٥، ٢٦٥: ٢.
 ابْنُ مَصَالٍ = سَلِيمُ بِنُ مَصَالٍ، نَجْمُ الدِّينِ.
 مَصْرِيمُ بِنُ حَامٍ بِنُ نُوحٍ ٣١: ١١.
 الْمُظْفَرُ بِنُ بَدْرِ الْجَمَالِيِّ = جَعْفَرُ بِنُ بَدْرِ
 الْجَمَالِيِّ.
 الْمُظْفَرُ رُكْنُ الدِّينِ بَيْرَسُ الْجَاشَنْكِيرِ
 الْمَنْصُورِيِّ ٢٥٥: ٤١٤، ٢٥٦: ٨.
 = بَيْرَسُ الْجَاشَنْكِيرِ.
 الْمُظْفَرُ سَيْفُ الدِّينِ قُطُزٌ ٢٥٤: ١٢، ٤١٥
 ٢٥٥: ١، ٣٩٤: ٢.
 الْمُظْفَرُ صَاحِبُ حِمَاةٍ ٣٩٢: ١٠.
 أَبُو الْمُظْفَرِ بِنُ طُغْجٍ ٣٦٠: ٩.
 مَعَاوِيَةُ بِنُ أَبِي سَفِيَانَ ٣١٤: ١٦.
 مَعَزُ الدَّوْلَةِ عَلِيُّ بِنُ بُوَيْهٍ ٨٣: ٤٧، ٣٥٣:
 ٤١٤، ٣٥٥: ٥.
 الْمَعَزُ أَبِيكَ التَّرْكَانِيُّ ٣٢٨: ٤٦، ٣٩٢: ٧،
 ١٠، ٣٩٣: ١١، ٤١٠، ٤١٧: ٣٩٤: ١.
 الْمُعِزُّ لَدَيْنَ اللَّهِ أَبُو تَمِيمٍ مَعَدُ بِنُ الْمَنْصُورِ
 بِاللَّهِ إِسْمَاعِيلُ ٢٠: ٤٥، ٣٧: ٩، ٤١٦: ٣٨:
 ٤١٢، ٣٩: ٤، ٤٧، ٤٨: ٤٧، ٤٨: ٨٤:

- المنصور قلاوون ١٣٥: ١٦: ٣٥٨، ٨: ٣٩٨: ٤٢٥: ١٠: ١٠.
- المنصور لاجين ٢٥٥: ١١: ٤٣٤: ١.
- المنصور نور الدين علي بن المعز أيبك
التركاني ٢٥٤: ١٣: ٣٩٤: ١.
- المهدي عبد الله مؤسس الخلافة الفاطمية
٢١: ٨٨: ١٢: ١٠٧: ١٥: ٣٠٥: ٤.
- مؤنسة خاتون، دار إقبال بنت العادل
سيف الدين أبو بكر بن أيوب ٣٥٨: ١٠.
- المؤيد شيخ الحمودي ٣٩٧: ٤.
- المؤيد في الدين هبة الله بن موسى
الأعجمي الشيرازي، داعي الدعاة
الفاطمي ٣٠٢: ١.
- موسك، الأمير علم الدين ١٢٨: ٨-٩.
- موسي عليه السلام ١٠١: ١٦، ١٧.
- موسي بن عبد الرحمن بن حيدرة بن أبي
الحسن أخو الحافظ لدين الله ١٢٩: ٢.
- موسي بن عبد الله بن أبي محمد بن أبي
البشر بن محسن بن المستنصر ١٢٩: ١٩: ٢٢٢: ١٣.
- موسي الكاظم ٨٨: ٥.
- موسي بن المأمون محمد بن فاتك، شرف
الخلافة جمال الملك ٢٢٤: ١٦.
- موسي بن يغمور، جمال الدين ٣١٣: ٩، ١١.
- أبو الميمون عبد المجيد = الحافظ لدين الله.
- ميمون القداح ١٠٦: ٩.
- ميمون القصري ٢٩٩: ١.
- الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون
٤٣١: ٨.
- الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون
٤١٩: ٦.
- الناصر فرج بن برقوق ٣٤٨: ١٦: ٤١٩:
٨، ١٠: ٤٢١: ٦.
- الناصر محمد بن قلاوون ١١: ٥٩: ٤١:
٦٠: ٤٢: ٦١: ٤٦: ١٤٤: ١٥: ١٤٥: ١٦:
- ١٤٧: ٤٨: ٢٥٥: ٤٦: ٣٤٩: ٤٤: ٣٩٤: ٤٥:
٣٩٨: ٥، ١٠: ٤٠٨: ٤١٠: ٤١٠: ٤١٤:
٤١٤: ٤٢: ٤١٥: ٤٠: ٤٢٢: ٤١: ٤٣: ٤٢٨:
٦.
- ناصر الدين بن المهراي ٢٨٧: ٦.
- نبا، شرف الخلافة ٣٩١: ٦.
- النبي ﷺ ٨٣: ٩.
- نجم الدين أيوب بن شادي ٦٦: ٤.
= أيوب بن شادي، نجم الدين.
- نزار بن المستنصر بالله ١٦١: ٩.
- النشوء، شرف الدين عبد الوهاب بن التاج
فضل الله ناظر الخاص الشريف ٤١٥:
٤، ٤١٦: ٤٦: ٤٣١: ٦.
- أبو نصر إبراهيم بن سهل التستري ١٤٩:
٣، ١١.
- أبو نصر (منصور) صدقة بن يوسف ابن
علي الفلاح ١٤٩: ١٦: ١٥٠: ٣: ٧،
١٢.

- النجمي ٢٩٢ : ٨.
- يانس الصقلي صاحب الشرطة السفلي
١٢ : ٧٨ : ٤١ : ١٧٦ : ١٢.
- يانس الرومي، أبو الفتح وزير الحافظ
الفاطمي ٣٧٥ : ٦، ٩.
- يحيى عليه السلام ١٠١ : ١٨.
- يحيى بن سالم بن أبي حصينة الأحدث
الشاعر ٢٨٥ : ١٣.
- يحيى بن سعيد، الشيخ أبو الفضل
منشئ، يصدر عن ديوان المكاتبات
٢ : ٢٢٦.
- يزيد بن أبي حبيب ٣٢٧ : ٣، ٧، ١١.
- يعقوب بن كلس، أبو الفرج وزير العزيز
بالله الفاطمي ١٣٢ : ١١١ : ١٣١ : ٤٧
١٣٦ : ١٣٣ : ٢٦٦ : ٤١ : ٣٥٥ : ٤٣ : ٣٦٦ :
٤١٣ : ٣٦٧ : ٤٣ : ٣٦٨ : ٤٣ : ٣٦٩ : ٢، ٥،
١٠، ١١٦ : ٣٧٠ : ٤٦ : ٣٨٠ : ٦.
- يَلْبُغَا الخاصكي، الأمير ٢٩٣ : ٤١ : ٤٢٩ : ٩.
- يَلْبُغَا السالمي، الأمير الوزير المشير الثقة
١١٨ : ٥.
- يَلْبُغَا اليحياوي، الأمير ٤١٤ : ٣.
- يوحنا بن أبي الليث النصراني، أبو
البركات متولي ديوان المملكة ٢٦٢ :
٤١٢ : ٢٦٤ : ٥.
- يوسف بن أحمد بن حديد، ضيف الدولة
أبو جعفر ٤٠٦ : ٩.
- يوسف بن أيوب، الملك الناصر مؤسس
الدولة الأيوبية في مصر ٤٢ : ٤٣ :
٤١٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٦، ٦٥ : ٦٦ : ٤٢٠ : ٤١٢
٦٨ : ٤٧ : ٨٨ : ٤٤ : ١٣٩ : ٤١٤ : ٢٥١ : ٤٩
٢٥٣ : ٤٧ : ٢٥٤ : ٤٦ : ٢٥٧ : ٤١٠ : ٢٥٩ :
- نصّر بن عباس الصنهاجي ٣٦٦ : ٤٢
٤٠٢ : ١٠، ١٧ : ٤٠٣ : ٤، ٧.
- نفيسة بنت الحسن بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ٣١٥ : ١-٢.
- نُمَيْلَة، الأمير جمال الدين آقوش الحاجب
الموصلي ٣٩٨ : ٩.
- نوح عليه السلام ١٠١ : ١٥.
- نور الدين قريب شاور الوزير الفاطمي
٤٤ : ٤٥ : ٤١٦ : ٩.
- هارون عليه السلام ١٠١ : ١٦.
- هارون بن سهل التستري، أبو سعد
١٤٩ : ٣، ٨، ٩، ١٤، ١٧.
- هبة الله بن علي بن أحمد بن الحسن، أبو
المكارم بن الشيخ أبي الحسن بن أبي
أسامة ٢٢٦ : ٤.
- هبة الله بن صاعد الفائزي، الوزير
الصّاحِب الأسعد شرف الدين أبو
سعيد ٣٢٨ : ٦.
- والدة الملك الكامل محمد ٣٨٩ : ٤٣ : ٣٩٠ : ٦.
الوزير الفائزي = هبة الله بن صاعد.
وَفِي الدولة إسعاف، الأمير متولي المائدة
٢٢٣ : ١٧-١٨ : ٢٣٧ : ١٠.
- ياروخ التركي زوج ابنة الوزير يعقوب
ابن كلس ٣٧٢ : ١٠.
- اليازوري = الحسن بن علي بن عبد
الرحمن.
- ياقوت بن عبد الله، الأمير فخر الدين
المعروف بالافتخار البيهقي الصالح

- ٤١٧ ٢٩٩ : ٤١٤ ٣١٢ : ١١ ٤١٣ ٣١٣ : ٤٤ ١١٩ : ٤٩ ١٢٣ : ٤١ ١٧٦ : ٤٤ ٣٤١ : ٤١
 ٣ ٣١٩ : ١ ٤١٠ ٣٥٦ : ٤٢ ٣٦٤ : ٤٤
 ٩
 يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 جعفر بن قاسم البيري البجاسي، جمال
 الدين الأستاذار الأمير الوزير المشير
 عزيز مصر ٤٩ : ٤١٥ ١١٥ : ١١٧ ٤١٤ :
 يوسف بن الحسين المجاور، الوزير نجم
 الدين ٣٠ : ١٤
 يوسف بن فاتن الحمزي ٣٣٣ : ١٢
 يوشع بن نون ١٠١ : ١٧

٢ - الخِطَط والحِمال الأثرية

- الأبزاريين ٣٣٦ : ١٨
 الأبارزة ٥٤ : ٤٦ ٣٢٠ : ٣
 الأحنافيين ٣٣٧ : ١٢
 الأربطة بالقرافة ٢١٨ : ١٦
 أرض الزُّهري ٥٩ : ٨
 أرض الطُّبَّالَة ٢٣ : ٤١٤ ٣٦ : ٤٢ ٥٦ : ٢
 ١١ ٣٠٨ : ١٣
 الأساكفة ٢٤١ : ٤٩ ٣٣٦ : ٤٢ ٣٧٩ : ١٤
 أسْرِيَة القاهرة ٣٢٨ : ١
 إسْطَبَلٌ أَيْدُغْمُشُ أميرآخور ٤١٤ : ٥
 إسْطَبَلٌ بَكْتُمُرُ السَّاقِي ٤٠٩ : ٤
 إسْطَبَلٌ الْجَمِيْزَة بِحَارَة زَوِيْلَة ٥٣ : ١٣
 ٢٤٢ : ٨ ٤١١ ٤٢٥ : ٩
 إسْطَبَلٌ الْجَوْق ٤١٤ : ٧
 إسْطَبَلٌ الْحَجْرِيَّة ٥٣ : ٤٩ ٢٤٦ : ٤١ ٢٧٠ :
 ١٥
 إسْطَبَلٌ سُنْقُرُ الطَّوِيْل ٤٢١ : ١٣
 إسْطَبَلٌ الطَّارْمَة ٥١ : ٢ ٢٤٢ : ٧ ١١
 إسْطَبَلٌ طَشْتُمُرُ السَّاقِي ٤١٤ : ٦
 إسْطَبَلٌ الْقَطِيْبِيَّة ٥٢ : ٤١٧ ٤١٣ : ١٣٠ : ١٢ ٤١٤
 ١٣١ : ٤٢ ٣٤١ : ٤١٣ ٣٥٨ : ٦ ٤٧
 ٣ : ٣٥٩
 إسْطَبَلٌ قَوْصُون ٤٢١ : ١٠
 الأكَفَانِيَيْن ٣٣٦ : ١٥
 الأندلس بالقرافة ٣٢٦ : ١٣
 الأهراء السلطانية بالقاهرة ٢٤٦ : ٨ ٤٨ : ٩
 ١٠
 = خزانة شمائل
 الإيوان الكبير بالقصر ٦٩ : ٥ ٤١٠ ٧١ :
 ٤٥ ٨٦ : ١٢-١٣ ٤١٣ : ٨٧ ٤٥ ٩٢ : ٥
 ١١٢ : ٣ ٤ ٧ ٤٧ : ١١٢ ٤٥ ١١٩ : ٤١٦
 ١٢٦ : ٤٢ ١٢٩ : ١٠ ٤١٦ ١٣٠ : ٢ ٤٦
 ١٨٦ : ١١١ ٢١٣ : ٢ ٢٢٩ : ٤١٠ ٢٣٠ :
 ٤٢ ٢٣٣ : ٤١٠ ٢٦٢ : ٥
 = خزائن السلاح
 باب البحر (أحد أبواب القصر الفاطمي)
 ٤٩ : ١١ ٤١٢ : ٧٠ ٤٥ ٧٨ : ٤١٦ ١١٣ :
 ٤١٢ ١١٥ : ٤٧ ١٢١ : ١٣ ٤١٤ ١٨٦ :

- ٤١٦ ٤١٤ : ٢١٤ ٤٦ : ٢٦٥ ٤٦ : ٤١٧ ٤٦ : ٤١٣ ٤٦ : ١٧١ ٤١٢ : ١٢٤ ٤٩ : ٨٦ ٤٣ : ١٧٣ ٤٨
٧. باب قصر بشتاك.
- باب البحر (أحد أبواب سور صلاح الدين) ٤٣ : ٤١٢ ٤٦ : ٦١ ٤٢ : ٢٩٣ ٤٧ : ٤١١ ٤١٠ : ٢٣٠ ٤١
٣. ٣٢٦ : ٤٢ ٢١٥ : ٢٣٦ ٤٢ : ٢٣٦ ٤١٤ : ٢٦١ ٤١١
- باب البرقية ٣٢ : ٧، ٤٨ ٤١٠ : ٤٨ ٤٩ : ٥٧ ٤١ : ٣٩٩ : ١٣
- باب التبانين ١٣٠ : ١٠ ٣٠٢ : ١
- باب التربة ١٢٥ : ٢، ٧
- باب تربة الرُّعْفَران ٥٠ : ١٨، ٤١٩ ٥١ : ٤
- باب تربة القصر ٥٠ : ١٦
- = فندق الأمير جَهَارَكْس الخليلي.
- باب الجامع الحاكمي ٤٨ : ٤٦ ٥٣ : ٧
- الباب الجديد ٥٥ : ٤١٠ ٥٨ : ١٤
- باب الجوانية ٥١ : ٤١٢ ٣٤٧ : ٦
- باب حارة بَرْجَوان ٥٣ : ٧
- باب الحَرْثُفُش ١٢٧ : ٤١٠ ١٣٠ : ٤١٠
- ١٣٠ : ١٠
- باب الحُشْبِيَّة ٣٧٥ : ٤١٢ ٣٧٦ : ١
- باب الخوخة ٣٢ : ٦-٤٧ ٣٥ : ٤٢ ٥٦ : ٤٦
- ٤٩ : ٤١ ٥٣ : ١٢-١٣ ٤١٣ : ٥٤ ٤٩ : ٢٨٤
- ٤٧ : ٢٩٠ : ١٣ ٤١٦ : ٢٩١ : ٦ ٤١٥
- ٣٧٥ : ٤٩ ٤٠٦ : ٤٣ : ٤٢٩ : ٥
- باب الدرب الأصفر ٣٤٦ : ٩
- = الدرب الأصفر.
- باب الدَيْلَم ٥٠ : ١٤، ١٥، ١٦، ٤١٩ ٥١ :
- باب الذهب ٤٩ : ٤٩، ٤١١ ٥١ : ٤٦ ٧٠ : ٤٤
- ٨٠ : ٤٦ ١١٣ : ٤١٢ ١١٤ : ٤١ ١٢٠ : ٤٨
- ١٢١ : ٤١٢ ١٨٦ : ٤١٦ ٨٧ : ٤١ ٢١٤ : ٢١١ ٤٥ : ٢١٥ ٤٢ : ٢٣٦ ٤١٤ : ٢٦١ ٤١١
- ٢٦٤ : ١
- باب الريح ٤٩ : ٤١٣ ٥٠ : ٤١ ٤٧ ١٢٢ : ٤١
- ١٧٦ : ٤١ ٣، ٤، ٤٦ ١٨١ : ٤٦ ٣٤٠ : ١٩
- ٢٣٤٥ : ٢
- = باب قصر ابن الشيخ.
- = القيسارية المستجدة بخط رحبة باب العيد.
- باب الزُّمُرْد (بالقصر الشرقي) ٥٠ : ٤١ ٤٢
- ١١٧ : ٤٩ ١٢٣ : ٤١٦ ٤٢٠ : ٤
- باب الزُّمُرْد (بالقصر الغربي) ١٣٠ : ١٢
- باب الزُّهومة ٥١ : ٤٤، ٤٥ ٥٢ : ٤٧ ٥٣
- ٤١٨ ٦٨ : ٤٩ ٨٦ ٤٧ : ١٢٠ ٤٣ : ٤٦
- ٢٤١ : ٤٤ ٤٧ : ٣٤٠ ٢
- باب زُوَيْلَةَ (القديم) ٤٠ : ٤٣ ٣٣٦ : ٤٥
- ٣٥٠ : ٤٩ ٤٢٥ : ٨
- باب زُوَيْلَةَ (الكبير) ٣٢ : ٦-٣٢ ٣٣ : ٤٨ ٣٣ : ٤١٠
- ٤١ : ٤٣ ٤١ : ٣ ٤٧ ٤٧ : ٤١٨ ٥٤ : ٤٨
- ٤١٢ ٥٥ : ٤١ ٤١٣ ٦١ : ٤٤ ١٨٢ : ٤١١ ٤١٦ ٢٤٦ : ٤١٠ ٣١٢ : ٣٣٠ ٤١٠ : ٤١٧
- ٣٣٢ : ٤٦ ٤١٣ ٣٣٥ : ٤١٣ ٤٨ ٤١٣ ٣٤٨ : ٤٩
- ٤١٦ ٣٤٩ : ٤٢ ٣، ٤٥ ٤٨ ٣٥١ : ٤١٥
- ٣٥٧ : ٤٤ ٤٢٣ : ٥

- باب المشهد الحسيني ٥٠: ١٤.
- باب المُلْك (المجاور للشباك بالإيوان الكبير بالقصر الفاطمي) ٧٨: ٤٩: ٨٣:
- ٤٣: ٨٧: ٤٥: ٨٩: ٤١٠: ٩٠: ٣: ١١٢:
- ٤٥: ١٨٨: ١١٢: ١٨٦: ٤٥: ١٥٤: ٤٧: ٢٣٣: ١٢.
- باب النَّصْر ٣٢: ٤٦: ٨، ٤١٠: ٣٣: ٤١٥: ٤٠:
- ٤٨: ٤١: ٤٣: ٤١٠: ٤٤: ٤٦: ٤٨: ٤٣:
- ٥٢: ٥٦: ٤٢: ٥٦: ١٤: ٤١٥: ٥٩: ٤٦: ٦٤:
- ٤١٥: ١٢٤: ٤٥: ١٨٣: ٧-٤٨: ١٨٦: ٤٩:
- ٢٠١: ٢١٧: ٢١٣: ١٢: ٢٦٧: ٣: ٤٥:
- ٢٧٦: ٤٢: ٣٣٠: ٤٧: ٣٣٥: ٤١٠: ٣٣٩:
- ٤٦: ٣٤٢: ٧: ٤٨: ٣٤٨: ٤٦: ٣٨٣: ٤٦:
- ١٠، ١١، ١٥.
- باب النَّصْر (القديم) ٣٤٧: ١٨.
- باب زُوَيْلَّة (القديم) ٤٧: ١٦.
- بحر النيل ١٧: ٣، ٤٤: ٥٦: ٤٢: ٢٩٣: ٧.
- البرج بالكوم الأحمر بساحل مصر ٤١:
- ٩.
- البرج بالمَقْس ٤٢: ١٣.
- البَرِّيَّة ٣٣٤: ١١: ٣٤٥: ١٥.
- بِرْكَة الأَرْمَن ٣٨٥: ٤٤: ٣٨٦: ٤١: ٤٥: ٣٩٠:
- ٤٤، ١٦.
- بِرْكَة بطن البقرة ٣٠٧: ١٢.
- بِرْكَة الحَبَش ١٠: ٤٢: ١٥: ٤٥: ١٦: ٤٥:
- ١٧: ٣، ٤٦: ١٨: ٥، ٤٦: ٣٣: ٤٢: ٣٥:
- ١٠، ٣٨: ٤١٦: ٦١: ٤٥: ٦٣: ٨.
- بِرْكَة الفيل ٢٤: ٤١٦: ٥٥: ٤٧: ٥٨: ٤١٤:
- ٥٩: ٤٧: ٢٨٢: ٤٧: ٤٠٨: ٤١٠: ٤٠٩: ٤٤:
- ٤١٠: ٤٢: ٤٢٣: ١.
- بِرْكَة الفيل الصغيري ١٨: ٧.
- بِرْكَة قرموط ٥٦: ٥.
- البِرْكَة الناصرية ٥٩: ٤٩: ٦٠: ١.
- البَرَازِين ٧٣٧: ٧.
- البساتين الجيوشية ٦٥: ١٥: ٣٢١: ٤٦:
- ٣٨٩: ٥.
- بساتين الوزير ٦١: ١٣.
- بستان الإخشيد ٤٧: ٥.
- بستان البَعْل ٣٠٨: ٤١٦: ٣٠٩: ١.
- = البَعْل.
- بستان جمال الدين بن صَيْرَم ٣٨٤: ٩:
- ١٤.
- بستان الخندق ٣٨٩: ٥.
- بستان الدكة بالمَقْس ٣٠٧: ١، ٢، ٤، ٦: ٤٩:
- ٣٠٨: ١.
- بستان دويرة التين والعناب ٣٦٢: ١٩.
- بستان سيف الإسلام ٥٥: ٨-٩.
- بستان صارم الدين تَحَطُّبًا ٢٤٤: ١١.
- بستان ابن صَيْرَم = بستان جمال الدين بن صَيْرَم.
- بستان كافور ٣٧: ١٣.
- البستان الكافوري ٤٩: ٤٥: ٥٣: ١: ١٢:
- ٦٥: ٤٨: ١٣٠: ١٣١: ١٣١: ٤٤: ٢٨٠: ٤١:
- ٢٨١: ٤٣: ٣٥٩: ٤٩: ٤١٠: ٣٦٠: ٤.

- البيستان الكبير ٦٥ : ٤١٥ : ٣٨٤ : ٤١١ : ٣٨٩ : بئر العظام (العظيمة) ٣٨ : ٤٩ : ٤٧ : ٤٦ :
 ١ ، ٢ ، ٦ ، ٨ .
- بيستان المقسي ٣٠٧ : ١١ . = بركة بطن البقرة .
 بيستان الوزير ٢٨٢ : ٦ . = بطن البقرة = بركة بطن البقرة .
- البعل ٢٣٦ : ١٠ . البُنْدُقَانِيَيْن ٥٣ : ٤١٥ : ٣٣٧ : ٤١٣ : ٣٣٨ : ٤٧ :
 ٣٤١ : ٤١٤ : ٣٥٧ : ٤٥ : ٣٧٩ : ١٣ .
- بولاق بشاطيء النيل ٣٢ : ٤٩ : ٣٥ : ١٥ . بيت أرغون الكاملي بالجسر الأعظم
 ٥٦ : ٦ .
- بيت أرغون الكاملي بالجسر الأعظم ٤٢٢ : ١١ . بيت صرغتمش الناصري ٤٢٤ : ٤ .
 بيت طاز ٤٢٣ : ٣ . بيت قتال السبع ٤١٢ : ١١ .
- بين الحارتين ٣٦٣ : ٤٤ : ٣٨٥ : ٦ . بين السورين ٤٣ : ٩-٤٨ : ١٠-١١ .
 بين القصرين ٢٢ : ٤٤ : ٢٣ : ٤٢ : ٥٢ : ١٥ : ٦٤ : ١٢ : ٧٦ : ٤٥ : ١٢٢ : ٤٤ : ١٣٠ :
- ٤٨ : ٢٧٦ : ٤١٢ : ٢٦١ : ٤٦ : ٢٠٢ : ٤٦ : ٣٣٠ : ٤٨ : ٣٣٩ : ١١ : ٤١٤ : ٤١٤ : ٣٤١ : ٤٥ :
 ٣٤٤ : ٩ .
- بئر زُوَيْلَةَ ٥٣ : ٤١٦ : ٣٣٧ : ٤١٣ : ٣٥٧ : ٣ : ٤٤ : ٥ .
 بئر الصنم جانب القصر الفاطمي ٦٩ : ١ .
- بئر العظام (العظيمة) ٣٨ : ٤٩ : ٤٧ : ٤٦ :
 ١٦١ : ٤١ : ٣٤٤ : ٤٢٤ : ٣٦٥ : ٤ : ١ .
 = حوض الجامع الأقرم .
 بئر قلعة الجبل ٤٢ : ٩ .
 بئر المنامة قريب مصر ٢٩٩ : ٣ .
- التاج والخمسة وجوه ٣٠٩ : ٤٤ : ٣٨٣ :
 ٧ .
- التبانة ٣٦ : ١ .
 التبانين ١٢٧ : ١١ .
 تحت الربع ٥٥ : ٤ .
 التخانقيين ٣٣٧ : ٨ .
 تربة بدر الجمالي ١٣٤ : ٤٤ : ٢٥٢ : ٥ .
 = التربة الجيوشية .
 التربة الجيوشية ٣١٧ : ٣ .
 التربة الخاتونية ٤٢٧ : ١-٢ .
 تربة الزعفران ٥٠ : ١٧ : ٦٧ : ٢ : ١٢٥ : ٤٢ :
 ١٢٦ : ٤٢ : ٢٧٤ : ١٠ : ٣٩٩ : ١٢ .
 التربة الصالحية ١١٤ : ٧ .
 تربة ابن عبود بالقرافة ٤٣٠ : ١٤ .
 تربة قراقوش بسفح المقطم ٣٦٤ : ١٦ .
 التربة المعزية ١٢٦ : ٧ .
 = تربة الزعفران .
 تربة النعمان ٣٠٤ : ١ .
 جامع آل مَلِك بالحسينية ١٤٥ : ٥ .

- جامع أحمد بن طولون ١٠ : ٤٣ : ٢٠ : ٤١
٣٦٩ : ٤٢٥ : ١
الجامع الطولوني.
- الجامع الأزهر (المعزي) ٥١ : ٤١ : ٥٢ : ٦
٤٨ : ١٦٤ : ٤١٥ : ١٦٩ : ٤٥ : ٢١٩ : ٤٢
٢٧١ : ٢٧١ : ٤١٥ : ٢٧٩ : ٤٨ : ٣١٧ : ٤٩ : ٣١٩
٤٧ : ٣٣٧ : ٤١٦ : ٣٣٨ : ٤٣ : ٣٣٩ : ٤١٨
٣٤٥ : ١٥
- = جامع القاهرة.
- الجامع الأقمر ٤٧ : ٤٦ : ٦٤ : ٤١٨ : ١١٦ : ٤٥
١١٨ : ٣ : ٤٦ : ١٣٠ : ٤١٥ : ٢٧٩ : ٤١٠
٣٣٥ : ٣٣٩ : ٤١١ : ٣٤٢ : ٤١٠ : ٣٦٥ : ٦ : ٤٦ : ٣٦٥
٣ : ٩
- الجامع الأنور ٢١٩ : ٤
= الجامع الحاكمي.
- الجامع الجديد الناصري بشارع النيل
بمصر ظاهر الفسطاط ٣٩٥ : ٤١٥
٤٢٨ : ٤٢٨ : ٧
- الجامع الحاكمي ٤٠ : ٤١٤ : ٤٨ : ٤١ : ٤٦ : ٥٢
٤٤ : ١٦٤ : ٤١٥ : ٢٧٠ : ٤٩ : ٣٢٨ : ٤١٠٠
٣٣٠ : ٤٥ : ٣٤٣ : ٤١٦ : ٤٤ : ٤٤ : ٤٤ : ٣٤٨
- = الجامع الأنور.
- الجامع خارج باب البحر ٢٩٣ : ٤٧ : ٣٢٥
١٠
- = جامع المقس.
- الجامع خارج الباب الجديد (جامع)
قوصون ٤١٢ : ١٢
الجامع الصالح طلائع خارج باب زويلة
٥٥ : ٤١٤ : ٣١٢ : ٤١ : ٦
الجامع الطولوني ٥٩ : ٤٧ : ٣٣ : ٤١٠ : ٤١١
٢٨٢ : ٨
= جامع أحمد بن طولون.
- الجامع الطيبرسي بشاطيء النيل ٣٣ : ١١
الجامع الظافري (جامع الفكاهين) ٣٣٦ :
١٣
الجامع الظاهري بالقرافة ١٦٩ : ٦
الجامع العتيق ٣١٥ : ٤٩ : ٣٦٩ : ٢
جامع الفكاهين (الجامع الظافري) ٣٣٦ :
١٤
جامع القاهرة ٤٩ : ٤٧ : ٨٤ : ٤١٢ : ٢١٠ : ٤٥
٣١٥ : ٥
= الجامع الأزهر.
- جامع قوصون خارج الباب الجديد ٤١٢ :
١٢
جامع بنى المغربي ٢٨٧ : ٧
جامع ابن المغربي بسوقة المسعودي
٤٠٦ : ٤١٤ : ٤٠٧ : ١
جامع المنقس ٤٢ : ٤٣ : ٤١٥ : ٤١ : ٣٢٥
٣٢٦ : ٧
العجاسة ٦٧ : ٣
الجيل الأحمر ٣٣ : ٤٦ : ٣٤ : ٤١ : ٤٣ : ٣٣٠ : ٤٩

- حارات القاهرة ٣٨ : ١٠ .
 حارة الأتراك ٥٢ : ٤٦ : ٣٣١ : ٦ .
 = درب الأتراك .
 حارة الأكراد ٣٣١ : ١٥ .
 حارة الأمراء ٥٣ : ٤٢١ : ٥٤ : ٤١ : ٣٣٢ : ٤٢
 ٣٥٥ : ٨ : ٤١١ : ٤٠٣ : ١٢ .
 = درب فئس الدولة .
 حارة الأمراء الأشراف الأقارب ٣٣٢ :
 ٣٠ .
 حارة الباطلية ٥٢ : ٤٧ : ٣٣١ : ٤٩ : ٣٣٢ : ٤٦ ،
 ٤١٨ : ٣٣٥ : ٤١٤ : ٣٣٧ : ٤٣ : ٣٤٩ : ٤١١ ،
 ٤١٤ : ٣٥٠ : ١ .
 حار البديعيين ٣٣٣ : ١٠ .
 حارة بَرْجَوَان ٥٢ : ٤١٣ : ٥٣ : ٥٥ : ٤٦ ، ٤٩ ،
 ٦٦ : ٤١٠ : ٦٧ : ٤٨ : ٦٨ : ٤١٤ : ٢٥٣ : ٤٣
 ٣٣١ : ٤١١ : ٣٣٥ : ٤١١ : ٣٤٢ : ٤١١
 ٣٦٠ : ٤١٧ : ٤٠٠ : ١٤ .
 حارة البرقية ٣٣٣ : ٤١ : ٣٥٢ : ٤٢ : ٣٦٥ :
 ٤٠ ، ٤١٣ : ٣٦٦ : ٤٥ : ٣٧٧ : ٢ .
 حارة البرقيين ٣٣٣ : ١ .
 حارة بستان المصمودي ٣٣١ : ١٧ .
 حارة بني سوس ٥٥ : ٤٦ : ٣٣٣ : ١٦ .
 حارة بهاء الدين ٤٠ : ٤١٤ : ٤٨ : ٤٦ : ٥٣ :
 ٤١٠ : ٣٣١ : ٤٢٢ : ٣٤٣ : ٤١٩ : ٣٤٤ : ٤٣
 ٣٦٣ : ٤١٢ : ٣٦٤ : ١ .
 = حارة قراقوش .
- ٣٨٣ : ٧ ، ١٢ .
 الجبل الشرقي ٦٤ : ١٠ .
 جبل الكَنْبَش ٣١ : ٥ .
 = الكَنْبَش .
 جبل المُقَطَّم ٣٥ : ٤١٠ : ٤٤ : ٤١ : ٦١ : ٤٦
 ١٤ .
 = المُقَطَّم .
 جبل يَشْكُر ٣١ : ٥ .
 الجَرْف علي أرض الطبالة ٥٦ : ٢ .
 الجَرْف الذي يقال له الرُّصْد المشرف
 علي بركة الحَبَش ٣٥ : ٤١١ : ٦٨ : ١٦ .
 = الرُّصْد .
 جزيرة الحصن (الروضة) ٣٥ : ٢٢ .
 جزيرة الفيل ٣٥ : ١٥ .
 الجزيرة الوسطي ٣٦ : ٣ .
 الجسر الأعظم ٤٢٢ : ٤١٢ ، ١٣ .
 جسر الأقرم ١٨ : ١ .
 جسر الجزيرة ٢٦ : ٢ .
 الجملون الصغير ٥٣ : ٤١١ : ٢٤٦ : ٤ .
 جملون ابن صيرم ٣٤٣ : ٥ ، ٤٨ : ٣٤٧ : ٥ ،
 ١١ .
 جنان الإخشيد ١٣١ : ٥ .
 جنان الزُّهري ٥٥ : ٨ .
 الجَوَانِيَّة ٦٣ : ٤٢ : ٢٥٦ : ٤١٧ : ٣٦٦ : ٦ .
 = الحارة الجَوَانِيَّة .
 الجيزة ٦١ : ٤١٥ : ٣٦٤ : ٧ .

- حارة البيازرة ٣٣١ : ٤٢٠ : ٣٨٤ : ٤٧ ، ١
 حارة الروم الجوانية .٩ : ٣٨٥
- حارة الجوانية ٢٧٠ : ٤٨ : ٣٣٣ : ٤٣ : ٣٥٠
 حارة الروم الجوانية .١٠ : ٣٧٧ : ٤٦ : ٣٦٦ : ٤٨
 = حارة الروم الجوانية.
 = حارة الروم العليا.
- حارة الجَوْدَرِيَّة ٣٣٣ : ٤٦ : ٣٣٦ : ٤٨ : ٤١٦
 حارة حامد ٣٨٥ : ٦ : ٣٥٢ : ٤٨ : ٣٥٣ : ٢
 حارة الحَبَّانِيَّة ٣٣٣ : ٩ : ٣٣٣ : ٦ : ٣٣٣ : ١١
 حارة الحمزين ٥٥ : ٤٦ : ٣٣٣ : ١١
 حارة الحُرْتُشْف ٣٥٧ : ٨
 حارة الديلم ٥٢ : ٤٦ : ٤٧ : ٣٣١ : ٤٥ : ٣٣٦
 حارة الروم ٣٥٣ : ١٢ : ٤١٣ : ٣٥٥ : ٤٢ : ٣٧٦ : ١٥
 حارة الرواسين ٣٤٢ : ١٣
 حارة الروم ٣٣١ : ٤٤ : ٣٣٢ : ٤٤ : ٣٣٦ : ١٦ : ٣٣٦ : ١١
 حارة الروم السفلي .٣ : ٢ : ٣٥٠ : ١١
 = حارة الروم السفلي.
 حارة الروم البرانية ٥٢ : ٤٦ : ٣٥٠ : ٤٥
 حارة الروم الجوانية ٥٢ : ٤٤ : ٣٥٠ : ٤٦ : ٤٤ : ٤٦ : ٣٦٦ : ٧
 حارة الروم والديلم ٥٤ : ٦
 حارة الروم السفلي ٣٥٠ : ٧ : ٣٦٦ : ٩
 حارة الروم العليا ٣٥٠ : ٤٧ : ٣٦٦ : ٩
 حارة زويلة ٥٣ : ١٢ : ٤١٤ : ٥٤ : ٤٩ : ١٣٠ : ١٠
- حارة السودان ٢٨٢ : ١
 حارة السوق الكبير ٣٨٥ : ٧
 حارة الشاميين بالعطوفية ٣٣٢ : ٩
 حارة الشرايبية ٣٣٢ : ٧
 حارة صبيان الطوارق ٣٣٢ : ٤
 الحارة الصالحية ٣٣٢ : ٤٩ : ٣٤٥ : ٤١٥
 حارة الصالحية ٣٧٦ : ٤١٢ : ٣٧٧ : ١
 الحارة الصالحية الصغرى ٣٣٢ : ٢٠
 الحارة الصالحية الكبرى ٣٣٢ : ٢٠
 حارة صدقة ٣٣١ : ١٣
 حارة الطوارق ٣٣٢ : ٤
 حارة عبيد الشري ٣٨٥ : ٧
 حارة العَدَوِيَّة (العديوين) ٥٣ : ٢٠ : ٤٢١
 حارة ٣٣٠ : ٤٤ : ٣٧٥ : ١١ : ٤١٢ : ٣٧٦ : ٤٦ : ٢
 حارة ٤٩ : ٤٠٧ : ٤
 الحارة العُطُوفِيَّة ٥٢ : ٤٣ : ٣٣٣ : ٤٢ : ٣٤٧
 حارة ٣٤٨ : ٤٥ : ٣٧٧ : ٤٤ : ٩
 حارة العيدانية ٣٣٣ : ٤٨ : ٣٤٨ : ٤
 حارة فرج ٣٣١ : ٢١
 حارة الفرحية ٢٨٢ : ٤١ : ٣٣١ : ١٩
 حارة قائد القواد ٣٣٢ : ١
 = درب ملوخيا.
 حارة قراقوش ٣٣١ : ١٢
 = حارة بهاء الدين.
 حارة كُتَّامَة ٣٣١ : ٤٩ : ٤٣٠ : ٤
 حارة كُتَّامَة بالوزيرية ٣٣٢ : ١٠

- الحارة الكبيرة ٣٨٥ : ٦ .
 الحارة المأمونية ٢٨٢ : ٧ .
 الحارة المحمودية ٥٥ : ٧ ، ٤١٥ : ٣٣٣ ٤٧
 ٣٣٦ : ٤٧ ، ٣٥١ : ٤ ، ١٤ .
 حارة المراحية ٣٣١ : ٤١٧ ، ٣٧٨ : ١ ، ٣ .
 حارة المصامدة ٢٤٠ : ٢ .
 حارة المهاجرين بالخشابين القديمة ٣٣٢ : ١٢ .
 حارة الهلالية ٥٥ : ٧ ، ١٥ .
 حارة الوزيرية ٥٤ : ١١١ ، ١٣١ : ٤٣ ، ٣٣١ : ٤١٢ ، ٣٦٦ : ٨ ، ٣٣٨ : ٤٥ ، ٣٣٣ : ٨ .
 الحارة الوسطي ٣٨٥ : ٧ .
 الحَبَانِيَّة ٣٦ : ١ .
 الحَبْس الجيوشي ٢٩٩ : ٤١٧ ، ٣٠٠ : ٤٤ ، ٣٩٢ : ١٢ ، ٣٩١ : ٢ .
 حَبْس المعونة ٥٤ : ٣ ، ٤ ، ٤٥ : ٣٩٥ ، ١٠ ، ٤٢٧ : ٤٤ ، ٤٢٨ : ١ .
 = قياسارية العنبر .
 الحَجَّارِين ٤٠ : ٤ ، ٤٥ : ٣٣٦ ، ٤٧ : ٣٥٠ ، ٣٥١ : ٣ ، ٦ .
 = سوق الحجارين .
 الحَجَر برسم الصبيان الحجرية ٥٢ : ٤١ ، ٢٤٦ : ٤٦ ، ٢٦٧ : ١ ، ٢٦٩ : ٣ ، ٤٥ : ٤٦ ، ٢٧٠ : ٧ ، ١١ ، ٤١٣ : ٣٤٧ : ١٥ .
 حجرتا الرقيق ٣٣٨ : ١٤ .
 الحدادين ٤٠ : ٤٤ ، ٣٥٠ : ١١ .
 حُدْرَة البقر (فيما بين القلعة وبين بركة الفيل) ٤٠٨ : ٤٩ ، ٤١٠ : ٤٢٣ : ٥ .
 حُدْرَة الزاهدي ١٣٥ : ١١ .
 حُدْرَة ابن قميحة ٣٥ : ١٣ .
 الحريريين الشرايين ٣٧٦ : ٤١٠ ، ٣٧٩ : ١٥ .
 الحُسَيْنِيَّة ٣٥ : ٤١٥ ، ٥٦ : ١٧ ، ٥٨ : ٤١٦ ، ٥٩ : ٤٦ ، ١٤٥ : ٤٥ ، ١٤٧ : ٤١٨ ، ٢٨٦ : ٤١٠ ، ٣٨٣ : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٤ ، ٤١٦ : ٣٨٤ ، ٤١٤ : ٣٨٥ ، ٤ ، ٩ ، ٤١٣ : ٣٨٦ ، ٤٧ : ٤١٤ ، ٣٨٨ : ١٢ ، ٤٢٨ : ١٤ .
 حِكْرُ آقْبَعَا ١٧ : ٤٨ ، ١٨ : ١٠ .
 حِكْرُ ابن الأثير ٣٥ : ١٦ .
 حِكْرُ الزُّهْرِي ٥٦ : ٤ ، ٥ .
 حمام الأَعْسَر ٢٥٦ : ٤١ ، ٣٤٧ : ٤٠٣ .
 حمام الأَيْدُمُرِي ٥٠ : ١١١ ، ١٢٤ : ٧ .
 = حمام (الأمير) يونس .
 حمام البَيْسَرِي ١٢٢ : ٤٤ ، ٣٤٤ : ١٠ .
 حمام الجُهَنِي (الجويني) ٣٧٦ : ٨ .
 حمام الجويني ٣٧٦ : ٨ .
 حمام الحسام ٢٥٦ : ٢ .
 حمام خَشِيْبَة ٥٣ : ٤٢٠ ، ٣٣٨ : ٤١٩ ، ٣٧٦ : ٤٥ ، ٤٠٧ : ٤ .
 حمام الدُّكَّة ٣٠٨ : ٧ .
 حمام السلطان ٢٨٧ : ٤٩ ، ٣٩٧ : ١٣ ، ٤١٤ : ٤٠٧ : ٢ .
 حمام عباس ٤٠٣ : ٤ .
 = حمام الكويك .
 حمام الفارقاني ٤٢٣ : ٤ .
 حمام الفاضل ٣٣٢ : ٤١٥ ، ٣٣٦ : ٣ .

- حمام قَتال السبع ٤١٢: ١٢.
 حمام ابن قُرْقَة ٢٨٧: ٢، ٤٨، ٤٠٦: ٤٤، ١٣.
 الحمام بالقصر الفاطمي ٢٦٤: ١٤.
 حمام كراي ٤٣٠: ٦.
 حمام الكويك ٣٧٦: ٧، ٤١٤: ٥.
 حمام الملك السعيد ٤١٤: ٤.
 حمام (الأمير) يونس ٥٠: ١٢، ١٢٤: ٨.
 الحَمراء ١٨: ١٠، ٥٥: ٥.
 = قناطر السباع.
 الحَمراء القصبوي ١٨: ٩.
 حوض الجامع الأحمر ١١٦: ١١، ١١٨: ١٣، ٣٤٤: ١٤، ٣٦٥: ٣.
 حوض عز الملك نبا ٢٠١: ٢، ٢٧٥: ٢.
 خان بَشْتَنَّاك ٣٤٠: ١٠.
 خان الجاولي ٣٤٨: ١.
 خان (الأمير) جَهَارْكَس الخليلي ١٢٥: ٣.
 خان الحَجَر ٣٣٨: ١٦.
 خان الخليلي ١٢٧: ١، ١٣٢: ٣.
 = خان (الأمير) جهاركس الخليلي.
 خان الزكاة ٣٤٠: ١٢.
 خان السبيل بظاهر باب الفتوح ٣٦٤: ٤٨، ٣٨٢: ٥.
 خان مسرور ١٥٢: ٨، ١٦، ٣٣٨: ١٤، ٣٣٩: ٦، ٤٠٤: ٦، ٧.
 خان مسرور الصغير ١٢٠: ٣.
 خان مَنجَك ١٣١: ١٣، ١٣٢: ٧.
 خان منكورش بالخميين ١٣١: ١٥.
 = فندق القاضي.
 خان الوراق ٥٣: ١١.
 الخانقاه الركنية بيبرس ٥١: ١١، ٥٣: ١٦، ٢٥٥: ١٥، ١٨، ٢٥٣: ٣، ١٣، ١٧، ٣٤٢: ١٠، ٣٤٦: ٨، ١٠.
 خانقاه سعيد السعداء ٥١: ١٣، ٣٤٦: ٤.
 الخانقاه الصلاحية ٥١: ٧-٨، ٢٥٥: ١٢، ٣٣٣: ١٠.
 = خانقاه سعيد السعداء.
 = دار سعيد السعداء.
 خرابات ابن طولون ٣٩: ١٠.
 الخراطين ٥٤: ٥، ١١٩: ١٢، ٢٧١: ٢، ٢٧٢: ٧، ٣١٩: ١٦، ٣٣٨: ٢.
 = خط الخراطين.
 = القشاشين.
 خرائب قنر ٥١: ١٢.
 خرائب الحسينية ٣٨٦: ١١.
 الخُرْشُف ٥٢: ١٦، ٦٥: ٧، ١٢٨: ١١، ١٣٠: ١٣، ١٣١: ٢، ١٧٩: ١٦، ٣٣٥: ١٦، ٣٤١: ١٣، ٣٥٧: ٧، ٣٧٦: ٩.
 الخروقيين ٣٣٧: ١٥.
 خزانة الأدم ٥٢: ٥، ١٥٨: ٥.
 خزانة الأشربة ٥٢: ٩.
 خزانة البنود ٥٠: ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٢٤: ١١، ١٤١: ٢، ١٤٤: ١، ١٤٤: ١١، ١٤٥: ١، ١٤٧: ١٤، ١٤٨: ٩، ١٢، ١٦: ١٤٥.

- ١٥٠: ٤، ٥، ١١، ٣٤٥، ٤١٢، ٤٣٣: خزائن التفرقة ١٦٥: ١٢.
- ١٢: خزائن السلاح ٦٩: ٤٧، ٧١: ٤٥، ١١٩:
- ٤١٧، ١٢٥: ٤١٠، ١٢٦: ٤١، ٤٢، ١٤٣:
- ٤١٠، ١٩٠: ٤١٣، ١٩٣: ٤١١، ٣٢٤: ١١.
- = الإيوان الكبير بالقصر.
- خزائن السلاح السلطانية ٦٧: ٤.
- خزائن السلاح المجاورة لدار الضرب ٨٢:
- ٢.
- خزائن الكسوات الخاص ١٩٧: ٤.
- خزائن الكسوة ١٥٧: ١٤.
- الخشابين ٣٣٥: ١٤.
- حُطَّ إسطبل الجميزة ٣٣٤: ٦.
- حُطَّ إسطبل الطارمة ٣٣٤: ٦.
- حُطَّ إسطبل القطيبيبة ٣٣٤: ٦.
- حُطَّ الأكفانيين ٥١: ٤٢، ٣٣٧: ١٥.
- حُطَّ الزهومة ٣٣٤: ٩.
- حُطَّ باب القنطرة ٣٣١: ٤١٧، ٣٣٤: ٩،
- ٣٧٨: ٢.
- حُطَّ البُنْدُقَانِيَيْن ٥٣: ١٦-١٧.
- حُطَّ بين الزقاقين ١٧: ١٠.
- حُطَّ بين السورين ٤٢٩: ٥.
- حُطَّ بين القصرين ٣٣٩: ٤١، ٤١١: ٧.
- حُطَّ بين المسجدين ٣٣١: ٥.
- حُطَّ بئر الوطاويط ٤٢٤: ٥.
- حُطَّ الجامع الأزهر ٣٣٤: ٤٣، ٤٢٩: ١٣.
- حُطَّ الجامع الجديد ١٧: ١٠٠.
- ١٥٠: ٤، ٥، ١١، ٣٤٥، ٤١٢، ٤٣٣: خزانة التاجم ١٩٠: ١٣.
- خزانة التوابل ٥٢: ٤١٠، ١٦٠: ٩، ١٦١:
- ٤٣، ٤٣: ١٦٣: ٣.
- خزانة الخيام ٣٢٤: ٩.
- خزانة الدرق خارج القصر ٥٢: ٤٨، ١٥٢:
- ٥، ٦، ٤١٢، ٤٠٤: ٧.
- = خان مسرور.
- خزانة السلاح بالقصر ١٥٠: ١٣.
- خزانة السروج بالقصر ٥٢: ٤٩، ١٥٣: ٤١
- ٢٤٣: ٩.
- خزانة الشراب ١٥٨: ١١١، ١٥٩: ٤١٠
- ١٦٣: ٢.
- خزانة شمائل ١٤٧: ٤٨، ٢٤٦: ٤١١، ٣٣٦:
- ٢، ٣٩٦: ٤١، ٣٩٧: ٥.
- خزانة الفرش بالقصر ٥٢: ٤٩، ١٥٤: ٣.
- خزانة الكتب ٥٢: ٤٨، ١٣٨: ٤٣، ١٤٠: ٦.
- خزانة الكسوة (الكسوات) بالقصر ٥٢:
- ٤٩، ١٥٤: ٤٩، ١٥٧: ٤١٢، ١٥٨: ٤٩
- ١٧٩: ١٦.
- خزانة الكسوة الباطنة ١٥٥: ٤.
- خزانة كسوة الخاص ١٦٤: ٤١٢، ٢٧٤: ٩.
- خزائن دار أفتكين خارج القصر ٥٢:
- ٤١٠، ١٦١: ٦، ١٦٢: ٤.
- = دار القاضي الفاضل.

- ٢-١، ١٢٤ : ٤١ : ٣٣٤ : ٤٤ : ٤٢٠ : ٢ .
 حُطَّ رحبة الخروب ١٧ : ١١ .
 حُطَّ زاوية العربان ٣٣٤ : ٥ .
 حُطَّ الزراكشه العتيق ٥٠ : ١٨-١٩
 ٣٣٩ : ١٧ : ٣٩٩ : ١١ .
 حُطَّ السبع خوخ ٣٣٤ : ٤ .
 حُطَّ السبع سقايات ١٧ : ٧ .
 حُطَّ السقطيين ٤٠٥ : ١٠ .
 حُطَّ السقيفة (السقيفة) ٣٣٤ : ٤٤ : ٣٤٥ :
 ١٣ .
 حُطَّ سقيفة العَدَّاس ٣٧٩ : ١٢ .
 حُطَّ سوق باب الزَّهومة ٣٣٨ : ١٧ .
 حُطَّ الشوبك ٣٣٤ : ٥ .
 حُطَّ الصناعة ١٧ : ١١ .
 حُطَّ طواحين ابن اللابي ٣٣٤ : ٦ .
 حُطَّ طواحين الملحيين ٣٣٤ : ٧ .
 حُطَّ فندق الأرز ١٧ : ١١ .
 حُطَّ الفهادين ٣٣٤ : ٢ : ٣٤٥ : ٤٦ : ٣٤٧ :
 ٧ .
 حُطَّ القببيات ١٨ : ٨ .
 حُطَّ قصر بَشْتَاك ٤٣٠ : ١٠ .
 حُطَّ قصر الشوك ٣٣١ : ٢٠ : ٤٢٢ : ٣٣٤ :
 ٣ .
 حُطَّ قنطرة السد ١٧ : ١٠ .
 حُطَّ الكافوري ٣٣٤ : ٢ .
 حُطَّ المراغة ١٨ : ٢ .
 حُطَّ المِسْطَاح ٣٣٤ : ٤٣ : ٣٨٣ : ٢ : ٣ : ٤ .
 حُطَّ المشهد الحسيني ٦٧ : ٤٧ : ٣٣٤ : ١١ .
 حُطَّ مشهد الست فاطمة ٣٣٤ : ١١ .
- حُطَّ جامع طولون (الجامع الطولوني)
 ١٨ : ٤٧ : ٣٥ : ١٣ .
 حُطَّ حارة الأمراء ٤١٥ : ٥ .
 حُطَّ حائط الفضول ٣٣٤ : ٥ .
 حُطَّ حمام خشبية ٣٧٦ : ٢ .
 حُطَّ خان الأشراف ٣٣٤ : ٩ .
 حُطَّ خان الدميري ٣٣٤ : ١٠ .
 حُطَّ خان الرواسين ٣٣٤ : ١٠ .
 حُطَّ خان السبيل ٣٨٢ : ٤٨ : ٣٨٣ : ٢ .
 حُطَّ خان العسقلاني ٣٣٤ : ١٠ .
 حُطَّ خان الوراقة ٣٣٤ : ٤١٠ : ٣٤٣ : ١٢ .
 حُطَّ الخراطين ٢٧١ : ١٤ .
 حُطَّ خرائب تَنَر ٣٤٦ : ٦ .
 حُطَّ الحُرْنُشْف ٣٣٤ : ٢ .
 حُطَّ خزانة البنود ١٤٥ : ١٤ : ٤١٤ : ٣٣٤ : ٤٤
 ٣٤٥ : ١٣ .
 حُطَّ الخليج ٢٨٧ : ٨ .
 حُطَّ الخوخ السبع ٦٧ : ٢ .
 = خط السبع خوخ .
 حُطَّ الدار البيضاء ٣٣٤ : ٨ .
 حُطَّ دار الديباج ١٣٣ : ٤٨ : ٣٣٤ : ٧ .
 حُطَّ دار ابن عمار ٣٣٤ : ٨ .
 حُطَّ دار النحاس ١٧ : ١١ .
 حُطَّ دار والي إسكندرية ٣٣٤ : ٨ .
 حُطَّ دار الوزارة ٣٣٤ : ٧ .
 حُطَّ درب القطبية ٣٥٨ : ٨ .
 حُطَّ دِكَّة الحسبة ٣٣٤ : ٢ .
 حُطَّ دير الطين ١٨ : ١ : ٦ .
 حُطَّ رحبة باب العيد ٥٠ ، ١ ، ٤٤ : ١٢٣ :

- نُحِطُّ مشهد الشرفا بالبرقية ٣٣٤ : ١١ .
نُحِطُّ مشهد الشريف سعد الله ٣٣٤ : ١٢ .
نُحِطُّ المشهد النفيسي ١٨ : ٤ ، ٣ .
نُحِطُّ موردة الخلفاء ١٧ : ١٠ .
نُحِطُّ المناخ ٣٣٤ : ٣ .
الخَلَمِين ٣٣٢ : ٦ .
الخليج ٢٢ : ١١ ، ٢٤ : ١٧ ، ٢٩ : ٤٥ ، ٥٥ : ١٧ .
٥٦ : ١٧ ، ٦١ : ٤٤ ، ١٨ : ١٢ ، ٢٧٩ : ١٤ .
٢٨٠ : ٢ ، ٤ ، ١٣ : ٣٠٨ ، ٤٨ : ٣٨٣ ، ٧ .
١٩ : ٣٨٤ ، ٦ : ٤٠٦ ، ٧ .
الخليج الحاكمي ٣٦ : ١٣ ، ٣٢٨ : ١٢ .
خليج القاهرة ٣٦ : ٣ .
الخليج الكبير ١٧ : ١٨ ، ٤٨ : ١٨ ، ٣٦ : ٤٢ .
٤٧ : ٤٣ ، ٤٨ : ٤٤ ، ٥٣ : ٤١ ، ١٢ : ٣٢٨ .
١٢ : ٣٧٩ ، ٦ ، ٧ ، ٤٨ : ٤٢٩ ، ٦ .
الخليج الناصري ٣٦ : ٤٢ ، ٦٠ : ٢-٣ ، ٢٩٤ : ١١ ، ٣٢٦ : ٣ .
الخَمْسَة وجوه ٥٦ : ١٢ ، ٣٨٣ : ٧ .
الخُنْدُق (بظاهر القاهرة - المحيط بسور القاهرة) ٣٥ : ٤٤ ، ٤٥ : ٤٦ ، ١٠ .
٤٧ : ١٢ ، ٤٧ : ١٢ ، ٥٦ : ١٢ ، ٥٩ : ١٧ ، ٣٦٥ : ١٢ ، ٣٧٨ : ٤٧ ، ٣٧٨ : ١٠ ، ٣٧٩ : ١٠ ، ٣٧٨ : ٤٨ .
٤٩ : ٣٨٦ ، ٥٠ : ٤٨ ، ١٠ .
الخَوْخ السبع ٥٠ : ١٩ ، ٨٦ : ٤٨ ، ٣٣٩ : ١٨ .
نُحِطُّ حارة الروم ٣٣٥ : ١٥ .
- نُحِطُّ الشيخ السعيد بن نسبوه النصراني ٣٣٢ : ١٤ .
نُحِطُّ الصالح ٣٧٦ : ١٦ .
الخَيْمِين ١٣١ : ١٥ ، ٢٧١ : ١٥ ، ٢٧٢ : ٧ .
دار آل مَلِك الجوكندار ١٤٥ : ١ ، ٥ .
الدار الآمرية ٢٧١ : ٦ ، ١٠ .
دار ابن أزدمر ٣٠٣ : ٢ .
دار أفتكين ٢٦٦ : ١٤ .
الدار الأفضلية ٢٥١ : ١٥ ، ٢٥٣ : ١ .
دار أقطوان الساقى ٤١٨ : ١١ .
دار الإمارة في جامع أحمد بن طولون ٣٦٩ : ١٣ .
دار أمير سلاح ٣٤٠ : ١٥ .
= قصر أمير سلاح .
دار أمير الجيوش بدر الجمالي ١٣٣ : ١٢ .
= دار المظفر .
= دار الضيافة .
دار بَرَجْوَان ٥٣ : ٣ .
دار البقر ٤٠٨ : ٨ .
دار بَهَادُر بجوار المشهد الحسيني ٣٩٨ : ١ .
دار بَهَادُر الأَعْسَر القجاوي ٤٢٩ : ٤ .
دار بَهَادُر المعزي ٤٣٣ : ١١ .
دار [الأمير] بَهَادُر اليوسفي السلاحدار ٢٧٠ : ١١ .

- دار بيبرس ٤٠٥ : ١٢ .
- دار يُيسري بخط بين القصرين ١٢٧ : ٤٩
- ٤١١ : ٦ .
- = الدر البيسرية .
- الدار البيسرية ٣٤١ : ٤٧ : ٣٤٤ : ٤١٠ : ٤١٣ :
- ٤١٨ : ٤٥ : ٤١٩ : ٢ .
- دار التعبئة ٥٢ : ٤١٠ : ١٦٠ : ٤١٥ : ١٦٢ : ٤٦
- ١٦٣ : ٢ .
- دار التفاح ٥٥ : ٤ .
- دار تقي الدين صاحب حماة ٤٠١ : ٤١٠
- ٤٠٣ : ١١ .
- = دار عباس بدر بن فمس الدولة .
- دار الأمير تنكز ٤٣٣ : ١ .
- دار جمال الدين الأستاذار ٤٢١ : ٨ .
- دار جمال الكفاة ٤٣٠ : ١١ .
- الدار الجيوشية ٢٢٣ : ٦ .
- دار الحجازية ٤٢٠ : ١ .
- دار الحديث الكاملة ٦٧ : ٤٦ : ٤٣٠ : ١٤ .
- دار الحكمة ٣٠٠ : ٤١٣ : ٣٠١ : ١٥ .
- = دار العلم .
- دار الحسام الجلدكي ٣٧٥ : ١٣ .
- دار خوجا عبد العزيز الجوهري ١٣١ :
- ٤١٣ : ١٣٢ : ٧ .
- دار الدباج ٥٤ : ١٠ ، ١١ : ٦٥ : ٤١٠
- ١٣٢ : ٤١٠ : ١٣٣ : ٤٥ : ٣٦٨ : ١ .
- = المدرسة الصاحبية .
- دار الذهب ٦٥ : ٤١٣ : ٦٧ : ٤٩ : ٢٨٢ : ١٢ ،
- ٤١٦ : ٢٨٤ : ٤٧ : ٢٨٥ : ٦ : ٢٩٠ : ١٢ ،
- ٤١٥ : ٢٩١ : ١ ، ٥ ، ١٤ ، ١٧ : ٢٩٢ : ١ ،
- ٤٧ : ٤٢٩ : ٧ .
- = دار ابن رجب ٤٣٢ : ٤ .
- دار الست (تخوند) طولوباي الناصرية
- ٢٥٥ : ٤١٩ : ٣٤٧ : ٢ .
- دار سعيد السعداء ٥١ : ٧ ، ٨ ، ٤١٠ : ١٢٢ :
- ٤١ : ١١٦ : ٤٢ : ٨١ : ٤٦ : ٢٥٥ : ٤١٢ : ٢٥٦ :
- ١٠ .
- = خانقاه سعيد السعداء .
- = الخانقاه الصلاحية .
- الدار السلطانية ٢٥١ : ٤١٥ : ٢٥٤ : ٣ .
- دار الأمير سيف الدين بزلغي ٢٥٦ : ٨ .
- = قاعة الغزاوي .
- دار الشابورة ٢٨٢ : ٤١٣ : ٢٩١ : ٢ : ١٨ :
- دار الشريف ابن ثعلب ٤٠٥ : ١٤ .
- دار شمس الدين سنقر الأشقر ٣٤٧ : ٢ .
- دار شمس الدين سنقر الأعسر ٢٥٥ : ١٩ .
- = دار الست (تخوند) طولوباي .
- دار شمس الدين محمد الطرابلسي ١٣٥ :
- ١٢ ، ٩ .
- دار الأمير شهاب الدين أحمد بن خالة
- الملك الناصر محمد بن قلاوون ٣٤٧ :
- ١٣ .
- دار صارم المسعودي ٣٩٧ : ١٣ .
- دار الصالح طلائع بحارة الديلم ٣٧٦ : ٤١٥
- ٣٩٧ : ٧ .
- دار الصناعة بالمقس ٢٩٩ : ٩ .
- دار الضرب ٦٥ : ٤١١ : ٦٩ : ٤٧ : ٨٢ : ٤٢
- ١١٦ : ٤٢ : ١١٩ : ١١ ، ٤١٦ : ١٢٦ : ٤٢
- ٢٧٢ : ٤٩ : ٢٧٨ : ١ ، ٤٤ : ٣٤٥ : ١٢ .

= دار الديباج.

دار الوكالة الآمرية ١٦٨ : ١٧ : ٢٧٢ : ٥٥

٤٨ : ٢٧٩ : ٤

دار الوكالة الكبرى (وكالة قوصون)

٣٤٣ : ٤٥ : ٣٤٧ : ١٠

الدجاجين ١٢٧ : ١٠

دَرْب الأتراك ٥٢ : ٤٧ : ٣٣١ : ٦

الدَّرْب الأحمر ٥٥ : ١٤

دَرْب الأسواني ٣٣٧ : ٣ : ١٦

الدَّرْب الأصفر ٥٣ : ٤٥ : ١٧٦ : ٤٣ : ٣٤٢

١٠

دَرْب بطوط ٤٣ : ١٠

دَرْب البورجي ٤٠٦ : ٨

دَرْب البيضا ٣٣٧ : ١٦

دَرْب ابن الجَمْدَار ٣٣٢ : ١٦

دَرْب الحبيشي ١٣١ : ١٤ : ١٣٢ : ٧ : ٨

دَرْب الحريري ١٣٣ : ٥

دَرْب الخازن المطل علي بركة الفيل ٢٨٢

٧

دَرْب الخضير ٣٤٢ : ٦

دَرْب راشد ٤٣٣ : ١٢

دَرْب الرشيد ٣٤٧ : ٤

دَرْب السَّلامِي ٥٠ : ٣ : ١٣ : ١١٩ : ٤٨

١٢٤ : ٤١ : ٣٤٥ : ١١

دَرْب السُّسَيْلَة ١٢٠ : ١٢٠ : ٣٣٨ : ٤٧ : ٤٢٠ : ٣٣٩

١٥

دَرْب شمس الدولة ٥٤ : ٤١ : ٣٣٨ : ٤٦ : ١٩٩

٣٥٥ : ٤٩ : ٣٧٦ : ٤٥ : ٣٧٩ : ١٣ : ٤٠٣

٤١١ : ٤٠٤ : ٤

= حارة الأمراء.

دَرْب الشمسي ٢٧٢ : ٤٤ : ٣٣٧ : ٢٠

دَرْب الصغيرة ٣٣٦ : ١

دَرْب الطُّفَّل ٣٣١ : ٢١

دَرْب الفرنجية ٣٤٣ : ٤٥ : ٣٤٧ : ٥٥ : ١٢

دَرْب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

١٥٢ : ١٥

دَرْب قراصيا ٣٤٥ : ١٠

دَرْب قيطون ٣٣٧ : ٨

دَرْب كركامة ٣٣٦ : ١٦

دَرْب كوز الزير بحارة الروم ٣٣٢ : ١٦

دَرْب ملوخيا ١٦٢ : ٤٤ : ٣٣٢ : ٤١ : ٣٤٥

٤١٤ : ٣٤٦ : ٤٦ : ٣٤٧ : ٧

دَرْب الثميري ٣٣١ : ٢١

الدَّقَائِن ٣٣٦ : ١٥

الدُّكَّة ٣٦ : ٤٣ : ٦٠ : ٣

= بستان الدكة.

= منظره الدكة.

دِكَّة الحِسْبَة ٥٤ : ٥٥ : ٤٦ : ٣٢٠ : ١ : ٤٢

٣٣٦ : ١٦

= الأبارزة.

دِكَّة الممالك ٣٣٨ : ١٥

دهاليز الطوال بالقصر الفاطمي ١٩٦

٣

دهاليز القصر ٣٦٢ : ٢

الدُّهْلِيْز ٨٥ : ٣

دِهْلِيْز باب الديلم ٨٦ : ٩ : ١٢

دِهْلِيْز باب الملك الذي فيه الشباك ١٩٥

١١

- دَهْلِيْز العمود بالقصر ٧١: ٢-٤٣: ٢٠٢: ١٥
- الدَّهِيْشَة ٣٤٩: ١
- دير الطين ١٦: ٤٤-٤٥: ٣٥: ٩
- دير العظام ٣٦٥: ٢
- راشِدَة ١٣٤: ١٢
- الرِّبَاط بظهور الخانقاه الركنية ٢٥٥: ١٦٦
- ٢٥٧: ١٦
- رِباط المَقْس ٣٦٤: ٧
- رَبْع غزاة ٢٨٧: ١١
- رَبْع قراسنقر ٢٥٦: ٥
- رَبْع [الملك] الكامل ١٢٧: ١١: ٤١٩: ١
- الرَّبْع المقابل لباب الخانقاه الصلاحية ٢٥٥: ١٢
- الرَّبْع المعروف مكانه بالدهيشة ٣٤٨: ١٦
- رَحْبَة الأفيال ١٣٥: ٥٣: ٤٣: ١١
- الرَّحْبَة أمام الجامع الحاكمي ٤٧: ٤٢٢
- ٢٧٠: ٩
- = رحبة الجامع الحاكمي.
- رَحْبَة الأَيْدُمُرِي ١٢٤: ٤٩: ٣٤٥: ٤١٤
- ٣٧٧: ١
- رَحْبَة باب العيد ٥٠: ٦-٤٧: ٥١: ٤٧: ٦٤
- ١١٧: ٤٩: ١١٩: ٤٨: ١٢٢: ٤٢
- ١٧٦: ٤٥: ٣٣٩: ٤٨: ٣٤١: ٢: ٣: ٤٥
- ٣٤٥: ٤٨: ١٣: ٤١٦: ٣٤٦: ٢
- رَحْبَة بِيْبِرْس ٣٧٦: ٤
- رَحْبَة الجامع الأزهر ٥١: ١
- رَحْبَة الجامع الحاكمي ٥٢: ٣٤٨
- الرَّصْد ١٠: ٤١: ١٥: ٤٥: ١٦: ٤٦: ١٨: ٤٥
- ٣٥: ٣٨: ١٦: ١٦
- الرُّكْن المَحْلَق ٤٩: ٤١٣: ١١٦: ٤٥-٤
- ١١٧: ١١٨: ٤٢: ١٢٢: ٤٢: ٣٣٠: ٤٩
- ٣٣٤: ٤٩: ٣٤٢: ٤٧: ٣٤٤: ٤١٢: ٣٦٥
- ٣
- الرُّمَيْلَة ٣٦: ٤١: ٥٥: ٤١٥: ٤١٥: ٣
- الرُّوَاق بالقصر ٧٣: ٨
- الرُّوَضَة ٣٠٩: ٧
- = جزيرة الحصن.
- الرَّيْحَانِيَة ٤١: ١٣
- = حارة الريحانية.
- الرَّيْدَانِيَة ٣٢: ٤٨: ٣٣: ٥٥: ٤١٥: ٣٤: ٤١
- ٣٥: ٩: ٤١٥: ٥٦: ٤١٦: ٥٩: ٤٧: ٣٨٣
- ٣٨٦: ٤٦: ٤٨: ٤١٠: ٤١٣: ١٢
- زاوية الخدام ٣٤٦: ٣
- زاوية الشيخ عنبر ٣٠٨: ١٢
- الزربية ٣٥: ١٦
- زُفَاق حمام خشبية ٣٧٦: ١
- زُفَاق الكَحْل ٥٦: ١١١: ٣٨٤: ٧: ٤١٣
- ٣٩٠: ١٦
- الرُّفِيْق (سوق الخلعين) ٣٣٢: ١٣
- الساحل ١٦: ٣
- ساحل البحر ٤١: ٧

- الساحل الجديد ٣٣: ٣. ساحل بطريق مصر ٢٤٤: ١٠. ساحل القاهرة ٢٥: ١٣. ساحل مصر ٢٤٧: ١. ساحل المَقَس ٢٤٧: ١. السَّبْعُ تُخَوِّخُ ١٣١: ١١-١٢. = الخُوِّخُ السبع.
- السَّبْعُ سقايات ١٧: ٤٨ ١٨: ٩، ٣٢: ٣. سبيل الأمير بجاس ٤٣٣: ٧. سجن الرُّحْبَةِ ٣٤٥: ١٠. السفينة = السقيفة. السقطيين ٢٧١: ١٥. السقيفة من حقوق القصر ٥٠: ٤٨ ١١٩: ١.
- سقيفة العداس ٣٧٦: ١٠ ٣٧٩: ١٤. السُّكْرَةُ = منظرة السكرة. السُّلْسِلَةُ ٧٦: ٧. سور البَعْل ٣٨٩: ١٠. سور جوهر ٣٧: ٤٨ ٤٣: ٥. السور الحجر ٤٢: ٤٤ ٤٣: ٨. سور القاهرة ٤٤: ٤. سور القاهرة الشرقي ٣٤: ٤. سور القاهرة القديم ٣٥: ٣. سور القاهرة [الحجر] الذي بناه قراقوش ٤١: ٤٢ ٤٤: ٤٣ ٤١١: ٤٣ ٤٨: ٣٦٤: ٦. سور القلعة ٤٣. السور اللبن ٣٨: ٤٨ ٤٠: ٤١ ٤٣: ٤٥ ٤٧: ٤٨ ٤١٠: ١٢.
- سور مصر ٤٣: ١٣. سور الوهباني ٣٨٩: ١١. سوق الأحفافيين ٣٣٦: ٨. سوق الأساكفة والأدميين ٣٤٤: ١٥. سوق الأمشاطيين ٣٣٩: ١٦. سوق أمير الجيوش ٥٣: ٤٧ ٣٤٢: ١٢. سوق الأنماطيين ٣٣٦: ٧. سوق باب الزهومة ٣٣٨: ١٧ ٣٧٦: ٢. سوق الجملون الصغير ٣٤٣: ٤. سوق الجملون الكبير ٣٣٧: ١١. سوق الجوخيين ٣٣٧: ١٨. سوق الحجارين ٣٥١: ٨. سوق الحدادين ٣٣٦: ١٧، ٤٦. سوق الحريريين ٣٣٨: ٩. سوق الحريريين الشرابيين ٥٤: ١٢ ٣٣٨: ٦. = سوق الصاغة القديمة. سوق الحصريين ٣٤٤: ١١. سوق الحلاويين ٣٣٧: ١. سوق الحوائصيين ٣٣٧: ٧. سوق الخروقيين ٣٤٣: ٣. سوق الخُلَعِيِّين ٣٣٢: ١٢ ٣٣٥: ١٣. سوق الخليل ٤١٤: ٤. سوق الخِمْمِيِّين ٢٧٢: ٤١ ٣١٩: ٤٧ ٣٣٨: ٣. سوق الدجاج ٥٥: ١٠-١١. سوق الدجاجين ٥٤: ٢. سوق الرقيق ٣٨٢: ٣. سوق الزجاجين ٣٣٨: ٤٧ ٣٧٦: ٥، ٨.

- ١٥ : ٣٧٩ : ١١١
 سوق السراجين ٥٤ : ٦ ، ٤٧ : ٣٣٦ : ١٣ .
 = سوق الشوائين.
 سوق السقطيين ٢٧٢ : ٤٥ : ٣١٩ : ٦-٤٧
 .١ : ٣٣٨ : ٤٢٠ : ٣٣٧
 سوق السلاح والنشابين ٣٤٠ : ٨ .
 سوق السيوفيين ٣٣٨ : ٤١٣ : ٣٣٩ : ١٩ .
 سوق الشرايشيين ٣٣٧ : ٧ ، ١٠ .
 سوق الشوائين ٥٤ : ٤٧ : ٣٣٦ : ١٢ .
 سوق الشماعين ٣٤٢ : ٤ .
 سوق الصاغة ٣٤٠ : ١ ، ٤ .
 سوق الصاغة القديمة ٣٣٨ : ٦ .
 سوق الطيورين ٣٣٦ : ١٥ .
 سوق العداسين ٢٤١ : ٩ .
 سوق العطارين ٣٣٧ : ١٢ .
 سوق الغضاريين ٣١٩ : ٤ .
 سوق الفاميين ٣٣٦ : ١٧ .
 سوق الفرائين ٣٣٧ : ١٤ .
 سوق القشاشين ٥٤ : ٤٤ : ٥٥ : ٤٤ : ٣٣٨ : ٢ .
 = الخراطين.
 سوق القفاصين ٣٤٤ : ٤١١ : ٣٣٦ : ١٥ .
 سوق القفصيات ٣٤٠ : ٧ .
 سوق القماحين التبانين ٣٤٢ : ١ .
 سوق الكتب ٣٤٢ : ٢ .
 سوق الكتيبين ٣٣٩ : ٢٠ .
 سوق الكعكيين ٣٣٧ : ٢ .
 سوق الكفتيين ٣٣٧ : ١٢ .
 سوق اللجمين ٣٣٧ : ١٨ .
 سوق المتعشين ٣٣٨ : ٩ .
 سوق المحاير ٣٤٢ : ٨ .
 سوق المرحلين ٤٨ : ٤٥ : ٥٣ : ٤١١ : ٢٤٦ :
 . ٤٣ : ٢٧٠ : ١٥ .
 سوق النقليين ٣٣٩ : ١٩ .
 سوق الوراقين ٣٣٧ : ٤١١ : ٣٣٨ : ٦ .
 سوق الوراقين القديمة ٣٣٦ : ١٧ .
 سوقية أمير الجيوش ٣٤٣ : ٢ .
 سوقية الصباح ١٣٢ : ١٠ : ١٣٣ : ٤٨ :
 .٧ : ٣٣٨
 سوقية عصفور ٥٥ : ٦ .
 سوقية المسعودي ٣٦٧ : ١٣ : ٤٠٦ : ٤١٤ :
 .٥ : ٤٢٩
 السيوفيين ٧٦ : ٥ .
 الشارع الأعظم ٣٣٥ : ٤٦ : ٤٠٥ : ١٠ .
 شارع باب النصر ٣٤٣ : ٦ .
 شاطيء الخليج ١٥٥ : ٤٩ : ٢٨٢ : ٤١٧ :
 : ٢٨٩ : ٤٨ : ٢٩٠ : ٤١٦ : ٢٩١ : ٤١٤ : ٢٩٢ :
 .٣
 شاطيء الخليج الغربي ٣٠٧ : ١٤ .
 شاطيء النيل ١٦ : ٣ ، ٤٥ : ٣٥ : ١ ، ٢ ، ٤١٠ :
 : ٤١ : ٤٩ : ٥٥ : ٢ ، ٥٦ : ٤٢ : ٦٠ : ٤٣ : ٦١ :
 .٩ : ٦٤ : ٤٢ ، ١
 شاطيء النيل ببولاق ٣٣ : ٦ .
 شاطيء النيل الغربي ٦١ : ١٤ .
 الشُّبَّاك بدار الوزارة ٢٥٦ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ : ٤٢١

- ٢٥٧: ٣، ٨. الشُّبَّاك بدر الإيوان الكبير ٦٩: ١٠، ٧٨:
- ١١٢، ٤٨، ٨٢: ٦، ١٦، ٨٧: ٥، ١٣، ١١٢:
- ١٢٦، ١٢٧: ٢، ١٩٥: ٥، ٢٣٠: ٤.
- = دهليز باب الملك.
- الشُّرْف المَطل على بركة الحَبَش ٣١: ٥.
- = الرُّسَد.
- الشُّرْف المعروف بالرُّسَد.
- = الرُّسَد.
- الشُّرْف المَطل على الساحل القديم ٣١: ٦.
- الشُّرْف المَطل على القِطَاع ٣١: ٦.
- الصَّاعَةُ ٥٣: ١٩، ٣٧٦: ٤.
- الصَّاعَةُ بمِخْرَاطة السُّرُج ١٥٣: ١٤.
- الصَّاعَةُ بالقاهرة ٢٤١: ٣.
- الصَّاعَةُ القَدِيمَة ٥٤: ١، ٣، ٢٤١: ٨، ١٠، ٣٧٦: ١٤.
- = سوق الدجاجين.
- صحراء الهليلج ٢٨٥: ٩، ٣٨٦: ٣.
- = الهليلج.
- الصُّلْبِيَّة ٣٦: ١، ٥٥: ٧، ٥٩: ٧، ٤٢٣: ٥.
- الصُّنَاعَتَانِ بِمِصْرَ وَالْجَزِيرَة ٣٢٤: ٦.
- الصُّوَّافِين ٣٣٦: ٨.
- الصُّيَّارِف ٣٣٧: ١٢.
- الصُّبُيِّين ٣٣٦: ١٠.
- طَبَّاق بِقَلْعَة الجَبَل ٢٧٠: ١٣.
- طَبَّيْخَانَاهُ تَحْتِ قَلْعَة الجَبَل ١١٧: ١٣.
- طَرِيق الأهرام ٣٦٤: ٧.
- ظَاهِر القَاهِرَة ٣٢: ٧، ٣٣: ٩، ٤١٣، ١٨٣:
- ٧.
- العُدْوِيَّة ٣٣٣: ٤٤، ٣٧٥: ١١.
- = الحَارَة العُدْوِيَّة.
- العَسْكَر ١٨: ٣.
- العُطُوفِيَّة ٦٣: ٢، ٢٤٩: ١، ٣٣٣: ٤٢، ٣٧٧: ٤، ٨، ٩.
- = حَارَة العُطُوفِيَّة.
- عَقْبَة الصِّبَاغِين ٥٤: ٤.
- عَمَلِ أَسْفَل ٣١٤: ٩.
- عَمَلِ فَوْق ٩: ١٦، ١٦: ١.
- العِيدَانِيَّة ٣٣٣: ٨.
- = حَارَة العِيدَانِيَّة.
- الغُرَابِيَّيْن ٣٣٦: ١٠.
- الغُرَّالَة ٢٨٢: ١٧.
- = مَنظَرَة الغُرَّالَة.
- الغُضَارِيَّيْن ٣٣٦: ٨.
- الْفَحَامِين ٣٣٦: ٨.
- فَرْد الكَم ٧٢: ٧.
- = التَّقَطُّع.
- فَسْقِيَّة [القَصْر] ٧٥: ٥.
- الفَسْقِيَّة وَسَطِ الإيْوَانِ بِالقَصْرِ ٢١٣: ١.
- فَمَّ الخَلِيجِ الكَبِيرِ ٣٣: ٤-٣.
- فَمَّ الخُورِ ٥٦: ٦.

- ٢٣٠ : ٢٣٠ : ٢٣٦ : ١٦ : ٢٦٢ : ٤٣ : ٢٨٤ :
 ١٢ : ٣٢٤ : ٣ .
 = قصر الذهب .
 قاعة ست الملك ١٢٧ : ١٣ .
 قاعة السُّدْرَة ١١٤ : ٤٦ : ١١٥ : ٣ .
 قاعة شيخ الحنابلة من المدارس الصالحية
 ٢٤١ : ٥ .
 قاعة العواميد = قاعة الأعمدة .
 قاعة الغزاوي ٢٥٦ : ٩ .
 قاعة الفِضَّة ١١٤ : ٣ ، ٤ .
 قاعة الفَلَك ٢٩١ : ٨ .
 القبة الصَّالِحِيَّة ٣٤٠ : ٥ .
 قبة ابن كِلْس ٣٧٠ : ١٣ : ٣٧١ : ١ : ٢٠ .
 القبة المنصورية ٣٤٠ : ٦ ، ٧ ، ٩ .
 قبة النصر ٣٥ : ١٤ : ٥٩ : ٣ .
 قبة الهواء ٦٥ : ١٥ : ٣٠٩ : ٨ .
 قبر جعفر بن محمد الصادق ٤٠١ : ٦ .
 قبر كُثْم ٣١٤ : ٦ ، ١٤ .
 قبر المظفر بن بدر الجمالي ٤٠١ : ٥ .
 قبر نفيسة ٣١٤ : ٦ ، ١٥ .
 قَبو الخرنشف ٣٣٠ : ٩ .
 قَبو الذهب ٢٩٠ : ١٤ : ٤٢٩ : ٨ .
 القُبُيَّات ٣٦ : ١ .
 القَرَّافَة ١٥ : ٤٣ : ١٧ : ٢ ، ٤٤ : ١٨ : ٤٤ : ٦١ :
 ١٥ : ١٧٩ : ٤٦ : ٣٢٦ : ١٣ : ١٣ : ٣٩٥ : ٤٥ :
 ٤٠٧ : ١٢ .
 القَرَّافَة الصغري ٤٠٥ : ٩ .
 القَرَّافَة الكبرى ١٠ : ٤٢ : ٣٣ : ٤٤ : ٦١ : ٤٦ :
 ٣٥١ : ١٧ .
 القَرَّافَتان ٣٥ : ١٢ .
- فندق أم السلطان شعبان ٣٤٤ : ١٦ .
 فندق بلال المغيبي ٣٧٦ : ٤٣ : ٤٠٧ : ٣ .
 فندق (الأمير) جهار كس الخليلي ٥٠ : ١٨ :
 ٣٩٩ : ١٠ .
 فندق الدبابلين ٣٣٨ : ١١ .
 فندق الزكاة ٥٣ : ٢١ .
 فندق الزمام ٣٧٦ : ٤ ، ٧ .
 فندق السَّرِي بن الحكم ٣٧٨ : ١٢ .
 فندق سيف الدين بهادر ١٧٠ : ٦ .
 الفندق الصغير بجانب خان مسرور ٤٠٤ :
 ١٤ .
 فندق العادل الكبير ٣٤٤ : ٥ .
 فندق عماد الحمامي ٢٨٧ : ٤٩ : ٤٠٦ : ١٧ .
 فندق القاضي ١٣١ : ١٥ .
 الفندق الكبير ٤٠٥ : ٢ .
 فندق مسرور الكبير ٣٠٣ : ٣ .
 فندق الملك الصالح ٤٢٥ : ٦ .
 فندق المَهْمَنْدَار ١٢٥ : ٤٤ : ١٢٧ : ٤١ :
 ١٣١ : ١٣٢ : ١٣١ : ٣ .
 قاعة الأعمدة من القلعة ٣٩٢ : ٤١٣ : ٣٩٣ :
 ٥ .
 قاعة البستان بدار الوزارة الكبرى ٢٥٨ :
 ٦ .
 قاعة الخيم ١١٥ : ٣ ، ٥ ، ٨ .
 قاعة الدَّهَب ٦٩ : ١٠ : ٧٠ : ٤١ : ٧١ : ٤٤ :
 ٨٢ : ٤٥ : ٨٣ : ٤٤ : ٨٩ : ٤١ : ١١٥ : ٤ ، ٤٥ :
 ١٦٧ : ٤١٣ : ١٦٩ : ١٠ : ٢٢٩ : ٤٧ : ٤٤ : ٤٧

- القصر النافعي ٦٥ : ٤٢ : ٦٧ : ٣ ، ١٣١ : ١٠ ، ١٠ : ٣٠٣ : ٤١ : ٣٥٧ : ١٠ .
- قصر النسيم ٦٥ : ٤ .
- قصر يَلْبُغا ٤١٥ : ٩ .
- القصور الزاهرة ٤٩ : ٤٦ : ٦٤ : ٦ ، ٤٧ : ٦٥ : ٤٦ : ١٦٧ : ١١١ : ١٦٨ : ١٦ .
- القَطَانين ٣٣٧ : ٢ .
- القطائع ١٩ : ٧ ، ٤٨ : ٢٠ : ١ .
- قطائع ابن طولون ٣٥ : ١٢-١٣ .
- = حُطَّ جامع طولون .
- القَلَمَة . قَلَمَة الجَبَل ١٥ : ٤٢ : ١٦ : ٤٨ : ١٨ :
- ٢ ، ٤٨ : ١٩ : ٤٩ : ٢٥ : ١٦٦ : ٣٣ : ٤١٢ : ٣٥ :
- ١١٣ : ٤١ : ٤٧ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٩ : ٨ ، ٤١١ : ٥٥ :
- ٤١٥ : ٥٨ : ٤١١ : ٥٩ : ٤٢ : ٦٦ : ٤٢ : ١٤٥ :
- ٤٩ : ٢٥٣ : ٨-٤٩ : ٢٥٤ : ٤ ، ٤١١ : ٢٥٥ :
- ٤٤ : ٢٧٠ : ٤١٣ : ٣٦٤ : ٤٦ : ٣٩٣ : ٥ ، ٤٨ :
- ٤١٥ : ٤٣ : ٤١٨ : ٤٢ : ٤٢٦ : ١ .
- قَلَمَة الجزيرة ٢٥ : ١٨ .
- قَلَمَة المَقَس ٤١ : ٨-٤٩ : ٤٢ : ٦ .
- قَلَمَة يازكوج قريب باب القنطرة ٤٢ : ٨ .
- قناطر الإوز ٣٠٩ : ٢ .
- القناطر بالجيزة علي طريق الأهرام ٣٦٤ : ٦ .
- قناطر السَّبَاع ١٦ : ٢ ، ٤٨ : ١٧ : ٤٥ : ٣٣ : ١ ، ٤٥ : ٥٥ : ٤٥ : ٥٩ : ٩ .
- قَنْطَرَة آق سنقر ٣٣٣ : ٩ .
- قَنْطَرَة بني وائل ٩ : ٢٠ .
- قَنْطَرَة الخرق ٥٥ : ٤٤ : ٥٦ : ٤١ : ٦١ : ٤ .
- القَنْطَرَة علي الخليج (قنطرة جوهر) ٣٨٧ :
- ١١-٤١٢ : ٣٧٩ : ٣ .
- القوس دون باب النصر ٤٠ : ٨ .
- القوس قريب حارة قراقوش ٤٠ : ١٢ .
- قَيْسارية أمير علي ٣٣٧ : ٣ .
- قَيْسارية بني أسامة ٣٣٧ : ١٧ .
- قَيْسارية بهاء الدين رسلان الدوادار ٣٣٦ :
- ٤ .
- قَيْسارية بوزنا ٢٤٣ : ١٠ .
- قَيْسارية جَهَار كَس ٣٣٧ : ٣ ، ٤٥ : ٤٢٩ :
- ١٤ .
- قَيْسارية الرماحين ٣٣٨ : ١٦ .
- قَيْسارية الست ٢٤٦ : ٤ .
- قَيْسارية الست خوند أردكين الأشرفية ٢٤٣ : ٩ ، ١٢ .
- قَيْسارية السروج ٣٣٧ : ١٨-١٩ .
- قَيْسارية سُنُقُر الأشقر ٣٣٦ : ٢ .
- قَيْسارية الشرب ٣٣٧ : ٦ .
- قَيْسارية الصناديقين ٣٣٨ : ١١ .
- = فندق الدبابلين .
- قَيْسارية الأمير علم الدين الخياط ٣٣٧ :
- ٢١ .
- = قيسارية العصف .
- قَيْسارية العصف ٣٣٧ : ٢١ .
- قَيْسارية العنبر ٥٤ : ٣ : ٣٣٨ : ٤ ، ٣٩٥ : ١٤ .

- قَيْسارية العنبرنيين ٤٢٨ : ٦٠٥ ، ٨ .
 قَيْسارية الفاضل ٣٣٦ : ١ .
 قَيْسارية الفراء بالفسطاط ٢٦ : ٣ .
 قَيْسارية ابن فرس ٣٣٧ : ١١ .
 القَيْسارية المستجدة بخط رحبة باب العيد
 ٤٩ : ٤١٥ : ١٢٣ : ٤٢ : ١٧٦ : ٤٥ : ٣٤١ : ٤٣ : ٣٤٤ : ٢٠ .
 القَيْسارية المقابلة للجملون الصغير ٥٣ : ١١ .
 قَيْسارية (الأمير) يونس ٥٣ : ١٦ : ٣٥٧ : ١٦ .
 الكافوري ٥٦ : ٤٧ : ٣٤١ : ٤٣ : ٣٥٩ : ٤٤ : ٤٣٢ : ٥ .
 = بستان الإخشيد .
 = البستان الكافوري .
 كوم الجارح ١٥ : ٤٤ : ١٨ : ٤ .
 الكَبْش ١٨ : ٤٧ : ٢٥٥ : ٩ .
 = جبل الكَبْش .
 كرسي الدعوة بالإيوان الكبير ٩٢ : ٥ .
 كنيسة حارة الروم ٤١٠ : ١١ .
 كوم الريش ٣٥ : ٣٥ : ٥٦ : ٤١٥ : ٣ : ١٢ : ٣٠٩ : ٣ .
 كيماں البرقية ٥٧ : ٤٤ : ٣٩٩ : ١٣ .
 اللؤلؤة = قصر اللؤلؤة .
 منظره اللؤلؤة .
 اللوق ٦٠ : ١ .
 المارستان ٣١٨ : ٣١٧ : ٤١٧ : ٣١٩ : ٤٢ : ٤ .
 المارستان الصلاحي ١٥٩ : ١١ .
 المارستان العتيق ٥٠ : ٤١٣ : ١١٦ : ٤٢ : ١٢٤ : ٤٥ : ٤١٠ : ١٢٥ : ٤١٠ : ١٢٦ : ٤٥ : ١٣٨ : ٤٥ .
 ١٥٩ : ٤١١ : ٣٤٥ : ١١ .
 مارستان قلاوون ٣٥٨ : ٨ .
 المارستان المنصوري ٥٢ : ٤١٣ : ٦٤ : ٤١٨ : ٧٠ : ٤٤ : ٨٥ : ٤٤ : ١٢٠ : ٤٤ : ١٢٧ : ٤٩ .
 ٤١٢ : ٣٢٨ : ٤١٠ : ٣٣٩ : ٤٩ : ٣٤٠ : ٤٧ : ٣٤٢ : ١ .
 = الدار القطبية .
 مجلس العطايا بدار الملك بمصر ٣١٥ : ١٤ .
 المجنونة ٣٢ : ٤ .
 الحايريين = سوق الحاير .
 محراب المدرسة الظاهرية العتيقة ٤٩ : ١٠ .
 المحمودية ٣٣٣ : ٤٧ : ٣٥١ : ١٤ .
 = الحارة المحمودية .
 المَحْوَل ٧٨ : ٤١٥ : ٩٤ : ٥ .
 المدارس الصالحة ٥٣ : ٤١٩ : ٦٤ : ١٤ : ٤١٥ : ٦٧ : ٤١ : ١٥٢ : ٤١٣ : ٢٤١ : ٤٢ : ٣٢٩ : ٤٧ : ٣٣٩ : ٤٧ : ٣٤٠ : ٤٣ : ٣٥٨ : ٤ .
 = المدرسة الصالحة التي للحنفية .
 المدرسة البُنْدُقارية ٤٢٣ : ٤ .
 مدرسة جمال الدين الأستاذار ٤١٩ : ١١ .
 = المدرسة الجمالية المستجدة .
 مدرسة (الأمير) جمال الدين بن صَيْرَم ٣٤٣ : ٧ .
 = مدرسة ابن صَيْرَم .
 المدرسة الجمالية المستجدة ١٢٣ : ٤١ .

- ١٠، ١٤، ١٥٨ : ٤٩ : ٤٠١ : ٢ .
 المدرسة الفاضلية ١٦٢ : ٥ .
 المدرسة القاصدية ٤٨ : ٤٢ : ٣٤٧ : ١٨
 ٢ : ٣٤٨ .
 المدرسة القراسنقرية ٥١ : ١٠-١١ : ١٢
 ٢٥٥ : ١٣، ١٥، ١٨ : ٢٥٦ : ٤، ٦، ١٥
 ٧ : ٣٤٧ .
 المدرسة القُطبية ١٣٣ : ١٣ : ٣٥٩ : ٢-٣ .
 المدرسة الكاملة ٤٩ : ٤١٢ : ٧٠ : ١١٥ :
 ١٢١ : ١٢١ : ١٣ : ٣٤٠ .
 = دار الحديث الكاملة .
 مدرسة مسرور بخط حارة الأمراء ٤٠٥ :
 ٧، ٤ .
 المدرسة المنصورية ٣٤٠ : ٤٦ : ٤٠٨ : ٥ .
 المدرسة الناصرية ٣٤٠ : ٩، ١١ .
 مدرسة الوزير الصاحب ابن غنّام ٣٠ :
 ٥ .
 المرّتاحية ٣٣١ : ١٩ : ٣٧٨ : ١، ٣ .
 = حارة المرتاحية .
 المريس ١٧ : ١٨ : ١٠ .
 مسجد ابن البّناء ٤٠ : ٤، ٤٧ : ٥٤ : ٧
 ٣٣٦ : ١٩ : ٣٥٠ : ١٠، ١١ : ٣٥١ : ١٣ .
 = مسجد سام بن نوح .
 مسجد تّبر ٣٤ : ١، ٣ : ٣٥ : ٤٨ : ٦١ : ١٣
 ٩ : ٣٨٣ .
 مسجد الريح ٣١٤ : ٨ .
- ٧، ٥ : ٣٤٥ : ٤١ : ٣٤١
 المدرسة الحجازية ٥٠ : ٤٢ : ١٢٣ : ١٧
 ٣٤٥ : ٤٢٠ : ٤٣ : ١٣ .
 المدرسة الحسامية ٣٨٢ : ٣ .
 مدرسة تحوّل تتر ١٢٣ : ١٦ .
 = المدرسة الحجازية .
 مدرسة سابق الدين ومثقال ٣٤٠ : ٣٤٧ :
 ١ : ٣٤٥ .
 المدرسة السابقة (سابق الدين ومثقال)
 ١٢٢ : ٣ .
 مدرسة سيف الإسلام ١٣٣ : ٦ .
 المدرسة السيوفية ٣٣٨ : ١٢ .
 المدرسة الشّرابشية ٣٤٢ : ١ .
 مدرسة الصّاحب صفيّ الدين بن شُكر
 ٣٦٧ : ١٤ : ٣٦٨ : ١ .
 المدرسة الصّاحبية (الصّاحب صفيّ الدين
 ابن شُكر) ٥٤ : ١٠ : ١٣٣ : ٥ .
 المدرسة الصّاحبية التي للحنفية ١١٤ : ٧،
 ١٢٠ : ٤٤ : ٣٣٩ : ١٦ .
 المدرسة الصرّغتمشبية ٢٨٢ : ٤٨ : ٤٢٤ : ٥ .
 مدرسة ابن صيرم ٣٤٣ : ١١ .
 المدرسة الصيرمية (ابن صيرم) ٢٤٦ : ٤ .
 المدرسة الطّفّجية ٤٣٣ : ٨ .
 المدرسة الظّاهرية العتيقة ١١٥ : ٣، ١٩
 ١٢٠ : ١١١ : ٣٣٩ : ٧ : ٣٤٠ : ٥ .
 المدرسة الظّاهرية السيفية المستجدة ٣٤٠ :

- مُنظرة التاج ٥٦ : ١١٢ : ٦٥ : ١١٤ : ٣٠٩ : ٧ .٧
 = التاج .
- مُنظرة الجامع الأزهر ٦٥ : ١١١ : ٢٧٩ : ٧ .٧
 مُنظرة الجامع الأحمر ٦٥ : ١٢ .١٢
 = المنظرة مكان حوض الجامع الأحمر .
- مُنظرة جامع القرافة الكبرى ٦٥ : ١٧ .١٧
 المُنظرة خارج باب الفتوح ٦٥ : ١١٦ : ٢٩٣ : ٤٤ : ٣٢٣ : ٤ ، ٥ .٥
 مُنظرة الخمس وجوه ٦٥ : ١٤ .١٤
 مُنظرة الدكة ٣٠٨ : ٥ .٥
 المُنظرة الزاهرة ١١٣ : ١١٤ : ٢١٤ : ٧ .٧
 مُنظرة السكرة ٣٠٧ : ٤٤ : ٦٥ : ١٦ .١٦
 مُنظرة الصناعة بمصر ٦٥ : ١٦ .١٦
 مُنظرة الغزالة علي شاطيء الخليج ٦٥ : ٢٩٢ : ١٠ : ٤٨ : ٢٨٩ : ٤٢ : ١ : ٢٨٧ : ٤١٧ : ٣ .٣
 المُنظرة الفاخرة ١١٣ : ١١٤ : ٢١٤ : ٧ .٧
 مُنظرة اللؤلؤة علي الخليج ٦٥ : ١١٢ : ٦٦ : ٤٤ : ٦٧ : ١٠ : ١٦٨ : ٤٥ : ٢٧٩ : ٤١٢ : ٢٨٠ : ٨ ، ١١ ، ١٣ : ٤١٥ : ٢٨١ : ٦ : ٤١٧ : ٢٨٢ : ٩ ، ٤ : ٢٨٣ : ٤٤ : ٤٨ : ٢٨٤ : ٢ : ٤ ، ٤ : ٢٨٦ : ٤١٧ : ١١ : ٢٩١ : ٤٥ : ٢٩٢ : ١ : ٣٠٧ : ١٤ .١٤
 = قصر اللؤلؤة .
- مُنظرة المستحدثة بين باب الذهب
 وباب البحر ١٨٦ : ١١٦ : ٢١٤ : ٣ .٣
- المقطم ٣١ : ٥ ، ٧ ، ٤٧ : ٤٧ : ٤ .٤
 = جبل المقطم .
- مكسر الخطب ٣٢٠ : ٣ .٣
 المناخ ٦٣ : ١٢ : ٢٥٦ : ١١ .١١
 المناخ السعيد بالعطفية ٥٢ : ٤٣ : ٢٤٩ : ١ .١
 المناخ موضع القاهرة ٣٧ : ٨ ، ٤١١ : ٣٩ : ١٢ .١٢
 المناخات ١٩٥ : ٢ .٢
 المناخيين ٣٣٦ : ١٠ .١٠
 منازل العز بمصر ٣٠ : ١٩ : ٦٥ : ١٦ .١٦
 مناظر اللوق ٦٠ : ١ .١
 المنحصر ٥٣ : ٥ ، ٤٦ : ١٧٦ : ١ ، ٤٦ : ١٧٧ : ١٨١ : ٤١١ : ١٧٨ : ١٦ : ٤١٨ : ١٧٩ : ٤١٥ : ١٨١ : ٥ ، ٤٩ : ١٨٢ : ١٠ : ١٨٣ : ٢ ، ٤١٥ : ٣٤٤ : ١٠ : ٣٤٦ : ١٨ .١٠
 = درب الأصفر .
- مُنشأة الكتاب ٣٥ : ١٦ .١٦
 مُنشأة المهراي ١٧ : ٤٩ : ١٨ : ١١ - ١٢ : ٣٢ : ٤١٠ : ٣٥ : ٤١ : ٥٩ : ٤٩ : ٦٠ : ٣ .٣
 المُنشئية الصغيرة ٣٨٥ : ٧ .٧
 المُنشئية الكبيرة ٣٨٥ : ٦ .٦
 مُنظرة الأندلس بالقرافة ٣٢٦ : ١٣ ، ١٤ .١٤
 المُنظرة بباب الفتوح ٥٦ : ٤١٠ : ٣٢٥ : ٣ .٣
 = المنظرة خارج باب الفتوح .
- مُنظرة بركة الحبش ٦٥ : ١٧ .١٧
 مُنظرة البعل ٥٦ : ٤١١ : ٦٥ : ٤١٥ : ٣٠٩ : ٨ .٨

- مَنْظَرَةُ الْمُقْس ٦٥ : ١٣ : ٢٩٣ : ٤٦ : ٢٩٨ : ٤٥
 ٣٢٥ : ٩ ، ١١١ : ٣٢٦ .٨
 مِيدَانُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِاللُّوقِ ٤٣١ : ٢
 مِيدَانُ الْقَبْقِ ٥٩ : ٤
 مِيدَانُ الْقَمْحِ ٢٨٠ : ٣
 الْمِيدَانُ الَّذِي بَنَاهُ كَتْبُغَا ٤١٠ : ١
 الْمَوَازِينِ ٣٩٤ : ٤
 مَوْرِدَةُ الْحُلَفَاءِ ١٦ : ٣
 مَوْرِدَةُ السَّقَاتِينِ ٣٧٥ : ٨
 الْمَوْقِفِ ١٨ : ٣
 الْمِيدَانِ ٥٢ : ١٦ : ٥٣ : ١ : ٤٣ : ٥٤ : ١١١ : ٦٥
 ٨٩ : ٤٧ : ١٧٩ : ١٦ : ٣٢٩ : ٤٧ : ٣٥٨ : ٤٧
 ٣ ، ٢ ، ٣٧٦ : ٩
 = الْخَرْنَشَفِ
 الْمِيدَانِ الْأَسْوَدِ (مَقَابِرُ الْقَاهِرَةِ ظَاهِرِ بَابِ
 الْبَرَقِيَّةِ) ٣٥ : ٤٤ : ٥٩ : ٤
 مِيدَانُ الْخُلَفَاءِ ١٣١ : ١
 مِيدَانُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِاللُّوقِ ٤٣١ : ٢
 مِيدَانُ الْقَبْقِ ٥٩ : ٤
 مِيدَانُ الْقَمْحِ ٢٨٠ : ٣
 الْمِيدَانُ الَّذِي بَنَاهُ كَتْبُغَا ٤١٠ : ١
 النَّيْلِ ٣٨ : ١٣ : ٤٢ : ٢
 النَّيْلِ الْأَعْظَمِ ٢٣ : ٣
 الْهَلِيلِجِ (الْهَلِيلِجَةُ) ٣٨٥ : ٤ ، ٤١٣ : ٣٨٦ : ٥٥
 ٧
 الْوَرَاقَاتِ ٩ : ٢٠
 الْوَزِيرِيَّةِ ٣٣٣ : ٤٥ : ٣٦٦ : ١٢
 = الْحَارَةُ الْوَزِيرِيَّةِ
 وَكَالَةُ قَوْصُونَ ٢٧٠ : ٩ : ٣٤٧ : ١١ ، ١٧
 = دَارُ الْوَكَالَةِ الْكَبْرِيِّ
 وَكَالَةُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقِ ٣٤٧ : ٨

٣ - الْمُصْطَلَحَاتُ الْمَعْمَارِيَّةُ

- أَسَاقِيلِ ١١٧ : ١٢
 أُسْكُفَةٌ ٤٨ : ١١ : ٤٩ : ١٣ : ١١٨ : ٤٦
 ١٢٢ : ٤٠١ : ٣
 بَاشُورَةُ ٣٤٨ : ١٠
 بَدْنَكَةٌ ٣٤٧ : ١٧
 بُرْجٌ ٤٢ : ١٣
 بَابُ
 = فَهْرَسُ الْخَطَطِ
 بَابُ فَرْدِ الْكَمِّ ٣١٦ : ٥
 بِأَذْهَنْجِ ٧١ : ٤٧ : ١١٢ : ٤٦ : ١٦٧ : ٤٥ : ٢١٧
 ٢٣١ : ٤٢ : ٢٣٩ : ٤٦ : ٣١٦ : ١١

- السرايِب القَصِيْرَة الأَقْبَاء ٧٥ : ٣ ، ٣٢٩ :
 = فهرس الخطط.
 .٤
- سِرْب ج . أَسْرِيَة وَمَسَارِب وَسَرَابَات
 (ممرات من تحت الأرض معقودة
 عقودًا محكمة) ٣٢٨ : ١ ، ٤ ، ١١
 ٣٢٩ : ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٣٣ : ٢ ، ٥ ، ١٠ ،
 ١١ ، ١٤ .
 = فهرس الخطط.
 جامع.
- سَقِيَّة .
 = فهرس الخطط.
 ١١ ، ١٤ .
- سَهْدِلَا ١٩٥ : ١١ .
 = فهرس الخطط.
 حمام.
- شُبَّاك .
 = فهرس الخطط.
 خائفاه.
- عِضَادَة ٤٨ : ٤٤ ، ٤٩ : ١٣ ، ١٢٢ : ٤٩ ، ٣٤٣ :
 = فهرس الخطط.
 ١٧ .
- عَقْد ج عقود ٤٠ : ٤٨ ، ٤٦ : ٤٤ ، ٣٤٣ : ١٧
 ٣٤٧ : ١٨ ، ٣٥١ : ١٢ .
 = فهرس الخطط.
 حورزق ١١٢ : ٤ .
- عَقْد ج عقود ٤٠ : ٤٨ ، ٤٦ : ٤٤ ، ٣٤٣ : ١٧
 ٣٤٧ : ١٨ ، ٣٥١ : ١٢ .
 = فهرس الخطط.
 دهليز ج . كدهليز .
- فَرْد كَم مَجْلِس اللّٰعْبَة ٢٦١ : ٧ .
 = فهرس الخطط.
 فسقية .
- فُنْدُق .
 = فهرس الخطط.
 رُشَح .
- رُوشَن ٢١٦ : ٤١ ، ٢١٧ : ٤٤ ، ٢١٨ : ٤ .
 = فهرس الخطط.
 زَلَاقَة ٧٥ : ٤٤ ، ٣٠٣ : ٤٦ ، ٣٢٦ : ١٥ .
- زَلَاقَة من حجر صوان ٣٤٨ : ١٢ ، ٤١٣ :
 ٣٤٩ : ٢ .
 = فهرس الخطط.
 رؤسنا .
- سَابَاط .
 = فهرس الخطط.
 سابات .
- سَبَاط .
 = فهرس الخطط.
 باب السابات بفهرس الخطط .
- سَبْر .
 = فهرس الخطط.
 السهدلا ٢١٦ : ٩ .
- سَهْدِلَا .
 = فهرس الخطط .

فهرس الخطط.	= فهرس الخطط.
مَسْجِد ج . مساجد.	= فهرس الخطط.
فهرس الخطط.	قَصْر.
مَسْلَخ ج . مسالخ ٣٢٨ : ١١.	= فهرس الخطط.
مَسْمَط ج . مسامط ٣٢٨ : ٤١٠ : ٣٢٩ :	قَلْعَة.
٤١٢ : ٣٣٠ : ١١.	= فهرس الخطط.
مَشْهَد ج . مشاهد.	قَنْطَرَة ج . قناطر.
= فهرس الخطط.	= فهرس الخطط.
مَقْطَع.	القوس ٥٣ : ١٠.
= فهرس الخطط.	= فهرس الخطط.
مَنْظَرَة ج . مناظر.	قَيْسَارِيَة.
= فهرس الخطط.	= فهرس الخطط.
وكالة ج . وكالات.	مأذنة ٣٣٠ : ٥.
= فهرس الخطط.	مَحْرَس ٣٧٥ : ٩.
	مدرسة ج . مدارس.

٤ - الألقاب والوظائف والدواوين

١٧٧ : ٤٦ : ١٨١ : ١١١ : ١٩٣ : ٤١٢ : ١٩٥ :	أرباب الأطواق ٢٠٥ : ٤١٤ : ٢٦٤ : ١٨ .
٤٧ : ١٩٨ : ٤١ : ٢٠٣ : ٤١١ : ٢٠٥ : ٤٧ :	أرباب السلاح الصغير ١٩٠ : ٩ .
٢٠٦ : ٤٤ ، ٤١٠ : ٢١٠ : ٤٦ : ٢١٥ : ٤٦ :	أرباب العماريات ٢٦٤ : ١٨ .
٢٣٤ : ٢٣٦ : ٢٣٦ : ٢١٩ : ٢٦١ : ٤٩ : ٢٦٣ :	أرباب الفُرُجِيَّات ٢٠٧ : ٣ .
٤١٢ : ٢٧٦ : ١٧ .	أرباب القَصَب ٢٠٥ : ١٤ .
= زمام الأشراف الأقارب.	أرباب القصب والعماريات ٨٥ : ١٠ .
زمام القصر.	أُسْتَاذَار ٢٦٣ : ٤٤ : ٣٩٥ : ٤٩ : ٤٠٠ : ٤١ :
شاد التاج الشريف.	٤١٦ : ١٠ .
صاحب بيت المال.	الأستاذون الْمُحَنِّكُون ٧٢ : ٤٩ : ٧٣ : ٤١ :
صاحب الدفتر.	٧٤ : ٤٩ : ٨٠ : ٤١١ : ٨٥ : ٤٦ : ٨٨ : ٤١٧ :

- صاحب الرسالة.
صاحب المجلس.
الأستاذون المميزون ٨٨: ١١٧ ١٦١: ١٣.
إستشارية الدولة ٤٣١: ١٠.
الإسفسلار ٧٣: ٤٦ ٧٧: ٤١ ٢٠٦: ١٢،
١٥.
إسفسلار العساكر ١٩٢: ٤٦ ٢١٠: ١٥.
الأشراف المميزون ٧٤: ١.
أصحاب الرايات ٢٠٨: ٢.
إفتاء دار العدل ٤٣١: ١.
أمراء الألوف ٤٣٣: ٤١٣ ٤٣٤: ٤.
الأمراء البحرية ٣٩٢: ٨.
أمراء العشراوات ٢٥١: ١٢.
الأمراء المَطْوَقون ٧٢: ١٠ ٧٨: ٤١٣ ٨٥:
٤٩، ٩١ ٤٢: ١٧٧ ٤٦: ٢١٥ ٦:
الأمراء المميزون ٩٠: ٤٤ ٩١: ٤٢ ٢٠١:
٤١٠ ٢٣٤: ١٩.
إمرة طَبَّخَانَاه ٣٩٤: ٤٨ ٤٠٠: ١١.
إمرة عشرة ٤٠٠: ١٠.
أميرآخور ١٢٦: ٤١٠ ٢٤٣: ٤١١ ٤١٤: ٥.
أمير جائدار ٣٩٧: ٢.
= جائدار.
أمير الجيوش ١٣٣: ٣ ١٢: ١٣٦ ٤٧:
١٨٦ ٤٧: ٢١٣ ٤١٠: ٢٥١ ٤١٦: ٢٥٣:
٤١١ ٤١٠: ٢٥٩ ٤١: ٢٦٠ ٤٨:
٣٤٩: ٨.
= بدر الجمالي في فهرس لأعلام.
- أمير سلاح ٤١٧: ٤٨ ٤١٨: ٤، ٥.
أمير شِكَار ٢٩٢: ٤١٥ ٣٩٤: ٤٧ ٤٢٩: ٩.
أمير مجلس ٤١٦: ١١.
البَطْرَك ٢٦٥: ٧.
بَوَاب حارة بَرَجوان ١٣٤: ١٥.
تاجر الخاص السلطاني ٤٢٩: ١٤.
جائدار ٣٩٦: ٤.
= أمير جائدار.
حاجب الباب ٢٩٢: ٣.
= صاحب الباب.
حاجب الحجاب ٢٦٢: ٤٩، ١٨.
حامل الدواة ٢٠٣: ٤١١ ٢٠٥: ١.
حامل المرح ٢١٠: ١٧.
حامل المظلة ١٧٨: ٤٦ ٢٢٣: ١٦.
حاملا المرحمين المعزين ٢٢٧: ١٢.
حاملا لواءى الحمد ٢٢٧: ١٥.
الحامي ١٥٤: ١.
حامي خزائن دار أفتكين ١٦١: ١٣.
حامي خزائن السروج ١٩٣: ١٢.
حامي خزائن الشراب ١٥٩: ١٢.
حامي دار الفطرة ١٧٢: ٤٥ ١٧٣: ١٧.
حامي الشونة ٢٤٤: ١٢.
حامي المناخ السعيد ٢٤٩: ١٣.
الحِسْبَة ٣٢٠: ٤٥ ٣٥٢: ١٢.

- الخازندار (صاحب بيت المال) ١٢: ٧٤.
- الخدمة في الطراز الشريف ٨، ١: ٢٨٨.
- تحوّند.
- = فهرس الأعلام.
- رئيس الأسطول ٦: ٢٩٧.
- رئيس الحراريق السلطانية، ابن عابد ١٢: ١١٧.
- رئيس اليهود ٧: ٢٦٥.
- الرؤدكاش ٩: ٤٢٩، ١: ٢٩٣.
- زام الآمرية والحافظية ٧: ٧٣.
- زام الأشراف الأقارب ٩٣: ٩٤، ١٨: ٩٤.
- ١٦: ٢١٠، ١٣: ٤١٣.
- زام البيازرة ٣: ٣٨٤.
- زام بيت المال ٦: ٧٢.
- زام الدار الجديدة ٢: ٢٢٤.
- زام القصر (القصور) ٧٢: ٧٤، ١٠: ٧٤، ١٤: ٢٢٣، ١٦: ٢١٠، ١٢: ١٩٥.
- ٢٦٢: ٢٦٤، ١٠: ٣٠٢، ١٠: ٣٨٤.
- ٨.
- زَيْن الخزان، متولية خزانة الكسوة الباطنة ٧: ٢٢٣، ١٥: ١٥٥.
- سائس ٥: ٢٤٣.
- سنان الدولة بن الكركندي ٧٥: ٧٥، ٤٩: ٧٦.
- ١.
- شاد التاج الشريف ٧٤: ٧٤، ١١: ١٩٧، ٤٦: ١٩٨.
- ٦: ١٩٨.
- شاد الدواوين ٢٩٢: ٢٩٢، ١٤: ٤١٢، ١٣: ٤١٣.
- ٤٣٢: ٤٣٣، ١٠: ٤٣٣.
- شاهد النفقات بالمناخ ١٤: ٢٤٩.
- شد الدواوين ٢٩٣: ٢٩٣، ٤٢: ٤٢٩، ١٠: ٤٢٩.
- شدّاد ٦: ٢٤٣.
- داعي الدعاة ٩١: ٩٤، ٤: ٩٤، ١١: ٩٤.
- دار ضرب الإسكندرية ١٣: ٢٧١.
- دار ضرب عسقلان ١٢: ٢٧١.
- دار ضرب قوص ١٢: ٢٧١.
- دار الطراز ١٥٦: ١٥٦، ٥: ١٥٦.
- دار الطراز بالإسكندرية ١: ١٥٥.
- دار الطراز ببنّيس ١: ١٥٥.
- دار الطراز بدمياط ١: ١٥٥.
- كودار ٦: ٤٩٤.
- ديوان الإستيفاء ١١: ٣٨٠.
- ديوان الأسطول ١٧: ٢٩٩.
- ديوان الإنشاء ٨٧: ٨٧، ١١٣: ١١٣، ٤٢: ٢١١، ٤٥: ٢١١.
- ٢٦٥: ٢٦٦، ١٦: ٢٩٥، ١٥: ٢٩٥.
- ديوان الجيش ١٢: ٣٢٤.
- ديوان الخراج ٧: ٣٧٠.
- ديوان العمارة ٤١٥: ٤١٥، ٥-٦.
- ديوان المكاتبات ١٩: ٢٦٤.
- ديوان المكاتبات والإنشاء ١٧٠: ١٧٠، ١٠: ١٧٠.
- رأس نوبة ٣: ٣٩٨.
- رائض ١٥، ١٠: ٢٤٣.
- رايات مقدمة خزانة الشراب ٩: ٢٢٣.
- الرئيس (فهد بن إبراهيم، أبو العلاء) ١: ٣٦٢.

- الشهود المعدلون ٧٣ : ١٩ .
- المستوفي .
- الصَّاحِبُ = عبد الله المقسي في فهرس الأعلام .
- صاحب الباب ٧٧ : ٤١ : ١٩٢ : ٤٥ : ٢١٠ :
- ٤١ : ٢٥٠ : ٤٤ ، ٤٨ ، ١٣ ، ١٦ : ٢٥١ : ٤١
- ٢ : ٢٨٣ .
- صاحب بيت المال (الخازن دار) ٧٤ : ٧٤ : ٤١١
- ١٦٨ : ٤١٤ : ١٩٥ : ٤١٢ : ٢٠٩ : ٤١٠
- ٢١٠ : ١٧ .
- صاحب حَلَب ٣٢٦ : ٦ .
- صاحب الدَّفْتَر ٧٤ : ١٢ .
- صاحب دَفْتَر المجلس ٢١٠ : ٢١٠ : ٤١٦ : ٢٦٢ :
- ١٥ .
- صاحب دمشق ٣٢٦ : ٥ .
- صاحب الرِّسَالَة ٧١ : ٤١ : ٧٤ : ٤١٢ : ١٩٥ :
- ٤٦ : ٢١٠ : ١٥ .
- صاحب السيف ٢٠٦ : ٤٢ : ٢١٠ : ١٥ .
- صاحب الشُّرْطَة ١٧٦ : ١٢ .
- صاحب الشرطة السفلي (يانس الصَّقْلَبِي)
- ٧٨ : ١ .
- صاحب الطَّرَاز ٢٨٩ : ١٠ .
- صاحب المجلس ٧٢ : ٤٨ : ٧٣ : ٤١ : ٧٤ : ٤١٣ :
- ٢٠٤ : ٩ .
- صاحب المظلة ١٨٥ : ٤٤ : ٢٠٥ : ٤٨ : ٢١٠ :
- ٤١٦ : ٢٤٤ : ٧ ، ٨ .
- صاحب المقرعة ٢٠٥ : ١١ .
- صاحب المقص مقدم الخياطين ١٥٥ : ٢ .
- صاحب ديوان الجيش .
- = الكاتب .
- الصَّبَّامِين ٣٢٩ : ١٥ .
- الطُّوَّاشِي ٣٤٠ : ٤١٧ : ٤٠٧ : ٥ .
- = قراقوش في فهرس الأعلام .
- عامل دار الفِطْرَة ١٧٢ : ٥ .
- عامل الشُّونَة ٢٤٤ : ١٣ .
- عَدِيَّتِي المُلْك (النائب) ٢٥٠ : ٦ ، ٤١٢
- ٢٦٢ : ١٦ .
- عُرْفَاء الإسْطِبْلَات ١٩٤ : ٨ ، ١١ ، ١٥ .
- عُرْفَاء السَّقَاتِين ٤٢٧ : ٢٨ .
- عُرْفَاء الفَرْحِيَة ٢٨٢ : ٢ .
- عريف ٢٤٣ : ٨ .
- قاضي القضاة ٧٦ : ٧٦ : ٤٢ : ٩١ : ١٨١ : ٤١٢
- ٢١٠ : ٤١٤ : ٢١١ : ٤٢ : ٢٧٨ : ٤٣ : ٢٧٩ :
- ٢ .
- قائد، قواد الأسطول ٢٩٤ : ٨ .
- قُصَّاد الفَرْج ٤١١ : ٩ .
- كاتب بيت المال ٢٧٧ : ١٢ .
- كاتب الجيش ٢٩٥ : ١٧ .
- كاتب الجيش الأصيل ٢٩٦ : ١ ، ٣ .
- كاتب الدُّسْت الشَّرِيف ١٧٧ : ٤٧ : ١٨٨
- ٤١١ : ٢١٥ : ٤٦ : ٢٣٢ : ٤١٢ : ٢٣٥ : ٤٦
- ٢٣٦ : ٤١٨ : ٢٣٨ : ٤٨ : ٢٣٩ : ٤١٠ : ٢٨٢ :
- ٤١٧ : ٢٩٢ : ٢ .
- = أبو الحسن بن أبي أسامة .

- متولي المعونة ٢٨٣: ٣.
- الاحتساب ٣١٨: ١٣، ٣٢١: ٦، ١٣.
- مستخدمو خزائن الكسوة ٢٣٦: ١٩.
- مستوفي الجيش ٢٩٥: ١٦، ٢٩٦: ٢، ٧.
- مشارف خزائن دار أفنكين ١٦١: ١٤.
- مشارف خزائن السروج ١٩٣: ١٣.
- مشارف الدار السعيدة ١٦٩: ٧، ١٥.
- مشارف دار الضرب ٢٧٧: ١٣.
- مشارف دار الفطرة ١٧٢: ١٧، ١٧٣: ١٧.
- مشارف الشونة ٢٤٤: ١٢.
- المشارف علي المطابخ الآمرية ١٦٧: ١٢.
- مشارف المناخ السعيد ٢٤٩: ١٣، ١٤.
- مشير الدولة ٤٣١: ٩.
- المُعَلِّمة مقدمة المائدة ١٦٤: ١٠، ٢٢٣:
- ٩، ٢٢٤: ٧.
- مقدم الاستعمالات بخزانة الدرق ١٥٢:
- ١٠.
- مقدم الأسطول ٢٩٧: ٦، ٣٢٦: ٨.
- مقدم الأساطيل ٣٢٤: ٥.
- مقدم خزانة الشراب ٢٢٤: ٦.
- مقدم خزانة الكسوة الخاص ٢١٩: ١٣.
- مقدم الركاب الآمري ٢٦٥: ٤.
- مقدم صبيان الركاب ٢٠٥: ٩.
- مقدم العساكر ٣٢٥: ٤.
- مقدم الفراشين ١٦٧: ١٠.
- مقدم الممالك السلطانية ٣٤٠: ١٨.
- الملك (لقب الوزير الفاطمي) ٢٥٩: ٧،
- ١٢.
- في فهرس الأعلام.
- كاتب الدفتر ٥٧: ١٠، ٢٣٧: ٤١، ٢٧٧:
- ١٠.
- لالا ٤٠٧: ٧.
- متولي الباب ٢٣٢: ١٢، ٢٣٤: ١٨، ٢٨٢:
- ٤٤، ٢٨٣: ١٠.
- متولي بيت المال ٩٠: ١٥، ١٦٦: ٤٨، ١٧١:
- ٤٥، ١٨٧: ١٤، ٢٢٣: ١٦، ٣٢٥: ٦.
- متولي الحجبة ٢٣٢: ١٣.
- متولي حجبة الباب ١٧٧: ١٧، ٢١٥: ٤٧،
- ٢٣٦: ١٨، ٢٣٨: ٤٨، ٢٣٩: ١١.
- متولي خزائن الإنفاق ٢٣٧: ١٢.
- متولي خزائن الشراب ١٥٩: ٨.
- متولي خزانة الكسوة الخاصة ٢٣٨: ٣.
- متولي دار الضيافة ٢٢٦: ١٦.
- متولي دار الفطرة ٦٦: ٨.
- متولي الدفتر ٢٢٣: ١٥، ٢٢٦: ١٤.
- متولي الديوان ٩١: ٢، ١٦٦: ٩، ٤١١:
- ١٦٨: ١٤.
- متولي ديوان الإنشاء ٢٢٦: ٢١، ٢٣٥: ٧.
- متولي ديوان المملكة ٢٦٥: ٥.
- متولي ديواني المجلس والخاص ٢٢٦: ١٢.
- متولي الرسالة ٢٦٤: ٧.
- متولي زم الممالك الخاص ٢٨٤: ١.
- متولي الستر الشريف ١٤٣: ١٤، ٢٢٣:
- ١٧.
- متولي العقوبة ٣١٢: ١٤.
- متولي المائدة ٢٢٣: ١٨، ٢٢٤: ١٧، ٢٣٧:
- ١٠.

- المَهْمَنْدَار (متلقي الضيوف) ٢٥٠ : ١٥٥
 ٢٥١ : ١٠٤٢٩ : ١٠
 المَهْمَنْدَارِيَّة ٢٩٢ : ٢
 موظف الأتبان ٢٤٤ : ١٣
 المَوْفَّق، زمام الحجرية ٢٦٨ : ١٣
 ناظر الخاص ٤٠٨ : ١٢ : ٤١٠ : ٤٥ : ٤١١ : ٤٣ : ٤١٦ : ٦
 النائب ١٦٩ : ١١ : ٢٣٧ : ٤١ : ٢٥٠ : ٤ : ٤١٢ : ٢ : ٢٥١
 = عَدِي المُلْك.
 = المَهْمَنْدَار.
 نائب بيت المال ٢٢٤ : ٣
 نائب السُّلْطَان ٤٢٩ : ٢
 نائب السُّلْطَنَة ٣٩٨ : ٤٨ : ٣٩٩ : ٢
 = نيابة السلطنة.
 نائب صاحب السُّتْر ٢٢٤ : ٧
 نائب صاحب الطراز ٢٩٠ : ٤
 نظر الجيش ٤٣٠ : ٤١٢ : ٤٣١ : ١٠
 نظر الخاص ٤٣٠ : ٤١٢ : ٤٣١ : ٦ : ٩
 نقيب الأشراف الطالبين ٧٣ : ١٩ : ٢١٠ : ٤ : ٢٦٥ : ١٧ : ٢٢٥ : ١٣ : ٢٦٥ : ٤
 نيابة السُّلْطَنَة بالديار المصرية ١٤٥ : ٤٩ : ٣٩٩ : ١
 النَّيَابَة الشَّرِيفَة ٢٥٠ : ٤ : ١١
 والي القاهرة ٤٤ : ٤١٥ : ٢٠٦ : ١١ : ٢٦٥ : ٤٧ : ٣١٦ : ١٦ : ٣٤٩ : ٤٤ : ٤١٠ : ١٥ : ٤٢٧ : ٧
 والي مصر ٢٦٥ : ٤٧ : ٣١٦ : ١٦ : ٤٢٧ : ٧
 وزارة النفويض ٢٥٨ : ١٠
 الوزير صاحب ٣٩٧ : ١٤
 الوَسَاطَة ٣٦١ : ٤٦ : ٣٨٠ : ٥
 وكيل بيت المال ١١٤ : ١١ : ١٣٥ : ٦

٥ - الأماكن والبلدان

- الإسكندرية ٧٤ : ٤٣ : ٢٤٨ : ٤٣ : ٢٩٤ : ٤٤ : ٣٢١ : ٤١٦ : ٣٢٤ : ١٥ : ٣٥٥ : ٤١٢ : ٣٨٨ : ١١ : ٤٠٠ : ٧
 الأشمونين ٣٧٠ : ٤٤ : ٤٠٣ : ١٧
 الأعمال البحرية ٢٤٨ : ١
 الأعمال السيوطية ٤٠٣ : ٨
 الأعمال الشرقية ٢٤٨ : ٢
 الأميرية ٣٩١ : ١٣
 الأهواز ١٠٧ : ٥
 إيوان كسري ٢١ : ١٥
 بحر زَمَزَم ٣٦٥ : ٥
 البحر المالح ٢٩٧ : ٨
 البحر المحيط ٢١ : ٢
 البحيرة ٢٤٨ : ٢
 بهبيت ٣٩١ : ١٣
 البصرة ١٠٧ : ٧
 بغداد ٢٥٦ : ٢١ : ٢٥٧ : ٤١ : ٥ : ٣٦٨ : ٤٤

- ٣: ٣٨٧
 البقاع العزيزي ٣٨٧: ٨.
 بلاد الساحل =
 صور.
 عَسْقَلان.
 عَكَّا.
 البلاد الشامية ٦٢: ٢.
 = الشام.
 بلاد اليمن ٢١: ٤.
 = اليمَن.
 بلبيس ٤٠٢: ٤، ١٤، ٩.
 بَهْسَنَّا ٣٨٧: ٥.
 بوصير، كورة ٣٨٠: ٢.
 بيت المقدس ٣١١: ١.
 تَدْيَس ٤٤: ١١، ٢٤٨، ٤٣، ٣٧٠: ٤.
 جبال السماق ١٠٨: ٦.
 الجَحْفَة ٨٣: ١١.
 جزيرة أزواد ٤٠٨: ٤.
 الجزيرتان (بني نصر - قوسينا) ٢٤٨: ٢.
 الجِفار ٣٢٤: ١٣.
 الجزيرة ٣٧٤: ٦.
 الحجاز ٣٨٣: ١٥.
 الحرمان الشريفان ٢٧٥: ٢.
 حمّاه ٣٩٦: ٣.
 حُرَّاسان ١٠٧: ١٠٨، ١٤٤: ١.
 دار جعفر الصادق بالمدينة ١٨٧: ١٠.
 دمشق ٣٥٤: ٢، ٣٧٤: ١٠، ١١، ٣٨٧: ٤٩.
 ٤٠٣: ٣.
 دمياط ٤٤: ١١، ٢٤٨، ٤٣، ٢٩٤: ٥، ٢٩٧:
 ٤٨، ٢٩٩، ١٢، ٣٢٤، ١٤، ٣٧٠: ٤٤.
 ٣٩٦: ٥، ٧.
 الرِّي ١٠٨: ١، ٤.
 رَقَادَة ٣٩: ٥.
 الرَّمْلَة ٣٥٤: ١٢، ٣٦٨: ٤، ٣٧٣: ٤٧.
 ٣٧٤: ١١، ١٤، ١٥.
 زَبِيد ٣٥٥: ١٢، ٣٥٦: ١٠.
 سَرْدوس ٣٠: ٩.
 سَفْط ٣٩١: ١٤.
 سَلْمِيَة ١٠٧: ٨.
 الشام ٢٧: ٤٧، ١٠٧: ٤٨، ٣٦٠: ١٠.
 ٣٦٨: ٤٤، ٣٩٣: ١١.
 الشرقية ٧٤: ٢.
 صَرَّحْد ٤٥: ١٢.
 الصعيد ٩٤: ١.
 الصُّفَّا ٩٦: ١٢.
 صور ٢٤٨: ٤، ٤٨، ٢٩٤: ٦.
 طرابلس ١٤٨: ٢.
 طبرية ٣٥٤: ٧.
 العراق ٢١: ١٦، ٥٨: ١٥، ١٠٧: ٤٩.

- ٤٩ ، ٣ ، ٤١ : ٤٧ ٤٨ : ٤٣ ٤٧ : ٤١ ٤١١
 : ٦٢ ٤٢ : ٥٢ ٤٣ : ٤٩ ٤١٤ : ٤٨ ٤٢٢ : ٣١١
 ٤١٧ : ١٩٤ : ١٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٢ : ٦٤ ٤١٥
 . ٧ : ٢٥٧ ٤٤ : ٢٠٢
 قوص ٧٤ : ٤٢ : ٤١٠ . ٥
 القيروان ٢١ : ٨ .
 الكرك ٤٠٧ : ٦ .
 الكوفة ١٠٧ : ١٠ .
 كوم إشفين ٢٦٦ : ١١ .
 المدائن ٢١ : ١٥ .
 المروة ٩٦ : ١٢ .
 المشرق ٥٨ : ١٠٨ ٤١٥ : ٤ .
 مَشْهَدُ الْحُسَيْنِ بَعْسَقْلَان ٣١١ : ٩ ،
 . ١٢
 مصر (الْفُسْطَاط) ١٥ : ٢ ، ٤ ، ٤٥ : ١٦ : ٤٦
 ٤١٢ ، ٤١ : ٣٣ ٤١١ : ٣٢ ٤٣ ، ٢ ، ٤١ : ١٧
 ٤٣ ، ٤١ : ٥٥ ٤٩ : ٤٣ ٤٧ : ٤١ ٤٧ : ٣٥
 ١٩٤ : ٢٩٤ ٤٤ : ٢٠٢ ٤١٨ : ٤ .
 المطرية ٥٦ : ٤١١ : ٦١ ٤١٣ : ٦٤ ٤١٠ : ٣٥٤ : ٩ ، ٧
 المغرب ٢١ : ٢٣ ٤٢ : ٢٣ ٤١ : ٢٩ ٤٤ : ٨٨ ٤٣
 ٩١ : ٤٧ ١٠٧ : ١٣ ، ٤١٥ : ١٢١ : ٤٤ ، ٣
 ٣٠٤ : ٣٦٨ ٤١٤ : ٣٦٨ ٤١ : ٣٦٩ ٤١٤ : ٣٧٤ ٤٥ : ٦ ، ٢
- ١٠٨ : ١٤٩ ٤٢٢ : ٤٣ : ١٨٦ : ٣ .
 عَسَقْلَان ٢٤٨ : ٤٤ ، ٤٨ ٢٦٨ : ٤٢ : ٢٩٤ : ٤٦
 ٣١١ : ٤٥ ، ٤١٢ ٤١٢ : ٣١٢ ٤٦ : ٣٢٤ : ٤١٣
 ٤١٦ : ٣٥٤ ٤٩ : ٤٠١ : ٤١٥ : ٤٠٣ : ١٠ .
 عسكر مكرم ١٠٧ : ٥ .
 عكا ١٣٣ : ٤٣ ٤٨ : ٤٢ : ٢٩٤ ٤٦ : ٣٦٤ : ٩ .
 عين جالوت ٢٥٥ : ٣ .
 عين شمس ٤٧ : ٤٧ ، ١٣ ، ٤٢٢ : ٢٧٨ : ٥ .
 غدير نُحْم ٨٣ : ١١ .
 الغريسة ٧٤ : ٤٢ : ٢٤٨ : ٢ .
 الفرات ٣٨٧ : ٤ .
 الفُسْطَاط ١٩ : ٤٥ : ٢٠ ٤٣ : ٢٢ ٤١ : ٢٥ :
 ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ : ٢٦ : ٤١ ، ٤١٥ : ٢٧ ٤٦ : ٢٩ :
 ٤٤ : ٣١ : ٣٢٧ : ١٥ .
 = مصر .
 الفيوم ٢٩٩ : ١٦ .
 القاهرة [المعزية] ١٧ : ٤٦ ٤٦ : ١٩ ٤٦ : ٤٦ ، ٣ ، ٤١ :
 ٤٢٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤١٠ : ٢١ ٤٩ : ٢٢ : ٤١ :
 ٤٤ ، ٤٦ ، ٤١٥ : ٢٣ ٤٤ : ٢٥ ٤٤ : ٢٦ ٤١٤ : ٤٥ :
 ٢٧ : ٤٦ ، ٤٩ ٢٨ : ٢٩ ٤٨ : ٢٩ ٤٥ : ٣١ : ٤٤ :
 ٣٢ : ٤١ ، ٣ ، ٤٥ ، ٤١١ : ٣٣ ٤٧ : ٣٥ :
 ٤٧ ، ٤١٥ : ٣٧ ٤١٧ : ٣٨ ٤١٨ : ٣٩ ٤١٢ :

- مكة ٢١: ٤٣: ٣٨٩: ٣.
 المنصورية (صَبْرَة) ٢١: ٧.
 المنصورية (القاهرة) ٣٧: ١٦.
 المنية ٣٩١: ١٣.
 المهديّة ٢١: ٨.
 نَهْيَا ٣٩١: ١٤.
 نَيْسابور ١٠٧: ١٦.
 وسيم ٣٩١: ١٤.
 يافا ٣٧٤: ١٢.
 اليمن ٣٥٥: ١٢، ٣٥٦: ١٠، ١٥.

٦ - الألفاظ والمُصطلّحات

- أبواب العمائر بالصناعة ٢٤٥: ١.
 أبواب الغزاة ٢٩٥: ١.
 الأحباس ٣٥٢: ١١، ١٢.
 الإستمارة ١٦٣: ٤٤، ٢٧٥: ٤٤، ٢٨٨: ٣.
 الأواسي الديوانية ٢٤٥: ٢.
 بيت المال ٢٦٦: ٤.
 تذكرة ج. تذاكر ٣٢٥: ١، ٢٧٥: ٢.
 تذكرة الطراز ١٦٣: ٤٥، ٢٧٥: ٤٥، ٢٨٨: ٣.
 الدرهم المدورة الممشقلة ٢٧٢: ١٦.
 درهم نُقْرَة ٤١٥: ٦، ١٠، ١١، ٤٣٥: ٤.
 دَقْتَر المجلس ١٧٣: ١٧، ٢١٠: ١٦، ١٦٢: ١٥.
 دَعْو ج. أدعية ١٧٣: ١٧، ١١٩، ١٧٤: ٢.
 ٢، ٤٤، ٢٣٢: ٤٩، ٢٣٤: ١٨، ٢٣٥: ١٨.
 الدينار الأبيض ٣٦٩: ١٨.
 الدينار الراضي ٣٦٩: ١٧، ٣٧٠: ١.
 الدينار المعزي ٣٦٩: ١٧، ٣٧٠: ١، ٣.
 أبواب العمائر بالصناعة ٢٤٥: ١.
 أبواب الغزاة ٢٩٥: ١.
 الأحباس ٣٥٢: ١١، ١٢.
 الإستمارة ١٦٣: ٤٤، ٢٧٥: ٤٤، ٢٨٨: ٣.
 الأواسي الديوانية ٢٤٥: ٢.
 بيت المال ٢٦٦: ٤.
 تذكرة ج. تذاكر ٣٢٥: ١، ٢٧٥: ٢.
 تذكرة الطراز ١٦٣: ٤٥، ٢٧٥: ٤٥، ٢٨٨: ٣.
 الدرهم المدورة الممشقلة ٢٧٢: ١٦.
 درهم نُقْرَة ٤١٥: ٦، ١٠، ١١، ٤٣٥: ٤.
 دَقْتَر المجلس ١٧٣: ١٧، ٢١٠: ١٦، ١٦٢: ١٥.
 دَعْو ج. أدعية ١٧٣: ١٧، ١١٩، ١٧٤: ٢.
 ٢، ٤٤، ٢٣٢: ٤٩، ٢٣٤: ١٨، ٢٣٥: ١٨.
 الدينار الأبيض ٣٦٩: ١٨.
 الدينار الراضي ٣٦٩: ١٧، ٣٧٠: ١.
 الدينار المعزي ٣٦٩: ١٧، ٣٧٠: ١، ٣.
 جامكِيّة ج. جامكِيّات وجوامِك: ٢٤٧.
 ٢٩٠: ٢٩٤، ٤٦: ٨.
 جَوامِك المدارس ٢٦: ١١.
 جرائد السلاح ١٥١: ١٢.
 جرائد كسوة الشتاء ١٥٧: ١.
 جريدة الأبواب ٢٧٥: ٤.
 جريدة قواد الأسطول ٢٩٤: ٦.

- الرباع الديوانية ٣١٩: ١٢.
- رُبَاعِيَةٌ ج. رُبَاعِيَاتٍ ١٨٢: ٤، ٤١٤
٢١٨: ٤٤ ٢٧٢: ١٦٦ ٢٧٣: ٤١ ٣٠٩:
- ١٥.
- رَسْمٌ مَنْدِيلُ الْكَمِّ ٩١: ١.
- رَكُوبٌ أَوَّلُ الْعَامِ ١٨٩: ١، ٤.
- رَكُوبٌ عِيدُ الْغَدِيرِ ٨٤: ١٤، ١٥.
- رَكُوبٌ عِيدُ الْفِطْرِ ٢٠٨: ٩.
- رَكُوبٌ عِيدُ النَّحْرِ ٢٠٨: ٩.
- الرُّوكُ ٣٢٩: ١٠.
- سارموزة ٤٠٧: ٨.
- السَّجَلُ (تقليد الوزارة) ٢٦١: ١٧.
- السَّمَاطُ ج. أَسْمِطَةٌ ٧٩: ١، ٢، ٤٥
١٦٩: ٥، ٤٨ ١٧٢: ٤٣ ١٧٩: ١١، ٤١٨
٢١٣: ٢، ٧، ٤١٧ ٢٣٨: ٤١ ٢٣٩: ٤١٧
٢٤٠: ٤٣ ٢٧٣: ١٦٦ ٢٧٥: ٤١٤ ٣٢٤:
- ١٦.
- سِمَاطُ الْحُزْنِ ٣١٨: ٣.
- سِمَاطُ رَمَضَانَ ٧٠: ٧.
- السَّمَاطُ السُّكَّرُ التَّمَاثِيلُ ٧٨: ١، ٤.
- سِمَاطُ (أَسْمِطَةٌ) شَهْرُ رَمَضَانَ ٢٤٠: ٣
١٩.
- سِمَاطُ الطَّعَامِ فِي الْعِيدَيْنِ ٧٠: ٧.
- سِمَاطُ الطَّعَامِ بِقَاعَةِ الذَّهَبِ ٧٨: ١٠.
- سِمَاطُ عَاشُورَاءَ ٣١٦: ١، ٦، ٤١٤ ٣١٧:
٥.
- = سِمَاطُ الْحُزْنِ.
- سِمَاطُ الْعِيدِ ٢٣٦: ٤١٥ ٢٤٠: ١١.
- ١.
- سِمَاطُ عِيدِ النَّحْرِ ٨١: ٤٦ ٨٩: ٨.
- سِمَاطُ الْفِطْرِ ٨٢: ٩.
- شَابُورَةٌ ج. شَوَابِيرٌ ١٧٣: ٦.
- شَابُورَةٌ حُلُوءٌ ٢٩١: ٣، ١٩.
- شِعَارُ السُّلْطَنَةِ ٤٢٥: ١١.
- الضَّمَانُ ٢٤٣: ٨.
- طُوفِيرُ الْفِطْرَةِ ١٧٢: ٧.
- طِيفِيرُ الْخَلْتِجِ ١٦٠: ١.
- طِيفِيرُ الْفِطْرَةِ ٢٣٧: ٣.
- طَيْفُورٌ ج. طِيفِيرٌ وَطُوفِيرٌ ١٥٩: ١٤
١٧٢: ٣، ١٠، ٤١٤ ١٧٤: ٣، ٤، ٦، ٨.
- طَيْفُورٌ مُشَوَّرٌ ١٧٢: ١١.
- عَرَصَةٌ لِبَيْعِ الْغَلَالِ ٣٨٢: ٩.
- الْعَلَامَةُ ٩٣: ٤١ ١٣٣: ١٦.
- عِيدُ الْأَضْحَى ١٨٣: ١٥.
- = عِيدُ النَّحْرِ.
- عِيدُ الْحُلْلِ ٢١٩: ١٢.
- عِيدُ الْغَدِيرِ ٨٣: ٤٦ ٨٤: ٥، ٤٧ ٨٧: ٣-
٤٤ ١١٤: ٤١ ٢٦٤: ١٦٦ ١٧٧: ٤٨
٢١٥: ١.
- عِيدُ الْفِطْرِ ١٦٩: ١٣ ١٨١: ٤٥ ٢١٥: ١.
- عِيدُ النَّحْرِ ١٧٧: ٤٢٠ ١٧٨: ٤١ ١٧٩: ٤٦
١٨٠: ٤٣ ١٨١: ٤٢ ١٨٢: ٤٣ ٢١٥:

- العُسْرَة ١٨٢ : ٤ .
 عُرَّة السنة ١٦٤ : ١٧ .
 عُرَّة رمضان ١٦٤ : ١٧ .
 فَتْح الخليج ١٦٤ : ١٧ ، ١٦٩ : ١٤ .
 الفَنَاء الكبير ٣٦ : ٥ .
 = الوباء الكبير .
 القاهر ٣٨ : ٥ .
 قَبَالَة ج . قَبَالَات ٣٦٩ : ١٤ .
 القَبْق ٤٣٤ : ٢ .
 القَضِيم ٢٦٦ : ١١ .
 القِعْبَة ١٦٦ : ٤٥ ، ١٦٨ : ١٣ ، ٢١٦ : ١٠ ، ٢٤٠ : ٥ .
 قَوَارَة ج . قَوَارَات ١٧٢ : ٤٣ ، ٢٣١ : ٦ .
 كَاغِطَة ٣٠٩ : ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٣١٠ : ١ .
 كُتُب اِبتِيعَات الأَمْلَاك ٢٥٢ : ١١ .
 لِيَالِي الوُقُود الأَرْبَع ١٦٩ : ٢ .
 المَائِدَة الشَّرِيفَة ١٦٤ : ١٠ .
 المَائِدَة المَأْمُونِيَة ١٦٧ : ١٥ .
 المَتَجَر ٣٦٨ : ٦ .
 مَجْلِس الحِكْمَة ٩٢ : ١ .
 المَجْلِس الشَّرِيف ١٦٤ : ١-٢ .
 مَجْلِس المُلْك ٧٠ : ٩ ، ١٢ .
 مَجْلِس الوِزَارَة ١٥٦ : ٧ .
 مَخْرُومَة ج . مَخَازِيم ١٧١ : ١٨ .
 المَرِيخ ٣٨ : ٦ .
 المَطَابِخ الأَمْرِيَة ١٦٧ : ٣ ، ١١٢ ، ١٦٩ : ٧-٨ .
 مُطَالَعَة ج . مُطَالَعَات ١٥٦ : ٤٨ ، ١٦٨ : ٤٣ ، ٢١٨ ، ٢١٢ ، ٢٧٥ : ١ .
 مَقْرَر المِشَاعِلِيَة (ضرائب مقررة في ديوان السلطان المملوكي علي كسح المراحيض) ٣٢٨ : ٤٨ ، ٣٢٩ : ١٠-١١ .
 المَكْس ج . المَكُوس ٣٢٨ : ٤٥ ، ٣٢٩ : ٤٩ ، ٣٣٠ : ٤ .
 مَكْس الأَسْرَبَة ٣٢٨ : ٩ .
 مَنَدِيل الكَم ٩١ : ١ .
 المَوَالِد الشَّرِيفَة الأَرْبَعَة ١٦٨ : ١٥ .
 النُّجُوي ٩٣ : ٩١ ، ٩٤ : ٥ .
 الوِبَاء الكَبِير ٦١ : ١٨ .
 = الفَنَاء الكَبِير .
 يَوْم عَاشُورَاء ٣١٤ : ٣ ، ٤ ، ٤١٤ ، ٣١٥ : ٣ ، ٣١٨ ، ٣١٢ : ١٢ .
 يَوْم عَرَض الخَيْل ١٩٥ : ٦ .
 يَوْم عَرَفَة ١٧٦ : ١١ .
 يَوْم غَدِير حُم ٨٣ : ١٠ .

٧ - الآلات والمعدات

- أزيار الصيني ١٦٠ : ٢ .
 الأسطول ج . أساطيل ٢٩٤ : ٤٤ : ٢٩٥ :
 ٣ ، ٤٥ : ٢٩٧ : ٤٨ : ٢٩٨ : ٤٣ : ٣٠٠ : ٤١ ،
 ٤٣ : ٣٢٤ : ٤٥ : ٣٢٦ : ٤١ ، ٩ .
 الأسنة البرصانية (الخرصانية) ١٥١ : ٤ .
 الإسورة ١٥٨ : ٣ .
 الرّيات ٢٠٠ : ٤ .
 الرّمح ١٩٩ : ٤٥ : ٢٠١ : ٦ .
 الرّمحان ٢٠٠ : ١٠ .
 الرّماح القنا ١٥١ : ٣ .
 زرد ج . زرديات ١٥٠ : ١٦٤ : ١٥١ : ٢ ، ٣ .
 زنار ج . زنابير ١٩١ : ٨ .
 سكرجة ج . سكارج صيني ١٥٩ : ١٤ .
 سنّجق ج . سناجق ١٩١ : ٤ .
 سهم ج . سهام ١٥١ : ٨ .
 السيف الخاص ٢٠١ : ١ .
 السيف ج . السيوف العربية ١٥١ : ٤٣ : ٢٠٤ : ١٢ .
 السيف المذهب ٢٠٢ : ١٣ .
 سيوف الدم ٢٠٧ : ٢ .
 السيوف القلجوريات ١٥١ : ٣ .
 السيوف المحلاة ١٥٨ : ٣ .
 شابورة ج . شوابير ١٧٣ : ٦ .
 شابورة حلواء ٢٩١ : ٣ ، ١٩ .
 شتّندي ج . شتّنديات ٢٩٤ : ٥ .
 جام ج . جامات حلوي ١٦٥ : ١٨ : ١٦٧ : ٧ ، ٨ ، ١٢ .
 الجراد (نوع من الثّشاب) ١٥١ : ٩ .
 جرار الجلاب ٢١٦ : ٧ - ٨ .
 جفّنة ج . جفان القطائف ٢١٦ : ٧ : ٢١٨ : ٤ .
 جوشن ج . جواشن مذهبة ١٥١ : ١ .
 جوكانية مزندة حرير ١٥٢ : ١١ .
 الحافر ١٩٨ : ٤ ، ٧ .
 خشب الخلّنج ١٩٩ : ٧ .
 الخوذ الجلودية ١٥٢ : ٩ .
 الخوذ المحلاة بالفضة ١٥١ : ٢ .
 الدبابيس الملبسة بالكيمخت ١٩٠ : ٢ .

- الكبورة الحرجية ١٥٢ : ٩ .
الكجاوات ١٩١ : ٧ .
كزاعنُذات ج . كزاعنُذات ١٥٠ : ١٦ .
لُتّ ج . لُتوت ١٩٠ : ٣ .
لواء الحمد ٢٣٤ : ٧ .
لوائا حمد الوزارة ٢٣٢ : ٣ .
اللواءان المرقومان علي جانبي منبر المصلي
١٨٣ : ١٤ .
- الشكيمة ٢٠٥ : ١٠ : ٢٣٥ : ٢ .
شوزك ج . شواذك ١٩٩ : ١ ، ٢ ، ٨ .
شيني ج . شواني ٢٩٣ : ٤٩ : ٢٩٤ : ٥٥
٢٩٥ : ١٨ : ٣٢٤ : ٤٦ : ٣٢٥ : ٢ .
- الصماصم المصقولة المذهبة ١٩٠ : ١ .
طيفور ج . طيافير وطوافير = فهرس
الألفاظ والمصطلحات .
- عُشاري ج . عُشاريات ٢٨٩ : ٤٤ : ٣٨٩ : ١٢ .
عُقد الجوهر ١٥٨ : ٤ .
- مُدخنة ج . مداخن ١٦٤ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ .
المُدورة (الفضة) ٧٨ : ١٢ : ٨٠ : ١١
١٦٧ : ١٣ ، ٢٣٧ : ٤٩ : ٢٦٩ : ١٢ : ٣١٦ : ٢ .
- المُدبُتان ٢٠٦ : ٩ .
المركبات الحلي بخزانة السروج ١٥٣ : ٧ .
المستوفيات (نوع من الآلات) ١٩٠ : ٤ .
مُسَطّح ج . مُسَطّحات ٢٩٤ : ٥٥ : ٢٩٥ : ٨ .
المُقَرمة ٨٩ : ١١ .
المنجنيقات ٢٩٧ : ٤ .
- النُشاب ١٥١ : ٦ ، ٩ .
= الجراد .
النُقارات الكوسات ١٩٣ : ٣ .
- قربوس السرج ٢٠٦ : ٢ .
القسبي ١٥١ : ٤ ، ٧ ، ٩ .
قضيب المُلك ١٧٨ : ١٢ : ١٨٨ : ٤٣ : ٢٠٤ : ٥ : ٢٣٤ : ١٢
القِعبَة ج . قِعبات وقِعبات ١٦٦ : ٤٥
١٦٨ : ١٣ : ٢١٦ : ١٠ ، ٤٠ : ٢٤٠ : ٥ .
القلجوريات ١٥١ : ٣ .
قُنطاريّة ج . قُنطاريات ١٥١ : ٤٤ : ١٩٣ : ١٦ : ١٩٩ : ٤٣ : ٣٤٢ : ١٦ .

٨ - المنسوجات والملابس

- بُدَّة ثانية للخليفة ٢٢٠ : ١٦ .
 بُدَّة حريري ٢١٨ : ١٧ : ٢٢٣ : ١٣ : ٢٢٤ : ٢ : ٥-٦ .
 بُدَّة خاصة جليلة مذهبة ٢١٩ : ١٥ .
 بُدَّة الخليفة ١٩٧ : ٦ .
 بُدَّة كبيرة موكبية مكلمة ٢١٩ : ٢ .
 بُدَّة مذهبة ٢١٩ : ١٥ : ٢٢١ : ١١ : ٢٢٣ : ٢ : ١٤ ، ١٨ ، ٢٢٤ : ١٢ : ٢٦٢ : ١٢ : ٣٢٥ : ٤ .
 بُدَّة مذهبة مكلمة موكبية ٢١٩ : ٦ .
 بُدَّة مندبها وطيلسانها شعري ٢١٩ : ٤ .
 بُدَّة موكبية حريري ٢١٩ : ٣ .
 البَدَنَّة ٢٨٩ : ٦ .
 البُسُطُ الجهرمية ٢٠٣ : ٣ .
 البنود ١٤١ : ٣ ، ٤ .
 = العصائب السلطانية .
 التاج ١٩٧ : ٢ .
 ثوب دبيقي حريري ٢٢٠ : ١١ .
 ثوب موشح مجاوم ٢٢٠ : ٨٠ .
 الثياب البيض الموشحة المجوممة ٢٠٨ : ١٦ .
 الثياب دبيقي ١٥٨ : ١ : ٢٦٠ : ٤ .
 ثياب معلمة ٣٠٤ : ٢ .
 الحصر السامان ٢٠٣ : ٢ .
 الحصر العبداني ٣٩٠ : ٨ .
 حلة حريري ٢٢٣ : ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٩ .
 حلة مذهبة ٢٢٢ : ١١ : ٢٢٣ : ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ .
 حلة مذهبة موشح ٢٢١ : ١٦ .
 حوائص ذهب ٤٣٤ : ٨ .
 خريطة ديباج ٣١٠ : ٢ ، ١٥ .
 الخَلَع المذهبات ٣٢٤ : ١٧ .
 خِلْعَة النيابة ١٤٥ : ١٠ .
 الخيام دبيقي والديباج ٢٨٤ : ١٦ .
 دُرَاعَة ج . دراريع ١٣٦ : ٧ .
 دُرَاعَة موشح مجاوم ٢٢٢ : ٣ .
 الديباج الملون ١٥٤ : ١٠ : ٢٠٣ : ١٠ .
 الدُّوَابَة ٢٠٢ : ١١ : ٢٠٣ : ١٠ .
 الدُّوَابَة المرخاة ٢٦٠ : ١٥ .
 زَيِّ لِسْفُهْسَلَار العساكر ٨٦ : ٤ .
 زَيِّ صَاحِب البَاب ٨٦ : ٣ .
 زَيِّ وَالِي القَاهِرَة ٨٦ : ٥ .
 زَيِّ وَالِي مِصْر ٨٦ : ٦ .
 السامان ١٥٤ : ٧ .
 الستور الشرب دبيقي ١٨٣ : ١٠ .
 الستور القُرْقُونِي ٨٦ : ١٣ .
 سجادة جعفر الصادق ١٨٧ : ٨ .
 سراويل دبيقي ٣٦١ : ٤ .
 السرير ١٥٩ : ١٢ .

- سرير المُلْك ٧٨ : ١٠-١١ : ١٧٨ : ٤-٥ .
سقط ج . أسفاط ٢٨٩ : ١٢ : ٢٩٠ : ٤٨ : ٣١١ .٧ .
- طُرَاحَة ج . طُرَاحَات سامان أو ديبقي ٢٠٩ : ١١ : ١٣ : ٢١٠ : ١٢ .
الطَّرَاز ١٧٧ : ٢٠ .
الطَّرَحَة (الطَّيْلَسَان المَقْوَر) ٢٦٠ : ١٣ .
طوق ج . أطواق ١٥٨ : ٣ : ٤ .
طوق ج . أطواق الذهب ٣٢٥ : ١ : ٤ .
الطَّيْلَسَان المَقْوَر (الطَّرَحَة) ٢٦٠ : ١٢-١٣ : ٢٦١ : ٢-٣ : ٣٠٤ : ٣ .
- شاشية ٣٠٤ : ٣ .
شاشية السلطان ٤٢٦ : ٧ .
شاشية طميم ٢١٩ : ٣ : ٢٢١ : ١ .
شُدَّة ج . شُدَّات ١٥٥ : ١٣ : ١٥٦ : ١ .
شُدَّة الوقار ١٧٨ : ١١-١٢ : ١٩٧ : ٤٦ : ١٩٨ : ١ .
الشرب ج . شروب ١٥٤ : ١٤ : ١٥٥ : ١٤ .
شُقَّة ج . شقق ديباج ملون ١٥٥ : ١٣ .
شُقَّة ديبقي بغير رقم ٢٢٢ : ٦ .
شُقَّة ديبقي بياض حريري ١٧٢ : ٦ .
شُقَّة ديبقي حريري وسطاني ٢٢١ : ٤ : ١٣ .
شُقَّة ديبقي غلالة ٢٢١ : ١٤ .
شُقَّة ديباطي ٢٢٤ : ١٠ .
شقة سقلاطون أندلسي ١٧٢ : ٧ .
شقة وكم ٢٢١ : ٢ .
- العَدْبَة ٢٦٠ : ١٦ .
عَرَضِي ج . عَرَضِي ديبقي ١٥٦ : ١٤ .
٢٠٩ : ١١ : ٢٢١ : ١٥ : ٢٢٢ : ١٠ .
عَرَضِي لفافة للتخت ٢٢٠ : ١٥ .
عَرَضِي مذهب ٢٢٠ : ١٤ .
العصائب السلطانية ١٤١ : ٤ .
العقد المنظوم بالجواهر ٢٦٠ : ٨ .
العمائم القصب ١٥٨ : ١ : ٢٦٠ : ٤ .
العماريات ١٧٨ : ٨ : ١٨٨ : ٤٧ : ١٩١ : ٤٧ : ١٩٢ : ١ : ٤٧ : ١٩٥ : ٤٢ : ٢٣٣ : ٤٣ : ٢٣٤ : ١٢ .
عمامة لطيفة ١٥٢ : ١١ .
العنبرية (فلادة من عنبر) ٢٦٠ : ١٢ .
فوطَة ج . فوط إسكندرية ١٥٦ : ٢ .
قبا ج . أقبية ٤١٧ : ١ .

جُبْن قشوير ١٦٥ : ١٤ .	= فهرس الألفاظ والمصطلحات.
جوارشنيات ١٦٨ : ١٠ .	الطَّبَاهِجَة المفسّقة ٧٩ : ١٠ .
الحلواء المائعة ٧٩ : ١٠ .	الفانيد (كعب الغزال) ٨٢ : ١٤ ١٧٣ :
الحُشْكَنَان (الحُشْكَنَانِج) ٨٢ : ١٤ ١٦٦ :	٤٥ : ١٧٤ : ١٧ .
١ ، ٤٥ ، ١٦٨ ، ٤٩ : ١٧٢ : ١١ ١٧٣ : ٤٥ :	الفسّسق ١٦٦ : ١٣ .
١٧٤ : ٤٨ ، ٤١٧ : ٢١٣ : ٢ .	القلوب المأكولة من الفستق وغيره ١٦١ :
سيماط ج . أَسِيْطَة	١١١ : ١٧٢ : ١٣ .

١٠ - الآيات القرآنية

(٢) سُورَةُ النَّقْرَةِ

﴿الْم﴾	الآية رقم ١	٤ : ٩٧
﴿وَاللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ﴾	الآية رقم ٢١٣	١٠ : ٩

(٣) سورة آل عمران

﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾	الآية رقم ١٤	١٠ : ٢٣٠
﴿قُلِ اللّٰهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾	الآية رقم ٢٦	١١ : ٢٣٠

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾	الآية رقم ١	٢ : ٩٩
﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	الآية رقم ٧٠	٥ : ٩٩

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ

﴿الْمَصِّ﴾	الآية رقم ١	٤ : ٩٧
------------	-------------	--------

(١٢) سُورَةُ يُوسُفَ

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾. الآية رقم ٧٦ ١١ : ٩

(١٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾. الآية رقم ٢٥ ٦٥ : ٩٨

(١٦) سُورَةُ التَّحْلِيقِ

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾.
 ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ
 اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا
 تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزْوَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
 أَنْكَبُوا﴾. الآيات ٩١، ٩٢ ٥٣ : ٩٩

(١٧) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَلِكَةٍ أَعَمَّى فَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ
 أَعَمَّى وَأَضَلَّ سَبِيلًا﴾. الآية رقم ٧٢ ١٣ : ٩٨

(١٩) سُورَةُ مَرْيَمَ

﴿كَهَيْعَةٍ﴾. الآية رقم ١ ٥ : ٩٧

(٢١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

﴿لَا يُسْتَأْذَنُ عَنْهَا بِفَعْلٍ وَهُمْ يُسْتَأْذِنُونَ﴾. الآية رقم ٢٣ ١٣ : ٣

(٣٣) سُورَةُ الْأَخْوَابِ

- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ يَا نُوحُ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾
 الآية رقم ٧ ٢٠-١٩:٩٨
- ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾
 الآية رقم ٢٣ ٢-١:٩٩

(٣٦) سُورَةُ يَسِّ

- ﴿إِنَّمَا أُمُورُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
 الآية رقم ٨٢ ١٦-١٥:١٠٣

(٤١) سُورَةُ فَصَّلَتْ

- ﴿سُنُّرِيهِمْ عَابِتَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي الْأَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾
 الآية رقم ٥٣ ٧-٦:٩٨

(٤٢) سُورَةُ الشُّورَى

- ﴿حَمَّ * عَبَسَتْ﴾
 الآيتان ١، ٢ ٦-٥:٩٧

(٤٣) سُورَةُ الزُّمَرِ

- ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾
 الآية رقم ٨٤ ٢٠-١٩:١٠٣

(٥١) سُورَةُ الدَّارِيَاتِ

- ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
 الآية رقم ٢٠ ٥:٩٨
- ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
 الآية رقم ٢١ ٤:٩٨

(٥٤) سُورَةُ الْقَمَرِ

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. الآية رقم ٤٩ ١٧ : ١٠٣

(٥٨) سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَجَّيْتُمْ إِلَى الرَّسُولِ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ نَجْوَاكُمْ صِدْقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ﴾. الآية رقم ١٢ ٩٣ هامش

(٦١) سُورَةُ الصَّفِّ

﴿نُصِرْ مَنْ لَلَّهِ وَفَتَحَ قَرِيبٌ﴾. الآية رقم ١٣ ٦ : ٢٠٠

(٦٩) سُورَةُ الْحَاقَّةِ

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾. الآية رقم ١٧ ٢٠-١٩ : ٩٦

(٨٧) سُورَةُ الْأَعْلَى

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾. الآية رقم ١ ١ : ٢١٠

(٨٨) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعُنْثِيَّةِ﴾. الآية رقم ١ ١٠ : ١٨٤
٢ : ٢١٠
٩ : ٢٣٥

(٩١) سُورَةُ الشَّمْسِ

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾. الآية رقم ١ ١٠ : ٢٣٥

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى

﴿وَالضُّحَى﴾. الآية رقم ١ ١٣ : ١٨٤

١١ - الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ

«حَقًّا عَلَى اللَّهِ مَا رَفَعَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ». ٤ : ١٢٧

١٢ - القسواني

٢ : ١٤٤	المُهَدَّب بن الزُّبَيْر	الطويل	تَفْعَا
٥ : ٢٠٤		الطويل	يريد
١٣ : ٣٥٦	مُبَارِك بن مُنْقِذ	الكامل	سعيد
١٠ : ١٥٠	أبو العلاء المَعْرِي	الخفيف	الأضداد
٥ : ٦		الطويل	سطرا
١٠ : ٢٣	ابن سعيد المَعْرِي	المتقارب	ظاهرة
١٤ : ٥		الكامل	قدر
٦ : ٢١		الطويل	البحر
٣ : ٣٠	إبراهيم بن القاسم الرِّقِيق	الطويل	مصر
٧ : ١٤٤	المُهَدَّب بن الزُّبَيْر	الطويل	لناظري
٥ : ٢٥	ابن سعيد المَعْرِي	البيسط	للبصر
١٧ : ٣٥٩	علي بن عبد الله اليَئِمْي	الخفيف	سميري
١٢ : ٢٨	ابن سعيد المَعْرِي	السرّيع	برأس
١٧ : ٣٠	أحمد بن رُسْتَم بن إسْفَهْسَلار	الكامل	دهاسها
١٣ : ٣١٣	ابن عبد الظاهر	البيسط	مُعْرَضَا
٥ : ٢٤	ابن السَّرَاج	الطويل	القرط
٩ : ٢٥	ابن سعيد المَعْرِي	البيسط	مطالها
٨ : ٢٨٦	عُمارة اليَئِمْي	البيسط	سخفا
٣ : ٢٨٦	ابن أبي حُصَيْنَة	البيسط	طرفا
١٢ : ٢٤	ابن سعيد المَعْرِي	البيسط	حدق
٥ : ٣٥٣		مجزوء الرجز	معتل
٨ : ٢٦٨		المتقارب	صنجل
١٧ : ٣٨٧	محمد بن دائيال	الخفيف	المغلية
١١ : ٢١٥	ابن أُنس الدولة	الطويل	كلامه
١٢ : ٢٩	ابن سعيد المَعْرِي	مخلع البيسط	الظلام
١٠ : ٢٤	الرُّصَافِي	الكامل	النجم
٨ : ٣٤٩	علي بن محمد النبلي	الكامل	بنيانا
٢٢ : ٥		الطويل	يلقاني
٧ : ٣٥٦	المُعْظَم شَمْس الدولة	البيسط	بدني
١٢ : ٢١		الكامل	البنيان

١٣ - الطوائف والأمم والجماعات

- الأمرية ٢٠٨ : ٢ .
الأتراك ١٨٦ : ٤٢ : ٣١١ : ٤٢ : ٣٥٣ : ٤١٥
٣٥٤ : ٢ .
الأتراك المصطنعون ٢٠٨ : ٤ .
الأجناد ٣٨٣ : ٤١٧ : ٣٨٥ : ٩ .
الإحشيدية ١٨٦ : ٤٢ : ٣١٤ : ٤٢ : ٤١٤ : ٣٦٦ : ١٤ .
أرباب الحرف والمعاش ٣٢٠ : ٨ .
أرباب الضوء ٢٩١ : ١١ .
= أصحاب الضوء .
الأرمن ١٠ : ١٠ : ٤١٠ : ٢٥١ : ٤١٧ : ٣٨٥ : ٤١٤ : ٣٩٠ : ٧ .
الإسماعيلية ٥٦ : ٤١٧ : ٨٧ : ٤١٥ : ٩٤ : ٤٤ : ١٠٦ : ١٠٦ : ٤٦ : ١٠٨ : ٤١١ : ٤١٤ : ٣٠٣ : ١٢ .
الأشراف الجوانيون ٣٦٦ : ١١ .
الأشراف الحسينيون ٣٨٣ : ١٤ .
أصحاب الضوء ٢٨٤ : ٤ .
= أرباب الضوء .
الإفرنج ٤٦٤ : ٩ .
= الفرنج .
الأفضلية ٢٠٨ : ٣ .
الأكراد ٢٠٨ : ٣ .
الإمامية ٨٧ : ٤١٦ : ٨٨ : ٤٥ : ١٠٠ : ٤٩ : ٣٠٣ : ١٢ .
أمراء البرقية ٢٥٧ : ١٩ .
الأويراتية ٣٨٦ : ٤١٣ : ٣٨٧ : ٤٢ : ٣٨٨ : ٤٣ : ١١ .
الباطلية ٣٤٩ : ١٤ .
البختيارية ٢٣٧ : ١٤ : ٤١٧ : ٣٥٥ : ٥ .
البديعية ٣٠٣ : ١١ .
الرببر ١٠٧ : ١٤ .
البرقية ٢٦٥ : ٤١٢ : ٣٦٦ : ٣ : ٤ .
بنو إسرائيل ١٠٦ : ٢ .
بنو سوس (طائفة من المغاربة المصامدة) ٣٣٣ : ١٦ .
بنو عبد القوي ٩٤ : ٨ .
بنو العباس ١٢٨ : ٥ .
بنو عذرة ١١٥ : ١١ .
البياتون ٧٦ : ٣ .
البيازرة ٣٨٤ : ٣ .
التنتر ٥٨ : ٤٢٥ : ٤١٥ : ١١ .
التركان ٤٣٤ : ١ .
الجداميون ٣٢٤ : ١٣ .
الجوذرية ٣٥٢ : ٩ .
الجوشية ٨٥ : ٤١٤ : ٢٠٧ : ٤١٠ : ٢٠٨ : ٤٣ : ٣٧٧ : ٩ .
الحافظية ٢٠٨ : ٣ .
الحجرية ٢٦٩ : ١ .
الحجرية الصغار ٢٠٨ : ٣ .
الحجرية الكبار ٢٠٨ : ٣ .
الحلاويون ١٧٣ : ٨ .
الحمزيون ٣٣٣ : ١١ .

- الحواريون ٣٦٥ : ٧ .
صبيان الخاص ٢٠٠ : ٤٨ : ٢١٠ : ٤٧ : ٢٨٥ :
٣ ، ٢٩١ : ٧ .
- الحَرَازون ١٥٣ : ١٤ .
صبيان الرُكَّاب ١٨٩ : ٤٩ : ٢٠٦ : ٥٥ : ١٧٧ :
٣ : ٢٨٥ .
- الخَشِكَنَانِيون ١٧٣ : ٨ .
صبيان الرُّزْد ٢٠٧ : ٥ .
- الديلم ١٠٨ : ٤٤ : ١٨٦ : ٤٢ : ٢٠٨ : ٤٤ :
٣٥٣ : ١٣ ، ٤١٥ : ٣٥٥ : ٤ .
- الرُّهَجِيَّة ٨٩ : ٤٦ : ٩٠ : ٤٤ : ٢٣٣ : ٤٧ : ٢٣٤ :
٤٧ : ٢٧٤ : ٤٣ : ٢٨١ : ١٤ : ٢٨٤ : ٤٣ :
٢٨٥ : ٣ ، ٤٥ : ٣٠٩ : ٦ .
- الروم ٣٥٠ : ٣ .
العديون ٣٧٥ : ١٣ .
العراقيون ٢٧٩ : ٥ .
العزيزية ١٨٦ : ٢ .
العسكرية ١٠ : ٧ ، ٩ .
- الرُّيْحَانِيَّة القراوية ٣٨٥ : ٤ ، ٥ ، ١٠ .
عبيد الشَّرى ٣٨٥ : ٥ .
الغلمان الأتراك ٣٦١ : ١٦ .
الغلمان الركابية ٢٦٦ : ٧ .
- زويلة (قبيلة) ٣٥٧ : ٣ .
الزيدية ٣٠٣ : ١٢ .
- السيربرية ١٩٢ : ١٥ .
السودان ٢٤٧ : ٤١٠ : ٢٨٢ : ٤١ : ٣١٤ :
١٥ .
- الفراشون ٧٦ : ٤٣ : ٧٧ : ٦ .
الفرحية ٢٨٢ : ١ .
الفرنجية ٢٠٧ : ١٠ .
الفرنج ٢٦٧ : ٤١٦ : ٢٦٨ : ٤٢ : ٣٩٦ : ٥٥ : ٤٧ :
٤٠١ : ١٥ .
- الشاميون ٢٧٩ : ٦ .
الشدادون ١٥٣ : ١٧ .
الشيعة ٣١٤ : ١٣ ، ١٥ .
- صبيان الحُجَر (الصبيان الحُجَرِيَّة) ٢٦٧ :
٦ ، ٤١٢ : ٢٧٠ : ١٤ .
- القبط المسالمة ٤١١ : ٥ .
القراء ٧٣ : ٤٣ : ٨١ : ٤٢ : ١٩٦ : ٨ ، ٢٣٧ :
١٤ .
القرامطة ٤١ : ٤٤ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ١٠٨ : ١١١ :

- ٢٣٢ : ٢٣٤ ٤٦ : ٢٤٠ : ٧ .
الملحية ١٠ : ٧ ، ١٠ .
الممالك الأشرفية ٢٥٥ : ٢٧ : ٣٩٨ : ٤٥
٣٩٩ : ٢ .
الممالك الزرقون ٤٠٨ : ٣ .
الممالك السلطانية ٢٧٠ : ١٤ .
المؤذنون ٧٦ : ٤٤ : ٢١٧ : ١٠ ، ٤١٣ : ٢١٨ :
٣ ، ٤٧ : ٢٤٠ : ٧ .
- ٢٢٢ : ٣٧٨ ٤١٤ : ١١ ، ١٠ ، ٨ : ٣٧٤ : ٦ ، ١٠ .
١٠ .
القربى، الذين يحملون الماء في القرب
٤٢٧ : ٩ .
القصرية ١٢٧ : ١٨ .
القصوريات ٢٢٣ : ١٠ .
الكافورية ١٨٦ : ٤٣ : ٣١٤ : ١٤ .
الكتاميون ٣٦١ : ٩ .
المبخرون ٢٤٠ : ٧ .
المتصوفة ١٠٨ : ١٠ ، ١٥ .
المتقبلون ٣٦٩ : ١٥ .
المتأفون ٢٣٧ : ١٤ ، ١٧ .
المحمودية ٣٥٢ : ٥ .
المردان ٢٨ : ١ .
الركبون ١٥٣ : ١٤ .
مشاعلي ج . مشاعلية ٣٣٠ : ١ .
المصامدة ٢٠٧ : ١٠ : ٢٤٠ : ٢ .
المصامدة أرباب الشعور ٢٩١ : ٦ ، ٩ .
الغاربة ٢٨ : ٤٣ : ٨٤ : ٤٨ : ٢٤٠ : ٤٢ ، ٤١ :
٣١٤ : ٤٦ : ٣٦١ : ٤٩ : ٣٧٨ : ١٢ .
المقرئون ٢١٧ : ١٠ ، ٤١٣ : ٢١٨ : ٤٧ ، ٤١

١٤ - المؤلفون والشعراء والرؤاة

- إبراهيم بن وصيف شاه ٣١ : ٨ .
أحمد بن البرهان، أبو هاشم ٦٢ : ١٧ .
أحمد القصار، الشيخ المعمر ٦٣ : ٦ .
الأسعد بن ممتاقي ٣٦٤ : ١١ .
ابن أنس الدولة، الشريف ٢١٥ : ١٠ .
البيهقي صاحب الكمامم ٢ : ٣ .

٦، ١٠، ١٤، ٤٣، ٤١، ٤٤، ٤٨، ٤٨، ٨٢، ٤٣ :
 ٩٤ : ١٢ : ١١٥ : ١١٣ : ١١٧ : ٤٤ : ١١٨ :
 ٤٩ : ١٢٣ : ٤١٢ : ١٣٥ : ٤٩ : ١٨٣ : ٤٢ :
 ٢١٤ : ٤١٣ : ٢٤٨ : ٤٨ : ٢٥١ : ٤١٠ : ٢٥٠ :
 ٤١٠ : ٢٥٧ : ٤١٣ : ٢٥٩ : ٤٦ : ٢٦٠ : ٤١١ :
 ٢٦٩ : ٤٦ : ٢٧٠ : ٤٥ : ٢٧١ : ٤١٤ : ٢٨٥ :
 ٤٨ : ٢٨٦ : ٤١٥ : ٢٨٧ : ٤٧ : ٢٩٠ : ٤١٦ :
 ٢٩٢ : ٤٥ : ٣٠٣ : ٤٦ : ٣٠٧ : ٤١٢ : ٣٠٨ :
 ٤٧ : ٣١٨ : ٤١٢ : ٣١٩ : ٤٦ : ٣٣٥ : ٤٨ :
 ٣٤٨ : ٤١٥ : ٣٥٠ : ٤١ : ٣٥١ : ٤٥ : ٣٥٢ :
 ٤٦ : ٣٥٧ : ٤٥ : ٣٦٠ : ٤٤ : ٣٦٥ : ٤٩ : ٣٦٦ :
 ٤١ : ٣٦٨ : ٤٣ : ٣٧٤ : ٤١ : ٣٧٦ : ٤١ : ٣٧٧ :
 ٤١٠، ٤١ : ٣٧٨ : ٤٨ : ٣٧٩ : ٤١ : ٣٨٢ : ٤٨ :
 ٣٨٤ : ٤١٣ : ٣٨٥ : ٤١٦ : ٣٨٦ : ٤٧ : ٣٩١ :
 ٤١٢ : ٣٩٩ : ٤١١ : ٤٠٦ : ٤١٣ : ٤١٣ : ١٤ :
 ابن أبي المنصور = علي بن ظافر الأزدي.
 المَهْدَب بن الزُّبَيْر الشاعر ١٤٣ : ١٤ :
 موسى بن محمد بن فاتك بن مختار، ابن
 المأمون البَطَائِحِي ٨٨ : ٧ : ١١٤ : ٤٥ :
 ١٥٨ : ٤٦ : ١٥٩ : ٤٣ : ١٦٠ : ٤١٠ : ١٦٢ :
 ٤٨ : ١٦٣ : ٤٣ : ١٦٥ : ٤٨ : ١٦٦ : ٤١٧ : ١٦٦ :
 ٤٢ : ١٧٧ : ٤٤ : ١٣ : ٤٩ : ١٨٠ : ٤٩ :
 ١٨٦ : ٤٧ : ٢١٩ : ٤٩ : ٢٢٩ : ٤٦ : ٢٣٩ : ٤٣ :
 ٤١٥ : ٤٤٠ : ٣ : ٤١٧ : ٤١٦ : ٢٤١ : ٤١١ : ٢٤٧ :
 ٤١٦ : ٢٤٨ : ٤٦ : ١٥١ : ٤٧ : ٢٦١ : ٤٥ : ٤١٤ :
 ٢٦٦ : ٤٢ : ٢٦٩ : ٤٨ : ٢٧١ : ٤٣ : ٢٧٣ : ٤٦ :
 ٢٧٧ : ٤١٠ : ٢٨١ : ٤١٧ : ٢٨٢ : ٤٩ : ٤١٤ :
 ٢٨٤ : ٤١٥ : ٢٨٨ : ٤٣ : ٢٩١ : ٤١٣ : ٢٩٣ :

ابن المَتَوَّج = محمد بن عبد الظاهر، تاج
 الدين الزبيرى.

محمد بن دائيال، شمس الدين الشاعر
 ٣٨٧ : ١٥.

محمد بن سالم بن نصر الله، جمال الدين
 ابن واصيل الحَمَوِي ٤٤ : ١.

محمد بن عبد الوهاب، تاج الدين بن
 المَتَوَّج الزُّبَيْرِي ١٥ : ٢.

محمد بن عبيد الله بن أحمد، الأمير المختار
 عَزَّ الْمَلِك المَسْبُحِي ٤٥ : ٤٦ : ٧٧ : ٤١٧ :

٧٨ : ٤٤ : ٨٤ : ٤١٢ : ٩١ : ٤٥ : ١١٣ : ٤٨ :
 ١٤٠ : ١٤٥ : ١٥٦ : ٤٧ : ١٧٦ : ٤١٢ : ١٨٥ :

٤١١ : ٢٨٠ : ٤١٢ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٤١٠ : ٤١٥ :
 ٣١٥ : ٤٣ : ٣٥٢ : ٤٤ : ٣٧٠ : ١٠.

محمد بن علي بن يوسف بن جَلَب
 راغب، تاج الدين بن مَيْسَر ١٢١ :

١٠، ١٥، ١٢٧ : ١٤-١٤٥ : ٢٦٣ : ٤١ :
 ٢٦٤ : ٤١٣ : ٢٦٥ : ٤٨ : ٢٧١ : ٤٨ : ٢٨٠ :

٤٧ : ٣١٠ : ٤١٩ : ٣٤٨ : ٤٨ : ٤٠١ : ١٢ :
 محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عمر

الكِنْدِي ٣٢٧ : ٣، ١٣ :
 محيي الدين محمد بن العربي الصوفي ٦٢ :

١٤ :
 المَسْبُحِي = محمد بن عبيد الله بن أحمد،

الأمير المختار عَزَّ الْمَلِك.
 المَعْظَم شَمْس الدولة ٣٥٦ : ٤.

المَقْرِيْزِي، تَقِيّ الدين أبو العباس أحمد
 ابن علي بن عبد القادر ٣٢ : ٤٥ : ٤٠ :

- ٤٥ : ٣٠٣ : ٤٨ : ٣١٥ : ٤١٣ : ٣٢٣ : ١٠ ،
 ٥ : ٣٢٦ .
 موسى بن محمد بن يحيى اليوسفي، عماد
 الدين ١٤٥ : ١٤ .
 ابن مُيسر = محمد بن علي بن يوسف بن
 جَلَب راعب، تاج الدين.
 ابن واصل الحَمَوِي = محمد بن سالم بن نصر
 الله، جمال الدين.
 ابن وصيف شاه = إبراهيم بن وصيف شاه.
 يحيى بن حميد بن ظافر الحلبي النجار، ابن أبي
 طَي ١٢١ : ١٢٨ : ٤٣ : ١٣٩ : ٤١٤ : ٤١٤ : ٤١
 ٤٨ : ٤١٣ : ١٥٧ : ٤٨ : ٤١٣ : ١٥٨ : ٤١
 ١٧٤ : ١٦٦ : ١٧٥ : ٤٣ : ١٨٠ : ٤٣ : ٢٦٠ :
 ٤٣ : ٢٦٩ : ٤١ : ٢٩٩ : ٩ .
 يحيى بن سالم بن أبي حُصَيْنَة الأَحَدَب الشاعر
 ٢٨٥ : ٤١٣ : ٢٨٦ : ١ .
 يحيى بن سعيد صاحب «تاريخ وزراء
 المصريين» ١٤٨ : ١٨ .
 يَبُغَا السالمي، الأمير الوزير المشير الثقة ١١٨ :
 ٥ .
 اليوسُفي = موسى بن محمد بن يحيى، عماد الدين.

١٥ - الكُتُب المذكورة في النَّصِّ

- إتمام كتاب الكِنْدِي في أخبار أمراء مصر
 لابن زولاق ٣٧٤ : ٤ .
 = الدليل على كتاب الأمراء للكِنْدِي .
 الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة لابن الصَّيْرِي
 ٢٦٥ : ١٢ .
 الأُمالي لأبي علي القالي ١١٨ : ٧ .
 الأمراء (الولاية) للكِنْدِي ٣٢٧ : ١٣ .
 إيقاظ المُتَعَفِّلِ وَأَتَاعِظِ الْمُتَأَمِّلِ لابن المُتَوَّجِ
 ١٠ : ٢١ .
 = ابن المُتَوَّجِ في فهرست المؤلفين .
 بصائرُ القَدَماءِ لأبي حَيَّان التوحيدِي ٤٥ :
 ١٣ .
 البُعِيَّة والاعتباط فيمن مَلَكَ الفُسْطاط
 لإبراهيم بن إسماعيل المالِكي ٣٧٤ : ١ - ٢ .
 تاريخ حَلَب لابن أبي طَي ١٢١ : ٤٣ : ١٢٨ :
 ٤١ : ١٤١ : ٤٨ : ٢٦٠ : ٤٣ : ٢٦٩ : ٤١ : ٢٩٩ :
 ٩ .
 تاريخ الطُّبْرِي ١٤٠ : ٤١ : ١٨ .
 التاريخ الكبير للمُسَبِّحِي ١٤٠ : ١٥ .
 = المسيحي في فهرست المؤلفين .
 تاريخ ابن المأمون ١٥٨ : ٤٦ : ١٦٣ : ٤٣ :
 ٢١٥ : ٢٤٧ : ١٦٦ : ٢٦١ : ٤٥ : ٢٧٧ :
 ١٠ .
 = ابن المأمون في فهرست المؤلفين .

- تاريخ [مصر] لابن ميسر ٢٦٣: ٤١ ٢٧١: ٨، ٣١٠، ٤٠١: ١٢.
- = ابن ميسر في فهرست المؤلفين.
- تاريخ وزراء المصريين ليحيى بن سعيد ١٤٨: ١٨.
- تعليق المتجددات ٤٤: ٤١٢ ١٢٨: ١٢ ٢٥٤: ٥، ٢٩٩: ٤١٢ ٣١٩: ٨.
- = القاضي الفاضل في فهرست المؤلفين.
- الجمهرة لابن دريد ١٤١: ١.
- خطب ابن عبد الظاهر = الروضة البهية.
- خطب القاهرة لابن عبد الظاهر = الروضة البهية.
- خطب مصر لابن بركات النحوي ١٠: ١٥.
- الدخائر والتحف وما كان بالقصر من ذلك ١٤٠: ٤٩ ١٤١: ١٦.
- الدليل على كتاب أمراء مصر للكندي لابن زولاق ٣٦: ٤٩ ٣٧٨: ٨.
- الروضة البهية الزاهرة في خطب المعزية القاهرة لابن عبد الظاهر ١١: ٤٢ ٣٢: ٤٢ ٦٨: ٤٩ ٨١: ٤١١ ١٢١: ٤١٥ ١٤١: ٤٢ ١٤٣: ٤٨ ٢٤١: ٤٣ ٢٦٧: ٤٤ ٢٧٧: ٦.
- = ابن عبد الظاهر في فهرست المؤلفين.
- السياسة لابن أبي المنصور ٣٧٧: ٧.
- سيرة الإخشيد لابن زولاق ٣٦٠: ٧.
- السيرة المأمونية ٣٠٧: ٧.
- سيرة المعز لدين الله لابن زولاق ٨٤: ٤٦ ١٨٣: ٤٥ ١٨٤: ٤٣ ٣١٤: ٤.
- السيرة الناصرية لليوسفي = نزهة الناظر في سيرة السلطان الملك الناصر.
- الفاشوش في أحكام قراقوش للأستاذ بن ماتي ٣٦٤: ١٢.
- كتاب القرطي ٢٠: ١٠.
- الكمام للبيهقي ١٩: ٤٣ ٢٠: ٩.
- المختار في ذكر الخطب والآثار للقضاعي ٩: ١٥.
- مصارع الحسين ٣١٦: ١٦.
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي ١٩: ٢.
- مفرج الكرب في أخبار بني أيوب لابن واصل الحموي ٤٤: ٢.
- ملحمة ابن العربي ٦٢: ١٥.
- المواظ والأعبار في ذكر الخطب والآثار للمقريزي ٧: ٧.
- الموالي للكندي ٣٢٧: ٣.
- العين للخليل بن أحمد ١٤٠: ١٦، ١٧.
- النبراس [في تاريخ خلفاء بني العباس] لابن دحية ٢٥٧: ٥.

- نُزْهَةُ الْمُؤَلَّفَاتَيْنِ فِي أَخْبَارِ الدَوْلَتَيْنِ لِابْنِ
الطُّوَيْرِ ٧٠: ١١-١٢ ٤١٢: ٢٥٣ ٤٢: ٢٧٢:
١٣.
= ابن الطُّوَيْرِ فِي فَهْرَسْتِ الْمُؤَلَّفَاتَيْنِ.
نُزْهَةُ النَّاطِرِ فِي سِيْرَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
- وَمِنْ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلَادِهِ لِلْيُوسُفِيِّ ١٤٥:
٤١٤ ٣٢٩: ٩.
التَّقْطُ الْمُعْجَمُ مَا أَشْكَلُ مِنَ الْخِطَطِ
لِلشَّرِيفِ الْجَوَانِي ١٠: ١٨.

Au terme de ce travail, j'exprime ma reconnaissance à tous les amis qui m'ont encouragé et aidé à réaliser cette édition.

Je remercie tout particulièrement le Prof. Fuat Sezgin dont j'ai beaucoup profité de sa grande connaissance du monde de manuscrits arabes. De même je remercie vivement le grand savant le Sheikh Ahmed Zaki Yamani, Président d'*Al-Furqān Islamic Heritage Foundation* qui a eu la bienveillance d'accueillir cet ouvrage dans les collections de la Fondation.

Ayman Fu'ād Sayyid
Le Caire, le 12 avril 1995

Description du manuscrit autographe

Le manuscrit autographe du *Khitaṭ* de Maqrīzī dont nous présentons ici l'édition, est conservé à la bibliothèque Khazīna attachée au Musée Topkapı Sarayı à Istanbul sous le n° 1472 (l'Institut des Manuscrits Arabes au Caire possède le microfilm de ce manuscrit sous le n° 58 géographie et pays).

Ce manuscrit contient 179 feuillets de 20 lignes à la page, la surface de la page est 18.3 x 14.5cm (la surface écrite 14 x 10cm), il a été copié à la main de son auteur al-Maqrīzī entre les années 818 et 827 de l'hégire.

Les feuillets du manuscrit sont de dimensions inégales, dont certains portent des calligraphies antérieures à sa rédaction. Al-Maqrīzī a employé ces mêmes feuillets dans son oeuvre *al-Muqaffá al-Kabīr* (Mss. Paris B.N. N° 2144, Leiden n° 1366), d'autres feuillets comportent plusieurs formats différents, il y a même de tout petits bouts de papier.

Ce manuscrit est un document d'une grande importance pour connaître la méthode des historiens musulmans pour composer leurs ouvrages, réunir leur matériel et ordonner leurs idées. Il précise la méthode de travail de son auteur, écrivant au hasard de lectures fréquentes. Il utilisa tous les papiers qu'il avait rapidement sous la main. Certaines notices sont partiellement rédigées, séparées par des blancs destinés à recevoir des additions.

Méthode d'établissement du texte

Nous proposons pour cette édition critique de donner un texte aussi fidèle que possible à l'original de l'auteur. Pour réaliser ce but, nous avons utilisé la méthode déjà adoptée dans nos précédentes éditions, que ce soit pour l'établissement du texte, leur localisation dans l'original, l'identification de noms des personnes, des termes techniques ou la confrontation du texte avec les diverses sources parallèles.

Nous avons adjoint aussi au texte onze index concernant respectivement: les noms des personnes, les toponymes, les noms des fonctions, les noms des vêtements, les versets coraniques, le ḥadīth, les auteurs et les ouvrages.

AVANT-PROPOS

L'ouvrage d'*al-Mawā'iz wa-al-i'tibār fī dhikr al-khiṭaṭ wa-al-āthār* d'al-Maqrīzī est considéré par les chercheurs comme le livre le plus important et le plus complet que nous ayons sur l'histoire et la géographie de l'Égypte et sur la topographie de sa capitale à l'époque musulmane. C'est le seul ouvrage conservé qui nous donne un tableau d'ensemble sur la fondation et l'évolution des capitales de l'Égypte depuis la conquête musulmane jusqu'au IX^{ème}/XV^{ème} siècle. Il fournit un inventaire détaillé des palais, des mosquées, des couvents, des pavillons, des quartiers (*hārāt* et *akhṭāṭ*), des bains et des caravansérails se trouvant dans la capitale de l'Égypte à travers neuf siècles. Cet inventaire repose essentiellement sur les observations personnelles d'al-Maqrīzī et sur des sources contemporaines qui ne nous sont malheureusement pas parvenues.

L'importance de cet ouvrage n'a pas échappé aux chercheurs du XIX^{ème} siècle qui en ont fait exécuter une édition intégrale publiée à Būlāq en 1270/1852 sous la supervision du shaykh 'Abd al-Rahmān Quṭṭa al-'Adawī. Malgré ses imperfections, elle demeure quand-même une édition de base essentielle en l'absence de toute autre édition complète de l'ouvrage, quoiqu'elle ne mérite pas toujours une entière confiance. Gaston Wiet avait mis en chantier un projet d'édition critique complète mais il ne réalisa qu'une édition partielle correspondant au tome 1, pp. 1-322 de l'édition de Būlāq. Il arrêta son projet quant il découvrit qu'il existait un nombre infini de manuscrits, estimant que sa réalisation demandait le travail d'une équipe.

Des différentes éditions ont été basées sur celle de Būlāq; mais ces éditions n'incitent pas beaucoup à les consulter en raison des omissions du texte, des fautes de transcription et du manque de coordination de Maqrīzī lui-même dans l'organisation de son ouvrage; ainsi pour trouver des renseignements sur un monument, nous sommes obligés de parcourir tout le livre; en effet, il peut très bien traiter de ce monument dans plusieurs endroits différents et parfois avec contradictions ou ambiguïté. On constate souvent entre les chapitres une absence de coordination et d'enchaînement logique, ce qui exige la nécessité d'entreprendre un index détaillé de l'ouvrage, mais cet index, malgré son besoin urgent, demeure inutile en l'absence d'une édition correcte du texte.

British Library Cataloguing-in-Publication Data
A catalogue record for this book is available from the British Library

ISBN 1 873992 16 5

© Al-Furqān Islamic Heritage Foundation, 1995
All rights reserved. No part of this book may be reproduced or
translated in any form, by print, photoprint, microfilm, or any
other means without written permission from the publisher

Al-Furqān Foundation Library Cataloguing Data

al-MAQRĪZĪ, Aḥmad ibn 'Alī ibn 'Abd al-Qādir (Taqī al-Dīn Abū al-'Abbās),
845/1441

[al-Mawā'iz wa-al-i'tibār fī dhikr al-khiṭaṭ wa-al-āthār. Holograph]

Musawwadat Kitāb al-mawā'iz wa-al-i'tibār fī dhikr al-khiṭaṭ wa-al-āthār =

Le manuscrit autographe d'al-Mawā'iz wa-al-i'tibār fī dhikr al-khiṭaṭ wa-al-āthār

مسودة كتاب المواعظ و الاعتبار في ذكر الخلط و الآثار/لنقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر المرزي، حققها
و كتب مقدمتها ووضع فهرسها ابن فؤاد سيد. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٥/١٤١٦.

xvi, 108, 534, vi, 37 p. plates facsim.; 24cm. (رقم النشر: ١٦) (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي؛ رقم النشر: ١٦)

1. Geography, Historical-Egypt-Early works-15th century

2. Topography-Egypt-Early works-15th century

3. Egypt-Historical geography-Early works-15th century I. SAYYID, Ayman Fu'ād, ed.

II. Title III. Title IV. Series

DT49.9.M3.M8

Accession no: 10093

ISBN 1 873992 16 5

Published by Al-Furqān Islamic Heritage Foundation, London, UK
Printed by Al-Madani Printers, Cairo, Egypt

**Le Manuscrit autographe
d'al-Mawā'iz wa-al-I'tibār
fī Dhikr al-Khiṭaṭ wa-al-Āthār
de Taqī al-Dīn Aḥmad b. 'Alī
b. 'Abd al-Qādir al-Maqrīzī
(766–845 AH/1325–1441 AD)**

Texte édité et annoté par

AYMAN FU'ĀD SAYYID



Al-Furqān
Islamic Heritage Foundation

LONDON

1416/1995

ISBN 1 873992 16 5

Le Manuscrit autographe
d'al-Mawā'iz wa-al-I'tibār
fī Dhikr al-Khiṭaṭ wa-al-Āthār
de Taqī al-Dīn Aḥmad b. 'Alī
b. 'Abd al-Qādir al-Maqrīzī

Texte édité et annoté par

AYMAN FU'ĀD SAYYID

